

لِقَوْلِكَ  
عُقُودُ الْجَاهِلِيَّةِ الْمُنْضَاةِ الْحَسَنَاتِ

شعر

علامة الزمان الشهيد

سليمان بن سحمان

١٢٦٦ - ١٣٤٩ هـ

أشرف على تصحيحه وضبطه وعلق عليه

عبد الرحمن بن سليمان الرويشد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ترجمة المؤلف

إذا ذكر جهاد الدعوة السلفية في قلب الجزيرة العربية عبر القرن الثالث عشر وجانب كبير من القرن الرابع عشر الهجري : نكر علم مبرز وواحد من الدعاة والمناضلين بصنق وعقيدة وهو العالم السلفي الجهادي : سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر – وبعضهم يلحقه نسبا بختعم القبيلة العربية المشهورة – صاحب المصنفات العديدة والمؤلفات الكثيرة والرسائل المفيدة !!

ولد هذا العلامة الكبير عام ١٢٦٦ هجرية في إحدى القرى الصغيرة التابعة لمنطقة أبها جنوب الجزيرة وتدعى تلك القرية « السقا » بدون همز أما والده فكان من قرية « تباله » من أعمال بيشه مشهورة قديما بالرذاة والشيب وهو من بيت علم وأدب وكان روح القرآن ويجيد تلاوته . وقد ربي أبناءه ونشأهم تنشئة صالحة قويمه !

وعندما ارتحل إلى بلاد نجد اصطحب معه سليمان وأخاه يدعى محمداً يصغره سناً . وقدم بهما إلى الرياض أبان حكم الإمام فيصل

ابن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود . فنزل ضيفا مكرما على  
ذلك الامام فآكرم وفادته ونزل تحت كفه وزعايته . ولما علم الامام  
بقدره ذلك المهاجر العلمية اقترح عليه أن يفتح « كتابا » لتعليم  
صبيان المدينة مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن وتجويده .  
فامتثل طائعا وأقبل عليه أبناء المدينة وأصبح كتابه أحد الكتابيب  
المشهوره في مدينة الرياض .

ولما طاب له المقام هناك تزوج امرأة أخرى غير زوجته الأولى  
التي تركها مع ابنهما الأكبر في قرينته فأنجبت له ابنا صالحا اسماه  
( اسماعيل ) . قام على تربيته وتعليمه مع أخويه سليمان ومحمد  
وقد استشهد اسماعيل هذا في إحدى الوقعات الكبرى وتسمى وقعة  
( البكرية ) حيث كان يقاتل في صفوف الملك عبد العزيز ضد خصمه  
العنيد عبد العزيز بن متعب بن رشيد . .

## رحلته إلى الجنوب ودراسته

ولم يزل سحمان والد العلامة سليمان بن سحمان مقيما في  
الرياض حتى مات الامام فيصل واضطربت شئون الأمن في البلاد  
وتعرضت الى فتنة مثيرة انغمس في اتونها الحلیم والجاهل . فقرر  
أن يهرب بدينه وولده بعيدا عن تلك الفتنة العمياء فقصده بلدة  
( العمار ) في الانفلاج من بلاد نجد وكان ذلك عام ١٢٨٤ هجرية  
وأخذ معه أبناءه وكان عمر ابنه سليمان اذالكثمانية عشر عاما وقد  
اصبح كامل النضج والمعرفة حيث كان أحد التلامذة النجباء  
للإمامين الجليلين عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب  
وابنه عبد اللطيف بن عبد الرحمن . فقد أخذ عنهما قسطا كبيرا  
من العلم وحضر الكثير من دروسهما وكان الابن الصفي للشيخ  
الامام عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن .

وعندما وصل سليمان الى قرية العمار حيث كان بها علامة الجنوب الامام العالم حمد بن عتيق أحد المشاهير في ذلك الزمان لازم ذلك الامام وانتفع بعلومه الكثيرة في الأصول والفروع وعلوم الحديث . ولم تقل استفادته منه عما استفاده من اساتذته السابقين

ومن ثم عرف الشيخ سليمان بين أقرانه بعلمه الغزير وفقهه الواسع اذ كان الى جانب علومه الشرعية متقنا لعلوم العصر الأخرى فقد كان بارعا في اللغة والشعر مجيدا للخط العربي وقد أهله تفوقه ذلك الى تسفل وظيفة الكتابة والتوثيق فكان — على صغر سنة — كاتب للامام الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الذي كان يتولى آنذاك وظيفة التدريس والافتاء والشورى لحاكم البلاد . مما أكسب الشيخ سليمان السمعة الحسنة والمكانة الرفيعة المرموقة

### الشيخ يعود مرة أخرى إلى مدينة الرياض

بعد سبعة عشر عاما قضاهما الشيخ سليمان بن سحمان في بلدة العمار الى جانب شيخه الشيخ حمد بن عتيق عاد مرة أخرى الى الرياض وذلك عام ١٣٠١ عاد ليكون قبسا مضمينا للدعوة مدافعا عنها بقلمه ولسانه فرافق المسيرة الخيرة بعد أن تخلى عنها الرفاق أو تخلت عنهم أما بموت دعائها الواحد تلو الآخر وأما بالعجز والانكماش والانعزال ورهبة السلطان عاد ليرى الحال قد تغيرت أيما تغير ليرى مدارس العلم خاوية مندثرة فهاله ما رأى وحزن لما شاهده فقد كانت البلاد تنن تحت وطأة حكم جديد أقامه الطغيان والظلم . فبات شيخنا حزينا كاسف البال مشحون الفؤاد بالأسى . فاسلم أمره لربه وأخذ يعلل النفس بالأمال يرقبها .

ثم أخذ يقوى صلته باكبر علماء الرياض آنذاك وأشهر شخصية فيها وهو الامام الشريخ عبد الله بن عبد اللطيف الذي كان لا يشاهد

في مجلس أو حفل إلا وعن يمينه وأقرب الناس إليه الشيخ سليمان  
ابن سحمان . وقد مات هذا الإمام قبله فرثاه بقصيدة من أجود  
شعره وأكثره إثارة .

أمين سر للإمام عبد الله الفيصل :

وقبيل وفاة الإمام عبد الله بن فيصل جعل الشيخ سليمان أمين  
سره وكاتب رسائله وقد ارتحل معه إلى مدينة حائل عاصمة آل  
الرشيد حيث مكث بها مدة من الزمن ثم عاد إلى الرياض مرة  
أخرى ...

أمل يتحقق :

وما هي إلا سنوات حتى بدت نباشير الصباح ولاح في الأفق  
الغارب أمل ظهور فجر جديد فعادت ثقته بنفسه وأصبح قرير العين  
بعودة الحكم لآله آل الدعوة وأنصارها وبناتها .

وبزغت شمس (( عبد العزيز )) ساطعة قوية . فارتاحت نفسه  
المكدودة وراح يواصل جهاده الفكري والديني وقوى تفجره وتدفقه .  
فراح يطلق كل المعاني المعتقلة في نفسه ولسانه . وقام خير قيام  
بمظاهرة الجهاد الفكري والديني (( لعبد العزيز )) وجعل من لسانه  
الذرب وقلمه السبيل وتصوره الواعي لما يحاك حول العقيدة أقوى  
جهاز ردع للباطل . فأخرس أعداء الدعوة في كل مكان انطلقوا منه  
أو نبتوا فيه . في الشام وفي تركيا وفي العراق والأردن والحجاز  
والخليج . ولم يدعهم يظنوا حتى كشف باطلهم وأخزى ضلالهم  
المعتدى . فاندكت قلاع الشر وتهاوت حصون التضليل وتحطمت  
محاولات تلك الفئة المتعالة المساجورة على صخرة علمه الصلبة  
القوية وانهمزوا فكربا وأديبا كما هزمت قياداتهم المسلحة على يد

« عبد العزيز » الذى كان وراء الدعوة يحمى حماها وينود عن حياضها وانتهت معارك عبد العزيز المسلحة وكفاحه المواجه ليرعى الكسب الدينى ويدافع عن حوزته . . فكان الشيخ سليمان فى مقدمة فيالق النصر ورعاة العقيدة فلم يلق سلاح الردع ولم يهن امام مجابهة لصد عدوان البدع المضللة والانحرافات المفسدة . . وقد تشد من عضده وساعده على مواصلة جهاده : علمه الواسع وقوة بيانه المبدع وجراته فى قول الحق . ولقد قام آنذاك بدور اعلامى كامل فى سبيل الدعوة فرد على خصومها نثرا وشعرا وأحيانا جند لهم شعرا ونثرا معا . . فأصبح إنتاجه العلمى ومؤلفاته الكثيرة تشكل فى مجموعتها موسوعة ضخمة متخصصة تضم وسائل الدفاع عن العقيدة وأساليب ردع أعدائها وأصبح شعره السهل الممتنع « أهزوجة العصر » يتردد على كل لسان ويحفظه صبيان التوحيد وجند الدعوة ورجال عبد العزيز ، فبذ خصومه واستطاع كسب احترامهم وتقديرهم بما أرز من قوة تأثير وابرار مهاسن الدعوة بأسلوبه القوى الواضح كما أنتصر على أقرانه المناهضين للدعوة وفى مقدمتهم شاعر العراق وأديبها اذاك جميل صدقى الزهاوى وكذلك يوسف النبهانى الفلسطينى صاحب جريدة ( الجوائب ) وعميل الاستانة الأول . شاعر الكويت وعالمها يوسف بن شبيب والشاعر اللبنانى أحمد باشا العظمى وغيرهم من كتاب وشعراء وعلماء نصبوا انفسهم للدفاع عن المبتدعة فى الخنيج والحجاز وأقطار اخرى . وقد استطاع ذلك العالم بمفرده أن يخرس أقلامهم المجنده ضد الحق والعدل ومواجهة الأمل المنشود فى اقامة دولة اسلامية سنية . فى ربوع الجزيرة تحكم بالكتاب والسنة وتعمل على طمس الوثنية ومظاهر البدع والفسوق والتخلف الفكرى والدينى هناك !

## مؤلفاته :

ترك المترجم له نخيرة كبيرة من الانتاج الجيد وكان معظم مؤلفاته تدور حول نصره الدعوة والذود عنها وشرح اصول العقيدة السلفية وايضاح نهج ما يدعوا اليه ويؤمن به . وقد طبع جزء كبير من تلك المؤلفات ومازال البعض الآخر متداولاً في نطاق ضيق ولم يطبع حتى الآن !!

ومن تلك المؤلفات :

- ١ — الأسنة الحداد في الرد على علوى الحداد .
- ٢ — الصواعق المرسله الشهابيه في الرد على الشبهه الشاميه .
- ٣ — كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام .
- ٤ — الضياء السارق في رد شبهات المازق المارق .
- ٥ — كشف شبهات عبد الكريم البفدادى .
- ٦ — ارشاد الطالب الى أسنى المطالب .
- ٧ — رسالة في رد زعم من زعم أن الساعة سحر وليست صناعة
- ٨ — اقامة الحجة والدليل .
- ٩ — كشف شبهات يوسف بك شديد .
- ١٠ — الجواب المستطاب عما أورد أهل الجهل والأرتياب .
- ١١ — الجواب المنكى في الرد على الكنكى .
- ١٢ — الجواب الفارق بين العمائم والمعصائب .
- ١٣ — حل الوثائق في أحكام الطلاق .
- ١٤ — منهاج أهل الحق والاتباع في مخالفة أهل الجهل والابتداع .
- ١٥ — كشف الأوهام والالتباس .



- ١٦ - البيان المبدي .
- ١٧ - الرد على صاحب كتاب الرد المنيف .
- ١٨ - الهدية السنينة والتحفة الوهابية .
- ١٩ - الجيوش الربانية في رد وكشف التهمة العمرية .
- ٢٠ - رسالة في التكفير .
- ٢١ - الرد على العالمى .
- ٢٢ - نظم اختيارات شيخ الاسلام ابن تيمية .
- ٢٣ - الرد على ابن عمرو .
- ٢٤ - أشعة الأنوار .
- ٢٥ - ديوان شعر جمع فيه معظم شعره .

تلك هى معظم كتبه ومؤلفاته التى تمثل فى مجموعها كل الحقائق والبادئ التى عاش من أجل نصرتها وهى الحقائق والأصول التى يؤمن بها عقيدة وسلوكا أهل السنة والجماعة فى كل زمان ومكان وهى نفس المعتقدات والأفكار التى مات عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون وتابع التابعين من سلف هذه الأمة . . . ومن يدرس تلك المؤلفات فى عمق وفهم يرى فيها سجلا حافلا للمعاناة العقائدية وجهاد السلف فى سبيل تصحيح المفاهيم منذ أقدم العصور وهى - بلا شك - تمثل فى حقيقتها كل الرصيد الحى الذى تازم حوله الصراع سلبا وإيجابا بين فئتين من المسلمين ترى احدهما أن مذهب السلف وما عليه الصدر الأول هو المذهب الأسلم والأعظم .

وترى الأخرى ضرورة الأخذ بما عليه الخلف لأنهم فى نظرهم اعلم وأحكم وأدرى بالمنطق والفلسفة والمجادلات العقلية . ومسارب القول !!

## تفرغه للعلم والانتاج :

وعندما كف بصره نتيجة للارهاق وكثرة المطالعة والسهر الطويل في التحصيل والتأليف لم يوهن ذلك من عزمه ولم يضعف من نشاطه بل استمر في الكتابة والتدريس وتسامى للعبادة وتقوى الله والاكثار من قراءة القرآن والذكر . .

## تلامذته :

وقد أخذ العلم عنه العديد من الطلاب والدارسين ومنهم ابنائوه : عبد العزيز وعبد الله وصالح . كما أخذ عنه وانتفع به سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان وعبد العزيز بن صالح بن مرشد وعبد الرحمن ابن صالح بن حسين وصالح بن ريس وغيرهم .

## وفاته :

وافاه الأجل المحتوم بعد عمر طويل مديد وذلك عام ١٣٤٩هجرية وكان عمره اذاك يناهز الرابعة والثمانين . ففقد بموته نوع من ثقافة العصر وأبيه . . وبكاه عدد من العلماء والأدباء في مقالاتهم وأشعارهم .

وعندما وافته المنية كان قد أقر الله عينه بإرساء قواعد الدولة الاسلامية وثبات الدعوة ورأى « عبد العزيز » وقد أصبح ملكا عظيم الصيت رافع الراية ، وقد استعاد ملك آبائه وأجداده وأقر في مملكته أحكام الشريعة واحيى ما اندرس من معالم الدين والهدى ودانت له نجد بكاملها والحجاز وعسير والاحساء وحائل وحول كل أجزاء الجزيرة المبعثرة الى وحدة في الرقعة ووحدة في العقيدة والمذهب !!

## شعره:

وما دمنا نترجم لهذا العالم في مقدمة كتاب شعري فلا بد أن نتناول بإيجاز واختصار أهم ملامح شعره ومميزات نظمه دون إطالة في الحديث والتحليل . ان من يدرس شعر هذا العالم يدرك في الوهلة الأولى بأنه يملك موهبة عبقرية تتجلى في قدرته على التلوين والاستيعاب مع سهولة في اللفظ واحاطة بالموضوع رغم ما يتراءى للقارىء من ابتعاد عن الاغراق في الخيال . . لكن تصويبه البديع واختياره للفظ قد سجلا انطبعا مقنعا بقدرته ذلك الناظم على الارتفاع والصعود الى قمة شعر جزل اللفظ قوى المعنى ساطع الديباجة فضلا عن سهولة اللفظ وطول النفس وكفاءة فوق مستوى الجودة في التلوين والاستيعاب في نواحي القول مع الوضوح وقوة البناء !:

اما قوة جدله الشعري وامتلاكه لتأصية القول في قوة المعارضة وارهاق الخصم . و صلف الهجاء فينبئك عنها شعره في هذا الديوان الذي يبلغ نحواً من عشرة آلاف بيت . واستمع اليه يقول :

فقل للغوى المرتضى طرف العلى تأخر عن الانتساد أنك أحقر  
ودع عنك أمرا لم تكن أنت أهله وهل أنت إلا من هجائك أقذر  
وان مدبعا للصناعة أهلها فبإعك عنها لا محالة يقصر

ومن قصيدة طويلة ملخصا اهداف شعره وقدرته :

يقول : —

وأبذل في ذات الاله قصائدى وأردى بهامن شاع في الدين باطله  
وما كنت مداحا به متأكلا ولا كنت نماما لمن قل نائله

ولن امرأ يهدى القصائد نحونا لفي سكرة فيما يرى ويحاوله  
ومن شعره الرقيق اخوانية تضمنها هذا الديوان يقول فيها :-

بالله هل للضنى والكلم ملتام فالدمع للبين منكم قد رمى وهما  
وللتناى عن الاحباب منصرم والحزن للقلب بالأوصاب قدرهما  
فالوجد يولع من في قلبه وله والشوق يزعج قلبا بالفراغ نما

ويمكن القول جملة بان الشيخ سليمان هو واحد من أبرز الشعراء  
العلماء والفقهاء الذين حفل بهم تاريخ الاسلام رحمه الله رحمة  
واسعة واجزل مثوبته .

**عبد الرحمن سليمان الرويد**  
رئيس تحرير مجلة الرعدة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة الطبعة الثانية

حركة التجديد الديني التي نادت بضرورة العودة الى صفاء العقيدة وتنقية القيم الاسلامية مما يشوبها من بدع وخرافات وضلال كانت - بما لها وعليها - مناط اهل وشوق للامة الاسلامية ! على الرغم من كل السلبيات ولايجابيات التي ادى اليها افتقاد التصور الشامل لحقيقة تلك الدعوة الاصلاحية الاصيلة التي نادى بها الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب والامام محمد بن سعود والتي استطاعت ان تقدم - رغم الحصار والاغواء الذي تعرضت له : « تجربة فكرية رائدة » لصورة المجتمع المسلم الذي يعيش الاسلام عقيدة ، وعبادة وشريعة وكان منطقتها ينطلق من مفهوم : اما كنا بالشرعية الاسلامية والعقيدة السلفية احرارا واصحاب حضارة ورسالة متميزة المعالم .

واما كنا بغير الشريعة والعقيدة عبيدا وغواغاء لا نملك الا التقليد والتبعية الذليلة !

وكان منطقتك التجربة الفكرية على الصعيد العملي انه لا بد من تطبيق حكم الله في ( قتل ) القاتل والمرتد وقطع يد السارق ورجم الزاني وان ذلك هو الضمان الحقيقي لردع الجريمة المتبجحة المستعملة ولا ضمان غيره !!

## أشرا الدعوة

وما نشاهده اليوم من الحاح ومطالبة في سائر البلاد الإسلامية في آسيا وأفريقيا من الدفع بقضية ضرورة تحكيم الشريعة الإسلامية في كل مجالات الحياة لا يستبعد أن يكون تمحيصا ووعيا وعودة الى تقويم التجربة الرائدة التي تأخذ بها الدولة الإسلامية السعودية في قلب الجزيرة العربية، والتي ظلت تحكم بمنهج القرآن منذ أكثر من مئتي سنة وتصر بالاحاح على أن تحكيم الشريعة هي قضية وجود وليست قضية مرحلية أو وقتية بعد أن ثبت بما لا ينفى أن يكون محل تردد أو شك بأن كل فساد اجتماعي وخلقى تعاني منه الشعوب إنما يرجع في الدرجة الأولى الى انعدام تطبيق الشريعة الإسلامية!!

## جهاد عبدالعزيز:

ومادنا بسبيل الحديث عن مجال الجهاد الفكري والبحث عن أهم قضاياها في أكبر وأقدم الدول الإسلامية في قلب الجزيرة العربية فلا ينبغي أن ننسى جهاد الملك «عبد العزيز آل سعود» في سبيل نشر العقيدة السلفية وارساء قواعد تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية . فجهاد عبد العزيز سيظل أبدا في حوزة التاريخ ذرة باهرة وعنوان لجهاد القائد المسلم بكل عمقه وبعده .

وجهاد «عبد العزيز» المسلح لارساء قواعد الأمن ومعرض الوحدة في الرقعة والعقيدة لا يقل عن جهاده الفكري والديني على الرغم من كل محاولات الغدر والخيانة لتتسويه ذلك الجهاد واخفاء معالمه «ويابى الله ذلك والمسلمون» !

وان ينسى التاريخ ما بذله عبد العزيز من جهاد أكبر في احياء ما اندرس من معالم الدين وطمس مظاهر الوثنية والبدع والخرافات

والجهل والامية التي كرسها اعداء العرب والمسلمين وحما حماها  
فئات من العلماء المضلين الذين قاوموا فكرته مكابرة وتسلطا ومجاملة  
لمعتقدات الجماهير والكثرة الكاثرة من الجهلة والسذج في سائر  
انحاء العالم الاسلامى .

ووجد (( عبد العزيز )) نفسه امام فئات شريرة افتر عنها فم  
القدر الواسع من حراس مخططات نشر الجهل والخرافة ومن  
نوى المراكز المتربعة في استرخاء وتناقل فوق ظهور الشعوب من  
الحكام الجهلة والعلماء المفتونين ..

وما اسهل ان يحمل معول هدم الفكر الدينى والعقيدة جاهل  
بسيط . لكن الويل كل الويل ان يحمل لواء الهدم عالم عز عليه ان  
يتنازل عن غروره وان يتعد عن مركز القوة التي ارتبط بها خلقا  
وسلوكا !!

\* \* \*

وعندما ادرك عبد العزيز بعد هذه المشكلة وضخامة حجمها  
قرر ان يكون جهاده الفكرى والدينى ظهيرا وبطانة لجهاده المواجه  
المسلح .. واعانه على ذلك التصميم ما كان يعتقد في نفسه  
ويعتقده الآخرون فيه من أنه صاحب دعوة ورسالة يطالب باستعادة  
ملك قام على اساس العقيدة الاسلامية الصحيحة !!

## الفكر والشعر

ولنتوقف التاريخ - ان كان ذلك ممكنا - ليحدثنا عن واحد  
من جنود الجهاد الفكرى الدينى الذين ظاهروا كفاح (( عبد العزيز ))  
القتالى . وهو أحد الاعلام الكبار الذين اتقنوا ثقافة العصر  
الاسلامية والعربية العلامة (( سليمان بن سحمان )) صاحب

هذا الديوان وصاحب الرسائل والكتب والمؤلفات الكثيرة . الذي  
راح يمارس موهبته الفنية من خلال عقلية المنفتحة في أجادة فنون  
القول شعرا ونثرا ، فأخذ يدبج الرسائل ويكتب المدونات ويرسل  
الشعر المرجع والهجاء الساخر لكل من تسول له نفسه النيل من  
جهاد السلفية يقول وما أكثر ما يقول :

وأبذل في ذات الاله قصائدي  
فأردى بها من شاع في الدين باطله

وما كنت مدحا به متاكلا  
ولا كنت ناما لمن قل نائله

وإن امرءا يهدى القوائد نحونا  
لقى سكرة فيما يرى ويحاوله

ويقول :

نعم نحن وهابية حنيفة  
حنيفية نسقى لمن غاضبنا المرا

وكم من اخى جهل رمانا بجهله  
فعداد أخيرا خاسنا نائلا شرا

وقد ألف هذا العالم أكثر من ثلاثين مؤلفا في توضيح المعتقد  
السلفي والرد على الشبهات وكل تلك المؤلفات والكتب تتحدث عن  
المعارك والمباحثات الفكرية الشائعة آنذاك وله شعر من السهل  
المتع اللطيف الذي كان محفوظا وجاريا على كل الألسنة لسهولته  
وجزالة لفظه وظرف معناه حتى عرف بأنه عالم وشاعر مضارب  
بمقاتل بالكلمات والألفاظ على نحو غيره من الشعراء وانتصر شعرا



ومعنى على شعراء وادباء كثيرين منهم شعراء العراق امثال جميل  
أفندي الزهاوى والشاعر الفلسطيني يوسف النبهانى وشعراء  
آخرين من العراق والكويت ومناطق الخليج وله معهم معارك شعرية  
وفكرية تضمنها هذا الديوان .

وكان من مميزات شاعرنا انه يأتى بشعر غيره فى صلب القصيدة  
من شعره ثم يرد عليه . .

وقد اشتمل ديوانه هذا — رغم أنه لم يجمعه هو ولم يكن شاملا  
لكل مقاله من الأشعار — كل أغراض الشعر المعروفة المتداولة  
قديما مثل المديح والاستعطاف والفخر والشكوى والغزل الا أنه لم  
يورد الغزل منفردا وانما كان افتتاحا لكثير من القصائد على طريقة  
المتقدمين من الشعراء .

وهو شاعر مطبوع لم يكن يتكلف الشعر ولم يكن يحفل به ومرد  
ذلك الى أنه عالم ضليع يكره من أعماق نفسه أن يوصف بالشعر  
أو انه شاعر وانما كان الشعر عنده ضرورة الجأته اليها ظروف  
الجهاد والمعاملة بالمثل .

ومن أجل ذلك فقد عمدت الى مقدمات القصائد التى كانت  
موجودة فى ديوانه القديم فحذفتها واستغفيت عنها بعنوان انتزعت  
من مضمون القصيدة وقد دفعنى الى هذا الأمر شيان :

الأول : اعتقادى بأن أكثر المقدمات النثرية التى تسبق القصيدة  
لم تكن من انشائه وانما — كانت من انشاء جامع الديوان — وقد  
كثرت فيها الأخطاء اللغوية والمعنوية فضلا عن ركافة الأسلوب  
فرايت أن أحذفها أولى من تغييرها أو محاولة اصلاحها .

الثانى : رأيت أن أكثر المقدمات تورد سببا للقصيدة وتعين

بعض الأسماء والاعلام التي قصدها الشاعر في مقطوعته دون أن يكون ذلك واضحا في سياق النظم . ولما كان الناظم قد أوضح اسبابا واعلاما أوردتها في صلب بعض قصائده رأيت أن من الأفضل أن يواجه القارئ مضمون القصيدة نفسها دون التعرف على ظروف قولها أو من قيلت فيه ..

## شكر وثناء

ولما كان هذا الديوان من الآثار المظمورة وهو من أخطر وأحفل سجلات معارك الدعوة مع خصومها وأعدائها .. وبالتالي صورة مشرفة من صور الجهاد الفكري لمرحلة من مراحل تاريخ هذه البلاد .

لم يكن بدعا أن يتفضل صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سلطان بن عبد العزيز بالاذن بطبع هذا الأثر الجليل على نفقته الخاصة ليطلع الناس على صورة من صور كفاح « عبد العزيز » في سبيل نشر الدعوة وتخليص العقيدة وتنقيتها من كل ما يشوبها من دخل !! ثم لا عجب ولا غرابة فأقرب الناس شيئا بعبد العزيز في خلقه وكرمه ورجولته وطموحه هو هذا الأمير السباق الى كل خير ، عضيد خالد وسند الفهد وعبد الله أدام الله عزهم ونصر بهم الاسلام ونصرهم به واحيا بهم معالم الدين والشريعة - وأثابه على ما فعل خيرا وله من الله الجزاء والأجر .

عبد الرحمن بن سليمان الرويشر  
رئيس تحرير مجلة الدعوة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على  
الظالمين وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله الأولين  
والآخرين وقيوم السماوات والأرضين وأشهد أن محمدا عبده  
ورسوله امام المتقين وقائد الغر المحجلين صلى الله عليه وعلى اله  
وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد فاعلم وفقك الله انه لما كان للنظم في النفوس العربية من  
الطلاوة والحلاوة ما ليس في النثر اختار الناظم النظم على النثر في غالب  
ما يريد به من خرج عن طريقة أهل السنة والجماعة لان النظم انسان عين  
البلاغة والأدب الراقى بصاحبه الى أرفع المجالس والمراتب كم هذب به  
وريض من فيه جفاوة نجد العريض . وكفى بفضله الذي ارتفع  
وناف . شن الغطاريف على بنى مناف . وناهيك من وقعه ورعبه  
ماقد أدان . الانوف الشم من بنى عبد المدان وقد أخبر عليه السلام  
بأنه أشد عليهم من وقع النسبهم وبه يحصل للنفس حسظ  
من الراحة وقد استنشد النبي صلى الله عليه وسلم شعر بن أبي  
رواحة والشعر كلام موزون بأحد الأوزان المبحوث عنها في علم

العروض وهو من الفضائل المكملة للنفس الانسانية وفيه دليل على اقرب المتلبس به من الاعتدال في المزاج ولذلك ورد قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمه قال بن عباس في قول طرفه استبدى لك الأيام ماكنت جاهلا انها كلمة نبي وقال كعب الأحباري في قول الصطيفة :

من يفعل الخير لايعدم جوايزه لايزهد العرف بين الله والناس

انها في التوراة حرفا بحرف يقول الله عز وجل من يفعل الخير يجده عندي لا يذهب الخير بيني وبين عبدى وقد يدل الشعر على سلامة العقل وحسن المعتقد ومثانة الدين وقد ورد ان منشد أنشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قول سويد بن عامر الطفيلي :

لا تأمنن وان أمسيت في الحرم  
ان المنايا تجى كل انسان

فاسلك طريقاك تمشى غير منخسع  
حتى تلاقى الذى يمنى لك المان

وكل ذى صاحب يوما نفارقه  
وكل زاد وان بقيته فان

والخير والشر مقرونان في قرن  
بكل ذلك ياتيك الجديان

## السنة

### ضمنت القصيدة أبياتاً لمحمد بن إسماعيل

شَكَتْ فَشَجَّتْ<sup>(١)</sup> مَا أَعْلَنْتِ بِشَجَّاهَا  
لِيَطُولَ جَفَّاهَا مِنْ مُهَيِّنٍ بَهَيْنُهَا  
مُضَيِّعَةً يَلْهُو بِهَا كُلُّ فَاجِسٍ  
وَكَمَ قَدْ تَمَنَّى وَصَلَّهَا كُلُّ أَهْلٍ  
يَبِيتُ يُرَاعِي النَجْمَ وَجَدًّا وَلَوْعَةً  
فِيَا كَاعِبًا قَدْ سَامَهَا الْخَسْفَ مَنْ بَغَى  
سَيُنْقِذُهَا كُفُوٌ كَرِيمٌ مَهْدَبٌ  
فَتَى فِي فَنُونِ الْعِلْمِ قَدْ كَانَ بَلْتَعًا  
يُوَالِي وَيُذْنِي أَهْلَ سُنَّةِ أَحْمَدَ  
تَرَاهُ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ طَاعِنًا  
يَقْوُدُ أَسْوَدًا فِي الْحُرُوبِ ضِيَاعِمًا  
إِذِ الْأَرْضُ مِنْ نَقْعِ السَّنَابِكِ أَظْلَمَتْ  
وَيَعْرُوهُمُورٌ عِنْدَ الْمَلَاقَاتِ هِسْرَةً  
وَلَا هَمُّهُمْ جَمْعُ الْحُطَامِ فَزَخَرَفُوا  
وَلَا قَصْدُهُمْ مِمَّنْ أَبَادُوهُ بِالْقَنَسَا  
سِوَى دَفْعِ أَعْلَامِ الشَّرِيعَةِ فِي الْوَرَى

وَنَادَتْ وَلَكِنْ مَنْ يُجِيبُ نِدَاهَا  
وَيَمْتَنِعُهَا عَنْ أَهْلِهَا وَحِمَاهَا  
عَلَى أَنَّهُ كُرُّهُ بِغَيْرِ رِضَاهَا  
وَكَانَ جَدِيرًا أَنْ يُقْبَلَ قَاهَا  
وَيَمْنَعُ عَيْنَيْهِ لَلذِّيدِ كَرَاهَا  
فَطَالَ عَلَيْهَا كَرْبُهَا وَعَنَاهَا  
وَيُلْبِسُهَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ حُلَاهَا  
وَحَازَ مِنَ الْعَلِيَّاءِ رَفِيعَ دَرَاهَا  
بَعِيدٌ لِمَنْ يَهْدِي بِغَيْرِ هُدَاهَا  
يَرَى زَهْرَةَ الدُّنْيَا يَطِيرُ هَبَاهَا  
تَعُدُّ الْمَنَائِي فِي الْحُرُوبِ مُنَاهَا  
تَرَاهُمْ وَقَدْ أَضْحَوْا نَجُومَ دُجَاهَا  
وَيُسْكِرُهُمْ دَمْعُ الْعِدَا وَدِمَاهَا  
قُصُورًا وَلَا بَاهُوا بِرَفْعِ بِنَاهَا  
وَتَطْوِيَقُهُمْ بِالسَّيْفِ بِيضَ طَلَاهَا  
وَيَنْفُونَ عَنْهَا دَاعِمًا بِلِدَوَاهَا

(١) شجيت : شجاء احزنه واطربه وقهره ووقعه في حزن .

سَيَنْجَابُ عَنْهَا بِالصَّوَارِمِ مَا دَجَا  
وَتَنْفُذُ أَحْكَامُ الشَّرِيعَةِ فِيهِمْ  
فِيَا لِلْعُقُولِ السَّامِيَاتِ إِلَى الْعَلَا  
أَلَسْنَا نَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنَاكِرًا  
وَمَا كَانَ مِنَّا صَادِمٌ لِمَشَاغِبِ  
فَحَىٰ هَلَا<sup>(١)</sup> نُحْيِي مِنَ الْوَحْيِ سُنَّةً  
وَهَبُوا فَقَدْ طَالَ الْمَنَامُ وَشَمَّرُوا  
فَقَدْ وَعَدَ الرَّحْمَنُ نُصْرَةَ دِينِهِ  
وَأَنْزَلَ فِي التَّنْزِيلِ أَخْبَارَ مَنْ طَغَىٰ  
فَيَا لِعِبَادِ اللَّهِ هَلْ مِنْ مُحَقِّقِ  
خَلِيلٍ هَلَا قَدْ وَجَدْتُمْ مُهْدَبًا  
فَإِنْ تَجِدَاهُ فَالْمَرَامَ وَجَدْتُمَا  
فَوَاحِزَنَا مِنْ هَجْرِ سُنَّةِ أَحْمَدِ  
إِذَا قِيلَ مَا هَذِي الْمَقَابِيِسُ وَالْهَوَىٰ  
وَمُلْكٌ وَأَرَاضٍ جَبِينَا خِرَاجَهَا  
وَإِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ الْمَظَالِمِ جَهْرَةً  
قُلُوبٌ لَّهُمْ لَا تَعْقِلُ الْحَقَّ بَلْ وَلَا  
وَأَذَانُهُمْ صُمٌّ عَنِ الْحَقِّ وَالْهُدَىٰ

فِيُشْرِقُ فِي الْآفَاقِ نُورٌ سَنَاها  
وَوَيْلٌ لِمَنْ يَهْدِي بِغَيْرِ هُدَاها  
وَيَا مَنْ مَنَحَمَ أَنْفُسًا وَهَدَاهَا  
فَنُعْرِضُ لَا نَنْهَى وَلَا نَتَنَاهَا  
أَدَارَ مِنَ الْحَرْبِ الصُّرُوسِ رَحَاهَا  
وَقَدْ سَنَحْنَتْ عَيْنٌ تُطِيلُ كَرَاهَا  
لِتَسْبِحَ فِي غَمْرَاتِهَا وَحُلَاهَا  
وَلَكِنْ قَضَىٰ أَنْ لِلْأُمُورِ مَدَاهَا  
وَكَمْ ضَمَّنَتْ «طَس» مِنْهُ وَ«طَاهَا»  
عَلَىٰ شِرْعَةِ الْمُخْتَارِ رَدَّ رُواها  
إِذَا بُثَّتِ الشُّكُوى إِلَيْهِ وَعَاها  
وَالْأَفْصُونَا وَجْهَهَا وَقَفَاهَا  
بِغَيْرِ تَحَاشٍ وَانْتِهَاكِ حِمَاهَا  
يَقُولُونَ عَادَاتٌ وَنَحْنُ نَرَاهَا  
كَمَا سَاسَهَا مَنْ قَبْلَنَا وَجَبَاهَا  
يَقُولُونَ إِرْهَابٌ فَقَلْتُ بَلَاهَا  
تَلِينٌ لِدِكْرِ اللَّهِ عِنْدَ قَسَاهَا  
وَأَبْصَارُهُمْ قَدْ طَالَ عَنْهُ عَمَاهَا

(١) فحى هلا : اسم فعل بمعنى أرحب .

فَصِيدُوا وَمَارِدُوا شَرِيدًا وَهَدَمُوا  
فَتَبًّا لَهَا تَبًّا وَسُحْقًا لِفِرْقَانَةٍ  
وَبُعْدًا لَهَا بُعْدًا وَتَبًّا لَهَا وَمَسْنً  
فَعَوْنَاهُ وَاعْوَانُهُ هَلْ مِنْ مُثَابِرٍ  
إِذَا سُلَّ مِنْ نُورِ الشَّرِيعَةِ صَارِمًا  
فَهَا سُنَّةُ الْمُعْصُومِ خَيْرَةٌ خَلَقَهُ  
مُشْرَدَّةً يَلْهُو بِهَا غَيْرُ كُفُوهَا  
وَيَنْكِحُهَا لَا عَنُ وُلِيٌّ وَشَاهِدٍ  
وَكَمٍ مِنْ خَطِيرٍ كَانَ أَهْلًا لِيُوصِلَهَا  
يَعُدُّ لَهَا مُدَّ شَبِّ خَيْرٍ صَدَاقِهَا  
فِيَا غَادَةَ حُسْنًا دَنَى مَا يَسُوءُهَا  
إِذَا انْفَلَتَتْ مِنْ كَفِّ مُخْتَلِسِ لَهَا  
سَيُنْقِذُهَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَا جُدَّ  
هُمَامٌ سَيَجْلُو عَارَهَا بِحَسَامِهِ  
فَتَى قَدْ جَنَى مِنْ كُلِّ فَرْثٍ ثَمَاهُ  
قَرِيبٌ إِلَى أَهْلِ الشَّرِيعَةِ وَالتَّقَى  
عَفِيفٌ عَنِ الْأَمْوَالِ إِلَّا بِحَقِّهَا  
يَحْفُ بِهَ قَوْمٌ عَلَى كُلِّ سَابِحٍ  
إِذِ الْأَرْضُ مِنْ نَقَعِ الْمَعَارِكِ أَظْلَمَتْ  
وَيُطْرِبُهُمْ هَزُّ الْقَنَا بَأْ كُفُّهُمْ

وَلَا جَمَعُوا مَالًا وَلَا كَسَبُوا لَهُمْ  
 وَمَا قَصَدُوا مِنْ سَفَكِهِمْ لِدَمِ الْعِدَى  
 سِوَى أَنَّهُمْ يُحْيُونَ شِرْعَةَ أَحْمَدَ  
 سَيَعْسِلُ عَنْهَا السَّيْفُ أَوْ سَاخَ بِدَعَةٍ  
 وَتَنْفُذُ فِي الطَّاعِي سِهَامُ قِسِيِّهِمْ  
 قِيَا مَنْ لَهُمْ فِي الدِّينِ أَقْصَرُ هِمَّةٍ  
 نَرَى كُلَّ يَوْمٍ مُنْكَرَاتٍ فَطِيعَةً  
 وَمَا حَصَلَ الْإِنْصَافَ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ  
 تَعَالَوْا بِنَا نُحْيِي رِيَاضًا مِنَ الْعُلَى  
 وَفُكُّوا عَنِ الْأَفْكَارِ أَقْيَادًا<sup>(٢)</sup> شَغْلَهَا  
 فَمَا اللَّهُ عَمَّا تَعْمَلُونَ بِعَافٍ  
 فَفِي الذِّكْرِ أَخْبَارٌ بِسُوءِ مَالِهِمْ  
 بِرَبِّكُمْ رُدٌّ سَلَامِي عَلَى أَمْرِي  
 خَلِيلِي هَلْ مِنْ سَامِعٍ لِشَكَايَتِي  
 فَإِنْ تَجِدَاهُ فَاكْشِفَا عَنْ نِقَابِهَا  
 أَلَمْ تَسْمَعُوا تَحْرِيفَ سُنَّةِ أَحْمَدَ  
 إِذَا قِيلَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ  
 بِلَادٌ جَبِينَاهَا وَسُنَنَاهَا أُمُورُهَا  
 وَإِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ الْمَزَامِيرِ وَالْغِنَا

مَسَاكِنَ لَا يَرْضَى الْإِلَهَ بِنَاهَا  
 وَضَرْبِ طَلَاهَا بِالطَّلَا لِرِدَاهَا  
 وَيُعْلُونَ مِنْهَا مَا وَهَى لِعُلَاهَا  
 فَتَسْمُقُ<sup>(١)</sup> أَنْوَارَ الْهُدَى فَنَرَاهَا  
 فَتَظْهَرُ أَحْكَامُ الْهُدَى بِهَدَاهَا  
 إِلَى كَمِّ تُمْتُونَ النُّفُوسَ مِنْهَا  
 وَلَا نَتَحَامَى عَارَهَا وَعَسْرَاهَا  
 فَحَى هَلَا يَا مَنْ يُرِيدُ حِمَاهَا  
 وَتَرْفَعُ أَعْلَامَ الْهُدَى وَذَرَاهَا  
 لِتَنْظُرَ فِي عُقْبَى مَالِ عِلَاهَا  
 سَيَجْزِي الْعِدَى يَوْمَ الْجَزَا بَجَزَاهَا  
 إِذَا رَامَهَا مِنْ شَاءَهَا سِيرَاهَا  
 عَنِ السُّنَّةِ الْغَرَا أَمَاطَ قَذَاهَا  
 إِذَا بُحِتْ بِالشُّكُورَى يَبُلُّ صَدَاهَا  
 وَإِلَّا فَبِالْكَفْرِ الْكَرِيمِ عِدَاهَا  
 وَسُومِ الْأَعَادِي فِي مُرُوجِ حِمَاهَا  
 يَقُولُونَ قَالَ الْأَكْثَرُونَ سِوَاهَا  
 فَنَحْنُ كَمَنْ قَدْ سَاسَهَا وَجَبَاهَا  
 بَلِ الظُّلْمُ قَالُوا كَى نُخِيفَ عِدَاهَا

(١) تسمق : تطول وتعلو .  
 (٢) أقياد : جمع قيد وهو الرباط .



قُلُوبٌ لَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ بِهَا وَلَا  
 وَأَذَانُهُمْ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا الْهُدَى  
 أَضَلُّوا وَضَلُّوا وَاسْتَزَلُّوا وَزَلُّوا  
 فَسُحِقًا لَهَا مِنْ فِرْقَةٍ مَا أَضَلَّهَا  
 وَبُعْدًا لِمَنْ يَأْوِي إِلَى ظِلِّهَا وَمَنْ  
 أَلَا هَلْ مُغِيثًا لِلشَّرِيعَةِ نَاصِرًا  
 وَهَلْ قَائِمًا بِالْحَقِّ إِنْ سَلَّ صَارِمًا  
 وَأَزَكِي صَلَاةِ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقُ  
 عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ وَالصَّحْبِ كُلِّهِمْ  
 تَلِينَ إِذَا دَاعَى الْهُدَاةَ دَعَاهَا  
 وَأَبْصَارُهُمْ عُمَى فَرَادَ عَمَاهَا  
 مِنْ السُّنَّةِ الْغَرَّ الطَّيْدِ<sup>(١)</sup> بِنَاهَا  
 لَقَدْ خَابَ مَسْعَاهَا وَطَالَ عَنَاهَا  
 يَوْمٌ عِزًّا بِالسَّقَاةِ وَجَاهَا  
 يَشِيدُ عُلاَهَا أَوْ يَحُوطُ حِمَاهَا  
 أَرَاقِ فَرْنِدِ الْهُنْدِ وَإِنْ دِمَاهَا  
 وَمَا حَنَّ رَعْدُ فِي هَتُونِ طَهَاهَا  
 وَتَابِعِهِمْ وَالتَّابِعِينَ هُدَاهَا

(١) طيد : أى وطيد أى بنائها القوى المتين .

## مفتريات.. ودفاع

لك الحمد إن الحمد أول ما تُبدي  
وأشكره سبحانه جل ذكره  
على ما هدانا لاتِّباع نبينا  
وجنبتنا منا وفضلاً ورحمةً  
فكم ممن أسدى وكم نقم كفى  
وأشهد أن الله لا ربَّ غيره  
وأشهد أن الله أرسل عبده  
عليه صلاة الله ما آص (١) بارق  
وبعد فإنني قد رأيت رسالةً  
تجاوز فيها الحدَّ وانحطَّ في الردى  
وأودعها من كلِّ زورٍ ومنكرٍ  
وجاوز في أطراف الحدِّ ماله  
بتعظيمه المعصوم خيرة خلقه  
فبالغ في التعظيم بغياً بصرف ما  
بخالص أنواع العبادات كلها  
إذا لم يُعظَّم بالربوبية التي  
وأورد بيتاً قاله بعض من غلا

ولله الحمد أولى ما به العبد يستبدي  
ولا الله أولى بالثناء وبالحمد  
وأصحابه الأنجابه من كلِّ مُستهدٍ  
طرائق أهل الشرك وبالله والجحد  
وكم نعم أسدى علينا بلا عد  
تعالى عن الأمثال والجعل للند  
محمدًا الهادي إلى منهج الرشد  
وما انهل من صوب وفهقه من رعد  
لذخلان لا تدعو لخير ولا تهدي  
وسطر همطاً لا يفيد ولا يجدي  
وفحش وبهتان وأقذع في الرد  
تداعى الجبال الراسيات إلى الهد  
محمد الهادي إلى أكمل الرشد  
به الله مختص إليه على عمد  
كذبح ونذر والدعاء وبالقصده  
بها الله موصوف فجل عن الند  
فتبأ له من ماذق مارق وغد

(١) آص بارق : ملح واختفى .

لِعِيسَى وَقُلْ مَا شِئْتَهُ بَعْدُ وَاسْتَجِدْ  
وَمِنْ حُجَجٍ بَاهَتْ فَتَاهَتْ عَنِ الْقَصْدِ  
مِنَ الْمَيِّنِ وَالتَّلْبِيسِ لِلأَعْيُنِ الرُّمِدِ  
لِبِالنَّصِّ وَالإِجْمَاعِ جَهْلًا يَمَّا يُبْدِ  
وَأَصْحَابِهِ وَالصَّالِحِينَ ذَوِي الْمَجْدِ  
يَشُدُّ إِلَيْهِ الرَّحْلَ مَنْ كَانَ ذَا بُعْدِ  
تُزَارُ بِأَعْمَالِ النِّجَابِ بِالْوَحْدِ (١)  
مِنَ الْقُرْبِ أَوْ كَانَتْ مِنَ الْبُعْدِ بِالشَّدِّ  
كَمَنْ جَاءَهُ قَبْلَ الْمَمَاتِ بِلَا جَحْدِ  
تَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَجِيءِ مِنَ الْعَبْدِ  
يَجِيءُ إِلَى قَبْرِ الْمَزُورِ مِنَ الْبُعْدِ  
كَذَا السُّنَنِ الْمُنَشِئِ إِلَيْهَا فَعَنْ رُشْدِ  
مِنَ النَّاسِ إِلا فَاسِدُ الرَّأْيِ وَالْقَصْدِ  
تَدُلُّ عَلَى مَا قَدْ تَوَهَّم ذُو اللَّدِّ (٢)  
عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ أَكْمَلُ مَنْ يَهْدِ  
فَتَبًّا لِهَذَا الزَّائِعِ الْمُفْتَرِي الْوَعْدِ  
بِإِلا صَدْرُ فِي الْعِلْمِ مِنْهُ وَلا وَرْدِ  
وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْ كُلِّ هَادٍ مُسْتَهْدِ  
فَلَيْ سُنَّةُ الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ ذِي صَدِّ

فَدَعَّ مَا ادَّعَى بَعْضُ النَّصَارَى بِزَعْمِهِمْ  
فَتَبًّا لَهَا مِنْ تُرْهَاتٍ تَهَافَّتَتْ  
وَهَا بَعْضُ مَا قَالَ الْغَيْبِيِّ وَمَا ادَّعَى  
فَقَدْ قَالَ فِي شَأْنِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا  
إِلَى قَبْرِ خَيْرِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ  
لِمَشْرُوعَةٍ مَطْلُوبَةٌ بَلْ وَفُرْبَسَةٌ  
وَإِنَّ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعِهِمْ  
وَلا فَرْقَ فِي كَوْنِ الزِّيَارَةِ أَنْشِثَتْ  
وَمَنْ جَاءَ نَحْوَ الْمُضْطَفِيِّ بَعْدَ مَوْتِهِ  
وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ جَاءُوكَ إِنَّهَا  
وَهَذَا يُفِيدُ الْإِنْتِقَالَ مِنَ الَّذِي  
وَمَهْمَا تَكُنْ هَذِي الزِّيَارَةُ قُرْبَةً  
وَقَاسٍ قِيَاسًا فَاسِدًا لا يَقِيْسُهُ  
وَأُورِدَ آيَاتٍ وَخَالَ بِأَنَّهَا  
وَجَاءَ بِأَخْبَارٍ أَكَاذِيبَ كُلِّهَا  
وَلَمْ يَكْتَرِثْ يَوْمًا بِمَا قَالَ وَادَّعَى  
لَقَدْ خَاصَّ فِي عِلْمِ الشَّرِيعَةِ وَاعْتَدَى  
وَعَابَ عَلَى سُلَاكِ سُنَّةِ أَحْمَدِ  
فَلا عَجَبُ مِمَّا تَهَوَّرَ وَافْتَرَى

(١) الوحد : ضرب من السير .

(٢) ذو اللد : الخصومة الفاجرة .

يُصُدُّونَ أَرْبَابَ الضَّلَالَةِ وَالْهَوَى  
عَنِ الْحَقِّ وَالتَّوْحِيدِ لِلَّهِ رَبِّنَا  
وَبِالشُّبُهَاتِ الرَّائِغَاتِ عَنِ الْهُدَى  
وَيَعْدِلَ عَنِ نَهْجِ الْهُدَى وَسُلُوكِهِ  
لِتَعْظِيمِهِ فِي زَعْمِهِ لِنَبِينَا  
وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ الْعَلِيمُ بِأَنَّهُمْ  
وَذَاكَ لَزَيْغٍ ابْتِغَاءً لِفِتْنَةٍ  
فَلَمْ يَعْمَلُوا بِالمَحْكَمَاتِ وَنَصَّهَا  
وَقَدْ جِئْتُ مِنْ رَدِّ عَلَيْهِ بِحَسَبِ مَا  
لِتَعْسِيرِ وَزَنِ النَّظْمِ فِيمَا أَرُومُهُ  
وَأَقْوَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ  
فَأَذْكُرُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَأُنْقِى  
فَفَرْضُ عَلَى كُلِّ امْرئٍ نَصْرَةَ الْهُدَى  
فَقُلْتُ مَجِيبًا بِالْقَرِيضِ لِأَنَّهُ  
وَمَهْمَا يَقُلْ هَذَا الْغَيْبِيُّ فَإِنَّهُ  
يُؤَوَّلُ آيَاتِ الْكِتَابِ عَلَى الَّذِي  
فَقُلْ لِلْغَوَى الْمُرْتَمَى طُرْفِ الْعَلَى  
فَذَى لُجَجٍ مَا أَنْتَ مِمَّنْ يَحْوِضُهَا  
وَمَا أَنْتَ يَادْحِلَانُ وَيَحْكُ بِاللَّيْ

وَأَهْلَ الرَّدَى وَالزَّيْغِ وَالْأَعْيُنِ الرُّمْدِ  
بِتَنْفِيرِهِم بِالشَّرَهَاتِ الَّتِي تُرْدَى  
لِيَصْرِفَ عَنِ نَهْجِ الرَّسُولِ ذَوَى الْجَحْدِ  
إِلَى مَهْمِهِ<sup>(١)</sup> فَفَرِّ مِنَ الْحَقِّ وَالرُّشْدِ  
بِخَالِصِ حَقِّ اللَّهِ وَالسَّيِّدِ الْفَرْدِ  
قَدْ اتَّبَعُوا مَا قَدْ تَشَابَهَ عَنْ عَمْدِ  
وَتَأْوِيلُهُ بِالصَّرْفِ عَنْ مُقْتَضَى الْقَصْدِ  
وَلَا آمَنُوا كَالرَّاسِخِينَ ذَوَا الرُّشْدِ  
أَطَقْتُ وَلَمْ أَسْتَقْصِرْ فِي الْبَحْثِ وَالرَّدِّ  
وَأُورِدُ مِنْ نَصِّ الْأَحَادِيثِ بِالسَّرْدِ  
وَكُلُّ إِمَامٍ مِنْ ذَوَى الْعِلْمِ وَالزُّهْدِ  
لَأَرْجُو بِهِ الزَّلْفَى لَدَى الْوَاحِدِ الْفَرْدِ  
وَقَمِيعِ ذَوَى الْإِحَادِ مِنْ كُلِّ ذِي صَدِّ  
أَشَدُّ عَلَى الْأَعْدَا مِنَ الصَّارِمِ الْهِنْدِ  
بِغَيْرِ دَلِيلٍ بَلْ وَلَا حُجَّةٍ تُجَدِّ  
تَوَهَّمَهُ مِنْ رَأْيِهِ الْفَاسِدِ الْمُرْدِ  
تَأَخَّرَ فَإِنَّ الْمُرْتَمَى عَنْكَ فِي بُعْدِ  
وَذَى طُرُقٍ مَا أَنْتَ فِيهَا بِمُسْتَهْدِ  
سَمَوْتَ عَلَى هَامِ الْمَجْرَةِ وَالسَّعْدِ

(١) مهمه : صحراء والمراد التيه والضلال .

فَتَحَكِي لَنَا الْإِجْمَاعَ هَلَّا عَزَوْتَ مَا  
ولكن إلى السُّبُكِيِّ مَنْ لَيْسَ حُجَّةً  
فَدَعَوَاكَ لِلْإِجْمَاعِ هَمَطًا<sup>(١)</sup> وَبَاطِلًا  
فَمَا أَنْتَ وَالْإِجْمَاعُ يَأْفِدُ فَاتِّبِدُ  
تَقُولُ وَلَا تَدْرِي بِأَنَّكَ جَاهِلٌ  
فَأَحْمَدُ وَالنُّعْمَانُ قَالَا وَمَسَالِكُ  
وَكُلُّ إِمَامٍ كَالْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ  
وَكَالْجَوْزَجَانِيِّ وَابْنِ بَطَّةَ ذِي النُّهْيِ  
وَمَنْ لَسْتُ أَحْصِيهِمْ وَيَعْسُرُنظْمُهُمْ  
يَقُولُونَ إِنَّ الشَّدَّ لِلرَّحْلِ بِدَعَاةُ  
فَلَوْ نَذَرَ الْإِنْسَانُ فِي قَوْلٍ مَنْ تَرَى  
فَلَيْسَ الْوَفَا حَقًّا عَلَيْهِ وَوَجِيبًا  
وَلَوْ كَانَ هَذَا التَّنْذِرُ قَصْدًا لِمَسْجِدٍ  
لِنَصِّ رَسُولِ اللَّهِ أَفْضَلُ مُرْسَلٍ  
فَأَيْنَ لَكَ الْإِجْمَاعُ وَالْقَوْمُ كُلُّهُمْ  
أَمْنَطُوسٌ نَوْرَ الْبَصِيرَةِ مِنْ أَوْلَى  
كَذَبْتَ لِعَمْرٍو اللَّهِ فِيمَا زَعَمْتَهُ  
فَلَسْتَ بِنُورِ الْحَقِّ لِلْحَقِّ مُبْصِرًا  
لَأَنَّكَ كَالْحَفَّاشِ مَا اسْطَاعَ أَنْ يَرَى  
فَجَلُّ أَنْتَ فِي لَيْلِ الضَّلَالَةِ وَالْهَوَى

(١) هبط : يهبط ظلم وخطب واخذ

(٢) جن الظلام : خفى واستتر .

فويحك خبرني بنقل مؤيد  
فهل كان من هدى الصحابة أنهم  
وهل كان منهم من يوم لبقعة  
ولا مشهد أو مسجد غير ما أتى  
فوالله لا تأتي بنص مؤيد  
ولو كان حقًا جائزًا في زمانهم  
ولكنهم بالله أعلم منكمو  
فلا يجعلون القبر عيدًا وقد أتى  
وقد صرح المختار عند مماتيه  
بجعل قبور الأنبياء مساجدًا  
وحذرنا أن لا نكون كمثليهم  
وقال لنا صلوا على فإنما  
ومن جاء بالإحسان نحوى مسلمًا  
وقال على بن الحسين لمن أتى  
نهاه عن الإتيان للقبر للدعاء  
كذا حسن قد قال يومئذ رأى  
فما أنتمو منه ومن كان نائياً  
وأما الأحاديث التي جاء ذكرها  
فحق فقد زار النبي محمد  
كذا الشهداء الباذلون نفوسهم

صحيح عن الأعلام من كل ذي نقد  
يومون قبراً للزيارة من بعد  
يُصلى بها حاشاً ذوى المجد والزهد  
به النص من ذكر الثلاثة للوفد  
ولا قول ذى علم عليم بما يُبد  
لكانوا له والله كالإيل الورد  
وأتبع للمعصوم ذى الحمد والمجد  
به النهى عن خير البرية ذى الحمد  
بلعن النصارى واليهود أولى الجحد  
وذاك المستقد بهم باذل الجهد  
فنشقى بما نلقى من البعد والطرْد  
تبلغنى عنكم ملائكة تدرى  
يرد على الله روحى لدرد  
إلى فرجة يدعو مقالة ذى رشد  
فإن صلاة المرء تأتيه من بعد  
بحضرة قبر المصطفى الكامل المجد  
بأندلس إلا سواء على حد  
برخصته للزائرين لذي اللحد  
لأهل البقيع الصالحين ذوى الرشد  
لربهمو يوم الوغا بحذا أحد

ولكنما تلك الزيارة قد أتت  
وحكمة مشروع الزيارة أنها  
وتنفع من زرتنا ببذل دعائنا  
ومن يدع غير الله جل جلاله  
وأما نسي الله فهو لفضله  
وخصصه من بين سائر خلقه  
كما خص من بين الأنام بدفنه  
إيلاً يصير القبر للناس مبرزاً  
فحيط بحيطان فليس لقاصد  
فمن كان عند القبر فهو كمن نأى  
كما جاء في نص الحديث بأنه  
وخص بأن لا يقصد القبر للدعا  
فيدعو لهم بالوارد الثابت الذي  
فإن رسول الله أعظم حرمة  
فيدعى له في كل آن وساعة  
وكل زمان بل وفي كل موضع  
وإن دعانا للرسول صلاتنا  
فمن جعل المعصوم كالناس إنما  
فقد هضم المعصوم من حقه الذي

بغير شديد للرواحل من بعد  
تذكرنا الأخرى فتبذل للجهد  
ولاندعه حاشاً فذا جعل للند<sup>(١)</sup>  
سيصلى غداً والله حامية الوعد  
جاءه بأفضل كثير بلا عد  
بما ليس محصوراً بعد ولا حد  
بحجرتيه شرعاً وحساً وعن قصد  
فيجعل عيداً للمؤمنين والوفد  
إليه وصول للعبادة بالصمد  
سواء بتبليغ التحيّة والسرّد  
ليسمع من قرب يبلغ من بعد  
كما نقصد الموقى لتتفع ذا الود  
أتانا عن المعصوم ذي الفضل والمجد  
وحقاً وتوقيراً لذي الواحد الفرد  
ووقت صلاة والأذان ومن بعد  
كما ليس مخصوصاً لذي القبر بالصمد<sup>(٢)</sup>  
عليه مع التسليم في كل من يهد  
يزار لكي يدعى له ثم بالقصد  
به خصه المولى على كل ما عبّد

(١) الند : الشرك والمقصود به ما يعبدونه من دون الله .

(٢) الصمد : القصد ، ومنه الله الصمد أي الذي يقصد في طلب الحاجات .

وقد زعموا أن الزيارة قصدها  
 وما قال هذا من ذوى العلم قائل  
 وأيضا فذا يفضى إلى ترك حقه  
 فمن خص تعظيم الرسول بموضع  
 ومن عظم المعصوم يوما بما به  
 يذبح وتذير والدعاء ورغبة  
 ورهبته منه كذلك خضوعه  
 وذل وإذعان وتوبة مسذنب  
 فما عرف الله العظيم ولم يسر  
 كدخلان ذى الإشرار والكفر والذى  
 فتعظيمه بالاتباع لهسديه  
 وطاعته في أمره واجتناب ما  
 ومن نهيه أن لا نشد رحالنا  
 سوى مسجد البيت الحرام وإيليا  
 ومن قال باستحباب ذى النهى إنه  
 بل النهى للتحريم والحق واضح  
 ونحن فلم نُنكر زيارة قاصد  
 بل نحن أنكرنا كإنكار مالك  
 لتعظيمه بل للتبرك والحمد  
 يُصار إلى ما قاله من ذوى النقد  
 وتعظيمه إلا ليعن زار من بعد  
 فذاك هو المنقوص والتاقص الجد  
 يُعظم ذو العرش المقدس ذو المجد  
 وحُب وتعظيم وخوف من العبد  
 لِعزته والاستغاثة عن جهد  
 وإلحاح ذى فقر إلى واسع المد  
 على المنهج الأسنى ولا كان ذا رشد  
 على مذهب الأشقى ذوى الجحد والطرد  
 وسنته والامتثال لما يُبدى  
 نهى عنه مما لا يسوغ ولا يُجدى  
 إلى أى قبر والمساجد فى القصد  
 ومسجده والنص فى ذاك مسند  
 لقول عن التحقيق فى غاية البعد  
 بمنصوص من حررته من ذوى النقد  
 لمسجده حاشا فذ القصد عن رشد  
 لقائل زرنا القبر لا مسجد المهدي

\*\*\*

فمن شد رخلا قاصدا لمسيرة  
 لمسجده المخصوص قصدا لئلا القصد



فَصَلَّى بِهِ ثُمَّ انْتَنَى مُتَوَجِّهًا  
فَسَلَّمَ تَسْلِيمَ امْرِئٍ مُتَادِبٍ  
بِهَيْبَةِ ذِي عِلْمٍ وَوَقْفَةٍ خَاضِعٍ  
كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حَىُّ مُشَاهِدٌ  
وَيَسْتَنْدِبُ الْقَبْرَ الشَّرِيفَ مُوجِّهًا  
وَلَا يَجْعَلَنَّ الْقَبْرَ كَالْبَيْتِ إِنَّمَا  
وَيَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ مِنْهُ تَبَرُّكًا  
فَهَذَا هُوَ الْمَأْثُورُ لَأَمَّا ادَّعَيْتَهُ  
وَأَهْلَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَالتَّقَى

\* \* \*

وَأَمَّا الْقُبُورِيُّونَ<sup>(٢)</sup> مِنْ كُلِّ مُلْحِدٍ  
فَلَمْ تَكُ هَاتِيكَ الزِّيَارَةَ قَصْدَهُمْ  
لِيَدْعُوا رَسُولَ اللَّهِ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ  
وَيَرْجُونَ مِنْ ذِي الْقَبْرِ غَوْنًا وَرَحْمَةً  
وَدَفْعًا لِمَا قَدْ حَلَّ مِنْ فَادِحِ دَهَا  
إِلَى غَيْرِذَا مِنْ كُلِّ مَا لَيْسَ يُرْتَجَى

\* \* \*

وَأَمَّا أَحَادِيثُ الزِّيَارَةِ كَالَّتِي  
فَمَحْضُ أَكَاذِيبٍ وَأَوْضَاعِ آفِكِ  
شَنَعَتْ بِهَا فِي الرَّقِّ وَاهِيَةَ الْعِقْدِ  
مُلَفَّقَةً أَضْحَتْ عَنِ الصِّدْقِ فِي بُعْدِ

(١) اللمد : الخضوع والاستكانة .

(٢) القبوريون : عبدة القبور ، الذين يقدسون القبور ويعظمونها .

فَلَمْ تَرَوْا فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي  
 فَأَمَّا حَدِيثُ الدَّارِقُطْنِيِّ (١) فَإِنَّهُ  
 وَلَمْ يَرَوْهُ إِلَّا لِتَبْيِينِ ضَعْفِهِ  
 وَقَدْ طَعَنَ الحُفَّاظُ فِيهِ فَمِنْهُمْ  
 كَمِثْلِ البُخَارِيِّ والنَّوَوِيِّ وَمُسْلِمٍ  
 وَكَالْجَوْزْجَانِيِّ وَالْعَقِيلِيِّ وَغَيْرِهِمْ  
 فَلَوْلَا اِقْتِصَارِي وَالنِّظَامُ يَرُدُّنِي  
 فَإِنْ رُمْتَ لِلتَّحْقِيقِ شَيْئًا فَإِنَّهُ  
 وَرَدَّ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ ذِي النُّهَيْ  
 تَلَوَّحَ بِهِ الْأَنْوَارُ وَالْحَقُّ وَالهُدَى  
 وَحَرَّرَ أَقْوَالَ الْأئِمَّةِ كُلِّهِمْ  
 وَأَوْهَى أَحَادِيثًا رَوَوْهَا وَشَبَّهُوا  
 وَأَوْضَحَ مَا مِنْهَا صَحِيحًا مُحَرَّفًا  
 فَجَوَزِي مَنْ ذُو هِمَّةٍ مُشْمَعَلَةٍ  
 وَقَامَ بِنَصْرِ الدِّينِ حَتَّى اسْتَبَا بِهِ  
 وَضَعَّضَعَ مِنْ رُكْنِ العِدَاةِ كُلِّ شَامِخٍ  
 وَسَلَّ عَلَى أَعْدَاءِ سُنَّةِ أَحْمَدَ

عَلَيْهَا اعْتِمَادُ النَّاسِ فِي الحَلِّ وَالْعَقْدِ  
 لِأَمْتَلَّ مَا فِيهَا وَإِنْ كَانَ لَا يُعْجِدُ  
 هُنَاكَ الإِمَامُ الدَّارِقُطْنِيُّ عَلَى عَمْدِ  
 أَبُو سَحَاتِيمٍ وَالبَيْهَقِيُّ ذُو النَّقْدِ  
 وَكَابُنِ مُعِينٍ وَالنَّسَائِيُّ ذِي الجَدِّ  
 مِنَ النَّبَلَا الإِثْبَاتِ مِنْ كُلِّ مُسْتَهْدٍ  
 اسْتَفْتُ إِذَا كُلاَّ وَمَا قَالَ بِالسَّرْدِ  
 لَفِي الصَّارِمِ المُنْكَبِي لِذِي العَالَمِ المُهْدِ  
 بِهِ اعْتَزَّ أَهْلُ الدِّينِ وَأَنْحَطَّ ذُو اللَّدِّ (٢)  
 وَيَأْرُجُ مِنْهُ عَابِقُ المَسْكِ وَالنَّدِّ  
 وَأَوْضَحَ تَحْقِيقًا يَبِينُ لِذِي الرُّشْدِ  
 بِإِيزَادِهَا عَمْدًا عَلَى الأَعْيُنِ الرُّمْدِ  
 وَمَا كَانَ مَوْضُوعًا نَفَاهَ عَلَى عَمْدِ  
 بِأَفْضَلِ مَا يُجْزَى بِهِ كُلُّ مَنْ يَهْدِ  
 وَشَيْدٍ مِنْ أَرْكَانِهِ كُلِّ مُنْهَدٍ  
 وَطَيْدٍ وَأَرْدَاهُمْ إِلَى كُلِّ مَا يُرْدِي  
 صَوَارِمَ أَهْلِ الحَقِّ مُرْهَفَةَ الحَدِّ

وَمَا قَالَ مَنْ كَوْنِ الزِّيَارَةِ قُرْبَةً

كَذَا السَّفَرِ الْمُنْتَهَى إِلَيْهَا مِنَ البُحْدِ

(١) الدارقطني : محدث معروف .  
 (٢) اللد : الخصومة والعداوة .

وَمَنْ جَاءَ نَحْوَ الْمُصْطَفَى بَعْدَ مَوْتِهِ  
 فَإِنَّ اخْتِصَارَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّنَا  
 إِذَا كَانَ قَصْدُ الزَّائِرِينَ صَلَاتِهِمْ  
 أَوْ الْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ أَوْ كَانَ قَصْدُهُمْ  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ عَادَةٍ بَلْ عِبَادَةٍ  
 مِنْ الْمُحِبِّطَاتِ الْمَوْبِقَاتِ الَّتِي بِهَا  
 وَلَمْ يَغْلُ فِي أَقْوَالِهِ وَفِعَالِهِ  
 فَذَا سُنَّةٌ مَشْرُوعَةٌ بَلْ وَقُرْبَةٌ  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِلَى الْقَبْرِ قَصْدُهُمْ  
 كَمَا يَفْعَلُ الْجُهَالُ مِنْ كُلِّ مُلْحِدٍ  
 فَيَأْتِي بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كُلِّهَا  
 وَيَسْأَلُ كَشْفَ الضَّرِّ وَالْهَمِّ وَالْأَسَى  
 وَيَدْعُوهُ فِي جَلْبِ الْمَنَافِعِ جُمْلَةً  
 وَذَلِكَ شُرْكٌ بِالْإِلَهِ أَتَى بِهِ  
 فَمَنْ جَاءَ نَحْوَ الْمُصْطَفَى زَائِرًا لَهُ  
 وَمَنْ قَالَ هَذَا قُرْبَةٌ وَفَضِيلَةٌ  
 فَقَدْ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي كُلِّ بِدْعَةٍ  
 وَابْسَ لَعْمَرِي كُلَّمَا كَانَ مُوَصِّلًا  
 تَكُونُ إِذَا تَلَّكَ الْوَسِيلَةَ قُرْبَةٌ  
 وَأَمْثَالُ هَذَا فِي الشَّرِيعَةِ قَدْ أَتَى

كَمَنْ جَاءَهُ قَبْلَ الْمَمَاتِ عَلَى حَدِّ  
 نَقُولُ كَمَا قَالَ الْأَثَمَةُ ذُو الرُّشْدِ  
 بِمَسْجِدِهِ الْأَسْنَى الْمُخْصَّصِ بِالْقَصْدِ  
 إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَحَقُّ بِلَا جَحْدٍ  
 وَلَمْ تَشْتَمَلْ هَذِي الزِّيَارَةُ بِالْمُرْدِي  
 مِنْ الْبِدْعِ الشَّنْعَاءِ مَا لَيْسَ عَنْ رُشْدٍ  
 بِإِطْرَائِهِ مِمَّا تَجَاوَزَ لِلْحَدِّ  
 كَذَا السَّفَرُ الْمُنْشَى إِلَيْهَا مِنَ الْبُعْدِ  
 فَلَيْسَ لَعْمَرِي قُرْبَةٌ وَهِيَ بِالضَّدِّ  
 لَدَى الْقَبْرِ مِنْ صَرْفِ الْعِبَادَةِ لِلْبُعْدِ  
 وَيَطْلُبُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ وَيَسْتَجِدُّ  
 وَيَرْجُو مِنَ الْمَعْصُومِ تَفْرِيجَ مُشْتَدِّ  
 وَإِلْحَاحَ مَلْهُوفٍ وَإِطْلَاقَ ذِي جُهْدِ  
 ذَوُو الْكُفْرِ وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّرْدِ وَالْعَجْدِ  
 وَكَانَ يَرَى هَذَا فَلَيْسَ عَلَى رُشْدٍ  
 فَقَدْ قَالَ زُورًا وَأَرْتَضِي كُلَّ مَا يَرْدِي  
 وَسَائِلِهَا حَتْمًا مُحَرَّمَةً الْقَصْدِ  
 إِلَى قُرْبَةٍ تُدْنِي مِنَ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ  
 كَمَا قُلْتَهُ مِنْ جَهْلِكَ الْمُظْلِمِ الْمُرْدِي  
 إِذَا كُنْتَ عَنْ فَهْمِ الْحَقَائِقِ فِي بُعْدِ

فلو سافر العبد المؤكَّد رِقِّه  
 لسيِّده بالإذن أو كان غَازِيًا  
 لكان بإجماع الأئمَّة عاصيًّا  
 أو امرأة من غير زوجٍ ومَحْرَمٍ  
 وقد كان حجَّ البيت والغزو قربةً  
 إذا هو لم يأذن له وهى لم يكن  
 ولو أعمل العيس الهجان مسافرًا  
 لأجل صلاةٍ واعتكافٍ وطاعةٍ  
 لكان بشدِّ الرُّحْلِ يَا وَغْدُ عاصيًّا  
 فكيف بمن شدَّ الرُّحَالَ لمشهدٍ  
 وما قلتَ في جاءوك من آية النساء<sup>(٤)</sup>  
 فلا غرو مما قد تعاطيت جهرةً  
 فلست ببدعٍ وإن غواة تعمقوا  
 فما كان في عصر الصحابة من أتى  
 ولا التابعين المقتدين لإثرهم  
 ولا كان منهم من أتى متوسلاً  
 ليستغفر الله العظيم لِمَا جَنَى  
 إلى حجِّ بيتِ الله وأعبُد لم يُبدِ  
 لأجل جهادِ المارقين<sup>(١)</sup> أولى الجحدِ  
 حرامٌ عليه القصدُ للحجِّ عن عمدٍ  
 تحجُّ لبيتِ الله نَفلاً لتستهدِ  
 ورحلةً من يأتى بذلك بالصدِّ  
 لها محرمٌ والحقُّ كالشمسِ مُستبدٍ<sup>(٢)</sup>  
 إلى مسجدٍ غير الثلاثة بالشدِّ  
 هنالك كالتسبيح والذكر والحمدِ  
 ينصُّ رسولِ الله لو كنت ذارُشدِ  
 وقبرٍ لتأميل الإغائة والرفدِ<sup>(٣)</sup>  
 فقولُ بعيدُ الرُّشدِ مُستوجبُ المرَدِّ  
 وحُدتَ به عن منهجِ الحقِّ والرُّشدِ  
 فقالوا ولكن كالعوارِ الذي تُبدِ  
 إلى القبرِ يتلوها وحاشا ذوى المجدِ  
 وكلُّ إمامٍ في العبادة والزهدِ  
 لدى القبرِ بالمعصومِ قصدُ الذى القصدِ  
 وقارف ذنباً من خطئٍ ومن عمدِ

(١) المارقين : الخارجين عن حدود الشرع .

(٢) مستبد : ظاهر واضح .

(٣) الرفد : العطاء .

(٤) يقصد قول الله تعالى : « ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا  
 الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » ( النساء : ٦٤ ) .

وَلَا كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى الْقَبْرَ دَاعِيًا  
 وَلَا قَالَ هَذَا مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ قَائِلٌ  
 وَمَا قَالَ ذَا إِلَّا أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ  
 وَإِنْ تُرِدَ التَّحْقِيقَ وَالْحَقَّ وَالْهُدَى  
 تَجِدْ مِنْهَا عَذْبًا خَلِيًّا مِنَ الْقَذَى  
 وَدَعْ عَنْكَ تَلْبِيسَاتِ كُلِّ مُمَوِّهِ (١)  
 فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
 وَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا  
 وَمُسْتَغْفِرًا أَوْ مُسْتَعِيثًا وَمُسْتَجَسِدًا  
 فَأَبْدِ جَوَابًا غَيْرَ ذَا عَنِ ذَوِي النَّقْدِ  
 مِنَ الْعَقْلِ أَدْنَى مُسْكَةٍ أَوْ مِنَ الرَّشْدِ  
 فِي الصَّارِمِ الْمُنْكَبِ عَلَى كُلِّ ذِي جَعْدٍ  
 فَرَدَّهُ تَجِدْ طَعْمًا أَلَدَّ مِنَ الشَّهِدِ  
 فَمَرْتَعُ هَاتِيكَ الْخُرَافَاتِ لَا تُجِدِي  
 وَإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ مُسْتَهْدٍ  
 مِنَ الْمُهْلِكَاتِ الْمُؤَبَقَاتِ الَّتِي تُرِيدِي

• • •

وَقَدْ قَالَ فِي شَأْنِ التَّوَسُّلِ قَسَالَةً  
 وَيَسْتَكُ سَمُّ السَّمْعِ مِنْ كُلِّ عَاقِلٍ  
 وَذَلِكَ مِنْ أَنَّ التَّوَسُّلَ صَادِرٌ  
 كَأَصْحَابِ خَيْرِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ  
 وَأُورَدَ أَخْبَارًا كَثِيرًا فَبَعْضُهَا  
 يَتَخَرِّفُهَا عَنْ وَضْعِهَا وَيَبْصُرُ فِيهَا  
 وَأَكْثَرُهَا مَوْضُوعَةٌ كَالَّذِي مَضَى  
 فِتْنًا لَهُ مِنْ مُفْتَرٍ مَا أَضَلَّهُ  
 تَدَاعَى الْعِبَالُ الرَّاسِيَاتُ إِلَى الْهَدَى  
 فَبَعْدًا لِقَوْلِ الْآفَكِ الْمِبْطِلِ الْوَعْدِ  
 مِنَ السَّيِّدِ الْهَادِي وَمِنْ كُلِّ ذِي مَجْدٍ  
 وَأَتْبَاعِهِمْ وَالصَّالِحِينَ ذَوِي الرَّشْدِ  
 صَحِيحٌ وَلَكِنْ قَدْ تَجَاوَزَ لِلْحَسَدِ  
 بِتَأْوِيلِهَا عَنْ مُقْتَضَى اللَّفْظِ بِالضَّدِّ  
 مِنَ النَّمَطِ الْمَرْبُورِ (٢) لِلْأَعْيُنِ الرَّمْدِ  
 وَسُحْقًا لَهُ سُحْقًا وَبُعْدًا عَلَى بُعْدِ

(١) ممويه : فعله « مود » بمعنى زين - وخذع ، والممويه : هو الذي يزين  
 الباطل ويحبيبه .  
 (٢) المربور : المقطوع ومنه قوله تعالى « آتوني زبر الحديد ) أى قطع  
 الحديد .

فليس يبدع ما تقوّل وافترى  
فما قال في نصّ الحديث الذي روى  
فقولُ بلا علمٍ وتمويهٌ زائغٌ  
وبالسلف الماضين من كلِّ صاحبٍ  
ولكنَّ أربابَ الضلالةِ والهسوى  
فقلُّ للجهولِ المدعى العلمَ بالمنا  
كذبتَ لعمرِو الله فيما ادّعتسه  
فإنَّ رسولَ الله أتقى لربِّسه  
وأخشى له من أنْ أكنُّ متوسلاً  
وأيضاً ففي إسنادِه فاعلمنَّه  
ومعناه إن صحَّ الحديثُ فإنَّه  
فحقُّ العبادِ السائلينَ إذا دعسوا  
إجابتهمُ مناً وفضلاً ورَحمةً  
وَحَقُّ المشاةِ الطائِعِينَ لربِّهم  
إذا صحَّ هذا فالتوسُّلُ لم يسكن  
هُما صفتا قولٍ وفِعْلٍ تعلقسا  
وقد قامتَا بالذاتِ ووصفاً لربَّنسا  
فما شاءه سبحانه فهو قادرٌ  
وليس له سبحانه منه مانعٌ

على الله والهادي وصحب ذوى رشدٍ  
هُنَاكَ عَنِ الْخُدْرِي فَالْحَقُّ مُسْتَبَدٍ  
جُهولٍ بما قد قاله السيّد المهدي  
وتابعهم من كلِّ هادٍ ومُستهدٍ  
بصائرهم عمى عن الحقِّ في بُعدٍ  
وما ليس محصّوراً مِنَ الهذْرِبِ الْعَدُوِّ  
وجئت به من مُفْرِطِ الْجَهْلِ عَنْ عَمْدٍ  
وأكمل تعظيماً من الجاعل النَّدِي  
إليه بمخلوقٍ مِنَ النَّاسِ لَا يُجْدِي  
عطيّة العوفى ضعيفٌ لذي النَّدِي  
على غيرِ ما قد لاح في وهمِ ذى اللدِّ  
بغيرِ اعتدائٍ بِأذنى الجِدِّ والجُهدِ  
وجوداً وإحساناً من المنعمِ المُسدي  
إثابتهمُ والله ذو الفضلِ والمسدِّ  
بغيرِ صفاتِ الله يَا فَاقِدَ الرُّشْدِ  
بما شاءه عن قدرةِ الواحدِ الفردِ  
فدع عنك قولاً لابنِ كلابٍ لَا يُجْدِي  
عليه ودع قولَ المريسيِّ<sup>(١)</sup> ذى الجحدِ  
فيمنعه عما يشاء من القصدِ

(١) المريسي : مبتدع ضال .

وَلَمْ يَكُ مِنْ بَابِ التَّوَسُّلِ بِالسُّورَى  
 فَطَاعَتُهُ سُبْحَانَهُ وَسُؤَالُهُ  
 إِجَابَتُهُ لِسَانَتَيْنِ وَكُونُهُ  
 فَلَمْ يَبْتَقَ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ دَلَالَةً  
 كَمَا قَلَّتْهُ يَأْفَاسِدَ الرَّأْيِ وَالْقَصْدِ  
 هُمَا سَبَبًا تَحْصِيلِ هَاتَيْنِ لِلْعَبْدِ  
 يُثِيبُ الْمَشَاةَ الطَّائِعِينَ ذَوِي الرُّشْدِ  
 تَدَلُّ عَلَى مَا قَالَ مِنْ رَأْيِهِ الْمُرِيدِ

\* \* \*

وَمَا قَالَهُ فِيمَا أَدْعَى مِنْ تَوَسُّلٍ  
 إِلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَيَحْمِي حِمَى الْهُدَى  
 فَإِنْ صَحَّ هَذَا كَانَ مَعْنَاهُ مَا مَضَى  
 وَذَلِكَ إِنْ صَحَّ الْحَدِيثُ فَإِنَّمَا  
 وَلَكِنَّهُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَمِرْيَةٍ  
 فَهَآكَ صَرِيحُ النَّقْلِ عَنْ سَيِّدِ الْوَرَى  
 فَإِنَّ الصَّحِيحَ الْمُرْتَضَى الَّذِي أَقْبَى  
 هُوَ الْعَمَلُ الْمَرْضِيُّ مِنْ كُلِّ عَامِلٍ  
 وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ  
 كُنْحُو الَّذِي آوُوا<sup>(١)</sup> لِيَعَارِ فَتَأْتِيَتْ  
 فَأَفْرَجَ عَنْهُمْ إِذْ دَعَا وَتَوَسَّلُوا  
 كَذَا الرَّجُلُ الْأَعْمَى وَنَصَّ حَدِيثَهُ  
 فَأَبْصُرْ بِهِ يَا أَعْمَسَ السُّلْبِ وَخَتِيرُ  
 بِحَقِّ نَبِيِّ اللَّهِ أَفْضَلِ مَنْ يَهْدِي  
 وَحَقِّ النَّبِيِّينَ الْكِرَامِ ذَوِي الْمَجْدِ  
 بِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا سِوَاكَ عَلَى حَدِّ  
 يُرَادُ بِهِ مِنْهُمْ دُعَاءٌ لِمُسْتَجْسِدِ  
 مِنَ النَّمَطِ الْمَوْضُوعِ جَهْرًا عَلَى عَمْدِ  
 وَدَعْنَا مِنَ الْمَوْضُوعِ إِنْ كُنْتَ تَسْتَهْدِ  
 وَصَحَّ عَنْ الْمُعْصُومِ لَا كَالَّذِي تُبْدِ  
 وَبِالدَّعَوَاتِ الصَّالِحَاتِ الَّتِي تُجْدِي  
 أَوْلَيْكَ هُمْ أَهْلُ الدَّرَايَةِ وَالنَّقْدِ  
 هُنَاكَ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ مِنْهُ لَلْسَدِّ  
 بِسَائِحِ أَعْمَالٍ لَهُمْ بِأَذْلِ الْجَهْدِ  
 رَوَاهُ الْإِدَامُ التُّرْمُذِيُّ بِإِلَّا جَحْسِدِ  
 تَجِدُهُ عَنِ الْمُعْتَمَنِ الَّذِي رَمَتْ<sup>(٢)</sup> فِي بَعْدِ

(١) آووا : لجئوا ، قال سالي : سآوى الى جبل يعصمنى من الماء .

(٢) رمت : قصدت ، ورام الشيء : قصده وأراده .

فَقَدْ جَاءَ نَحْوَ الْمُصْطَفَى مِنْهُ طَالِبًا  
فَعَلَّمَهُ كَيْفِيَّةَ الْأَمْرِ وَالسُّدْعَا  
وَأَرْشَدَهُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ وَخُودَهُ  
لِيَقْبَلَ مِنْهُ أَنْ يُشْفَعَ عِنْدَهُ  
فَشَفَّعَهُ فِيهِ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ  
وَأَبْصَرَ مِنْ بَعْدِ الْعَمَى بِدُعَائِهِ  
وَلَيْسَ بِإِقْسَامٍ عَلَى اللَّهِ رَبَّنَا  
وَلَكِنَّمَا هَذَا التَّوَسُّلُ بِالِدُّعَا  
كَمَا هُوَ مَعْنَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ  
وَقَدْ كَانَ هَذَا فِي زَمَانِ حَيَاتِهِ  
وَكَيْفَ وَقَدْ سَدَّ الدَّرِيْعَةَ لَاعْتِنَا  
بِجَعْلِ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ مَسَاجِدًا  
بِؤْمَلٍ مِنْ ذِي الْقَبْرِ عَوْثًا وَرَحْمَةً  
لِيَكْشِفَ عَنْهُ الْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالْأَسَى  
وَمَا قَالَ فِي الصَّحْبِ الْكِرَامِ بَأَنَّهُمْ  
وَذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ  
فَذَا فَرِيَّةٌ لَا يَمْتَرَى فِيهِ عَاقِلٌ  
وَلَكِنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مَعْلَلًا  
وَلَوْ صَحَّ عَنْهُ كَانَ قَوْلًا مُخَالِفًا

لِيَدْعُو لَهُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ وَالْمَدِّ  
يُصَلِّيْ فَيَدْعُو اللَّهَ بِالْجِدِّ وَالْجُهْدِ  
وَيَفْرِدَهُ سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ وَالْمَجْدِ  
مَحَمَّدًا الْمَادِي إِلَى مَنْهَجِ الرُّشْدِ  
فَأَقْبَلَ نَحْوَ الْمُصْطَفَى نَائِلَ الْقَصْدِ  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَاحِنٌ مِنْ رَعْدِ  
مَنْ السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ أَفْضَلِ مَنْ يُهْدِ  
وَبِالْعَمَلِ الْمَرْضِيِّ لِلْوَاحِدِ الْفَرْدِ  
مِنَ الدُّعَوَاتِ الصَّالِحَاتِ الَّتِي تُجْدِ  
وَلَمْ يَكْ مِنْ بَعْدِ الْمَمَاتِ لَدَى اللَّحْدِ  
لِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمَارِقِينَ أُولِي الْجَحْدِ  
فَكَيْفَ بِدَاعٍ عَابِدٍ بِأَذَلِّ الْجَدِّ  
وَيَبْدُبُ مَنْ لَا يَمْلِكُ النَّفْعَ لِلْعَبْدِ  
وَيَقْضَى لَهُ الْحَاجَاتِ كَالْمَنْعَمِ الْمُسْدِي<sup>(١)</sup>  
قَدْ اسْتَعْمَلُوا هَذَا الدُّعَاءَ عَلَى عَمْدِ  
لِذِي حَاجَةٍ يَرْجُو قَضَاءَهَا وَمُسْتَجِدِ  
وَمَحْضُ أَكَاذِبٍ عَنِ الصِّدْقِ فِي بَعْدِ  
عَنْ ابْنِ حَمِيدٍ بِاضْطِرَابٍ فَلَا يُجْدِ  
لَمَّا قَالَهُ صَحْبَ النَّبِيِّ ذَوِي الْمَجْدِ

(١) المسدي : فعله أسدي بمعنى تفضل . والمسدي المتفضل .



وقد برأ الله الصحابة أن يسرى  
فحاشا ذوى المجد المؤتسل والتقى  
عن الجعل للرحمن نداً مكافياً  
لدى القبر منهم داعياً لذوى اللحد  
وأنصار دين الله يا فاسد القصد  
وقائل هذا ليس يسدى بما يبىد

\* \* \*

وأما الحكايات التى قد أتى بها  
كإيراده جهلاً حكاية مسالك  
فإن رمت للتحقيق نهجاً ومهياً<sup>(١)</sup>  
فرد عن ذوى التحقيق أعذب منهل  
برد الحكايات المضلة للسورى  
ومردودة فى قسول كل مسدد  
وقد كان راويها الكذوب محمد  
فقد قال اسحاق بن منصور إننى  
على بن حميد بل وقد قال غيره  
كمثل البخارى والنسائى وغيرهم  
بتضعيفه إذ كان ليس بثابت  
فقد ردها الحفاظ عمداً وقابلوا  
كذلك عن العتبي فى شأن من أتى  
إلى القبر يتلو جاهدًا آية النساء

فليس لها أصل وتلك فلا تجد  
هناك مع المنصور للأعين الرمد  
إلى الحق فى هذى الحكايات مستبد  
ودقه تجد طعمًا ألد من الشهد  
وتلك فلا تغنى من الحق بل تردى  
مظلمة الإسناد واهية العقيد  
هو ابن حميد من رمة ذوى النقد  
لأشهد عند الله بالكذب المردى  
من العلماء الراسخين ذوى المجد  
من النبلاء الأعلام من كل مستهد  
ولا ثقة فى نقله عن ذوى النقد  
روايته بالطعن فيها وبالرد  
هناك من الأعراب منبعت الود  
وإنشاده البيتين من فرط الوجدى

(١) مهياً : طريقاً .

فَلَيْسَتْ بِهَا الْأَحْكَامُ تَثْبُتُ إِنْ تَرَدُّ وَمُخْتَلَفٌ إِسْنَادُهَا بَلْ وَمُظْلَمٌ  
طَرِيقَ الْهُدَى أَوْ مِنْهُجَ الْحَقِّ وَالرُّشْدِ كَمَا قَالَ الْأَعْلَامُ وَاسْطَةَ الْعَقْدِ

\* \* \*

وَمَا قَالَ فِي اسْتِسْقَائِهِ عَامَ أَجْدَبُوا فَلَيْسَ بِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حُجَّةٌ  
بِعَمِّ نَبِيِّ<sup>(١)</sup> اللَّهِ ذِي الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ لِبَاطِلِهِ كُلاًّ وَلَا غَيْبِهِ الْمُرْدِي  
فَمَعْنَاهُ فِي هَذَا التَّوَسُّلِ بِالِدُّعَا فَقَدْ قَالَ قُمْ فَادْعُ إِلَهَهُ وَهَذِهِ  
كَمَا قَالَ الْفَارُوقُ مِنْ غَيْرِ مَا جَحَدَ فَلَمْ يُبْدِهَا هَذَا الْغَيْبُ عَلَى عَمْدِ  
وَلَا بَأْسَ فِي كَوْنِ التَّوَسُّلِ بِالِدُّعَا مِنْ الدَّعَوَاتِ الصَّالِحَاتِ وَقَدْ آتَى  
كَمَا قَدْ رَوَى حَقًّا عَنِ السَّيِّدِ الْمَهْدِيِّ وَلَيْسَ لِتَبْيِينِ الْجَوَازِ كَزَعْمِهِ  
بِذَلِكَ نَصٌّ فِي الصَّحِيحِينَ مُسْتَبَدِّ فَمَنْ قَالَ هَذَا مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ وَالرُّهْدِ

\* \* \*

وَقَدْ سَمِعْتُ نَفْسِي تَتَّبِعُ مَا آتَى وَلَمْ أَرِ إِنْسَانًا تَجَارَى بِهِ الْمَسْوَى  
مِنْ الْهَمِّطِ<sup>(٢)</sup> وَالتَّمْوِيهِ لِلْأَعْيُنِ الرَّمْدِ كَهَذَا الْغَوِيِّ الْمُدَّعَى الْعِلْمِ بِالْمُنَى  
وَلَفَّقَ مَرْبُورًا مِنَ الْمَيْنِ لَا يُجْدِي فَتَبًّا لَهُ مِنْ جَاهِلٍ مُتَمَعِّسٍ  
وَلَوْ كَانَ يَدْرِي قُبْحَ مَا قَالَ لَمْ يُبْدِ فَأَضْرَبَ صَفْحًا عَنْ تَعْسُفِ هَمِّطِهِ  
تَنْكَبَ عَنْ نَهْجِ الْهُدَايَةِ وَالرُّشْدِ وَحَاصِلُهَا أَنَّ التَّوَسُّلَ جَائِزٌ  
وَرَدَّ خُرَافَاتٍ تَجِلُّ عَنِ الْعَسَدِ إِذَا كَانَ ذَا عِلْمٍ وَرُهْدٍ وَرُتْبِيَّةٍ  
بِكُلِّ دَفِينٍ فِي الْمَقَابِرِ وَاللَّحْدِ وَجَاهٍ وَتَكْرِيمٍ لَدَى الْمُنْعِمِ الْمُسَدِّ

(١) عم نبي الله : المقصود به العباس بن عبد المطلب .  
(٢) الهمط : الخبط ، والقول بالظن من غير دليل .

وَأَنَّ دُعَاءَ الْغَائِبِينَ وَسُؤْلَهُمْ  
إِذَا اعْتَقَدَ التَّائِيرَ لِلَّهِ وَحُدَّه  
وَيُطْلَبَ مِنْهُ الْغَوْثُ وَالنَّصْرُ رَاجِيًا  
لِأَنَّ الْعَطَا وَالْغَوْثَ مِنْهُمْ تَسَبَّبُ  
وَكَانَ مَجَازًا ذَلِكَ فِي حَقِّ خَلْقِهِ  
فَنَجْعَلُ مَنْ نَدَعُوهُ وَاسْطَةً لَنَا  
وَبِاللَّهِ إِيجَادًا وَخَلْقًا حَقِيقَةً  
لَقَدْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ جَسَلًا جَلَالَهُ  
فَهَاكَ جَسَابًا مِنْ إِمَامٍ مُحَقَّقٍ  
مَنْ انْتَصَرُوا لِلَّهِ وَالْكَفْرُ قَدْ طَمَأَ (١)  
فَاعْلَوْا ذُرَى السَّمْحَا وَأَسْمَا مَنَارَهَا  
لَمَنْ قَالَ مِنْ أَشْيَاعِكُمْ وَقَدْ ادَّعَى  
وَقَوْلِكَ فِي شَرِكِ الْمَشَاهِدِ آيَةٌ  
وَهَاهُو مَاقَدُ قَالَ فِيكُمْ مُشَاهِدٌ  
فِي لَفْظَةِ الرَّبِّ اشْتِرَاكٌ مُقَسَّرٌ  
فَمَنْهُ مَلِيكٌ خَالِقٌ وَمُسَدِّبٌ  
فَأَيُّ الْمَعَانِي قَدْ أَرَدْتَ فَمَا إِنِّي  
فَإِنْ كُنْتَ تَنْقِي نَوْعَ ذَلِكَ كَلَّهُ

(١) طما : عم وفاض .

ولكنكم عند القبور دُعَاكُمْ  
فَإِذَا ظَاهَرَ الْبُطْلَانِ يُعْلَمُ رَدُّهُ  
فَمَا شَرَعَ اللَّهُ الْعِبَادَةَ عِنْدَهَا  
أَمَّا صِرَاحُ الْمُخْتَارِ عِنْدَ مَمَاتِهِ  
وَإِنْ كَانَ مَعْنَى الْقَيْدِ أَنْ دُعَاءَهَا  
وَذَبْحًا وَنَذْرًا عِنْدَهَا وَاسْتِغَاثَةً  
وَهَذَا الَّذِي تَعْنَى وَخِذْنِكَ قَالَهُ  
تَبَصَّرَ تَجِدُ قَبْلَ الْخَوَامِيمِ رَدَّهُ  
وَأَيْنَ أَبُو جَهْلٍ وَأَجْلَافُ قَسُومِهِ  
وَلَكِنَّهُمْ ضَلُّوا بِوَهْمِ شَفَاعَةٍ  
وَمَا قِيلَ فِي الْمُخْتَارِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ  
فَذَلِكَ دَلِيلٌ صَادِقٌ لِمَقَالِكُمْ  
فَإِنَّ سَوَالَ الْعَبْدِ مَا لَا يُطِيقُ  
وَلَوْ كَانَ مَا قَدْ قِيلَ حَقًّا وَجَائِزًا  
وَلَكِنْ ذَا يَنْفَى الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمْ  
وَمَنْ عَمَهُ أَنْ لَيْسَ يَقْضَى بِهَدْمِهَا  
وَهَذَا انْتِهَاءُ الْقَوْلِ مِنْ نَظْمِ شَيْخِنَا  
فِي آلِ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مُسْؤِمٍ

تَحَرَّى بِقَاعِ الصَّالِحِينَ دَوَى الْمَجْدِ  
عَلَى أَنَّهُ زُورٌ مِنَ الْفَعْلِ فِي النَّقْدِ  
وَلَكِنْ بِيُوتُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ مُسْتَجِدٍ  
بَلَعْنَ الْبُعَاةِ السَّاجِدِينَ لِذِي اللَّحْدِ  
لِمَعْتَقِدِ التَّأْثِيرِ لِلْوَاحِدِ الْفَرْدِ  
يَسُوعُ لِمَطْلُوبٍ مِنَ الْمَيْتِ لِلْوَفْدِ (١)  
كَأَشْيَاعِهِ حَرْبِ الرَّسُولِ دَوَى الْجَحْدِ  
وَبَعْدَ الطَّوَالِ السَّبْعِ وَالْحَقُّ مُسْتَبَدٍ  
مِنَ الْقَوْلِ بِالتَّأْثِيرِ يَا شَيْخُ لِلنُّسْدِ  
دَهَاكَ بِهَا أَشْقَى الْبَرِيَّةِ ذُو الطَّرْدِ  
وَفَعَلَ مَعَ الْعَبَّاسِ وَابْنِ الْأَسْوَدِ  
وَلَكِنَّكُمْ عَنْ فَهْمَةِ الْحَقِّ فِي بُعْدِ  
مِنَ السُّؤْلِ فِي الْمَيْسُورِ مِنْ طَاقَةِ الْعَبْدِ  
لَمَا عَدَلَ الْفَارُوقُ لِلْعَمِّ فِي الْجَهْدِ  
وَبِالْعِلْمِ حُزْنَا رُتْبَةَ الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ  
لَدَيْكَ غَلُّوا الزَّائِغِينَ (٢) عَنِ الرَّشْدِ  
وَحَسْبُكَ مِنْ نَظْمٍ بَلِيغٍ وَمِنْ رَدِّ  
وَكَلِّ مُحِقِّ بِالْهُدَايَةِ مُسْتَهْدِ

(١) الوفد : الوافدون من الجماعة .  
(٢) الزائغين : البعيدين ، وفعله « زاغ » بمعنى بعد .

فَهَلْ كَانَ فِي الدِّينِ الحَنِيفِيُّ جَائِزٌ  
يَذْبَحُ وَنَذِيرٌ وَالتَّوَكُّلِ وَالسَّرَجَا  
وَدَعْوَةَ مضطراً وإلحاحاً مُقْتَرٍ<sup>(١)</sup>  
نَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِمَّا يَقْسُوهُ  
وَدِينُ أَبِي جَهْلٍ وَأَجْلَافُ قَوْمِهِ

\* \* \*

وَقَدْ أَقْدَعَ المَكِّيُّ فِي ذَمِّ شَيْخِنَا  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا مَا أَجَسَ فُؤَادُهُ  
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرِ تَوْحِيدِ رَبِّنَا  
وَقَدْ قَامَ يَدْعُو النَّاسَ فِي جَاهِلِيَّةٍ  
وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الأَرْضِ إِلَّا أَقْلَهُمْ  
يُنَادُونَ أَرْبَابَ القُبُورِ سَفَاهَةً  
فَجَاهَدَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَلَمْ يَخَفْ  
وَلَمْ يَنْهَ عَنْ نُصْرَةِ الحَقِّ وَالمُهْدَى  
وَتَأَلَّبُ أَعْدَاءَ الشَّرِيعَةِ جُنَادَهُمْ  
وَأَعْلَنَ بِالتَّسْوِجِيدِ لِلَّهِ فَاعْتَلَتْ  
فَأَضْحَى بِنَجْدٍ مَهِيحٍ الحَقُّ نَاصِعًا  
وَأَقْلَعَ دِيْجُورٌ<sup>(٢)</sup> الضَّلَالَةِ وَالمَهْوَى

(١) مقتر : شحيح بخيل .  
(٢) ديْجور : ظلام .

وجادله الأخبار فيما أتى به  
 فآبوا وقد خابوا وما أدركوا المنأ  
 فأظهره المولى على كل من بغى  
 بما كالت الأقالم عن حصر بعضه  
 فليله من حبر تسامى إلى العسلى  
 فكم سنن أحميا وكم يسدع نفى  
 وكم شبهة جلت فأجلا ظلامها  
 وحسبك ما قال الأمير محمد  
 فقد قال فى الشيخ الإمام محمد  
 فمن قوله فى معرض الشكر والثنا  
 وقد جاءت الأخبار عنه بأنه  
 وينشر جهرا ما طوى كل جاهل  
 ويعمر أركان الشريعة هادما  
 أعادوا بها معنى سواع ومثله  
 وقد هتفوا عند الشدائد باسمها  
 وكم عقروا فى سوحها من عقيرة  
 وكم طائف حول القبسور مقبل  
 فدونك ماقد قاله فى نظامه

فالزم كلاً عجزه من ذوى الطرد  
 وقد جهدوا إلى كئده غاية الجهد  
 عليه وأولاه من العز والحسد  
 وأكمد كباداً بها الحسد المرذ  
 فحل على هام المجرة والسعد  
 وكم مشهد قد شيد أوهاه<sup>(١)</sup> بالهد  
 بنور الهدى حتى استبان لذي الرشد  
 من العلماء المنصفين ذوى النقد  
 وأرسل نظماً نائياً عنه فى الوفسد  
 عليه بما أبدى من الحق فى نجد  
 يعيد لنا الشرع الشريف بما يسد  
 ومبتدع منه فوافق ما عند  
 مشاهد ضل الناس فيها عن الرشد  
 يغوث وود بثس ذلك من ود  
 كما يهتف المضطرب بالصمد الفرسد  
 أهلت لغير الله جهراً على عمد  
 ومستلم الأركان منهم باليسد  
 ومالم يقل فى فضله فيلاً حسد

(١) أوهاه : أضعفه ، والواهى : الضعيف .

وكم من أخى علمٍ أقرَّ بفضله  
 فليس بمُحصِرِ فضله كلُّ ناظِمٍ  
 لقد أوضَحَ الإسلامَ بعدَ انْدِرَاسِهِ  
 فعاب عليه النَّاكِبُونَ عَنِ الهُدَى  
 فقالوا كما قال المَلَا حِدَةُ الأُولَى  
 مقالَ قريشٍ قَبْلَهُمْ لَنَبِينِنَا  
 وقال أُولَى للشيخِ لَمَّا دَعَاهُمُو  
 هو الخَارِجِيُّ المَعْتَدِي الكَافِرِ الَّذِي  
 لِجَاهِهِمُو عِنْدَ الإِلهِ لِيَشْفَعُوا  
 فَيَالِ عِبَادِ اللَّهِ أَيُّ مُخَاصِمٍ  
 فَلَم يَسْتَوِ الخِصْمَانِ هَذَا مُوَحِّدٌ

كَهَذَا التَّقَى الفَاضِلِ العَلَمِ الفَرْدِ  
 وَلَا كُلُّ مَنْشُورٍ بِحَمْدِ لِيذَى عَمْدٍ  
 وَضَعَعَ مِنْ رُكْنِ العِدَا كُلِّ مُسْتَدٍ  
 سَلُوكَ طَرِيقِ المِصْطَفَى الكَامِلِ المِجْدِ  
 لَمَنْ قَامَ يَدْعُوهُمْ إِلَى جَنَّةِ الخُلْدِ  
 هُوَ السَّاحِرُ الكَذَّابُ فِي قَوْلِ ذِي الجَحْدِ  
 إِلَى الحَقِّ وَالتَّوْحِيدِ لِلْمُوَاحِدِ الفَرْدِ  
 يَكْفُرْنَا لَمَّا دَعَوْنَا ذَوِي اللِّحْدِ  
 لَدَيْهِ فَدَعُوهُمْ لَدَلِكَ عَن عَمْدِ  
 إِلَى الحَقِّ أَهْدَى؟ شَيْخُنَا أَمِ ذَوِي الطَّرْدِ  
 وَهَذَا كُفُورٌ جَاحِدٌ جَاعِلُ النُّسْدِ

\* \* \*

وَمَا قَالَ فِيهَا يَدَّعِيهِ وَيَقْتَرِي  
 كَدَعَوَاهُ إِنَّ الشَّيْخَ يَزْعُمُ أَنَّهُ  
 وَإِنَّ أَمْرًا أَعْمَى يُدِيمُ صَسَلَاتِهِ  
 فَيُنْهَاهُ عَنِ تِلْكَ الصَّلَاةِ فَمَا ارْعَوِي  
 إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ تُرَهَّاتٍ (١) كَلَامِهِ  
 وَقَدْ رَامَ هَذَا الوَعْدُ فِيمَا سَعَى بِهِ  
 فَوَيْحَكَ كَمْ هَذَا التَّجَاوُزُ وَالْهَذَا

عَلَيْهِ مِنَ البُهْتَانِ لِلأَعْيُنِ الرُّمْدِ  
 نَبِيٌّ وَلَكِنْ كَانَ يَخْشَى فَلَمْ يُبْدِ  
 عَلَى المِصْطَفَى بَعْدَ الأَذَانِ عَلَى عَمْدِ  
 فَاسْقَاهُ مِنْ كَأْسِ المَنِيَّةِ بِالْجُلْدِ  
 وَأَوْضَاعِهِ اللَّاتِي تَجَلُّ عَنِ العَمْدِ  
 تَنْقُصُهُ عِنْدَ التَّهَامِيِّ وَالتَّنْجِدِ  
 وَكَمْ ذَا التَّجَرِّيِّ وَالتَّجَاوُزِ لِلْحَدِّ

(١) تراها ت: اباطيل .

فجوزيتَ من مَوْلَاكَ شَرَّ جَسْرَائِهِ  
أَتَقَفُوا<sup>(١)</sup> بِلَا عِلْمٍ أَكَاذِبَ مُفْتَرٍ  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَمَوْقِفٌ  
وَنَارٌ تَلْطِئُ سَوْفَ يَصْلَى سَعِيرَهَا  
فِيأَيُّهَا الْعَاوَى الْجَهُولُ الَّذِي انْتَحَى  
أَمَالِكُ عَنْ نَهْجِ الْغَوَايَةِ زَاجِرٌ  
عَوَاقِبَ مَا تَجْنِي مِنَ الْإِفْكَ وَالرَّدَى  
أَمَا تَسْتَحَى بِمَا تَقْسُولُ وَتَرَعَوِي  
أَمَا آنَ أَنْ تَأْوِي إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى  
وَلَكِنْ أَهْلَ الزَّيْغِ فِي غَمَرَاتِهِمْ  
وغيرُ عَجِيبٍ مَا تَهَوَّزَتْ جَهْرَةً  
لَأَنَّكَ مَحْجُوبُ الْفَوَادِ فَلَنْ تَرَى  
وغيرُ عَلِيٍّ مِنْ أَوْضَحِ الْحَقِّ الْمُرَى  
وَأَصْبَحَ مَغْمُورًا بِهِ كُلُّ كَافِرٍ  
أَيْحَسُنُ فِي عَقْلِ أَمْرِي مُنْصِيفٍ يَرَى  
وَقَدْ شَامَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ وَمَالَهُ  
عَلَى مَنْ دَعَا غَيْرَ الْإِلَهِ وَمَنْ نَحَا  
تَخَيَّلَ مَا تَنَّمُو إِلَيْهِ وَتَقْتَفِي

وَحَلَّ عَلَيْكَ الْخِزْيُ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ  
وَأَوْضَاعَ أَفَّاكَ حَسُودٍ وَذَى حِقْدِ  
مَهُولٌ بِهِ يَنْجُو ذُوو الْحَقِّ وَالرُّشْدِ  
شَقِيًّا كَفُورًا كَاذِبًا غَيْرَ ذِي جَسَدٍ  
طَرَاتِقَ مَنْ قَدْ خَالَفُوا الْحَقَّ عَنْ عَمَدِ  
أَمَا تَخْشَى فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَالْوَعْدِ  
وَتَمَّتْ لَا يُنْجِيكَ عُذْرٌ وَلَا يُجِدِ  
عَنِ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ يَافَاسِدَ الْقَصْدِ  
فَتَنْجُو إِذَا كَانَ النَّجَاءُ لِذِي الرُّشْدِ  
وَفِي غِيْهِمْ لَا يَرَعُونَ<sup>(٢)</sup> لِمَنْ يَهْدِي  
وَجِئْتَ بِهِ مِنْ مُفْرَطِ الْحِقْدِ وَالْبُعْدِ  
طَرِيقَ الْهُدَى أَنَّى وَقَلْبُكَ فِي كَمَدٍ ؟  
فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِهِ كُلُّ مُسْتَهْدٍ  
كَأَشْيَاعِكُمْ حَرْبِ الرَّسُولِ ذَوِي الْجَحْدِ  
بِنُورِ الْهُدَى مَا قُلْتِ فِي الْعِلْمِ الْفَرْدِ  
هَنَّاكَ مِنَ التَّصْنِيفِ فِي الْعِلْمِ وَالرَّدِ  
طَرَاتِقَ أَهْلِ الْكُفْرِ مِنْ كُلِّ ذِي صَدِّ  
عَلَيْهِ مِنَ الْبُهْتَانِ فِي كُلِّ مَا تُبْدِي

(١) تقفوا : تتبع ، وتقلد .

(٢) لا يراعون : لا يستجيون ، ولا يابهنون .



بِأَنَّ يَدْعَى فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ أَنَّهُ  
وَدَعَاكَ فِي مَزْبُورِ مَيْنِكَ (١) أَمْرَهُ  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَسَاهَبَتِ الصَّبَا  
فَذَا ظَاهِرُ الْبُطْلَانِ يُعْسَلَمُ رَدُّهُ  
فَمَهْلًا عَدَاءُ الدِّينِ لَيْسَ يَشِينُهُ  
فَلَنْ يَضَعَ الْأَعْدَاءُ مَا لِلَّهِ رَافِعُ  
فَقَدْ شَاعَ فِي غَرْبِ الْبِلَادِ وَشَامِهَا  
تَصَانِيفُهُ اللَّاتِي شُهُرْنَ وَمَا دَعَا  
وَمَا ضَرَّهُ أَنْ قَدْ تَجَارَى بِسَبِّهِ  
فَلَيْسَ يَضُرُّ السَّحْبُ كَلْبُ بِنَبِيحِهِ  
وَكَمْ مِنْ كَفُورٍ مُفْتَرٍ ذِي ضَلَالَةٍ  
فَلَوْ كُلُّ مَنْ يَعْوَى يُلَقِّمُ صَخْرَةً

نَبِيٌّ وَلَكِنْ لَيْسَ يُبْدِيهِ لِلْجُنْدِ  
بِقَتْلِ أَمْرِي صَلَّى عَلَى خَيْرٍ مَنْ يَهْدِي  
وَمَا انْبَعَثَتْ وَرُقُ الْحَمَائِمِ بِالْغَرْدِ  
عَلَى أَنَّهُ زُورٌ مِنَ الْقَوْلِ فِي النَّقْدِ  
مُلْفَقٌ مَزْبُورٌ مِنَ الْمَيِّنِ لَا يُجْدِي  
وَلَنْ يَرْفَعَ الْأَعْدَاءُ مَنْ كَانَ بِالضُّدِّ  
وَفِي الْيَمَنِ الْمَيْمُونِ وَالسُّنْدِ وَالْمُهَنْدِ  
إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ لِلوَاحِدِ الْفَرْدِ  
حَوَاسِدُ مَنْ أَنْكُرُوا الْحَقَّ فِي الْبُدِّ  
كَذَا لَا يَضُرُّ الشَّيْخَ سَبُّ ذَوِي الْجَعْدِ  
كَمَثَلِكَ قَدْ أَقْدَى وَأَقْدَعَ فِي السَّرْدِ  
لَأَصْبَحَ صَخْرُ الْأَرْضِ أَعْلَى مِنَ النَّقْدِ

\* \* \*

وَمَا قُلْتَ فِي تَكْفِيرِهِ النَّاسَ وَاللُّدَا  
فَضْرَبُ مِنَ الزُّورِ الْمَلْفَقِ وَالْمَذَا (١)  
فَلَيْسَ بِحَمْدِ اللَّهِ يَا فَسْدُمُ بِالَّذِي  
وَلَكِنَّمَا تَكْفِيرُهُ لِمَنْ اعْتَدَى  
وَمَنْ يَدْعُ غَيْرَ اللَّهِ جَسَلٌ جَلَالُهُ

إِلَى غَيْرِ دِينِ الْمُرْسَلِينَ ذَوِي الْمَجْدِ  
وَمَحْضُ أَكَاذِيبٍ عَنِ الصَّدَقِ فِي بُعْدِ  
يُكْفَرُ أَهْلَ الدِّينِ فَاسْمَعْ لِمَا أُبْسَدِي  
وَجَانِبَ دِينِ الْمُرْسَلِينَ عَلَى عَمْدِ  
وَيَنْدُبُ أَرْبَابَ الْقُبُورِ لَدَى اللَّحْدِ

(١) المين : الكذب والزور .  
(٢) هذا : الهذيان والسخف في القول .

وقد بَلَّغْتَهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ حُجَّةً  
ولكنَّ دِينَ الْمُرْسَلِينَ لَدَيْكُمْ  
بِصَرْفِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي هِيَ حَقُّهُ  
وهَذَا الَّذِي كُنَّا نَكْفُرُ أَهْلَهُ  
فَلَنْ تَجِدُوا نَصًّا بِذَلِكَ وَإِرَادًا  
كَذَلِكَ كَفَرْنَا نَفَاتَ عُلُوهُ  
وَنَافَى صِفَاتِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
وَمَنْ قَالَ دِينَ الْكُفْرِ أَهْدَى طَرِيقَةً  
وَمَنْ لَمْ يُكْفِرْ كَافِرًا فَهُوَ كَافِرٌ  
وَمَنْ كَانَ دِينَ الْكُفْرِ أَحْسَنُ عِنْدَهُ  
وَمَنْ كَانَ ذَا بُغْضٍ لِدِينِ مُحَمَّدٍ  
وَمُسْتَهْزِئًا بِالَّذِينَ أَوْ بِالَّذِي بِهِ  
وَمَنْ ظَاهَرَ الْكُفْرَ مِنْ كُلِّ مَسَارِقٍ  
وَمَنْ لَا يَرَى حَقًّا وَحَقْمًا وَوَأَجِبًا  
كَمَنْ قَالَ إِنَّ الدِّينَ دِينُ مُحَمَّدٍ  
وَنَحْنُ أَخَذْنَاهُ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ  
كُنْحُو ابْنِ سَيْنَا وَابْنَ سَبْعِينَ وَالَّذِي  
كَذَلِكَ كَفَرْنَا غُلَاةَ رَوَافِضِ  
وَجَبْرِيَّةٍ<sup>(٢)</sup> جَارَتْ وَمُرْجئةً غَلَّتْ

بتبيين أحكام الشريعة عن جهد  
هو الشرك بالمعبود والجعل للند  
على خلقه للميتين ذوى اللحد  
فها توادليلاً صارماً للذى تبيدى  
ولكن بأقوال ملفقة تُردي  
على عرشه ممن طغى من ذوى الجحد  
كأصحاب جهنم والمريسي والجحد  
ومذهبهم خير وأبداه عن عميد  
ومن شك في تكفيره من ذوى الطرد  
وأكمل هدياً من هدى كامل الرشد  
ويكره شيئاً قد أتى منه عن قصد  
يدين ومن للسحر يفعل عن عمد  
على المسلمين المهتدين ذوى المجحد  
عليه اتباع المصطفى من ذوى الجحد  
بواسطة من جبرئيل بما يبيدى  
بواسطة هذا مقال لذي الطرد  
يرى رأيهم من كل غاؤ عن الرشد<sup>(١)</sup>  
وأهل اعتزال مارقين ذوى جحد  
ومن كان غال في ابتداء على عمد

(١) غاؤ عن الرشد : ضال عن الطريق .  
(٢) الجبرية : فرقة تقول ان الانسان مجبر في افعاله لا اختيار له ومثله  
كريشة معلقة في الهواء تسيرها الريح كيف تشاء .

وَمَنْ كَانَ لَا يَدْرِي وَلَيْسَ بِمَسْتَهْدٍ  
وَمَنْ يَتَوَلَّى هَؤُلَاءِ أُولَى الْجَحْدِ  
وَمَنْ كَانَ ذَا جَهْلٍ عَنِ الدِّينِ مُعْرِضًا  
وَلَا عَامِلًا يَوْمًا بِهِ مُتَدَيِّنًا

\* \* \*

وتقسيمه التوحيد نوعين بَلْ إِلَى  
فَأَوْلُهَا التَّوْحِيدُ لِلَّهِ رَبَّنَا  
هُوَ المَالِكُ المَحْيِي المُمِيتُ مُدَبِّرٌ  
إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أفعالِ رَبَّنَا  
وَلَمْ يُجْرِ فِي هَذَا خُصُومَةٌ مِنْ خَلَا  
فَإِنَّ أَبَا جَهْلٍ وَأَجْلَافَ قَوْمِهِ  
وَمَا اعتَقَدُوا التَّأْيِيرَ مِنْ كُلِّ مَنْ دَعَوْا  
وَلَكِنَّهُمْ ضَلُّوا بِوَهْمِ شَفَاعَةِ  
وَقَدْ كَانَ إِشْرَاكُ الأَوَائِلِ فِي الرِّخَا  
فَأَشْرَكْتُمُوا فِي حَالَةِ الشَّدَّةِ الَّتِي  
وَتَانِيهَمَا تَوْحِيدَ أَسْمَاءِ رَبَّنَا  
وَأفعالِهِ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ  
فَلَيْسَ كَسُئْلِ اللَّهِ لَا فِي صِفَاتِهِ  
وَتَالِثُهَا تَوْحِيدُهُ بِفِعَالِنَا  
وَحُبٌّ وَخَوْفٌ وَالتَّوَكُّلُ وَالتَّسَرُّجَا  
وَخَشْيَةٌ مَعَ رَهْبَةٍ وَكَرْعَبِيَّةٍ  
إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِهِ الَّتِي

ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ فَحَقُّ بِسَلَا جَحْدِ  
بِأفعالِهِ سُبْحَانَهُ جَلٌّ مِنْ فَسْرِدِ  
هُوَ الخَالِقُ الرِّزَّاقُ وَالمَنْعُمُ المُسْدِي  
تَعَالَى عَنِ الأَمْثَالِ وَالجَعْلِ لِلنَّدِّ  
مِنَ الأُمَّمِ المَاضِينَ وَالرُّسُلِ ذِي الرُّشْدِ  
أَقْرَبُوا بِذَا التَّوْحِيدِ مِنْ غَيْرِ مَا جَحْدِ  
كَمَا قَلْتَهُ مِنْ جَهْلِكَ المَظْلَمِ المُرْدِي  
فَسَرَتْ عَلَى الأَثَارِ بِالْوَهْمِ وَالقَصْدِ  
فَرَدْتُمْ عَلَى شِرْكِ الأَوَائِلِ فِي الحَدِّ  
بِهَا أَخْلَصُوا لِلَّهِ بِالحَسْدِ وَالتَّهْنِ  
وَأوصافِهِ سُبْحَانَهُ كَمَا سَلَّ المُجْدِ  
لَقَدْ جَلَّ عَنِ شَيْبِهِ وَكُفْرِهِ وَعَنْ نِدِّ  
وَلَا ذَاتِهِ شَيْءٌ تَعَالَى عَنِ الضُّبْدِ  
كَمِثْلِ دُعَاءِ الوَاحِدِ الضَّمْدِ المُجْدِ  
وَدَبْحٌ وَنَدْرٌ وَاسْتِعَانَةٌ بِرَى جَهْرٍ  
إِلَيْهِ تَعَالَى وَالإِنْسَابَةُ وَالقَصْدُ  
بِهَا اللَّهُ مُخْتَصِرٌ تَعَالَى عَنِ النَّدِّ

فهذا الذي فيه الخصومة قد جرت  
 مع الأنبياء المرسلين وقسومهم  
 وذلك توحيد الألوهية الذي  
 وهذا الذي أنكروموه وعبتمو  
 كما جحدت هذا قريش وأنكرت  
 فانتهم وإياهم لدى كل منصف  
 فمن يدع غير الله جلاله  
 فذلك إشراك به لا يخاضه  
 من الحب والتعظيم والخوف والرجا  
 فليله حاق لا يكون لعبده  
 والمصطفى تعظيمه باتباعه  
 وتوقيره والانتهاه لنهيته  
 فلا تجعلوا حق الإله لعبده  
 وإن رمت توحيد العبادة فاقرأن  
 ففي دعوة الرسل الكرام لقومهم  
 فهذا اختصار القول في رد زيفه  
 وهمط حجوجات أكاذيب لم تكن  
 كموضوعه المروي في ذم شيخنا

إذا كنت عن شيم الحقائق في بُعد  
 ونحن وأياكم به يادوى الطرد  
 جحدتم له جهلاً وجهرًا على عمد  
 بغير دليل بل ولا حجة تجدي  
 على المصطفى الهادي إلى الحق والرشد  
 رضيعاً<sup>(١)</sup> لبان في الغواية والجحد  
 ويرجوه أو يخشاه كالنعم السدي  
 مع الله مالوها شريكاً بما يسد  
 ومن كل مطلوب من الله بالقصد  
 بإخلاص أنواع العبادة بالللمسد  
 كذلك والتعزير بالجهد والجهد  
 وتصديقه في كل أمر له يسد  
 فذاك هو الكفران والجعل للند  
 لهود وللأعراف فالحق مستبد  
 بيان وهل يخفى النهار لمستهد  
 وكم من خرافات تركت على عمد  
 وتسويغ زيف لا يسوغ ولا يجدي  
 وفي ذمه عن مفترين ذوى حسد

(١) رضيعاً لبان : نظيران متكافئان .

وَهَذَا هُوَ قَدْ أَوْهَاهُ إِذْ قَالَ لَمْ يَقُلْ  
 فَبَاءَ بِإِثْمِ الظُّلْمِ وَالْإِفْكِ إِذْ غَدَا  
 فَتَبَّأَ لَهُ مِنْ زَائِعٍ مَا أَضَلَّهُ  
 لَقَدْ قَالَ مَزْبُورًا مِنَ الزُّورِ مُنْكَرًا  
 فَيَارَبُّ ثَبَّتْنَا بِفَضْلِ وَرَحْمَةٍ  
 وَيَا سَامِعَ النَّجْوَى وَمَنْ هُوَ قَدْ عَلَى  
 أَعْدَانَا مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ الَّتِي  
 وَرَبُّ رَبِّ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالذَّنْسَا  
 وَأَسْأَلُهُ عَفْوًا وَغَفْرًا لَمَّا جَسَنَى  
 وَصَلُّ إِلَهِي كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَبَا  
 عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ  
 بِهِ أَحَدٌ بَلَّ لَمْ يُخْرِجْهُ دَوُو نَقْدٍ  
 يَقُولُ بِإِلَا عِلْمٍ وَيُظْلِمُ ذَا مَجْدٍ  
 وَأَبْعَدَهُ عَنِ مَنَهْجِ الْحَقِّ وَالرُّشْدِ  
 تَدَاعَى لَهُ الشُّمُّ الشَّوَامِخُ<sup>(١)</sup> بِالْهَدِّ  
 عَلَى الْمَلَّةِ السَّمْحَاءِ طَيِّبَةِ الْوَرْدِ  
 عَلَى الْعَرْشِ يَدْرِي مَا تُسِرُّ وَمَا تُبْدِي  
 أَكْبَّ عَلَيْهَا النَّاكِبُونَ عَنِ الْقَصْدِ  
 عَلَى قَمْعِ ذِي الْإِلْحَادِ مِنْ كُلِّ ذِي ضِدِّ  
 عَلَى لِسَانِي مِنْ خَطَايَا وَوَيْنِ عَمْسِدِ  
 وَمَا سَجَّعَتْ جَوْنَ الْحَمَائِمِ بِالْفَرْدِ  
 وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ ذَوِي الْمَجْدِ

\*\*\*

(١) الشم الشوامخ : الجبال الراسيات .

## أَفِيْقُوا...

أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ سُو  
 أَوْلَيْكَ هُمْ خَيْرٌ وَأَهْدَى لِأَنَّهُمْ  
 وَعَادُوا عِدَاةَ الدِّينِ مِنْ كُلِّ مَلْجِدٍ  
 فَعَادَيْتُمُوهُمْ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْسِكُمْ  
 بِتَكْفِيرِهِمْ جَهْمِيَّةً وَأَبَاضَةً  
 وَقَدْ كَفَرَ الْجَهْمِيَّةَ السَّلْفُ الْأَوْلَى  
 وَلَا مَنْ لَهُ عِلْمٌ وَلَكِنْ لِبَعْضِهِمْ  
 وَقَدْ كَانَ هَذَا فِي خُصُوصِ مَسَائِلِ  
 وَأَنْتُمْ لَهُمْ وَالْيَتِيمُ<sup>(٢)</sup> مِنْ غَبَائِكُمْ  
 وَمَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا تَعَنُّتًا  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ هَذَا الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمُو  
 إِلَّا فَافِيْقُوا لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ سُو  
 مِنْ اللُّومِ أَوْسُدُوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا  
 عَنِ الْحَقِّ مَاضَلُوا وَعَنْ ضِدِّهِ صَدُّوا  
 وَقَدْ حَذَرُوا مِنْهُمْ وَفِي بَعْضِهِمْ جَدُّوا  
 وَشِدَّتُمْ رُكْنًا مِنَ الْغَى قَدْ هَدُّوا  
 وَعِبَادَ أَجْدَاثِ<sup>(١)</sup> لَنَا وَلَكُمْ ضِدُّ  
 وَمَا شَكَّ فِي تَكْفِيرِهِمْ مَنْ لَهُ نَقْدُ  
 كَلَامٍ عَلَى جُهَالِهِمْ وَلَهُمْ قَصْدُ  
 عَلَيْهِمْ بِهَا يَخْفَى الدَّلِيلُ وَلَا يُبْدُوا  
 عَلَى أَنَّهُمْ سِلْمٌ وَأَنْتُمْ لَهُمْ جُنْبُدُ  
 وَإِلَّا فَمَا التَّشْنِيعُ يَأْقُومُ وَالسَّرْدُ  
 لِمَرَضَاةٍ مَنْ شَادُوا الرَّدَى بَلْ لَمْ شَدُّوا  
 مِنَ اللُّومِ يَأْقُومِي فَقَدْ وَضَحَ الرُّشْدُ

(١) أجداث : جمع جدث ، الموتى .  
 (٢) واليتيم : ساعدتم ، وعاونتم .

## تلفيقات مموه.

أَلَا أَيُّهَا الْبَاغِي طَرِيقًا إِلَى الرَّشْدِ  
وَمَنْهَلٍ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ  
وَتَابِعُهُمُ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْهُدَى  
حَنَانِيكَ<sup>(١)</sup> لَا تَرَكَنَّ إِلَى ذِي ضَلَالَةٍ  
وَرِدَّ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ أَغْذَبَ مَنْهَلٍ  
يُرِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا عَلَى الْهُدَى  
دَلَانُهُ كَالشَّمْسِ تَبْدُو شَهِيرَةً  
فَخُذْ بِكَلَامِ الشَّيْخِ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا  
وَدَعْ عَنْكَ تَلْفِيقَاتِ كُلِّ مُمُوهٍ  
وَيَسْعَى بَانَ لَا يَعْجِدَ اللَّهُ وَخُدَّه  
وَدَعْوَتُهُمْ غَيْرَ الْإِلَهِ لِحَاجَةِ  
وَأَنْ يَسْتَعِثَّ الْمُشْرِكُونَ بِغَيْرِهِ  
كَدَخْلَانِ ذِي الْكُفْرَانِ وَالشُّرْكِ وَالرَّدَى  
وَكَالْكَنْسَمِ مَنْ قَدْ كَانَ بِاللَّهِ مُشْرِكًا  
فَلْيَسُوا عَلَى نَهْجِ مِنَ الْحَقِّ وَالْهُدَى  
أَضَلُّوا وَضَلُّوا وَاسْتَزَلُّوا عَنِ الْهُدَى  
يُعَادُونَ أَهْلَ الْحَقِّ مِنْ حَنْقٍ<sup>(٢)</sup> بِهِمْ

(٢) حنق : ضيق وشدة عداوة .

(١) حنانيك : رفقا .

لَأَنَّ ذَوِي الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ وَالْهُدَى  
وَقَدْ صَدَّقُوا الْمَعْصُومَ فِي كُلِّ أَمْرِهِ  
وَعَبَّرُوهُمُ فِي مَهْمِهِ الْغَىُّ وَالْهُوَى  
فَأَمَّا ذَوُو الْإِسْلَامِ مِنْ أَهْلِ نَجْدِنَا  
فَقَدْ سَلَكَوا نَهْجًا مِنَ الدِّينِ وَأَضْحًا  
فَمَنْ كَانَ هَذَا شَأْنُهُ وَطَرِيقُهُ  
يَكُونُ بِهَذَا مُبْغِضًا وَمُعَادِيًا  
لِعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأْتُمْ طُرُقَ الْهُدَى  
وَعَادَيْتُمْ الْإِسْلَامَ جَهْلًا بِبَغْيِكُمْ  
فَتَبًّا لِهَاتِيكَ الْعُقُولِ الَّتِي غَوَتْ  
لَقَدْ أَنْكَرْتُ دِينَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
فَطَنُّوا غِبَاءً مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهِمْ  
وَأَنَّهُمْ أَوْلَى بِبِلْدَيْنِ مُحَمَّدٍ  
وَهِيَّاتَ لَا يُغْنِي ذَوِي الْكُفْرِ وَالرَّدَى  
وَقَدْ خَرَجُوا عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ وَالْهُدَى  
فَلَيْسَ اتِّبَاعُ الْمُصْطَفَى يَأْذُو الرَّدَى  
وَلَكِنَّهُ عَيْنُ الْكَمَالِ لِأَنَّهُ  
وَتَعْظِيمُ أَمْرِ الْمُصْطَفَى بِاتِّبَاعِهِ  
فِيَاتِ الَّذِي يَرْضَاهُ مِنْ كُلِّ مَطْلَبٍ  
فَمَنْ شَدَّ رَحْلًا لِلزِّيَارَةِ قَاصِدًا

(1) يردى : يهلك ويبعد .



بِمَسْجِدِهِ الْأَسْنَى فَقَدْ خَالَفَ الَّذِي  
وَنَخَالَفَ أَقْوَالَ الْأَئِمَّةِ كُلِّهِمْ  
وَعَادَى رَسُولَ اللَّهِ بَلْ كَانَ مُبْغِضًا  
وَمَنْ شَدَّ رَحْلًا قَاصِدًا بِمَسِيرِهِ  
وَيَطْلُبُ غُفْرَانًا مِنَ اللَّهِ وَخَسَدَهُ  
وَمَنْ بَعْدَ أَنْ صَلَّى يَزُورُ مُحَمَّدًا  
وَلَا يَدْعُهُ بَلْ يَبْذُلُ الْجَهْدَ فِي الثَّنَاءِ (١)  
وِإِرْشَادِ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَ ضَلَالِهِمْ  
وَإِنْعَادِهِمْ عَنْ مُوجِبَاتِ عِقَابِهِ  
فَهَذَا هُوَ الْمَشْرُوعُ وَهُوَ الَّذِي آتَى  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا انْهَلَّ وَابِلٌ  
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَعَ كُلِّ تَابِعٍ

أَرَادَ بِهِ الْمَعْصُومُ فِي الْقَصْدِ بِالشَّدِّ  
وَأَقْوَالَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذِي الْمَجْدِ  
لِدِينِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَيْرَ مَنْ يَهْدِي  
بِمَسْجِدِهِ الْأَسْنَى الصَّلَاةَ لِيَسْتَجِدِّي  
وَأَجْرًا وَإِحْسَانًا مِنَ الْمَنْعَمِ الْمُسْدِي  
فَيَدْعُو لَهُ لَمَّا هَدَانَا إِلَى الرَّشْدِ  
عَلَيْهِ بِمَا أَبْدَى مِنَ الْخَيْرِ وَالْحَمْدِ  
إِلَى كُلِّ مَا يُدْنِي إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ  
وَمِنْ نَارِهِ الْكُبْرَى وَعَنْ كُلِّ مَا يُرْذِي  
بِهِ النَّصُّ عَنْ أَزْكَى الْوَرَى خَيْرَ مَنْ يَهْدِي  
وَمَا هَبَّتِ النَّكْبَا (٢) وَقَهْقَةً مِنْ رَعْدِ  
وَتَابِعِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ كُلِّ مُسْتَهْدٍ

\* \* \*

(١) الثناء : الثناء ، وهو من قصر المدود .  
(٢) النكبا : النكباء ربح شديدة تهب من جهة الجنوب .

## دَعْوَى بَاطِلَةٍ

فَإِنْ كَانَ دِينًا خَامِسًا دِينَ أَحْمَدٍ  
لَدَيْكُمْ وَمَنْ يَأْتِي بِهِ مُتَوَهِّبٌ  
يَدْعُو ذَوَى الْإِشْرَاقِ وَالْكَفْرِ وَالرَّدَى  
فَنُشِّهْدُكُمْ أَنَّا عَلَى ذَلِكَ السَّبِي  
وَإِنْ كَانَ قَدْ سَمَّاهُ أَعْدَاءَ دِينِهِ  
فَذَلِكَ لَا يُجِدِي لَدَى كُلِّ مُنْصِفٍ  
وَمَنْ كَانَ لَا يَذِرِي وَلَيْسَ بِعَالِمٍ  
وَمَا ضَرَرْنَا أَنْ قَدْ تَجَارَى بِسِنَانَا  
فَلَيْسَ يَضُرُّ السُّحْبُ كَلْبٌ يَنْبَجِه  
وَدُونَكَ مَا أَبْدَاهُ عِمْرَانُ ذُو التُّقَى  
فَقَدْ قَالَ مَا يَشْفِي الْأَوَامَ مِنَ الصَّدَى

شَفِيعِ الْوَرَى الْهَادِي إِلَى مَنْهَجِ الرُّشْدِ  
عَلَى خَيْرِ دِينِ الْمُصْطَفَى الْكَامِلِ الْمَجْدِ  
وَتَلْقِيهِمْ أَهْلَ الْهُدَى بِالَّذِي يُرْدَى  
أَتَانَا بِهِ الْمَعْصُومُ أَفْضَلُ مَنْ يَهْدَى  
لَيْشِنَا<sup>(١)</sup> دِينًا خَامِسًا قَوْلَ ذِي اللَّدِّ  
عَلِيمٍ بِمَا يُجِدِي وَمَالَيْسَ بِالْمَجْدِ  
فَأَقْوَالُهُ مَرْدُودَةٌ عِنْدَ ذِي النُّقْدِ  
ذَوُو الْغَى وَالْإِشْرَاقِ مِنْ كُلِّ مُرْتَدِّ  
كَذَلِكَ سَبُّ الْمُعْتَدِي لِذَوَى الرُّشْدِ  
وَذُو الْعِلْمِ وَالْإِنْصَافِ فِي كُلِّ مَا يُبْدَى  
وَيَكْمِدُ أَكْبَادَ الْغَوَاةِ ذَوَى الْجَحْدِ

\*\*\*

(١) ليشنا : ليعض ويكره .

## الأحاديث الموضوعة في الغلو

أَقُولُ لَعَمْرِي مَا لِهَذَا حَقِيقَةً  
لَمَا طَعَنَ الحُفَاطُ فِيهِ وَأَوْهَنُوا  
وَلَوْ صَحَّ هَذَا فِي فضائلِ أَحْمَدِ  
فَمَا كَانَ فِي الفِرْدَوْسِ آدَمُ فِي الصَّبَا  
بِزَيْدٍ عَلَى الأَنْوَارِ نُورٌ ضِيَاءُ  
فَلَمْ يَرِ فِي الفِرْدَوْسِ هَذَا وَلَمْ يَقُلْ  
فَقَالَ نَبِيُّ خَيْرٍ مِنْ وَطِيءِ الثَّسْرَى  
نَعَمْ كَانَ فِي المَعْلُومِ أَنَّ نَسِينَا  
فَلَيْسَ لَهُ فِي الخَلْقِ حَتْمًا مُمَثِّلٌ  
وَلَكِنَّهُ مَا قِيلَ هَسَذَا لآدَمِ  
وَلَا قَالَ فِي الفِرْدَوْسِ يَوْمًا لآدَمِ  
وَأَعَدَّدْتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شَافِعًا  
وَلَا قَالَ فِي الفِرْدَوْسِ يَوْمًا لآدَمِ  
وَإِنَّ لَهُ أَسْمَاءَ سَمِّيَتْ بِهِهَا  
فَقَالَ إلهي أَمُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ  
بِحُرْمَةِ هَذَا الإِسْمِ وَالرُّلْفَةِ النَّبِيِّ  
فَكُلُّ الَّذِي قَدْ قَالَ مَا صَحَّ نَقْلُهُ

وَلَوْ صَحَّ هَذَا القَوْلُ أَوْ كَانَ مُسْنَدًا  
أَسَانِيدُهُ حَتَّى غَدَا وَاهِيًا سُودًا  
لَكَانَ بِهِ الحُفَاطُ أَوْلَى وَأَسْعَدًا  
بِشَاهِدِ فِي عَدْنِ ضِيَاءٍ مُسْنَدًا  
جُنُودُ السَّمَاءِ تَعْشُو إِلَيْهِ تَسْرُدًا  
إلهي مَا هَذَا الضُّيَا الَّذِي بَسَدَا  
وَأَفْضَلُ مَنْ فِي الخَيْرِ قَدْ رَاحَ وَاعْتَدَى  
مُحَمَّدًا المَعْصُومَ قَدْ كَانَ أَوْحَدًا  
يُمَاتِلُهُ فِي الفَضْلِ وَالجُودِ وَالنَّدَا  
فَنَنْفِي الَّذِي مَاقِيلَ وَالفَضْلُ قَدْ بَدَا  
تَخَبَّرْتُهُ مِنْ قَبْلِ خَلْقِكَ سَيِّدَا  
وَأَلْبَسْتُهُ بِسَلِ النَّبِيِّنِ سُودًا  
يُخَاطِبُهُ فِيهَا خِطَابًا مُؤَكِّدًا  
وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ مِنْهَا مُحَمَّدًا  
تَكُونُ عَلَيَّ غَسَلِ الخَطِيئَةِ مَسْعَدَا  
خَصَّصْتَ بِهَا دُونَ الخَلِيقَةِ أَحْمَدًا  
وَلَا قَيْلَ فِي الفِرْدَوْسِ هَذَا وَلَا بَدَا

وَسَيِّدَنَا الْمَعْصُومُ أَفْضَلُ خَلْقِهِ  
 فَكَانَ لِعَمْرِي سَيِّدًا ذَا جَلَالَةٍ  
 وَمَاتَ وَدِينُ اللَّهِ لِلنَّاسِ وَأَصِحُّ  
 وَغَادَرَ فِي أَتْبَاعِهِ النُّورَ فَاهْتَدَوْا  
 فَكَانَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا  
 وَأَعْدَاؤُهُ فِي ظُلْمَةِ الْكُفْرِ وَالْهَوَى  
 فَلَيْسَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا  
 فَدَعُ ذَا وَلَا يَغْرُزْكَ أَلْرَانُ وَشِيه  
 فَذَلِكَ مِنَ الْمَوْضُوعِ إِذْ كَانَ لَمْ يَكُنْ  
 فَسَيِّدَنَا الْمَعْصُومُ أَكْمَلُ خَلْقِهِ  
 وَإِنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 رَوَاهُ عَنِ الْمَعْصُومِ حُفَّاطُ دِينِهِ  
 وَأَعْظَمُ مِمَّا قَالَهُ الْكَنَمُ وَاللَّيْذِي  
 فَفِيمَا رَوَى الْحُفَّاطُ فِي حَقِّ أَحْمَدٍ  
 عَنِ الْكُذْبِ الْمَوْضُوعِ وَالْحَقِّ وَأَصِحُّ  
 وَخَالَ سِفَاهًا إِنَّمَا قَالَ فِرْيَةً  
 لِعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأَ مِنَ الْحَقِّ مَهْيَعًا  
 وَأَمَّ طَرِيقًا مُظْلِمًا غَيْرَ نَاصِعٍ  
 لِعَمْرِي لَقَدْ أَعْطَاهُ رَبِّي فَضَائِلًا  
 وَلَا شَكَّ فِي هَذَا الَّذِي مَنْ تَسَوَّدَا  
 يَبْعُهُ زَالَ الظَّلَامُ وَأَبْعَدَا  
 وَمَهْيَعُهُ قَدْ كَانَ نَهْجًا مُعْبَدًا  
 فَكَانُوا عَلَى هَذَا الضِّيَاءِ فِي الْهُدَا  
 لِإِخْلَاصِهِمْ فِي الدِّينِ إِذْ كَانَ أَحْمَدًا  
 قَدْ انْهَمَكُوا فِي الْغَى وَالْجَهْلِ وَالرَّدَى  
 لِإِشْرَاكِهِمْ جَهْلًا وَإِلَّا تَعَمَّدَا  
 فَلَيْسَتْ لِعَمْرٍ اللَّهُ مُحْكَمَةُ السُّدَى  
 رَوَاهُ عَنِ الْأَعْلَامِ مَنْ كَانَ سَيِّدًا  
 وَأَكْرَمُهُمْ بَيْتًا وَنَفْسًا وَمَحْتَسَدًا  
 يَزِيدُ عَلَى هَذِهِ الْأَقْوَابِلِ سُندًا  
 وَمِنْهُمْ بِهِ كَانُوا أَحْسَقَ وَأَسْعَدَا  
 رَوَى عَنْهُ فِي الْمَعْصُومِ دُرَّامُنْصَدَا  
 مِنَ الْفَضْلِ مَا يُغْنِي أَوْلِي الدِّينِ وَالْهُدَى  
 وَإِنْ لَمْ يَرِذَا الْحَقَّ مَنْ كَانَ أَرْحَدَا  
 مُجَاوِزَةً لِلنَّحْدِ أَهْدَى وَأَرْشَدَا  
 سَوِيًّا سَمِيًّا مُسْتَقِيمًا مُمَهَّسَدَا  
 وَلَا مُسْتَقِيمًا قَدْ غَلَا فِيهِ وَاعْتَدَى  
 وَخَصَّ بِهَا الرَّحْمَنُ فَضْلًا مُحَمَّدَا

فَأَعْطَى لِرِوَاءِ الْحَمْدِ وَالْكَوْثَرِ الَّذِي  
وَإِنَّ لَهُ حَوْضًا هَنِئًا شَرَابُهُ  
وَأَخْلَى مِنَ الشَّهْدِ الْمُصَفَّى عُدُوبَةً  
وَيَشْفَعُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِلنَّسُورَى  
وَيُقْعِدُهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ  
فَيَغْبِطُهُ كُلُّ الْخَلَائِقِ جُمْلَةً  
وَقَدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى بِمَا لَمْ نُحِطْ بِهِ  
فَدَعَّ عَنْكَ مَاقَالَ الْغُلَاةُ وَأُورِدُوا  
فَأَخْبَارُهُمْ مَوْضُوعَةً وَنِظَامُهُمْ  
حَبَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ حَقًّا وَأَضْعَدَا  
وَمِنْهُ يَشْرَبُ السَّنَى كَأَسَا مُنْدَدًا  
وَعَنْهُ يُنْحَى مَنْ عَنَّا وَتَمَرَّدَا  
لِيُحْكَمَ بَيْنَ الْخَلْقِ ذُو الْعَرْشِ بِالْمُهْدَى  
كَمَا جَاءَ هَذَا فِي الْأَحَادِيثِ مُسْنَدًا  
بِمَا قَدْ حَبَاهُ اللَّهُ فَضْلًا وَأَضْعَدَا  
وَنُحْصِيهِ عِلْمًا أَوْ حِسَابًا مُحَدَّدًا  
بِذَلِكَ أَخْبَارًا وَدُرًّا مُنْصَدًا  
لَعَمْرُ إِلَهِي بَاطِلٌ وَاهِي السَّدَا

\*\*\*

## بـرأءة..

أَلْأَقْلَ لَدَى جَهْلٍ تَهْوَرُ<sup>(١)</sup> فِي الرَّدَى  
وَفَسَاهَ بِتَزْوِيرٍ وَإِفْكَ وَمَنْكَسَرٍ  
وَزَوْرٍ نَظْمًا لِلْأَمْسِيرِ مُحَمَّدٍ  
لِعَمْرَى لَقَدْ أَخْطَأْتَ رَشْدَكَ فَاتَّيِدُ  
وَقَدْ صَحَّ أَنَّ النَّظْمَ هَذَا مَقُولُ  
وَمَا كَانَ هَذَا النَّظْمُ مَنْظُومَ عَالِمٍ  
وَلَكِنَّهُ جَهْلٌ صَسْرِيحٌ مَرْكَبٌ  
وَهَآنَذَا أُبْدَى مَخْزَاذِيهِ جَهْرَةً  
لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ الْفَسَادَ هَذَا مَزُورٌ  
يُخَالِفُ مَا قَالَ الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ  
فَأَزْرَى<sup>(٢)</sup> بِهِ مِنْ حَيْثُ يَحْسِبُ أَنَّهُ  
فَجَاءَ عَلِيٌّ تَزْوِيرُهُ بِسَدَائِلِ  
إِذَا صَحَّ مَا قُلْنَا لَدَيْكَ فَقَسُولُهُ  
رُجُوعٌ عَنِ الْحَقِّ الَّذِي هُوَ ذَاكِرٌ  
إِلَى الْغَيِّ مِنْ كُفْرٍ وَشُرْكَ وَبِدْعَةٍ  
فَلَوْ صَحَّ هَذَا وَهُوَ لِاشْكُ بَاطِلٌ

(١) تهور : بالغ وغالى .

(٢) ازرى به : حط من شأنه .

لَكَانَ لَعْمَرَى ضَحْكَةً وَمِنَاقِضًا  
فَدُونِكَ مَا أَبْدَى مِنَ الْمَدْحِ وَالشَّنَا  
فَقِي وَاسْتَلَى عَنِ عَالِمٍ حَلًّا سَاحَهَا  
مُحَمَّدِ الْمَسَادَى لِسُنَّةِ أَحْمَدِ  
لَقَدْ أَنْكَرْتُ كُلَّ الطَّوَائِفِ قَوْلُهُ  
وَمَا كُلُّ قَوْلٍ بِالْقَبُولِ مَقْسَابِلُ  
سِوَى مَا آتَى نَجْمِ رَبِّنَا وَرَسُولِهِ  
وَأَمَّا أَقَاوِيلُ الرَّجَالِ فَإِنَّهَا  
لَقَدْ سَرَنِي مَا جَافَى مِنْ طَرِيقِهِ  
وَقَدْ جَاءَتْ الْأَخْبَارُ مِنْهُ بِأَنَّهُ  
وَيَنْشُرُ جَهْرًا مَا طَوَى كُلُّ جَاهِلٍ  
وَيَعْمُرُ أَرْكَانَ الشَّرِيعَةِ هَسَادِمًا  
أَعَادُوا بِهَا مَعْنَى سَوَاعٍ<sup>(١)</sup> وَمِثْلِهِ  
وَقَدْ هَتَفُوا عِنْدَ الشَّدَائِدِ بِاسْمِهَا  
وَكَمْ عَقَرُوا فِي سَاحِهَا مِنْ عَقِيرَةٍ  
وَكَمْ طَائِفٍ حَوْلَ الْقَبَسُورِ مَقْبِلٍ  
فَهَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ حَالِ شَيْخِنَا  
فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ

(١) سواع ، ويفوث ، وود : أسماء أصنام كان العرب يعبدونها من دون الله .

ولم تبق أرض ليس فيها مجددٌ  
فقل للذي أبدى خزاية جهسه  
أعد نظراً فيما توهمت حسنه  
ودعنا من القول المزور والهسدأ  
فقد وافق الشيخ الإمام محمداً  
فظن به خيراً وقد كان أهله  
وقد جاءهم من أرضه متهسوكٌ  
فناه ببهتان وإفك مزورٍ  
وقد كان ذا جهل وليس بعالم  
وظن طريق الرشد غياً بزعمه  
فأشرقه نور الهدى حين ما بدا  
فما غرهم من جهله وافستزائه  
إلى أن تولى ذلك العضر وانقضى  
فساغ لديهم زخرف القول وارتضوا  
وقد زعم المأفون أن رسائلا  
يكفر فيها الشيخ من كان مسلماً  
ولفق في تكفيرهم كل حجة  
وذا فرية لا يمستري فيه عاقلٌ

على إثره يقفو ويهدى ويستهدى  
وأبرز منظوماً خلياً من الرشد  
فإنك لم تنطق بحق ولا رشداً  
ومن إفكك الواهى ومن جهلك المردى  
وصح له عنه خلاف الذى تبدى  
وكان على حق وبالحق يستهدى  
جهول يسمى مربداً وهو ذوجحد  
وكان عن التحقيق والحق فى بعد  
وقد أنكر التوحيد للواحد الفرد  
وقد ألفت المأفون<sup>(١)</sup> كُفرانه المردى  
وفر إلى صنعا وفاه بما يبلى  
زخارف ما أبداه ذو الزور والحقداً  
وجاء أناس بعدهم من ذوى الطرد  
من الظلم والعدوان أقوال ذى الجحد  
أتاهم بها فيها التجاوز للحداً  
وفى زعمه كل الأنسام على عمد  
تراها كبيت العنكبوت لدى النقد  
على أنه زور من القول مستبد

(١) المأفون : الضعيف الراى والعقل والتمدح بما ليس عنده .



وقد كان في الإعراض سترٌ لجهله  
 ليخضع مافوناً ومن كان جاهلاً  
 فما كفر الشيخ الإمام محمد<sup>(١)</sup>  
 ولا قال في تلك الرسائل كلها  
 ولكنما تكفيره لمن اعتسدى  
 فيدعو سوى المعبود جلّ جلاله  
 وينسك للآموات بل يستغيثهم  
 وذلك إشراكٌ به لاتخاذ  
 من الحبّ والتعظيم والخوف والرجا  
 فإن كان عباد القبور لسديكمو  
 وهم كلُّ أهل الأرض والكلُّ مسلم  
 وما قد تلى من آية في ضلالهم  
 ملفقةٌ ليست لسديكم بحجسة  
 فما فوق هذا من ضلال وفرية  
 وقد أنكرت كل الطوائف قوله  
 كما قاله أعني الأمسير محمدًا  
 وقالوا كما قد قلموه تحكما  
 تجرأ على تكفير كل موحد  
 نكلتكم هل هذا كلامٌ محقق

ولكنه أبسدى مخازيه عن قصد  
 وليس على نهج من الحق والرشد  
 جميع الوري حاشاه من قول ذى الطرد  
 بتكفير أهل الأرض من كل مستهد  
 وحاد عن التوحيد بالجعل للند  
 ويرجوه بل يخشاه كالمنعم المسدى  
 ويندب من لا يملك النفع للعبد  
 مع الله مألوهاً شريكاً بما يبدى  
 ومن كل مطلوب من الله بالقصد  
 هم المسلمون المؤمنين ذوى الرشد  
 وما من همو من كافرٍ جاعلٍ للند  
 ومن سنةٍ للمصطفى خيرٍ من يهدى  
 وتلك كبيت العنكبوت لدى النقد  
 يجيء بها أهل العناد ذوى الطرد  
 بلا صدرٍ في الحق منهم ولا ورد  
 وقد كان ذا علمٍ علياً بما يُبسدى  
 وهنطاً<sup>(٢)</sup> وخرطاً لا يُفدى ولا يُجدى  
 مصلٍ منك لا يحول عن العهد  
 كعالم صنعا ذى الدراية والنقد

(١) يقصد الامام محمد بن عبد الوهاب .  
 (٢) الهبط والخرط : الكلام الذى لا يجدى .

فَجُرْتُمْ وَجُرْتُمْ بِالْأَكَاذِيبِ وَالْهَذَا  
كَقَوْلِكَ فِي مَنْظُومِ مَيْنِكَ فَسْرِيَةً  
وَقَدْ جَاءَنَا عَنْ رَبِّنَا فِي بَسْرَاءَةٍ  
فَاِخْوَانُنَا سَاهَمَ اللَّهُ فَسَاسْتَمِعْ  
أَقُولُ تَأَمَّلْ لَا أَبَا لَكَ نَصَّهَا  
فَفِيهَا الْبَيَانُ الْمُسْتَنِيرُ ضِيَاؤُهُ  
وَلَكِنَّ أَهْلَ الزَّيْبِ فِي غَمْرَاتِهِمْ  
وَآذَانُهُمْ صَمٌّ عَنِ الْحَقِّ وَالْهُدَى  
أَلَيْسَتْ لِمَنْ تَابُوا مِنَ الْكُفْرِ وَالرَّدَى  
وَصَلُّوا وَزَكُّوا وَاسْتَقَامُوا عَلَى الْهُدَى  
فَإِنَّ الدَّلِيلُ الْمُسْتَفَادُ بِسَانِهِمْ  
فَمَا كَفَّرَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُحَمَّدٌ  
وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ مِنْ كُفْرِهِ وَضَلَّاهُ  
وَأَجْرَى دِمَائِهِمْ طَاعَةً وَتَقَرُّبًا  
فَمَا كُلُّ مَنْ صَلَّى وَزَكَّى مُوَحَّدًا  
وَدَعْنَا مِنَ التَّمْوِيهِ فَالْحَقُّ وَاضِحٌ  
أَلَا فَارُونَا يَا ذُو الْغَىِّ وَالْهُوَى  
وَجِئْتُوا بِتَطْهِيرِ اعْتِقَادِ لِسَيْدِ  
فَقَابِلْ مَا قَلَّمْ بِمَا فِي كِتَابِهِ  
لَكِي تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَمْسِيرَ مُحَمَّدًا

وَوَضِعَ مُحَالَاتٍ عَلَى الْعَالَمِ الْمَهْدَى  
عَلَيْهِ بِمَا تَبَدَّى مِنْ جَهْلِكَ الْمُرْدَى  
بِرَاءَتُهُمْ مِنْ كُلِّ كُفْرٍ وَمَنْ جَحَدَ  
لِقَوْلِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ الْفَرْدِ  
تَجِدُ مِنْهَا عَذَابًا أَلَدَّ مِنَ الشَّهَدِ  
لِمَنْ كَانَ ذَا قَلْبٍ شَهِيدٍ وَذَا رُشْدِ  
وَفِي غِيَّتِهِمْ لَا يَرْعَوْنَ لِمَنْ يَهْدَى  
وَأَبْصَارُهُمْ عَنِ رُؤْيَةِ الْحَقِّ كَالرُّمْدِ  
وَلَمْ يَشْرِكُوا شَيْئًا بِمَعْبُودِنَا الْفَرْدِ  
فَهُمْ إِخْوَةٌ فِي الدِّينِ مِنْ غَيْرِ مَارِدٍ  
إِذَا لَمْ يَتُوبُوا لَمْ يَكُونُوا ذَوِي جَحْدِ  
سِوَى مَنْ دَعَا الْأَمْوَاتِ مِنْ سَاكِنِ اللَّحْدِ  
وَإِشْرَاكِهِ بِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ الْفَرْدِ  
إِلَى اللَّهِ فِي قَتْلِ الْمَسْلَاحَةِ اللَّذِّ  
فَأَبْدِ دَلِيلًا غَيْرَ ذَا فَهُوَ لَا يُجْدَى  
وَلَيْسَ بِهِ كَبْسٌ لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدَى  
كَلَامًا سِوَى هَذِي الْأَكَاذِيبِ مُسْتَهْدَى  
إِمَامِ مُحَقِّ ذِي الدَّرَايَةِ وَالنَّقْدِ  
وَمَا قَالَهُ فِي الْاِحْتِجَاجِ عَلَى الضَّدِّ  
بِرَىءٍ مِنَ الْمَنْظُومِ وَالشَّرْحِ وَالرَّدِ

وتستيقنوا أَنَّ الأكاذيب هذه  
ويعلم أهل العلم بالله أَنكم  
لكي تطمسوا أعلام سنَّة أحمد  
وقولك في منظوم مينك ضسلة  
وقد قال خيرُ المرسلين «نَهَيْتُ عَنْ»  
أقول نعم هذى الأحاديث كلها  
وليس بها والحمد لله حجة  
فمنصوصها في ترك من أظهر الهدى  
فدللت على ترك لمن كان مُظهراً  
فيجربى له حكمُ الظواهر جهرة  
فإن أظهر الكفر الذى هو مبطن  
وليس على الإطلاق ما أنت مطلق  
فقد هم خيرُ المرسلين محمداً  
لأنهم لم يحضروا في جماعة  
ولولا الذرارى والنساء معللاً  
وما كان هم المصطفى بضلالة  
وقد قتل الفاروق من ليس راضياً  
ولم ينهه المعصوم عن قتل مثله  
كما برىء المعصوم من قتل خالد

(١) تدرا : تمنع .

ملفقة لفقتموها على عمد  
بذلت على تليفقها غاية الجهد  
بتزوير أفاك جهول وذى حقد  
ولبس وتمويه على الأعين الرمد  
فما باله لم ينته الرجل النجدى  
مدونة مسروية عن ذوى النقد  
على ترك مرتد عن الدين ذى جحد  
وباطنه في الاعتقاد على الضمد  
من الدين أركاناً فتدراً<sup>(١)</sup> عن حد  
وباطن ما يخفى إلى الواحد الفرد  
فليس له من عاصم موجب يُجدى  
ففى ذلك تفصيل يبين لذى الرشد  
بإحراق من صلى وذاك على عمد  
وقد فرضت عيننا على كل مستهدى  
لأحرقهم فيها فباءوا بما يردى  
ولا باطل لكن بحق وعن رشد  
بحكم النبى المصطفى كامل المجد  
ولا عابه فى قتله ثم عن عمد  
جذيمة لما أخطوا باذلى الجهد

وقالوا أتينا قاصدين حقيقةً  
فأنكر هذا المصطفى ووداهممو  
ولم ينته عن قتل من كان خارجاً  
وهم إنما فرّوا من الكفر فاعتدوا  
ويحقر أصحاب النبي صلواتهم  
خلا أنه لم يأخذ المال منهممو  
فما قتل الشيخ الإمام محمد  
ولكننا تكفيسره وقتسالة  
فقاتل من قد دان بالكفر واعتدى  
عن المسلمين الطائعين لسرّبهم  
وهب أن هذا قول كل منسافق  
فما كل قول بالقبسول مقابل  
فلا تلق للفساق سمعك واتسند  
وما مرید<sup>(٢)</sup> في قسوله بمصدق  
فهذى تصانيف الإمام شهيرة  
وقولك أيضاً في الأئمة إنهم  
فقال له بعض الصحابة سائلاً  
فقال لهم لا ما أقاموا صلواتهم

بذلك أسلمنا ولم يدبر بالقصد  
جميعاً فخذ بالعلم عن كل مستهدى  
عليه على بل أباد ذوى<sup>(١)</sup> اللسد  
وكانت صلاة القوم في غاية الجد  
مع القوم من حسن الأداء مع الجهد  
ولم يُجرمناً في خطاء ولا عمد  
للمتزم الإسلام ممن على العهد  
لعباد أو ثسان طغاة ذوى جحد  
وكف أكف المسلمين ذوى الرشد  
ولم يشركوا بالواحد الصمد الفرد  
يصد عن التوحيد بالجد والجهد  
فحقق إذا رمت النجاة لما تبدى  
ففيه وعيد ليس يخفى لدى النقد  
وقد كان زنديقاً لدى كل مستهدى  
مدونة معلومة لذوى الرشد  
أناس أتوا كل القبائح عن عمد  
وقاتلهم حتى يفيثوا<sup>(٣)</sup> إلى القصد  
نهي عن قتال القوم فاسمع لما أبدى

(١) ذوى اللد : ذوى الخصومة .

(٢) مرید : كمنبر الحبس والجربن ، وموضع بالبصرة .

(٣) يفيثوا : يرجعوا .

أولئك قسومٌ مسلمون أئمة  
ولم يُشركوا بالله جلَّ جلاله  
ولكنهم قد أخسروها لِفِسْقِهِمْ  
ومسألة الإنكسار بالسيف جهرة  
وفيها فسادٌ بالخروج عليهم  
فماذا على الشيخ الإمام محمد  
ولكن على الكفر البواح الذي به  
فإيرادُ ذا في ضمن هذا تعسست  
وقولك في مزبور ما أنت ناظم  
أبن لى أبن لى لم سفكت دماءهم  
وقد عصموا هذا وهذا بقبول لا  
أقول نعم خذ في البيسان أدلة  
فمن كان قد صلى وزكى ولم يجيء  
فدعواك في قتل ونهب تحكم  
ومن بدل الإسلام يوماً ينساقض  
وكا المنع عن بذل الزكاة فحكمه  
إذا قاتلوا بغيا إماما أردتها  
ولو شهدوا أن لا إله سوى الذى  
فما عصمتهم من صحابة أحمد  
وسموهم أهل ارتداد جميعهم

أتوا بمعاصٍ منكّرات ولا تجدى  
ولم يتركوها قاصدين على عمد  
وعُدوانهم أو للتكاسل فى الجد  
تجرُّ أموراً معضلات وقد تُردى  
بانكر مما أنكره من الجند  
إذا لم يقاتل من ذكرت بما تبدى  
أباح دماء القوم من كل ذى جحد  
ولبس وإيهاً على الأعين الرمد  
كانك قد أفصحت بالحق والرشد  
ولم ذا نهيت المال قصداً على عمد  
إله سوى الله المهيمن ذى المجد  
تدل على غير المراد الذى تبسدى  
بما ينقض الإسلام من كل ما يردى  
وزورٌ وهتانٌ وذلك لا يجدى  
لذلك بالكفران والجعل للنسب  
كأحكام مرتد عن الدين ذى جحد  
وذا قول أصحاب النبي ذوى الزهد  
على العرش من فوق السموات ذى مجد  
ولكنهم قد قاتلوهم على عمد  
وإجماعهم حتم لدى كل مستهد

وما فَرَّقُوا بَيْنَ الْمُقْسِرِّ وَجَسَّادٍ  
وليس علينا من خِلافِ مُخالفِ  
أولئك أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
وَمِنْ بَعْدِهِمْ مَن يَخالفُ لَمْ يَكُنْ  
وَهُمْ فِي جَمِيعِ الدِّينِ أَهْدَى طَرِيقَةَ  
وَأَيْضًا بَنُو الْقَدَّاحِ قَدْ كَانَ أَمْرُهُمْ  
وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ جِهْتٍ  
وَقَدْ أَظْهَرُوا لَفْظَ الشَّهَادَةِ جَهْرَةً  
وَقَدْ أَبْطَنُوا لِلْكَفْرِ لَكِنْ تَظَاهَرُوا  
فَلَمَّا أَبَانُوا بَعْضَ أَشْيَاءِ خَالَفُوا  
فَمَنْ كَانَ هَذَا حَالَهُ فَهُوَ كَافِرٌ  
فَسِذَكَ بِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ  
وَأَمَّا الْبِغَاةُ الْخَارِجُونَ فَحَكْمُهُمْ  
وَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَفِيئُوا إِلَى الْهُدَى  
وَمُهْمَا يَقُولُ فِينَا الْعَدُوُّ فَإِنَّهُمْ  
فَمَا كَانَ مَعْرُوفًا مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا  
عَلَى قَتْلِ مُرْتَدٍّ وَأَخِيذٍ لِمَالِهِ  
فَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ الْمُقِرِّ وَجَسَّادٍ  
وَإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِهِمْ

كما هو معلوم لدى كل ذي نقد  
لمن هم حماة الدين بالجد والجهد  
فهم قدوة للسالكين على القصد  
يقاربهم هيهات ما الشوك كالورد  
وأقرب للتقوى وأقوم في الرشد  
شهيرا ومعروفا لدى كل ذي نقد  
على كفرهم والحق في ذلك مستبد  
وأن رسول الله أفضل من يهدي  
بما أظهروا للناس ما ليس بالمعجزي  
بها الشرع باءوا بالخسارة والطرد  
حلال دم والمال ينهب عن قصد  
وهذا بإجماع الهداة ذوى الرشد  
إذا خرجوا أوقاتلونا على عمس  
ولا نأخذ الأموال نهباً كما تبس  
يقولون معروفاً وآخر لا يجسد  
كإجماع أصحاب النبي ذوى الرشد  
ومانع حق المال من غير ما جسد  
ولا بين مرتد إلى الجعل للنس  
على قتل جهم<sup>(١)</sup> والمريسي والجعد

(١) جهم : نسبة الى صفوان أبو محرز السمرقندي الضال  
المتدع رأس الجهمية قتله نصر بن سيار سنة ١٢٨ هـ (الملل والنحل ص ٤٠)

وغيلان<sup>(١)</sup> بل كفرُ العبيدين والَّذى  
 وكُلُّ كُفُورٍ مِنْ ذَوِي الشَّرْكِ والرَّدَى  
 وما لَفَّقُوا لِأَعْدَاءِ مَنْ قَتَلَ مُسْلِمٍ  
 فمَحْضُ أَكَاذِيبٍ وَتَزْوِيرُ آفِكِ  
 وَقَوْلِكَ تَمْسِيهَا وَإِلْزَامُ مُفْتَرٍ  
 وَقَالَ ثَلَاثٌ لَا يَحِلُّ بِغَيْرِهَا  
 وَقَالَ عَلِيٌّ فِي الْخَوَارِجِ إِنَّهُمْ  
 وَلَمْ يَحْفِرِ الْأَخْدُودَ فِي بَابِ كِنْدَةَ  
 أَقُولُ نَعَمْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ وَالْهُدَى  
 وَلَمْ نَتَجَاوَزْ فِي الْأُمُورِ جَمِيعِهَا  
 وَلَكِنْ أَطَعْتَ الْكَاشِحِينَ بَيْنَهُمْ  
 بِنَانًا قَتَلْنَا وَاسْتَبَحْنَا دِمَاءَهُمْ  
 وَحَاشَا وَكَأَلَا مَا لِهَذَا حَقِيقَةً  
 وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا التَّهْوِيرِ كُلُّهُ  
 وَأَبْدَيْتَ جَهْلًا فِي نِظَامِكَ وَالَّذِي  
 كَقَوْلِكَ عَنْ بَحْرِ الْعُلُومِ مُحَمَّدٌ  
 وَقَدْ قَلَّتْ فِي الْمَخْتَارِ أَجْمَعِ كُلُّ مَنْ

على رأى جهنم في التَّجْهَمِ والجحد  
 فتكفيرهم عنَّا صحيحٌ بسلا ردَّ  
 ونُهْبَةُ أَمْوَالٍ تَجِلُّ عَنِ الْعَسَدِ  
 وظلمٌ وعدوانٌ وذلك لا يُجْسِدِ  
 بما لم يكن منَّا بفعلٍ ولا عقْدِ  
 دُمُ الْمُسْلِمِ الْمَعْصُومِ فِي الْحُلِّ وَالْعَقْدِ  
 مِنَ الْكُفْرِ قَرُّوا بَعْدَ فِعْلِهِمُ الْمَرْدِي  
 ليحرقهم فافهم إذا كنتَ تَسْتَهْدِ  
 ونحنُ على ذَا الْأَمْرِ نَهْدِي وَنَسْتَهْدِ  
 بِحَمْدِ وَلِيِّ الْحَمْدِ مَنْصُوصِ مَا تَبْدِي  
 بتزوير هتانِ على العالمِ الْمُهْدِي  
 وَأَمْوَالَهُمْ هَذِي مَقَالَةٌ ذِي الْحِقْدِ  
 وليس له أَضَلُّ يَقَرُّ فِي نَجْسِدِ  
 مقالِكَ فِي هَمْطٍ وَخَرْطٍ عَلَى عَمْدِ  
 شرحتَ به الْمَنْظُومَ مِنْ جَهْلِكَ الْمَرْدِي  
 إِمَامِ الْهُدَى الْمَعْرُوفِ بِالْعِلْمِ وَالنَّقْدِ  
 حَوَى عَصْرَهُ مِنْ تَابِعِيٍّ ذُو رُشْدِ

<sup>١</sup> (١) غيلان : اسم ذى الرمة ، ورجل كان بينه وبين قوم احن وبغضاء  
 نحلف الا يسالمهم حتى يدخل بمدينة التراب اى يموت ، فادركوا به يوما على  
 غرة فايقن بالشر فجعل يذر التراب على عينيه ولكنهم قتلوه رغم ذلك .

على كُفْرِهِ هَذَا يَقِينًا لِأَنَّهُ  
فَذَلِكَ لَمْ يُجْمِعْ عَلَى قَتْلِهِ وَلَا  
أَقُولُ لَعَمْرِي قَدْ تَجَارَى بِكَ الْهَوَى  
وَيَعْلَمُ هَذَا بِالضَّرُورَةِ إِنَّهُ  
وَأُورِدَتْ هُنَا لَا يَسُوعُ لِعَالِمٍ  
وَتَنْقُضُ مَا أَبْرَمْتَهُ بِتَهْوِيرٍ  
وَحَقَّقْتَ فِي الْمُخْتَارِ مَا قَالَ شَيْخُنَا  
عَلَى كُفْرِهِ لَمَّا تَنَبَّأَ وَبَعْدَهُ  
عَلَى أَنْ ذَا الْأَجْمَاعِ عَنْ مِثْلِ مَصْعَبٍ  
وَكَأِ الْفَاجِرِ الْحِجَّاجِ مِنْ كَانَ ظَالِمًا  
وَإِنْ أَوْلَاءِ الْقَوْمِ لَيْسُوا بِحُجَّةٍ  
وَطَلَّابِ مُلْكٍ لَا لِدِينٍ وَلَا هُدًى  
فَمَنْ مِثْلِهِمْ لَا يَسْتَجِيزُ مُحَقِّقٌ  
فَنَاقِضٌ مَا قَدْ قَالَ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا  
وَمَا هَكَذَا يَحْكِي ذُوو الْعِلْمِ وَالْهُدَى  
وَأَغْفَلَ ذَكَرَ التَّابِعِينَ ذُوو التَّقَى  
لِيَوْمِ ذَا جَهْلٍ غَيْبًا بَأْنَمًا  
فَقُلْ لِلْغَيْبِ الْفَدْمُ<sup>(١)</sup> لَوْ كُنْتَ مِنْصَفًا

تَسْمَى نَبِيًّا لَا كَمَا قُلْتَ فِي الْجَعْدِ  
سَوَى خَالِدٍ ضَحَّى بِهِ وَهُوَ عَنْ قَصْدٍ  
إِلَى جَعْدٍ مَعْلُومٍ مِنَ الدِّينِ مُسْتَبَدٍ  
بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ مُسْتَهْدٍ  
حِكَايَتُهُ فِي شَرْحِ مَنْظُومِكَ الْمَرْدِي  
يَعُودُ عَلَى مَا قُلْتَ بِالرَّدِّ وَالْهَدِّ  
بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ ذِي نَقْدٍ  
تَنَاقِضُ مَا حَقَّقْتَ بِالْهَدِّ وَالرَّدِّ  
وَكَابِنِ الرَّبِيرِ الْفَاضِلِ الْعَلَمِ الْفَرْدِ  
وَعَبْدِ الْمَلِكِ الشَّهْمِ ذِي الْعِلْمِ وَالْمَجْدِ  
وَلَيْسُوا ذُوو عِلْمٍ وَلَيْسُوا ذُوو رِشْدٍ  
وَأَرْبَابِ دَوْلَاتٍ وَدُنْيَا ذُوو حَقْدٍ  
حِكَايَةَ إِجْمَاعٍ يَقَرُّرُ عَنْ عَمْدٍ  
بِمَا قَالَ فِي الشَّرْحِ بِالْهَمْطِ ذُو اللَّدِّ  
وَلَا مِنْ لَهُ عَقْلٌ وَعِلْمٌ بِمَا يَبْدَى  
خِلَاصَةَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الْحُلِّ وَالْعَقْدِ  
حِكَايَةَ إِجْمَاعِ الْأُئِمَّةِ لَا يَجْسُدِي  
خَلِيًّا مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْغُلِّ وَالْحَقْدِ

(١) الفدم : العيبى عن الكلام فى تقل ورخاوة وقلة فهم ، والغليظ الاحمق الجافى .



لما حدث عن نهج الأئمة كلهم  
ووالله ما أدرى عسلام نسيت ما  
إلى الشيخ والشيخ المحقق لم يقل  
ولكن حكى إجماع كل محقق  
كما هو معلوم لدى كل عسلم  
وقولك في الجعد ابن درهم إنّه  
فذا فرية لا يمتري<sup>(١)</sup> فيه عارف  
على خالد القسرى إذ كان عاملاً  
فإجماع أهل العلم من بعد قتله  
وقد شكروا هذا الصنيع لخالد  
وما أحد في عصر خالد لم يكن  
وأحسن قصد رامة خالد الرضى  
وقد ذكر ابن القيم الثقة الرضى  
وذلك لا يخفى على كل عسلم  
وأظهر هذا القول بل كان داعياً  
فدعنا من التّمويه فالحق واضح  
وما كان قصداً سيئاً قتل خالد  
كما قلته ظناً وإفكاً وفرية  
فنال به شكراً وفوزاً ورفعاً

وجئت بهذر لا يفيد لدى النقد  
تلفقه من جهلك الفاضح المردى  
بإجماع أعيان السلوك ولا الجند  
من السلف الماضين من كل ذى مجد  
ولو كنت ذا علم لأنصفت في الرد  
على قتله لم يجمع الناس عن قصد  
وفيه من الإغضاء ما ليس بالمجد  
لمروان هذا قول من ليس ذا نقد  
على أنه مستوجب ذاك بالحد  
كما هو معلوم لدى كل مستهدى  
يرى قتله بل قرروا ذلك عن قصد  
بذلك وجه الله ذى العرش والمجد  
على ذلك إجماع الهداة ذوى الرشد  
فقد قال بالكفر الصريح على عمد  
ولاشك في تكفيره عند ذى النقد  
وإجماع أهل العلم كالشمس مستبدي  
لجعد عدو الله ذى الكفر والجحد  
على أنه قد غار الله من جعد  
فترجوا له الزئبق إلى جنة الخلد

(١) لا يمتري لا يشك .

ودعواك في الإجماع إنكارُ أحمد  
 يرون أموراً محدثاتٍ ويذكسروا  
 فانكره لا مُطلقاً فهو قد حكى  
 كما ذكر ابن القيم<sup>(١)</sup> الأوحد الذي  
 على قتل جعد في قصيدته التي  
 وفيها حكى الإجماع في غير موضع  
 وقد كان من سادات أصحاب أحمد  
 وقد ذكر الإجماع بغض ذوى النهى  
 وذلك لا يخفى لدى كل عالم  
 فما وجه هذا الاعتراض بنفيسه  
 كدعواه في أن الصحابة أجمعوا  
 لمن ليزكاة المال قد كان مانعاً  
 وقولك فيما قاله الشيخ حاكياً  
 وذلك في أن الصحابة أجمعوا  
 لمن ليزكاة المال قد كان مانعاً  
 جوابك عما قد ذكرت مفصلاً  
 حكى ذلك عن شيخ الوجود أخى التقي  
 وذلك أبو العباس أحمد ذو النهى

فذاك لأمرٍ قد عناه من الضسد  
 على ذلك الإجماع من غير ما نقد  
 على بعض مايرويه إجماع من يهدى  
 أتى بنفيس العلم في كل ما يبد  
 أبان بها شمس الهداية والرشد  
 وفي غيرها من كتبه عن ذوى النقد  
 ويحكى من الإجماع أقوال ذى المجد  
 فسئل عنه أهل للإصابة من نجد  
 ففي كُتب الإجماع ذاك بلا عد  
 وقد كان معلوماً لدى كل مُستهد  
 على قتلهم والسبى والنهب والطرد  
 وذلك من جهل بصاحبه يردى  
 على ذلك الإجماع من غير ما جحد  
 على قتلهم والسبى والنهب والطرد  
 نعم قد ذكرنا في الجواب وفي الرد  
 فردّه تجذ طعماً ألد من الشهد  
 إمام الهدى السامى إلى ذرورة المجد  
 وفي ذاك ما يكفي لمن كان ذارُشد

(١) ابن القيم : العالم المحقق ابن قيم الجوزية شمس الدين محمد بن

وقولك إيهاماً كأنك عارفٌ  
 فقد كان أضافُ العصاة ثلاثةً  
 وقد جاهد الصديقُ أضافهم ولم  
 أقولُ لعمري ما أصبتَ ولم تَسِرْ  
 فسيرته مع صحبِ أحمدٍ كلهم  
 فكفر من قَدْ آمنوا بطليحةٍ  
 مسيئة الكذابِ والكُلِّ كافرٌ  
 وطائفةٌ قد أسلموا لكن اعتدوا  
 فراجعهُ الفاروقُ فيهم مُعللاً  
 فآب إلى ما قد رآه وأجمعوا  
 وسَموهُمُ أهلَ ارتدادٍ جميعهم  
 ولا بينَ من يدعُو مع الله غيره  
 فإن كنتَ ذا علمٍ فعن صحبِ أحمدٍ  
 وإلاً فدعنا من خلافٍ مُخالفٍ  
 فما غيرهم أهدى طريقاً ولم يكن  
 ومن ردَّ إجماعَ الصحابةِ بالذي  
 فما ذاك إلا من سفاهةِ رائيه  
 فما صحَّ بعدَ الاجتماعِ اختلافهم

وأنتَ ذو حقٍّ وفي الحقِّ مستهدٍ  
 كما قد رواه المُسنِدُونَ ذُوو النِّقْدِ  
 يكفّرُ منهم غيرَ من ضلَّ عن رُشدٍ  
 على منهجِ الصديقِ ذِي الرُّشدِ والمجدِ  
 مقررةً معلومةً عندَ ذِي النِّقْدِ  
 وبالأَسودِ<sup>(١)</sup> العنسيِّ ذِي الكفرِ والجحدِ  
 سِوَى الأَسديِّ لما أَنابَ إلى الرُّشدِ  
 بمنعِ زكاةِ المالِ قصداً على عمْدِ  
 فناظره الصديقُ ذِي الجِدِّ والجهدِ  
 جميعاً على قتلِ الغواتِ ذِي الطردِ  
 وما فرقوا بينَ المقرِّ وذِي الجحدِ  
 كما هو معلومٌ لَدَى كُلِّ مُسْتهدٍ  
 أبينُ ذلكَ التفريقَ بالسندِ المُجدِ  
 لإجماعِ أصحابِ النبيِّ ذَوِي الرُّشدِ  
 يُقَارِبُهُمُ تَأَ اللهُ مَا الشُّوكُ كَالْوَرْدِ  
 يَرَاهُ الخُلوْفُ القاصِرُونَ على عمْدِ  
 ونُقْصَانِهِ فِي الدِّينِ والعقلِ والعقدِ  
 وكيفَ وقد كانوا جميعاً ذَوِي رُشدِ

(١) الأسود العنسي : احد الذين ادعوا النبوة .

وَدَعْنَا مِنَ التَّأْوِيلِ فَهُوَ ضَلَالَةٌ  
 كَقَوْلِكَ إِذْ سُمُوا هُمُوهَا أَهْلُ رِدَّةٍ  
 وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْآنِ أَحْسَبُ أَنَّهُ  
 فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ النُّظَامَ وَجَدْتُهُ  
 فَمَا عُرِفَ الْكُفْرُ الْمَبِيحُ لِقَتْلِهِمْ  
 وَلَا عُرِفَ الْإِسْلَامُ حَقًّا وَكُونُهُ  
 فَيَأْتِيهَا الْغَاوِي طَرِيقَةً رُشْدِهِ  
 وَصَدَقَ مَا يَعْتَاذُهُ مِنْ تَسْوِهِمْ  
 أَفُوقَ عَن مَلَامٍ لَا أَبَا لَكَ لَمْ يَكُنْ  
 وَقَوْلِكَ يَا أَعْمَى الْبَصِيرَةَ بَعْدَ ذَا  
 وَهَذَا لِعَمْرِي غَيْرَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ  
 فَإِنَّهُمْ قَدْ بَايَعُواكَ عَلَى الْهُدَى  
 وَقَدْ هَجَرُوا مَا كَانَ مِنْ بَدْعٍ وَمِنْ  
 فَمَا لَكَ فِي سَفْكِ الدِّمَا قَطُّ حُجَّةٌ  
 وَعَامِلٌ عِبَادَ اللَّهِ بِاللُّطْفِ وَاذْعُهُمْ  
 وَرُدُّ عَلَيْهِمْ مَا سَلَبْتَ فَإِنَّهُ  
 وَلَا بِأَنْبَاسٍ حَسَنُوا لَكَ مَا تَسْرَى  
 يَرِيدُونَ نَهْبَ الْمُسْلِمِينَ وَأَخْسَدَ  
 فَرَأَيْتَ إِلَهَ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى

وليس له فينا مَسَاغٌ ولا يُجَدِي  
 فَذَلِكَ تَغْلِيْبٌ وَذَا لَيْسَ بِالْمُجَدِي  
 تَوَهُمُ صِدْقِ الْمُفْتَرِي مِنْ ذَوِي الْحِقْدِ  
 مَعَ الشَّرْحِ فِي غِيٍّ وَبَغْيٍ عَلَا عَمْدِ  
 وَسَبِيٍّ وَنَهْبِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ مَارِدٍ  
 لَهُمْ عَاصِمًا مِنْ كُلِّ مَا كَانَ قَدْ يُرَدِي  
 تَكَلُّتُكَ مِنْ غَاوٍ قَفَاً<sup>(١)</sup> إِثْرَ ذِي حِقْدِ  
 بِتَلْفِيْقِ تَمْوِيهِ وَهَمْطِ بِلَا رُشْدِ  
 بِحَقٍّ وَلَا صِدْقٍ وَلَا قَوْلِ ذِي نَقْدِ  
 مِنْ الْهَمْطِ فِي مَزْبُورٍ مَيْنِكَ عَن عَمْدِ  
 تَجَارِيكَ مِنْ قَتْلِ لَمَنْ كَانَ فِي نَجْدِ  
 وَلَمْ يَجْعَلُوا لِلَّهِ فِي الدِّينِ مِنْ نِسْدِ  
 عِبَادَةٍ مِنْ حَلِّ الْمَقَابِرِ فِي اللَّحْدِ  
 خَفِ اللَّهُ وَاحْتَدَرَ مَا تُسِرُّ وَمَا تُبْسِدِ  
 إِلَى فَعْلٍ مَا يَهْدِي إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ  
 حَرَامٌ وَلَا تَغْتَرَّ بِالْعِزِّ وَالْجَسَدِ  
 فَمَا هُمُّهُمْ إِلَّا الْأَثَاثُ مَعَ النَّقْدِ  
 مَا بِأَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا حَدِّ  
 صَرِيحًا فَلَا شَيْءَ يُفِيدُ وَلَا يُجَدِي

(١) قفا : تتبع وسار .

نَعَمْ واعلموا أَنِّي أرى كلَّ بدْعَةٍ  
ولا تحسبوا أَنِّي رجعتُ عن اللّٰذِي  
بلىٰ كُلُّ ما فِيهِ هُوَ الْحَقُّ إِنَّمَا  
وتكفيرُ أَهْلِ الْأَرْضِ لستُ أَقولُهُ  
وهأنا أَبرأُ منْ فِعَالِكِ فِي الْوَرَى  
وَدُونَكُهَا مِنِّي نصيحةٌ مُّشْفِقِ  
وتُغْلِقُ أَبْوَابَ الْغُلُوِّ جَمِيعَهَا  
وهذا نِظَامِي جَاءُوا لِلّٰهِ حُجَّةً  
أقولُ لِعَمْرِي ما أَصِبتَ ولمْ تُكُنْ  
فقد كانَ شَيْخُ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدًا  
فسارَ علىٰ مِنْهاجِ سُنَّةِ أَحْمَدِ  
وما قاتَلَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُحَمَّدٌ  
يُنَادُونَ زَيْدًا<sup>(١)</sup> وَالْحَسِينَ وَخَالِدًا  
وقدْ جَعَلُوا لِلّٰهِ جَلًّا جَلَّالُهُ  
وقاتَلَهُمْ لَمَّا أَبَوْا وتمردُوا  
فعمَّنْ أَخَذتَ الزُّورَ مِمَّا نَظَمْتَهُ  
أَعنْ مِرْبَدٍ مَنْ فَرَّ عنْ دِينِ أَحْمَدِ

(١) زيد : الذي ينسب اليه جماعة الزيدية وهم احدى فرق الشيعة .

وقد هاضه<sup>(١)</sup> بل غاضه<sup>(٢)</sup> وأمضه<sup>(٣)</sup>  
وقد أليف المأفون ما كان قومه  
ولما استجابوا واستقاموا على الهدى  
ففرّوا بذي ترهات وضلة  
عن الدين والتقوى ذوى الإفك والردى  
فقولك عمّن صدّ عن دين أحمد  
فإنهمو قد بايعوك على الهدى  
تهور أفاك وتزوير مبطل  
فما بايعوا بعد الضلال على الهدى  
من الزور والبهتان ليس بثابت  
ولا هجرُوا ما كان من بدع ومن  
فلو آمنوا بالله من بعد غيرهم  
لما سفكت تلك الدماء وقتلوا  
ولكنهم في غيرهم وضلالهم  
نعم كان منهم من أجاب تزندقاً  
إلى الكفر والإشراك بالله جهرةً  
فخاف من المولى عقوبة تركهم  
وعامل أهل الحق باللطف والذى

تلاؤ نور الحق من كوكب الرشد  
عليه من الإشراك والجعل للند  
تضايق لما لم يجد من له يجدى  
يصد بها أهل الغواية واللسد  
وهيات قد بان الرشد لذي نقد  
بتزويره إفاكاً وبهتاً على عمد  
ولم يجعلوا لله في الدين من ند  
تجارى به الأغواء والحسد المردى  
وقاتلهم حاشاً وكلاً فما تبدي  
وليس له أصل فدع عنك ما يردي  
عبادة من حل المقابر في اللحد  
وتابوا عن الإشراك بالصمد الفرد  
بلا حجة هذا من الكذب المردى  
وطغيانهم لا يهتدون لمن يهدى  
وحاد أخيراً عن موافقة الرشد  
فقاتلهم عمداً وقصداً لذي القصد  
على كفرهم حتى يفبيؤا لما يبدي  
يحيد عن الإسلام بالصارم الهندى

(١) هاضه : هاض العظم يهضه كسره بعد الجبر .  
(٢) غاض : وغضض : نقص .  
(٣) أمضه : جلده فذلكه ، وامرأة مضة لا تحتل ما يسوؤها .

وقد قام يدعوهم إلى الله بُرْهَةً  
وعاملهم باللطف والرفق دَاعِيَا  
فلما أَبَوْا واستكبروا وتمردوا  
أحلَّ بهم ما قدَّ أحلَّ نبيهم  
إلى أن أنابوا واستجابوا وأذعنوا  
فنالوا به عِزًّا وحمدًا ورفعَةً  
وقولك فارذذ ما نهيت تحكّم  
أُرجع أموالاً أبيحت بكفسرهم  
أهذا حرامٌ ويل أمك أو أنسى  
فلو أن ماتحكى من الزور كائن  
وماعز شمس الدين في نصره الهدى  
ولا بإناس حسنوا البغي بالهوى  
كما قلته فيما تهورت قائلًا  
وما قلتُموا بالمين من هديانكم  
يريدون نهب المسلمين وأخذ ما  
ثكلتك هل هدى مقالة عالم  
أُرجع أموالاً إلى كل من دعا  
يُنادون زيدا طالبين برغبة  
وتاجاً وشمساناً ومن كان يدعى  
ويدعون أشجاراً كثيراً عديدة

من الدهر لم يأل اجتهاداً بما يُبدي  
إلى فعل ما يهدى إلى جنة الخلد  
عن الدين واستعدوا غواة ذوى جحد  
بمن كفروا بالله من كل ذى طرد  
لمن قام يدعوهم إلى منهج الرشد  
ودان لهم بالدين من صد عن جهد  
ثكلتك هل تدرى غوائل ماتبدي  
إليهم وهل هدى مقالة ذى نقد  
بذلك وحي مستبين لذي رشد  
لكان حراماً لا يُباح ولا يُجدي  
تُعززه بالجاه والعز والجد  
ولا همهم إلا الأثاث مع النقد  
بما لم يقل أهل الدراية في نجد  
كقولك تمويهاً على الأعين الرمد  
بأيديهما من غير خوف ولا حد  
تقى نقى عارف أو أخى رشد  
سوى الله معبوداً من الخلق لا يُجدي  
ومن كان في الأجداث من ساكن اللحد  
ولايته الجهال من غير ماعد  
لعمري وأحجاراً تُراد لذي القصد

وغاراً وقد آوت إليه بزعمهم  
وقد رام منها فاسق أن يريدها  
وكان لها المولى مجيراً وعاصماً  
وفحلاً نخلٍ يختلفن نساؤهم  
إذا لم تلد أو لم تزوج ليُعْطِها  
وكل قري نجدٍ بهنّ معايبد  
فإن كان هذا ليس عندك مُخرجاً  
لأنهم قد آمنوا بمحمد  
ولا اعتقدوا فيمن دَعَوْه بإنسه  
ولكنهم قوم أتوا بجهالة  
فزين للجهال أن ذوى التُّقى  
لهم شفعاؤ ينفعون وأنهم  
فمن أجل هذا كان هذا اعتقادهم  
ولكن أولاء القوم ليسوا كمن مضى  
فما الأولياء والصالحون لديهم  
فهذا مقال القدم لا درّ درّه  
فإن كان هذا ليس بالكفرِ جهرةً  
فليس على نهج من الدين واضحاً  
وإن كان هذا غاية الكفر والردي  
فما بال هذا الطعن ويحك جهرةً

هُنَالِكَ بِنْتُ لِأَمِيرٍ عَلَى جَهْدٍ  
بسوء فعاد الغار منغلَق السد  
فيدعونه من أجل ذلك ذُوو اللد  
إليه بإهداء القرايين عن عمد  
بنين وزوجاً عاجلاً غير ذى صد  
كثير بلا حدّ يُحد ولا عد  
من الدين من يأتى به من ذوى الجحد  
عليه صلاة الله ماحن من رعد  
إله مع الرحمن ذى العرش والمجد  
وغرهم الشيطان ذو العدر والطرد  
من الصلحاء والأولياء ذوى الرشد  
يضرّون هذا قوله عن ذوى اللسد  
كم اعتقد الكفار من قبل في الند  
فقد أثبتوا التوحيد للواحد الفرد  
بالهة حاشا فليسوا ذوى مجسد  
كما هو معلوم من الشرح مُستبد  
لدى القدم أو كفر اعتقاد كما يُبدي  
وليس بذي علم وليس بذي رُشد  
وأديان عبّاد القبور ذوى الجحد  
على من محّا تلك المعابد من نجد



وترميه بالبهتان والزور زاعماً  
فهلأ نصحت اليوم نفسك مزرباً  
لتنجوا في يوم عظيم عصبصب  
فإنك قد أوغلت في الشر قسائلاً  
وكل الذي قد قلت في الشيخ فرية  
وأعجب شيء قوله بعد هذره  
ولانحسبوا أني رجعت عن الذي  
بلى كل ما به فيه هو الحق إنما  
أقول نعم كل الذي قال أولاً  
وكل الذي قد قال في النظم أولاً  
لمن كان ذا قلب خلي من الهوى  
ولم يبد رداً أو رجوعاً عن السدى  
إلى أن تقضى ذلك العصر كله  
وتصديقاً ذا أن الذي قال لم يكن  
لمن بايعوا طوعاً على الدين والهدى  
وقد هجروا ما كان من بدع ومن  
فصح يقيناً أن هذا مقول  
إذا تم هذا واستبان لمنصف

بأنك ذو نصح وتهدى وتستهدى  
عليها ومستعد<sup>(١)</sup> عليها بما تبدي  
من الإفك والبهتان للعالم المهدي  
بما ليس معلوماً لدى كل ذي نقد  
بلا مرية والحق كالشمس مستبدي  
وتلفيقه زوراً من القول لأجدي  
تضمنه نظمي القديم إلى نجد  
تجاريك من سفك الدما ليس من قصد  
هو الحق والتحقيق من غير مارد  
يعود على القول الزور بالهد  
فقد عاش عصرًا بعد ما قال في العقد  
تقدم أو طعنًا بأوضاع ذي الحقد  
ولم يشتهر ما قيل من كل ما يبدي  
ولاصار هذا القتل والنهب في نجد  
ولم يجعلوا لله في الدين من نسد  
عبادة من حل المقابر في اللحد  
على الحبر<sup>(٢)</sup> بحر العلم ذي الفضل والنقد  
خلي من الأغراض ليس يدي حقد

(١) الصواب : ومستعديا .

(٢) الحبر : السيد العالم ، الصالح ، مأخوذ من تحبير العلم وتحسينه ،  
ورئيس الكهنة عند اليهود يلقب بالحبر .

ولا حَسَدٌ قد غامرَ الغيُّ قلبَه  
وأبصرَ في منظومِه متأملاً  
وما قاله في الشرحِ من هَدْيَانِه  
تيقنَ أنَّ الشَّيخَ كَانَ على الهدى  
فما جاءَ هَذَا الوَعْدُ فيما هَدَى بِهِ  
ولكن بِتَزْوِيرٍ وتَأْلِيفِ جَاهِلٍ  
وجاءَ ببرهانٍ وأقومِ حُجَّةٍ  
وإن كَانَ هَذَا النُّظْمُ والشَّرحُ ثابتاً  
وأعنى بِهِ البَدْرُ المنيرُ مُحَمَّدٌ  
وَصَدَّقَ أَهْلَ الغيِّ في هَدْيَانِهِمْ  
وكانَ لَهُ في ذَا ونوعِ مِنَ المَسْوِي  
فليسَ بِمَعْصومٍ ولا شَكٌّ أَنَّهُ  
وعُوقِبَ بالهذَرِ الَّذِي قالَ حيثُ لم  
وناقضَ ما قد قاله في اعتقادِه  
وقد شاعَ هَذَا النُّظْمُ عنه وشرحه  
فلا غَرَوٌ مِن هَذَا ولا يَدْعُ بَلُّ لَهُ  
وماذا عَسَى لو قالَ ما قالَ جَهْرَةً  
وَأَنكَرَ أَهْلُ العِلْمِ مِن كُلِّ جَهْبَدٍ<sup>(١)</sup>

وصار به غِلٌّ على كلِّ ذِي رُشْدٍ  
مقاصِدَ ما قَدَّ رَامَه بِالَّذِي يُبْدِي  
وتلفيقه مالا يُفِيدُ ولا يُجْدِي  
وكانَ على نَهْجِ قويمٍ مِنَ الرُّشْدِ  
بحقِّ وتحقيقِ لَدَى كلِّ ذِي نَفْسٍ  
ولو كانَ ذا عِلْمٍ لَأَنصَفَ في الرَّدِّ  
تَدُلُّ على ما قاله في الَّذِي يُبْسِدِي  
عن السَّيِّدِ المشهورِ بالعلمِ والرُّشْدِ  
ووافقَ أَهْلَ الزَّيغِ والطَّرْدِ والجَحْدِ  
بما قاله نظماً ونَثراً مِنَ الرَّدِّ  
وداخله شيءٌ مِنَ الحَسَدِ المُرْدِي  
بِذَلِكَ قَدْ أَخْطَأَ وجاءَ بما يُرْدِي  
يكنُ بصوابٍ مستقيمٍ ولا يُجْدِي  
وما قاله فيما تَقَدَّمَ في العُقْدِ  
وساغَ لَدَى قومٍ كثيرٍ ذَوِي حِقْدِ  
بِذَلِكَ أمثالٌ كثيرٌ بلا عَسْدِ  
فقد كانَ قَدْ أَخْطَأَ وحادَ عَنِ الرُّشْدِ  
عليه أموراً ظنَّها غايةَ الرُّشْدِ

(١) جهبذ : الجهبذ : بكسر الجيم والجمع جهابذة الناقد العارف بتمييز  
الجيد من الرديء (فارسية) .

فقد ردّ صديق عليه وقد رأى  
وأُنفَصَ لما قالَ بالحقِّ والمُهدى  
ورَدَّ الأَباطيلَ التي قد أتى بِهَا  
وخالفَ ماقدَّ قاله كُلُّ عَالِمٍ  
وقد قالَ قومٌ مِن ذَوِي الغيِّ والردي  
وقد زَعَمُوا أَنَّ الإمامَ مُحَمَّدًا  
ويقتلهم من غيرِ جُرمٍ تَجْبُرًا  
ومن لم يُطِعه كَانَ بِاللَّهِ كَافِرًا  
وقد أَجَلَبُوا مِن كُلِّ أَرَبٍ وَوَجْهَةٍ  
فبَادُوا وما فادُوا وما أَدْرَكُوا المُنَى  
وأظْهَرَ المولى على كُلِّ مَنْ بَغَى  
وأظْهَرَ دِينَ الله بَعْدَ انْطِمَاسِهِ  
وساعده في نُصرةِ الدِّينِ والهُدَى  
وقد نَالَ مجدًا أَهْلُ نَجْدٍ وَرَفْعَةً  
بإِظْهَارِ دِينِ الله قسرًا وَدَعْوَةً  
وقامَ بهذا الأَمْرِ مِن بَعْدِ مَنْ مَضَى  
وقد جَاهَدُوا أعداءَ دِينِ مُحَمَّدٍ  
لكي يطمِسُوا أعلامَ سُنَّةِ أَحْمَدٍ  
وقد جَهِدُوا في مَنخِ أعلامِهِ العُلَى

مقالته الشنعا فأحسن في الرد  
وجاء بتبيان يلوح لذي النقص  
وألّفها في شرح منظومه المردى  
مُحقٌّ ويذري الحق ليس بذى لُد  
كما قاله هذ المبهرج عن قصد  
يكفر أهل الأرض طرًا على عمد  
ويأخذ أموال العباد بلا حد  
إلى غير هذا من خرافات ذى اللد  
وصالوا بأهل الشرك من كل ذى حقد  
وآبوا وقد خابوا وحادوا عن الرشد  
عليه وعاداه بلا موجب يُجدي  
وأعلى له الأعلام عالية المجد  
أئمة عدل مهتدون ذوو رُشد  
بآل سعود واستطالوا على الضسد  
إلى الله بالتقوى وبالصامم الهنسد  
بنوهم وقد ساروا على منهج الرشد  
وقد جرهم قوم طغاة إلى نجد  
ويعلوها أهل الردى من ذوى الجحد  
وإطفاء أنوار له غاية الجهسد

فَمَا نَالَ مِنْ عَادَاهُمْ مِنْ ذَوِي الرَّدَى  
وَنَالَ ذَوُو الْإِسْلَامِ عِزًّا وَرَفْعَةً  
فَلَا زَالَ تَأْيِيدُ الْإِلَهِ بِمَدُّهُمْ  
وَإِزْكَاءَ صَلَاةٍ يَبْهَرُ الْمَسْكَ عَرْفُهَا  
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَعَ كُلِّ تَابِعٍ  
مُنَاهُمْ فَبَاءُوا بِالْخَسَارَةِ وَالطَّرْدِ  
وَمَجْدًا بِنَصْرِ الدِّينِ وَالْكَسْرِ لِلضُّدِّ  
بِنَصْرِهِ وَإِسْعَافٍ عَلَى كُلِّ ذِي حِقْدٍ  
عَلَى السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ أَفْضَلَ مِنْ يَهْدِي  
وَتَابِعِهِمُ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الرَّشْدِ

\*\*\*

## كيد الأثيم

وقفتُ على نظمٍ حوى الكفر والشراً  
 ينابيع كفرٍ في تقاسيمٍ غيَّبه  
 ولم يأتينا منها سوى الخامس الذي  
 يذمُّ به أهلُ التقيِّ وذوي النهي  
 فكان علينا واجباً متعيناً  
 ولم أك في ردِّي عليه تعمقاً  
 ولكن بلفظٍ مستقيمٍ نظمته  
 فطوراً أردَّ الهَمَطَ من زورٍ غيَّبه  
 وأعكسه طوراً عليه لأنه  
 فهانذا أنبيك بعضَ نظامه  
 ويحسبُ جهلاً أنه بمقاله  
 فقال الغيُّ الأحمقُ القدمُ مُشيداً  
 وأعجبُ شيءٌ مُسلمٌ في جسابه  
 أولئك وهابيةٌ ضلَّ سعيهم  
 فهذا مقالُ القدمِ لا درُّ دره

وصاحبه خبٌ<sup>(١)</sup> لئيمٌ وقد أجرى  
 فحررَ في تقسيمه الإفكَ والشُّعرا  
 تهوَّرَ فيه القدمُ بالكفرِ واستجراً  
 فسُحِقاً له سُحِقاً فقد أظهرَ الكفرا  
 إجابته لما هَدَى وأتى هُجراً  
 بتعقيدِ ألفاظٍ كمنظومِ ذى الأطرا  
 ليفهمه القارى ومن كان لا يقرأ  
 وأبدي له خزيًا وأنشده نشراً  
 بأرجاسه أولى وأركاسه<sup>(٢)</sup> أخرى  
 لتعلم أنَّ القدمَ ما أحكم الأُمرا  
 أتى بصوابٍ في مقالاته النكرا  
 لينشرَ من أقواله الكفرَ والشُّرا  
 غدا قلبه من حُبِّ خيرِ الورى صِفُرا  
 فظنوا الردى خيراً وظنوا الهدى شراً  
 ولا نال إلا الخزي والعارَ والوزراً

(١) الخب: الخداع الخبيث .

(٢) أركاسه: أركسهم: نكسهم وردهم في كفرهم ، وارتكس: انتكس  
 ووقع وازدحم .

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا لَوْ يَرَى الرَّشْدَ إِنَّهُ  
 فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ حُبُّ أَحْمَدٍ  
 فَلَيْسَ لِعَمْرِي مُؤْمِنًا بِمَحْمَدٍ  
 وَمَنْ أَشْرَكَ الْمَعْصُومَ فِي حَقِّ رَبِّهِ  
 فذَا كَافِرٌ بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
 نَعَمْ نَحْنُ وَهَابِيَةٌ حَنَفِيَّةٌ  
 وَمِنْ هَاضِنَا وَغَاضِنَا بِمَغِيضِهِ  
 وَكَمْ مِنْ أَنْحَى جَهْلٍ رَمَانَا بِجَهْلِهِ  
 بِمَحْكَمِ آيَاتٍ وَسُنَّةِ أَحْمَدٍ  
 وَمَا ضَلَّ مِنَّا السَّعْيُ بَلْ كَانَ سَعِينَا  
 فَلَا نَدْعُ إِلَّا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ  
 وَلَا يَسْتَعِيثُ الْمُسْلِمُونَ بِغَيْرِهِ  
 نُوْحِدُهُ سُبْحَانَهُ بِفِعَالِهِ  
 وَأَهْلُ النَّهْيِ سَكَانُ نَجْدٍ جَدُّوهُمْ  
 قَدْ اسْتَعْرَبَتْ مِنْهُمْ قِبَائِلُ جَمَّةُ  
 أَتَمُّ عَقُولِ النَّاسِ طُرًّا عَقُولُهُمْ  
 وَقَدْ وَرَثُوا مَجْدًا أَصِيلًا مَوْثَلًا  
 مَسِيلَةُ الْكُذَّابِ لَيْسَ بِجَسَدِهِمْ

بِذَلِكَ أَبْدَى مِنْ مَخَازِيهِ مَا أَزْرَى  
 أَعَزُّ الْوَرَى فَخْرًا وَأَعْظَمِهِمْ قَدْرًا  
 وَمَانَالُ إِلَّا الْخِزْيَ مِنْ ذَاكَ وَالْخُسْرَا  
 وَأَسْهَبَ فِي مَنْظُومِهِ الْمَدْحَ بِالْأَطْرَا  
 كَهَذَا الَّذِي أَبْدَى بِمَنْظُومِهِ الْكُفْرَا  
 حَنِيفِيَّةَ نَسَقِي لَمَنْ غَاظَنَا الْمُسْرَا  
 سَنَضْعَقُهُ صَعْقًا وَنَكْسِرُهُ كَسْرًا  
 فَعَادَ حَسِيرًا<sup>(١)</sup> خَاسِيًا نَائِلًا شَرًّا  
 نَصُولُ عَلَى الْأَعْدَا فَنَاتِرُهُمْ أَطْرَا  
 عَلَى مِلَّةِ الْمَعْصُومِ وَالسَّنَّةِ الْغَمْرَا  
 وَنَرْجُوهُ فِي السَّرَا وَفِي الْعُسْرِ وَالضَّرْرَا  
 تَعَالَى عَنِ الْأَنْدَادِ مَنْ مَلَكَ الْأَمْرَا  
 وَأَفْعَالُنَا لِلَّهِ خِصَالَةٌ طُرًّا  
 هُمُ الْعَرَبُ الْعَرَبِيَّاهُمْ لَمْ تُحِطْ خُبْرًا  
 سَمَوْا بِالْعُلَى قَدْرًا وَبِالْمُضْطَلَى فَخْرًا  
 وَأَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَخُلُقًا فَهَمُ أَحْرَى  
 لِأَهْلِ الْهُدَى مِنْهُمْ فَنَالُوا بِهِ الْفَخْرَا  
 وَلَيْسَ لَهُ نَسْلٌ يَقَرُّ أَوْ يَسْدُرَا

(١) حسيرا : وحسرا تلهف فهو كاستحسر .

ولا لسجاح<sup>(١)</sup> ويل أمك فاتسد  
 وقد أسلمت والشام كان مقرها  
 وإذ كنت من أنباط أجدم لم تكن  
 ولم تدر من دين الهدى غير مذهب  
 فما لك والأنساب دغها لمن له  
 فعلمك بالأنساب أعظم آية  
 أتحسب أنا ويل أمك غفلاً  
 وقولك فيما قد تهوت ضلة  
 إلى الله بالمعصوم لم يتوسلوا  
 على عرف عباد القبور لأنه  
 فيدعونه جهراً لدى كل كربة  
 وهذا هو الإشراف بالله جهرة  
 وما كان مسنوناً فنحن نقره  
 أولئك أصحاب النبي محمد  
 توسلهم بالمصطفى في حياته  
 فيأتونه مستشفعين لما دها  
 فيدعولهم أن يكشف الله ما بهم  
 ومن بعد أن مات النبي محمد  
 بل الله مولاهم ولا شيء غيرهم

فما الفشر إلا ما هدوت به فشرا  
 فلو كان من لؤم لكنت به أخرى  
 من العرب العربا ولا من سموا فخرا  
 يضللك في الدنيا ويخزيك في الأخرى  
 بها خبرة إذ كان منكم بها أدرا  
 على جهلك المردى كما قلته جهرا  
 كأنباط من في الشام ماحققوا الأمر  
 وحرزته رقماً وأودعته الشعرا  
 نعم هذه حق يعدونها كفرة  
 بمعنى الدعا والاستغاثة قد يجرا  
 ومغضلة دهياء تعرفوا لهم جهرا  
 فتباً لمن يدعو الذي سكن القبرا  
 على عرف من منكم بسنته أدرا  
 وأتباعهم ممن على نهجه يترا  
 إذا ما دهاهم فادح أوجب الضرا  
 من الكذب أو مستعيب طالب غفرا  
 من الضر واللوى ويستنزل النصرا  
 فليس سوى الرحمن يدعونه طراً  
 وبالعمل المرضي يدعونه جهراً

(١) سجاح: سجاح بنت الحارث ادعت النبوة وتزوجت من مسيلمة الكذاب.

وبالدَّعَوَاتِ الصَّالِحَاتِ تَوَسَّلُوا  
وما كَانَ مَكْرُوهًا وَكَانَ مُحَرَّمًا  
فَذَلِكَ الَّذِي بِالْجَاهِ أَوْ بَدْوَاتِهِمْ  
فَمَا يَدْوَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَسَاهِهِمْ  
نَعَمْ قَدْرُهُمْ أَعْلَى لَدَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
وَتَعَزِيرُهُمْ أَعْلَى لَدَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
فَمَا وَرِثُوا لِلْكَذَّابِ مَنْ كَانَ يَدْعَى  
لَأَنَّهُمْ قَدْ أَخْلَصُوا الْأَمْرَ كُلَّهُ  
وَمَنْ شَرِكَ الْمَخْلُوقَ فِي حَقِّ رَبِّهِ  
وَأَنْتُمْ وَرِثْتُمْ جَهْرَةً كُلَّ كَافِرٍ  
بِصَرْفِكُمْ وَمَا لِنَالِهِ لغيره  
وَمَنْ قَوْلِ هَذَا الْمُفْتَرِي فِي نِظَامِهِ  
أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ لِلشَّرْقِ ذِمَّةَ  
أَقُولُ لِعَمْرِي مَا أَصَبْتَ وَإِنَّمَا  
فَمَا شَرِقُ دَارِ الْمُصْطَفَى قَطُّ نَجْدِنَا  
وَمِنْهُ بَدَتْ تِلْكَ الزَّلَازِلُ كُلُّهَا  
فِي الْفَتْحِ مَا يُشْفِي وَيُطْلِعُ عَالِمًا  
وَمَا طَعَنُوا فِي الْأَشْعَرِيِّ أَمَامِكُمْ

وإيمانهم بالمُصْطَفَى مَنْ سَمَى فَخْرًا  
وَمَخْتَرَعًا فِي الدِّينِ مَبْتَدَعًا نُكْرًا  
تَوَسَّلَ أَوْ يَدْعُو بِهِمْ طَالِبًا أَجْرًا  
أَتَى النَّصَّ أَنْ نَدْعُوا بِهِمْ وَاضِحًا يُفْرًا  
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَكُلِّ بَنِي الْغَبْرَا  
وَتَوْقِيرُهُمْ إِذْ كُلُّهُمْ قَدْ عَلَا قَدْرًا  
بِأَنَّ لَهُ شَطْرًا وَلِلْمُصْطَفَى شَطْرًا  
وَلَمْ يَجْعَلُوا لِلْمُصْطَفَى ذَلِكَ الْقَدْرًا  
فَقَدْ جَاءَ بِالْكَفْرَانِ وَالْقَالَةِ النُّكْرَا  
وَحَقَّقْتُمْ الْإِرْثَ الَّذِي أَوْجَبَ الْكُفْرَا  
فَلَمْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ شَيْئًا وَلَا شَطْرًا  
وَقَرَّرَ هَذَا فِي قَصِيدَتِهِ جَهْرًا  
وَهُمْ أَهْلُهُ لَاغْرَوْا إِنْ أَطْلَعَ الشُّرَا  
دِهَاكَ اسْمُ نَجْدٍ حَيْثُ لَمْ تَعْرِفِ الْأَمْرَا  
وَلَكِنَّهُ نَجْدُ الْعِرَاقِ فَهَمْ أَحْرَى  
وَقَدْ قُرِّتْ أَنْجَارُهَا لِلوَرَى سَبْرًا<sup>(١)</sup>  
بِتِلْكَ الْمَعَانِي قَدْ أَحَاطَ بِهَا خُبْرًا  
وَلَكِنْ بِاتِّبَاعِهِ لَهُ كَسَرُوا كِسْرَى

(١) سبيرا : السبر : امتحان غور الجرح وغيره .



وللما تَريدي حيثُ جاءَ ببدعةِ  
 ووافقَ أهلَ الحقِّ في جُلِّ ما بهِ  
 فبينَ حقًّا في الإبانةِ قولَه  
 فليستُم على منهاجِه وطريقِه  
 وتزعَم جهلاً ويلَ أمكَ أننا  
 بتحقييرِ أحبابِ الرسولِ تقربوا  
 وما هذه إلا مقالةُ آفِك  
 وما رجلٌ مِنّا بتحقييرِ شأنِهِم  
 سوى أن حقَّ اللهُ اللهُ وحدهِ  
 وتعظيمُهُم بالاتباعِ على الهدى  
 وأنَّ لهم فضلاً على الناسِ كلِّهم  
 وأما حقوقُ اللهِ جلَّ جلالُه  
 وما ذاك تحقيراً لهم وتنقصاً  
 وأعلمُ باللهِ العظيمِ ودينِه  
 ونلنا بهذا الاعتقادِ سلامةً  
 ويعتقدونَ الأنبياءَ كغيرِهِم  
 فليس لهم بعد المماتِ تصرفاً  
 فمن يدعُ غيرَ اللهِ أو يستغثُ بهِ

وللأشعري<sup>(١)</sup> أشياءٌ منكورةٌ أُخرى  
 يقولونَه حقًّا ومنَ غيرِهِم يبنوا  
 وفي غيرِها من كُتبهِ أوضحُ الأمرا  
 ولكنَّكم من أمةٍ آثروا الكُفرا  
 نقولُ وما حَقَّقَت أحوالنا سبِّرا  
 إليه فنألوا البعدَ إذ ربحوا الخسرا  
 أرادَ بها التنفيرَ إذ عَظَّم الأمرا  
 تقربَ يا مَنْ قالَ بالزورِ واستجراً  
 جعلنا ولم نجعلْ لأحبابِه شطراً  
 على المنهجِ الأسنى تُقرِّره جهراً  
 بما عملوا مِن صالحٍ هُم بهِ أُخرى  
 فليس لهمُ منها ولا فوَّةٌ تُجرى  
 ولكنَّه تعظيمُهُم إذ هُموا أدرى  
 فنألوا بهِ فخراً وأعلَّوا بهِ قدراً  
 ونلتُم بذلكَ الاعتقادِ بهم خسراً  
 سواءً عقيبَ الموتِ لا خيرَ لا شراً  
 ولا ليسوا هُم من بنى ساكني الغبرا  
 وقدَ فارَقَ الدنيا وصارَ إلى الأخرى

(١) الأشعري : هو أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري توفي سنة  
 ٣٢٤ هـ (شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٣) .

فَدَلَّكَ بِالرَّحْمَنِ قَدْ كَانَ مُشْرِكًا  
وَقَدْ أَجْمَعَ الْأَعْلَامُ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ  
وَمَا شَدَّ مِنْهُمْ غَيْرَ مَنْ كَانَ رَأْيُهُ  
وَسَارُوا عَلَى مِنْهَاجٍ مَنْ ضَلَّ سَعْيُهُ  
وَلَكِنَّهُمْ ضَلُّوا بِوَهْمٍ شَفَاعَةٍ  
فَأَيُّ دَلِيلٍ مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
وَتَتَلَى بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مُحَقَّقٍ  
وَقَوْلِكَ فِيمَا قَدْ نَظَّمْتَ تَهْرًا  
وَقَدْ عَدَرُوا مَنْ يَسْتَغِيثُ بِكَافِرٍ  
فَمَا وَجَدُوا عَدْرًا لِمَنْ كَانَ كَافِرًا  
وَلَا رَحَلُوا لِلشَّرْكِ فِي دَارِ رِجْسِهِ  
وَلَا جَوَزُوا لِلْمُسْلِمِينَ رَحِيلَهُمْ  
وَلَكِنَّهُمْ قَدْ جَوَّزُوهُ لِمَسْجِدٍ  
وَمَنْ بَعْدَ أَنْ صَلَّى يَزُورُ مُحَمَّدًا  
وَفِيهِ حَدِيثٌ فِي صَحِيحِ لِمُسْلِمٍ  
وَقَوْلُ عَدُوِّ اللَّهِ مَنْ كَانَ كَافِرًا  
وَهُمْ بِاعْتِقَادِ الشَّرْكِ أَوْلَى لِقَصْرِهُمْ  
هُوَ اللَّهُ رَبُّ الْكُلِّ جَلَّ جَلَالُهُ  
تَأْمَلْ تَجِدْ هَذِي الْعَوَالِمُ كُلُّهَا  
فَحَيْثُ أَيَّنَ الْجِهَاتُ الَّتِي بِهَا

وَهَذَا هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي أَوْجَبَ الْكُفْرًا  
عَلَى أَنْ ذَا كُفْرٌ وَقَدْ حَقَّقُوا الْأَمْرًا  
عَلَى رَأْيِ قَوْمٍ أَخَذُوا لِلوَرَى شَرًّا  
وَلَمْ يَعْرِفُوا الْإِسْلَامَ حَقًّا وَلَا الْكُفْرًا  
دَهَأَهُمُ بِهَا الشَّيْطَانُ وَاجْتَالَ مَنْ غَرًّا  
عَنِ السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ مَعْلُومَةٍ تُقْرَأُ  
تُقَرَّرُهُ أَعْلَامُ سُنَّتِنَا الْغَرًّا  
وَأَبْدَيْتَهُ فِيمَا تُحَرِّرُهُ جَهْرًا  
كَذَبْتَ وَقَدْ أَبْدَيْتَ فِي نَظْمِكَ الْهَجْرًا  
وَلَا وَجَدُوا لِلْمُسْتَغِيثِ بِهِمْ عُدْرًا  
وَجَابُوا إِلَى أَوْطَانِهِ الْبَرِّ وَالْبَحْرًا  
لِزُورَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي طَيْبَةِ الْغَرَّا  
يُصَلِّي بِهِ مَنْ رَامَ مِنْ رَبِّهِ الْأَجْرًا  
وَيَدْعُو لَهُ لَا يَدْعُ مَنْ سَكَنَ الْقَبْرًا  
يَقْرُرُهُ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ جَهْرًا  
بِعِبَادِنَا الْأَعْلَى وَقَدْ أَظْهَرَ الْكُفْرًا  
عَلَى جِهَةٍ لِلْعُلُوِّ خَالِقِنَا قَصْرًا  
فَمَا جِهَةٌ بِاللَّهِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى  
بِنِسْبَةِ وَسْعِ اللَّهِ كَالذَّرَّةِ الصُّغْرَا  
عَلَى اللَّهِ مِنْ حُمُقٍ بِهِمْ حَكَمُوا الْفِكْرًا

وَإِنْ اِخْتِلَافًا لِلجِهَاتِ مُحَقِّقٌ  
 وَكُلُّ غُلُوٍّ فَهُوَ سُفْلٌ وَعَكْسُهُ  
 فَمَنْ قَالَ غُلُوًّا كُلُّهَا فَهُوَ صَادِقٌ  
 وَمَنْ قَالَ سُفْلًا كُلُّهَا فَهُوَ صَادِقٌ  
 فَمَنْ يَأْتُرِي بِالشَّرْكِ أَوْلَىٰ اعْتِقَادُهُمْ  
 أَقُولُ لَعَمْرِي إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ  
 بَدَتْ مِنْ غَوِيٍّ جَعْفَرِيٍّ هَبِينَعٍ  
 تَكَادُ لِهَذَا القَوْلِ مِمَّنْ آتَىٰ بِهِ  
 وَتَنْفَطِرُ السَّبْعُ الطَّبَاقُ لِهَوْلِهِ  
 وَهَذَا لَعَمْرِي قَوْلٌ كُلُّ مُعْطَلٍ  
 وَخَلَّفَ آيَاتِ الكِتَابِ وَرِأَاهُ  
 وَأَقْوَالِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 وَكُلُّ إِمَامٍ بَعْدَهُمْ وَمُحَقِّقٍ  
 وَسَارٍ عَلَىٰ مِنْهَاجٍ مَنْ كَانَ كَافِرًا  
 رَأَىٰ رَأَىٰ جَهْمٍ ذِي الضَّلَالِ وَمَنْ عَلَىٰ  
 فَقُلْ لِلَّذِي أَضْحَىٰ ضَلَالَاتُ جِهَلِهِ  
 طَرِيقَةٌ أَهْلِ الحَقِّ أَسْنَىٰ طَرِيقَةٌ  
 وَأَنْتَ عَلَىٰ نَهْجٍ مِنَ الغَيِّ سَائِرٌ  
 فَمَنْ قَصَرَ الرَّحْمَنُ فِي جِهَةِ العُلَىٰ

فَكَمْ ذَا مِنَ الأَقْطَارِ قُطِرَ عَلَىٰ قُطْرًا  
 وَقُلْ نَحْوَ هَذَا فِي اليَمِينِ وَفِي اليُسْرَا  
 وَذَلِكَ قَدْ يَقْضِي بِآلِهِ أُخْرَىٰ  
 فَلَيْسَ لَهُمْ رَبٌّ عَلَىٰ هَذِهِ يَدْرَا  
 أَوْلَيْكَ أَمْ أَصْحَابُ سُنَّتِنَا الغَرَا  
 وَمُعْضَلَةٌ شَنْعًا وَدَاهِيَةٌ كُبْرَىٰ  
 بَرِيءٌ مِنَ الإِسْلَامِ قَدْ أَظْهَرَ الكُفْرَا  
 تَخَرُّ الرُّوَايَةِ الشَّامِخَاتُ لَهُ خَرَا  
 وَتَنْشَقُّ مِنْهُ الأَرْضُ أَعْظَمُ بِهِ نَكَرَا  
 كَفُورٍ بَرَبِّ العَرْشِ قَدْ حَكَمَ الفِكْرَا  
 وَسُنَّةِ خَيْرِ الخَلْقِ مِنْبُودَةً ظَهْرَا  
 وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْهُمْ أَعَزُّ الوَرَىٰ قَدْرَا  
 عَلَىٰ المَلَّةِ البَيْضَاءِ وَالسُّنَّةِ الغَرَا  
 وَمَنْ كَانَ زِنْدِيْقًا تَهَوَّرَ وَاسْتَجْرَا  
 طَرِيقَةَ النُّكْرَىٰ تَوَغَّلَ وَاسْتَفْرَا  
 وَأَبْرَزُهَا يَلْهُو بِهَا كُلُّ مَنْ يَقْسُرَا  
 وَأَهْدَىٰ وَأَوْلَىٰ بِالصَّوَابِ وَهُمْ أُخْرَىٰ  
 وَأَصْحَابُكَ الغَاوُونَ مَنْ أَعْلَنُوا الكُفْرَا  
 عَلَىٰ عَرْشِهِ مِنْ فَوْقِهِ بَائِنٌ قَصْرَا

فليس لعمري مُشركًا بآلهه  
 ولا يفتضى ماقد زعمت بآنه  
 هو الله ربُّ الكلِّ جلَّ جلاله  
 على فوق عرش فوق سبع طرائق  
 فمن قال إنَّ الله في جهة العلى  
 فما جهة موجودة فوق عرشه  
 يدلُّ على هذا الكتابِ وسُنَّةِ  
 ومن قال قول الجهم من كان كافرًا  
 فذلك جهميٌّ كفورٌ مكذِّبٌ  
 قفا إثر جهم في ضلالاتِ كفرهم  
 فعمن روى هذى العقيدة غير من  
 أشاعرةٌ حادت عن الحق واعتدت  
 ومن همط ما قد قاله في نظامه  
 تأمل تجد هذى العوالم كلها  
 أقول نعم لكن تأمل أهله  
 فإن قلت هذا كنت بالله كافرًا  
 وإن قلت لا بل عينها وهى عينه  
 فانت بهذا أكذب الناس كلهم  
 وأنت اتحاديُّ بهذا وإن تقل  
 فلا خارج عنها ولا هو داخل

ولا عطل الرحمن من صفة تجرى  
 لدى الفكر قد يقضى بآله أخرى  
 ومعبودنا الأعلى على خلقه طرًا  
 علو ارتفاع أعجز الوهم والفكرًا  
 على العرش لم يشرك ولا قوله هجرًا  
 وماثم إلا الله من ملك الأمرا  
 لخير الورى حقًا وأعظمهم قدرًا  
 فما جهة بالله من جهة أخرى  
 بما في كتاب الله والسنة الغرا  
 فما فرقة إلا بكفرانه تغرى  
 حكى أنه منهم وهم بالهدى أخرى  
 وقد عطلوا الرحمن عن عرشه جهرا  
 وحكم في معبودنا الوهم والفكرًا  
 بنسبة وسع الله كالذرة الصغرا  
 وجودية تحويه أو حل أو قرا  
 من الفئة البعدى الحلوية النكرا  
 فما جهة بالله من جهة أخرى  
 وأكبرهم جرما وأعظمهم كفرا  
 كما قاله الجهم الذى أظهر الكفرا  
 ولاهو عنها عن يمين ولا يسرا

ولا هو بالخلق متصلٌ به  
 فلا ربَّ موجودٌ لديهمٌ ولا له  
 وإن قلتَ لا بلْ هذه عَدَمِيَّةٌ  
 وذا عَدَمٌ والعُدْمُ لاشيءٌ فانتبه  
 وهذا هو الحقُّ الصَّوابُ وغيره  
 وإذ كانَ هذا قولُ كُلِّ معطلٍ  
 ولم يبقَ إلا قولُ منْ كانَ مُؤمناً  
 وما قاله صحبُ النبيِّ محمَّدٍ  
 وكلُّ إمامٍ بعدهمُ ومحقِّقٍ  
 وذلك معلومٌ لدى كُلِّ مسلمٍ  
 فما فوقَ عرشِ الرَّبِّ في جهةِ العُلَى  
 وحينئذٍ فاللهُ منْ فوقَ عرشِهِ  
 وقَدراً وبالذاتِ ارتفاعاً محققاً  
 وعلواً وسُفلاً كُلُّها تحتَ قَهْرِهِ  
 وإنَّ اختلافاً للجهاتِ محققٌ  
 فللحيوانِ الستُّ ما أنتَ ذاكرٌ  
 وكلُّ مقالٍ غيرِ هذا فباطلٌ  
 أولئك أتباعٌ لِكُلِّ مُعطلٍ  
 سوى الجَحْدِ للمعبودِ جلَّ جلاله  
 فخذُ عنْ ذوى التحقيقِ في شأنِ أمرها

ولا هو عنها ذو انفصال ولا يذرا  
 صفاتُ تعالَى اللهُ عنْ كُفْرِهِمْ طُراً  
 فما جهةٌ فوقَ العُلَى لِلوَرَى تَدرا  
 ودعنا من الكفْرِ الَّذِي قُلْتَهُ جَهراً  
 زبالةُ أفكارِ به أحدثوا الكُفراً  
 كضورِ بربِّ العرشِ منْ مَلِكِ الأُمرا  
 بما جاءَ في القرآنِ والسُّنةِ الغُرا  
 وأتباعه مَن على نهجهم يَتُرا  
 فهم بالهدى أُولَى لعمري ومُهمٌ آخري  
 يقرُّره القارى ومنْ كانَ لا يُفِرا  
 سوى الله مَوْلانا الَّذِي مَلِكِ الأُمرا  
 على كُلِّ مخلوقاته قدَّ علا قَهراً  
 على كُلِّ مخلوقاته البرِّ والبحراً  
 وفي قبضةِ الرَّحمنِ أجمعها طُراً  
 نَعَمْ حَقَّ الأخبارُ أخبارها سَبراً  
 وما حكُّموا في غيرها ويحكُ الفِكرا  
 يقرُّره أفكارُ منْ ضلَّ واغْترا  
 ملاحِدةٌ ليسوا على مِلَّةِ تُذرا  
 فسرتَ على منهاجهم تبتغى الشُّرا  
 مقالاً ودعنا منْ مقاليتك النُّكرا

فما فوق رأس المرء قد كان فوقه  
يؤم إلى شيء فذاك أمامه  
فليس لها في نفسها صفة لها  
ولكن على قدر الإضافات نسبة  
وما كان خلفاً قد يكون أمامه  
سوى الفلك الأعلى وما كان أسفلاً  
فإنهما لم يُنعتا بتغيير  
فمن رام تحقيقاً لـذاك فإنه  
ويعسر في المنظوم من أجل وزنه  
وقولك تخليطاً وخرطاً مُلفقاً  
وكلُّ علوُّ فهو سُفلٌ وعكسه  
فهذه مقالاتٌ لكلِّ معطلٍ  
وما هذه أقوالٌ من كان سالكاً  
فمن قال علوُّ كلها فهو كاذبٌ  
وإذ كان هذا باطلاً متحققاً  
ومن قال سُفلٌ كلها فهو صادقٌ  
وعن كلِّ مخلوقاته جلٌّ باينٌ  
فأنت الذي بالله وينحك مشركٌ  
حنابلةٌ كنا على نهجٍ أحمدي  
فما هذه أقواله وطريقه

وماتحت رجلٍ منه أسفله يُدرا  
وما كان من خلفٍ يخلفه ظهراً  
ملازمةٌ بلْ بالإضافات تُستقرا  
تغيرٌ بالأحوالِ حالاً إلى الأخرى  
وبالعكس واليمينى كذلك واليسرى  
فحكُمهما غير الذى كان قد مرّاً  
كما قرر الأعلام أخبارها جهراً  
كما ذكر الأعلام في كتبهم نشرًا  
حكاية ما قالوا وما حققوا سبراً  
بما ليس معلوماً تؤسسه هُجراً  
إلى آخر الهدر الذى قلته جهراً  
يقدر تقديرًا بأفكاره الخسرا  
على منهج المعصوم والسنة الغرا  
فما ذاك معقولٌ ولا حكمه مُجرا  
فذلك لا يقضى بالهسة أنخرى  
لأنَّ إله العرش من فوقها يدرا  
وهم تحت قهر الله أجمعهم طراً  
وصحبتك إذ أنتم بذا كله أخرى  
إمام الهدى من كان من كُفركم يبرا  
ليبراً منّا أو يكون لكم فخراً

ولا مالك والشافعي ولم يكن  
ونحن على آثار أحمد<sup>(١)</sup> نقتفي  
على السنة الغراء قد كان قنوة  
وما عم في هذا الزمان فسادنا  
ولكننا والحمد لله وحده  
نستفح عن دين النبي محمد  
هد الذي أبدى ظلالات غيه  
ويزعم أنني بالتحسب لم أزن  
وأشتم أهل العلم بالجهل معلنا  
ينابيع غي من ضلالات جهله  
فما هو إلا جاهل متمعلم  
وخنزير طبع في شمائل ناطق  
سنسقيه كأساً مفعماً في حسائه  
جزيناه دنيا ذا ومع كل مفتر  
على كفره بالله جل جلاله  
ووالله ما أمليت فيما كتبت  
ولكن بآيات وسنة أحمد  
وأقوال أهل العلم من كل جهيد

(١) أحمد : هو الإمام أحمد بن حنبل بن محمد بن حنبل الذهلي الشيباني توفي سنة ٢٤١ هـ (شذرات الذهب ج ٢ ص ٩٦) .

وَأَمَلْتُ فِيهَا مِنْ كَلَامِ إِمَامِهِ  
 يَرُدُّ عَلَى أَتْبَاعِهِ فِي انْتِسَابِهِمْ  
 وَهَذَا نِظَامِي وَالَّذِي قَالَ مُنْشِدًا  
 فَأَيُّهُمَا قَدْ كَانَ أَصْبَحَ مُمْلِيًّا  
 نَعَمْ نَحْنُ أَثْبَتْنَا الْعُلُوَّ لِرَبِّنَا  
 وَهُمْ عَطَّلُوا الرَّحْمَنَ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ  
 وَرَأَمُوا لَهَا التَّأْوِيلَ مِنْ هَدْيَانِهِمْ  
 وَأَلْفَتْ كُتُبًا نَشَرُهَا وَنِظَامُهَا  
 وَمَاذَا عَلَيْنَا مِنْ مَقَالَاتٍ أَحْمَقِ  
 وَلَوْ أَنَّ مَنْ يَعْوَى يُلْقَمُ صَخْرَةً  
 وَمَا قَلْتُ عَنْ رَأْيٍ بِفَهْمِي سَفَاهَةً  
 أُضِلُّ بِهِ بَلْ كَانَ مَا قَلْتُ كُلَّهُ  
 يَصَدِّقُهُ أَهْلُ التَّقْوَى وَذَوُو النُّهْيِ  
 وَفِي قُطْرٍ بِالْحَقِّ أَضْحَى مُحَمَّدٌ  
 وَأَعْلَنَ بِالْكَفْرِ الْبَوَاحِ لِمَنْ غَدَا  
 وَقَدْ غَاضَ هَذَا الْقَدَمَ مَا قَالَ جَهْرَةً  
 وَقَدْ أَسْهَبَ الْمَافُونَ بِالذَّمِّ مُعْلِنًا  
 وَأَحْسَنُ شَيْءٍ قَالَهُ فِي نِظَامِهِ  
 وَمَنْ قَلَّدَ الشَّيْطَانَ فِي أَمْرِ دِينِهِ

كَلَامًا سَمَا فخرًا بِهِ وَاعْتَدَلَ قَدْرًا  
 إِلَيْهِ الَّذِي قَدْ أَحْدَثُوا بَعْدَهُ كُفْرًا  
 فزِنَ مَا لَهُ قُلْنَا وَمَا قَالَهُ جَهْرًا  
 عَلَى فِكْرِهِ إبْلِيسَ كُلَّمَا أَجْرَى  
 عَلَى كُلِّ مَخْلُوقَاتِهِ لَمْ نَقُلْ هَجْرًا  
 وَقَدْ جَحَدُوا وَأَوْصَفَاهُ جَلَّ أَنْ تُجْرَى  
 فَتَبًّا لَهُمْ تَبًّا لَقَدْ أَحْدَثُوا شَرًّا  
 يُوَيْدُ أَهْلَ الْحَقِّ أَرْجُو بِهَا الْأَجْرًا  
 وَنَبِّحُ كِلَابَ دَائِمًا بِالْعَوَى تُغْرَا  
 لِأَصْبَحَ صَخْرُ الْأَرْضِ أَجْمَعُهُ دُرًّا  
 بِأَمْرٍ صَحِيحٍ مِنْ شَرِيعَتِنَا الْغَرًّا  
 بِحَمْدِ وَلِيِّ الْحَمْدِ أَجْمَعُهُ طُرًّا  
 وَيُنْكِرُهُ مَنْ كَانَ مَذْهَبُهُ الْكُفْرًا  
 يَنْاضِلُ عَنْ دِينِ الْهُدَى كُلُّ مَنْ هَرَا  
 يَحْرُرُ فِي مَنْظُومِهِ الْكُفْرَ وَالشَّرًّا  
 فَلِلَّهِ مَا أَبَدَى وَمَا قَالَهُ جَهْرًا  
 لِأَهْلِ الْهُدَى وَالْقَدَمُ مَا حَقَّقَ الْأَمْرًا  
 وَكَانَ بِهِ أَوْلَى وَأَجْدَرُ بَلْ أُخْرَى  
 يَنَالُ بِهِ فِي دِينِهِ الْخِزْيَ وَالْخُسْرَا



فتبأ له من ماذق<sup>(١)</sup> مارق غدا  
 ويزعم أن الزبغ فيما يقوله  
 لينفيه في زعمه وضلاله  
 وقد عام في تياره بضلاله  
 وقول الغبي القدم من ضل سعيه  
 ولم ينفرد شذاذ مذهب أحمد  
 كمن ردّ قول تابعاً إثر جدّه  
 إلى آخر الهدر الأخص الذي به  
 وما ذلك إلا أنه ذو وقاحة  
 قضى وطراً من شتم أصحاب أحمد  
 لقد ضلّ فيهما مطاوح غيه  
 فعاش ذميماً بين أمة أحمد  
 فما ردّ محمود سوى ما أتى به  
 فنال به محمود عزا ورفعته  
 وأعمامه نالوا بذلك رفعة  
 وقد نصرّوا دين النبي محمد  
 فمن رام تنقيصاً لهم أو تهضمّاً  
 ويحفظه من حيث يطلب رفعة

بمنظومه كلباً يهر به هراً  
 ذوو الحق والمأفون خاض له بحراً  
 لثلا يُعاب القدم في ذمهم جهراً  
 إلى لجة من زيفه وارتضى الكفراً  
 ونال بهذا الخزي والعار والخسراً  
 فقد ضلّ قوم من مذاهبنا الأخرى  
 وأعمامه لكنهم آثروا الشراً  
 غدا الأحمق الأشقى يعط به فشراً  
 ومنطوقه ركس<sup>(٢)</sup> وقد ألف الشراً  
 وعاد إلى قوم بهم أوقع الهجرأ  
 فعاث فساداً خايضاً نحوه بحراً  
 بأوضاعه النكرا التي أوجبت خسراً  
 من الكفر والزبغ الذي قاله جهراً  
 ونال به من كل من شامه شكراً  
 فطوبى لهم طوبى فقد أحرزوا الأجرأ  
 وردوا على من هدّ أعلامه الكبرى  
 لمقدارهم فالله يقسره قسراً  
 ويحصره عن نيل مطلوبه حصراً

(١) ماذق : الذي يشوب وده بكدر ولم يخلصه .  
 (٢) ركس : ارتكس أى وقع على أم رأسه .

ويقصِرُهُ عَمَّا تَطَاوَلَ يَبْتَغِي  
ولا سِيَّمَا مَحْمُودٌ حَيْثُ سَمَتْ بِهِ  
وَرَدَّ عَلَى مَنْ نَدَّ مِنْ كُلِّ مُلْحَدٍ  
فَمَا أَحَدٌ إِلَّا وَيَسْرِفُ ضَارِعًا  
وَيَبْقِيَهُ كَهْفًا لِلْأَنَامِ وَمَعْقِلًا  
فَمَا قَالَ أَرْجَسًا وَمَا تِلْكَ وَضْفُهُ  
وَأُولَىٰ بِهَا إِذْ هُمْ بِكُلِّ رَذِيْلَةٍ  
وَهُمْ أَهْلُهَا لَا أَهْلَ سُنَّةِ أَحْمَدِ  
وَأَلْفَ مَحْمُودٍ كِتَابًا بِسَرْدِهِ  
فَلِلَّهِ مَا أَبْدَىٰ فَأَجَلَىٰ غِيَابِيسَا  
فَأَصْبَحَ مَقْسُوتًا بِهَا حَيْثُ أَنَّهَا  
وَلَامٌ عَلَىٰ تَضْلِيلِهَا كُلِّ مُسْلِمٍ  
وَمَاذَا يَنْضُرُ السُّحْبَ فِي الْجَوْ نَابِحٍ  
عَدُوَّ رَسُولِ اللَّهِ أَنْتَ بِمَا بِهِ  
وَذَاكَ حَيْبُ الْمُصْطَفَىٰ لِاعْتِنَائِهِ  
جَدَاوِلَ أَنْهَارٍ بِأَقْلَامِ رَدِّهِ  
بِأَزْبَالِ أَفْكَارِ الْغَوَاةِ ذَوِي الرَّدَى  
فَفَارَ عَلَيْهَا مِنْ غَوَاةٍ تَسْوَعُلُوا

بذلك تعزيرًا علىٰ ضده قَصْرًا  
مناقِبُهُ نَحْوَ الْعُلَىٰ فَاغْتَلَىٰ فَخْرًا  
فَنَالَ الْمُنَىٰ وَالْحَمْدُ وَاسْتَوْجَبَ الشُّكْرًا  
إِلَىٰ رَبِّهِ كَفَيْهِ أَنْ يُنْسِيَ الْعُمْرًا  
لِأَهْلِ الْهُدَىٰ عَمَّنْ يَرُومُ لَهُمْ وَتَرَا  
وَلَكِنَّمَا الْأَرْجَاسُ مِنْ ضِدِّهِ آخِرَىٰ  
أَحَقُّ وَبِالْفَحِشِ الَّذِي قَالَ جَهْرًا  
ذَوُو الْعِلْمِ وَالتَّقْوَىٰ وَمِنْهُمْ بِهَا أَدْرَىٰ  
ضَلَالَاتِ أَفَاكٍ وَأَبْرَزَهُ سِفْرًا  
مِنَ الزَّبْحِ غَطَّىٰ غِيَّهَا مَنْ لَهَا يَقْرَأُ  
حَوْتَ بِدَعَا مِنْ غِيَّهِ بَلْ حَوْتَ كُفْرًا  
وَحَرَّرَ غِيظًا فَاضَ مِنْ جِهْلِهِ شِعْرًا  
يَهْرُ بِأَرْجَاسٍ لَهُ نَحْوَهَا هَرًّا  
هَذُوتٌ <sup>(١)</sup> مِنَ الْإِشْرَاكِ وَالْكَفْرِ وَالْأَطْرَا  
بِسُنَّتِهِ وَالذَّبُّ عَنْهَا وَقَدْ أَجْرَىٰ  
عَلَىٰ مَنْ رَمَتْ أَرْجَاسُهُ السُّنَّةَ الْغَرَّا  
وَقَدْ أَلْفُوا فِي مَحْوِ أَعْلَامِهَا كُفْرًا  
مِنَ الْغَىٰ مَا نَالُوا بِهِ الْخَزَىٰ وَالْخُسْرَا

(١) هذوت : من الهذيان وهو حديث النفس .

وأكد أكباداً لهم وأمضها  
ومن رُشده ما قال فيما كتبته  
وأعطيته مالِ الألسِ بآئنه  
ولم تعرف الإسلام حيث جعلت ما  
فلم يُجدِ عنك المدح شيئاً وإنما  
كأمة عبَادِ المسيح وقد غلوا  
ولوحل منك المدح في سيفِ رذى التقي  
فما المدح بالإشراكِ إلا نجاسةٌ  
أليس نهى أن يقربوا أنجس الورى  
وذلك أن الشرك رجس وأهله  
فلو حلَّ في سيفِ الهزبرِ مديحكم  
فما هو إلا القدح لو كنت عارفاً  
ومع شحنه من قولِ كُسلٍ مُحققٍ  
بمدحةِ أعلامِ النهى وذوى التقي  
وأعظم به شعراً حوى كلُّ نصره  
ومن مدح خيرِ الخلقِ تصنيفُ سيفه  
فزيَّف ما أبديته من ضلالةٍ  
ففي كلِّ سطرٍ من تقاريرِ رده  
فماذا عسى إن كان مازحاً منسياً

فأهوا بما منهم بها أوغر الصدرَا  
واللفته في مسدح سيدنا شعرا  
إهلك حقاً حيث لم تعرف الشرَا  
لمعبودنا للمصطفى فاقضى الكفرا  
غدوت به لما تجازفت في الأطرا  
فنألوا بما قالوا الخسارة والوزرا  
للوثة إذ كان قد جمع الشرَا  
تلوث ما قد حله بعد أن يطسرا  
لمسجده لما عسى عديمو الطهرا  
كذلك أرجاس<sup>(١)</sup> وقد ألقوا الشرَا  
للوثة إذ كان بالشركِ مُزورَا  
وقدح عظيمٍ في شريعتنا العرا  
بشعرٍ إذا حَقَقْتَه تلقسه دُرا  
حموا حوزة الإسلامِ أعظم به سيفرا  
لأنصارِ دينِ الله أعظم به نصرا  
وأحكم في ترصينِ ترصيعه الثُرا  
وذاك هو المدح الذى يُوجب الشُكرا  
مديحٌ معاغياً حوى الكفر والإطرا  
ولا مُنشداً بيتاً ولا مُنشداً شطرا

بمدح حوى الإطرا وكل ضلالة  
 وماذا عسى إن صُغت فيه مذائحا  
 وعطلت رب العرش جل جلاله  
 فماذاك يُجديك المديح لعبيده  
 وقد جاوز السبع الطباق بسذاته  
 وتجدد أن الرب من فوق عرشه  
 لقولك في مزبور مينك ضلة  
 فهلا به أسرى إلى تحت أرضه  
 وألفت في فضل استغائتكم به  
 وليس جليلا عند كل موحد  
 وذلك في أن استغائتكم به  
 وتلك لعمرى من خصائص ربنا  
 خلا أنه إذ كان حيا وقادرا  
 وينصر مظلوما ويدفع ظالما  
 ومن يستغث بالله جل جلاله  
 على الشرك بالمعبود وهو ضلالة  
 وأعلم بالله العظيم ودينه  
 وقد بينوا والحمد لله وحده  
 وكان كتابا بالضلالة مفعما

فتبأ لمدح قد حوى الكفر والشرا  
 ونوعت في أمداحه النظم والنشرا  
 عن الإستوا من فوقه فاقتضى الكفرا  
 وأخبرنا رب العلى أنه أسرى  
 إلى الله حتى نال من ذلك الفخرا  
 فما فوقه رب لديك ولا يدري  
 فما جهة بالله من جهة أحرا  
 وعن يمنة أسرى به أو إلى اليسرا  
 كتابا حوى كفرا بصاحبه أزرى  
 وكيف وقد أظهرت في قولك الشرا  
 بها من صريح الشرك ما أوجب الكفرا  
 وجاء بها القرآن والسنة الغرا  
 يُغيث أبا كرب ويمنحه اليسرا  
 ويبذل أسبابا بها تدفع الضرا  
 وبالمصطفى قد كان أشرك واستجرا<sup>(١)</sup>  
 يقررهما من كان منكم بها أذرى  
 وبالمصطفى منكم وقد أوضحو الأمرا  
 وما وجدوا للمستغيث بهم عذرا  
 حوى يدعا شعاء فأهون به سيفا

(١) واستجرا : تجرا .

شواهد كفرٍ أطلعت في سطورها  
وما كلُّ قولٍ بالقبولِ مقابِلُ  
فكانت على أحبائه من ذوى الردى  
ونال بها أهلُ التقى من عِدائِهِ  
لأنَّهُم لم يرتضوا بضلاله  
ولامت لمنع الاستغاثَةِ جَدَّهُ  
وقد لامت النعمان من أجل أنه  
ومن قوله فيما به كان قد هدى  
فلو خصنى بالشتم مع عظيمِ جُرمِهِ  
فدَمَّ هُدَاةَ الدِّينِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ  
أقولُ لعمري ما أتى بجهالةٍ  
ألسَتَ أبحتَ الشُّركَ باللهِ مُعْلِنًا  
فلا عَرَوْا أَنَّ صَنَّفْتُ فِيهِ مُصَنَّفًا  
وموجبُ هذا الشَّتْمِ ما أنتَ مُظْهِرُ  
وأما هُدَاةَ الدِّينِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ  
فما ذَمَّهُمُ محمودُ شُكْرِي وَإِنَّمَا  
وَأَتْنِي عَلَى قَوْمٍ هُدَاةٍ أَثْمَّةٍ  
فقد كُنْتُمْ أَنْتُمْ زَنَادِقَةَ الْوَرَى

شورٍ علومٍ كلُّ شِطْرٍ حَوَى شَرًّا  
فكيفَ وقد أبدى ضلالاته جهراً  
جحيماً بيومِ الحشرِ تُسْعِرُهُمْ سُعْرًا  
هُدَى فِي غَدٍ حَازُوا بِهِ الْفَوْزَ وَالْأَجْرًا  
ولا بِالَّذِي أَبَدَى نِظَامًا وَلَا نَثْرًا  
فتباً لمبديها المعلومِ الَّذِي هَرًّا  
رأى أنها كُفْرٌ فلم يرتضِ الكُفْرًا  
وحرره هجواً وأبدى به شعراً  
لما لُمتُه لكنَّه عمَّ الشُّسْرَا  
وأعطى لكلِّ من شناعته قَدْرًا  
بِشْتَمِكَ إِذْ أَبَدَيْتَ مِنْ زَيْفِكَ الْهَجْرَا  
كما قلتَه فيما تُحَرِّرُهُ نَثْرًا  
وأفصحتُ عن منشوره الهجر والنُّكْرَا  
تولَّفهُ نَثْرًا وَتَنْظُمُهُ شِعْرًا  
فزورٌ وبهتانٌ هذوتَ به فُشْرًا  
غُواةَ طغاةٍ أَحَدُوا الْبِدْعَ وَالنُّكْرَا  
وكان بهم أولى ومنكُم به أُحْرَى  
سواسيةً حُمَقًا ملاحِدَةً بُتْرًا<sup>(١)</sup>

(١) بترا : مقطوعين « ان شاتنك هو الابتر » أى المقطوع ، وسيف  
باتر : قاطع .

ومحمود محمودٌ على كُلِّ حَالَةٍ  
 غدا لِفَتَى تَيْمِيَّةٍ<sup>(١)</sup> أَى نَاصِرٍ  
 وَكَانَ مِنَ الْأَعْلَامِ بَلْ كَانَ قَدْرُهُ  
 وَمَا بَلَغَ الْمُثَنَّى عَلَيْهِ نِهَائِيَّةً  
 لِذَلِكَ أَثْنَى حَسْبَ مَا يَسْتَطِيعُهُ  
 وَمَا كَانَ هَذَا النَّصْرُ إِلَّا لِأَنَّهُ  
 وَمَا كَانَ نَصْرُ الْمُصْطَفَى بِاتِّخَاذِهِ  
 وَنَصْرُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى بِاتِّبَاعِهِ  
 بِمَا يَسْتَحِقُّ الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ  
 فَمَنْ كَانَ هَذَا دِينُهُ وَانْتَحَالَهُ  
 وَمَاذَا عَسَى لَوْ أَنْفَدَ الْعَمْرَ كُلَّهُ  
 فَذَلِكَ الَّذِي يُرِيدُهُ لَوْ خَالَ أَنَّهُ  
 وَمَا يَسْتَحِقُّ الْعَفْوَ مَنْ كَانَ دَابُّهُ  
 وَمَا ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ طَّالِبِيًّا  
 فَلَوْ كَانَ مِنْ نَسْلِ الْمَجُوسِ لَدَيْكُمْ  
 فَإِذَا كَانَ مِنْ نَسْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 وَرَدَّ عَلَى مَنْ نَدَّ عَنْ دِينِ جَسَدِهِ  
 وَتَنَبَّأَ بِالْتَّعْرِيفِ قَدْ حَازَ فِرْيَةً

لنصرتِه حَبْرًا هِزْبَرًا سَمَا فَخْرًا  
 نَعَمَ حَيْثُ لَمْ يُشْرِكْ وَلَمْ يَقْتَرِفْ خُسْرًا  
 أَجَلٌ مِنَ الْمُثَنَّى بِهِ عِنْدَنَا قَدْرًا  
 وَلَا غَايَةَ مِنْ قَدْرِهِ تُوجِبُ الشُّكْرًا  
 لِنَصْرَتِهِ لِلْمُصْطَفَى اسْتَوْجَبَ النَّصْرَا  
 لِنَصْرِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى أَنْفَدَ الْعَمْرَا  
 إِلَهَا مَعَ الرَّحْمَنِ تُشْرِكُهُ جَهْرًا  
 وَتَكْفِيرِ أَقْوَامٍ رَأَوْا أَنَّهُ الْأُخْرَى  
 فَتَبًّا لَمْ تَبًّا فَقَدْ آثَرُوا الشَّرًّا  
 فَلَنْ يَسْتَحِقَّ الْعَفْوَ وَالصَّفْحَ وَالْعُدْرَا  
 بِخِدْمَتِهِ الْمَعْصُومَ بِالْكَفْرِ وَالْإِطْرَا  
 بِهَذَا اسْتَحَقَّ النَّصْرَ وَالْفَوْزَ وَالْأَجْرَا  
 يَهْرُ<sup>(٢)</sup> بَنِي الزَّهْرِ أَوْ يَبْغِي لَهُمْ شَرًّا  
 لَدَيْهِمْ بِمَا خُصُّوا بِهِ حَسَدًا ثُرًّا  
 سَمَا عِنْدَكُمْ مِنْ أَجْلِ كُفْرَانِهِ قَدْرًا  
 أَعَزَّ الْوَرَى قَدْرًا وَأَعْلَاهُمْو فَجْرًا  
 وَصَدَّ عَنِ التَّوْحِيدِ يَبْغِي لَهُ النَّصْرَا  
 فَمَتَّ كَمَدًا وَاحْسَأْ فَلَنْ تَبْلُغَ الثُّرَا

(١) فتى تيمية : هو ابن تيمية .

(٢) يهر : هرا وهريرا : كرهه ، والهير صوت الكلب دون نباحه من قلة صبره على البرد .

فلو كنتَ مِنْ أنصارِ دينِ محمدٍ  
 لأصبحتَ محمودًا مُراعًا مكرَّمًا  
 فلما عكستَ الأمرُ بُوتَ بِمَا به  
 فعوديتَ لا مِنْ أَجْلِ أَنكَ لَمْ تَزَلْ  
 وماذا عسىٰ إِنْ كُنتَ لِلْعُمْرِ مُنْفِقًا  
 وَأنتَ عدوٌّ مِبْغِضٌ مُتَنَقِصٌ  
 وتجدُّ أوصافَ الإلهِ وكونه  
 ومرتفعًا بالذاتِ مِنْ فوقِ عَرْشِهِ  
 فَإِنْ كُنتَ فِي شَكٍّ مِنَ النِّسْبِ الَّذِي  
 فما أنتَ إِلَّا ضِفْدَعٌ وابنُ ضِفْدَعٍ  
 وشكُّكَ لا يُجِدِي لَدَيْ كُلِّ مُسْلِمٍ  
 فَإِنَّكَ كَالْحَرْبَاءِ تَرْتَنُو بِطَرْفِهَا  
 وهل أنتَ إِلَّا مِنْ قُرْبِيَةِ أَجْدَمٍ  
 بِنُ أَنْتَ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ حَقِيقَةٌ  
 وقد صَحَّ عِنْدِي مِنْ أَحَادِيثٍ مَنْ لَهُ  
 بِأَنَّكَ مِنْ غَوْغَاءِ أَنْبَاطِ أَجْدَمٍ  
 ودَعَوَى بَنِي نَبْهَانَ يَحْتَاجُ أَنْ يَرَى  
 يَقَرُّهُ مُحَمَّدٌ شُكْرِي لِأَنَّهُ

لدى السَّادَةِ الأَمْجَادِ حَقًّا بَنِي الزُّهْرَا  
 ولم تَسْتَحِقْ الذَّمَّ وَالشَّتْمَ وَالكَسْرَا  
 تُنَاطُ مِنَ الفَحْشَاءِ وَالْقَالَةِ النُّكْرَا  
 بِذِكْرِ مَعَالِي جَدِّهِ تَنْفِقُ العُمْرَا  
 بِذِكْرِ مَعَالِي المُصْطَفَىٰ مَنْ سَمَا فَخْرَا  
 لِأَحْبَابِهِ النَّافِيْنَ عَنِ دِينِهِ الكُفْرَا  
 على العَرْشِ حَقًّا قَدْ عَلَا وَعَتَلَىٰ قَدْرَا  
 تَعَالَىٰ عَنِ الأَمْثَالِ مَنْ مَلَكَ الأَمْرَا  
 نَقُولُ وَفِيهِ الشُّكُّ تَحْضُرُهُ حَضْرَا  
 فَلَا حَقَّ تَدْرِيهِ وَلَا مُنْكَرٌ تَدْرَا  
 فَدَعِ هَذَرَكَ الأَخْزَىٰ وَفَحْشَاتِكَ النُّكْرَا  
 إِلَى الشَّمْسِ مِنْ حُمُقٍ وَقَدْ أَوْغَرَ الصَّدْرَا  
 قُرْبِيَةَ حِيْفًا مِنْ فِلَسْطِينَ لا يُسْدِرَا  
 فَنَحْنُ عَلَى شَكِّ وَدَعْوَاكَ لا تَجْرَا  
 بِحَالِكَ تَحْقِيقٌ يُقَرِّرُهُمَا جَهْرَا  
 أَصَابَكَ مِنْهَا الفَعَالُ<sup>(١)</sup> وَالحَالَةُ العُسْرَا  
 بِذَلِكَ ثَبَتًا ثَابِتًا عَنِ بَنِي الزُّهْرَا  
 هُوَ العَلْمُ الفَرْدُ الَّذِي اسْتَوْجَبَ الشُّكْرَا

(١) الفاعل : الفاعل ضد الطيرة كان يسمع مريض يا سالم فيشعر بالشفاء ،  
 وقيل يستعمل في الخير والشر .

وصحَّ لدينا في اعتقادك أنه  
ويُنْبِئُنَا عن ذاك نظمك جَهْرَةً  
وقد قالَ هذا القدمُ في هديانِه  
وبعدُ فدياك الكتابُ يدلُّنا  
أقولُ لعمري إنَّ ذَا لثهورُ  
وما الغيُّ إلا ما نحاهُ وما محا  
وما الجهلُ جهراً غيرَ ما الفردُ خطَّه  
فأبدي كتاباً من سفاهةِ رأيِه  
حوى كلَّ شرٍّ مُستطيرٍ شَرَّارِه  
فحلَّ عليه اللعنُ إذ كان أهله  
وأما كتابُ الألمعيِّ فإنَّه  
وأعلى به أعلامُ سنةِ أحمدِ  
وأكثرَ فيه النقلَ عن كلِّ جهيدِ  
ولا شكَّ قد أسهبتُ فيما كتبته  
وكلُّ جوابٍ فيه معنَى مطابقُ  
نعم كلُّ من يهوى هَوَاهُ وغِيَّه  
لأنَّهُمُ في غمرةٍ من ضلالِهِم  
وغاضَ عدوُّ الله تكبيرَ حجْمِه  
وما ذاك إلاَّ أنَّه قد أمَّضَه

كمنهَبِ أهلِ الأتحادِ وبالأخرى  
فتباً له تباً لقد أوجبَ الكُفراً  
وأبرزَ جهلاً من غباوتِه جهراً  
على جهلهِ طوراً على غِيَّه طَوراً  
من القدمِ إذ أضْحى بمنظومِه يقرأ  
به الملةَ السَّمْحا من الكُفْرِ والإطْرَا  
ويحسبُ جهلاً أنَّه الأوحْدُ الأدرى  
وحررَ فيه الجهلَ والشركَ والكُفْرَا  
يغرُّ به الغوغَاءُ من جهلهِ غرّاً  
فما سامعُ إلاَّ ويلعنه جهراً  
كتابُ حوى علماً أشادَ به الغرّاً  
وأعلامُه أعلى لهم جهدهِ فخرا  
ليغمرَ غمراً غمره أحدثَ الشراً  
فكثُرَ ما يننِي بتكبيرِه الكبراً  
لمعنى حرامٍ رامه الأحمقُ المغرَى  
يرى أنَّه أخطأ ولم يفهمِ الأمرَا  
فظنُّوا الردى خيراً أو ظنُّوا الهدى شراً  
ففأه بما أبدى لكى يدرك الثَّارَا  
وأورى به في المطرِ جُلجانِه جهراً



فمُتْ كَمَا لَاعَشْتِ مَا عَشْتِ آمِنَا  
وما كَانَ مَا قَدْ قَالَ مِنْ رَدِّ غِيِّكُمْ  
ولكنْ عَلَى النَّهْجِ الْقَوِيمِ كَلَامُهُ  
وَأَقْوَالِ أَعْلَامِ الْهُدَى وَذَوَى التُّقَى  
وسِيرُكَ فِي بَهْمَا مَفَاوِزَ مَنْ مَشَى  
يَدِيْجُورِ لَيْلِ الشُّرْكِ وَالْقَدَمُ لَمْ يَكُنْ  
فِي حِسْبِ جَهْلًا أَنَّهُ فِي مَسِيرِهِ  
وقال كِتَابِي وَهُوَ لِاشْكُ قَدْ حَوَى  
كِتَابِي لِخَيْرِ النَّاسِ قَدْ كَانَ نُصْرُهُ  
أَيْنُصْرُهُ مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُشْرِكًا  
وقَدْ جَعَلَ الْمُعْصُومَ نَدَاءً لِرَبِّهِ  
وَمَحْمُودُ شُكْرِي لَمْ يَكُنْ مُتَّجَانِفًا  
وقالِ غِبَاءٌ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ  
نَعَمْ نَصَرَ الْمُعْصُومَ غَايَةَ جَهْدِهِ  
كشَمْسِ الْهُدَى الْبَحْرِ الْخِضَمِ الَّذِي بِهِ  
وذاك أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ ذُو النَّهْيِ  
وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنَّهُ مِنْ ضَلَالِهِ  
وَخَالَ سِفَاهًا أَنَّهُ بِمَحَلَّةِ

وَذَلِكَ مِنْ أَعْلَى وَأَعْلَى مَنَاقِبِي  
وَيُبَسِّرُهُ لِلرَّاشِقِينَ دَرِيَّةً  
وَأَعْلَى مَقَامَاتٍ لِمَحْمُودٍ قَدِ سَمَتْ  
وَشَادَ لِمَنْ عَادَى مَنَاقِبَ ظَنُّهَا  
وَتَلَّكَ لِهَذَا فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَهَا  
وَمَا يَتَرُّ الرَّحْمَنُ مِنْ أَجْرِ مُحْسِنٍ  
وَأَسْلَافُ مُحَمَّدٍ عَلَى الدِّينِ قَدِ مَضَوْا  
فَإِنْ كَانَ قَدْ أَبْدَى وَأَظْهَرَ دِينَهُ  
فَفَاقَ بِمَا أَبْدَى وَأَظْهَرَ وَارْتَقَى  
وَمَا كَانَ مَا يُخْفِيهِ خَوْفُ جُودِهِ  
وَلَكِنَّمَا إِبْلِيسُ فِي فَيْكٍ نَافِثًا  
فَأَصْبَحْتَ لَا تَدْرِي سِوَاهَا وَإِنَّمَا  
بِفَيْكٍ عَلَى مَنْ كَانَ لِلدِّينِ مُظْهِرًا  
فَأَصْبَحْتَ مَلْعُونًا بِكُلِّ مَجِلَّةٍ  
وَقَرَّظَ قَوْلًا مِنْكَ فِي مِصْرٍ عُصِيَّةٍ  
وَلَوْ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ شِرْعَةِ أَحْمَدٍ  
وَلَكِنَّهُمْ صَمٌّ وَبُكْمٌ عَنِ الْمُهْدَى

وَهَذَا هُوَ النَّشْرُ الَّذِي أَوْجَبَ الْأَزْرَا  
وَكَانَ بِهِ عَنْ مَنْهَجِ الصُّدُقِ مُزَوَّرًا  
وَكَانَتْ لِعَمْرِي مِنْ مَنَاقِبِهِ الْكُبْرَا  
مِثَالِبَ قَدْ كَانَتْ يَمُنُّ خَالَهَا أَجْرَا  
وَمَحْمُودٌ لَا يَخْزِي بِذَلِكَ فِي الْأُخْرَى  
وَلَكِنَّهُ يَلْقَى بِهِ الْفُوزَ وَالْأَجْرَا  
وَمَاذَا عَسَىٰ لَوْ أَبْرَزُوا تَقِيَّةً (١) تَذْرَا  
وَخَالَفَ مَنْ أَخْفَى وَلِلصِّدْقِ قَدْ وَرَى  
بِهِ شَرَفًا يَبْقَى وَمَنْقَبَةً كَبِيرَا  
وَأَظْهَرَهُ مُحَمَّدٌ رِجْسًا وَلَا كُفْرَا  
بِأَرْجَاسِهِ الْكُبْرَى وَأَرْكَاسِهِ الصُّغْرَا  
لَكَ الْقِيحَةُ الشَّنْعَا شِعَارًا بِهَا تَخْرَى  
وَلِللِّسَنَةِ الْغَرَاءِ أَظْهَرَهَا جَهْرَا  
وَأَصْبَحَ مُحَمَّدٌ بِهَا نَائِلًا فَخْرَا  
هُمُ الْفَاعِغَةُ النَّوْكَاءُ إِذْ قَرَضُوا الْكُفْرَا  
لِمَا قَرَضُوا كُفْرًا وَأَعْلَوَالَهُ قَدْرَا  
وَأَعْيَنَهُمْ عُمَىٰ فَلَمْ تُبْصِرِ الشَّرَا

(١) تقيية : المداراة .

نفوس كلاب في جُسومٍ أو آدمٍ  
وقرظ سيفراً للألويبي<sup>(١)</sup> عصبه  
وكلُّ غدا يلقى الذي هو أهله  
نعم كلُّنا يلقى غداً بفعاله  
وما أحدٌ منا يذمُّ ذوى الهدى  
ونعلى مقاماتٍ لهم بمدايحٍ  
وقد كان معلوماً لدينا بأنَّ من  
غواية طغاة لا ثقة أئمة  
هم الكلُّ أعداء النبي فبعضهم  
ولا كان أهل الزيف والكفر عندنا  
لذلك أعطينا ولم نخترم لهم  
وللأحمق الأشقى أمض عداوة  
سنسقيه كأساً مفعماً ونديقُه  
وإشراكه بالله جلَّ جلاله  
فقد جاء هذ القدمُ أمراً مؤيَّداً  
فيا من هو العالی علی كلِّ خلقه  
أبد فتة أضحت ليوسف ذی الردی

تَهْرُ عَلَى أَهْلِ الْهُدَى دَائِمًا هَرًّا  
عَنِ الْحَقِّ مَا أَزُورًا وَلَا حَرَّرُوا هَجْرًا  
إِذَا مَا أَتَى عَرَضٌ لِمَوْلَاهُ أَوْ نُكْرًا  
وَأَقْوَالِهِ الرَّثْفَى أَوْ الْخِزْيَ وَالسُّوزَا  
وَلَكُنْنَا نُنْتِنِي وَنَمْنَحُهُ شُكْرًا  
وَنَنْشُرُهَا نَظْمًا وَبِنَدَى بَهَا نَشْرًا  
زَعَمْتَ هُدَاةً مِنْ ذَوِيكَ وَفِي مِضْرَا  
فَلَمْ يَسْتَحِقِ الْمَدْحَ مِنَّا وَلَا النَّصْرَا  
عِدَاوَتُهُ كَبِيرًا وَبَعْضُهُمْ صُغْرًا  
أَئِمَّةَ إِسْلَامٍ لَسْتُنْتِنَا الْغَرًّا  
مَقَامًا لِكُلِّ مِنْ عِدَاوَتِنَا قَدْرًا  
تُخَصِّصُهُ مِنْ تَلِكِ بِالْحِصَّةِ الْكُبْرَى  
بِذَاكَ دِفَاعًا عَنِ مَقَالَاتِهِ الذُّكْرَا  
وَجَحْدِ عُلُوِّ اللَّهِ مِنْ فَوْقِنَا جَهْرًا  
وَأَظْهَرَ فِي مَنْظُومِهِ ذَلِكَ الْأَمْرَا  
عَلَى عَرْشِهِ مِنْ فَوْقِهِ بَائِنٌ طَسْرًا  
حُمَاةً وَرِدَّةً أَحْيَتْ قَدْ أَطْدُوا الْكُفْرَا

(١) الألوسي : شكري الألوسي العالم العراقي المعروف .

ورأوا لأنصار الرسولِ ودينه  
فتبأ هاتيك العقولِ وما رأَتْ  
وصلُّ على خير الأنامِ مُحَمَّدٍ  
وأصحابه والآلِ مع كلِّ تابعٍ  
بآرائهم كسراً وأضداده نضراً  
من الرأى فى طمسِ لأعلامه جهراً  
أعزُّ الورى قدراً وأعلامهم فخرأ  
وتابعهم ممن على نهجهم يتسراً

\* \* \*

## حياة المصطفى

تَلَأُّ نُوْرَ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ وَانْتَشَرُ  
 وَجَلَّى مَصَابِيحَ الْهُدَى كُلَّمَا دَجَا  
 فَأَضْحَى بِنَجْدٍ مَهِيحٍ الْحَقُّ نَاصِبًا  
 وَأَعْلَنَ بِالتَّوْحِيدِ لِلَّهِ فَاعْتَلَتْ  
 وَجَاهَدَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَمَا ارْعَوَى  
 وَجَادَلَهُ الْأَخْبَارُ فِيمَا أَتَى بِسَه  
 زَخَارِفَ زَوْرٍ لَفَقَّوْهَا بِمَكْرِهِمْ  
 فَأَلْزَمَ كَلًّا عَجْزَهُ فَتَطَاطَمَاتُ  
 وَأَظْهَرَهُ الْمَوْلَى عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى  
 وَسَارَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ذِكْرُهُ  
 فَعَابَ عَلَيْهِ النَّاكِبُونَ عَنِ الْهُدَى  
 كَحَالِ الَّذِي أَبْدَى مَعْرَةَ جَهْلِيهِ  
 هُوَ الْأَحْمَقُ الزَّنْدِيقُ يُوسُفُ مِنْ غَدَا  
 ففَاهَهُ بِمَحْضِ الْكُفْرِ مَفْتَخِرًا بِهِ  
 وَلَوْ أَنَّ مَنْ يَعْوَى يُلَقِّمُ صَخْرَةً  
 فَانْشَأَ عُيُوبًا بِالفَهَاهَةِ<sup>(٣)</sup> قَدْ وَهَتْ

وَأَضَّ<sup>(١)</sup> انْتِكَاصًا طَالِعُ الْغَىِّ وَانْكَدَرُ  
 مِنَ الشُّرْكِ فَانْجَابَتْ غِيَاهِبُ مَا عْتَكُرُ  
 بِمَهْدِ إِمَامٍ قَامَ لِلَّهِ وَانْتَصَرَ  
 بِهِ الْمِلَّةُ السَّمْحَا عَلَى كُلِّ مَنْ كَفَرَ  
 إِلَى زَيْغِ خُفَّائِشِ الْبَصَائِرِ وَالبَصَرَ  
 فَأَذْحَضُ<sup>(٢)</sup> بِالْآيَاتِ وَالنَّصِّ وَالْأَثَرِ  
 وَرَامُوا بِمَا قَدْ لَفَقُوا الْفَوْزَ وَالظَّفَرَ  
 جِيَاهُ لَهُ قَدْ غَرَّهَا التِّيَهُ وَالصَّعْرُ  
 عَلَيْهِ وَأَوْلَاهُ مِنَ الْعِزِّ مَا بِهِرُ  
 وَلَمْ تَخُلْ أَرْضَ لَيْسَ فِيهَا لَهُ خَبْرُ  
 سُلُوكِ طَرِيقِ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْبَشَرِ  
 وَلَيْسَ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَرْدٌ وَلَا صَدْرُ  
 بِمَوْضُوعِهِ أَعْجُوبَةٌ لَمَنْ اعْتَبَرَ  
 فَبُعْدًا لَمَنْ قَدْ فَاهَهُ بِالْكَفْرِ وَافْتَخَرَ  
 لِأَصْبَحَ ضَخْرُ الْأَرْضِ أَعْلَى مِنَ الدَّرْرِ  
 وَوَازَرَ مَنْ قَدْ قَالَ بِالْكَفْرِ وَاشْتَهَرَ

(١) أضّ انتكاصاً : مصدر بمعنى رجع ومنها كلمة أيضا .

(٢) أذحض : أبطل .

(٣) الفهاهة : العجز والعمى والحصر .

بأضغاثِ أحلامٍ وتمسويه مُفتَرٍ  
ولا كَالْعَوِيِّ الفارسيِّ الَّذِي انتحى  
فإنهما قَالَا مَسَائِلَ قَسِدٍ وَهَتَّ  
فَقَالَا بَانَ الْمُصْطَفَى سَيِّدَ الْوَرَى  
وَيَسْمَعُ مَنْ يَدْعُو وَيَكْشِفُ كَرْبَهُ  
وَيَأْكُلُ فِي الْقَبْرِ الشَّرِيفِ وَإِنَّهُ  
وَكَلُّ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ فَثَابِتٌ  
وَقَالَا بَانَ الْإِسْتِوَا لَيْسَ ثَابِتٌ  
فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ تَسْبِيحَ مُثَبِتٍ  
لَقَدْ بَلَغَا فِي غَايَةِ الْكُفْرِ مَبْلَغًا  
فَحَاشَا أَبَا جَهْلٍ وَأَجْلَافَ قَوْمِهِ  
أَلَمْ يَسْمَعَا مَا قَالَهُ جَلَّ ذِكْرُهُ  
بِتَكْفِيرِ مَنْ يَدْعُو سِوَاهُ بَرَهْبَةِ  
فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ  
وَمَنْ يَسْتَعِثُّ يَوْمًا بِغَيْرِ إِلَهٍ  
يَحِبُّ كَحَبِّ اللَّهِ مَنْ هُوَ مُشْرِكٌ  
فَذَلِكَ بِالرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ  
وَلَا شَكَّ فِي تَكْفِيرِ مَنْ ذَاكَ شَأْنُهُ  
فَلِلَّهِ حَقٌّ لَا يَكُونُ لِعَبْدِهِ  
وَاللُّصْطَفَى تَصْدِيقُهُ وَاتِّبَاعُهُ

وَتَخْبِيضِ مَعْتَوِهِ وَتَخْلِيضِ مَنْ سَكِرَ  
مَقَالَةَ جَهَنَّمَ وَاقْتَفَى مِنْهُ بِالْأَثَرِ  
وَقَدْ لَفَّقَا فِيهَا مَعَ الْكُفْرِ مَا سَطَرَ  
لِنِي قَبْرِهِ حَيٌّ يُشَاهِدُ مَنْ حَضَرَ  
إِذَا مَا دُعِيَ بَلْ عِنْدَهُ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ  
يَصُومُ بِهِ بَلْ قَدْ يَحُجُّ وَيَعْتَمِرُ  
لَهُمْ إِلَهٌ فِي كُلِّ مَا خَطَّ أَوْ سَطَرَ  
وَلَيْسَ إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْ فَوْقِهِ اسْتَقَرَّ  
لِأَسْمَاءِ قَهَّارٍ وَأَوْصَافِ مُقْتَدِرٍ  
تَلَكَّأَ عَنْهُ الْفَهْمُ وَالْوَهْمُ وَانْبَهَرَ  
لَقَدْ قَصَرُوا فِي الْكُفْرِ عَنْ بَعْضِ مَا ذَكَرَ  
وَأَنْزَلَهُ فِي مُحْكَمِ الْآيِ وَالسُّورِ  
وَرَعْبَةِ مَلْهُوفٍ وَإِمْلَاقِ مُقْتَدِرٍ  
وَمَا لَيْسَ فِي هَذِي الْقَصِيدَةِ مُنْحَصَرٌ  
وَيَدْعُوهُ أَوْ يَرْجُو سِوَى اللَّهِ مِنْ بَشَرٍ  
بِهِ مُسْتَعِينٌ وَاجِلُ الْقَلْبِ مُقْتَدِرٌ  
تَعَالَى عَنِ الْأَمْثَالِ وَالنَّدَقِ كَفَّرَ  
وَنَاهَيْكَ مِنْ كُفْرِ تَجَهَّمٍ وَاعْتَكَرَ  
بِإِخْلَاصِ تَوْحِيدٍ وَإِفْرَادِ مُقْتَدِرٍ  
وَتَعَزِيرُهُ بَلْ نَقْتَفَى مَالَهُ أَمْرٌ

ونجنبُ المنهى سنعاً وطاعةً  
 ودعواهما أنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا  
 مكابرةً لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
 أَبَاللَّهِ أَمْ بِالوَحْيِ أَمْ بِكَلِمَتَيْهِمَا  
 تَجَارَيْتُمَا أَمْ سُخْرِيَاءُ بِسُوحِيصِهِ  
 أَعِنْدَكُمَا أَنَّ الصَّحَابَةَ قَدْ بَعَوْا  
 إِذَا كَانَ حَيًّا قَادِرًا ذَا إِرَادَةٍ  
 وَقَدْ أَخْطَأُوا لَمَّا بَعِمَ نَبِيُّهُمْ  
 [وَقَدْ صَارَ خُلْفٌ فِي الْمَسَائِلِ بَعْدَهُ  
 فَلَمْ يَحْضُرُوا حَوْلَ الضَّرِيحِ لِيُفْتِيَهُمْ  
 أَهَذَا جَفَاءً وَانْتِقَاصُ لِقَلْبِهِ  
 وَأَمَّا حَيَاةُ الْأَنْبِيَاءِ فِي قُبُورِهِمْ  
 وَلَكِنَّهُمْ أَحْيَاءٌ وَأَكْمَلُ حَالَةٍ  
 وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتُشْهِدُوا فَكَمَا أَتَى  
 بِأَجْوَابِ طَيْرٍ جَاءَ فِي النَّصِّ إِنَّهَا  
 وَذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ لَا فِي قُبُورِهِمْ  
 وَمَنْ قَالَ فِي الْأَجْدَاثِ (٢) كَانَتْ حَيَاتُهُمْ  
 وَإِسْرَاؤُهُ بِالْمُصْطَفَى فَبِذَاتِهِ

ولا نقتفي ما قد نهى عنه أو زجر  
 لى القبر حتى لم يمت مَوْتَةَ الْبَشَرِ  
 وللوحى والمعصوم والصَّحْبُ وَالْفِطْرُ  
 وبالمصطفى الهادى أم السَّادَةِ الْغُرَرُ  
 أما لكما عن مهيع (١) الكفر مُزْدَجَرُ  
 بجعلهم من فوقه التراب والحجر  
 يُشَاهِدُهُم تَأَلَّهُ مَا ذَاكَ فِي الْفِطْرِ  
 بدعوته اسْتَسْقَوْا عَنِ الْجَدْبِ بِالْمَطَرِ  
 كتوريت ذى الأرحام والجدي أخر  
 ويحكم فيما بينهم كان قد شجر  
 من الصَّحْبِ أَمْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ يَا بَقْرُ  
 فما صحَّ في تحقيقها النَّصُّ وَالْخَبْرُ  
 من الشُّهَدَا يَا فَاقِدَ الرَّشْدِ وَالنَّظْرُ  
 به النَّصُّ فِي أَرْوَاجِهِمْ وَقَدْ اشْتَهَرَ  
 لَتَسْرُحُ فِي الْجَنَاتِ تَعَلَّقُ لِلثَّمَرِ  
 وفي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَافْهَمَ لِمَا ذُكِرَ  
 فقد كابر القرآن عمداً وقد كفر  
 إلى ربِّه لاشكَّ في ذلك الْخَبْرُ

(١) مهيع الكفر : طريق الكفر والضلال .  
 (٢) الاجداث : جمع جدك وهو القبر .

وَأَمَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِإِيلِيَا  
وَقَدْ قِيلَ فِي الْعُمُورِ كَانَتْ صَلَاتُهُ  
وَأَسْرَى بِهِ نَحْوَ السَّمَوَاتِ صَاعِدًا  
وَلَيْسَ دَلِيلًا أَنَّهُمْ فِي قُبُورِهِمْ  
وَلَا أَنَّهُمْ أَحْيَا كَمِثْلِ حَيَاتِهِمْ  
وَلَمْ يَرَهُ الْمُخْتَارُ ثُمَّ بَعَيْنِهِ  
فَرُؤَيْتُهُ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
وِإِلَّا فَرُؤِيَا بِالْفُؤَادِ لَرَبِّنَا  
كَأَحْمَدَ وَالْحَبْرِ بْنِ عَبَّاسٍ قَبْلَهُ  
وَنَفَى اسْتِوَاءَ الرَّبِّ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ  
فَنَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ بَدَاتِهِ  
عَلَيْهِ عِلًّا سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ  
عُلُومًا وَقَهْرًا وَاقْتِدَارًا بِبَدَاتِهِ  
فَفِي سَبْعِ آيَاتٍ مِنَ الذِّكْرِ قَدْ آتَى  
تَعَالَى عَنِ التَّشْبِيهِ وَالْمَثَلِ لِلْوَرَى  
وَلَا كُفُّوا فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ  
وَقَدْ كَانَ مِعْرَاجُ الرَّسُولِ حَقِيقَةً  
عَلَى أَنَّهُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَدْ عَلَا

وَصَلَّى بِهِمْ فِيهَا وَفِي ذَلِكَ مُفْتَخِرٌ  
وَلَكِنْ لِلْحِفَاطِ فِي ضَبْطِهَا نَظَرٌ  
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى فَسُبْحَانَ مَنْ قَهْرُ  
يَصْلُونَ لِأَوَالِهِ مَا ذَاكَ فِي الْأَثَرِ  
بِأَبْدَانِهِمْ بَلْ تِلْكَ أَقْوَالُ مَنْ فَجَرَ  
فَقَدْ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ مَا هُوَ مُعْتَبَرٌ  
فَمُطْلَقَةٌ حَقًّا كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ  
مُقَيَّدَةٌ هَذَا كَلَامُ ذَوِي النَّظَرِ  
مَعَ الْعُلَمَاءِ الْجِلَّةِ السَّادَةِ الْغُرِّ  
فَكَفَرُوا وَتَعْطِيلُ لِمَنْ بَرَأَ الْبَشَرُ  
عَلَى عَرْشِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعٍ قَدْ اسْتَقَرَّ  
وَمُرْتَفِعًا مِنْ فَوْقِهِ عَزٌّ مِنْ قَهْرٍ  
كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ عَنِ السَّادَةِ الْغُرِّ  
وَبِالنَّقْلِ عَنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ قَدْ صَدَرَ  
فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ فَيَذَكَرُ أَوْ يَذَرُ  
وَمِنْ كَيْفِ الْبَارِي فَقَدْ كَابَرَ الْفِطْرَ  
وَفِيهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ لِمَنْ افْتَكَرَ  
عَلَى عَرْشِهِ بِالذَّاتِ وَالْقَدْرِ وَالْقَهْرِ



وَيَنْزِلُ فِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ إِيَّانَا  
 أَهْلَ تَائِبٍ مِنْ ذَنْبِهِ مَتَضَرِّعٌ  
 وَهَلْ سَائِلٌ يَدْعُو فَأَكْشِفُ كَرْبَهُ  
 فَسُبْحَانَهُ مِنْ عَالِمٍ حَاطَ عِلْمُهُ  
 وَيَسْمَعُ أَصْوَاتِ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا  
 وَكُلُّ أَحَادِيثِ الصُّفَاتِ فَإِنَّهَا  
 وَلَا تَنْتَجَرِي كَالَّذِينَ تَعَمَّقُوا  
 وَهَذَا اعْتِقَادُ لِلْأَئِمَّةِ قَبْلَنَا  
 كَأَحْمَدَ وَالنَّعْمَانَ ثُمَّ مَالِكُ  
 وَمَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ تَابِعِيٍّ عَلَى الْهُدَى  
 أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 وَكُلُّ إِمَامٍ لِلْأَئِمَّةِ تَابِعٌ  
 فَوَازَرَ جَهْمًا فِرْقَةَ الْغَيِّ وَاقْتَفَوْا  
 وَلَا غُرُوهَ أَنْ يَهْجُوا الْعِدَا كُلُّ مَنْ دَعَا  
 فَلَيْسَ يَضُرُّ الصَّحْبُ سَبُّ الْمُلْحَدِ  
 فَإِنْ يَمِجُّ أَعْدَاءُ الشَّرِيعَةِ قَاسِمًا  
 أَيْمِجُّ أَمْرًا قَدْ سَارَ فِي الْأَرْضِ صَيْتُهُ

إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا يُنَادِي إِلَى السَّحَرِ  
 فَأَغْفِرُ مَا يَأْتِي بِهِ قَلٌّ أَوْ كَثُرُ  
 فَإِنِّي أَنَا الْوَهَّابُ وَالْوَاسِعُ الْأَبْرُ  
 بِكُلِّ جَمِيعِ الْخَلْقِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
 وَيَبْصِرُ مِثْقَالَ الذَّرِّ بِاللَّيْلِ فِي الْحَجَرِ  
 تَمَسُّرًا كَمَا جَاءَتْ عَلَى وَقْفٍ مَا أَمْرُ  
 وَرَأَمُوا بِتَأْوِيلَاتِهِمْ نَفْيَ مَا أَقْرُ  
 أُولَئِكَ هُمْ أَهْلُ الدَّرَايَسَةِ وَالنُّظَرِ  
 كَذَلِكَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ الَّذِي نَصَرُ  
 وَقَبْلَهُمُ الْأَمْجَادُ وَالسَّادَةُ الْغُرُرُ  
 لَنَا نَقَلُوا الْإِثْبَاتِ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ  
 نَفَوْا بَدْعَةَ الْجَهْمِيِّ مَامِنَهُ قَدْ ظَهَرَ  
 بِآثَارِهِ فَاللَّهُ يُدْخِلُهُمْ سَقْرُ  
 إِلَى الْمِلَّةِ السَّمْحَاءِ وَاللَّهُ قَدْ نَصَرَ  
 كَمَا لَا يَضُرُّ الصَّحْبُ كَلْبٌ إِذَا نَهَرَ  
 لَقَدْ زَادَ فِي مَقْدَارِهِ هَجُوهُ مَنْ كَفَرَ  
 وَوَاوَزَرَ<sup>(١)</sup> أَهْلَ الدِّينِ فِي السُّرِّ وَالْجَهْرِ

(١) وازر : ساعد وعاون .

يزور وبهتان وحاشاه إنّه  
 بأحمد منشور وأمنع معقل  
 فتعسا له من قائلٍ لقد ارتدى  
 ويعداً له من سالكٍ لمهالكٍ  
 وتباً له من جاهلٍ متمعلمٍ (١)  
 فيارب يا منسان يا من له الشنا  
 ويا فالتق الإصباح والحب والنوى  
 ويا سامع النجوى وعالم ما انطوى  
 أغدنا من الأهواء والبدع التي  
 وصل إلى كئيب آض بارق  
 على المصطفى والآل والصحب كلما  
 لعن زيف ما قد لفق الكاذب الأشر  
 وناهيك من مجد به اعتر واشتهر  
 ولا شك جلباباً من الخزي واتزر  
 لقد همام في وادٍ من العبي وانحسر  
 لقد خاض في بحرٍ من الجهل واغتمر  
 ويا ملك الأملاك يا خير مقتدر  
 ومن هو لسبع السموات قد فطر  
 عليه ضمير العبد كالجهر ما أسر  
 يسالكها تهوى ولا بد في سقر  
 وما انطلقت جون الغمام بالمطر  
 تلالاً نور الحق في الخلق وانتشر

\*\*\*

(١) متمعلم : مدع العلم .

## رد معتمد

سفاسطُ أملاهما الغبىُّ وسطرا  
وأظهر مخبوءا من الزينج كامننا  
فلما تغشاه الظلامُ وجنسه  
وخال صواباً ما أتى من ضلاله  
وأنبأنا عنه يراعُ اغتراره  
فأنشأ تخليطاً كتخييطِ واسين  
وإن امرء يهدى القصائد نحونا  
فتباً له من جاهلٍ مُتعمِّم  
وتعساً له من قائلٍ مُتعمِّق  
فوا عجباً كم يدعى الفضل ناقص  
ويا محنة الإسلام من كلِّ فاجرٍ  
ولو علم الوغدُ القبئتر أنه  
فقل للزنيب المدعى غير ماله  
وقد زعم الأشقى بتمويه مكره  
وقد كان بُهتاناً وإفكاً مقولاً  
فسبحان من أعماه عن نهج رشده  
فحرر تمويهاً ليخدعنا به

وحرر منظوماً بما كان أضمرنا  
وقد قال ما استخفى به وتسترنا  
رأى سفهاً من رائه أن تهوراً  
فجال بديجور الضلالة وانبرنا  
بأن له باعاً هنالك أوفراً  
أو الشارب النشوان لما تغيراً  
كمستبضع تمر إلى أهل خيبرنا  
تنكَّب عن نهج الهدى وتقهقرنا  
يرى أنه شيئاً فقال وحرراً  
وواعجباً من جهله أن تصدراً  
ومن فاسقٍ أهذى بزنج وأهدراً  
بموضوعه أعجوبة لتأخرنا  
تأخر فلم يجعل لك الله مفعراً  
بأن العدا ألفت حديثاً مزوراً  
عليه ولم يعلم بذاك ولا درى  
إلى أن تمادى في الضلال وأوعرا  
وحاد اتقاء بعد أن كان حرراً

ولكنها دَعَوَى عن الصَّدَقِ قد عَرَتْ  
يلوْحُ لظِمَانٍ ولا شَيْءَ مَا يَرَى  
كدَعَوَى بنى يعقوبَ لَمَا تَظَلَّمُوا  
وأعجبُ مِنْ كُلِّ العَجِيبِ ادِّعَاؤُهُ  
كجَهْرِ بتوحيدهِ العِبَادَةِ مُخْلِصًا  
ورفضٍ لأهلِ الزَّيغِ في غَمَرَاتِهِمْ  
من البُغْضِ للإسلامِ أَوْ بُغْضِ أهلهِ  
إلى غيرِهَا مِنْ تُرَهَّاتِ كَلَامِهِ  
فِياليتَ شِعْرِي هلْ بِهِ مِنْ غَوَايَةِ  
فِسَاهِ بتلبيسِ وتدليسِ خَادِعِ  
وهلْ يعرفُ الإسلامَ حَقًّا وهلْ له  
فَأَبْصِرْ بِهِ يَا أعمَةَ القَلْبِ واعتَبِرْ  
وقد جئتَ مِنْهَا بالعَظِيمِ وَإِنَّمَا  
مدائحُ تُهْدِيهَا وَأَيُّ خِزَايَةِ  
لقائِدِ أهلِ الكُفْرِ والفسقِ والخِنَا  
فكَيْفَ وَقَدْ أسْرَفْتَ فِي المدحِ إِنْ ذَا  
وهبَ أَنَّمَا قد صَحَّ عَنْكَ مُقَوَّلٌ  
وتزَعَّمُ مَعْ هَذَا بَانَكَ مُظْهِرٌ  
فصِفْ لِي مَا الإِطْهَارُ لِلدِّينِ جَهْرَةٌ

كسَلَامِيعِ آلِ فِي الإِهَامَةِ أَزْهَرَا  
هُنَالِكَ بَلْ وَافَى الحِمَامِ المَقْدَرَا  
وجاءُوا بِمَكْدُوبٍ مِنَ الدَّمِ أَبْهَرَا  
بِمَا لَيْسَ معلومًا لَدَى مِنْ تَبْصَرَا  
وإنكارِ أفعالِ لَهَا الشَّرْعِ أَنْكَرَا  
وليسَ يُوالِيهِمْ ولا بَعْضُ ما جَرَى  
ولا قارفَ الذَّنْبَ العَظِيمَ المُكْفَرَا  
وأَوْضَاعِهِ لَمَّا قَلَّهَا فَأَكْثَرَا  
أَمْ الأَحْمَقُ الأَشَقَى تَزَنَّدَقُ واجْتَرَا  
ليتركَ أَوْ يَدَّهِيَ الحِيَارَى فيُعْذَرَا  
نواقِضُ أَمْ يَدْرِي وَلَكِنْ تَوَهَّرَا  
فإنَّ لَهَا شَأْنًا عَسَى أَنْ تَدَكَّرَا  
دُهَيْتَ بِهِ إِذْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ مُبْصِرَا  
تَقْنَعْتَهَا لو كُنْتَ مِّنْ تَبْصِرَا  
فَأَفٍّ لِمُنْشِيهَا لَقَدْ خَابَ وافْتَرَى  
لَمِنْ أَعْظَمِ الكُفْرَانِ لو تَتَفَكَّرَا  
فهلْ كانَ هَذَا منكَرًا أَوْ مُزَوَّرَا  
لَدِينِكَ لَنْ تَخْشَى عِدَاءً فَتَحْذَرَا  
وكَيْفَ تُعَادِيهِمْ إِذَا كُنْتَ مُظْهِرَا

وكيف موالاه الذي أنت ذاكر  
 ولو كان حقاً ما مكنت بأرضهم  
 وليس لكم عُذرٌ قضاءً مقدرٌ  
 ويحكم بالقانون بين ظهوركم  
 ففرض عليكم واجباً أن تهاجروا  
 إذا لم تبادوهم بعيبٍ لدينهم  
 ولكنكم أخلدتُموا ورضيتُموا  
 وقولك تمويهاً بأنك مُخلص  
 وتشهد أن الله لاربٌ غيره  
 فصِف لي تعريفَ العبادَةِ مُبرزاً  
 وقاعدةً يُبني عليها وأصله  
 وُصِف لي أركانَ العبادَةِ مُورداً  
 ولكن سيُعيبك القُصورُ عن الذي  
 حَسيراً مُضاعفاً في المهامِ حائراً  
 فذِي لحججٍ ما أنتِ بمنْ يخوضُها  
 فدعها وسفِسطِ واتخذِ لك جنةً (١)  
 لدى كلِّ حيرانٍ ضعيفٍ جنانه  
 وما الرِّفْضُ للاتراكِ في غمراتهم  
 ولكن بتكفيرٍ لهم وبشتيمهم

(١) جنة : بضم الجيم وقيامة .

فوالله لن تلقى إلى ذلك مظهراً  
 ولكننه زوراً من القولِ مُفتراً  
 بأن لاتعادوا من بغي وتَنْصراً  
 وليس لهذا الحكم يا وغدُ منكراً  
 كما قد أتى نصاً به الله أَخْبِراً  
 وتكفيرهم جهراً فهل كان أوجراً  
 وداهنتُموا في دينكم من تجبراً  
 وتدعسوه صدقاً جاهداً لامقصرأ  
 وأنتك لاتأتى من الفُحشِ مُنكراً  
 كذلك الإسلام قُل لي مُحَرراً  
 وأركانُ توحيدٍ لمن برأ الوَرى  
 عليها دليلاً واضحاً مُتَقَرراً  
 يُرادُ من المقصورِ فيمن تَأخراً  
 كسيراً كثيباً قاصراً مُتَحَسِّراً  
 وذِي طُرُقٍ تَغْوِي بها وتَحِيراً  
 من المينِ تمويهاً عسى أن تتعدراً  
 يرى أن في الإغضا سلوكاً ومَعْبَراً  
 هو الدينُ يامعتوه لو كنت مبصراً  
 جهاراً وتصريحاً وغيباً ومَحْضَراً

فهَذَا هُوَ الْقَيْدُ الْقَوِيُّ وَإِنَّهُ  
بِغَيْرِ مِبَالَاةٍ لَضَعْفِ يَقِينِهِ  
وظَلَّ يَحَاكِي الطَّيْرَ فِي غَسَقِ الدُّجَى  
وَدَعَوَاهُ أَنِّي قَدْ عَجَلْتُ وَلَمْ أَكُنْ  
أَحِينُ أَرَادَ اللَّهُ نَشْرًا لَخَزْيِكُمْ  
وَقَدْ جَاءَ فَيَمَنْ قَدْ أَسْرَ سَرِيرَةً  
وَفِيمَا لَهُ حَرَرْتُ أَوْضَحُ شَاهِدٍ  
وَلَوْ قُلْتُ إِنَّي مَذْنِبٌ لَأَمْكَابِسُ  
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِسَزَلْتِي  
لَكُنْتُ لَدَيْنَا كَالَّذِينَ تَرَبُّصُوا  
فَأَمَّا وَقَدْ أَعْلَنْتَ بِالزَّيْغِ زَاعِمًا  
فَصَبْرًا عِدَاءَ الدِّينِ صَبْرًا فَإِنَّمَا  
وَعَائِدَةٌ مِنْ بَرِّهِ وَامْتِنَانِيَسَهُ  
سَيَنْجَابُ هَذَا اللَّيْلُ بَعْدَ انْسِدَالِهِ  
فَلَا بُدَّ مِنْ حُكْمِ قَدِيمٍ مُحَكَّمٍ  
وَسُنَّةِ عَدَلٍ فِيكُمْ قَدْ تَعَزَّرْتُ  
وَأَخْتِمُ قَوْلِي بِالصَّلَاةِ وَمُسْلِمًا  
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَا آضَ بَارِقُ

لَمَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ يَا مَنْ تَهَوَّرَا  
وَفُرْقَانِيَسَهُ فِي الدِّينِ حَتَّى تَحِيرَا  
وَإِنْ طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ تَحْجَرَا  
تَحَقَّقْتُ مَا مِنْكُمْ تَقَرَّرُ أَوْ جَرَى  
أَرَدْتُ اتِّقَاءَ أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفِرَا  
سَيُكْسِي رِدَامًا قَدْ أَسْرَ وَأَظْهَرَا  
لَمَّا قُلْتُ فِي الْأَوَّلَى لَدَى مَنْ تَدَبَّرَا  
وَمُسْتَعْتَبٌ مِمَّا عَرَانِي أَوْ طَرَا<sup>(١)</sup>  
لَقَدْ قُلْتُ مَرْبُورًا مِنَ الْقَوْلِ مُنْكَرَا  
وَقَدْ رَكَبُوا ذَنْبًا كَبِيرًا مُتَبَّرَا  
بِأَنَّكَ لَنْ تَرْجُو حَيَاءً فَتَحْذَرَا  
لنَرْجُو مِنَ الرَّحْمَنِ نَصْرًا مُوَزَّرَا  
وَإِحْسَانِهِ فَيَمَنْ بَغَى إِنْ يُتَبَّرَا  
وَتَعَلَّمَ حَقًّا بَعْدَ ذَا مَنْ تَدَمَّرَا  
بِأَوْلِيكُمْ أَنْ يَعْتَرَى مَنْ تَأَخَّرَا  
عَسَى اللَّهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهَا مَا تَقَرَّرَا  
عَلَى الْمُصْطَفَى مَا رَاحَ وَذَقُّ وَأَمْطَرَا  
وَمَا أَطْرَبَ الْأَسْمَاعَ شَادٍ وَزَمَجَرَا

(١) طرا : طرا .

## بـ بـ الكـ فـ ر

علماً بأنَّ النَّقْلَ نَقْلٌ ثَابِتٌ      وَالزَّعْمُ لَيْسَ بِقِيلٍ وَاشِ كَاذِبٍ  
 هَذَا وَقَدْ أَمَعْتُ فِيمَا قُلْتَهُ      بَلْ قَدْ ثَنَيْتُ أَعْنَةَ قَدْ زَمَهَا  
 وَلَقَدْ أَتَى مَا صَحَّ عَنْهُمْ إِنَّهُ      قَدْ قَارَفَ الذَّنْبَ الْكَبِيرَ وَإِنَّمَا  
 فَارْجِعْ لِرَبِّكَ تَائِبًا مَتَضَرِّعًا      وَاعْلَمْ بِأَنَّ الظُّلْمَ ، وَالظُّلْمَ الَّتِي  
 فِي هَذِهِ الْبَلَدِ الَّتِي أَنْتُمْ بِهِ      وَبِهَا اللَّوَاطُ لَدَى الْعَسَاكِرِ وَالزُّنَا  
 وَالرَّقُصُ عِنْدَكُمْ وَرَخِيصُ سَعْرِهِ      وَاللَّهُ حَرَمٌ مُكْتَبٌ مَنْ هُوَ مُسْلِمٌ  
 وَلَهُمْ بِهَا حُكْمٌ الْوِلَايَةِ قَاهِرٌ      وَانظُرْ حَدِيثًا فِي الْبِرَاءَةِ قَدْ أَتَى  
 فِيهِ الْبِرَاءَةُ بِالصَّرَاحَةِ قَدْ أَتَتْ      قَدْ صَرَّحَتْ فِيمَنْ أَقَامَ بِبَلَدَةٍ  
 وَالْمَسْرُ لَيْسَ بِمُظْهِرٍ لِلدِّينِ بَلْ     

(١) الأصار : جمع اصر .

إِلَّا الَّذِي هُوَ عَاجِزٌ مُسْتَضَعَفٌ  
وَالْحُبُّ وَالْبُغْضُ الَّذِي هُوَ دِينُنَا  
وَكَذَا الْمَوَالَةِ الَّتِي لَجَلَالِهِ  
أَمْرٌ مُحَالٌ فِي وِلَايَةِ مَنْ طَعَى  
أَوْ مَاسَمَعَتْ بِقَبِيلِهِمْ لِنَبِيِّهِمْ  
فَانظُرْ إِلَى الْأَعْرَافِ إِذْ قَالُوا لَهُ  
وَانظُرْ إِلَى مَا قَالِ فِي الْكَهْفِ الَّذِي  
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْقُلُوبَ إِذَا امْتَلَتْ  
وَلَهَا بِذَلِكَ غَيْرَةٌ فَتَغَارُ مِنْ  
وَاحِدٍ مَقَالَةٍ جَاهِلٍ إِذْ غَرَّهُ  
إِذْ قَالَ نَظَهَرُ دِينَنَا جَهْلًا وَلَمْ  
فَاسْمَعْ إِذَا إِظْهَارَهُ عَنِ ظَاهِرِ الْقَدْرِ  
إِظْهَارُ هَذَا الدِّينِ تَصْرِيحٌ لَهُمْ  
وَعَدَاوَةٌ تَبْدُو وَيُبْغِضُ ظَاهِرٌ  
هَذَا وَلَيْسَ الْقَلْبُ كَمَا فِي بُغْضِهِ  
لَكِنَّمَا الْمَعْيَارُ أَنْ تَأْتِيَ بِهِ  
فَاسْتَلْ إِلَهَكَ رَاغِبًا مُتَضَرِّعًا  
وَاسْأَلْهُ فِي غَسَقِ اللَّيَالِي وَاللُّجَى  
وَعَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ وَالْآلِ مَا  
أَزَكَّى الصَّلَاةِ مَعَ السَّلَامِ هَدِيَّةً

فَالنُّصْرُ جَاءَ بَعْدَهُ لَا الْعَانُ  
وَعَدَاوَةٌ فِي اللَّهِ وَهِيَ عِيَارُ  
إِنْ أَمَعَتْ فِي ذَلِكَ الْأَنْظَارُ  
لَوْ كَانَ حَقًّا مَا دَهَكَ قَرَارُ  
وَالْمُؤْمِنِينَ أَوْلَكَ الْفُجَارُ  
أَعْنَى شُعَيْبًا قَوْمَهُ الْأَشْرَارُ  
فِيهِ الْبَيَانُ لِمَنْ لَهُ إِبْصَارُ  
حُبًّا وَإِيمَانًا لَهَا أَنْوَارُ  
رُؤْيَا الْمَعَاصِي وَالسَّعِيدُ يَغَارُ  
مِنْ جَهْلِهِ الْإِعْرَاضُ وَالْقَرَارُ  
يَذُرُّ الْفِتَى الْمَسْكِينُ مَا الْإِظْهَارُ  
رَأَى بَلْ جَاءَتْ بِهِ الْأَثَارُ  
بِالْكَفْرِ إِذْ هُمْ مَعَشَرٌ كُفَّارُ  
يَا لَ الْعُقُولِ أَمَا لَكُمْ أَشْعَارُ  
وَالْحُبُّ مِنْهُ وَمَا هُوَ الْمَعْيَارُ  
جَهْرًا وَتَصْرِيحًا لَهُمْ إِذْ جَارُ  
أَنْ لَا يُضَلَّكَ بِالْهَوَى الْغَرَارُ  
أَنْ لَا يُضَلَّكَ عَنْ هَذَاكَ شَرَارُ  
هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا ضَمَّتِ الْأَنْوَارُ  
مَا انْهَلَّ مِنْ مُغْدُوْدِقِ أَمْطَارُ



## الأدخا الدنى

ولس بكفء أن فجاب وإنه  
فقد قفل ف الأمثال بفت وإنه  
إذ الكلب لم يؤذفك<sup>(١)</sup> إلا نباحه  
ولكن دعا داع إلى رد إفكه  
لأدن دنف ف الأنسام وأقبح  
لأصدق قفل ف اللسام وأصرح  
فدعه إلى فوم القفامة فنبح  
وإبطال تموفه به ظل فكدح

\* \* \*

---

(١) الصواب : لم يؤذك بحنف الفاء للجزم .

## ردع البهتان

تَبَصَّرَ نَوْرَ الْحَقِّ مَنْ كَانَ يُبْصِرُ      فَسَارَ عَلَى نَهْجٍ يَضِيءُ وَيُبْصِرُ  
وَشَامَ طَرِيقَ الْغَيِّ دَحْضًا مَزَلَّةً      فَجَانَبَهَا وَالْحَقُّ كَالشَّمْسِ يُزْهِرُ  
فَأَعَشَى خُصَافِيشَ الْبِصَائِرِ ضَوْءَهُ      فَمَا أَبْصَرُوا لَمَّا هُدُوا وَتَبَصَّرُوا  
وَمَنْ كَانَ أَعْمَى الْقَلْبِ لَيْسَ بِمُبْصِرٍ      طَرِيقَ الْهُدَى فَيَمْنِ يَرَاهُ وَيُبْصِرُ  
كَحَالِ الَّذِي أَنْشَأَ الْقَرِيضَ مُهَاجِرًا      لِأَهْلِ الْهُدَى بُؤْسًا لِمَنْ هُوَ أَحْسَرُ  
لَقَدْ كَانَ فِي الْإِعْرَاضِ سِتْرٌ لَجَهْلِهِ      وَلَا الصَّمْتُ أَوْلَى بِالْغَيْبِ وَأَسْتَرُ  
فَمَنْ عَمَّهُ أَنْ قَالَ جَاءَتْكَ تُسْفِرُ      عَرُوسٌ لَهَا وَجْهٌ قَبِيحٌ وَأَغْبَرُ  
فَنَاقِضٌ مَدْحًا بِالْقَبِيحِ غَبَاوَةٌ      وَجَهْلًا بِمَا يُبْدِيهِ لَوْ كَانَ يَشْعُرُ  
فَجَمَعَ النَّقِیْضِينَ الَّذِي هُوَ ذَاكِرٌ      كَسَلْبَهُمَا وَالْحَقُّ يَبْدُو وَيَظْهَرُ  
وَلَكِنَّهُ أَبَدِي مَعْرَةٌ جَهْلِهِ      يَنَادِي بِهَا فِي كُلِّ نَادٍ وَيَذْكَرُ  
فَقُلْ لِلْغَوِيِّ الْمَرْتَمَى طَرْفَ الْعُلَى      تَأَخَّرَ عَنِ الْإِنْشَاءِ إِنَّكَ أَحْقَرُ  
وَدَعْ عَنكَ أَمْرًا لَمْ تَكُنْ أَنْتَ أَهْلُهُ      وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا مِنْ هَجَائِكَ أَقْدَرُ  
فَلِلْمَدْحِ أَقْسَامٌ وَلِلذَّمِّ عَضْبَةٌ      وَأَنْتَ فَكَالشَّاةِ الْمُضَاعَةِ تَبْعَرُ  
وَإِنْ مَدَّ بَاعًا لِلصَّنَاعَةِ أَهْلُهَا      فَبَاعَكَ عَنْهَا لَا مَحَالَةَ يَقْضُرُ  
وَإِنْ سَلَكُوا لِلْعِلْمِ نَهْجًا وَلِلْحِجَى      فَمِثْلَكَ عَنِ مِنْهَاجِهِمْ يَتَأَخَّرُ  
لَأَنَّكَ زِنْدِيقٌ عَنِ الْحَقِّ نَسَاكِبُ      وَمِنْ كُلِّ مَا يُدْنِي مِنَ الرُّشْدِ أَبْتَرُ  
فَدُمْتُكَ لِلشَّيْخِ التَّقِيِّ فَضِيلَةٌ      وَرَفَعُ لَهُ فِي قَدْرِهِ حِينَ يُذْكَرُ

ولست له كُفٌّ فترميسه بالهيجا  
ولن يستوى الشخصان هذا موحدٌ  
وأقبحُ نظمٍ في الوجودِ سمعته  
قريضك هذا لو شعرتَ بسزيفه  
فتهدؤ ولا تدري وتحسبُ أنه  
بما قلتَ بالدعوى وبالشطح والمني  
نقيمُ على التوحيدِ لله ربنا  
ونشهد أن الله أرسلَ أحمدًا  
ولا نعبدُ الأوثان بل نعبدُ الذي  
نعم لو صدقتَ الله فيما زعمته  
وواليتُ أهملَ الحقَّ سرًّا وجهرةً  
ولكنها دعوى إذا ما سبرتها  
فما كلُّ من قد قالَ ما قلتُ مسلمٌ  
مبانيه للكفسارِ في كلِّ موطنٍ  
وتكفيرهم جهراً وتسفيهُ رأيهم  
وتصدعُ بالتوحيدِ بينَ ظهورهم  
فهذا هو الدينُ الحنيفيُّ والمهدى

وهل يستوى في الحكم أعمى وأبصرُ  
وهذا جهولٌ قلبه مُتغيّرُ  
وأوهاهُ عقداً في النظمِ وأقندرُ  
ولكن أعمى القلبِ للحقِّ ينكسرُ  
صوابٌ ولو أشعرتَ ما كنتَ تهذِرُ  
وفهتَ به فيما تقسولُ وتسطرُ  
وندعوه بالإنحلالِ سرًّا ونجهرُ  
أجلَّ الورى قديراً إذا هو يُذكرُ  
له الطولُ والإحسانُ والرجزُ<sup>(١)</sup> نهجر  
لعاديت من بالله ويحك يكفرُ  
ولما تُهاجيهم وللغبيرِ تنصُرُ  
كآلٍ<sup>(٢)</sup> لصادٍ<sup>(٣)</sup> في المهامه يظهرُ  
ولكن بأشراطٍ هنالك تذكسرُ  
بذا جاءنا النصُّ الصحيحُ المقررُ  
وتضليلهم فيما أتوه وأظهروُ  
وتدعوهمو سرًّا لسذاك وتجهروُ  
وملئة إبراهيم لو كنتَ تشعرُ

(١) الرجز : الفحش من القول ومن ذلك قول الله تعالى والرجز فاهجر .  
(٢) الآل : السراب .  
(٣) الصادي : الظمان .

فقد جاء في الآيات في شأن قومه  
وفي سورة الكهف البيان وإنه  
وقولك في الأولى بأى شريعة  
أليس لديكم كل أفلح مشرك  
ويحكم بالقانون بين ظهوركم  
وكل جميع المنكرات فسابع  
فإن كان محض الحق والفسق والخنا  
فقد صح ما قد قيل فيكم وإنكم  
فمن لم يكفرهم به فهو كافر  
بنص رسول الله أفضل مرسل  
ولسنا بحمد الله يا فدم<sup>(١)</sup> بالذي  
ولكن أعداء الشريعة والذي  
وقولك يابن اللوم ليس يضره  
وقذفك بالبهتان للشيخ فرية  
وقولك يا أشقى الورى متعمق  
إذا كان ليس الدين إلا لديكمسو  
فقد صح عند الفطر يعتق ربنا  
فما أحد منا يقول بسزوركم

وفي شأنه ما ليس في النظم يحصر  
لأوضح تبيان هنالك يسطر  
تكفرتنا والدين فينا مقرر  
يجاهر فيكم بالفسوق ويظهر  
وحكم النبي المصطفى ليس يذكر  
لديهم وما منكم لذلك منكسر  
لديكم هو الدين القويم المقرر  
لأحرى بما قد قيل فيكم وأخطر  
ومن شك في تكفيرهم فهو أكفر  
وذلك بالنقل الصحيح محرر  
تكفرت أهل الدين لو كنت تشعر  
يناضل عنهم بالقرىض وينصر  
فأنت به منه أحم وأجد  
بلا مرية بل أنت بالزور تبسدر  
وذلك من البهتان والزور أكبر  
فلا دين عند الناس بيد ويظهر  
من الناس خلقا ليس ذلك ينكر  
وبهتانكم هذا الذي أنت تذكر

(١) القدم : العاجز عن الكلام في ثقل ورخاوة والغليظ الاحمق .

فلن تخلُ أرضُ الله من عابديه له  
 ولكنَّه محضُ العداوةِ لِلَّذِي  
 فمت أيُّها الغاوي بغِيظِكَ حَسْرَةً  
 من البغيضِ للإسلامِ والدينِ والهدى  
 فجل أيُّها الخفاشُ في ظلمِ الردي  
 وهاجِ فقد جنَّ (١) الظلامُ وقد خلا  
 سينجابُ هذا الليلُ بعدَ انسداله  
 وأما حديثُ العتقِ لله ربِّنا  
 ولكنَّكم عن فهمه في أكتبة  
 فقد يعتقُ الرَّحْمَنُ جَلَّ جلالُهُ  
 ويستوجبونَ النَّارَ بالذَّنْبِ ثانياً  
 وتخصيصةُ فضلِ الله بالعتقِ لم يقلْ  
 وما أحدٌ منا بنجدٍ يخصُّه  
 وذلك فضلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ  
 وليس ينالُ العتقَ مَنْ هو مشرِكٌ

ومن قايماً لله بالحقِّ يجهسُ  
 أعادَ طريقَ الحقِّ كالشمسِ يُسْفِرُ  
 فذو العرشِ أدري بالَّذي أنتَ تُضْمِرُ  
 فها كلُّ ما تهوى من الكفرِ يظهَرُ  
 فليستَ لدى الأنوارِ ويحكُ تبصرُ  
 لك العجُوُّ واسخرْ إننا منك نَسخرُ  
 ويبدو لك الأمرُ الَّذي كنتَ تحذرُ  
 فنصُّ صحيحٌ ثابتٌ مُتَقَرَّرٌ  
 بصائرُكم محجوبةٌ عنه حُسْرُ  
 من النَّارِ أقواماً عُصُوه ويغْفِرُ  
 فيعتقُهم أخرى وربُّك يقدرُ  
 به أحدٌ بل أنتَ بالزُّورِ تفجرُ  
 فهل أنتَ عن أهليه من ذاك تحضُرُ  
 وما للورى في ذاك وردٌ ومصدرُ  
 ولكنَّه للمذنبين يقدرُ

\*\*\*

(١) جن الظلام : هجم وستر .

## فريية التآسيم !!

الحمد لله حمداً دائماً وكفى  
 ثم الصلاة على المعصوم سيدنا  
 والآل والصحاب ثم التابعين لهم  
 وبعد فاعلم بأن القول أحسنه  
 وقد أتانا من البحرين مفضلة  
 يدعونه شرفاً جهلاً بحالته  
 والله ما كان ذا علمٍ وذا شرفٍ  
 مهذباً فطناً أو بليغاً لساناً  
 أغواه قوم طغاة لا خلاق لهم  
 لو كان يدري به عيسى ويعرفه  
 أو كان يعلم أن الوغد داعية  
 فإنه كان جهيمياً أحمأ بدع  
 والله لو كان يدري عن جهالته  
 وأن يصلى إماماً بالسورى سفهاً  
 فالقدم ليس له علمٌ ومعرفة  
 حسداً كثيراً فكم أعطى وكم لطفأ  
 أوفى البرية بل أذكاهم شرفأ  
 والتابعين على منهاج من سلفأ  
 ما وافق الحق حتماً واقتضى النصفأ  
 مقالة قالها من جانب الشرفأ  
 ولو در والدعوة بينهم سرفأ  
 كلاً ولا كان فيما قاله الظرفأ  
 بل كان فدمأ أفينا جانفاً جنفاً<sup>(1)</sup>  
 فوازروه فأبدي جهله السرفأ  
 حق الدراية أبدي اللهف والأسفا  
 إلى الضلال لأضحى واجلاً وجفاً  
 يدعو إلى الكفر والإشراك دون خفاً  
 لم يررض أن يرتقى فوق الدررى شرفأ  
 ياويحه من إمام قد أتى جنفاً  
 بل قال بالجهل لما أن طنى فهفاً

(1) جنفا : ومنه قول الله تعالى فمن خاف من موص جنفا فلا أثم عليه .

بل كَانَ بِالْجَهْلِ مَعْرُوفًا وَمُتَّصِفًا  
 بِحِكْمِيهِ أَهْلُ التَّقَى وَالصَّدَقِ حَيْثُ غَدَا  
 لَوْ لَمْ يَكُنْ جَاعِلًا مَا قَالَ مِنْ عَمِهِ  
 فِي يَوْمِ عِيدٍ وَقَبْلَ الْعِيدِ فِي جُمُعٍ  
 يُحَدِّثُ النَّاسَ كَيْ لَا يَسْمَعُوا كُتْبًا  
 تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالتَّوْحِيدِ لَيْسَ إِلَى  
 وَلَا إِلَى الْكُفْرِ وَالْإِشْرَاقِ حَيْثُ غَلَا  
 فِيهِنَّ نَوْرُ الْهُدَى كَالشَّمْسِ شَارِقَةً  
 تَحْمِي حَمِي مَعَشِرٍ بِالْحَقِّ قَدْ صَدَعُوا  
 كَمَا تَعَيْبُ أَنَا سَا قَدْ بَعَوَا وَطَعَوَا  
 وَاللَّهِ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ سَفَاسِفِهِمْ  
 وَاللَّهِ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ شَقَاشِقِهِمْ  
 بَلْ كَانَ فِيهِنَّ إِثْبَاتُ الْعُسْلُوِّ لَهُ  
 بِالْقَدْرِ وَالْقَهْرِ وَالذَّاتِ الَّتِي ارْتَفَعَتْ  
 عَلَى السَّمَوَاتِ فَوْقَ الْعَرْشِ مُرْتَفِعًا  
 بِكُلِّ أَوْصَافِهِ الْعُلْيَا الَّتِي كَمَلَتْ  
 فَلَمْ نُؤَوَّلْ كَمَا قَدْ قَسَّالَهُ عَمَّهَا  
 وَلَمْ نُجَسِّمْ كَمَا قَالُوا بِسُزْعِيهِمْ  
 إِنَّ الْمَجْسَمَةَ الضَّلَالَةَ لَيْسَ لَهُمْ

بِالْمُنْكَرَاتِ الَّتِي تَهْفُو عَنْ شَرَفًا  
 لِلزُّورِ مُقْتَرَفًا بِالْإِفْكِ مُتَّصِفًا  
 مَقَالَةً قَالَهَا لَمَّا عَلَا الشَّرْفُ رَفَا  
 مَا قَالَ ذَلِكَ فِيمَا يَنْقَلُونَ خَفَا  
 تَدْعُو إِلَى اللَّهِ مَنْ قَدْ نَدَّ<sup>(١)</sup> وَانصَرَفَا  
 أَوْضَاعِ جَهَمٍ وَتَأْوِيلَاتٍ مَنْ صَدَفَا  
 فِي الصَّالِحِينَ أَنَا سٍ فِيهِمْ شُغَفَا  
 مَا شَابَهَا الزُّورُ يَوْمًا أَوَّاتَتْ جَنَفَا  
 عَنْ إِفْكِ قَوْمِ طُغَاةٍ قَدْ أَتَوْا سَرَفَا  
 لَمْ يَعْرِفِ الْحَقَّ لَمَّا أَنْ بَدَا وَصَفَا  
 وَمِنْ ضَلَالَاتِهِمْ مَا يُوجِبُ التَّلَفَا  
 وَمِنْ جَهَالَاتِهِمْ مَا يُوجِبُ الْأَنْفَا  
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِثْلَ مَا وَصَفَا  
 عَنْ كُفْرٍ مَنْ رَامَ تَعْطِيلًا لَهَا فَنَفَى  
 مُبَايِنًا لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مُتَّصِفَا  
 وَلَيْسَ هَذَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِيهِ خَفَا  
 وَتَتَّبِعِ الْجَهْمَ فِيمَا قَالَ وَانصَرَفَا  
 بَلْ نَثَبَتِ الْفَوْقَ وَالْأَوْصَافَ وَالشَّرَفَا  
 فِي غِيهِمْ مِنْ دَلِيلٍ يُوجِبُ النَّصَفَا

(١) ند : شرد وانصرف .

بل يزعمون بأن الله خالقنا  
 والمصطفى لم يقل هذا وصحبه  
 والله ما قال منّا واحداً أبداً  
 كما يقول هشام إذ يقول له  
 فلا نقول بهذا القول نثبتسه  
 بل نثبت الذات والأوصاف كاملة  
 ولم نشبه كاهل الزبيح حين بغوا  
 إن المشبهة الضلال حيث غلوا  
 ولم نعطل<sup>(١)</sup> كجهنم والذين على  
 فإنهم زعموا أن لا إله لهم  
 فليس داخل ذى الأكوان خالقهم  
 كلاً ولا هو أيضاً تحتها أبداً  
 ولا محايد بسل لا يمنة أبداً  
 ولا أمماً ولا خلفاً فقد كفروا  
 هذا هو العدم المحض الذى عرفت  
 ونحن لم نعد آيات مبينة  
 أن الإله له الأوصاف كاملة  
 فإن يكن وصفنا لله خالقنا

جسم تعالى إلهي ما بدأ أتصفا  
 والآل يوماً ومن بالعلم قد عرفنا  
 بأنه كان جسماً إن ذا لجفنا  
 سبحانه وفرة تباً لمن جفنا  
 أو نبتغي النقي فالقولان قد نسفا  
 كما به الله والمعصوم قد وصفا  
 واستبدلوا بضياء الحق ما انعسفا  
 قد شبهوا ربهم لما أتوا سرفا  
 منواله نسجوا من طغى فهفا  
 على السموات فوق العرش قد عرفنا  
 أيضاً ولا خارجاً منها فوا لهفا  
 ولا مباينها من فوقها فنفا  
 ولا شمالاً لقد جاءوا بذا جفنا  
 بالله خالقهم جحداً له سرفا  
 كل الخلائق إلا من هفا وجفنا  
 ونص ما قاله المعصوم حيث شفا  
 حقيقة بمعانيها كما وصفا  
 بكل أوصافه لم نبتدع جفنا

(١) لم نعطل : لم نقل بالتعطيل وهو نفي الصفات عن الله سبحانه وتعالى .



كُفْرًا وَجَهْلًا وَتَجْسِيمًا وَمُنْقَصَةً  
وَأَنَّ ذَلِكَ دِينُ اللَّهِ قَالَ بِهِ  
كَمَالِكُ ثُمَّ إِذْرِيسُ وَثَالِثُهُمْ  
وَكَالْبَخَارِيِّ وَيُحْيَى وَالَّذِينَ مَضَوْا  
وَمُوسَى وَالْعَقِيلِيُّ فِي عَقَائِدِهِمْ  
وَكَلُّ أَهْلِ الْحَدِيثِ الْعَامِلِينَ بِهِ  
وَكَلُّ حَبِيرٍ فَقِيهِهِ عَالِمٍ ثِقَةٍ  
عَلَى الصُّرَاطِ السَّوِيِّ الْمُسْتَقِيمِ مَضَوْا  
إِلَّا أَنَسًا إِلَى جَهَنَّمَ قَدْ انْتَسَبُوا  
كَانُوا لِبِشْرِ وَجَهَنَّمَ فِي عَقَائِدِهِمْ  
وَآخِرِينَ أَوْلَى عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ  
وَأَحْسَنُوا الظَّنَّ فِيمَنْ قَلَسَدُوهُ عَمِي  
ظَنُّوهُ لِلَّهِ تَنْزِيهًا وَمَا صَدَّقُوا  
وَاللَّهُ مَا لِأَبِي بَكْرٍ وَلَا عُمَرَ  
وَلَا لِعَلِيٍّ وَلَا لِلتَّابِعِينَ لَهُمْ  
وَالِاسْتِوَاءِ فَمَعْقُولٌ حَقِيقَتُهُ  
مِنَ الْأَشَاعِرَةِ الْغَالِينَ أَوْ فِرْقِ

فَلْيَشْهَدُوا أَنَّنَا قُلْنَا غَيْرَ حَفَا  
مَنْ كَانَ بِالْعِلْمِ وَالْإِنْصَافِ مُتَّصِفًا  
أَعْنَى ابْنِ حَنْبَلٍ وَالنَّعْمَانَ مَنْ شَرَفَا  
كَابِنِ الْمُبَارِكِ وَابْنِ الْمَاجِشُونَ قَفَا  
وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ مِّنْ سَمَا وَصَفَا  
الْعَامِلِينَ بِمَا قَدْ قَالَه الْحُفَا  
يَدْرِي الْحَقَائِقَ لَا يَبْغِي لَهَا خَلْفًا  
مَا خَالَفُوا مَنْ لَهُمْ فِي الدِّينِ قَدْ سَلَفَا  
مَا مِنْهُمْ بِالْهُدَى مَنْ كَانَ مُتَّصِفًا  
مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ فِيمَا أَحَدْنَا كَلَفَا  
لَكِنْ دَهَاهُمْ مِنَ التَّأْوِيلِ مَا صَرَفَا  
عَنْ رُؤْيِيهِ الْحَقِّ لَمَّا أَنْ بَدَا وَصَفَا  
لَمَّا اجْتَرُوا وَنَفَسُوا أَوْصَافَهُ سَرَفَا  
وَلَا لِعَمَّانَ مَنْ قَدْ أَكْمَلُوا الشَّرَفَا  
كَانُوا لَهُمْ تَبَعًا فِي الدِّينِ حَيْثُ صَفَا  
لَا يَمْتَرِي فِيهِ إِلَّا بَعْضُ مَنْ خَلَفَا  
مِنْ شِيعَةِ الْجَهَنَّمَ مِمَّنْ ضَلَّ وَانْحَرَفَا

والكَيْفُ مِنْ ذَاكَ مَجْهُولٌ وَمَمْتَنِعٌ  
لَكِنَّمَا السَّلْفُ الْأَبْرَارُ قَدْ ذَكَرُوا  
فَفَسَّرُوا ذَاكَ بِاسْتِقْرَارِهِ وَكَذَا  
وَبِالضُّعُودِ عَلَى الْعَرْشِ الْعَظِيمِ فَخُذْ  
حِكَاةَ عَنْهُمْ وَفِي التَّفْسِيرِ قَرَّرَهُ  
أَعْنَى إِمَامِ الْوَرَى دِينَنَا وَمَعْرِفَةٌ  
وَبَعْدَهُ الْحَبْرُ وَالْبَحْرُ الْخِضَمُّ حَكِي  
مَنْ كَانَ بِالْعِلْمِ وَالْإِنصَافِ مُتَّصِفًا  
أَعْنَى بِهِ الْحِجَّةُ ابْنُ الْقَسِيمِ الثَّقِيُّ  
وَلَيْسَ تَفْسِيرُهُمْ مَعْنَى اسْتَوَى بِعَلَا  
مَعْنَاهُ تَكْيِيفٌ مَا لَا تَسْتَطِيعُ لَهُ  
لَكِنَّمَا ذَاكَ مَعْقُولٌ حَقِيقَتُهُ  
وَلَيْسَ يَلْزَمُ مِنْ لَفْظِ اسْتَقْرَرَّ بَأَنَّ  
فَاتْرَكَ أَقَاوِيلَ جَهْمٍ وَالَّذِينَ غَوَوْا  
يَرْمِيهِمْ بِالْهُدَى وَالْعِلْمِ مَنْ حَسُنَتْ  
وَأَنْتَ سَوْفَ تَرَى مِنْ شُومٍ بِدَعَتِكُمْ  
فَقُلْ لَطَاغِيَةَ الْبَحْرَيْنِ أَبَدٌ لَنَسَا  
إِنَّ الَّذِي أَثْبَتَ الْأَوْصَافَ كَامِلَةً

فَارْبَابًا بِنَفْسِكَ عَنْ تَكْيِيفِ مَاسَجَفًا  
تَفْسِيرَ مَعْنَى اسْتَوَى قَوْلًا شَفَا وَكَفَى  
بِالْأَرْتِفَاعِ وَبِاسْتِعْلَانِهِ شَرْفًا  
تَفْسِيرَ أَعْلَمَ خَلَقَ اللَّهُ مَنْ سَلَفًا  
حَقًّا أَبُو جَعْفَرٍ مَا قَالَ ذَاكَ خَفَا  
مُحَمَّدَ بْنَ (١) جَرِيرٍ مَنْ كَفَى وَشَفَا  
فِي كِتَابِهِ ذَاكَ وَاسْتَقْصَى لَهَا طَرْفًا  
وَاللَّهُدَى مِنْ أَعَادِي الدِّينِ مُتَّصِفًا  
الْحَبْرَ الْإِمَامَ وَمَنْ بِالْعِلْمِ قَدْ عُرِفَا  
أَوْ اسْتَقْرَرَّ عَلَى تَفْسِيرِ مَنْ سَلَفًا  
إِدْرَاكٍ كَنِيهِ وَذَا تَأْوِيلُ مَنْ جَنَفَا  
وَالْكَيْفُ قَدْ كَانَ مَجْهُولًا كَمَا وَصَفَا  
يَكُونُ جِسْمًا كَمَا قَدْ قَالَ مَنْ صَدَفَا  
وَاسْتَحْدَثُوا بِدَعَا صَارُوا بِهَا هَدَفَا  
فِي الدِّينِ مِنْهُمْ مَسَاعٍ عِنْدَ مَنْ عَرَفَا  
مَا قَدْ يُسَىءُ وَمَا تَلَقَى بِهِ الدَّنْفَا  
عِلْمًا مُبِينًا عَنِ الْأَمْجَادِ كَانَ شَفَا  
حَقَائِقًا وَمَعَانٍ قَدْ أَلَى سَرَفَا

(١) محمد بن جرير : هو المعروف بالطبري .

مَجَسِّمٌ خَارِجِيٌّ قَدْ أَتَىٰ بَدْعًا  
وَمَا يَقُولُونَهُ فِي اللَّهِ خَالِقِهِمْ  
وَقُلْ لَطَاغِيَةِ الْبَحْرَيْنِ هَاتِي لَنَا  
عَنِ الْأَيْمَةِ أَوْ عَنِ عَالِمٍ ثِقَةٍ  
دَعُ مَنْ نَحَا نَحْوَ جَهْمٍ فِي ضَلَالَتِهِ  
وَمَنْ عَلَىٰ نَهْجِهِمْ قَدْ كَانَ مُتَّبِعًا  
وَاللَّهُ مَا كُنْتُ فِيهَا قُلْتُ مُقْتَدِيًّا  
لَكِنْ بِجُهُمٍ وَبِشْرٍ كُنْتُ مُقْتَدِيًّا  
وَمَنْ نَحَا نَحْوَ جَهْمٍ مِنْ أَشَاعِرَةٍ  
بِالْإِبْتِدَاعِ وَبِالْأَهْوَاءِ حَيْثُ غَلَوْا  
فَانظُرْ بَعْلِمِ أَتَانِ الْفِرْقَتَانِ عَلَىٰ  
أَوْ صَحِيهِ بَعْدَهُ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ  
أَمْ أَنْتَ فِي غَمْرَةٍ عَنْ نَهْجِ سُنَّتِهِمْ  
وَالْأَشْعَرِيَّةِ أَعْنَىٰ مَنْ بَغَوْا وَغَلَوْا  
تَحَضُّ أَتْبَاعَكَ الْغَوْغَا وَتَنْدُبُهُمْ  
نَبًّا وَسُحْقًا لِمَنْ يَدْعُو إِلَىٰ بَدْعٍ  
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ هَذَا الْوَعْدُ حَيْثُ غَوَىٰ  
وَسَوْفَ يَلْقَىٰ غَدًا إِنْ لَمْ يَتُبْ نَدْمًا

يَذُمُّ أَهْلَ التَّقَى وَالِدِينَ مِنْ سَفَه  
يَذُمُّ مَنْ أَظْهَرَ التَّوْحِيدَ وَانْتَشَرَتْ  
وَالنَّاسُ فِي ظُلْمَةٍ مِنْ قَبْلِ دَعْوَتِهِ  
وَبَانَ بَلُّ ظَهَرَتْ أَعْلَامُهُ وَعَسَلَتْ  
وَالنَّاسُ فِي غَمْرَةٍ فِي الْجَهْلِ قَدِغِرُوا  
عَلَى أَنْاسٍ وَأَقْوَامٍ قَدْ انْهَمَكُوا  
وَاللَّهِ لَوْ كَانَ يَدْرِي عَنْ جَهَالَتِهِ  
وَاللَّهِ لَوْ كَانَ يَدْرِي عَنْ غِبَاوَتِهِ  
وَاللَّهِ لَوْ كَانَ يَدْرِي عَنْ حِمَاqَتِهِ  
بَلْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ أَمْرًا ففَسَاهَ بِهِ  
كَقَوْلِ هَذَا الْعَوِيِّ الْمُفْتَرِي كَذِبًا  
مَا قَالَتْ الْفَيْئَةُ الْبُعْدَى الَّتِي مَرَقَتْ  
أَمْ كَانَ فِدْمًا جَهْرًا كَاذِبًا أَشِيرًا<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ الْخَوَارِجَ قَوْمٌ كَفَرُوا سَفَهًا  
فَكَفَّرَتْ أُمَّةَ التَّوْحِيدِ مِنْ عَمَّةٍ  
وَخَلَّدَتْ فِي لُظَى بَلْ أَنْكَرَتْ سَفَهًا  
وَالْحَقُّ كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى دَلَائِلُهُ  
وَمِنْ شَقَاوَتِهِ لَمَا ارْتَضَى السَّرْفَا  
أَنْوَارُهُ وَعَلَتْ مِنْ بَعْدِمَا انْخَسَفَا  
لَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مَا انْكَشَفَا  
لِلَّهِ دَرُّ إِمَامٍ أَظْهَرَ الشَّرْفَا  
وَفِي الضَّلَالَةِ قَدْ هَامُوا فَوَا لَهْفَا  
لَمْ يُعْرِفِ الْحَقُّ لَمَّا أَنْ بَدَا وَضْفَا  
مَافَا بِالزُّورِ يَوْمًا أَوْ بِهِ هَتْفَا  
مَا عْتَاضَ عَنْ سَاطِعِ التَّوْحِيدِ مَا غَسَفَا  
لَمْ يَنْتَصِبْ جَهْرًا بَيْنَ الْوَرَى هَدَفَا  
وَقَامَ مُنْتَصِرًا لِلْكَفْرِ مُنْتَصِفَا  
إِنَّا خَوَارِجٌ<sup>(١)</sup> هَلْ يَدْرِي وَهَلْ عَرَفَا  
لَمَّا غَلَّتْ وَتَعَدَّتْ طُورَهَا سَرْفَا  
مَا نَالَ عِلْمًا وَلَا جِلْمًا وَلَا شَرْفَا  
مَنْ قَدْ أَتَى بِذَنْبٍ هَفْوَةً وَجَفَا  
عَنْ رُؤْيَةِ الْحَقِّ إِذْ لَمْ تَعْرِفِ النَّصْفَا  
شَفَاعَةَ الْمُصْطَفَى وَيَلُّ مَنْ صَدَفَا  
إِلَّا عَلَى جَاهِلٍ بِالْعِلْمِ مَا اتَّصَفَا

(١) الخوارج : هم الذين خرجوا عن طاعة علي ومعاوية ، وراوا  
التخلص منها لصلحة الاسلام .  
(٢) اشرا : الكذاب الاشر .

لكننا نحن كفرنا الذين غلّوا  
وأشركوا الأنبيسا والصالحين ومن  
فيما به الله مختص وليس له  
إن كان تكفير من يدعو وليجته  
رأى الخوارج كالقوم الذين غلّوا  
فقد كفانا العنا من ردّ شُبّهته  
ولا اعتنى بعلوم الناس حيث غدوا  
وإن أمتنا حقا قد افترقت  
وإنها كلها في النار داخله  
والآل والصحب حقا وهي واحدة  
وقول هذا الغويّ المبتغي جنفا  
والله خال عن الستّ الجهات فذا  
أما الجهات التي ستألفها ذكروا  
وسائر الخمس لم يوصف بها فإذا  
لكنما علمه سبحانه أبدا  
وهذه لفظة بدعيّة خرجت  
ما قال ذلك أبو بكر ولا عمر  
ولا الأئمة يوما في عقابهم

في الدين وانتحلوا الإشرار والشرفا  
يدعونه غير ربّي جهرّة وخفا  
في ذلك شرك فهل كُنا وهم ألفا  
مع المهيمن من يدعوونه الحنفا  
في الدين وانتحلوا الإشرار والجنفا  
إذ كان ليس بذى علم ولا عسرفا  
في دينهم شيئا قد خالفوا السلفا  
سبعين زادت ثلاثا ليس فيه خفا  
إلا من استنّ بالمعصوم والخلفا  
قد صحّ هذا عن المعصوم من شرفا  
من قول أهل الردى ممن بعا وهفا  
قول يقول به من للإله نفى  
فالله بالفوق منها كان متصفا  
عنها ننزّهه إذ نتبع الصخفا  
لم يخل منه مكان عند من عسرفا  
من ضئضى<sup>(1)</sup> الجهم من قد ضلّ وانحرفا  
ولا الصحابة من كانوا لنا سلفا  
لكنهم قلّدوا الجهمي حيث هفا

(1) ضئضى : ضاضا القوم في الحسب صوتوا والضئضى : الاصل والمعدن .

لا يعبدون إلهاً واحداً صَمَدًا  
لا يعبدون سوى المعدوم حيث نفوا  
ففخرنا بعروج المصطفى عنت<sup>(١)</sup>  
فمن بنى هذه السبع الطباق ومن  
فرفعنا لأكف نحوه سفسه  
وبالضرورة والعقول في فطر  
يا أمة لعبت بالسدين وانحرفت  
والآل والصحب ثم التابعين لهم  
لقد ضللتهم وأضللتهم بزخرفكم  
سفساطاً وأكاذيباً مزخرفة  
وقول هذا الغوي المفتري كذباً  
وإنه منكبر فيها زيارته  
فهذه فرية منهم ومعضلة  
بل إنها من خصال الخير فاضلة  
وتلك من فاضل الأعمال إن صدرت  
لكننا نمنع الشد السدي وردت  
فلا نشد رجالاً في زيارته  
وخص بالفضل من أجل الصلاة به

فوق السموات بالفوقية اتصفا  
رباً على العرش باستعلائه عرفاً  
إن لم يكن ربنا بالفوق متصفا  
علا على العرش واستعلا كما وصفا  
إن لم يكن فوقنا يامن بغوا جنفا  
حتى البهائم تزور نحو الطرفا  
عن منهج السنة الغراء والخلفا  
وعن أئمتنا الأمجاد والحنفا  
قوماً طغماً بما لفقتم خسرنا  
يدري بها كل من يدري ومن عرفا  
المرتدي برداء الزور غير خفا  
يعنى بذلك رسول الله من شرفا  
لسنا نقول بقول قد حوى الجنفا  
نرجو بها عند معبود الورى زلفا  
ولم يشبها غلو منهم وجفا  
فيه الأحاديث بالمنع الذي وصفا  
بل نقصد المسجد المخصوص من عرفا  
ومن هناك نزور المصطفى زلفا

(١) عنت: زيغ وظلم وبهتان .

نزوره لو على الأجنان من ولسه  
مُنكسين رُعوساً عند مَوْقِفِينَا  
كَأَنَّمَا المِصْطَفَى جِي نُشَاهِدُهُ  
مُستقبلين له عند السَّلامِ لَهُ  
ولا نطوفُ بِهِ سَبْعاً نَشْبُهُه  
وننثني بَعْدَ هَذَا نَحْوَ قِبْلَتِنَا  
ونَدْعُ للمِصْطَفَى المَعْصُومِ سَيِّدِنَا  
ومرّةً بالثِّياعِ واحتراقِ جَسْوِي  
ويطلبونَ مِنَ المَعْصُومِ يُنْقِذُهُم  
وَأَن يُجِيرَهُمُ مِنْ كُلِّ مُعْضِلَةٍ  
وَكُلِّ ذَلِكَ شِرْكَ لا خَفَاءَ بِهِ  
وقد رَوَوْا ثُمَّ أَخْبَاراً مُلْفَقَةً  
فلا تَكُنْ رَافِعاً رَأْسَها أَبَداً  
كقولِهِمُ في حَدِيثِ لا ثَبَاتَ لَهُ  
مَعْنَاهُ مِنْ حَجِّ ثُمَّ انصاعَ مُنْصَرِّفاً  
وقولِهِمُ في حَدِيثِ لا ثَبَاتَ لَهُ  
مَنْ زارَنِي بَعْدَ مَوْتِي وَافْسَداً وَجَبَّتْ

ونسكُبُ الدَّمْعَ مِنْ أَجْفَانِنَا شَغَفَا  
مستحضرينَ هُنَاكَ القَدَرَ والشَّرْفَا  
نَعُضُّ صَوْتاً وطَرْفاً أَن نَجِيءَ جَفَا  
ولا تَمَسُّ لَهُ قَبِراً ولا شَرْفَا  
بالبيتِ أَوْ نَسَحُ الأركانَ والزُّلْفَا<sup>(١)</sup>  
نَدْعُوا الإِلهَ كَمَا يَدْعُوهُ الحُنْفَا  
لأندَعُهُ كَالَّذِي يَدْعُوهُ زَهْفَا<sup>(٢)</sup>  
في كُلِّ ذَلِكَ قَدْ يَدْعُوهُ لَهْفَا  
من العَذابِ وَأَن يُسْرِخِي لَهُمُ كَنَفَا  
ويكشِفُ السُّوءَ واللَّأواؤَ والقَشْفَا  
يَدْرِى وَيَعْرِفُهُ أَهْلُ التَّقَى الحُنْفَا  
مَوْضوعَةً مَنْ رَوَاهَا كُلَّهُمُ ضَعْفَا  
فإنَّها لا تُفِيدُ المَبْتَغَى النَّصْفَا  
ولا غَناءَ بِهِ في قَولِ مَنْ عَرَفَا  
ولم يَزُرُنِي فَهَذَا قَدْ عَصَى وَجَفَا  
مَعْنَاهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ في النِّظْمِ مُؤْتَلِفاً  
لَهُ الشَّفَاعَةُ مِنِّي مَنْ عَرَى وَجَفَا

(١) الزلف : جمع زلفة ، وتجمع أيضا على زلفات وهي الصفة .  
والصخرة الملساء .  
(٢) زهفا : كذبا ، وازهف الرجل : نم وخان .

وحَرَ نارٍ تَلْظَى والحسابُ وبينُ  
 ذكرتُ ذلكَ بالمعنى الذى قَصَدُوا  
 فإن يكنْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ  
 فابْرُزُوا وَرُدُّ تَرَى وَاللَّهُ أَجْوَبَةٌ  
 وتنصرُ الحقَّ والتوحيدَ حيثُ عَلَتْ  
 وتقمعُ الأحمقَ الزنديقَ عن زَهْفٍ  
 فمن أَرَادَ نِزَالَ مِنْكُمْ فَغَدَاً  
 وَمَنْ يَكُنْ مُبْغِضًا أَوْ كَارِهًا فَإِذَا  
 والحمدُ لِلَّهِ دَائِمًا أَبَدًا  
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى المَعصومِ سَيِّدِنَا  
 ما نَهَلَّ وَدَقُّ<sup>(١)</sup> وماضِ البرقِ فى صَحْبِ  
 هولٍ هُنَاكَ يَقولُ المرءُ وَالْهَفَا  
 مِنْ لفظِهِ ذَلِكَ المَوْضوعَ حيثُ هَفَا  
 يَخالفُ الحقَّ مِمَّا خَطَّ أَوْ وَصَفَا  
 مثلَ الصَّواعِقِ تُرِدِي مَنْ غَلَا وَجَفَا  
 مِنْه المَعالمُ فى الآفاقِ وانسَدَفَا  
 يعلو بِذلكَ أَوْ يُبَدِي بِهِ زَخَفَا  
 نُلقِي عَلَى قلبِهِ مِنْ رَدَّنَا رَضَفَا  
 تُعَلَى عَلَى قلبِهِ الأَوْصَابِ وَالطَّخَفَا  
 مَبَارَكًا فِيهِ كَمَ أَعْطَا وَكَمَ لَطَفَا  
 وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَنْ قَدَّ أَكْمَلُوا الشَّرَفَا  
 أَوْناحَ طَيْرٍ عَلَى الأَغصانِ أَوْ هَتَفَا

\*\*\*

(١) الودق : المطر الغزير .



## دحض التصليل

تجانفَ هذا المارقِ الماذقُ الأشقى  
 بدت فتنة كالليلِ قد غطت الأفقا  
 بل السنة الغراء يافدمُ قد بدت  
 لعمرى لقد أخطأ وجساء بغيرية  
 وسمى الهدى غيا لخبث مرامه  
 وحاد عن التقوى جهاراً وما رعوى  
 فسماه هذا القدمُ بالبغي فتنة  
 ولو وفق الأشقى وقال بنظمه  
 فأنورت الأرجاء من خيرها الذي است  
 تنزل منها الكفرُ أي تسزلزل  
 وقامت على ساق الهداية وانبرت  
 أغارت بأوهاد الرشاد وأنجدت  
 فأهدت وظلت تستميل برشدها  
 على فترة في الدين جاءت فشبهت  
 سرى خيرها في قلب كل مؤحد  
 بدت من إمام خامر الحق قلبه  
 فقال وقد أخطأ وقد جانب الصدقا  
 وشاعت وكادت تبليغ الغرب والشرقاً  
 وقد كان ليلُ الشرك قد طبَّق الأفقا  
 تضعضع منها الدينُ واتغط وأنذقا  
 وعدوانه لما ارتضى الكفر والغسقا  
 إلى الرشد لما أن بدا حين ما انشقاً  
 ولكنه قد جانب الحق والصدقا  
 هداية هذ الشيخ قد غطت الأفقا  
 طار بما أهدى جهاراً وما أشقى  
 وأطد فينا الرشد بالعرورة الوثقى  
 تزيل قتام الكفر عنا ومن تلقى  
 وعائت ثأل الشرك توسعهم<sup>(١)</sup> رشقا  
 وقد ملكت البساب أربابها حقاً  
 كشهد حلا في معاملة مذكاً<sup>(٢)</sup>  
 فكم مهتد منهم وكم عالم أنقى  
 وأتباعه يا ويل من خالف الحقاً

(١) توسعهم رشقا : تمطرهم سهامها وتغلب عليهم .

(٢) مذكاً : مذك اللبن مزجه بالماء .

ولكنه قد حاد عن نهج رُشده .  
بَدَتْ من كُفُورِ خَامِرِ الكُفْرِ قَلْبَهُ  
بَدَا شُرُّهَا مِنْ شُرِّ أَرْضٍ وَبِقَعَةٍ  
فَتَبَّأَ لَهُ مِنْ مَارِقٍ مُتَمَعِّلٍ  
يَكْفُرُ شَيْخَ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدًا  
وَدَعْوَتَهُمْ لِلْحَقِّ وَالرُّشْدِ جَهْرَةً  
وَلَوْ قَالَ هَذَا الْقَدَمُ مِنْ خَيْرِ بُقْعَةٍ  
وَأَسْلِسَهَا أَهْلًا لِمَتَّبِعِ الْهُدَى  
لَكَانَ بِهَذَا الْقَوْلِ أَهْدَى طَرِيقَةً  
نَحَا غَيْرَ هَذَا النَّحْوِ بَغْيًا وَفِرْيَةً  
وَقَسْدًا قَالَ مِنْ بُهْتَانِهِ وَافْتِرَائِهِ  
بِهَا قَرْنُ إبْلِيسِ كَمَا جَاءَ ظَاهِرُ  
أَقْوَالِ لَعْمَرَى مَا أَصِيبَتْ وَلَمْ تَكُنْ  
فَقَدْ جَاءَ هَذَا النَّصُّ يَأْفِدُ ظَاهِرًا  
وَعَقَّ عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَقَدْ عَتَقُوا  
وَيَعْنِي بِهِ شَرْقَ الْمَدِينَةِ لَمْ يَكُنْ  
وَأَوْمَى إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ مُشْرِقًا  
رَوَاهُ ابْنُ فَارُوقَ الزَّمَانِ مُشَافِهًا  
نَشَأَ عَارِضَ الْكُفْرَانِ فِيهَا وَحَلَّهَا  
وَشَيْخُ الْهُدَى فِي نَجْدِنَا أَظْهَرَ الْهُدَى

فَقَالَ الْغَوِيُّ الْمَارِقُ الْمَازِقُ الْأَشَقِيُّ  
وَأَتْبَاعَهُ الْجُلْفُ السَّوَابِيَةُ الْحَمَقَا  
وَأَبْشَعَهَا مُرًّا وَأَكْثَرَهَا فِسْقَا  
وَمِنْ مَازِقٍ لَمْ يَعْرِفِ الْحَقَّ وَالصِّدْقَا  
بِإِخْلَاصٍ تَوْحِيدٍ لِمَنْ بَرَأَ الْخَلْقَا  
فَبُعْدًا لَهُ بُعْدًا وَسُحْقًا لَهُ سُحْقًا  
تَلَاثًا مِنْهَا الْحَقُّ وَالذِّينُ وَانْشِقَا  
وَأَوْسَعِهَا حِلْمًا وَأَحْسَنِهَا خَلْقَا  
وَأَقْرَبَ لِلتَّقْوَى وَلَكِنَّمَا الْأَشَقِيُّ  
وَأَنْكَرَ دِينَ اللَّهِ وَانْتَجَعَ الْفِسْقَا  
بِتَأْوِيلِهِ لِلنَّصِّ إِذْ جَانَبَ الْحَقَّا  
وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى أَقْبَحُ بِهِ رَوْقَا  
عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَلَمْ تَعْرِفِ الصِّدْقَا  
لِأَهْلِ الْعِرَاقِ الْخَبِيثِ مَنْ كَانَ قَدْ شَقَا  
وَقَدْ خَرَجُوا فِي قَوْلِ سَيِّدِنَا شَرْقَا  
عَنْ شَرْقِ بَيْتِ اللَّهِ فِي قَوْلٍ مِنْ عَقَا  
فَهُمْ شَرْقُ دَارِ الْمُصْطَفَى فَاعْرِفِ الْحَقَّا  
بِهِ أَهْلَ هَاتِيكَ الدِّيَارِ وَمَنْ يَلْقَى  
فَأَمَطَهَا مِنْ كُفْرِهِ وَابِلَا وَدَقَا  
وَحَقَّقَ فِيهَا الْحَقَّ بَلْ طَبَّقَ الْأَفْقَا

فزالَ ظلامُ الغيِّ عنها وقد زهتَ  
 وأصبحَ صبحُ الحقِّ بالنورِ مُشرقاً  
 وأتباعه يا وغدٌ من كلِّ عالمٍ  
 وأعرابها بعدَ الغوايةِ أسلموا  
 وقولك قد صدوا عن البيتِ فرقةً  
 وجاءوا أموراً لا تطساقُ وغيروا  
 وقولك زوراً بل فجوراً وفريةً  
 فما كانَ هذا القولُ منك بصائبٍ  
 وقد قالَ هذا القدمُ في هفواته  
 فنادى شيءٌ للسُّرُوسولِ وزائراً  
 نعم إنَّ هذا النذرَ اللهُ وحده  
 بل الشركُ بالمعبودِ جَلٌّ ثناؤه  
 وراجعه في أقوالِ كُلِّ محقِّقٍ  
 كذا من غداً بالمصطفى مُتوسِّلاً  
 أقولُ نعم من كانَ يدعو محمداً  
 ومن زارَ قبراً واستغاثَ بمنِّه  
 ومن كانَ أتى قُبَّةً فهو عندنا  
 وأعظمُ من هذا فجوراً وفريةً  
 بإبطالِ دينِ اللهِ مع كتبِ أهله  
 ومن قالَ مولانا وسيِّدنا وقد  
 كذا من بنفثِ المصطفى وبشعره

بتوحيدِ مولانا الذي برأ الخلقا  
 وطوقَ نجداً بالهدى كُلِّها طوقاً  
 وكلُّ تقيٍّ جانبَ الكفرِ والفسقِ  
 وقد دخلوا في الدينِ واستعملوا الصدقاً  
 نعم كانَ هذا عندَ ماجانبوا الحقاً  
 من الدينِ بل رأوا المرتوقة فتقاً  
 ويُدنون بل يؤون من يقطع الطرقاً  
 ولكنهم يؤون من جاهد الحمقاً  
 وقد خال أن الحقَّ في كلِّ ما ألقى  
 له عندهم في دينهم شركٌ حقاً  
 فأشراكهم للمصطفى أوجبَ الفسقاً  
 فراجعه في التنزيلِ نزلوا له نطقاً  
 تجده لعمري واضحاً ساطعاً صدقاً  
 وزارَ ولياً أو لقبته أبتى  
 نبيُّ الهدى قد قارفَ الشركَ والحمقاً  
 هنالك مقبوراً به كان قد عقاً  
 كما قالَ أهلُ العلمِ قد قارفَ الفسقاً  
 مقالته الفحشاً فسحقاً له سحقاً  
 وتحريقها حرقاً وتمزيقها مَزقاً  
 عنى المصطفى قالوا هو المشركُ الأشقى  
 تبرك أو آثارٍ من أدرك السبقاً

فذا كله زورٌ وبُهِتٌ وفِرْيَةٌ  
كما قال عدواناً وظلماً وخيالاً ما  
يقولون نحنُ المسلمونَ وغيرُنَا  
فستُ مئينِ فترةِ الدينِ قد مضتُ  
أقولُ لقد أخطأنا وقال ضلالةٌ  
وأعظمُ من هذا ضلالاً وفريئةً  
بأن قال دَعَسُواهُ النُّبُوَّةَ ظَاهِرًا  
نعمُ قام بالتَّوْحِيدِ والدينِ والهدى  
إلى جنةِ المسأوى جِوَارِ مُحَمَّدٍ  
وما ضلُّوا مَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ ذَوِي الْهُدَى  
ولا زعموا حاشاهُمْو أَنَّهُ أُنَى  
سبوى ما أتى عن ربِّهم ورسولِهِ  
فمن أجلِ هذا قد شَرَقْتُمْ وقلْتُمْو  
وما حرَّفُوا الْقُرْآنَ أَوْ كَانَ خَسَالَفُوا  
وما فسَّرَ الْجِلْفُ الْبَلِيدُ لَدَيْهِمْو  
ولكنَّه مِنْ زُورِكُمْ وافتترائِكُمْ  
نعمُ كانَ مِنْهُمْ مَنْ إِذَا كَانَ حَاضِرًا  
يُذَكَّرُ مِنْ يَلْقَاهُ مِنْ كُلِّ صَاحِبٍ  
فهل كانَ جِلْفًا أَوْ بَلِيدًا بَزَعِكُمْ

(١) أحقابا : جمع حقب بضم الحاء ثمانون سنة أو أكثر الدهر .

وقد قال خاضوا خوض عمياء ناشز  
 وهيئات لا يجديك هذا وقد علت  
 إلى مرتقى حلوا به وتاملوا  
 سمياً<sup>(١)</sup> يساميهم بها فوجوههم  
 وألوانهم من خير ألوان خلقه  
 وأعينهم من خشية الله ذرف  
 وأرضهمو قد طهر الله تربةها  
 وما الأمر إلا للمهيمن وخده  
 وأعظم من هذا التجازف<sup>(٢)</sup> قوله  
 يقول بلا علم لديه ولم يكن  
 فليس لهم من رحمة الله قسمة  
 ومن عجب أن قد نهور قائله  
 وما أقدموا في معرك عن شجاعة  
 فسئل كل من لاقاهم من عداهمو  
 يدال علينا مرة ثم ننثنى  
 ونضرب من هاماتهم كل قمح  
 فقد ملكوا نجداً وغوراً وأنهموا  
 حنيفة في دينها حنيفة

وقد عدموا الإدراك والفهم والحذق  
 مناقبهم حذقاً وفهماً فلن تشرقى  
 منازل أهل العلم ياوغد أو تلقى  
 منورة بالدين أكرم بها خلقاً  
 وما مسهم فيها من سوء ما يلقى  
 إلى فوق ترنو نحو من برأ الخلقاً  
 فليس ترى فيهم جفساء ولا حمقاً  
 فما الأرض تعطى العطف واللطف والرفقاً  
 وتحجيره<sup>(٣)</sup> الرحمن أن يرحم الخلقاً  
 ليعلم علم الغيب أو نال ذا حذقاً  
 فحجرت مولانا الذي قسم الرزقاً  
 ولو كان ذا عقل لما قاله نطقاً  
 فكم ولوا الأدبار واستبشعوا الملقا  
 وسل ساكن الاحساء هل كان ذا حقاً  
 فنحطهم حطماً ونصعقهم صعقاً  
 ونشدخها شدخاً ونفلقها فلقاً  
 وشاماً إلى بصرى بل الغرب والشرقاً  
 وكانوا أولى بأس فسئل كل من تلقى

(١) سمياً : السمي : النظر .

(٢) التجازف : الكلام بغير قانون وبدون تبصر .

(٣) تحجيره : جملة حجراً أو صنفاً والاتجاه إليه بالعبادة .

فَدَعُ عَنْكَ هَذَا الْخُرْطَ فَالْحَقُّ وَاضِحٌ  
 وَمَا أَخَذُوا إِلَّا بِصَدَقٍ وَلَمْ يَكُنْ  
 وَقَدْ قُلَّ عَرْشُ الْكُفْرِ وَانْهَدَّ رُكْنُهُ  
 وَشَادُوا مِنَ الْإِسْلَامِ رُكْنًا مَوْطِدًا  
 وَلَا قَائِمٌ مِنْكُمْ ذُو الْكُفْرِ يَنْبِرِي  
 فَكُلًّا تَسْرَاهُ سَاكِنًا أَوْ مُجْمِعًا  
 وَأَكْثَرَكُمْ قَدْ خَسِرَ الْخَوْفَ قَلْبَهُ  
 وَأَمَّا وَلَاءُ الْوَقْتِ فَاللَّهُ كَفَّهُمْ  
 وَمَا قَعَدُوا عَنْ نَصْرَةِ الشَّرِكِ قَلَّةٌ  
 وَلَمَّا آتَاهُمْ يَبْتَغِي الدِّينَ ثَوَّبُوا<sup>(١)</sup>  
 نَعَمْ أَيُّهَا الْغَاوِي أبا أبا اللَّهِ إِنَّهُ  
 أَرَدْنَا الْهُدَى يعلو على الدين كُلهُ  
 وَإِنِّي لَأَرْجُو اللَّهَ أَنْ يُعَلِّي الْهُدَى  
 فَقَدْ رُمْتَ أَنْ لَا يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ  
 فَتَأْيِيدُ دِينِ اللَّهِ لَا شَيْكَ حَاصِلٌ  
 نَعَمْ قَدْ أَعَادَ اللَّهُ إِعْلَاءَ دِينِهِ  
 وَأَخْزَى ذَوِي الْكُفْرَانِ وَالشَّرِكِ وَالرَّدَى  
 وَمِنْ أَجْلِ هَذَا قَلْتُ فِيضًا وَغِيظَةً

وشاهدته ما قد مضى والذي يبق  
 بمكرٍ ولا خدعٍ وليس لنا خلقًا  
 وقد جهد الأعداء أن يحكموا الرتقا  
 فلا أحد منكم يروم له فتقًا  
 لإطفاء نورٍ قد علا واستوى سمًا  
 بحمدٍ ولى الحمد ما أبرم النطقا  
 لعزة أهل الحق أواه ما يلقي  
 بسميرٍ وبيضٍ تختلى الهام والخلقًا  
 ولكنه عن ذلّةٍ فاغرف الحقا  
 إليه ولكن بعد أن أوسع الخرقا  
 لِمَا رُمْتُمْ فِتْقًا وَرُمْنَا لَهُ رَتْقًا  
 وتسمق<sup>(٢)</sup> أنوار الهدى في الورى سمقا  
 ويمحق آثارا لكم عاجلا محقا  
 وأن يعبد إلا قوام من دونه الخلقا  
 فله لطف عن خليفته دقا  
 فأعلاه مولانا وقد طبق الأفقا  
 فمت كمدًا وانحسا فلن ترتقى مرتقى  
 فمت كمدًا أن قد علاك الهدى حقا

(١) ثوبوا : من تاب بمعنى رجع .  
 (٢) تسمق : سيق النباتات علا وطل .

وَمَا دَهَانِي وَالْمُؤْمُ كَثِيرَةٌ  
وَأَوْجَعَ قَلْبِي إِذْ أَمَضُ وَمُهَجَّتِي  
دَعَاةٌ إِلَى دِينِ الضَّلَالِ تَجْمَعُوا  
وَأَذَكُوا بِهِ نَارًا مِنَ الْبَنَى تَلْتَطِي  
أَقُولُ نَعَمْ هَذَا دَهَاكَ وَقَدْ عَرَى  
وَصَارَ شَجًّا فِي حَلْقِ كُلِّ مُنَافِقٍ  
وَأَكْمَدَ أَكْبَادًا وَأَفْئِدَةً عَتَتْ  
وَأَلَمَ أَحْشَاءَ وَأَوْسَعَ شَقَّهَا  
فَهَلَا عَدُوَّ اللَّهِ قَلْتَ تَوْرَعَا  
دَعَاةٌ إِلَى دِينِ الْهُدَى قَدْ تَجْمَعُوا  
دَعَاةٌ إِلَى مَا قَالَ نَارٌ تَأْجَجَتْ  
وَدَانُوا بِدِينِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
فَلَا أَمْرٌ بِالنَّكْرِ أَوْ رَادِعٌ لَهُمْ  
وَلَا زَاجِرٌ لِلْعَرَفِ أَوْ مَنكِرٌ لَهُ  
فَلَمَّا اطْمَأَنَّنُوا وَاسْتَنَارَ هُدَاهُمُو  
عَلَى رَغَمِ أَنْفِ الْكَارِهِينَ لِمَا دَعَوْا  
فِي أَحْسَنَ مَا أَبَدُوا وَأَجْمَلَ فِعْلَةً  
وَيَا قَبِيحَ أَفْعَالِ الْمُعَادِي لِديْنِهِمْ  
وَيَا ضَيْعَةَ الدِّينِ الْخَنِيْفِي عِنْدَ مَنْ  
كَهَذَا الْغَوِيُّ الْمِنْبَرِي فِي ضَلَالِهِ

شَجًّا شَوْشَ الْأَلْبَابِ وَاعْتَرَضَ الْحَلْقَا  
وَأَلَمَ أَحْشَائِي وَأَوْسَعَهَا شَقًّا  
تُوسُوسُ بِالْإِغْوَا لِتَجْتَذِبَ الْخَلْقَا  
وَتَسْفَعُ بِالْإِحْرَاقِ أَوْجَةً مِنْ تَلْقَى  
سِوَاكَ مِنَ الْكُفَّارِ وَاسْتَوْسَعُوا الْخَرْقَا  
وَشَوْشَ الْأَلْبَابَا لَهُمْ وَاعْتَرَى الْحَلْقَا  
أَمَضُ بِهَا نُورَ الْهُدَى حِينَ مَا نَشَقِّي  
فَلَا نَعَمْتَ يَوْمًا وَلَا أَرْتَقِيَ الْفَتْقَا  
وَدِينًا وَتَصَدِّيقًا لِمَنْ أَظْهَرَ الْحَقَّا  
وَلَوْ قَلْتَ ذَا أَفْلَحْتَ لَكِنَّمَا الْأَشَقِّي  
عَلَى قَلْبِهِ لَمَّا اسْتَجَابُوا لِمَا أَلْقَى  
وَلَمْ يَعْجِدِ الْأَنْدَادُ مِنْ دُونِهِ حُمْقَا  
عَنِ الْحَقِّ وَالتَّقْوَى وَلَا كَارِهِ تَلْقَى  
بَلِ الْكُلِّ يَدْعُو لِلْهُدَى دَائِمًا طَلْقَا  
رَجَوْا وَارْتَجَوْا مَا كَانَ أَرْفَعَ فِي الْمَرْقَى  
إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى  
تَرَدُّوا بِهَا وَاسْتَقْبَلُوا الْمَنْهَجَ الْأَثْقَى  
وَأَسْوَأَ مَا أَبْدَى وَأَشْنَعَ مَا أَلْقَى  
يَسُومُ لَهُ خَسْفًا وَيَرْجُو لَهُ مَحْقَا  
وَفِي غَيْهِ لَا يَرْعَى لِلْهُدَى حُمْقَا

فَقَدْ غَاظَهُ نَصْرُ لَدِينِ مُحَمَّدٍ  
 وَقَدْ قَالَ هَذَا الْفَدْمُ فِي هَذَيْبَانِهِ  
 وَقَدْ أَوْلَعُوا فِيهِ مِنَ الشَّرِّ مُدْيَسَةً  
 وَأَجْرُوا جِيَادَ النَّيِّ جَهْرًا وَفَوْقُوا  
 فَكَانَتْ قَنَاةُ الدِّينِ بَعْدَ اعْتِلَائِهَا  
 وَلَوْ قَالَ هَذَا الْفَدْمُ لِلْخَيْرِ قَدْ دَعَا  
 وَلَكِنَّهُ قَدْ زَاغَ عَنِ نَهْجِ رُشْدِهِ  
 فَكَمَ مِنْ عُرُوقِ الضَّلَالَةِ قُطِّعَتْ  
 وَكَمَ فَوْقَتْ نَحْوَ الضَّلَالَةِ أَسْهُمَا  
 وَتَعَلَى مَنَارَ الدِّينِ بَعْدَ انخِصَاضِهِ  
 وَلَيْسَ قَنَاةُ الدِّينِ إِلَّا ثَقِيفَةٌ  
 لَهَا مِنْ مُقِيمٍ غَيْرِنَا بِنَفْضِ  
 فَكُنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ أَنْصَارَ إِيْدِينِهِ  
 وَمَاذَا عَسَى أَنْ قَالَ ذَا الْفَدْمِ بَعْدَ ذَا  
 لَيْسَلَبَ نَجْدًا كُلَّ خَيْرٍ وَنِعْمَةٍ  
 وَيَأْخُذُهَا أَخْذًا شَدِيدًا مُعَاجِلًا  
 فَقَدْ خَابَ مَا يَرْجُو وَيَأْمُلُ ضُلَّةً  
 فَقَدْ أَوْلَيْتَ نَجْدًا مِنَ اللَّهِ نِعْمَةً  
 وَنَصْرًا وَتَأْيِيدًا وَعِزًّا مُؤْتَلًا

وَقَدْ هَاطَهُ (١) لَمَّا عَلَا كُلٌّ مِنْ عَقَا  
 وَلَوْ كَانَ ذَا رُشْدٍ لَمَّا قَالَهُ نَطَقَا  
 إِذَا قَطَعْتَ عِرْقًا سَتَتَبِعُهُ عِرْقًا  
 إِلَى نَحْرِهِ مِنْ بَغِيهِمْ أَسْهُمَا زُرْقًا  
 تُقَارِبُ أَنْ تَنْدُقَ قَصْفًا وَتَنْدُقَا  
 لَكَانَ لَعَمْرُ اللَّهِ قَدْ أَوْضَحَ الصُّدْقَا  
 وَهِيَهَاتَ لَا يُجِدِي لَدِينَا الَّذِي أَلَى  
 وَكَمْ مِنْ جِيَادٍ لِلجِهَادِ ارْتَقَتْ مَرَقًا  
 تُخَرِّقُ أَكْبَادًا لَهُمْ قَدْ قَسَتْ خَرْقًا  
 وَتَحْفَظُهُ مِنْ أَنْ يُهَانَ وَيَنْدُقَا  
 مُعَدَّلَةٌ فِيمَا لَدِينَا وَلَنْ تَلْقَى  
 عَلَيْنَا مِنْ الْمَوْلَى فَأَفْضَلَ وَاسْتَبْقَى  
 نُزِيحَ غِبَارِ الْكُفْرِ عَنْ وَجْهِهِ الْأَتَقَى  
 دَعَاءَ عَلِيٍّ نَجْدٍ فَقَالَ وَمَا أَبَى  
 وَيَجْعَلُهَا دَكًّا وَيَصْعَقُهَا صَعْقًا  
 وَيَحْصُدُهَا حَصْدًا وَيَمْحَقُهَا مَحْقًا  
 وَيَأْ بِي مَا أَبْدَى وَعَادَ عَلَى الْأَشْقَى  
 وَفَضْلًا وَإِحْسَانًا وَأَعْلَى بِهَا الْحَقَّا  
 وَكَبْتًا لِمَنْ نَاوَاهُمُو وَارْتَضَى الْفِسْقَا

(١) هَاطَهُ : بِمَعْنَى ضَجَّ وَأَجْلَبَ .



وأهلك مَنْ عَادَاهُمْ وَأَهْلَانَهُمْ  
وَحَوَّلْنَا أَمْوَالَهُمْ وَدِيَارَهُمْ  
فَلِلَّهِ رَبِّ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا  
فَقَدْ صَارَتِ الْعُقُبَى لَنَا وَعِدَاتُنَا  
وَصَلَّى إِلَهِي كُلَّ آتٍ وَسَاعَةٍ  
مُحَمَّدٍ الْمُعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ  
وَتَابِعِهِمْ وَالتَّابِعِينَ لِنَهْجِهِمْ  
وَشَتَّتَهُمْ شَتَّى وَمَزَقَهُمْ مَسْرُقًا  
فَكَانَتْ لَنَا فَيْثًا وَقَدْ مُحِقُوا مَحْقًا  
عَلَى كُلِّ مَا أَوْلَى وَأَعْطَى وَمَا نَلَقَى  
أَبَادَهُمُ الْمَوْلَى وَأَصْعَقَهُمْ صَعْقًا  
عَلَى الْمُصْطَفَى مَنْ كَانَ أَعْلَمَ بِلِأْتَقَى  
وَأَصْحَابِهِمْ مِنْ أَدْرَكُوا الْفَضْلَ وَالسَّبْقَا  
عَلَى السَّنَنِ الْمَحْمُودِ وَالْمَنْهَجِ الْأَتْقَى

\*\*\*

## زيارة قبر المصطفى

ألا قل لذي جهل بكل الحقائق  
ومن سلكوا نهجاً من الدين واضحاً  
أولئك أصحاب النبي محمد  
إذا ما أتى نحو المدينة قاصداً  
يُصلّى به أعنى التحيّة أولاً  
ويأتى بتسليم على خير مرسل  
أهل أنت أهدي أم صحابة أحمد  
كذبت لعمرؤ الله فيما ادعيت  
وجازفت فيما قلته متشدقاً  
وخالفت نص المصطفى ونبذته  
فمن قال لا تشدد رحالك نحوه  
فقد وافق النص الشريف ولم يحد  
ووافق أصحاب النبي محمد  
وما خالف الإجماع يا فدم فأتيد  
غلا واعتدى في الدين وهو يظنه  
وقد حاد عن نهج الشريعة وارتنصى

وأقوم منهاج لأهل السوابق  
وكان لعمرؤ الله أهدي الطرائق  
ذوو العلم والتحقيق أركى الخلائق  
من الصحب ذو شوق إليه وشائق  
ومن بعدها يأتي بذلة وامق<sup>(١)</sup>  
كما هو في منصوص أهل الحقائق  
وتابعهم أهل النهى والسوابق  
وجئت به من منكرات المخارق  
وكنت بقول الزور أصدق ماذق  
وراءك ظهرياً ولما تُوافق  
على القصد بل في ضمن شيء ومطابق  
عن المنهج الأسنى وربّ المشارق  
وخالف ماقد قاله كل مازق  
ولاتباع أقوال طاغ ومازق  
بذلك في أهدي طريقي موافق  
مقالة غال جاهل ذي مخارق

(١) وامق : مشتاق محب .

وَقَالَ عِنَادًا لِلْهُدَاةِ السَّلِينِ هُمْ  
 وَكُنْ قَاصِدًا بِالسَّيْرِ مِنْكَ زِيَارَةَ  
 وَوَاللَّهِ مَا مَنَّا لَسَدِّكَ مُنْكَسِرٌ  
 وَذَلِكَ أَنَّ الشَّدَّ لِلرَّحْلِ إِنَّمَا  
 يَنَالُ بِهِ الْإِنْسَانُ فَضْلًا مُحَقَّقًا  
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا فَاقْصِدْ إِلَى الْقَبْرِ زَائِرًا  
 وَسِرُّ نَحْوِهِ فِي ذِلَّةٍ وَتَوَاضِعٍ  
 وَسَلِّمْ عَلَى الصَّدِيقِ بَعْدَ نَبِيِّنَا  
 وَإِيَّاكَ أَنْ تَأْخُذَ بِأَقْوَالِ مَارِقٍ  
 وَكُنْ لَا يَدَا بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
 فَحَقُّ نَبِيِّ اللَّهِ طَاعَةُ أَمْرِهِ  
 وَتَوْقِيرُهُ وَالْإِتِّبَاعُ لِهَيْدِيهِ  
 فَذَلِكَ مَخْتَصٌّ بِهِ دُونَ عِبْدِهِ  
 وَصَلَّى عَلَى الْمُعْصُومِ رَبِّ وَإِلَيْهِ

أَحَقُّ وَأَهْدَى مِنْ غَيِّى مُبَافِقِي  
 لِمَنْ حَلَّهَا رَغْمًا لِأَنْفِ الْمُسَازِقِ  
 وَلَكِنَّا نَدْعُو لِأَهْدَى الطَّرَائِقِ  
 لِمَسْجِدِهِ قَدْ كَانَ قَوْلًا لَصَادِقِ  
 لِقَاصِدِهِ لَيْسَتْ بِأَقْوَالِ مَسَازِقِ  
 وَسَلِّمْ عَلَى الْمُعْصُومِ أَزْكَى الْخَلَائِقِ  
 وَتَوْقِيرِ مُشْتَقِ إِلَيْهِ وَشَائِقِ  
 وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ غِيْظَ الْمُنَافِقِ  
 تَلُوذُ بِهِ مِنْ كُلِّ خَطْبِ مَضَائِقِ  
 لِنَتَجَوَّ فِي يَوْمِ الْبُكَاءِ وَالتَّشَاقِقِ  
 وَتَصْدِيقِهِ وَالْإِنْتِهَاءِ عَنْ مُشَافِقِ  
 فَأَمَّا الَّذِي لِلَّهِ رَبُّ الْخَلَائِقِ  
 فَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثُوا مِنْ شَقَاشِقِ  
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلَ الْعُلَى وَالسَّوَابِقِ

\*\*\*

## كتاب الزور

أَلَا قُلْ لِأَهْلِ الْجَهْلِ مِنْ كُلِّ مَادِقٍ  
 كَلَامٌ جَمِيلٌ لَا جَمِيلًا فَيُنْتَقَى  
 عَلَى أَنَّهُ هَمِطٌ وَخَسِرَاطٌ مُلْفَقٌ  
 أَتَى فِيهِ بِالْكَفْرِ الصَّرِيحِ مُجَاهِرًا  
 لِعَمْرَى لَقَدْ أَوْهَى بِهِ مَهْيَعٌ (١) الْهُدَى  
 وَهَدَّ بِهِ رُكْنَا مِنَ الدِّينِ شَامِخًا  
 كِتَابًا حَوَى إِفْكًَا وَزُورًا وَمَنْكَرًا  
 فَعَطَّلَ أَوْصَافَ الْكَمَالِ لِرَبِّنَا  
 وَأَنْكَرَ مِعْرَاجَ الرَّسُولِ حَقِيقَةً  
 وَأَوْلَهُ تَأْوِيلَ مَنْ لَيْسَ مُؤْمِنًا  
 وَأَنْكَرَ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ  
 وَسَمَّى كِتَابَ اللَّهِ وَالسَّنَنَ الَّتِي  
 ظَوَاهِرَ لِاتُّبَدَى يَقِينًا لِأَنَّهَا  
 فَلَا يَسْتَفِيدُ الْمُؤْمِنُونَ بِهَا الْهُدَى  
 فَإِنْ خَالَفَتْ مَعْقُولَ مَنْ أَسَّسُوا لَهُمْ  
 فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ امْرَأٍ بَلٍ وَوَجِيبٌ  
 وَكُلُّ كُفُورٍ مِنْ ذَوِي الْغَىِّ مَارِقٍ  
 وَلَا بِسَلِيدٍ يُرْتَضَى فِي الْحَقَائِقِ  
 أَكَاذِيبٌ لَا تَعزَى إِلَى نَقْلِ صَادِقٍ  
 وَمُرْتَضِيًا مَا قَدْ أَتَى مِنْ شَقَائِقِ  
 وَأَعْلَى بِهِ سُبُلَ الرَّدَى بِالْمَخَارِقِ  
 وَشَادَ مِنَ الْكُفْرَانِ أَخْنَعٌ (٢) زَاهِقِ  
 وَكُفْرًا وَتَعْطِيلًا لِرَبِّ الْخَلَائِقِ  
 وَعَنْ كَوْنِهِ مِنْ فَوْقِ سِنَعِ الطَّرَائِقِ  
 بَدَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سُحْقًا لِمَارِقِ  
 بِنِ جَاءَ بِالْوَحْيِينَ أَصْدَقِ صَادِقِ  
 فَتَبًّا لَهُ تَبًّا وَسُحْقًا لِمَارِقِ  
 أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى الْخَلَائِقِ  
 عَلَى زَعْمِهِ ظَنِّيَّةٌ فِي الْحَقَائِقِ  
 وَلَكِنْ بِمَعْقُولَاتِ أَهْلِ الشَّقَائِقِ  
 قَوَاعِدَ كُفْرٍ شَامِخَاتِ الشَّوَاهِقِ  
 تَوَلُّ عَنْ مَدْلُوهَا بِالْمَخَارِقِ

(١) مهيع الهدى : طريق الهدى .  
 (٢) أخنع : خاضع وذليل ، وخنع بفلان غدر به .

وتُصَرَّفُ لِلْمَرْجُوحِ عَنِ حُكْمِ رَاجِحٍ  
وَالْإِذَا فَبِالتَّفْوِيضِ حَتْمًا لِسُدِّيهِمْ  
وَتَفْوِيضُهُمْ إِبْطَالُهَا عَنْ حَقَائِقِ  
فَلَا عَالِمًا بِالْعِلْمِ فِيمَا لَدَيْهِمْ  
وَلَا قَادِرًا ذُو قُدْرَةٍ فِصْفَاتِهِ  
فَلَيْسَتْ مَعَانِيهَا بِأَسْمَاءِ رَبِّنَا  
وَقَدَّمَ حُكْمَ الْعَقْلِ حَتْمًا بِزَعِيمِهِ  
لَأَنَّ لَدَيْهِمْ إِنَّمَا الْعَقْلُ أَصْلُهُ  
فَتَبًّا لِمَنْ يُبْذَى ثَنَاءً وَمُدْحَاةً  
فَمَا كَانَ فَجْرًا صَادِقًا فِي ظَهْوَرِهِ  
وَوَاللَّهِ مَا أَبْدَى صَوَابًا وَلَمْ يَسْكُنْ  
وَلَيْسَ يَرُوقُ الْكُفْرُ إِلَّا لِسَزَائِغِ  
وَجُوزَ أَنْ يُدْعَى سِوَى اللَّهِ بِالرَّجَا  
وَأَنْ يَسْتَعِيثَ الْمُشْرِكُونَ بِغَيْرِهِ  
فَتَبًّا لِعِبَادِ الْقُبُورِ الَّذِينَ هُمْ  
فَقَدْ نَبَذَ الْوَحِيِّينَ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ  
وَقَدْ أَحْكَمُوا عَقْدَ الْأَخْسُوءِ بَيْنَهُمْ  
وَقَدْ أَحْكَمَ اللَّهُ الْعَدَاوَةَ بَيْنِنَا  
وَدَسْتُورَهُمْ لَمْ يَقْضِ إِلَّا أَخْسُوءَهُ  
وَعَابُوا عَلَيْنَا بِاتِّبَاعِ نَبِينَا

لَأَجْلِ مَقَالَاتِ الْغَوَاةِ الْمَسْوَاقِ  
إِذَا لَمْ تُؤَوَّلْ فِي خِلَافِ الْحَقَائِقِ  
تَدُلُّ عَلَيْهَا أَوْ مَعَانِ شَقَائِقِ  
وَلَا رَاحِمًا ذُو رَحْمَةٍ بِالْخِلَاقِ  
تُؤَوَّلُ عَنْ وَصْفِهَا بِالْحَقَائِقِ  
بِمَشْتَقَّةٍ ذَا قَوْلٍ كُلِّ مَشَاقِقِ  
عَلَى النَّقْلِ فِيمَا قَدْ رَأَى كُلُّ مَارِقِ  
وَهَذَا افْتِرَاءٌ مِنْ جَهْسُولِ مُمَازِقِ  
لِتَأْلِيفِهِ أَوْ مَاحْوِيٍّ مِنْ شَقَائِقِ  
وَلَكِنَّهُ فَجْرَانِ يَبْدُو لِسَرَاقِ  
عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَلَيْسَ بِسَرَاقِ  
عَنِ الْحَقِّ أَوْ مُسْتَعْرِقٍ بِالْعَوَائِقِ  
وَبِالْخَوْفِ وَالتَّعْظِيمِ فَعَلَ الْمَشَاقِقِ  
وَأَنْ يَلْجُئُوا فِي كُلِّ خَطْبٍ مُضَاقِقِ  
حُمَاةُ ذَوِي الدُّسْتُورِ مِنْ كُلِّ مَارِقِ  
وَقَدْ حَكَّمُوا الدُّسْتُورَ بَيْنَ الْخِلَاقِ  
وَبَيْنَ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ الْمَوَارِقِ  
وَبَيْنَ ذَوِي الْكُفْرَانِ أَهْلِ الشَّقَائِقِ  
وَصَلَحًا وَتَوْفِيقًا بِمَحْضِ التَّطَابِقِ  
وَقَدْ تَبِعُوا أَحْكَامَ كُلِّ مَنْفَاقِ

وقد زعموا أَنَا وَهُمْ أَهْلُ خُلَّةٍ  
 ونحنُ برآءٌ مِنْ ذَوِي الْكُفْرِ جُمْلَةً  
 ونحنُ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 ونَرَى عِدَاءَ الدِّينِ مِنْ كُلِّ مَسَارِقٍ  
 ودونكَ مِنْ هَذَا الضِّيَاءِ شَوَارِقِياً  
 وتنشُرُ أَعْلَامَ الْهُدَى مُسْتَنِيرَةً  
 وتصعقُهم صِعْقاً فَيَنْثَلُ<sup>(٢)</sup> عَرْشُهُمْ  
 وَذَلِكَ بِقَاكَ اللهُ قَالَ رَسُولُهُ  
 وَأَتْبَاعُهُمُ وَالتَّابِعُونَ وَمَنْ عَلَى  
 وَصَلَى عَلَى الْمُعْصُومِ رَبِّ وَآلِهِ  
 وَتَابِعِهِمُ وَالتَّسَابِعِينَ لِنَهْجِهِمْ

لِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمَارِقِينَ السَّوَابِقِ  
 فَلَسْنَا وَإِيَّاهُمْ بِحُكْمِ التَّوَافِقِ  
 وَنَكْفُرُ بِالذُّسْتُورِ دِينِ الْمُشَاقِقِ  
 وَكُلِّ جَهُولٍ مَازِقٍ بِالْجَلَاهِقِ<sup>(١)</sup>  
 تُوضِّحُ مِنْهَاجاً لِأَهْدَى الطَّرَائِقِ  
 وَتَمَحُّقُ أَهْلَ الْكُفْرِ مِنْ كُلِّ مَارِقِ  
 وَتَهْلِكُ مِنْ أَرْكَانِهِمْ كُلَّ شَسَاهِقِ  
 وَمَا قَالَهُ الْأَصْحَابُ أَهْلُ السَّوَابِقِ  
 طَرِيقَتِهِمْ مِنْ كُلِّ حَبْرٍ مُوَافِقِ  
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلُ النَّهْيِ وَالْحَقَائِقِ  
 عَلَى السَّنَنِ الْمَحْمُودِ مِنْ كُلِّ لَاحِقِ

\*\*\*

(١) الجلاهق : جسم صغير كروى من طين أو رصاص يرمى به ، وقيل  
 هى التومس التى يرمى بها البندق ( فارسية ) .  
 (٢) ينثل عرشهم : يسقط وينهد .

## معارضة بدء الإيمالي

بحمد الله نبداً في المقالِ  
 إليه العالمين وكلّ حى  
 وموصوفٍ بأوصافٍ تعالت  
 ومن بعد الصّلاة على نبي  
 زكى النفس منبع كلّ خير  
 فإننى قد رأيتُ نظامَ شخصِ  
 نظاماً في العقيدة لا سيديداً  
 كما قد قاله فيما نمّاه  
 وقد أخطأ بما أبداه ممّا  
 فبعضٌ قد أصاب القول فيه  
 فهذا بعضٌ ما قد قال فيها  
 صفات الذات والأفعال طراً  
 فهذا بعضه حقٌ وبعض  
 صفات الذات لازمةٌ وحقٌ  
 فخذ منهنّ أمثلةً وقُلْ لى  
 عليمٌ قديرٌ حىٌ مُريدٌ  
 وأفعالُ الإلهِ فإنّ فيها

ونُثنى بالمديحِ لذي الجلالِ  
 تفرّد بالعبودية والكمالِ  
 عن التشبيه أو ضربِ المثالِ  
 هو المعصومُ أحمدُ ذو الجمالِ  
 كريمُ المُحتدى سابعِ المعالي  
 تهوّر في المقالة لا يُيسالي  
 ولا منظومُ مثله اللّئالي  
 وخيالَ نظامه عالٍ وحالي  
 له قد قالَ في بعضِ الأمالي  
 وبعضُ جاء بالزورِ المُحالِ  
 من الزورِ الملقق والضلالِ  
 قديماتُ مصوناتُ الزوالِ  
 فمن قولِ المعطّلة<sup>(1)</sup> الخوالي  
 قديماتُ عديماتُ المثالِ  
 جُزيتَه الخيرَ من كلّ الخصالِ  
 بصيرٌ سامعٌ لسدوى السؤالِ  
 لأهلِ الحقِّ من أهلِ الكمالِ

(1) المعطّلة : الذين يفكرون صفات البارى سبحانه وتعالى .

كَلَامًا فَاصِلًا لِارْتِبَ فِيهِ قَدِيمٌ نَوْعُهَا إِنْ رُمِتَ حَقًّا فَيُضْحِكُ رَبُّنَا مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِمَّا جَنَاهُ وَمُنْتَقِمٌ بِمَا قَدِ شَاءَ مِمَّنْ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ كَيْفٍ وَيَغْضَبُ رَبُّنَا وَكَذَلِكَ يَرْضَى وَيَخْلُقُ رَبُّنَا وَيَجِيءُ وَيَأْتِي وَيَنْزِلُ رَبُّنَا مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَيَقْهَرُ رَبُّنَا وَيُورِي تَعَالَى وَلِسْنَا كَالسُّدَيْنِ تَأْوَلُّوهُمَا وَلَكِنَّا سُنْجَرِيهَهَا كَمَا قَدُّ وَأَهْلُ الْبَغْيِ مِنْ بَطْرِ وَغِيٍّ حُلُولُ حَوَادِثٍ بَغِيًّا وَقَصْدًا وَمَا قَالَ فِيهَا كَانَ أُمَّلِي تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا قَالَ هَذَا فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ غَيْرِ امْتِرَاءٍ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَعَنْهَا بَيَانٌ وَلِسَهُ تَعَالَى وَقَهْرٌ لِلخَلَائِقِ وَالسَّبْرَايَا

وَحَقًّا عَنْ أَمَائِلِ ذِي مَعَالٍ وَأَحَادُ الْحَوَادِثِ بِالْفِعَالِ وَيَفْرَحُ ذُو الْجَلَالِ وَذُو الْجَمَالِ وَيَسْخَطُ إِنْ جَنَى سَوْءَ الْفِعَالِ تَعَدَّى وَاعْتَدَى مِنْ كُلِّ غَالٍ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ذَوِي النَّوَالِ وَأَفْعَالُ الْإِلَهِ مِنَ الْكَمَالِ بِلَا كَيْفٍ وَيَرْزُقُ ذُو التَّعَالَى وَيَهْطُ ذُو الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ وَذِي الْأَوْصَافِ أَمْثَلَةُ الْفِعَالِ بِأَنْسَوَاعٍ مِنَ الْقَوْلِ الْمُحَالِ أَتَى فِي النَّصِّ وَالسُّورِ الْعَوَالِي يَسْمُونَ الصِّفَاتِ لَذِي الْكَمَالِ لِتَنْفِيرِ الْوَرَى عَنْ ذِي الْفِعَالِ وَذَاتًا عَنْ جِهَاتِ السَّتِ خَالِي فَنَذَا قَوْلٌ لِأَرْبَابِ الضَّلَالِ عَلَى السَّبْعِ الْعُلَى وَالْعَرْشِ عَالٍ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنِ الْمِثَالِ عَلُوُّ السَّدَاتِ مِنْ فَوْقِ الْعَوَالِي وَقَدْرٌ وَالْكَمَالُ لِذِي الْجَمَالِ



فَأَيْنَ اللَّهِ خَالِقُنَا إِذَا لَمْ  
أَتَزَعُمُ أَنَّهُ عَيْنُ الْبَرَايَسَا  
وَإِنْ قُلْتُمْ بَسَلَىٰ قَدْ حَلَّ فِيهَا  
وَكَفَرُوا وَاضْحُ لَاشِكَّ فِيهِ  
وَإِنْ قُلْتُمْ بِقَوْلِ الْجَهْمِ كُنْتُمْ  
وَمَا اللَّامُ الَّتِي قَدْ زِدْتُمُوهَا  
كَمَا زَادَ الْيَهُودُ النَّوْنَ بَغْيًا  
فَأَمَّا إِنْ عَنَى بِالسَّتِّ مَا قَدْ  
فَللِحَيَوَانِ هَذِي السَّتُّ فَاعْلَمُ  
وَيُخَلْفُ وَالْأَمَامِ وَتَحْتَ رَجُلٍ  
وَمَا السَّتُّ الْجِهَاتُ لَهْنٌ وَصَفٌ  
وَلَكِنْ حَسَبَ نَسَبِهَا إِلَيْهَا  
فَكَانَ يَكُونُ أَيْسَرُ ذَا لِهَذَا  
فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ هَذَا  
فَأَمَّا مَا عَدَا ذَا فَفَوْقَ سَبْعٍ  
فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ عَالِي عَلَيْهَا  
وَمَا قَالَتْ مِنْ هَنْطٍ وَخَرْطٍ  
وَلَيْسَ الْأَسْمُ غَيْرًا لِلْمَسْمَى  
فَهَذَا اللَّفْظُ مَبْتَدَعٌ وَلَسْنَا  
وَلَفْظُ الْغَيْرِ مُحْتَمَلٌ لِمَعْنَى

يَكُنْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَالْعَرْشِ عَالٍ  
فَهَذَا الْأَتْحَادُ لِكُلِّ غَالٍ  
فَهَذَا الْقَوْلُ مِنْ سَقَطِ الْمَقَالِ  
وَعِنِّي مُسْتَبْسِنٌ فِي الضُّسْلَالِ  
أَضَلَّ النَّاسَ فِي كُلِّ الْخِلَالِ  
بِلَفْظِ الْأَسْتَوَىٰ إِلَّا كَوَالِ  
فَأَنْتُمْ وَالْيَهُودُ ذَوُو مُحْسَالِ  
عِنَاهُ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْكِمَالِ  
جَوَانِبَ مِنْ يَمِينٍ مَعَ شِمَالِ  
وَفَوْقَ الرَّأْسِ بَيْنَةَ الْبِئْسَالِ  
يَكُونُ مَلَاذِمًا فِي كُلِّ حَالِ  
كَذَلِكَ وَالْإِضْطَافَةُ فِي الْمِثَالِ  
يَمِينًا وَالْأَسَافِلُ لِلْأَعَالِ  
فَحَسْبُ جَاءَ عَنْ أَهْلِ الْكِمَالِ  
مِنَ الْأَفْلَاكِ سَامِيَةً عَوَالِ  
وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَرْشِ عَالِ  
عَلَى الْإِثْبَاتِ أَرْبَابُ الْمَعَالِ  
لَدَى أَهْلِ الْبَصِيرَةِ خَيْرِ آلِ  
لِهَذَا الْإِبْتِدَاعِ ذَوِي انْتِحَالِ  
صَحِيحٌ وَاضِحٌ لِدَوَى الْكِمَالِ

ومعنى باطلٍ لاشكَّ فيه  
 ولابن القيم النُّقْطَةُ المَرْكَبِيَّةُ  
 كلامٌ في البدائعِ مستبينٌ  
 ويعسرُ نظمُ ما قد قالَ فيها  
 فقوى قولَ أهلِ الحقِّ فيه  
 فراجعه تجدُ قولاً سديداً  
 وأنَّ اللهَ جلَّ له صفاتٌ  
 وليستُ نفسُ ذاتِ اللهِ حقاً  
 وليستُ تلكَ خالقةٌ لشيءٍ  
 ومَّا قالَ مَّا ليسَ يُغْنِي  
 وما إنَّ جوهرُ ربِّي وجسمٌ  
 وفي الأذهانِ حقُّ كونِ جزءٍ  
 فهذا كُلهُ كَذِبٌ وزورٌ  
 كذا لفظُ التَّحْيِيزِ أو مكانِ  
 لدى التَّحْقِيقِ عَنْهُمْ في اعتقادِ  
 فلا بالنَّفْيِ والإثباتِ قالوا  
 لذا كُنَّا نرى الإعراضَ عنها  
 وتكفي سورةُ الإخلاصِ وضفاً  
 وما قدَّ جَاءَ في الآياتِ يوماً  
 أفي القرآنِ هذا أم أتنانا

ومنه اغترَّ أربابُ الضلالِ  
 بإتقانٍ وحفظٍ واحتفالِ  
 بتفصيلِ اللَّيْلِ الشَّكِّ جالِ  
 من التفصيلِ في هذا المجالِ  
 وأوهى قولَ أهلِ الاعتزالِ  
 مفيداً شافياً سهلَ المنالِ  
 وأسَاءَ تعالَّتْ عَن مِثَالِ  
 وليستُ غيرهَ فافهم مقالي  
 ولا مخلوقةً أبداً بحالِ  
 ولا يُغْنِيهِ مِنْ قِيلِ وَقَالَ  
 ولا كُلُّ وبعضُ ذُو اشتمالِ  
 بلا وَصْفِ التَّجْزِي يابنِ خَالِ  
 لَدَى أَهْلِ الدَّرَايَةِ بِالْمَقَالِ  
 وَأَعْرَاضِ وَأَعْرَاضِ كَالِ  
 فلم تُؤثِّرْ ولم تُذَكِّرْ بحالِ  
 ولم تُعْرِفْ لِأَصْحَابِ وَآلِ  
 وعن كُلِّ ابتداعِ ذِي اخْتِمَالِ  
 لِرَبِّي ذِي المَعَارِجِ وَالجَلالِ  
 عن المعصومِ صَحَّ بلا اخْتِلالِ  
 عن المعصومِ أَمْ ذَا ذُو مُحالِ

أَمْثَلُ الْخُرْطِ هَذَا فِي اعْتِقَادٍ  
فَهَذَا كَلُّهُ لَا نَرْتَضِيهِ  
وَفِيَا قَالَهُ الرَّخْمَنُ رَبِّي  
شَفَاءٌ لِلسَّقَامِ وَفِيهِ بُرءٌ  
وَلَا وَاللَّهِ عَنِ صَحْبِ وَآلِ  
بِحَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْ كَلِّ هَذَا  
وَمَا الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ وَلَكِنْ  
وَذُرَّ مَا قَالَهُ جَهَنَّمُ وَدَعَا  
وَمَا قَالَ ابْنُ كَلَابٍ وَلَكِنْ  
فَأَثَبَتْ كُلَّ مَا قَدْ أَثَبْتُوهُ  
كَأَحْمَدَ وَابْنَ إِدْرِيسٍ وَهَذَا  
وَنِعْمَانَ الْإِمَامُ بِهِ وَخَلَقَ  
مَعَالِمٌ لِلسُّورَى كَانُوا هُدَاةً  
كَجَهَنَّمَ ذِي الضَّلَالِ وَكَالْمَرِيْسِي  
وَكَالنَّظَّامِ<sup>(١)</sup> وَابْنَ أَبِي دُوَادٍ  
وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ تَعَالَى  
عَنِ الْمُعْصُومِ عَشْرِينَ وَبِضْعًا  
وَفِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ مُسْتَبِينٌ

يُسَطَّرُ أَوْ يُقَالُ بِكُلِّ حَالٍ  
إِذَا لَمْ يَأْتِ عَنِ صَحْبِ وَآلِ  
وَمَا أَبَدَى الرَّسُولُ مِنَ الْقَالِ  
وَمُقْنَعُ كُلِّ أَرْبَابِ الْكَمَالِ  
يَجِيءُ الْمَجْرَمُونَ ذَوُو الضَّلَالِ  
فَسِيحَانِ الْمُهَيَّمِينَ ذِي الْجَلَالِ  
كَلَامُ اللَّهِ فَاحْفَظْ لِي مَقَالِي  
وَقَالَ الْأَشْعَرِيُّ مِنَ الْمُحَالِ  
كَمَا قَالَ الْأَيْمَنَةُ ذُو الْكَمَالِ  
مِنَ الْأَوْصَافِ ثَمَّتْ لَا تُبَالِي  
كَمَا قَدْ قَالَ مَالِكُ ذُو الْمَعَالِي  
هُمُو كَالرَّاسِيَاتِ مِنَ الْجِبَالِ  
وغيرُهُمُو كَمَنْ يَهْدِي لآلِ  
وَكَالْعَلَّافِ أَرْبَابِ الضَّلَالِ  
دُعَاةٌ لِلجَحِيمِ ذَوُو مَحَالِ  
أَتَتْ بِالنَّصِّ عَنِ صَحْبِ وَآلِ  
أَحَادِيثًا صَحَاحًا كَاللَّثَالِي  
فِيا بُعْدًا لِأَهْلِ الْاِعْتِرَالِ

(١) النظام : صاحب المدرسة النظامية .

لَقَدْ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أَمْرًا  
وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَفِي نَعِيمٍ  
وَإِنَّ أَلْسِنَهُمْ لَمَّا يَلْقَوْنَ فِيهَا  
وَيُؤْمِنُونَ بِالْإِلَهِ الْحَقِّ رَبِّهَا  
إِلَّهًا وَاحِدًا صَمَدًا سَمِيعًا  
قَلِيدًا مَاجِدًا فَرْدًا كَرِيمًا  
الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ جَلَّتْ  
عَنْهُ أُنْمَا قَدْ شَاءَ رَبِّي  
إِنْ مَاشَاءَهُ أَحَدٌ وَمَا لَمْ  
وَأَقْسَامُ الْإِرَادَةِ إِنْ تُرِيدَهَا  
فَمَا قَدْ شَاءَهُ شَرَعًا وَدِينًا  
بِمَا وَقَعَ الْمَقْدَرُ مِنْ قَضَائِهِ  
مِنَ الطَّاعَاتِ فَهِيَ لَهَا مَحَبَّةٌ  
فَهَذَا قَدْ أَرَادَ اللَّهُ دِينًا  
وَرَبُّ الْعَرْشِ كَوْنَهَا فَكَانَتْ  
وِثَانِيهَا الَّذِي قَدْ شَاءَ دِينًا  
مِنَ الطَّاعَاتِ لَوْ وَقَعَتْ وَصَارَتْ  
وَلَكِنْ لَمْ تَقْعَ مِنْهُمْ فَبَاءُوا  
وِثَالُهَا الَّذِي قَدْ شَاءَ كَوْنًا  
كَفَعَلٍ لِلْمَعَاصِي أَوْ مُبَاحٍ

يَهْتَدُ السَّرَاسِيَاتِ مِنَ الْجِبَالِ  
نَعِيمٍ لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالٍ  
مِنَ اللَّذَاتِ رُؤْيَةً ذِي الْعِجَالِ  
عَظِيمًا قَدْ تَفَرَّدَ بِالْكَمَالِ  
بَصِيرًا ذِي الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ  
عَلِيمًا وَاسِعًا حَكَمَ الْفِعَالِ  
عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ ضَرْبِ الْمِثَالِ  
فَحَقُّ كَاتِبِينَ فِي كُلِّ حَالِ  
يَشَاءُ اللَّهُ كَانَ مِنَ الْمُحَالِ  
فَأَرْبَعَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِتَسَالِ  
مِنَ الْعِبَادِ الْمَوْفُوقِ لِلْكَمَالِ  
بِذَلِكَ فِي الْوُجُودِ بِإِلَّا اخْتِلَالِ  
إِلَهِي رَاضِيًا بِالْإِمْتِنَانِ  
وَشَرَعًا كَوْنَهُ فِي كُلِّ حَالِ  
وَلَوْلَا ذَلِكَ مَسَا كَانَتْ بِحَالِ  
مِنَ الْكُفْرَانِ أَصْحَابِ الْوَيْبَالِ  
عَلَى وَفَقِ الْمَجْبُوتِ بِالْفِعَالِ  
لِعَمْرِي بِالْخُسَارِ وَبِالنَّكَالِ  
بِتَقْدِيرِ الْحَوَادِثِ لِلْوَيْبَالِ  
فَلَمْ يَأْمُرْ بِهَا رَبُّ الْعَوَالِ

ولم يَرْضَ بِهَا مِنْهُمْ وَكَانَتْ  
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ بِكُفْرِهِمْ  
فَلَوْلَا أَنَّهُ قَدْ شَاءَ هَذَا  
لَمَا كَانَتْ وَلَمْ تَوْجِدْ عَيْبَانَا  
وَرَابِعُهَا الَّذِي مَشَاءَ رَبِّي  
فَلَمَّا مَنَّا لَمْ يَكُنْ مِنْ نَوْعِ هَذَا  
كَأَنَّ سَوَاعِدَ الْمَعَاصِي أَوْ مُبَاحٍ  
فَخَذَ بِالْحَقِّ وَاسْمُهُ إِلَى الْمَعَالِي  
وَالْعَبَسَةِ الْمَشِيئَةُ وَهِيَ حَقٌّ  
وَبَعْدَ مَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ فَاعْلَمْ  
وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ لَهُمْ عَلَيْهَا  
وَمَا الْأَفْعَالُ إِلَّا بِاخْتِيَارٍ  
لِذَلِكَ خَالِقٌ وَلَهُمْ كَمَا قَدْ  
وَنُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ كَمَا أَنَا  
وَنُؤْمِنُ بِالْقَضَا خَيْرًا وَشَرًّا  
وَأَمْسَلَكَ الْإِلَهِ وَإِنَّ مِنْهُمْ  
وَإِنَّ الْجَنَّةَ الْعُلْيَا مَثَابٌ  
وَإِنَّ النَّارَ حَقٌّ قَدْ أُعِدَّتْ  
وَإِنَّ شَفَاعَةَ الْمُعْصُومِ حَقٌّ

عَلَىٰ غَيْرِ الْمَحَبَّةِ لِلْفِعَالِ  
وَلَا يَرْضَىٰ الْفَسَاحِشَ ذُو الْجَلَالِ  
وَقَدَّرَ خَلْقَهُ فِي كُلِّ حَالٍ  
فَمَا قَدْ شَاءَ كَانَ بِسَلَا اخْتِلَالِ  
لَهُ كَوْنًا وَلَا دِينًا بِحَالِ  
وَلَا هَذَا وَهَذَا فِي الْوَيْثَالِ  
فَهَذَا الْحَقُّ عَنْ أَهْلِ الْكَمَالِ  
وَدَعَ قَوْلَ الْمُخْبِطِ ذَا الْخَيْالِ  
أَنْتَ بِالنَّصِّ فِي أَيِّ لَتَالِ  
هُدَيْتَ الرَّشِدَ فِي كُلِّ الْخِلَالِ  
لِعَمْرِي قَدْرَةٌ بِالْإِفْتِعَالِ  
وَرَبِّي ذُو الْمَعَارِجِ وَالْجِلَالِ  
أَتَىٰ فِي النَّصِّ فَاسْمِعْ لِلْمَقَالِ  
وَبِالرُّسُلِ الْكِرَامِ ذَوِي الْكَمَالِ  
وَبِالْقَدْرِ الْمَقْدَرِ لَا نُبْسَالِي  
لِعَمْرِي مُصْطَفِينَ لِنَدَى الْجَلَالِ  
لِأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِ انْتِقَالِ  
لِأَهْلِ الْكُفْرِ أَصْحَابِ الْوَبَالِ  
لِأَصْحَابِ الْكِبَائِرِ عَنْ نِكَالِ

وَتُؤْمَنُ بِالْحِسَابِ وَذَلِكَ حَقٌّ  
 وَكُلُّ سَوْفَ يُؤْفَى بِسَوْمِ حَشْرِ  
 وَتُؤْمَنُ أَنَّ أَعْمَالَ السَّبْرِيَا  
 فَلَيْسَتْ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ مِنْهُمْ  
 وَلَكِنْ كَيْ لَتُحْصَى ثُمَّ يُلْقَى  
 وَتُؤْمِنُ أَنَّ لَا شَكَّ نَجْرَى  
 فَتَسْأَلُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ  
 وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ  
 وَمَعْرَاجُ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقٌّ  
 وَفِي الْمَعْرَاجِ رَدُّ مُسْتَبِينَ  
 وَمَنْ يَنْحُو طَرِيقَتَهُمْ يَبْغَى  
 بِتَأْوِيلٍ وَتَحْرِيفٍ وَهَذَا  
 وَأَنَّ الْحَوْضَ لِلْمَعْصُومِ حَقٌّ  
 وَتُؤْمِنُ أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ  
 إِلَى الْمَقْبُورِ ثَمَّةً يَسْأَلُنِيهِ  
 سِوَى مَنْ كَانَ يَوْمًا ذَا مَعْصَايِ  
 إِذَا مَسَّامُ تَكْفَّرَ تَلْكَ عَنْهُ  
 وَآخِرُ بِالشَّقَاوَةِ سَوْفَ يَلْقَى

وَكُلُّ سَوْفَ يُجْزَى بِانْتِحَالِ  
 كِتَابًا بِالْيَمِينِ أَوْ الشَّمَالِ  
 سَتُوزَنُ غَيْرَ أَصْحَابِ الضَّلَالِ  
 كَأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ  
 إِلَى قَعْرِ النَّهْيِ بِذَوِي النَّكَالِ  
 عَلَى مَتْنِ الصَّرَاطِ بِكُلِّ حَالِ  
 وَهَؤُلَاءِ هَالِكٌ لِلنَّارِ صَالٍ (١)  
 لِيَوْمِ الْحَشْرِ مَوْعِدُ ذِي الْجَلَالِ  
 بِذَاتِ الْمُصْطَفَى نَحْوَ الْعَوَالِ  
 عَلَى الْجَهَنَّمِ (٢) الْمَغْلِ الْغَوَالِ  
 وَعُدْوَانِ وَقِسُولِ ذِي وَبَالِ  
 هُوَ التَّعْطِيلُ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ  
 لِأَهْلِ الْخَيْرِ لَا أَهْلِ الضَّلَالِ  
 سَيَأْتِي الْفَاتِنَانِ بِكُلِّ حَالِ  
 فَتَسْأَلُ بِالثَّبَاتِ بِلاِ اخْتِلَالِ  
 سَيَلْقَى غَيْبَهُمَا بَعْدَ السُّوَالِ  
 بِأَشْيَاءِ مُمَحَّصَةٍ بِحَالِ  
 عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْ سُوءِ الْفِعَالِ

(١) صال : قال تعالى : « يصلى نارا حامية » . فهى اسم فاعل من  
 « صلى » .  
 (٢) الجهنمة المغل : المغالون .

وَتُؤْمَنُ بِالَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ  
 كَذَلِكَ التَّابِعُونَ وَتَابِعُوهُمْ  
 وَإِنَّ الْفَضْلَ لِلْخَلْفَاءِ حَقٌّ  
 أَبُو بَكْرٍ فَفَسَارِقُ السَّبْرَايَا  
 عَلِيٌّ مِنْ بَعْدِهِ وَهَمُوا فَهُمْ لَهُمْ  
 وَكَالْأَعْلَامِ لِلْحَيْرَانِ بَلْ هُمْ  
 وَكُلُّ كِرَامِيَّةٍ ثَبَتَتْ بِحَقٍّ  
 نِسْوَالٌ مِنْ كَرِيمٍ حَيْثُ كَانُوا  
 وَلَيْسَ لَهُمْ نِسْوَالٌ أَوْ جِيَاءٌ  
 وَإِنَّ الْخَرْقَ لِلْعَادَاتِ فَاعْلَمْ  
 فَنَوْعٌ مِنْ شَيَاطِينِ غُوَاةٍ  
 وَنَوْعٌ وَهُوَ مَا قَسَدَ كَانَ يَجْرِي  
 مِنَ الرَّحْمَنِ تَكْرِمَةً وَفَضْلًا  
 وَلَكِنْ لَيْسَ يَوْجِبُ أَنْ سِيدَعَى  
 فَمَا فِي الْعَقْلِ مَا يَقْضِي بِهِذَا  
 وَفَسَارِقَ ذَلِكَ النَّوْعَيْنِ أَمْرٌ  
 سَلُوكُ طَرِيقَةِ الْمَعْصُومِ حَقًّا  
 فَمَنْ يَسْلُكُ طَرِيقَتَهُ بِصِدْقٍ  
 وَمَنْ يَسْلُكُ سِوَاهَا كَانَ حَتْمًا

خِيَارُ النَّاسِ مِنْ صَحْبِ آلِ  
 عَلِيٍّ دِينِ الْمُسَدَى وَالْإِنْتِحَالِ  
 وَتَقْسِيمِ الْخِلَافَةِ بِالنِّسْوَالِ  
 فَسَلُّوا النَّوْرَيْنِ (١) ثُمَّ عَلِيٌّ عَالٍ  
 نَجُومُ الْأَرْضِ كَالدَّرَرِ الْعَوَالِي  
 هِدَاةٌ كَالرَّعْسَانِ مِنَ الْجِبَالِ  
 فَحَقٌّ لِلْوَالِيِّ بِلَا اخْتِلَالِ  
 بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ أَهْلُ انْفِعَالِ  
 لِمَنْ يَدْعُوهُمْ مِنْ كُلِّ عَسَالِ  
 عَلِيٌّ نَوْعَيْنِ وَاضِحَةٍ الْمِثَالِ  
 لِمَنْ وَالْأَهْمُ مِنْ ذِي الْخِيَالِ  
 لِأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ  
 لِشَخِصٍ ذِي ثَقَمِي سَامِي الْمَعَالِ  
 وَيَرْجَى أَوْ يُخَسَفُ بِكُلِّ حَسَالِ  
 وَلَا فِي الشَّرْعِ يَا أَهْلَ الْوَبَسَالِ  
 هُوَ الْفَصْلُ الْمَحْكُمُ فِي الْمَقَالِ  
 وَتَوْجِيهُدُ بِإِخْلَاصِ الْفِعَالِ  
 فَمِنْ أَهْلِ الْوَالَا لِذِي الْفَسَالِ  
 بِلَا شَكٍّ يَخَالِجُ ذَا انْسِلَالِ

(١) ذو النورين : هو عثمان بن عفان .

ونؤمنُ أنَّ عيسىٰ سوفَ يأتي  
 ويقتلُ لليهودِ وكلِّ بناغٍ  
 وربِّي خالقٌ مُحى ميمتٌ  
 وبالأسبابِ يخلقُ لا يقولُ  
 وفي القرآنِ ذلكَ مستبينٌ  
 لربِّ الشكِّ عنْ كُلِّ اعتقادٍ  
 على هذا ابنُ حنبلٍ وهو قولُ  
 ومنْ ينسبُ إليهمْ غيرَ هذا  
 ومَّا قال فيما زاعَ فيه  
 ومَّا أفعالٌ خيرٌ في حسابٍ  
 بل الأفعالُ والأفعالُ حقٌ  
 يزيدُ بطاعةِ الإنسانِ يومًا  
 وهذا قولُ أهلِ الحقِّ ممنْ  
 ودعني من خرافاتٍ وهنطٍ  
 وإنَّ السُّحتَ رزقٌ لا حلالٌ  
 وتكفيرٌ بسذنبٍ لا نراه  
 ولكنْ منْ أتى كُفْرًا بواحا  
 وإنَّ الهجرةَ المثلى لفرصٌ  
 ولمْ تنسخْ بحكمِ الفتحِ بل ذا

لقتلِ الأعورِ الباغي المُحالِ  
 ويحكمُ بالشرعيةِ لا يُبالي  
 هو الحقُّ المقدرُ ذو التَّعالي  
 لقسومٍ عندها قولُ الضلالِ  
 فأنبتنا به والحسبُ جبالِ  
 صحيحٌ عن أمثالِ ذى مقالِ  
 لأهلِ الحقِّ من أهلِ الكمالِ  
 فقد أخطأ أخطاءً ذا وبالِ  
 وأعنى في القصيدةِ ذا الأمالِ  
 من الإيمانِ مفروضِ الوصالِ  
 من الإيمانِ فاحفظْ لى مقالِ  
 وينقضُ بالمعاصي ذى السوبالِ  
 همُّ الأعلامِ من أهلِ الكمالِ  
 لأربابِ الجهالةِ والضلالِ  
 حرامٌ كلُّه لا كالحلالِ  
 لأهلِ القبلةِ المثلى بحالِ  
 وأشركَ في العبادَةِ لا يُبالي  
 على ذى قدرةٍ بالانتقالِ  
 بذلكِ الوقتِ والإسلامِ عبالِ



فإن عادت وصارت دار كفر  
لأن المصطفى قد قال ما قد  
يدكر بالبراءة من مقيم  
وذا من مسلم إذ جاء ذنب  
روى ذا الترمذي كذاك جاءت  
وجملة كل معتقد صحيح  
وعن سلف روى خلف ثقات  
فإننا باعتقاد واحتفال  
فإن رمت النجاة غدا وترجو  
نعيمًا لا يببىد وليس يغنى  
وحورًا في الجنان منعمات  
فلا تشرك بربك قط شيئًا  
ولا تذهب إلى الأموات جهلا  
ولا تجعل وسائل تترجيهم  
علم قادر بر كريم  
وليس بعساجز فيعان حاشا  
فلا يدرى بأحوال البرايا  
فتجعله الوساطة إن هذا  
وهذا يقتضى أن ليس ربى  
(١) لا تطف : لا تبخل ولا تمل .

فهاجز لا تطف (١) باعتزال  
روى الإثبات من أهل الكمال  
بدار الكفر بين ذوى الضلال  
كبير بالإقامة لا يسالى  
به الآيات واضحة لتال  
رواه الناس عن صحب وآل  
لنا بالنقل عنهم باحتفال  
له بالأخذ في كل الخلال  
نعيمًا لا يصير إلى زوال  
بندار الخلد في غرف عوال  
مليحات التبعل والدلال  
وأخلص في العبادة والفعال  
لنفع أو لضرر أو نوال  
فإن الله ربك ذو الكمال  
بصير سامع لسوى السؤال  
وليس بغائب أو ذى اشتغال  
فتدعو من يخسر بالسؤال  
لعمري من منزلات الضلال  
مسيرد النفع أو بدل النوال

ولا الإحسانُ إلا مِن شفيحٍ  
لِحاجتِهِ ورغبتِهِ إليه  
أليسَ اللهُ خالقُ كُلِّ شَيْءٍ  
وَمَنْ ذَا شَأْنُهُ وَلَهُ السَّبْرَايَا  
أَكَانَ يَكُونُ عَمُونَاً أَوْ شَفِيعاً  
وَيُكْرَهُهُ عَلَى مَا لَيْسَ يَرْضَى  
أَكَانَ يَكُونُ مِنْ يَخْشَاهُ رَبِّي  
وَيَشْفَعُ عِنْدَهُ كَرَهَا عَلَيْهِ  
لِحاجتِهِم ورغبتِهِم إليهم  
تعالى اللهُ خالقنا تعالى  
أليسَ اللهُ يَسْمَعُ مَنْ يُنَاجِي  
وَأَصْوَاتُ الْجَمِيعِ كَصَوْتِ فَرْدٍ  
فَلَا يَشْغَلُهُ سَمْعاً عَنْ سَمَاعٍ  
وَلَا يَتَسَبَّرُ الرَّحْمَنُ رَبِّي  
وَلَا يُغْلِظُهُ كَثْرَةُ سَائِلِيهِ  
بِكُلِّ تَفَنُّنِ الْحَاجَاتِ مِنْهُمْ  
فِيُعْطَى مِنْ يَشَاءُ مَا قَدَّ يَشَاءُ  
أليسَ اللهُ يَبْصُرُ كُلَّ شَيْءٍ  
دَبِيبَ النَّمْلَةِ السُّودَا اتعالى  
على صَخْرٍ أَصَمِّ ذَوِي سَوَادٍ

يَحْرُكُهُ فَيُعْطُ ذُو الْجَلَالِ  
وَهَذَا لَا يَكُونُ لِذِي الْكَمَالِ  
وَمَا لَكَ وَرَبُّكَ ذُو التَّعَالَى  
بِأَجْمَعِهَا الْأَسْفَلُ وَالْأَعَالَى  
يَخْبِرُ بِالْفَوَامِضِ وَالْفَعَالِ  
تعالى ذُو المَعَارِجِ وَالْمَعَالَى  
وَيَرْجُوهُ لِتَبْلِيغِ الْمَقَالِ  
كَمَا عِنْدَ الْمَلُوكِ مِنَ الْمَوَالَى  
لِخُوفٍ أَوْ رَجَاءٍ أَوْ نَوَالِ  
تَقَدَّسَ بِلْ تَعَاظَمَ ذُو الْجَلَالِ  
كَمَنْ يَدْعُو بِصَوْتِ السُّؤَالِ  
لِذِي الرَّحْمَنِ وَهُوَ عَلَى الْعَوَالَى  
لَمَنْ يَدْعُو وَيَهْتَفُ بِابْتِهَالِ  
بِالْحَاحِ الْمَلْحِينِ الْمَوَالَى  
جَمِيعاً بِالتَّضَرُّعِ وَالسُّؤَالِ  
وَأَصْنَافِ اللُّغَاتِ بِلا اِخْتِلَالِ  
وَيَمْنَعُ مَا يَشَاءُ مِنَ النَّوَالِ  
بِلا شَكٍّ وَيَبْصُرُ ذُو الْجَلَالِ  
وَأَعْطَى تِلْكَ فِي ظُلْمِ اللَّيَالَى  
شَدِيدِ حَالِكِ مِثْلِ الْكُحَالِ

ومُجْرَى الْقُوتِ فِي الْأَعْضَاءِ مِنْهَا  
 وَمَدُّ جَنَاحِهِ فِي جُنْحِ لَيْلٍ  
 وَيَعْلَمُ مَا أَسْرَّ الْعَبْدُ حَقًّا  
 فَمَنْ ذَا شَأْنُهُ أَيْصَحُّ شَرْعًا  
 مَعَاذَ اللَّهِ مَا هَذَا بِحَقٍّ  
 أَوْ مَعْقُولٍ ذِي حِجْرٍ عَدُولٍ  
 عَدِيمِ السَّمْعِ لَيْسَ يَرَاهُ يَوْمًا  
 وَيَتْرِكُ عَالِمًا حَيًّا قَدِيرًا  
 كَرِيمًا مَخْسِنًا بَرًّا جَوَادًا  
 لِعَمْرِي إِنْ مَنْ يَأْتِي بِهَذَا  
 وَعَقْلٌ يَرْتَضِي هَذَا لِعَمْرِي  
 وَدِينٌ يَقْتَضِي هَذَا الْدِينُ  
 وَأَهْلُوهُ أَضَلُّ النَّاسِ طُرًّا  
 فَلَا يَغْرُزُكَ إِقْرَارُ بَمَا قَدْ  
 بَانَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ  
 وَرِزَاقُ مَدْبِيرُ كُلِّ أَمْرٍ  
 فَهَذَا قَدْ أَقْرَبَ بِهِ قُرَيْشٌ  
 وَهُمْ يَدْعُونَ غَيْرَ اللَّهِ جَهْرًا  
 وَلِلْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ كَانَتْ

(١) النكال : التعذيب الشديد .

وَأَعْضَاءِ الْبَحْوِضِ بِكُلِّ حَالٍ  
 وَإِعْرَاقُ النَّيْسَاطِ بِلَا اخْتِلَالٍ  
 وَأَخْفَى مِنْهُ فَاسْمَعُ لِلْمَقَالِ  
 وَعَقْلًا أَنْ يُشَارِكَهُ الْمُوَالِي  
 وَلَا فِي الْعَقْلِ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ  
 إِلَى مَيِّتٍ رَمِيمٍ ذِي اغْتِفَالِ  
 عَدِيمِ الْعِلْمِ لَيْسَ يَذِي نَوَالِ  
 بِصِيرًا سَامِعًا فِي كُلِّ حَسَالِ  
 رَحِيمًا ذُو الْفَوَاضِلِ وَالنَّوَالِ  
 لَنُو خَبَلٍ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالِ  
 سَقِيمٌ ذَايَسْغُ وَإِ الْمَقَسَالِ  
 لِعَمْرِي جَاهِلٌ وَذَوُّ وَبَالِ  
 وَأَسْفَهُهُمْ وَأَوْلَى بِالنَّكَالِ (١)  
 أَقْرَبَ الْمُشْرِكُونَ ذَوُّ الضَّلَالِ  
 وَمَالِكُهُ وَذَا بِالْاقتِئَالِ  
 وَحَى قَادِرُ رَبِّ الْعَسْوَالِ  
 فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ فَاَسْمَعُ مَقَالِ  
 وَجَهْلًا بِالْمُهَيَّمِ ذِي الْجَلَالِ  
 عِبَادَتُهُمْ بِسَبْحِ مَعِ سُؤَالِ

وللأسموات هذا كان منهم  
 ونذير واستغاثته مستضام  
 وإن الحق إن تسلكه تنجو  
 طريق المصطفى المعصوم حقا  
 بأفعال له وجه فيها  
 بأنسواع العيادة من رجاء  
 وذبح واستغاثته مستغيث  
 ولا تخضع لغسير الله طيرا  
 وبالرغباء والرهباء منه  
 لربك لا لمخلوق وميت  
 فسوحده وأفرده بهذا  
 وأوضاع لأفلاك جهول  
 ولا تشرك علياً أو حسيناً  
 ولا البدوي أحمد والسوقي  
 ولا الحبر ابن إدريس<sup>(٢)</sup> وليثا  
 ولا تهتف بزینب<sup>(٣)</sup> والرفاعي<sup>(٤)</sup>

بخوف من رجاء وانذال  
 فبأهوا بالوبال وبالنكال  
 من الإشراف ذي الداء العصال  
 بتوحيد المهيم ذي الكمال  
 وبالأفعال منك بلا اختلال  
 وخوف والتوكل والسؤال  
 ونذير واستغاثته ذي الجلال  
 ولا تخشاه في كل الفعوال  
 بتعظيم وحب وانذال  
 ضعيف عاجز في كل حال  
 ودعنا من مزلات الضلال  
 حكايات ملفة لغال  
 ولا الجيل<sup>(١)</sup> في هذي الفعوال  
 تُناديهم وتدعو بابتها  
 ولا من كان معروفا بحال  
 ولا الست النفيسة<sup>(٥)</sup> ذي الجمال

(١) الجيلي : الجيلاني .

(٢) ابن إدريس : يقصد الشافعي .

(٣) السيدة زينب : تنسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل في صحة النسب ، وفي وجود جثمانها بمصر أقوال كثيرة ، ولها مسجد بالقاهرة في حي يعرف باسمها يؤمه كثير من المسلمين .

(٤) الرفاعي : السيد أحمد الرفاعي ، تنسب إليه طريقة صوفية تسبى بالرفاعية ، ولتباع هذه الطريقة لهم قدرة على التغلب على الثعابين ، ويعرفون كثيرا من فنون الشعوذة التي يفتنون بها الناس .

(٥) السيدة نفيسة : قبرها بمصر وبني أهل مصر مسجدا باسمها .

ولا الأخرى التي تُدعى وترجى  
أترجوا منهمو نفعاً وضراً  
وتنسى الله خالق كل شيء  
فهذا الجور والعدوان حقاً  
ويأتى مولىداً وضعوه جهراً  
وتبذل فيه أموالاً لتحظى  
أصبح المصطفى وضعوه قلوباً  
وهل كان الذي وضعوه أهدي  
أم القوم الذي وضعوه كانوا  
أحازوا للفضائل وانتصوها  
إلى أن أبرزوا منها كسوزاً  
وأصحاب النبي وتابعوهم بهذا  
معاذ الله إذ لو كان أهدي  
وكل طريقة خرجت وزاغت  
فإننا من طرائقهم براء  
فنبراً من ذوى الإشرار طراً  
ومن كل الروافض حيث زاغوا  
ومن قول النواصب<sup>(٢)</sup> حيث ضلت

لبذل أو لبداء ذى غسال  
بهذا الإلتجسا والابتيهال  
ومسالكه فربك ذو النوال  
ومذهب كل أفاك وغسال  
وجهلا وابتدعاء للضلال  
بأجسر ويح أممك فى المسال  
أم النوكاء<sup>(١)</sup> أهل الاحتيال  
من الصحب الكرام ذوى الكمال  
غواة جاهلين ذوى خبسال  
ولم تعرف لأصحاب وآل  
وفسزوا بالفضائل والمعالي  
الفضل كانوا فى انغزال  
لكان الصحب أولى بالفعال  
عن المشروع بالقول المحال  
إلى الله المهيم ذى الجسال  
ومن جهمة مغسل غسال  
فهم أهل المناكير والضلال  
حلومهمو بقسول ذى وبسال

(١) النوكاء : جمع نوك بضم النون وهو الاحمق العاجز الجاهل العيبى فى كلامه .  
(٢) النواصب : المعادين والمتاومين ، وهو مصطلح على فرقة ضالة من فرق الاسلام .

وَمِنْ قَوْلِ الْخَوَارِجِ قَدْ بَرَّئْنَا  
 بِمَا قَالُوهُ وَانْتَحَلُوهُ مِمَّا  
 فَقَدَ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أَمْرًا  
 وَنَبْرًا مِنْ أَشَاعِرَةِ غُوَاةٍ  
 وَمِنْ جَبْرِيةٍ كَفَرَتْ وَضَلَّتْ  
 كِنَانِي قُدْرَةَ الرَّحْمَنِ رَبِّي  
 وَمِنْ قَوْلِ بَنِ كُؤَلَابِ بَرَّئْنَا  
 وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ كِرَامٍ وَمَنْ  
 وَأَهْلَ الْوَحْدَةِ الْكُفَّارِ إِذْ هُمْ  
 وَمِنْ أَهْلِ الْحُلُولِ ذَوِي الْمَخَازِي  
 وَمَنْ قَالَ بِالْإِرْجَاءِ يَوْمًا  
 يَخَالَفُ شَرَعَ أَحْمَدَ ذِي الْمَعَالِي  
 وَنَبْرًا مِنْ طَرَائِقِ مُحَدَّثَاتِ  
 بِالْحَانِ وَتَضَدِيَّةِ<sup>(١)</sup> وَرَقِصِ  
 وَأَذْكَارِ مَلْفَقِيَّةِ وَشِعْرِ  
 فَحِينًا كَالْكَلابِ لَسَدَى انْتِحَالِ  
 وَتَلَقَى الشَّيْخَ فِيهِمْ مَثَلَ قَرْدِ  
 بَأَى شَرِيْعَةِ جَاءَتْ بِهَذَا

وَيَا بُعْدًا لِأَهْمَلِ الْأَعْتِرَالِ  
 يَخَالَفُ دِينَ أَرْبَابِ الْكَمَالِ  
 عَظِيمًا وَاجْتِرَاءً بِالْمَحَالِ  
 قَفَّوْا جَهْمًا بِسَرَأَى وَانْتِحَالِ  
 وَنَبْرًا جَهْرَةً مِنْ كُلِّ غَسَالِ  
 وَتَقْسِيرِ الْمُهَيْمِنِ ذِي الْجَلَالِ  
 فَلَسْنَا مِنْهُمْ أَبَدًا بِحَسَالِ  
 نُمَى بِالْأَقْسِرَانِ ذَوِي الضَّلَالِ  
 أَضَلُّ النَّسَائِسِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ  
 فَقَدَ جَاءُوا بِقَوْلِ ذِي وَبَّالِ  
 وَمِنْ كُلِّ ابْتِدَاعٍ وَانْتِحَالِ  
 وَأَصْحَابِ كِرَامٍ ثُمَّ آلِ  
 مَسْلَاهِ مِنْ مَلَاعِبِ ذِي الضَّلَالِ  
 وَمِسْزَمَارِ وَدُفٍّ ذِي اغْتِيَالِ  
 بِأَصْوَاتِ تَرُوقِ لَذِي الْخَبَالِ  
 وَحِينًا كَالْحَمْسِيرِ أَوْ الْبِغْسَالِ  
 يَسْلَعُبُهُمْ وَيَسْرِقُصُ فِي الْمَجَالِ  
 فَلَمْ نَسْمَعُهُ فِي الْعُصْرِ الْخَوَالِ

(١) تصدیه : صدی بییدیه صفق ، والتصدیه : التصفيق .

فَلَا وَاللَّهِ فِي دِينِ النَّصَبِيَّاتِ  
 وَلَا فِي شُرْعَةِ الْمُعْصُومِ هَذَا  
 أَصْحَابُ الْمُصْطَفَى فَعَلُّوهُ إِذْ هُمْ  
 وَعَمَّنْ جَاءَ ذَلِكَ لَيْتَ شِعْرِي  
 أَفِي دِينِ الْإِلَهِ الرَّقِصُ يَأْمَنُ  
 فَمَا فِي السِّدِّينِ مِنْ لَعِبٍ وَطُورٍ  
 بِأَشْعَارٍ مُشَبَّهَةٍ بِسُغْدِي  
 أَهْلُ صَحَّتْ بِذَلِكَ مُسْنَدَاتُ  
 عَنِ الْمُعْصُومِ بِالشَّرْعِ الْمُرَكَّبِي  
 وَعَنْ طُورٍ وَعَنْ لَعِبٍ وَرَقِصٍ  
 وَعَنْ أَحْدَاثٍ وَضَّاعٍ جَهُولٍ  
 وَزَيْدِيٍّ يَشِينُ السِّدِّينِ كَيْلًا  
 فَبَدُّوا الْعَقْلَ السَّلِيمَ إِذَا رَأَى ذَا  
 فَمَا فَعَلَ السَّرِيالُ يَكُونُ دِينًا  
 وَهَلْ صَحَّتْ بِذَلِكَ مُسْنَدَاتُ  
 كَسَبْتُمْ وَافْتَرَيْتُمْ وَاجْتَرَيْتُمْ  
 وَقَلْتُمْ إِنَّ هَذَا الرَّقِصُ دِينٌ  
 وَعَنْ أَهْلِ الصَّفَا قَدْ جَاءَ هَذَا  
 وَأَتِ بِالنَّاصِرِ وَالْمَخَازِي

(١) الروال : لعاب الدواب .

وَلَا دِينَ الْيَهُودِ أَتَى بِحَالٍ  
 فَعَمَّنْ جَاءَ يَا هَلِ الضَّلَالِ  
 بِفَضْلِ السَّبْقِ حَازُوا لِلْكَمَالِ  
 بِمَنْ أَبَدَاهُ مِنْهُمْ فِي انْتِحَالِ  
 تَهَوُّورٍ فِي الْمَقَالَةِ بِالْمُحَالِ  
 وَرَقِصٍ وَالتَّلْحُوسِ فِي الْمَقَالِ  
 وَهَنْدٍ أَوْ بِرَبَّاتِ الْجَمَالِ  
 أَحَادِيثُ رُوِيْنَ بِسَلَا اخْتِلَالِ  
 عَنِ الْأَدْنَسِ مِنْ قَيْلٍ وَقَالَ  
 أَتَتْ عَنْ مَاجِنٍ أَوْ ذِي خَيْالِ  
 بِسِدِّينِ الْمُصْطَفَى السَّامِي الْمَعَالِي  
 يَسُوعُ لَدَاخِلٍ فِيهِ بِحَالِ  
 أَبِي الْأَ يَسِدِّينَ بِسَلَا الْمَحَالِ  
 فِيمَا بُعِنْدَا لِأَصْحَابِ الرِّيَالِ  
 بِهَذَا الرَّقِصِ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ  
 فَلَا وَاللَّهِ يُعْرِفُ ذَا بِحَالِ  
 طَرِيقُ السَّالِكِينَ لِذِي الْجَلَالِ  
 نَعَمْ عَنْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ وَغَسَالِ  
 وَرَقِصٍ كَالنَّحْمِيرِ وَكَالرُّوَالِ (١)

فَأَمَّا عَنْ دَوَىِ التَّقْوَىٰ فَحَاشَا  
وَأَهْلُ الْأَتْبَاعِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ  
وَكَانَ سَلُوكُهُمْ حَقًّا عَلَىٰ مَا  
بِأَذْكَارٍ وَأُورَادٍ رَوَوْهَا  
وَحَالٍ يَشْهَدُ الشَّرْعُ الْمَزْكِيُّ  
وَمَعَ هَذَا إِذَا مَا جَاءَ حَالٌ  
مِنَ النَّكْتِ الَّتِي لِلْقَوْمِ تَرَوَى  
أَبُورًا أَنْ يَقْبَلُوهَا ذَلِكَ إِلَّا  
كِتَابُ اللَّهِ أَوْ نَصُّ صَحِيحٌ  
وَقَدْ قَالُوا وَلَا يَغْرُزُكَ شَخْصٌ  
وَيَمْشِي فَوْقَ ظَهْرِ الْمَاءِ رَهْوًا<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ يَكُ سَالِكًا فِي نَهْجٍ مَنْ قَدِ  
فَذَلِكَ مِنْ شَيَاطِينِ غُشَاةٍ  
فَسَدَّ عَنْكَ ابْتِدَاعًا وَاخْتِرَاعًا  
فَهَذَا كُلُّ مَا نَرَضَىٰ وَنَدَعُو  
وَلَمْ نَسْتَوْعِبِ الْمَسْرُوعَ لَكِنْ  
فَأَجِيبْ فِي الْإِلْسِ وَعَادِ فِيهِ  
وَأَهْلَ الْعِلْمِ جَالِسَهُمْ وَسَائِلُ  
وَلَا يَذْهَبُ زَمَانُكَ فِي اغْتِفَالِ

فهم أهل التقى والابتهال  
لعمري ذو ابتداع في انتحال  
عليه الشرع دل من الكمال  
عن الإثبات عن صحب وآل  
له بالاقتراف في كل حال  
بأمر وارد لذوى الكمال  
وتعرض في الفنا في ذ المجال  
بحكم الشاهدين بلا اختلال  
صريح واضح لذوى المعالي  
إلى الآفاق طار ولا يبالي  
ويأتى بالخوارق بالفعال  
أق بالشرع في كل الخصال  
لمن والأهمل من كل غسال  
وسير في إثر أصحاب الكمال  
عليه الناس من حسن الخلال  
ذكرنا جملة في ذ المجال  
وأبغض جاهدا فيه ووال  
ولا تركز إلى أهل الضلال  
بلا بحث وفي قيل وقال

(١) رهوا : سيرا سريعا .



ومُر بالعرفِ وانه عن المناهى  
 دعاني واقتضى نظمي لهذا  
 وحقُّ إجابةٍ لسؤالٍ خجلٌ  
 فعارضتُ الذى لأنترضىه  
 وزدنا فيه أبحاثا حسانا  
 فياذا العرشُ ثبنتنى وكُن لي  
 وحقُّ فيك آمالي وجُد لي  
 وصلَّ جَبلى بحبلِك واعفُ عني  
 وصلَّ اللهُ ماقد صابَ وذقُّ  
 على المعصومِ أحمدَ ذى المعالى  
 فذا مِن شأنِ أربابِ الكمالِ  
 قريضُ قد رأيتُ لذى الأمالِ  
 وقد أسعفتُه بالامتنثالِ  
 وأبقيتُ الذى للشكِّ جالِ  
 عليه الناسُ فى العُصْرِ الخوالِ  
 نصيراً حافِظاً ولمنْ دعالى  
 بعلمِ نافعٍ ياذ الجلالِ  
 جميعِ السوءِ من كُلى الفِعالِ  
 ولاحِ السِرِّقُ فى ظلمِ اللِيالى  
 وأتبعاعِ وأصحابِ وآلِ

\* \* \*

\* \* \*

## هجمة المتطاول

هجاء غبي جاهل ذى حماقة  
وما ذاك بالدعوى ينال وبالمنى  
فأبدي قريضاً من سفاهة رأيه  
وهمطٍ وخرطٍ بالسباب وبالهجاء  
وقال بلا علم وسلطان حجة  
وقد كنتُ فيما قد مضى عنه معرضاً  
ولم أتعرض للغبي بسببه  
بنصرتيه من ليس اللدين ناصراً  
فعاب علينا نصرتنا لذوى الهدى  
وما ذاك إلا أننا بتفضّل  
نحوطُ سياج الدين عن مُتمردٍ  
وتشييدنا أعلام سنة أحمد  
ونحمي جمى قسوم كرام أعزة  
أولئك هم أنصار دين محمد  
وأنصارهم من كل أروع باسّل  
بنجد أقام الدين بعد انطماسه

توهم أنّ الحق ما هو فبائسله  
ولكنه بالعلم تسمو فضائسله  
بهدم علامات أشادت أوائله  
على أنه الأجرى به وهو حاصله  
تسلوح جهاراً باليقين دلائله  
ولم أكثر يوماً بما هو قائله  
وإن كان قد شاعت جهاراً قلاقله (١)  
وهل هو إلا مارج (٢) العقل ذاهله  
وزحبتة نحو العضلات بلايله  
علينا من المولى العميم فواضله  
يروم له خرقة فتوؤى معاقيله  
بقمع ذوى الكفران ممن تناضله  
ونهجو الذى يهجوهمو وننازلسه  
بنو الشيخ من شاعت بنجد فضائله  
يُحامى عن التوحيد من قد يُخاتله  
ومن قبلهم والشر قد عم باطله

(١) قلاقله : جمع قلقل ، وهو الاضطراب والازعاج .  
(٢) مارج العقل : مضيع العقل .

فسرنا على منهاجهم وطريقهم  
بتكفير عبَاد القبور جميعهم  
كذلك عبَاد القبور الذين هم  
وقد بلغتهم قبل ذلك حُجَّةٌ  
ومن قد يؤالهم ويركنُ نحوهم  
وتبغضه في الله من أجلِ أَنَّهُ  
وليكن عند المشركين ولم يكنْ  
فهاظ<sup>(١)</sup> الغبيُّ القَدْمُ هذا وعاظه  
وحرَّرَ هذا الهجوَ من أَجلِ أَنَّهُ  
ولم أرَ إلا سبعةَ من نظامه  
وإنشأه بيتاً قديماً بقوله  
ثكلتك لو وفقت للرشدِ لم تفه  
فما خطل<sup>(٢)</sup> في القولِ أحسب أَنَّهُ  
لدى كُلِّ ذى علمٍ وفقهٍ وفطنةٍ  
ولكننى والحمدُ لله وحده  
أولو العلمِ والتقوى وكلُّ مُحققٍ  
وما قاله أسيأخنا من بينهم

لننجو في يومٍ عظيمٍ مهاولهُ  
وتكفيرنا الجهمى أو من يُشاكلهُ  
أباضةٌ هذا الوقتِ من نناضلهُ  
وقامت عليهم بالبلاغِ دلائلهُ  
فلسنا له إلا بهجرٍ نعاملهُ  
يناضلُ عنهم بالهوى فنناضلهُ  
ليظهرَ دين الله فيمن يُخاللهُ  
ليحظى لدى من ليس تُرضى شمائلهُ  
تدومُ له لذاته ومآكلهُ  
محققةٌ قد حررتُها أناملهُ  
زهيرٌ لدى جهلٍ بما هو قائلهُ  
بظلمٍ وعدوانٍ دَهتكَ عواضلهُ  
سواياً ولم تظهر على دلائلهُ  
يحوط جَمَى التوحيدِ عن يماجلهُ  
أقولُ بما قد حررتهُ أوائلهُ  
من العلماءِ من قد تسامت فضائلهُ  
فسلهم إذا لم تدْرِ ما أنتَ فاعملهُ

(١) هاظ : هاط بالطاء يهبط بمعنى ضجح وأجلب يقال : « مازال في هيط ومييط » أى ضجاج وشر وجلبة ، وأظنها بالطاء لا بالطاء .  
(٢) خطل : مصدر معناه الحق والخفة وفساد الرأى والمنطق .

وَمِنْ قَوْلِهِ فِي نَظْمِهِ وَافْتِرَائِهِ  
(تَرَشَّحْتَ لِلْعِلْمِ الشَّرِيفِ مُفَاخِرًا  
وَدَا فِرِيَةً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّه  
فَمَا كُنْتُ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ مُفَاخِرًا  
وَمَا قُلْتُ يَوْمًا إِنِّي أَنَا عَالِمٌ  
وَإِنْ كُنْتُ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ مُنَاضِلًا  
فَلَا ذَهَبًا أَوْ مَذْهَبًا كُنْتُ طَالِبًا  
أَفَاخِرُ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ لِنَيْلِهِ  
فَلَا رَتْبَةً أَرْجُو وَلَسْتُ مُزَاجِمًا  
سِوَى أَنِّي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ  
وَأَحْمَى حِمَى التَّوْحِيدِ عَنِ مُتَمَرِّدٍ  
وَذَاكَ بِقَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ  
فَوَيْحَكَ هَلْ هَذَا مُفَاخِرَةٌ بِهِ  
وَمِنْ قَوْلِهِ فِي نَظْمِهِ مُتَمَنِّيًا  
(دَهْتِكَ الدَّوَاهِي يَابِنَ سَحْمَانَ كُلِّهَا  
تَسِيءُ ظَنُونًا بِالشَّبِيبِي وَصِهْرِهِ  
)وَلَيْسَ بِمَا قَدْ قُلْتَ يَاشِرًا وَاهِمًا  
أَقُولُ لِعَمْرِي مَا أَصِيبَتْ وَإِنَّمَا  
فَأَيُّ الْمَقَالِ السُّوءِ وَيَحْكُ قَلْتَهُ  
فَفِي كَشْفِنَا لِلشَّبْهَتَيْنِ دَلَائِلُ

وَكَانَ هُوَ الْأَحْرَى بِمَا هُوَ قَائِلُهُ  
وَلَسْتُ بَدَى عِلْمٍ عَلَيْكَ دَلَائِلُهُ  
عَلَى مِنَ الْبُهْتَانِ وَالْإِفْكَ حَاصِلُهُ  
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرَدَيْتُ بِهِ مِنْ أَنَاضِلِهِ  
وَلَمْ أَتَرَشَّحْ لِلَّذِي أَنَا جَاهِلُهُ  
فَمِنْ مَنْ مَنْ فَاضَتْ عَلَى فَوَاضِلِهِ  
وَلَا مَنْصِبًا بِالْعِلْمِ تُرَجِّي وَسَائِلِهِ  
وَمَا أَنَا إِلَّا غَامِضُ الذِّكْرِ خَامِلُهُ  
لَأَرْبَابَهَا يَوْمًا كَمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ  
أَرَدْتُ عَلَى مَنْ قَدْ دَهْتَنَا عَوَاضِلُهُ  
يَحَاوُلُ أَنْ يَسْمُوَ عَلَى الْحَقِّ بَاطِلُهُ  
وَأَقْوَالُ أَهْلِ الْعِلْمِ حَقًّا نُقَابِلُهُ  
ثَكَلْتِكَ دَعُ عَنْكَ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ  
وَذُو الْعَرْشِ عَمَّا قَالَ لِأَبْدٍ سَائِلُهُ  
جِزَاءَ الْمَقَالِ السُّوءِ إِذْ أَنْتَ قَائِلُهُ  
وَكَلَّ إِمَامٍ بَانَ فِينَا فَضَائِلُهُ  
وَلَكِنْ سُوءَ الْفَهْمِ تَبَدُّو عَوَاضِلُهُ  
دَهْتِكَ ظَنُونُ الْجَهْلِ فِيمَا تُحَاوِلُهُ  
أَبْنَهُ لَنَا فَالْحَقُّ تَسْمُو دَلَائِلُهُ  
تَبَيَّنُ أَنَّ الْحَقَّ مَا أَنَا قَائِلُهُ

على منهج الأشياخ من آل شيخنا  
لأنهم كانوا على منهج المحدثي  
وأما الشببي فالذي قال وأضح  
فراجعه بالإنصاف إن كنت عالماً  
فسل عنه من يدري به وغوامضاً  
وراجع كلامي معنياً ومفكراً  
إذا كنت من ثوب التعصب عارياً  
لتعرف يا مغرور من شرّ واهم  
ومن كان سوء الفهم غاية علمه  
فقد ضلّ مسعاه وخاب رجاؤه  
فبين لنا من قولنا سوء فهمنا  
فهذا طريق العلم لا القول بالهوى  
ومن قوله في نظمه متهمكماً  
(وما أنت إلا شاعر ذو قصائد  
ولازم للا أدري لا تكرهنها  
وهذا قليل في الجواب عجالة  
أقول نعم إني لبالشعر عارف  
وأبدل في ذات الإله قصائدي  
وما كنت مداحاً به متآكلاً

نسير ونرمي من بغى ونسازله  
ومورد صدق صافيات مناهله  
صريح ينادي بالتهافت باطله  
وإن كان قد تخفى عليك غوائله  
تضمنها إذ أنت ويحك جاهله  
فسوف ترى من كان تبدوعواضله<sup>(١)</sup>  
ومن ثوب جهل أزعجتك غلائله  
بقول بسوء الظن والجهل حاصله  
ومحصله فيما يرى ويحاوله  
وقد باء بالسوء الذي هو قائله  
لنرجع أو تتلى عليكم دلائله  
وبالجهل والدعوى كما أنت فاعله  
وذلك عن جهل نمته أباطله  
فدع عنك في الأحكام ما أنت جاهله  
ولا تتبع ظناً تصبك غوائله  
وسوف ترى مالا تطيق تحاوله  
إذا شئت أن أهجو به من أناضله  
وأردى بها من شاع في الدين باطله  
ولا كنت ذماماً لمن قل نائله

(١) عواضله : من العضل وهو المنع والتضييق .

خَلا إِنِّي أَهْجُو بِهِ كُلَّ مَلْحَدٍ  
وَقَدْ أَعْجَبَ الْقَدَمُ الْغَيْبُ بِنَفْسِهِ  
وَإِنَّ أَمْرًا يُهْدِي الْقَصَائِدَ نَحُونًا  
كَمَسْتَبْضِعٍ تَمْرًا لَخَيْبِرَ ضَلَّةً  
وَكَيْفَ يَعْيبُ الْقَدَمُ بِالشَّعْرِ قَائِلًا  
وَيَأْتِي بِهِ بَغْيًا وَظُلْمًا وَفِرْيَةً  
فَهَلْ قَالَ هَذَا الْوَعْدُ إِلَّا قَصَائِدًا  
وَلَمْ نَرَ شَيْئًا غَيْرَ تِلْكَ وَضَمْنَهَا  
فَإِنْ كَانَ ذَا عِلْمٍ وَلَيْسَ بِشَاعِرٍ  
بِعِلْمٍ وَتَحْقِيقٍ وَقَوْلٍ أَثْمَةً  
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا التَّهْوِيرِ قَوْلُهُ  
فَمَا هَذِهِ الْأَحْكَامُ إِنْ كَانَ عَالِمًا  
فَأِنِّي بِكَشْفِ الشُّبُهَاتِ ذَكَرْتُهَا  
وَفِي كَشْفِ أَوْهَامٍ لَهُ قَدْ أَبْنَتْهَا  
فَإِنْ كَانَ تَكْفِيرِي لِكُلِّ مُعْطَلٍ  
وَكَلِّ أَبَاضٍ إِلَى الْجَهْمِ يَنْتَمِي  
وَيَنْسِكُ لِلْأَوْثَانِ وَالْجَسَنِ نَسْكَهَ  
هُوَ الْجَهْلُ بِالْأَحْكَامِ فَاشْهَدْ بَأَنَّا  
وَيَعْلَمُهُ مَنْ كَانَ بِاللَّهِ عَالِمًا  
وَلَفْظُهُ لَا أَدْرِي فَإِنِّي مُلَازِمٌ

يُجَادِلُنَا فِي دِينِنَا وَنَجَادِلُهُ  
فَظَنَّ سِفَاهًا أَنَّنَا لَأَنْزَالُهُ  
لَفِي سَكْرَةٍ فِيهَا يَرَى وَيُحَاوِلُهُ  
وَجَهْلًا بَمَنْ يَهْجُوهُ مِمَّنْ يُقَابِلُهُ  
مُحَقًّا مُصِيبًا فِي الَّذِي هُوَ قَائِلُهُ  
تُوَيِّدُ أَحْزَابَ الضَّلَالِ جَحَافِلُهُ  
تَخَالِفُ مَا قَدْ حَرَّرْتَهُ أَوَائِلُهُ  
مُخَالَفَةُ الْحَقِّ الصُّرَاحِ دَلَائِلُهُ  
فَهَلَّا بِغَيْرِ الشُّعْرِ جَاءَتْ رَسَائِلُهُ  
بِهِمْ عَزَّ رُكْنُ الدِّينِ عَمَّنْ يُخَاتِلُهُ  
فَدَعُ عَنْكَ فِي الْأَحْكَامِ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ  
بِتَفْصِيلِ مَا قَدْ حَرَّرْتَهُ أَنْامِلُهُ  
وَوَضَّحْتَهَا وَالْحَقُّ تَسْمُو دَلَائِلُهُ  
وَأَبْحَثُهُ عَنْ كُنْهَاتِهَا وَأَسَائِلُهُ  
كَفُورٍ بَرَبٌ لَيْسَ شَيْءٌ يَمَاتِلُهُ  
بِبَعْضِ الَّذِي قَدْ قَالَهُ وَيُشَاكِلُهُ  
وَيَدْعُو سِوَى الرَّحْمَنِ وَالْكَفْرِ حَاصِلُهُ  
عَلَى ذَلِكَ الْجَهْلِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ  
يَغَارُ لِدِينِ اللَّهِ مِمَّنْ يُخَاتِلُهُ  
وَمَنْ لَمْ يَلَازِمَهَا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

وَحَسْبِي الَّذِي أَدْرَى وَمَا كُنْتُ جَاهِلًا  
وَدُونَكَ بَعْضًا مِنْ جَوَابِ عُجَالَةٍ  
وَأَمْسَكْتُ عَنْ بَسْطِ الْجَوَابِ لِقَوْلِهِ  
لِنَنْظُرَ فِيهَا يَأْتِنَا بَعْدَ أَنْ يَكُونُ  
وَإِنْ كَانَ تَشْبِيهَا وَجْهًا فَإِنَّهُ  
وَلَا شَكَّ عِنْدِي أَنَّ ذَلِكَ كَلَّمَهُ  
وَمَا هُوَ إِلَّا الِهْمَطُ وَالْخَرْطُ بِالْمَنْىِ  
وَجَاءَ بِمَا يَشْفِي وَيَسْرِدُ عِصْمَةَ  
يَعْرِى لظَمَانَ فَمَدَّ جِءَ نَحْوَهُ  
وَمَا كَانَ هَذَا الِهْمَطُ فِي هَسَائِنِهِ  
وَيُوجِبُ أَنَّ نَسْتَخِفُّ لَخَرْطِهِ  
فَمَنْ كَانَ فِي حَزْبِ الضَّلَالِ وَنَصْرِهِ  
وَمَنْ نَصَرَ الْإِسْلَامَ كَانَ مُؤَيَّدًا  
فَوَيْحَكَ خَيْرِنِي أَهْلَ كَانَ مِنْ يَكُنْ  
يَذُبُّ عَنِ الْجَهْمِيَةِ الْمَغْسَلِ الْأُولَى  
وَعَنْ فِرْقَةٍ بِالْإِعْتِرَالِ تَمْدَهُبُوا  
وَقَدْ سَلَكُوا فِي الْإِعْتِقَادِ لِمُورِدِ  
أَهْلُ كَانَ هَذَا وَيَلِ أَمَكَ كَالَّذِي

أَدْعُهُ لَذِي عِلْمٍ بِهِ وَنَسَائِلُهُ  
تَعْجَلُهَا فِي زَعْمِهِ فَتُعَاجِلُهُ  
وَسَوْفَ تَرَى مَا لَا تُطِيقُ تَحَاوُلُهُ  
بِحَقِّ فَإِنَّا لَا نُطِيقُ نَقَابِلُهُ  
يَعُودُ سَرَابًا كَالَّذِي هُوَ قَائِلُهُ  
مِنَ الْفَشْرِ وَالْأَعْيَاءِ بَلْ هُوَ حَاصِلُهُ  
وَلَوْ كَانَ صِدْقًا مَا تَخَلَّفَ بَاطِلُهُ  
وَلَكِنَّه آلَ تَلُوحُ عَسَاقِلُهُ (١)  
تَخَلَّفَ مَا يَرْجُو وَنَاحَتْ ثَوَاكِلُهُ  
يُضَعِّعُ مِنَّا جَسَائِنًا وَيُزَايِلُهُ  
وَهِيهَاتَ لَنْ يَجْلِيَهُ مَا هُوَ قَائِلُهُ  
سَتَنْجَابُ بِالتَّحْقِيقِ عَنَّا قَسَاطِلُهُ (٢)  
وَمَنْ خَذَلَ الْإِسْلَامَ فَاللَّهُ خَاذِلُهُ  
بِجَانِبِ أَهْلِ الشَّرِّ تَزْفُوا جَحَافِلُهُ  
وَمَنْ يَنْحِ هَذَا النِّحْوَةَ مِمَّنْ يُشَاكِلُهُ  
أَبَاضِيَّةً هَذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ تُنَاضِلُهُ  
كَمَنْهَلِ عُبَادِ الْقَبْسُورِ مَنَاهِلُهُ  
بِجَانِبِ أَهْلِ الْحَقِّ تَزْفُوا مَحَافِلُهُ

(١) عساقله : السراب أو القطع المتفرقة من السحاب .  
(٢) قساطله : القسطل الغبار ، وأم قسطل : الداهية .

ومن كان أضحى جماهداً ومجاهداً  
يناضلُ عن دينِ الهدى كلَّ مبطلٍ  
ففي أيِّ ذِ الحزبينِ كنتَ فإنَّمَا  
تزلزل أصحاب الضلال زلزاله  
وتحطم أرباب الضلال جحافلُه  
قرينُ الفتي من دهره من يشاكلُه

\* \* \*

تأملتُ ما قالَ الغبيُّ عَجالَةً  
إذا ما أوام أمه من جوى الصدى  
ولم أر فيما قد مضى غيرَ سبعةٍ  
وقد جاء في منظومته بتمامه  
وصاحبه قد جارَ في القول واعتدى  
ولا ذنبَ لي عندَ الغبيِّ يسرومه  
فحررتُ أبياتاً على بعضِ نظميه  
فذاك على ما قد كتبناه أولاً  
ولما أتاني نظمُه بكَماله  
فلم أر إلا أحنَّةً ومضاضةً  
فحررَ نظماً خصاله من غبائه  
معاني مبانيه أضاليلُ جاهلٍ  
فمن قيله فيها وخبثُ مراميه  
وتكتبُ عمداً أما بهم أنت كاتبُ  
إذا هو آل لامعاتُ عساقله  
تخلفَ ما يرجو وناحت ثواكله  
أجبتُ عليها باختصارٍ نعاجلُه  
فأهونُ به نظماً لقد خاب قائلُه  
علينا ببهتانٍ لأمرٍ يُحاولُه  
سوى البغي أو إرضاءِ قدمٍ يُخاللُه  
جزاءٍ وفاقاً للذي هو فاعلُه  
وهذا على هذا الأخيرِ نقابله  
وقلبتُ أفكارى لماذا يُحاولُه  
أمضتُه حتى أزعجتُه بلايله<sup>(١)</sup>  
رصيناً وما يدري بما هو حاصلُه  
وأوهامُ أوغزازٍ نمتها غلائله  
على أنها أخلاقُه وشائله  
إلى آخر البيت الذي هو قائلُه

(١) بلايله : البلبلة اختلاط الاسنة وتفريق الآراء ، والبلبال : البرحاء في الصدر .



ومعناه أنى للوعيد نسيته  
فأى وعيد في الذي قد كتبته  
أذاك على نصرى لسدين محمد  
وتبييننا أقوال كل محقق  
وتسفيه آراء المحامى لفرقة  
وحضى على بغض الموالى وراكن  
فإن كان ما قال الأئمة قبلنا  
ضلالاً وفي هذا وعيد محقق  
فقد خاب مسعى كل حير وجهبذ<sup>(١)</sup>  
فإن لم يكونوا المهتدى بهداهم  
وإن لم يكن ما وضحوه وقرروا  
هو الحق فأتوا بالبيان لنعوى  
ومن قوله في نظمه حين ما هدى  
وتحسن ظناً بالمسويلى محمد  
(أيجوز ظن سوء بالمسلم الذى  
أقول به كسر يبين لذى النهى  
وما الطعن فى الأنساب من أمر ديننا  
بلى إنه للجاهليسة مسذهب

وأنى أوان الكتب إذ ذاك ذاهله  
ثكلتك لو تدرى بما أنت فاعله  
وتكفيرنا الجهمى أو من يماثله  
بتزييف ما قالوه مما تحاوله  
يجادلنا فى كفرهم ونجادله  
إليهم لكى تبقى لديهم مسآكله  
وقلناه فيمن قد دهى الدين باطله  
أكون له عند الكتابة ذاهله  
ومن باء ولاء القوم تزهو محافله  
فمن ذا الذى ترجى وترضى شمائله  
من الدين ماتسمو جهاراً دلائله  
ونرجع كيلاً نردى من يعامله  
وقال من البهتان مأهو قائله  
ومن كان فى البهتان ظلماً يماثله  
يقول مقالاً تستبين محامله  
وبيت مضى قد قال فيه وذاهله  
فسل عنه أهل العلم إذ أنت جاهله  
فسرت على منهاج من ذاك باطله

(٢) جهبذ : النقاد الخبير .

وليس على عبدٍ تقىً نقيصةً  
 وليس الهوبلى ياجوبه لفظنة  
 فليس بجهمى فسترميه بالردى  
 وليس يواليهم ويركن نحوهم  
 ولكنه يحمى حمى الدين جهده  
 وهل قال إلا ما هو الحق والهدى  
 ووافق أهل الحق في جل مسابه  
 يؤول ما قالوا بغير الذى له  
 ولكنه أبدى كمائنه عصبته  
 فعاد الذى عادى لدين محمد  
 وقد بلغتهم قبل ذلك حجة  
 ووالى ذوى التقوى لحسن بلائهم  
 لذلك أحسنًا به الظن والذى  
 ومهما استمروا مستقيمين فى الهدى  
 سوى البغى بالعدوان والجهل والهوى  
 وأما الشيبى فالذى قال واضح  
 فقد قال ما قد قاله كل مبطل  
 كذلك بن منصور وقد رد شيخنا  
 وقال به هذا الكويتى جهرة  
 فقد قال داؤد بن جرجيس ناقلا

إذا حقق التقوى وبانت فضائله  
 يعاب بها فى دينه من تناضله  
 ولا بأباضى ولا من يشاكله  
 كمن كان بالعدوان بغياً يتنازله  
 ولم يأل فى إيذاء من لا يعامله  
 صريحا لدينا تستبين دلائله  
 يقولون لا تاويل خب يماجله  
 أرادوا وتخفى فى الدليل محامله  
 غشتهم دياجير الهوى وقساطله  
 وكفر من قد شاع بالكفر باطله  
 وقامت عليهم بالبلاغ دلائله  
 وإغنائهم فى الدين عن يخالته  
 يساعده فى شأنه أو يماثله  
 فما لامرى فيهم مقال يحاوله  
 ومن رام ذا فيهم صيت مقاتله  
 وليس على حق فتبدو محامله  
 كداود إذ أبدى مقالا يماثله  
 ضلالات ماقالا كما أنت قائله  
 فسحقا لمن تلك المخازى مناهله  
 عن الشيخ ما قال الكويتى ناقله

وقاس على ما قاله الشيخ في امرى  
وتخفى على من قد أتى بمكفر  
به من أتى كُفراً بواحا محققاً  
وينكر أوصاف الإله جميعها  
وهذا لعمرى بالضرورة لم يكن  
وقد كان معلوماً من الدين واضحاً  
وحققت ما قد قاله من ضلاله  
فقد كنتما في الجهل والغي والهمى  
ولسنا نسيء الظن بالمسلم الذى  
ولكن نسيء الظن بالمسلم الذى  
وننهاه عن طغيانه وضلاله  
ونقبل أخبار الرشيد محمد  
وندفع أخبار السفيه يوسف  
وقولك أدهى بل أشد ضلالة  
فلو قال قولاً تستبين لذي النهى  
لكننا قبلنا ما يقول ولم يكن  
ولكنه عادى وكابسر واعتدى  
وكان الذى قد قاله من ضلاله  
فهلاً أتى الحق الصريح الذى له  
وسار على نهج قويم من الهدى

جهول بأمر لا تبين دلائله  
تأول فيما قال أو هو جاهله  
كننا في علو الله ممن نناضله  
ويعبد غير الله والكفر حاصله  
خفياً ولا تخفى علينا مسائله  
كما هو في القرآن تبدو دلائله  
بما قلته نظماً ونثراً يشاكله  
رضيعاً لبان بشر ما أنت فاعله  
يقول مقالا تستبين محامله  
يجاهر بالسوء الذى شاع باطله  
فلا ينتهى عما يرى ويحاوله  
إذا قال في الأشرار ما هو قائله  
وأشباهه من كل فسد يماثله  
وأشنع مما قاله من تخاليله  
محامله أو كان تخفى دلائله  
لنا أرب في نشر مساهو فاعله  
وصنف واستعدى جهولاً يشاكله  
من الزور لاتخفى وتبدو محامله  
منار وتيسدو ساطعات مسائله  
وأم إلى عذب تطامى مناهله

وَخَلَّى بِنِيَّاتِ الطَّرِيقِ الَّتِي مَتَى  
 ثَوَى فِي مَوَامِيهَا<sup>(١)</sup> وَزِيْزَى حَدَابِهَا  
 وَقَوْلِكَ فِي هَذِي الْقَصِيْدَةِ نَاصِرًا  
 وَمُسْتَشْفِيًّا مِنِّي لِنَصْرِ مُحَمَّدٍ  
 (وَتَفْعَلُ جَهْلًا مِنْكَ بِلِ وَسْفَاهَةً  
 أَقُولُ نَعَمْ قَدْ كُنْتُ أَفْعَلُ فَعَلَهُ  
 وَتَكْفِيرِ عُبَادِ الْقَبُورِ جَمِيعِهِمْ  
 أَلَيْسَ عَلَي هَذَا الْإِمَامُ بِنِ حَنْبَلٍ  
 أُولَئِكَ هُمُ أَنْصَارُ دِينِ مُحَمَّدٍ  
 وَمَنْ ضَلَّ عَنْ مَنَاجِيهِمْ فَهُوَ غَالِطٌ  
 أَهْلُ كَانٍ مِنْ أَهْمَتِ أَسْمَاءٍ مَنْ تَرَى  
 كَمَنْهُمْ رَاوَاةَ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالتَّقَى  
 فَهَلْ كَانَ جَهْلًا إِذْ فَعَلْنَا كَفَعْلِهِمْ  
 وَهَلْ كَانَ هَذَا الْقَوْلُ مَنَّا سَفَاهَةً  
 وَقَوْلِكَ إِنِّي قَدْ رَجَمْتُ ذَوِي النَّهْيِ  
 فَمَنْهُمْ ذُو الْفَضْلِ الَّذِي رَجَمْتُهُمْ  
 فَسَمَّ الَّذِينَ أَهْمَتِ أَسْمَاءُ فَضْلِهِمْ  
 وَإِنْشَادُهُ لِلْبَيْتِ مِنْ قَوْلٍ مَنْ مَضَى

بِهَا أُمَّ لَمَتَّا لَامِعَاتٍ عَسَاقِلُهُ  
 وَوَأَفَى بِهَا رَيْبَ الْمَنَسُونِ يُعَاوِلُهُ  
 وَمُنْتَقِمًا لِلْفَدَمِ فِيمَا يُحَاوِلُهُ  
 عَلَي الْحَقِّ إِذْ عَسَادِي لِمَنْ هُوَ جَاهِلُهُ  
 وَنَقْصَانَ عَقْلِ فَعَلُهُ وَتَمَائِلُهُ  
 بِتَكْفِيرِ جَهْمِيٌّ وَمَنْ قَدْ يُشَاكِلُهُ  
 كَمَا قَدْ أَقَمْنَا فِي الْجَوَابِ دَلَائِلُهُ  
 وَكُلُّ إِمَامٍ قَدْ تَسَامَتْ فَضَائِلُهُ  
 وَمَنْ زَاغَ عَنْ مَنَاجِيهِمْ لَا نَجَامِلُهُ  
 وَمُبْتَدِعٌ لَا يَدْفَعُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ  
 لَهُ الْفَضْلُ بِالذَّعْوَى وَتَخْفَى شَائِلُهُ  
 وَهُمْ لِلهُدَى وَالْعِلْمِ حَقًّا زَوَامِلُهُ  
 وَنَقْصَانَ عَقْلِ بِي لَمَّا أَنَا فَاعِلُهُ  
 تُكَلِّتُكَ دَعْوَىكَ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ  
 بَغَيْرِ ثَبَاتٍ بِئْسَ مَا أَنْتَ قَائِلُهُ  
 لَنَعْرِفُ مَنْ تَلِكِ الْمَخَازِي أَقَاوِلُهُ  
 فَذُو الْفَضْلِ لَا تَخْفَى عَلَيْنَا فَضَائِلُهُ  
 عَلَيْهِ بِحَمْدِ اللَّهِ تَبْدُو دَلَائِلُهُ

(١) مواميها : الموامى القفار ، والصحراء .

وفي قوله في آخر البيت وَهَلَّة  
 فهل لي ملوك أقدمسون تدمهم  
 فتلك ملوك الناس أقبال حمير  
 فواحدهم قِيلُ كَذَلِكَ مِقْوَلُ  
 مقال أقبال كذلك مثله  
 وما خطل في القول ويحك قلته  
 كما هو معلوم لدى كل فاضل  
 ستعلمه إن كان قلبك واعياً  
 ومن قسوله في نظمه وافتراءه  
 عمدت إلى قول الأئمة ناقلاً  
 نسبت الذي قالوا إليك إرادة  
 ونزلت ما قالوا بكل مخالف  
 فهذا الذي يقضيه عقلك مسلكاً  
 أقول نعم يأيها القدم إنني  
 وما قلت من عندي مقالاً مخالفاً  
 ولم أتكلف غسير منطوق قولهم  
 وقولهمو يسدرى به كل مسلم  
 وما اللبس إلا في اختراعك عامداً  
 تناولت ما قالوا بمفهومك الذي

(1) البيهت : البيهتان والافك .

وتلك أولى أن تدم مقاوله  
 بقيلك لو تدرى الذي أنت وأهله  
 وليس أقباويل الرجال ثم ماثلته  
 وجمعهمو نحو الذي أنت قائله  
 مقاوله فاعلم بما أنت جاهله  
 ولكن بأقوال الهداة نقابله  
 وهامو مذكور فهل أنت قائله  
 وفيه حياة لم تغنه غلائله  
 على من البيهت<sup>(1)</sup> الذي هو قائله  
 للفظ ولم تدر الذي أنت ناقله  
 لسدح الورى هذا وما أنت قائله  
 على فاضل شاعت وذاعت فضائله  
 وتختاره رأياً وديناً تخايله  
 عمدت إلى قول الأئمة ناقله  
 لأقوالهم عمداً كما أنت فاعله  
 وأخذ مفهوماً بوهم أخايله  
 وليس به لبس فتخفى دلائله  
 لمفهوم ما قالوه إذ أنت جاهله  
 فهمت فما نطق كفههم يُقَابله

وليس بمفهوم صحيح فيرتضى  
ونسبة ما قسألوا إلى تحسكم  
فما قلتُ فيما قد نقلتُ بسائمه  
خلا أنني أحكيه من غير نسبة  
بنقلك عن فتح المجيد لشيخنا  
وإن لم يكن عيباً فسأيسة متقم  
أساغ لك النقل الذي قد نقلته  
ولا جواز لي هذ وليس بسائغ  
وقد كان أهل العلم ينقل بعضهم  
وليس به بأس لديهم ولم يعب  
وزعمك أني للذي قد نسبته  
فذا فسرية والزعم ليس بصادق  
وذا علم غيب والغيوب فعلمها  
تلوح على مثل ثكلتك فاتم  
وكيف يريد المدح من كان حاله  
فلا منصباً أرجوا ولست بعالم  
وزعمك أني قد أنزل قولهم  
على فاضل تعني بذلك يوسف  
أو الفاضل المجهول في الناس فضيله  
وهذا لعمرى فسرية وتحسكم

ولكنه فهم سقيم يُزايده  
وقبول بلا علم وتلك شائله  
مقالى ولم تنسب إلى مسائله  
لقائله يوماً كما أنت فاعله  
فإن كان عيباً كان هذا يُقابله  
على وقد شابهت من أنت عاذله  
ولم تحكه باسم الذي هو قائله  
لديك وذا شر دعتك بسائله  
كلاماً لبعض كالذي أنا ناقله  
بذلك إلا عادم العلم جاهله  
أريد به مدحاً وما أنا نائله  
على أنك الأولى به وتحاوله  
إلى الله موكول وليست دلائله  
وما أنا إلا غامض الذكر خامله  
كمثلي ولا شيء هناك أحاوله  
يؤمّل مدحاً أو لتبقى مآكله  
بكل امرى قد خالف الحق باطله  
وذاك الذي شاعت وذاعت فضائله  
أردت بهذا الفضل من ذا نائله  
من القول لم أنطق بما هو قائله

فكلُّ الذي قالوا بكلِّ مخالفٍ  
وتبديعهم بعضاً وتفسيقُ بعضهم  
ويوسف لم يكن لى بلسوله  
وما كان ذا علمٍ ولا كان فاضلاً  
بمحمودةٍ فى الدين عند ذى النهى  
فهذا الذى يقضى به العتلُ مسلماً  
وما كنتُ أهوى أن أرى متصدراً  
ولكننى أرجو به الفوزَ والرضى  
وأطلبه غفرانَ ذنبى وستره  
لنصرة أهلِ الحقِّ من كلِّ قائمٍ  
فهذا الذى أختاره متمسكاً  
ومن كان ليهوى انتصار ذى الهدى  
وقولك يا أعمى البصيرة بالهوى  
ومن كان سوء الظن يوماً قسرینه  
أقولُ نعم لو كنتَ تعلم ماله  
لما كنتَ فى حزب الضلال وجنیده  
فإن كنتَ سكراناً من الجهل والهوى  
وفى غمرة ساهٍ ولاهٍ وغفلة

هو القولُ بالتفكيرِ ممن يُعامله  
وتحميلُ من قد قال ما هو جاهله  
وإن كان قد أخطأ وجاءت قلاقله  
لدى بما أبدى وليست شائله  
ولكن مع الجهال تزفوا<sup>(١)</sup> جحافلُه  
وهذا الذى نختارُ فيمن نناضلُه  
لأمدح أو للقليلِ ما أنا فاعلُه  
وأرجو به الزلفى لى من أسائلُه  
لعيبي وإعطاء ما أنا آمله  
بذلك لا ألو وإنى لباذله  
ويقضيه عقلى مسلماً وأحاوله  
وخذلانَ أهلِ الشرِّ فالله خاذله  
وبالبعي والعدوان ما أنت قائله  
وحققه فالله لاشك خاذله  
تقولُ وتدرى خزى ما أنت فاعله  
تنافح عنهم بالهجا من تجادلُه  
ولم تدرِ عما قاله من تخالده<sup>(٢)</sup>  
وتحسب أن الحق ما أبت واهله

(١) تزفوا : زفت الريح السحاب زفياً طردته واستخفته .  
(٢) تخالده : تصادقه .

فسل عن مقالاتِ الشيبىيِّ يوسفِ  
أباك ومن يهوى هُداك ومنهمو  
وتحسبه حقاً وتنصر أهله  
وينكره ممن على منهجِ الهدى  
فإنهمو قد أنكروا كلَّ ما به  
وكلُّ أساء الظنِّ فيمن نصرته  
وصلَّ على المعصومِ ربِّ وآلهِ  
وتابعهم والتابعين ومن على

وعن قولك المردى الذى أنت قائله  
بنو عمك الأشياخ عمًا تحاوله  
وترمى بسوء الظنِّ من لا يعامله  
يسيرٌ ولا يرضى بما أنت فاعله  
تقولون ولم تشكُل عليهم مسائله  
وقد أحسنوا ظناً بمن أنت عاذله  
وأصحابه ما انهلَّ بالودق وإبله  
طريقتهم يسمو وتبدو فضائله

\*\*\*



## رأى فيما قاله شاعر

فليس بنظمٍ مُستقيمٍ ولم يَكُنْ  
 ولا وزنُه بالمُستقيمِ ولفظُسه  
 وقد كان في إنشاده الشعرَ بالمُنَى  
 كمثلِ غرابٍ رامَ مَشَى حَمَامَةٍ  
 فهرولاً فيما بينَ ذلكَ وانبرى  
 وخاضَ بأحكامِ الشريعةِ قَائِلاً  
 ولو كانَ ما قد قالَ صحَّ ثبوتهُ  
 ولكنهُ إفسكُ وزورٌ مُتَسَوِّلٌ  
 فلو أَنَّهُ استثنى وخصَّصَ بعضهم  
 وفعلُ أُولَى لا يشملُ النَّاسَ كُلَّهُم  
 ويوجبُ تكفيرَ الجميعِ لأنَّه  
 وصارت بلادُ القومِ تابعةً لهم  
 ليلزمَ بالتكفيرِ من كانَ ساكنِنا  
 أو الفسقِ والعصيانِ بالملكِ عندهم  
 ولكنَّ هذا بالتَّحكُّمِ والهوى  
 ففيهمُ أناسٌ مُظهرونَ لدينهم  
 فما وجَّهْ إطلاقَ الكلامِ معممًا

على أبحر الشعر الطويلِ ولا الرَّمْلِ  
 ركيكٌ ولا معنأُ حقاً فيُحتمَلُ  
 وبالقولِ في الأحكامِ إذ كانَ قد جهلُ  
 وقد كانَ قدماً قد مشى مَشِيَةَ الحَجَلِ  
 فلا ذَا ولا هذا تأتي ولا حَصَلُ  
 بمفهوميهِ فيما يُبرادُ ويتَّحَلُ  
 لكانَ هو الكفرُ البواحُ بلا زَلَلِ  
 على كلِّ من قد حلَّ في عرصةِ الجبلِ  
 لكانَ له هذا مقالٌ ومحتَمَلُ  
 فهل من دليلٍ قاطعٍ يقطعُ العِلَلِ  
 إذا صحَّ عن كلِّ فلا عُدْرَ يُحتمَلُ  
 ولكنَّ ذا زورٌ من القبولِ مُفْتَعَلُ  
 وإن كانَ لا يرضى بذاك ولا فَعَلُ  
 فهلاً نأى عنهمُ وهاجراً وارْتَعَلُ  
 وجهلٍ بحكمِ الساكنينَ وبالْمَحَلِ  
 كما هو معلومٌ شهيرٌ لمن سَأَلُ  
 لِكُلِّ بتسليمٍ لما دَقَّ أو جَلَلُ

وذا مذهب مستهجن ومضلل  
 وبالجهل قد أودى أناس لأمة  
 فإن رمت أن تنجو وتسلك منهجاً  
 ففصل تفرز واستفت إن كنت جاهلاً  
 وحقق ولا تحكم بظنك واتخذ  
 فمن مبلغ عنى الملاحي رسالة  
 فدى ليج ما أنت ممن يخوضها  
 وذى طرف ما أنت فيها بمهد  
 فكن طالباً للعلم إن كنت عاقلاً  
 وحكم بلاد الكفر حكم مقرر  
 كما هو في الآداب عند بن مفلح  
 كذا هو في المصباح من رد شيخنا  
 إذا ما تولى كافر متغلب  
 وأجرى بها أحكام كفر علانياً  
 وأوهى بها أحكام شرع محمد  
 فدى دار كفر عند كل محقق  
 وما كل من فيها يقال بكفره  
 ضعيف ومستخف ومن كان عاجزاً

فكم قد ثوى بالقول هذا من اختبل  
 كثيرين صاروا في غنا أمة السفلى  
 سليماً قويمًا من عواضل<sup>(١)</sup> من جهل  
 ودع عنك إطلاقاً بلا موجب حصل  
 وباحت وسل عما جهلت من الخل  
 حنانيك أقصر عن تمالك في الخطل  
 وذى رتب ما أنت ممن بها اشعمل<sup>(٢)</sup>  
 وذى خلج ما أنت ممن لها اتصل  
 ففي العلم منجاة عن القول بالخجل  
 وليس خفياً حكمه عند من عقل  
 وقرره الأشياخ حقاً بلا زلل  
 على من ظفى لما تورط في الخطل  
 على دار إسلام وحل بها الوجل  
 وأظهرها فيها جهاراً بلا مهل  
 ولم يظهر الإسلام فيها وينتحل  
 كما قاله أهل الدراية بالنحل  
 فرب امرئ فيهم على صالح العمل  
 عن الهجرة المثلى وليس بذي حيل

(١) عواضل : العضل التضييق ومنه عضل المرأة أى منعها من التزوج  
ظلمها .

(٢) اشعمل : اشرف ، والقوم في الطلب بادروا فيه وتفرقوا .

وما ظهر الإسلام فيها وحكمه  
ولم تجر للكفار أحكام دينهم  
ولو كان فيها كافر متغلب  
فبني دار إسلام لعزة أهلها  
خلافًا لما قد قاله بعض من خلا  
وما كان فيها الجانبان على السوى  
يعامل فيها المسلمون بحقهم  
فلا تعط حكم الكافر من كل جانب  
وما قال في الأتراك من وصف كافرهم  
وأعدائهم للمسلمين وشرهم  
ومن يتول الكافرين فمثلهم  
ومن قد يؤاليهم ويركن نحوهم  
كما قاله أعنى حمودًا بنظمه  
كذلك ما قاله في الرد بعده  
وما قد نقوا عنهم بتسليم أهلها  
فذا ظاهر لا يمتري فيه عاقل  
لكانوا بهذا أهل كفر وردة  
وكل محب أو معين وناصر

بها ظاهرًا يعلمو على كل من نزل  
على أهلها لكن بها الكفر قد حصل  
وأحكامه بالكفر واهية العمل  
وذلة من قد قال بالكفر وانتحل  
من العلمما والحق في ذلك قد نقل  
فقال تقي الدين في ذلك المحل  
وذ الكفر ما قد يستحق من العمل  
ولا الحكم بالإسلام في قول من عدك  
فحق فهم من أكفر الناس في النحل  
ينوف<sup>(١)</sup> ويربو في الضلال على الملل  
ولاشك في تكفيره عند من عقل  
فلا شك في تفسيقه وهو في وجل  
ومثوره إذ قال بالحق لا الزلل  
صحابته لما أجاباه إذ سأل  
بأجمعهم للترك ما دق أو جلل  
ولو كان ذا قد صار من ساكن الجبل  
ودارهمو بالكفر ترمى بلا مهل  
ويظهر جهراً للوفاق على العمل

(١) ينوف : يزيد .

فَهَمَّ مِثْلَهُمْ فِي الْكُفْرِ مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ  
 فَإِنْ كَانَ هَذَا ثَابِتًا عَنْ جَمِيعِهِمْ  
 وَلَكِنَّهُ عِنْدِي لِعَمْرِي تَعَنَّتْ  
 وَلَيْسَ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ بِدَارِهِمْ  
 مِنَ الْعَمَلِ الْمُرْضِيِّ أَوْ كَانَ جُلُومُهُمْ  
 وَفِيهِمْ وَفِيهِمْ كُلُّ مَا لَا يَعُدُّهُ  
 وَفِيهِمْ أَنْاسٌ مَهْتَدُونَ أَجَلَةٌ  
 وَتَعْرِيبُهُ بِالذَّمِّ لِلشَّيْخِ صَالِحٍ  
 فَقَدْ كَانَ مَعْلُومًا لَدَيْنَا بَأَنَّهُ  
 وَقَدْ شَاعَ بَلُّ قَدْ ذَاعَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ  
 يُقَسَّرُ تَوْحِيدَ الْعِبَادَةِ جَهْرَةً  
 وَيُظْهِرُ تَكْفِيرَ الْمُخَالِفِ لِلْهُدَى  
 وَأَوْذَى فِي الرَّحْمَنِ جَلًّا جَلَالُهُ  
 وَقَدْ جَمَعَ الْأَخْمَوَانَ بَعْدَ شَتَاتِهِمْ  
 وَبَصَّرَهُم بِالْعِلْمِ مِنْ بَعْدِ جَهْلِهِمْ  
 وَمَلَأَ إِبْرَاهِيمَ أَوْضَحَ نَهْجَهَا  
 فَوَالِي الَّذِي وَالِي لِدَيْنِ مُحَمَّدٍ  
 وَأَبْغَضَهُمْ فِي اللَّهِ جَلًّا جَلَالُهُ

وَذَا قَوْلُ مَنْ يَدْرِي الصَّوَابَ مِنَ الزَّلَلِ  
 فَلَا شَكَّ فِي تَكْفِيرِ مَنْ دَانَ أَوْ فَعَلَ  
 عَلَى أَنَّهُ زُورٌ مِنَ الْقَوْلِ مُفْتَعَلٌ  
 وَلَا جُلُومُهُمْ مِّنْ تَسْرِيلٍ (١) بِالْحَلَلِ  
 مُحْبِبِينَ بَلْ مُسْتَكْثَرِينَ مِنَ الْحَلَلِ  
 لِسَانٌ مِنَ الْمَكْرُوهِ أَوْ سِيءُ الْعَمَلِ  
 وَفِيهِمْ أَنْاسٌ مُعْتَدُونَ ذَوُو (٢) دَعْلٌ  
 فَذَلِكَ مِنَ الْعُدْوَانِ وَالظُّلْمِ وَالخَطْلِ  
 بَرِيٌّ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي قَالَه الْأَقْلُ  
 مُحَاسِنٌ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ وَمَا فَعَلَ  
 وَيُنْشَرُهُ جَهْرًا لَدَى سَاكِنِ الْجَبَلِ  
 وَيُنْشَرُهُ حَتَّى لَقَدْ صَارَ مَا حَصَلَ  
 وَعُودِي بَلْ أَجْلَاهُ قَوْمٌ ذَوُو دَعْلٍ  
 وَأَنْقَذَهُم بِالْعِلْمِ مِنْ غَمْرَةِ السَّفَلِ  
 وَعَرَّفَهُمْ كَيْفِيَةَ السَّمْتِ فِي الْعَمَلِ  
 لَهُمْ بَعْدَ أَنْ كَادَتْ تَبِيدُ وَتَضْمَحِلُ  
 وَعَادَى الَّذِي عَادَاهُ مِنْ كُلِّ مَنْ جِهَلِ  
 كَمَا قَدْ أَحَبَّ الْمُهْتَدِينَ وَمَا غَفَلَ

(١) تسريل : لبس السربال .  
 (٢) ذوو دغل : أهل حقد وكيد .

فقد كان معلوماً لدينا بأنه  
فلسنا بأقوال الوشاة وخذسهم  
عن الحالة المثلى بقول مُحَقِّقٍ  
فهذا الذي كُنَّا عَلِمْنَا ولم نَكُنْ  
وليس بمعصومٍ من الذنب والخطأ  
وماذا عسى أن قد تَوَلَّى لبعضهم  
وما منهمو من صدّه عن سبيله  
وجاء أناسٌ بعدهم وتغلبوا  
على أنه قد كان يُظهرُ دينه  
وليس له فيما أتوا مِن ضلالهم  
وخافَ على إخوانه ومَحَلِّه  
فيمنعهم أن يظهرُوا السدينَ جَهْرَةً  
فراعى الذي قد كان أَصْلَحَ للورى  
فيا راكباً، إما عسُرَتْ فبلَّغن  
بعد وميض البرق والرملِ والحصا  
وأنَّ لدينا كالسدينَ لديهمُوا  
ويرموننا شَزَرَ العيونِ (١) لأننسا  
لكى يعلموا من كان بالحق قاتلاً

على هذه الأحوالِ ماحالَ وانتقلَ  
نُصدِّقهم في قبيلهم وهو لم يحل  
وأوثق برهانٍ إلى مهيعِ الزلزلِ  
لينقلنا عن ذلك بهتانُ من نقل  
ولسنا نُبرِّيه من السهوِ والخللِ  
قضاء قد جاءوا على وفقِ ما سأل  
وعارَضه فيما يقولُ وما فَعَلْ  
ولم ينكروا ما منه قد صارَ أَوْحَصَلْ  
وينشره جهراً لدى قاطنِ الجبَلِ  
سبيلٌ ولا رأى يُرامُ ولا دَحَلْ  
إذا ما أبى أن يجيئوا بنى دَعَلْ  
موافقةً للمعتدينَ ذوى الخللِ  
وأنفعَ للدنيا وللدينِ والمَحَلْ  
تحياتٍ مُشتاقٍ على البعدِ ما غَفَلْ  
وأنبيئهمو أنا على العهدِ لم نَزَلْ  
أناساً على الإفراطِ فى القولِ والزَلْ  
علمنا وهم لا يسألون كمن سألْ  
ومن كان ذا جهلٍ وفى الجهلِ لم يزلْ

(١) شزر العيون : بازدياء واحتلال .

يرومونُ أمراً بالهوى ليس بالهدى  
لهم رُغوساً لا يبوخسون بالسدى  
وليسوا ذوى علمٍ ومعرفةٍ بما  
وأمرهمو منهم إليهم فبعضهم  
ويخفسونه عتاً ولا يُظهنرونه  
فلا يقبلون الحسق منسا وبعضهم  
وإن بان أمرٌ واستفاض وطولبوا  
ولجوا على ما هم عليه وصمموا  
وإن سئلوا عما نفسوه وأنكروا  
وذا مذهبٌ ما إن سمعنا بمثليه  
وقد كان فيما قد مضى أن من رأى  
فيرجعُ أو يمضى عناداً وضلةً  
وإني لأحتمى أن تجيء عواضلُ  
لقلة أهل العلم بالحكم عندما  
أو الصمتُ عن إنكارها بعد علمها  
فيتسع البثق الممض وتُسر تخي  
فتظلم أرجاء البلاد من الشيء  
وتنتشر الخفاش جائلةً بها  
فجالت وصالت واستطالت وأجلبت

لظنهمو أنا نسهلُ في العمل  
لديهم من القول المخالف والخطل  
يقولونه من مطلق القول والجمل  
إلى بعضهم يُبدي بما هو ينتحل  
ونحنُ لديهم كالبهايم أو أضل  
يخالفه من سوء ظن بنا حصّل  
بإيضاحه قالوا بذلك لم نقسّل  
على رأيهم في ذلك القيل والعمل  
أبوا أن يُجيبوا إن صواباً وإن خطل  
قديماً ولا فيما هو الآن ينتحل  
له بالهوى رأياً يناضل أو يسئل  
ويرجع أحياناً ويهدى ويستدل  
وليس لها من منكرٍ حين تفتعل  
تجىء الخطوب المضلات من الزلزل  
لتحقيرها أو للتغافل والكسل  
ذبول حناديس الشرور وتسدل  
وهذا الفساد المستفاد من الخطل  
وقد عدمت ضوءاً من الحق قد أقل  
وعانت بأهل الحق من غير ما مهل

وَإِنِّي أَرَى الْفِتْقَ اسْتِطَالَ وَلَمْ يَكُنْ  
 فَحَى هَلَا نَرَى وَنَحْبِي وَنَحْتَمِي  
 فَقَدْ عَابَ أَقْوَامٌ عَلَيْنَا وَالْبُؤَا  
 وَأَتْبَاعَهُمْ مِنْ كُلِّ مَنْ كَانَ جَاهِلًا  
 وَتَكْفِيرَ عِبَادِ الْقُبُورِ السَّادِينَ هُمْ  
 وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ  
 وَمَا شَبَّهُوا يَوْمًا بِهِ وَتَأَوَّلُوا  
 فَمَا كُلُّ جَهْلٍ أَوْ خَطَا بِمَسْوَغٍ  
 وَقَدْ تَبِعُوا دَاوُدَ فِي شُبُهَاتِهِ  
 وَلَكِنَّ هَذَا فِي خِصْصِ مَسَائِلٍ  
 وَذَلِكَ فِيمَا كَانَ يَخْفَى دَلِيلُهُ  
 كَمَا هُوَ فِي الْأَرْجَاءِ وَالْقَدْرِ الَّذِي  
 وَأَمَّا الَّذِي قَدْ أَوْضَحَ اللَّهُ رَبَّنَا  
 وَصَحَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ سَيِّدِ الْوَرَى  
 وَقَامَتْ عَلَيْهِمْ حُجَّةُ اللَّهِ جَهْرَةً  
 وَأَحْسَنُ مَا يَحِلُّو الْخِتَامُ بِذِكْرِهِ  
 عَلَى الْمِصْطَفَى الْمَعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ  
 وَمَا طَلَعَتْ شَمْسُ وَمَاهَبٌ نَاسِمٌ

لَذَلِكَ مِنْ رَافٍ (١) لِيَنْزَجَرَ السَّقْلُ  
 لِيَلْتَمِمْ الْجُرْحُ الْمُمِضُ وَيَنْدَمِ الْمَلُ  
 لَتَكْفِيرِنَا الْجَهْمِيَّةَ الْأُولَى الْمَغْلُ  
 يَقْلُدُّهُمْ فِيمَا يَسُدُّ وَمَا يَجْسَلُ  
 إِبَاضَةً هَذَا الْوَقْتِ مَنْ لَيْسَ كَالْأُولَى  
 رَدَدَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَذَاعُوهُ مِنْ زَلَلُ  
 مِنَ الْخَطَا الْمُرْدَى وَمِنْ جَهْلٍ مَنْ جَهْلُ  
 يَكُونُ لَهُمْ عُذْرًا فَيَعْنَى لِمَنْ فَعَلُ  
 كَذَاكَ بِنُ مَنْصُورٍ وَقَدْ كَانَ قَدْ أَخْلُ  
 وَقَدْ أَشْكَلَتْ يَوْمًا عَلَى بَعْضِ مَنْ نَقَلُ  
 وَلَيْسَ ضَرْورِيًّا مِنَ الدِّينِ فِي الْعَمَلُ  
 حَكَاهُ ذَوُو الْأَهْوَاءِ مِنْ كُلِّ ذِي خَطَلُ  
 بِتَنْزِيلِهِ مِمَّا بِهِ جَسَاءَتِ الرَّسُلُ  
 فَلَا عُذْرَ مَعَ هَذَا بِشَيْءٍ مِنَ الْعِيسَلُ  
 فَهَلْ بَعْدَ هَذَا بَيَانُ لِمَنْ عَقِبَلُ  
 صَلَاةً وَتَسْلِيمٌ مَدَى مُنْتَهَى الْأَمَلُ  
 وَأَصْحَابِهِ مَا نَاءَ نَجْمٌ وَمَا أَفْسَلُ  
 وَمَا انْهَلَّ وَذُقُّ الْمُدْجَنَاتِ وَمَا انْهَمَلُ

(١) راف: اسم فاعل من رفا الثوب يرفوه أى رتقه وأصلحه .

## حماقة وجهالة

ألا بلَغَسَا عَسْنِي حنانيكُما امرأ  
ويُلبِسُ ما قد كانَ حقًا بباطلٍ  
جسوابُ خرافاتٍ توهمُ حسنَها  
ويُفصحُ بالمكسروه لا مُتورعًا  
وعهدِي به من أحسنِ الناسِ سيرةً  
أليسَ قديمًا كانَ ينتحلُ التقى  
ويُظهرُ تكفيرًا لمن كانَ كافرًا  
ومنَ قد يُواليهم ويسرُكنُ نحوهم  
فما بالُ هذي الحالِ حالتُ وغَيِّرتُ  
أرشدُ بَدَاً للقدمِ بعدَ ضَبَلالَةٍ  
فإنَ كانَ عن رُشدٍ تبيَّنَ نَسورُهُ  
ومنَ سُنَّةِ المعصومِ نصًّا محققًا  
وليسَ بموضوعٍ ولا فيهِ عِلَّةٌ  
فلا لومَ في هذا عليه وبَعَدَ ذا  
لنعلمَ هل حقًا أصابَ بعلمِهِ  
فنرجعَ عن هَذي الجهالاتِ كُلِّها  
أم الأمرينَ وَهَمُّ ورأى بَدَاً لَهُ

جهولاً تَمَادَى في الضلالةِ والجَدَلِ  
ويكتمُ ما قد كانَ مِن ذاكَ قد عَقِلُ  
فأبرزَها تبيهاً وعجباً بِمَا فعلُ  
ولا مُقشعراً من خرافاتِهِ العَضَلُ  
ومُعْتَقِداً يَنحُو إلى خَيرِ مُنتَحِلُ  
ويهجُرُ من قد قارَفَ الذنبَ والزَّلَلُ  
ومن يتولَّى الكافرينَ ذوى الدَّغَلُ  
يُنَادِي عليه بالفسوقِ بِسلا مَهَلُ  
عن المهيحِ الأسنَى إلى مهيحِ السَّقَلُ  
أقامَ عليها برهَةً وهو يَنْتَجِلُ  
لَهُ من كتابِ اللَّهِ ليسَ بِمفتَعِلُ  
رواهُ ذُووُ التَّحْقِيقِ عن سَيِّدِ الرُّسُلُ  
وكانَ عليه الآلُ والصَّحْبُ في العَمَلُ  
عليهِ لنا إيضاحُ ذاكَ بِسلا خَجَلُ  
وكُنَّا جهِلنَا ذلكَ النَّصَّ عن زَلَلُ  
إلى الحقِّ والبُرهانِ مِن وَاضِحِ السُّبُلُ  
فموهَّه بالِقولِ المَزخرفِ والحَطَلُ



ولكنه غيُّ وزورٌ بسداً له  
لأنَّ كتابَ اللهِ جليلٌ ثناؤه  
يُصدِّقُ بعضها بعضاً وليس  
وتليسه للحقِّ فيها بباطلٌ  
وأن لا يصيرَ الناسُ في أمرِ دينهم  
على سُنَّةِ المعصومِ قد كانَ نهجهم  
وهذا مُرامُ القدمِ إذ كان جاهلاً  
فمن قيله فيما به كان قد هذى  
وقد ذكرَ الأثرُ قالَ وحزبهم  
ليجعلهم كالتركِ في كلِّ حالهم  
فشتانَ ما بينَ الفريقينِ إنَّه  
فليسوا سواءً في جميعِ أمسورهم  
فقد بعدوا عنَّا لبعدي ديارهم  
فهذا مقالُ الغمرِ في هديانسه  
فقل للغبيِّ القدمِ أقصرُ عن الخطا  
فهلاً ببرهانِ أجبتَ وحجبة  
تذمُّ الملاحى ثمَّ تفعلُ فعله  
فذاك بإفراطٍ وجسورٍ وفيرية  
وفي بعضٍ ما قد قلتماه تجازفُ  
فإن كنتَ تدري بالصوابِ من الخطا

ليكتسبَ الدنيا بنوعٍ من الجيـل  
وسنةَ خيرِ الناسِ أفضلُ منتحل  
يُناقضُ بعضاً مثلَ أقوالِ من جهل  
ليخدعَ ما فوناً على ذلك العمـل  
فريقينِ أهلِ الحقِّ والصدقِ في النحل  
وأخرى على جهلٍ وفي الجهلِ لم تزل  
ولو كانَ ذا علمٍ لسا فاه بالخلل  
يردُّ مقالاتِ الملاحى ذوى الخطل  
ويعنى ملوكَ الدارِ من ذاك المحبل  
بغيرِ دليلٍ يستدلُّ بسبه الأقل  
بعيدٌ وما يدري الغبيُّ عن العـل  
كذبتَ يقيناً بالذي أنتَ تنتحل  
فدو نهمو عدُّ الحصاءِ من الميل  
سفاسطُ أملاها جهاراً بلا خجل  
فباعك عن تفصيلِ ذاقصير الطول  
أقمتَ على دعواك يا واهيَ الجدل  
وما منكم من كان حقاً ولا استدك  
وأنتَ بتفسيرِطٍ وجهلٍ به دغل  
وفيه صوابٌ لو تخلى من الزلل  
وبالعذل والإنصافِ لا القولِ بالخطل

فبيِّنْ لَنَا الْفِرْقَانَ بِالنَّصِّ لَا تَجِدْ  
فَدَعْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا  
فَلَا نَرْتَضِي قَوْلَ الْمُلَاحِي مَعْمًا  
وَفِي الْأَمْرِ تَفْصِيلُ يَكُونُ بِهِ الْفَتَى  
فَقَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ حُكْمٌ مَقْرَرٌ  
وَذَلِكَ فِيمَا قَالَهُ جَسَلٌ ذَكَرَهُ  
وَمَنْ يَتَوَلَّى الْكَافِرِينَ فَمَثَلُهُمْ  
فَدُونُكَ بَعْضُ الْمَعْضَلَاتِ الَّتِي هِيَ  
أَلَيْسَ أَنْتَ بِالْمُتْرِكِ وَاسْتَنْجِدُوا بِهِمْ  
أَمَا أَجْلِبُوا وَاسْتَجْلِبُوا كُلَّ فَاجِسٍ  
فَمَا بَيْنَ جَهْمِيٍّ وَآخِرِ كَافِرٍ  
وَيَحْمِي لِعِبَادِ الْقُبُورِ وَشَرْعُهُ  
قَدْ اسْتَبَدَلُوا الدُّسْتُورَ عَنْ دِينِ رَبِّهِمْ  
فَصَارَتْ سِيَاسَاتُ النَّصَارَى لَدَيْهِمْ  
وَرَأَوْا جَمِيعَ النَّاسِ فِي هَدْيَانِهِمْ  
فَهُمْ وَالنَّصَارَى وَالْيَهُودُ وَمَنْ سِوَى  
وَتَهَجَّرُ آيَاتُ الْكِتَابِ وَسُنَّةُ  
وَمِنْ رَافِضِيٍّ فَاجِسٍ ذِي دَغَائِلٍ  
وَأَجْنَاسِ أَوْبَاشِ طُغْيَاةِ ذَوِي خَنَا

كَمَا حَادَ مَنْ لَا قَالَ حَقًّا وَلَا اسْتَدَلَّ  
نَمِيلُ إِلَى الْإِنصَافِ وَالْعَدْلِ لَا لِمِيلُ  
وَنَطْلُقُ إِطْلَاقًا بِلَا مُوجِبٍ حَصَلُ  
عَلَى ثِقَةٍ فِيمَا يَقْسُولُ وَيَنْتَحِلُ  
يَبِينُ لِيذِي عِلْمٍ وَلِلْحَقِّ قَدْ عَقَلُ  
وَأَوْضَحَهُ حَكَمًا جَلِيًّا لِمَنْ سَأَلَ  
وَمِنْهُمْ بِلَا شَكٍّ وَذِي أَكْبَرِ الْعِلَلِ  
أَتَى قَوْمُكَ الْعَادُونَ مِنْ أَعْضَلِ الْعَضَلِ  
لَهْدَمِ دَعَامَاتِ مِنَ الدِّينِ يَنْتَحِلُ  
عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ مِنْ ضَلٍّ وَاخْتَبَسِلُ  
يَرَى دَعْوَةَ الْأَمْوَاتِ أَفْضَلَ مُنْتَحِلُ  
يُخَالِفُ شَرَعَ الْمِصْطَفَى سَيِّدِ الرُّسُلِ  
وَلَمْ يَرْتَضُوا إِلَّا سِيَاسَاتِ مَنْ أَضَلَّ  
كَدِينِ النَّبِيِّ الْمِصْطَفَى أَفْضَلَ الْمِلَلِ  
وَدُسْتُورِهِمْ صِلْحًا عَلَى سِيءِ الْعَمَلِ  
أَوْلَتْكَ مِنْ عُرْبٍ أَخْلَوْا بِبِلَا مِلَلِ  
وَيُحْكَمُ بِالدُّسْتُورِ مِنْ غَيْرِمَا مَهَلِ  
وَجُهَالِ أَعْرَابِ عُنَاةِ ذَوِي دَغَلِ  
كَثِيرِينَ لَا يُحْصُونَ مِنْ أُمَّةِ السَّقَلِ

أَلَيْسَ التَّوَلَّى نُصْرَةً وَصِدْقًا قَسَةً  
 أَمَا قَدْ أَعَانُوهُمْ عَلَى هَدْمِ دِينِنَا  
 أَلَيْسَ إِذَا جَاسُوا خِلَالَ دِيَارِنَا  
 تَهْدِمُ مِنْ أَعْلَامِنَا كُلَّ عَسَامِيرٍ  
 أَلَيْسَ قِتَالُ الْمُسْلِمِينَ بِجُنْدِهِمْ  
 عَلَى مَحْوِ آثَارِ الْهَيْدَى وَانْطِمَاسِهِ  
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا مُوَافَقَةً لَهُمْ  
 فَبَيْنَ لَنَا كُنْهَ التَّوَلَّى وَحُكْمَهُ  
 فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا فِي جَمِيعِ أَمْسُورِهِمْ  
 فَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي كَانَ ذَلِكَ مُعْضِلًا  
 فَمَا حُكْمُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَوْمًا بِنَاقِضٍ  
 إِذَا كُنْتَ تَدْرِيهَا وَغَيْرِكَ لَمْ يَكُنْ  
 فَمَا بَعْدَهُمْ عَنْكُمْ لِبَعْدِ دِيَارِهِمْ  
 لِيُبْعِدَهُمْ لَوْ كُنْتَ تَعْرِفُ مَابِهِ  
 وَكَيْفَ وَقَدْ جَاءُوا بِهِمْ مِنْ دِيَارِهِمْ  
 فَمَا بَعَدُوا عَنْهُمْ لِبَعْدِ دِيَارِهِمْ  
 وَرَأَمُوا أَمْسُورًا لِاتِّطَاقِ عَظِيمَتِهِ  
 فَلَمْ يَرَّ هَذَا الْفَسَادُ هَيْدَى عَظَائِمًا  
 وَلَمْ يَرَّ فَضْلًا مُسْتَبِينًا لِمَنْ عَسَدَا

(١) توبق : تهلك .

وَوُدُّ ذَوِي الْإِشْرَاقِ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ  
 مُظَاهَرَةٌ لِلْمَشْرِكِينَ ذَوِي الدَّغْسَلِ  
 وَكَانَ لَهُمْ فِيهَا الْحُكُومَةُ تُسْتَقَلُّ  
 تُشِيدُ مِنْ أَرْكَانِهِمْ شَامِخَ الْقَلْبِ  
 مُوَافَقَةً لِلْمَشْرِكِينَ ذَوِي الْغَيْلِ  
 فَيَصْبِحُ مَمْحُورًا وَقَدْ زَالَ بِالْإِسْدُولِ  
 عَلَى طَمْسِ أَعْلَامِ الْهَيْدَى كَيْ تَضْمَحِلُ  
 لِنَرْجِعَ أَوْ تَادِرِي بِجَهْلِكَ يَا رَجُلُ  
 سَوَاءٌ فَهَمُّ قَدْ ظَاهَرُواهُمْ عَلَى الْعَمَلِ  
 وَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي الصَّوَابَ مِنَ الزَّلَلِ  
 لَدَيْكَ فَأَوْضِحْ يَا جَهُولُ لَنَا الْعِلْلِ  
 خَبِيرًا بِهَا فَهُوَ الْغَيْبِيُّ وَذُو الْجَهْلِ  
 إِذَا تَحَدَّ الْمَقْصُودُ وَالْفِعْلُ قَدْ حَصَلَ  
 تَقُولُ مِنَ الْقَوْلِ الْمَخَالِفِ وَالْخَطَلِ  
 لِمَحْوِ ذَوِي الْإِسْلَامِ بَلْ ذَامِنَ الْعَضْلِ  
 وَلَكِنَّهُمْ قَدْ قَرَّبُوهُمْ إِلَى الْمَحْسَلِ  
 أَلَيْ اللهُ إِمْضَاهَا وَإِنْ تَعْلُوا السُّدُولِ  
 وَلَا عِلًّا تُوهَى وَتُوبِقُ (١) لِلْعَمَلِ  
 بِقَاتِلِهِمْ حَتَّى نَحْسَاهُمْ بِلَا مَهَلِ

ومزقهم أيدي سباً فتمزقوا  
فقابل إذا بين المقامين واعتبر  
فعلتهم إعدام أعلام ديننا  
وتشيد ما هددوا وودوا زواله  
وأعجب من ذا في الجهالة قوله  
فكم ملل الكفران إن كنت عالماً  
وسادسها الإيمان بالله وخدمته  
وقد قال بعض الناس بل هي ملة  
فإن صح ما قال الملاحى عن الملا  
فقد جمعتهم نسبة بمقاسه  
فلسنا نبريهم ولسنا نحوطهم  
دع القول بالتعميم فهو ضلالة  
فلم نستجز إدخال من كان كارهاً  
ودعواك فيما قد تظن سياسة  
فإنهم لا يحسنون تخلصنا  
وفيا أجاب الشيخ عن ذلك غنية  
وقد زعم المافون فيما يظنسه  
فقال وأبدي مالدیه من الشيء  
وأكبر شيء قد تفاقم عندنا

فلم ير هذا هذه في ذرى القلل  
بذلك ما بين الفريقين في العلل  
وعلتنا إعلاء أعلامه الأول  
وإعلاؤه جهراً على الغاغة السفل  
ومن دونهم عد الحصاء من الملل  
فما هي إلا خمسة نص ما نزل  
وذلك ضد الكفر من هذه النحل  
وأنت ترى عد الحصى تلك الأقل  
بأن سلموا للترك ماذق أو جلل  
وليس لهم عن ذا مجيد ومرتحل  
ولاً لدمار القوم نسعى ونحتفل  
ومن أجل ذالم نستجز قول ذى الخطل  
ولم يرض هذا الفعل من فعل من جهل  
فليس على الإطلاق في القول والعمل  
لدفع الأذى عنهم بقول يبي الزلل  
فقد قال ما فيه السداد لمن عقل  
صواباً ولم يذر الذي قال من خلل  
فتباً له من جاهل جار واختبل  
به هلك الأموال والحال والجيل

وَشَرُّ ذَوِي الْإِسْلَامِ مَا زَالَ مُوقِسِدًا  
 وَقَدْ أَوْقَدُوا لِلْحَرْبِ أَعْظَمَ فِتْنَةً  
 إِلَى آخِرِ الْأَبْيَاتِ مِنْ إِفْكِ زُورِهِ  
 فَأَضْرَبَ عَنْ حَكْمِ الْعَسَاكِرِ جَهْرَةً  
 إِلَى مُجْرِيَاتِ عِظَامٍ وَقَدْ جَرَتْ  
 فَتَسْعُونَ أَلْفًا مَنْ بِصِفَيْنِ قَتَلُوا  
 وَهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ وَالْقَتْلُ بَعْدَهُمْ  
 وَأَبْصَرَ فِي الدُّنْيَا مَظَالِمَ جَسُورِهِمْ  
 فَأَبْصَرَ هَذَا وَهُوَ لِأَشَكِّ فَسَادِحٌ  
 وَهَذَا هُوَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ وَقَدْ حُصِيَ  
 وَأَعْرَضَ عَنْ جَرِّ الْعَسَاكِرِ نَحْوَنَا  
 فَتَعَسَّأَ لَهُ مِنْ جَاهِلٍ مَا أَضَلَّهُ  
 فَمَا قَالَه فِيهِمْ مِنَ الْفَضْلِ وَالتَّقَى  
 فَزُورٌ وَبُهْتَانٌ وَتَمْسُويَةٌ مَبْطُلٌ  
 وَكُلُّ يَرَى هَذَا لِمَنْ كَانَ عِنْدَهُ  
 وَلَكِنْ قُصُودٌ<sup>(١)</sup> الْفِرْقَتَيْنِ تَفَاوُتَتْ  
 فَآلُ سُعُودٍ بِالصُّعُودِ إِلَى الْعُسْلَى  
 فَهُمْ بِالْهُدَى أَحْرَى وَبِالْخَيْرِ وَالتَّقَى  
 فَفِيهِمْ أُمُورٌ مُنْكَرَاتٌ وَفِعْلُهَا

فَنِيرَانُهُ تَصَلِي الْقَرِيبَ وَتَشْتَعِلُ  
 فَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ بِهَا يُضْرَبُ الْمَسْلُ  
 وَرِلَّةٌ عِلْمِ الْقَدَمِ إِذْ كَانَ قَدْ جَهَلَ  
 وَإِحْكَامٍ مَا فِيهِ التَّشَاجُرُ وَالْجَدَلُ  
 بِأَسْبَابِهَا حَتَّى عَلَى السَّادَةِ الْأُولَى  
 وَعَشْرُونَ أَلْفًا قِيلَ فِي وَقْعَةِ الْجَمَلِ  
 جَرَى وَسَرَى فِي الْخَلْقِ بِلِثَارٍ وَاشْتَعَلَ  
 بِقَتْلِ وَأَخَذِ الْمَالِ وَالْكُلِّ قَدْ حَصَلَ  
 وَفِي الدِّينِ لَمْ يُبْصِرْ مَظَالِمَ مُنْفَعِلِ  
 فَفِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَهَذَا هُوَ الْأَجَلُ  
 مَظَاهِرَةٌ لِلْمَشْرِكِينَ ذَوِي الْخَتَلِ  
 وَأَبْعَدَهُ مِنْ مَهْيَعِ الْحَقِّ لَوْ عَقَلِ  
 إِذَا حُقِّقَ التَّحْقِيقُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
 وَقِلَّةٌ إِنْصَافٍ وَمَيْلٌ إِلَى السَّرْزَلِ  
 لِيَنْزَجَرَ الْبَاغِي وَيَعْتَدِلَ الْمَيْلِ  
 كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ لَدَى كُلِّ مَنْ سَأَلَ  
 مَا تُرْهِمُ مَعْلُومَةُ الْحَالِ وَالْمَحْضَلِ  
 وَلَيْسُوا بِمَعْصُومِينَ مِنْ سَائِرِ الْخَلَلِ  
 حَرَامٌ عَلَيْهِمْ لِاتْسَوْغُ وَلَا تَجْهَلِ

(١) قصود : بضم القاف والصاد جمع قصد .

ولكنهم أولى بكـ... ففضيلة  
فمن أظهر الإسلام والكفر قد طمأ  
وصار جميع الناس إلا أقس لهم  
وكل على منهاج أسلافه اقتفى  
نعم قومك العادون أذكوا ضرامها  
لكي تملكونا لا بحسب يقيمهم  
وهم بدلوا للحرب فيها نفوسهم  
ونحن دفعناهم ومن قد أتوا به  
ويعلو ذوو الإسلام بعد انخفاضهم  
فلسنا سواء في القتال وحكمه  
ويدرى قصود الفرقتين وما جرى  
وأعجب من هذا مقالته السني  
يقول جهاراً من سفاهسة رأيه  
يدينون بالإسلام لا دين غيره  
أما عليم المأفون أن مقالته  
فمن خلل كانوا عليه مناقضا  
حماية أعداء الشريعة والهسدي  
وأعظم من هذا حمايتهم لهم  
وقد ذكر الأعلام والحق قولهم

وأحسن حالاً من ذويك ذوى الخطل  
على كل نجد والحجازين والجبل  
لهم تبعاً في الدين تقفوا وتنتحل  
وسار ولم يأل اجتهاداً ولا غفل  
فنيرائها تضى القريب وتشعل  
لدينا الولاية الجائرون ذوو الزلل  
وأموالهم فيها مع الغاغة<sup>(١)</sup> اللؤلؤ  
من الغاغة النوكا لينزجر السفل  
على كل من تاواهمو من ذوى السدغل  
لدى كل ذى دين وعقل ومنتحل  
وما كان فيما قد مضى من ذوى الدغل  
يفوه بها من غير عقل ولا خجل  
وجهل به لما تهور في الجسدل  
بتجريد توحيد الإله عن الخلل  
تناقضه أفعالهم حين تنتقل  
لتجريد توحيد العباد لوعقل  
ونقلهم للبيت من غير ما فشل  
إلى المشهد المعروف للكفر بفتل  
جواب سؤال حرره لمن سأل

(١) الغاغة : الغاغ : الحبق ، والغوغاء الجراد بعد أن يبيت جناحه  
وشيء يشبه البعوض وبه سمى الغوغاء من الناس .

عن النَّقْلِ لِلأَرْفَاضِ لِلْحَجِّ إِنَّهُ  
وَفَاعِلُ هَذَا الْفِعْلِ قَدْ كَانَ فَاسِقًا  
وَنَقَلَهُمْ مِنْ بَيْتِهِ... نَحْوَ مَشْهَدٍ  
فَسَدَّكَ كَفَّرَ مُسْتَبِينٌ وَرِدَّةٌ  
لَكَيْمًا يُقِيمُوا الْكُفْرَ فِيهِ فَنَقَلَهُمْ  
وَمَنْ قَدْ أَعَانَ الْمُشْرِكِينَ فَحُكْمُهُ  
فَهَلْ كَانَ هَذَا وَيَلِ أُمَّكَ لَمْ يَكُنْ  
وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ تَبْيَانُ حُكْمِهِ  
وَهُمْ مِنْ ذَوِي الْأَحْلَامِ فِيمَا لَدَيْكُمْ  
وَهُمْ نِعْمَةٌ فِيمَا لَدَيْكُمْ وَنِقْمَةٌ  
وَهُمْ عَظَمُوا سُكَّانَ أَجْسَالِ طِيءٍ  
ثَكَلْتُكَ مَا هَذِي الْخُرَافَاتُ إِنَّهَا  
نَعْمَ كُلُّ هَذَا الْقَوْلِ عِنْدَكَ لَمْ يَكُنْ  
فَهَلْ لَا ذَكَرْتَ الْبَعْضَ بِالْخَيْرِ وَالثَّنَا  
فَمِنْ جُمَلَةِ السُّكَّانِ فِيهَا رَوَافِضُ  
فَمَنْ شَانَ عِنْدَ اللَّهِ زَانَ لِسَدَيْكُمْ  
وَمَنْ خَلَلَ كَانُوا عَلَيْهِ سَوَافِئًا  
رَأَى ذَاكَ مَشْهُورًا وَليْسَ بِمُنْكَسِرٍ  
فَقَدْ خَلَطُوا التَّوْحِيدَ مِمَّا يَشُوبُهُ

وَدَعَوَاكَ أَنَّ الْقَوْمَ فِي عَقْرِ دُورِهِمْ  
تَهَوَّرَ أَفَّاكَ جَهُولٍ وَمَا ذُقِ  
فَمَنْ ذَا يَقِيمُ الْوَاجِبَاتِ جَمِيعَهَا  
وَذَا فِرْيَةً لَا يَمْتَرِي فِيهِ عَاقِبَلٌ  
فَلَوْ قُلْتَ قَوْلًا غَيْرَ هَذَا مُمْلِحًا  
وَقَوْلِكَ لَمْ نَسْمَعْ جَهَارًا بِإِدَارِهِمْ  
مَقَالَةٌ مَسْلُوبِ الْفُؤَادِ وَمَا جَسَنِ  
وَذَا فِرْيَةً بَلْ قَدْ سَمِعْنَا هُجْرَةً  
فَسَلْ مَنْ رَأَاهُمْ فِي اللَّقِيطَةِ مِنْ أَخِي  
فَشَاهَسَدَ مَا لَا نَسْتَجِيزُ حِكَايَةَ  
يُنَافِي الْمُرُوءَاتِ الَّتِي هِيَ جُنْسَةٌ  
وَنَحْنُ فَشَاهَسَدْنَا الرُّوَافِضَ عِنْدَمَا  
فِيحَصَلُ مِنْهُمْ فِي سَبَاحِ مَسَائِمَا  
فَمَا أَحَدٌ يَنْهَاهُمُوهُ عَنْ ضَلَالِهِمْ  
وَهُمْ عِنْدَكُمْ فِي عِمْرَةٍ وَحَمْسَايَةٍ  
وَهَلْ ذَلِكَ يَخْفَى مِنْ أَتَى نَحْوَدَارِهِمْ  
وَدَعْنَا مِنَ التَّمْوِيهِ فَالْأَمْرُ وَاضِحٌ  
دَعِ الْفَحْشَى فِي الْأَقْوَالِ وَالزُّورِ وَالخَنَا  
فَإِنْ كَانَ هَذَا كُلُّهُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ

أَقَامُوا جَمِيعَ الْوَاجِبَاتِ بِلَا خَلَلٍ  
وَمَا ذَلِكَ قَوْلٌ بِالتَّهَوُّرِ يُحْتَمَلُ  
وَمَنْ ذَا يَحْطُهَا عَنْ مَلَاهِ وَعَنْ عَضَلِ  
عَلَى أَنَّهُ زُورٌ مِنَ الْقَوْلِ مُفْتَعَلٌ  
بِنُوعٍ مِنَ التَّمْوِيهِ سَاعَ لَمَنْ جَهْلُ  
لِدُفٍّ وَمَزْمَارٍ وَمَنْ قَاتِلَ الْغَزَلِ  
يَفُوهُ بِمَا يَهْوَى عَلَى غَيْرِ مَا عَمَلُ  
وَمَا نَزْهَوَهَا عَنْ مَلَاعِبِ السُّفَلِ  
وَفِي الْبَلَدَةِ الْأُخْرَى وَقَدْ شَاهَدَ الْعَضَلُ  
لَهُ ثُمَّ مِنْ هُوِ وَلَعِبٍ وَمَنْ هَزَلُ  
لِأَرْبَابِهَا عَنْ مَا يَشِينُ مِنَ الْخَلَلِ  
يَجِيئُونَ حُجَّاجًا يَقِيمُونَ فِي الْجَبَلِ  
يُقِيمُونَهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَالْمَحَلِ  
وَلَا مُنْكَرٌ يَوْمًا لَمَّا كَانَ يُفْتَعَلُ  
فَهَلْ كَانَ هَذَا وَيَلُ أَمْلَكَ يُحْتَمَلُ  
ثَكَلْتِكَ دَعْنَا مِنْ خُرَافَاتِكَ الْعَضَلُ  
وَقَدْ شَاعَ بَلْ قَدْ ذَاعَ ذَلِكَ وَقَدْ حَصَلُ  
فَقَدْ كَانَ مَعْلُومًا لَدَى كُلِّ مَنْ سَأَلَ  
يُخَلُّ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ وَبِالْعَمَلِ



فقد هزلت واخولق الدين وانمحت  
فدعنا من التمويه لسنا اجانباً  
ففيها وفيها كل ما لا يعسده  
كما قد دأبتنا في القصيدة أولاً  
وعاكتتنا في هذه متلاعياً  
وتجحد للامر الضرورى جهرة  
ولم نخك إلا ما علمناه جهرة  
وأكثر بل أدهى ومن كان عالماً  
ولم نتجازف كالذين تجازفوا  
وأخر ممن ناقضوهم وخالفوا  
وصدح بلا صدق يشام حقيقة  
ومن لم يكن يستحى يصنع لما يشا  
وهم قد ولونا برهسة من زمانهم  
ولا أصلحوا الدنيا وكان مسرأهم  
فإن كنت لاتدرى فل كل من درى  
فلم تسلك الإنصاف فيما تقسوله  
وسل من طغى من قادة القوم إذبغى  
وأبى عباد الله غرثى (١) جبارة (٢)  
أأصلح دنيانا وأصلح ديننا

(١) غرثى : جياع .

(٢) جبارة : جبر العظم والفقير جبرا احسن اليه واغناه بعد فقر .

أَلَا فَافْتِقُوا لآبَاءِكُمْ  
وَقَوْلُكَ بَهْتَانًا وَزُورًا وَفَسْرِيَةً  
بَلَى مَنْ لَهْ حِطٌّ مِنَ اللَّبِيسِ وَالْهَوَى  
تَجَاهَلْتَ فِي هَذَا وَلَسْتَ بِجَاهِلٍ  
وَفِي نَجْدِنَا الْأَقْصَى كَمَا هُوَ عِنْدَنَا  
وَتَحْكِي الَّذِي قُلْنَا فِيْمَنْ لَدَيْكُمْ  
وَتَجْعَلُهُ مِثْلًا بَسَدًا وَهُوَ عِنْدَنَا  
وَقَرَّرْتَ هَذَا فِي قَصِيدِكَ مُعَلِّنًا  
فَلَيْسَ كَمَا قَدَّ قَلْتَ بِالْوَهْمِ وَالْهَوَى  
وَأَعْنَى بِهِ مَنْ كَانَ يَغْلُو بِدِينِهِ  
وَلَكِنَّهُمْ مِنْ غَسِيرِنَا وَأَجْسَانِيًا  
ذَهَابُهُمْ أَنْاسٌ مِنْهُمْ حِينَ أَفْرَطُوا  
نَعْمَ فِيهِ أَقْوَامٌ وَفِيهِمْ جَفَاءُ  
وَفِيهِ أَمْرٌ يُدْعَى ابْنَ رَيْسٍ قَدْ غَلَا  
وَأَخْرُ فِيهِ الْمَعْنِيَانِ كِلَاهُمَا  
فَصَارَ الْمَلَا حَى وَالَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ  
عَلَى الْقَوْلِ بِالْإِفْرَاطِ فِيمَا يَرَوْنَهُ  
وَأَنْتَ مَعَ الْحَجَى مَنْ كَانَ جَاهِلًا  
وَصَالِحٌ وَالْأَخْسَوَانُ حَيْثُ تَوَسَّطُوا

مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ وَالْبَهْتِ وَالْعَدْلِ  
وَفَهْمًا رَدِيًّا لَيْسَ يَفْهَمُهُ الْأَقْلُ  
يَنْوِي إِلَى هَذَا الْمُسْرَامِ وَيَنْتَحِلُ  
وَلَبَّسْتَ تَلْبِيسَ الْمَخَادِعِ ذِي الْحَيْلِ  
شَبِيهًا بِمَا فِينَا مِنَ الْغِلِّ وَالِدَّغْلِ  
وَمِنْكُمْ بَدَا بَلْ جَاعَنَا وَبِنَا اتَّصَلُ  
شَبِيهًا بِمَا فِيكُمْ مِنَ الْغِلِّ وَالِدَّغْلِ  
وَمُسْتَشْهِدًا بِالْقَوْلِ مَنِي عَلَى الْعَمَلِ  
فَمَا عِنْدَنَا مِنْ عَارِضِيٍّ بِهِ دَغَلُ  
دَعَّ الْقَوْلَ بِالْمَكْرُوهِ وَالْفَحْشِ وَالزَّلَلِ  
وَجَهَّالِ أَعْرَابٍ قَلِيلٍ ذَوِي جَهْلِ  
وَلَيْسَ لَهُمْ فِي الْعِلْمِ بَاعٌ وَلَا دَخَلُ  
كَمِثْلِكَ فِي قَوْلٍ وَزَعَمٍ وَمُنْتَحِلِ  
وَجَاوَزَهُمْ حَتَّى عَلَى شَعْفِ الْقَسَلِ  
فِيغْلُو وَيَجْفُو تَارَةً ثُمَّ يَعْتَدِلُ  
لَدِينَا وَهُمْ أَتْبَاعُهُ مِنْ ذَوِي الزَّلَلِ  
وَقَدْ أَفْرَطُوا فِي الْقَوْلِ مِنْهُمْ وَفِي الْخَطَلِ  
عَلَى الْقَوْلِ بِالتَّفْرِيطِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
عَلَى السَّنَنِ الْمَحْمُودِ مِنْ غَيْرِمَا خَلَلِ

وشاهدَ هَذَا أَغْمٌ فِي جَسْوَابِهِمْ  
 فَنَحْنُ وَإِيَاهُمْ وَمَنْ كَانَ رَأْيُهُ  
 بَرِيثُونَ مِنْ غَالٍ تَجَاوَزَ وَاعْتَدَى  
 وَقَدْ قَلتَ آيَاتًا ثَنَسَاءً وَمِنْ حَاةٍ  
 وَتَزَعْمُ فِيهَا أَنَّنِي كُنْتُ مُنْصِفًا  
 فَلَا قَادَنِي حَبْلُ الْهَوَى بِتَعَسُفٍ  
 فَهَذَا مَقَالٌ فِيهِ لَوْ كُنْتُ عَارِفًا  
 فَلَيْسَ الْهَوَى بِالْعَدْلِ يُوصَفُ تَارَةً  
 فَلَوْ قَلتَ وَاسْتَدْرَكْتَ لِلْعَدْلِ قَائِلًا  
 وَإِنِّي عَلَى التَّقْصِيرِ فِي طَلْبِ الْعُلَى  
 فَمَا كُنْتُ إِلَّا قَاصِرًا وَمَقْصُرًا  
 وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ كَمِثْلَمَا  
 وَإِنْ يُسْتَرِ الذَّنْبُ الَّذِي يَجْهَلُونَهُ  
 فَلَوْ كَانَ صِدْقًا مَا تَقُولُ أَطْعَمْتَنِي  
 وَلَوْ كَانَ مَرَضِيًّا لَسَدَيْكَ وَكَافِيًّا  
 لِأَحْكَمَتِ إِحْكَامَ التَّسْوَلِيِّ وَلَمْ تَحِدْ  
 وَأَبْصَرْتَ مَا فِيهِمْ مِنَ الْعَيْبِ وَالرَّدى  
 فَقَدْ جَاهَدُوا الْأَتْرَاكَ عَنْ دِينِ رَبِّنَا  
 يَرِيدُونَ أَنْ لَا يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ  
 وَأَنْ لَا يُسْرَى مِنْ أَهْلِهَا مَنْ يَحُوطُهَا

عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ يَدْرِيه مَنْ عَقَلَ  
 عَلَى رَأْيِنَا فِي الدِّينِ يَسْعَى وَيَنْتَحِلُ  
 وَمِنْ جَاهِلٍ جَافٍ تَرَأْسٌ لِلسُّفُلِ  
 أَرَدتَ بِهَا كَفَى عَنِ الْقَوْلِ وَالْعَدْلِ  
 وَذَلِكَ فِي قَوْلٍ تَقُولُ فِي عَمَلٍ  
 لِاتَّبِعَهُ فِي كُلِّ مَا مَالَ وَاعْتَدَلَ  
 مَقَالٌ وَقَدْحٌ فِي مَدِيحِكَ مُبْتَدَلٌ  
 كَمَا كَانَ مَوْصُوفٌ عَنِ الْحَقِّ بِالْمَعِيلِ  
 لِيَتَّبِعَهُ إِنْ مَالَ لَكِنْ إِذَا اعْتَدَلَ  
 وَجْهِي أَرْجَى الْعَفْوَمِينَ رَبَّنَا الْأَجَلُ  
 وَذَنْبِي عَظِيمٌ كَنَّهُهُ لَيْسَ يُحْتَمَلُ  
 يَقُولُونَ أَوْ خَيْرٌ وَإِنِّي لَذُو أَمَلٍ  
 وَيَعْلَمُهُ مِنِّي وَقَدْ كَانَ فِي الْأَزَلِ  
 وَصَدَّقْتَنِي فِيمَا يُرَادُ وَيُنْتَحَلُ  
 وَحَقًّا وَمَقْبُولًا وَيَشْفِي مِنَ الْعَيْلِ  
 إِلَى شَتَمِ أَقْوَامٍ هُمْ السَّادَةُ الْأُولَى  
 وَأَغْضَيْتَ عَنْ فَضْلِ بِهِمْ كَانَ قَدْ حَصَلَ  
 وَقَدْ دَهْمُونَا وَاسْتَجَاشَهُمِ السُّفُلُ  
 وَتَطْمِسُ أَعْلَامَ الْحَنِيفِيَّةِ الدُّوَانُ  
 بِتَشْرِيدِهِمْ فِي كُلِّ قَطْرِ عَنِ الْمَحَلِ

ويحكمم بالدستور فينا وترتخي  
وأظنبت بل أسرفت في فضل غيرهم  
أعد نظراً فيما توهمت حسنه  
وإياك والتمويه فيما تقسوله  
فمدحك لي والقول منك مخالف  
تملئ مزاج وتمويه حاذق  
فلو كان حقاً والممدح صائب  
وراعيت ألفاظاً له ومعانيها  
ومن قد تولاهم ويركن نحوهم  
وأوضحت دعوى من تجاوزف واعتدى  
ووافقت أهل الحق والصدق والوفا  
ولكن كفانا في الحقيقة قولكم  
وأعقبت هذا في مدحك قائلاً  
وليس يبالي غير ماقد يقسوله  
فوالله ما أدري قصداً حكيمة ذا  
فإن كنت فيما تدعيه بآذني  
أقول أم الحق الصواب لديكمو  
فياضيعة الأعمار تمضي سهلاً  
فظاهره مدح لدى كل جاهل

ذبول حنابيس الشرور وتنسدا  
وما قلت حقاً صائباً ويك يحتمل  
فإنك لم تسلك طريقة من عدا  
فلا خير في قول يخالفه العمرا  
لما قلت في دين وعقل ومنتحل  
وما هو إلا أن يقال لقد وهل<sup>(١)</sup>  
لديك لما جازفت في القول بالخطا  
وصوبته فيما حكاه عن الدوا  
وأبديته جهراً لدى قاطن الجبرا  
وعمم بالتكفير من كان في المخا  
وجانبت أهل الارتباب ذوي الزلرا  
وكنا لهم سلماً ولم يحدثوا علرا  
أردت به مدحاً فأوغلت في الدغرا  
سواء يقول الحق أو عنه قد عدا  
أم الجهل قد ألقاك في ردة الوحرا  
إذا قلت قولاً لا أبالي بالخطا  
فلست أبالي إن صواباً وإن زلرا  
إذا كان هذا مدحك كيف بالعدرا  
وباطنه قدح لدى كل من عقرا

(١) وهل : الوهل والمستوهل : الغزع .

فهذا جوابي عن سُئُونِ أَتَى بِهَا  
وقد كانَ فيمَا قاله الشيخُ غُنَيْسَةً  
وَلِلَّهِ مَا أَبْدَاهُ فِي الرَّدِّ بَعْدَهُ  
وَأَظْهَرَ مَكْنُونًا وَأَبْسَدَاهُ ضَاحِيًا  
فَقُلْ لِلَّذِي أَضْحَى ضَلَالَاتِ جَهْلِهِ  
فَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ أَبْقَطْتَهُ عِنَايَةً  
فَرَاجِعْ لِمَا قَدْ كُنْتَ تَعَسَّرُ أَوْلَا  
وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ تَسُوهُ ذَوِي التَّقَى  
فَعَاثَ فَسَادًا فِي ذَوِي الدِّينِ وَالْهُدَى  
وَقَدْ قَالَ هَذَا الْوَعْدُ فِي تَرْهَاتِهِ  
فَأَوْغَلَ فِيمَا لَا يَسُوغُ لِمَسَازِقِ  
وَحَالَ طَرِيقَ الْغَى رُشْدًا وَلَمْ يَكُنْ  
وَيَزْعُمُ مِنْ جَهْلٍ بِهِ وَغِبَاوَةٍ  
دُخُولُ وَأَشْيَاءُ جَرَتْ يَعْرِفُونَهَا  
فَحَالَ طَرِيقَ الرُّشْدِ غِيًّا لَجْهَلِهِ  
وَيَزْعُمُ جَهْلًا إِنْ تَسَاوَوْا بَعْضُ مَا  
وَذَاكَ كُسْلُهُ زُورٌ وَإِفْكٌَ وَفِرْيَةٌ

وَيَسِّرُ وَتَمْسُوِيهِ وَشَىءٌ مِنَ الْخَلَلِ  
وَلَكِنِّي لَمْ أَحْتَمِلْ جُورَ مَنْ جَهْلُ  
حَمُودٌ فَقَدْ أَبْدَى الْأَعْجِيبَ وَالْعَلَلِ  
عَنِ الْقَدَمِ لَمَّا أَنْ تَوَرَّطَ بِالْخَطَلِ  
تَأَخَّرَ وَأَقْصَرَ عَنْ تَمَادِيكَ فِي الْجَدَلِ  
وَأَبْصَرَ فِي عُقْبَى جَنَايَاتِ مَا فَعَلَ  
وَقَرَّبَ وَلَا تَأْمَنُ وَثُوبًا مِنَ الْأَجَلِ  
وَيَرْضَى بِهَا مَنْ قَدْ تَمَادَى بِهِ الْأَمَلِ  
وَمَالَ إِلَى اللَّذَاتِ وَاسْتَصْحَبَ السُّفْلِ  
مَقَالًا تَجَارَى فِيهِ بِالْقَوْلِ وَاخْتَبَلَ  
وَلَا ذِي مُجُونٍ قَوْلُهُ عِنْدَ مَا ذَهَلَ  
لَهُ نَظْرٌ فِيمَا يُرَادُ وَيَنْتَحِلُ  
بِأَنَّ الَّذِي بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قَدْ حَصَلَ  
وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا مَجَسَالٌ وَلَا دَخَلَ  
وَعِيًّا طَرِيقَ الرُّشْدِ إِذْ كَانَ قَدْ وَهَلَ  
بِهِ عَامَلُوا مِنْ يَنْتَحِلُ أَفْضَلَ الْمِلَلِ  
فَلَيْسَ كَمَا قَدْ قَالَهُ الْمَسَازِقُ الْأَذَلِ

\* \* \*

فَقَابَلَهُ الْحَجِيَّ وَصَاحِبَهُ الَّذِي  
وَقَابَلَ إِفْرَاطًا بِتَفْرِيطِ جَاهِلِ  
تَصَدَّى لِرَدِّ فَاغْتَدَى فِيهِ وَاخْتَبَلَ  
وَيَحْسِبُ جَهْلًا أَنَّهُ الْفَاضِلُ الْأَجَلِ

وقال صواباً يرتضيه ذؤوب النهي  
 ومن كان لا يدري وعسام بلجنة  
 يجول ويعشو تائهسا في ضلاله  
 إذا ظهرت شمس الحقائق وانجلت  
 ومن ضل في بيد الضلالة هائما  
 وآمل أن الناس في أمر دينهم  
 فهم عند هذا الوغد أمة أحمد  
 فقد ضل مسعا وخساب رجاؤه  
 وأمة خسير العمالسين محمد  
 ثلاثا تلى سبعين في النار كلها  
 على مثل ما كان الرسول وصحبه  
 ومن كان بعد التابعين على الهدى  
 قد اختلفوا في دينهم وتفسروا  
 فمنهم غلاة خارجون عن الهدى  
 فما بين جهمي وأخسر مرجي  
 ومن قدرى مجبر ذى ضلالة  
 ومن رافضي هائم في ضلاله  
 وهم من أشر الناس في هديسانهم  
 ومنهم غلاة كالسبائية<sup>(١)</sup> الأولى

وهيهات هيهات العقيق ومن نزل  
 من الجهل أضحى في خداري ما جهل  
 حسيرا كسيرا قاصرا الباع والطول  
 غياهب ديجور الضلالة والجذل  
 ولم يرعو إذ قال بالغي واختبل  
 سواء وما فيهم ضلال ولا خلل  
 وما فيهمو من علة توبق العمسل  
 وأصبح في جهل وفي الجهل لم يزل  
 قد افتقرت والنص في ذاك قد نقل  
 سوى فرقة كانت على خير منتحل  
 عليه فقد كانوا هم السادة الأول  
 وتابعهم ممن على الحق لم يزل  
 به شيعا والكل راض بما فعل  
 وأهل ابتداع في انتحال ذووزلك  
 ومعتزلي في الضلالة قد وعسل  
 وأخسر ناف للمقادير في الأزل  
 وهم فرق شتى تنوف على الملل  
 وأول من شاد القباب ومنفعسل  
 ومنهم أناس دون ذلك في العمل

(١) السبئية : انصار عبد الله بن سبأ .

وَمِنْ خَارِجِيٍّ وَالْخَسَوَارِجُ كُلُّهُمْ  
وَهُمْ فِيسْرِقُ عِشْرُونَ لَادَرَّ دَرُّهُمْ  
وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ مِنْ ذَوِي الْغَيِّ وَالْهَوَى  
فَلَمْ أَحْكُ أَرْبَابَ الْمَقَالَاتِ كُلُّهُمْ  
وَمَا أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْفِيسْرِقِ الَّتِي  
عَلَى نَهْجِ مَا قَسَدَ سَنَّهُ سَيِّدُ الْوَرَى  
فَمِنْهُمْ غَلَاةٌ كُفْرُهُمْ مُتَّوَضِّحٌ  
وَلَيْسَ الَّذِي مِنْهُمْ تَأَخَّرَ وَقْتُهُ  
وَأَكْثَرُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَثَنِيَّةٌ  
وَجَهْمِيَّةٌ قَدْ فَارَقُوا دِينَ أَحْمَدٍ  
كَقَوْلِ الْإِمَامِ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَالَّذِي  
لَأَنَّهُمْ قَدْ نَاقَضُوا الدِّينَ وَالْهُدَى  
حِكَاةُ تَقِي الدِّينِ أَحْمَدُ ذُو النَّهْيِ  
فَمَا أُمَّةُ الْمُعْصُومِ يَا فِئْتُمْ كُلُّهَا  
نَعْمَ عِنْدَ أَهْلِ الْغَيِّ وَالْجَهْلِ وَالْهَوَى  
إِذَا خَمَسَةُ الْأَرْكَانِ قَامُوا بِفِعْلِهَا  
وَلَوْ حَصَلَتْ مِنْهُمْ نَوَاقِضُ جَمَّةٌ  
فَأَنْكَرَ هَذَا الْقَسْوَلُ حَبْرٌ مُحَقِّقٌ  
وَلَوْلَا أُمُورٌ تُتَّقَى مِنْ ذَوِي الشَّقَى  
لَصَبَّرَتْ أَصْوَاتُ الصِّدْقَى فِي مَدَى الْمَدَى

عَلَى الْقَوْلِ بِالْإِفْرَاطِ فِي الدِّينِ تَنْتَحِلُ  
وَهُمْ مِنْ شِرَارِ الْخَلْقِ بِالنَّصِّ إِنْ تَسَلَّ  
إِلَى أُمَّةِ الْمُعْصُومِ تَنْمِي ذَوِي خَلَلٍ  
وَلَكِنْ ذَكَرْنَا بَعْضَ مَنْ زَلَّ وَاسْتَزَلَّ  
حِكَاةً أَوْلُو التَّصْنِيفِ مِنْ فِرْقِ النَّحْلِ  
وَلَكِنْ أَتَوْا بِالْمَعْضَلَاتِ مِنَ الْعَضَلِ  
وَأَهْلُ ابْتِدَاعٍ دُونَ ذَلِكَ فِي الزَّلَلِ  
كَمَنْ هُوَ فِي مَاضِ الزَّمَانِ مِنَ الْأَوَّلِ  
قَبُورِيَّةٌ كَانُوا أَشْرَفُ فَهُمْ أَضَلُّ  
فَلْيَسُؤُوا لَهُ مِنْ أُمَّةٍ قَوْلُ مَنْ عَدَلَ  
يَسْمَى ابْنَ أَسْبَاطِ إِمَامٍ هُوَ الْأَجَلُ  
وَقَدْ نَاقَضُوا نَصَّ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ  
وَقَرَّرَ هَذَا عَنْ ذَوِي الْعِلْمِ بِالنُّحْلِ  
خَلِيُونَ مِنْ قَدَحٍ وَقَدَحٍ بِهِمْ نَسَزَلُ  
هُمُ أُمَّةُ الْمُعْصُومِ مِنْ غَيْرِ مَا خَلَلُ  
وَلَوْ قَدْ أَتَوْا بِالْمَعْضَلَاتِ مِنَ الْعَضَلِ  
فَتَلَّكَ لَهُمْ مَغْفُورَةٌ وَهِيَ تُحْتَمَلُ  
أَبِيٌّ وَفِي عَسَائِمٍ فَاضِلٌ أَجْسَلُ  
لَأَهْلِ التَّقَى تَذَكِّي فَتَضْرَى وَتَشْتَعِلُ  
صَدَاءٌ إِذَا يُجَلِّي بَبِيدٍ وَيُضْمَحِلُ

وَمَذْحًا لَهُمْ قَدْحًا لِأَجْلِ اعْتِدَائِهِمْ  
فِيهَا أَيُّهَا الْغَادِي عَلَى ظَهْرِ ضَامِرٍ  
تَحْمَلُ هَذَاكَ اللَّهُ مِنِّي رِسَالَةً  
وَرَامَ نَجَاةَ النَّفْسِ مِنْ هَفَوَاتِهَا  
فَمَنْ كَانَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ مُسَوِّقٍ  
تَوَخَّ الَّذِي يُنَجِّيه يَوْمَ مَعَاذِهِ  
فَإِنَّ إِرَادَةَ النَّفْسِ كَثِيرَةٌ  
فَإِنَّ طَرِيقَ الرُّشْدِ لِلْحَقِّ نَيْرٌ  
فِي سُنَّةِ الْمَعْصُومِ خَيْرٌ خَلَقَهُ  
نَجَاةً عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي الدِّينِ عِنْدَمَا  
وَفِيهَا عَنِ التَّفْرِيطِ مَا يَنْزَعُ الْفَتَى  
فَهَذَا كَلَامُ اللَّهِ جَسَلٌ جَسَلُهُ  
مَدُونَةٌ مَعْلُومَةٌ يَقْتَدِي بِهَا  
وَقَدْ أَوْضَحَ الْأَعْلَامُ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ  
وَقَدْ بَيَّنُّوا أَحْكَامَ مَنْ كَانَ كَافِرًا  
فَمَنْ رَامَ تَكْفِيرًا بَغَيْرَ مَكْفُورٍ  
وَقَدْ سَلَكْتَ أَعْيُنِي الْخَوَارِجَ فِي الْوَرَى  
بِهِ مَرَقُوا مِنْ دِينِهِمْ وَلَا جَسَلَهُ  
وَمَنْ لَمْ يَكْفُرْ مَنْ آتَى بِمَكْفُورٍ  
فَإِنَّ كَانَ فِيمَا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ

بِمَضِّ لَأَبَابٍ لَهُمْ لَيْسَ يَنْسَدِمِلْ  
تَجُوبُ فَيَا فِي الْبَيْدِ وَخَدًا بِلَا مَلَلْ  
نَصِيحَةَ ذِي وَدٍّ إِلَى كُلِّ مَنْ عَقَلْ  
وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ يَسِيءُ وَمِنْ زَلَلْ  
خَلَى مِنَ الْأَهْوَا وَمِنْ مُعْضِلِ الْخَطَلْ  
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا يَكُونُ عَلَى وَجَسَلْ  
فَمَنْ رَامَ نَهْجًا لِلنَّجَاةِ عَنِ الْخَلَلْ  
يَبِينُ لِذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ مِنَ الدَّغَلْ  
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ مَسْنِ الْأَوْلْ  
يَقُولُ الْفَتَى فِي الدِّينِ قَوْلًا وَيَنْتَحِلْ  
وَيَزْجُرُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَعَنِ الْجَدَلْ  
وَذِي سُنَّةِ الْمَعْصُومِ تُتْلَى لِمَنْ سَأَلْ  
أَوْلُو الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى إِلَى خَيْرٍ مَتَّحِلْ  
مَعَالِمَهَا لِلسَّالِكِينَ بِسَلَا خَلَلْ  
وَحُكْمَ التَّوَلَّى وَالمَوَالِةِ وَالْعِلَلْ  
فَعَلَّتُهُ الْإِفْرَاطُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلْ  
طَرِيقًا إِلَى ذِي الْمَسَلِكِ الْوَعْرِ وَالْوَحَلْ  
غَدَّوْا مِنْ شِرَارِ النَّاسِ فِي شَرِّ مَتَّحِلْ  
فَعَلَّتُهُ التَّفْرِيطُ إِذْ كَانَ قَدْ جَهَلْ  
مِنَ الدِّينِ بِالْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ قَدْ حَصَلْ



كمثل الدُّعَا والحبِّ والخوفِ والرَّجَا  
وذلك مختصُّ بحَقِّ إلهنَا  
وفاعل هذا كافرٌ لاعتدائه  
وإن كان هذا في خصوص مسائلٍ  
كما هو في الأهواءِ والبدعِ الَّتِي  
فيخفى عليه الحقُّ عندَ اجتهاده  
وليس ضروريًّا من الدينِ فالَّذِي  
وعن حَطِّبٍ أَوْ كَانَ ذَا بَتَأُولٍ  
بتكفيره حتَّى يقامَ بحجَّةٍ  
وغير تَقِيِّ الدِّينِ قَالَ بكفره  
وأصلُ بلاءِ القومِ حيثُ تورَّطُوا  
فما فرَّقُوا بينَ التَّوَلَّى وحكمه  
أخفَّ ومنها ما يكفِّرُ فعله  
وفي الهجرِ إذ لا يحسنونَ لِفِعْله  
فللهجرِ وقتٌ فيه يهجرُ من أتى  
ووقتٌ يراعى فيه ما هو راجحٌ  
وشخصٌ بهذا لا يعاملُ جهرةً  
ويُهجرُ شخصٌ حيثُ يرتدعُ الوَرَى  
وينجعُ في المهجورِ من غيرِ عِلَّةٍ  
إلى غيرِ هذا من مفايسدهِ الَّتِي

وساير ما يأتي به العبد من عَمَلٍ  
فَصَرَفُ الفَتَى للغيرِ هذا مِنَ العَضَلِ  
وتكفيره لاشكَّ فيه ولا جدلَ  
يجيءُ بها مَنْ زَلَّ في الدينِ واستزَلَّ  
مسائلها تخفى على بعض مَنْ نَقَلَ  
وليس جليًّا حكمها لمن اشتدَّ  
عليه تَقِيُّ الدينِ إن كان قد جهلَ  
فذا لقول كُفْرٍ والمعِينُ لم يَقُلْ  
عليه فيأبى أو يثوباً فيعتدِلُ  
ونحنُ إلى ما قاله الشَّيخُ منتحلُّ  
هو الجهلُ في حكمِ الموالاةِ عن زَلَلِ  
وبينَ الموالاةِ الَّتِي هي في العملِ  
ومنها يكونُ دونَ ذلك في الخَلَلِ  
ولا مَعَ مَنْ هذا يعاملُ مَنْ فَعَلَ  
بما يوجب الهجرانَ مِنْ غيرِ ما مَهَلُ  
وأصلحُ للدُّنيا وللدينِ والمَحَلِ  
لدرءِ الفسادِ المستفادِ مِنَ الزَّلَلِ  
وينزجرُ الغوغاءُ من أُمَّةِ السُّفَلِ  
يجيءُ بها المهجورُ من سائرِ العَضَلِ  
يُتَوَلَّى بها الآتِي إلى مُعْضِلِ جَلَلِ

وقد قال أهل العلم من كل عالم  
 إمام الهدى أعنى ابن تيمية الرضى  
 بأن الورى عند الخوارج حكمهم  
 وأهل عقاب إن أساءوا وأذنبوا  
 وأهل الهدى والعلم والدين والتقوى  
 يعامل في المجران في قدر ذنبه  
 وتجتمع الأضداد في العبد كلها  
 كخيرٍ وشرٍّ والنفاق وضده  
 وبرٍّ وفجورٍ والفسوق مع التقى  
 كذا سنة مع بدعة واجتماعها  
 فيحمد من وجهه على حسناته  
 كما أنه بالفعل للخير والتقوى  
 فحق لذي فضل مراعاة فضله  
 يوالى على هذا وترعى حقوقه  
 ويبغض من وجهه على هفواته  
 كما أنه بالسيئات وفعالها  
 يراعى الذى قد كان أصلح للفتى  
 يعادى على هذا بمقدار ذنبه

وقرره حبر إمام هو الأجل  
 بمسئلة المجران من فاعل الزل  
 مثابون إن جاءوا بما يصلح العمل  
 ولا حق في الإسلام عند ذوى الخطل  
 يقولون بالتحقيق في كل منتحل  
 ويعطى الحقوق الأزمات بلاخل  
 فمن حسن فيها ومن سيء الزل  
 وكفر وإسلام وجسد مع الهزل  
 ومعصية مع طاعة حين تفتعل  
 كما هو معلوم إلى غير ذى العلل  
 ويثنى عليه بل يحب إذا فعل  
 يثاب بلا شك على ذلك العمل  
 بقدر الذى قد يستحق به الأجل  
 وكل على مقدار فضل به حصل  
 وزلاته والسيئات من العصل  
 يعاقب تنكيلا وزجرا عن الخطل  
 وأنفع للدين والسيئات والعلل  
 ويرحمه بالزجر عنها لينفتل<sup>(1)</sup>

(1) ينفتل : يفر ، ويتخلص .

فهذه حقوق المسلمين لبعضهم  
 فمن ظنَّ أنَّ الهجرَ ليس بسنةٍ  
 ومن ظنَّ أنَّ الهجرَ هجرٌ وباطلٌ  
 ومن ظنَّ ظنَّ السوءِ لم يرَ منكراً  
 ويلزمُ من هجرِ المحقِّ لمبطلٍ  
 كما ظنَّه من قَلِّ في العلمِ حظُّه  
 وما النَّاسُ إلا مفرطٌ أو مُفرطٌ  
 وما القصدُ بالهجرانِ للبعدِ بعضه  
 وذلك هو المقصودُ بالهجرِ والذي  
 يكونُ جميعُ السَّيِّئِ لله وحده  
 فليس يُواليهم لأجلِ حُطوِّهم  
 وليس يُعاديهم لسلكِ أو لِمَا  
 فمن لم يُراعِ الوقتَ والشخصَ سابراً  
 فقد عكسَ المقصودَ بالهجرِ وانثنى  
 فمن لم يتبَّ عن ذنبه متجانفاً  
 خصوصاً إذا أدى إلى فعلٍ مُنكرٍ  
 وأبدى اختلافاً بينهم وتدابيراً  
 وصاروا بهذا بينهم في تقاطع  
 فلا شكَّ أنَّ الهجرَ ليس بسنةٍ  
 وأعظمُ من هذا مُعاداةُ بعضهم

على بعضهم والحقُّ بالعدلِ يُنتحلُ  
 وليس بمشروعٍ فقد زلَّ واختبَلُ  
 فذلك ظنُّ السوءِ من كلِّ من جهلُ  
 ولا الأمرُ بالمعروفِ أفضلُ مُنتحلُ  
 لدى القدمِ تكفيرٌ وهذا هو الخطلُ  
 وليس له فيه مجالٌ ولا دخلُ  
 وذو وسطٍ بينَ الفريقينِ مُعتدلُ  
 ولكن مُراعاةُ لقصدٍ هو الأجلُ  
 يرى غيرَ هذا فهو لاشكَّ قد وهى  
 فيرحمُ هذا الخلقَ للحقِّ عن زلُّ  
 ولكن لأجلِ اللهِ قصداً إذا فعلُ  
 يكونُ لمكنونِ النفوسِ من الدغلِ  
 ولا الحالَ والأحوالَ والراجحُ الأجلُ  
 عليه الشيءُ من كلِّ وجهٍ بلا مهلُ  
 أي هجرُ من كلِّ الوجوهِ ويرتذلُ  
 وأفضى به هذا إلى القولِ بالخطلِ  
 وبُعْضاً طويلاً مستمراً بلا مللُ  
 وكان على ذنبِ دع الكفرانِ حصلُ  
 وليس بمشروعٍ على هذه العُضُلُ  
 لبعضِ على جهليِّ بما كان يُنتحلُ

ولكن بتقليد لمن كان هاجراً  
 فيهجر إنساناً محقياً لظننه  
 وما هو إلا جاهل ذو غباوة  
 فينحو لما يهوى ويعمل للهوى  
 فلا بُدَّ من علمٍ عليه دلائل  
 وكان على هذا ذوو الدين والتقى  
 وما ذاك بالدعوى يُنال وبالمنى  
 على نهج ما قد سنه سيد الورى  
 وليس مُرادى بالكلام مُعِينَا  
 ولكن مُرادى أَنَّ فى النَّاسِ مَنْ لَهُ  
 فمن رام للتحقيق نهجاً موضحاً  
 فهذا كلامُ الشيخِ فى الهجرِ واضحٌ  
 وتفصيله فيمن أتى بمكفر  
 ذكرناه بالمعنى لعسر نظامه  
 ومَسْأَلَةٌ أُخْرَى وَذَلِكَ أَنَّهُمْ  
 فَإِنْ كَانَ نَهْيًا أَطْلَقُوهُ وَعَمَّمُوا  
 وَفِي ذَلِكَ تَفْصِيلٌ يُرَادُ إِذَا أَتَى  
 كَمَثَلِ نَصُوصٍ فِي الْوَعِيدِ إِذَا أَتَتْ  
 وَذَلِكَ تَفْصِيلٌ قَدْ كَانَ حُكْمُهُ  
 إِذَا كَانَ هَذَا ظَاهِرُ الْحَالِ قَدْ بَدَأَ

وإن كان ذا جهل بما كان ينتحل  
 صواب الذى قد ظنه الفاضل الأجل  
 ترأس لا بالعلم لكن بما جهل  
 ويحسب أن الحق ما كان قد فعل  
 من السنة المثلى ومن نص ما نزل  
 بعلم وحلم لا بطيش ولا عجل  
 ولكنه بالعلم يدرك بل ينزل  
 وكان عليه الآل والصحب فى العمل  
 ومن ظن أن القصد هذا فقد وهى  
 هواءً فينحو نحو هذا وينتحل  
 عليه منار الحق بالنور يشتعل  
 بمسألة معروفة القدر والمحل  
 وقد كان معلوماً لدى كل من عقل  
 وإن كان لا يخفى الصواب من الزلل  
 إذا سمعوا شيئاً من الدين ينتحل  
 بغير دليل يقتضى ذلك العمل  
 وليس على إطلاقه عند من عقل  
 وأطبق لفظ الثبوت فى حكم ما نزل  
 كأحكامهم فى القتل والمال والمحل  
 وإن كان لآل الحكم بالعكس ينتحل

ومثل نصوص في التحاكم عند مَنْ  
 وفي ذاك تفصيلٌ وحكمٌ مقررٌ  
 وما جاء عن خير الأنامِ محمدٍ  
 فمن ظنَّ أنَّ الحقَّ فيما يقوله  
 فذلك كُفْرٌ مستبينٌ وردةٌ  
 ومن كان يدرى أنَّ ذلك باطلٌ  
 ولكن أرادوا قتله فأطاعهم  
 إلى غير هذا من تفاصيل ما أتى  
 فذا عملي الكفر ليس بمخرجٍ  
 وإن كان أمرًا مطلقًا أو مقيّدًا  
 فلم يأت بالمأمور إمّا لعجزه  
 إمّا مراعاة لما هو راجحٌ  
 وإمّا لأمرٍ غير ذلك موجبٌ  
 جفوه ولم يستفصلوه ويسألوا  
 رموه بما لا يستحقُّ وأنكروا  
 وهجرانه لاشكَّ فيه لديهمو  
 إذا سلّم الإنسان من قولٍ بعضهم  
 فإن كان هذا الأمر ليس مكفّرًا  
 ومن واجبات الدين أو مستحبه

بغير الهدى في الناس يحكم لم ينزل  
 لدى كلِّ ذي علمٍ عليهم بما نزل  
 وأصحابه والآلِ والسادة الأول  
 طواعيتهم لآفي الذي جاءت الرسل  
 ولا شكَّ في تكفير مَنْ قال أو فعل  
 وليس بحق حكمهم وهو في وجل  
 ليخلص منهم بالذي كان قد حصل  
 به العلماء في كلِّ ذلك من علل  
 من الدين بل فيه الوعيد الذي نزل  
 وقصر بعض الناس في ذلك العمل  
 وإمّا لتقصيرٍ ونوعٍ من الكسل  
 ودرء فسادٍ يتقيسه من السفل  
 لترك الذي أولى فأهمل أو غفل  
 فإن كان لم يعمل بذلك ولا حصل  
 عليه وإلا فسقوه بما فعل  
 على ذلك الأمر الذي ليس يُحتمل  
 كضرت بترك الحقِّ والفعل للزلل  
 لتاركه بل طاعة حين تفتعل  
 ومندوبه أو سنة القول والعمل

فمن لم يَقُمْ بالواجباتِ تَكَاسُلاً  
 فيهجرَ هجراناً على قدرِ ذنبِهِ  
 كما قد أبتنا حكمَ ذلكَ أولاً  
 وأزكى صلاةً يبهرُ المسكَ عرفُها  
 وأصحابِهِ والآلِ والتَّابعينَهُم  
 بعدُ وميضُ البرقِ والرَّمَلِ والحصى  
 وما طلعت شمسٌ وما هبَّ ناسمٌ  
 وجهلاً وتقصيراً فقد جاء بالخطلِ  
 وليس كذى الكفر المزللِ والختلِ<sup>(١)</sup>  
 بتفضيلِهِ حقاً من السَّادَةِ الأُولَى  
 على السَّيِّدِ المعصومِ تَتَرى مدى الأملِ  
 ومَنْ كانَ يقفُهم على صالحِ العَمَلِ  
 وما ناءَ في الآفاقِ نجسٌ وما أفلَ  
 وما نهلَ وذقُ المدجَّناتِ<sup>(٢)</sup> وما انهمَلُ

\*\*\*

(١) الختل : المكر والدهاء .  
 (٢) المدجَّنات : الدجن الباس الغيم الأرض واقطار السماء ، والمراد  
 المظلمات .

## تجاوزو غلوا

أقول هذا كله لا يُعقلُ  
 إلا أكاذيبُ رواها عصبَةٌ  
 بل كلها موضوعَةٌ مكذوبةٌ  
 بل الذي في الشرع أن المصطفى  
 مختاره من خلقه وأنه  
 وأنه للناس فيما بينهم  
 واسطةٌ بوجه يهديهمو  
 فمن يقول إنه أصلُ لهذا  
 من رحمة من ربنا سبحانه  
 إلا وهذا المصطفى أصلُ لها  
 فقد أتى بفسريّة معلومةٍ  
 فليأتنا بآية عن ربنا من قال ذا  
 وقد أتى من بعد هذا كله  
 بأنه معاذ من يشكو له  
 أو أنه من غير إذن شافعٍ  
 وأنه الملاذ فيما يرتجى  
 وأنه محطُّ أحمال الرجا

ولا له في الشرع أصلٌ منزلٌ  
 مرفوضةٌ أقوالهم لا تُنقلُ  
 والطعن فيها كلها مستعملٌ  
 محمداً رسولُهم والأفضلُ  
 إلى جميع الخلق حقاً مرسلٌ  
 وبين ربّي بالهداء يفصلُ  
 بما به الله الكريم ينزلُ  
 الخلق طراً أو لماً قد ينزلُ  
 في الملك والملكوت أو ما يرسلُ  
 من كل ما يختص أو ما يشتغلُ  
 بل ليس هذا في العقول يُعقلُ  
 أو سنة محفوظة لا تُجهلُ  
 بمنكر لا يرتضيه الكملُ  
 أف لما قد قاله ذا المُبطلُ  
 فهو شفيعٌ سرمدياً<sup>(١)</sup> يُقبلُ  
 وأنه الكهف المنيع المعقلُ  
 لأنه الرجعى له والمؤئلُ

(١) سرمديا : ابدىا دائما .

وَأَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا لِأَنْهَلُ  
 سُبْحَانَهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُبْطِلُ  
 وَهُوَ الْمَلَاذُ الْمُرْتَجَى وَالْمُوْتِئِلُ  
 أَوْ كَرْبَةُ تَعْمَرُو لَنَا أَوْ تَنْزِلُ  
 وَهُوَ الْمَطَاعُ أَمْرُهُ لَا يُهْمَلُ  
 فِي كُلِّ مَا نَرَجُوهُ أَوْ مَا نَأْمَلُ  
 مِنْ نَسَائِبَاتِ الدَّهْرِ مِمَّا يُفْضَلُ  
 لِأَعْبُدَهُ إِنْ كُنْتَ مَنْ يَعْقِلُ  
 فِي الْمِصْطَفَى مِمَّا يَقُولُ الْمُبْطِلُ  
 وَهُوَ الَّذِي إِنْ لَمْ يَجِبْ مِنْ نَسَائِلُ  
 حَمَلًا لِعَجْزِ إِنْ دَهَا مَا يُثْقَلُ  
 وَهُوَ الرَّجَا وَالْمَلْتَجَا وَالْمُوْتِئِلُ  
 وَالْحَقُّ مَا قَالُوهُ وَهُوَ الْأَكْمَلُ  
 حَقُّ وَتَحْقِيقُ وَأَمْرٌ يُعْقَلُ  
 مَنْ قَدْ دَعَوْهُ الْقُطْبُ وَهُوَ الْأَرْدَلُ  
 فِي دِينِهِمْ بَلْ كَانَ مَنْ يَجْهَلُ  
 أَغْوَى بِهِ الشَّيْطَانُ مَنْ لَا يَعْقِلُ  
 قَدْ قَالَهُ هَذَا الْغَوِيُّ الْمُبْطِلُ  
 تَهْدِي لِخَيْرِ النَّاسِ ذَلِكَ الْأَكْمَلُ  
 وَصَحْبُهُ وَآلِهِ لَا تُهْمَلُ

\* \* \*



## منتصر لشيخ أثير

لعمرك ما يذرى الغيبى بآنه  
 ورد على من شاد سنة أحمد  
 وأعلى من الكفر الصريح معالماً  
 وأرسي لها في قلب كل معطل  
 لترسو ويرق كل من رام فرية  
 ويسعى بأن يدعى حسين وخالد  
 ويدعى الرفاعي بل علي وحمزة  
 به يقصد الرحمن جل جلاله  
 وقد قام هذا الوغد منتصراً له  
 ولكن ببهتان وسببة مفتر  
 وأرخی عنان الجهل والظلم خالياً  
 ولو ظفر المخدول بالعلم والهدى  
 ولكنّه والحمد لله وحده  
 فحاد وأبدى ترهات وضبعة  
 وقد قام كالجرباء يرنو بطرفه  
 وما ضر إلا نفسه باعتراضه  
 وأنى لهذا الوغد علم بما به

أنى موردًا من مورد الشرك مظلمًا  
 بأوضاعه اللاتي بها قد تكلمًا  
 أشاد لها دحلان من كان أظلمًا  
 جهول وأفساك رسومًا وسلما  
 بأسبابها طودًا من الكفر قد طما  
 وزيد ومعروف ومن كان أعظمًا  
 ويدعى لعمرى العيدروس بكلمًا  
 فبعدا لأرباب الضلالة والعمى  
 بلا حجة أدلى بها إذ تكلمًا  
 على علماء الدين ظلمًا ومائمًا  
 من العقل والبرهان والشرع ماتما  
 لأبداهما فورًا وما كان أحجمًا  
 من العلم بالبرهان قد كان معدما  
 وأقوال أعداء بها الإفك قد طما  
 إلى الشمس غدوانًا وبغيا ومائمًا  
 ونصرتيه من كان أعمى وأبكمًا  
 يدان ويرجى فاطر الأرض والسما

ولو كان يدري ما هدى بضلاله  
ولكن أهل الزيغ في عمراتهم  
خفافيش أعشاهما من الحق شمسهُ  
فلما دجى ليل الضلالة أقبلت  
أيحسب هذا القدم والوعد أننا  
سنضرب من هاماتهم كل قمحيد  
ونشدخ بالبرهان يافوخ إفكه  
وما كان أهلاً أن يُجاب لجهله  
ولكن ليذرى أن في الربيع والجمي  
ويعلم أنا لا نزال ولم نزل  
وفي زعم هذا الأحمق الوعد أنه  
وأن ذوى الإسلام أهل ضلالة  
ذوى الدين بالغى الذى هو أهله  
أيوصف بالإسلام من كان مشركاً  
لعمرى لقد جئتم من القول منكراً  
فياويحه إن لم يتب من ضلاله  
فهذا اعتقاد الشيخ إذ كنت جاهلاً  
ولم تتحقق أو علمت وإنما  
فلم تبصر الشمس المنيرة في الضحى

وسطر في أوراقه الجهل والعمى  
فليس لهم عن مهيع الكفر مرتما  
وأعمها إشراقه إذ تبسما  
وجالت وصالت حين حن وأظلمما  
غفلنا وما كنا غفاهة ونق ما  
ونبكم صنيدياً تحدى وغمغما  
فيصبح مثلوغاً<sup>(١)</sup> وقد كان مبهما  
وهجنة ما أبداه لما تكلمما  
رمة أعدوا للمعادين أسهما  
على ثغرة المرى قعوداً وجئما  
وأصحابه أهل الهدى حين نسما  
وأهل ابتداء بئسما قال إذ رمى  
وكان بما أبدى أحق وألوما  
ويوصف بالإشراك من كان مسلماً  
وزراً وهتائناً وأمراً محرماً  
لسوف يرى جهراً ويضلى جهنماً  
بأحواله بل قلت زوراً ومائماً  
دعاك إلى ما قلته البغى والعمى  
وأعشاك منها ضوءها إذ تبسما

(١) مثلوغاً : تلغ رأسه كمنع شدخه فانتلغ .

وَأَنْصِفُ بِحُكْمِ الْعَدْلِ إِنْ كُنْتُ مُسْلِمًا  
 وَكُلُّ فَسَادٍ فِي الْوَرَى قَدْ تَجَهَّهَ  
 وَكَانَ لَدَى هَذَا ابْتِدَاعًا وَمَأْتِمًا  
 وَآخِرُهُمْ فِيهِ قَفَا مَنْ تَقَدَّمَ  
 وَقَدْ سَلَكُوا نَهْجًا مِنَ الْغَىِّ مُظْلَمًا  
 وَأَصْحَابُهُ أَهْلُ الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى  
 وَمَا فِي الْمَعْلَى حَيْثُ مَنْ كَانَ يُرْتَمَى  
 مِنَ الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ الَّذِي كَانَ أَظْلَمًا  
 كَذَا الْبُرْعَى وَالزَّيْلَعَى إِذْ يَعْظَمَا  
 وَقَبْرُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَكُلَّمَا  
 وَمَشْهَدِ كَفْرِ غَيْهِ قَدْ تَعَظَّمَا  
 طَرِيقَتَهُمْ جَاءُوا ضَلَالًا مُحَرَّمًا  
 مِنَ الدِّينِ وَالتَّوْحِيدِ مَا كَانَ أَقْوَمًا  
 يَقِينًا وَلَمَّا يَأْلُفُوا قَطَّ مَائِمًا  
 مَعَالِمُهُ بَيْنَ الْوَرَى إِذْ تَهْدَمَا  
 عَلَى الدِّينِ وَالتَّوْحِيدِ إِنْ كُنْتُ مُسْلِمًا  
 وَكَمْ مَنْ آتَى ظِلْمًا وَإِفْكًَا مُحَرَّمًا  
 يُحِبُّ كَحَبِّ اللَّهِ عَبْدًا مُعَظَّمًا  
 وَتَفْرِيجِهِ كَرَبًّا أَضْرًّا وَآلَمًا  
 وَعِزًّا وَإِسْعَافٍ عَلَى كُلِّ مَنْ رَمَى

فَحَدِّقْ بَعَيْنَ الْقَلْبِ فِيهَا مُفَكِّرًا  
 فَإِنْ كَانَ هَذَا أَصْلُ كُلِّ ضَلَالَةٍ  
 وَلَيْسَ هُوَ الدِّينَ الْحَنِيفِيَّ وَالْمُهْدَى  
 وَلَيْسَ اعْتِقَادًا لِلْأَثَمَةِ كُلُّهُمْ  
 فَقَدْ خَابَ مَسْعَى كُلِّ حَبِيرٍ وَجَهْبَذٍ  
 وَكَانَ هُوَ الْآتَى بِكُلِّ فَضِيلَةٍ  
 وَعِبَادُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْحَبِيرِ ذِي النُّهْيِ  
 وَيُقَصِّدُ بِالْأَمْرِ الْمَحْرَمِ فَعَلُهُ  
 وَقَبْرُ ابْنِ عَلْوَانَ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ  
 وَقَبْرُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَحَوْأَ وَزَيْنَبُ  
 عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ مَعْبَدٍ لِلذَّوَى الرَّدَى  
 لِثَنَ كَانَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَمَنْ عَلَى  
 وَكَانُوا عَلَى غَيْرِ الْهُدَى لِاتِّبَاعِهِمْ  
 وَكَانَ وَعِبَادُ الْقَبُورِ عَلَى الْهُدَى  
 فَقَدْ هَزَلَتْ وَاخْلَوْلَقَ الدِّينُ وَانْمَحَتْ  
 فِيهَا مُنْصَفًا بِاللَّهِ آيَةً عَصَبِيَّةً  
 فَكُنْ حَاكِمًا بِالْحَقِّ لَا مَتَعَصَّبًا  
 أَمْتَاخَذَا الْأَنْدَادِ لِلَّهِ جَهْرَةً  
 وَيَدْعُوهُ فِي كَشْفِ الْمَلَمَاتِ إِنْ عَرَّتْ  
 وَجَبْرٍ مَهْوُضٍ وَانْتِصَارٍ عَلَى الْهُدَى

ويرجوه في جلب المنافع جملة  
ويطلبُ منه الغوثُ بل يستعينهُ  
ويخشاهُ بل ينقادُ بالذلِّ رهبةً  
يُنِيبُ إلى من ليس بمسلكِ ذرَّةٍ  
وقد كانَ فيما نابَه متوكِّلاً  
ويخضعُ منقاداً له متذللاً  
ويهرعُ بالمنذورِ والذَّبْحِ لاجئاً  
أهدأ أم العبدُ الذي ليس خائفاً  
ملكاً عظيماً قساراً متفرداً  
ويعلمُ أنَّ اللهَ لا رَبَّ غيره  
فأفعاله سبحانه وبحمده  
فليس له فيها شريكٌ ولا له  
كذلك لا يُدعى ويُلجأ ويُرتجى  
سواهُ فأنواعُ العبادَةِ كلُّها  
فأيُّهما أولى وأهدى طريقةً  
أهدأ الذي أدى العباداتِ كلُّها  
أم المشركونَ الجاعلونَ لربِّهم  
وقد كانَ فيما قد تقدَّم عِبْرَةٌ  
بأخبارِ أحبارِ ثقاتِ أُمَّةٍ  
وفي نجدنا من ذلك مأسرٌ ذكره

(١) ادلهم : ادلهم الامر اشتد .

ويقصدهُ فيما أهمُّ وأساما  
إذا فادحُ الخطبِ ادلهم<sup>(١)</sup> وأجهما  
ومستصغراً بل مستكيناً مُسَلِّماً  
ويرغبُ في مأمولٍ مأمِنه يُرْتَمَى  
عليه وينسى فاطرَ الأرضِ والسما  
ومستسلماً هذا هو الكفرُ والعمى  
إليه بما أدى وأبسى وعظماً  
ولا راجياً إلا إلهاً مُعظَّماً  
معاذاً مُلاداً للعبادِ ومَعْصِماً  
هو الخالقُ الرزاقُ بل كان مُنعماً  
تفردَ عن نِدِّها وتَعْظُماً  
مئيلٌ فيُدعى أو نديدٌ فيُرتَمَى  
بكشفِ مُلِمٍّ أو مُهمٍّ تَفْخُماً  
بأفعالنا لله قصداً تَحْتَمَا  
وأَيُّهما باللَّومِ قد كانَ أَلوماً  
بأنواعِها لله حقاً مُعظَّماً  
عديلاً فانصِفْ أيُّنا كانَ أظلماً  
لمن كانَ ذا قلبٍ وقد كانَ مُسليماً  
عن الشُّركِ في الأقطارِ والظلمِ والعمى  
وفي كلِّ قطرٍ منهلُ الكفرِ قد طَمَا

فأظهر مولانا بفضلٍ ورَحْمَةً  
تَقِيًّا نَقِيًّا أَلْمَعِيًّا مُهْتَدِيًّا  
تَبَحَّرَ فِي كُلِّ الْفَنُونِ فَلَمْ يَكُنْ  
وَسَبَّاقَ غَايَاتٍ وَطَّلَاعِ أَنْجُودِ  
فَأَطَدَ لِلتَّوْحِيدِ رُكْنَا مُشِيدًا  
وَحَذَرَ عَنِ نَهْجِ الرَّدَى كُلِّ مُسْلِمِ  
فَأَقْوَى وَأَوْمَى كُلُّ كَفْرٍ وَمَعْبِدِ  
وَجَادَلَهُ الْأَحْبَارُ فِيمَا أَنَى بِهِ  
وَأَلْزَمَ كُلًّا عَجْزَهُ فَتَالَبُوا  
فَلَمْ يَخْشَ فِي الرَّحْمَنِ لَوْمَةً لَائِمِ  
وَكُلُّ أَمْرٍ أَبْدَى الْعَدَاوَةَ جَاهِدًا  
فَأَظْهَرَ الْمَوْلَى عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى  
وَكَيْفَ وَقَدْ أَبْدَى نَوَائِجَ جَهْلِهِمْ  
وَأَلْقَمَهُ بِالْحَقِّ وَالصُّدُقِ صَخْرَةَ  
وَقَدْ رَفَعَ الْمَوْلَى بِهِ رَتْبَةَ الْهُدَى  
فَزَالَتْ مَبَانِي الشُّرُكِ بِالذِّينِ وَانْمَحَتْ  
وَحَالَتْ مَغَانِي الْغَى وَاللَّهُوِ وَالْهَوَى  
فِي أَيُّهَا الْمَكِّيُّ أَقْصِرْ فَإِنَّمَا  
فَكَمْ مِنْ أَخِي جَهْلٍ أَنَى مِنْ شَقَايِهِ  
فَعَوِدِرَ مَجْذُولًا عَلَى أُمَّ رَأْسِهِ

كنجل بن جرجيس ودخلان إذهما  
فمن رام خذلانا ليدين محمد  
سنسقيه بالبرهان كأسا روية  
فللدين أنصار حماة تجردوا  
وقد خلت أن الربيع أفقر منهمو  
برد عبي سامج لا يقوله  
أو الأحمق المسلوب لبسة عقله  
ولكنه من غيه وغبائه

قد اقترحا كذبا وإفكا محرما  
وناصره نال الشقاء المحتما  
إذا ما تحسأها سما ما وعلقما  
وقد فوقوا نحو المعادين أسهما  
فأجريت أقلاما من الجهل والعمى  
ويحكيه إلا من يكون مبرسما  
ولو كان ذا عقل إذا ما تكلمما  
بشيخ خداري من الجهل قد طما

\*\*\*

## إمام جليل

ألا قل لذي الجهل المركب إنما  
وخلت طريق الغي رشداً ومنهجاً  
وما هكذا حال امرئ ذي جلاله  
أليس منار الحق كالشمس نيراً  
ومن كان أعمى القلب والرآن قد على  
لعمري لقد أخطأت رشداً فاتتد  
وكن سالكاً إن كنت للرشد طالباً  
طريقة أزكى العالمين محمد  
ودع طرقاً للغي والبغى والهوى  
أمنتك نفس بالهوان مهينة  
فرمت من الرأي المفند أن ترى  
بطعنك حياً يا هينغ بالهوى  
على سالكي نهج النبي محمد  
وعاديتمو من جهلكم وغبايكم  
سعى جهده في نشر سنة أحمد  
وذلك صديق الذي شاع ذكره  
وجرد توحيد الرسالة فاعتلت

سلكت طريقاً غيها قد تجهماً  
من الرشيد غياً من شقاء ومن عمى  
ولا عالم بالعلم والفضل قد سما  
ومنهج أرباب الضلالة مظلماً  
عليه فقد أضحي من الرشيد معدماً  
وراجع لما قد كان أهدي وأقوماً  
مريداً وللحق الصواب ميمماً  
وأعلاهمو قدراً وفخراً وأكرمماً  
أضلتك يا من كان أعمى وأبكمماً  
صعوداً وسعداً بالأمانى ومغتمماً  
إماماً بلا علم مهتاباً معظماً  
وبالغي والدعوى وجهل تجهماً  
وأنصاره تبا لذي الجهل والعمى  
إماماً هماماً ألمعياً مفهماً  
وأطد أركاناً لها أن تهدماً  
وأنجد في كلّ الفنون وأتهمماً  
به السنة الغراً لأمن تسرّسماً

وقد ذم جهلاً من سفاهة رايه  
 وهذا الذي لا يرتضيه مُحَقِّقٌ  
 إمامٌ جليلٌ جهيدٌ ومُوقِّفٌ  
 وأنتَ فمِسكينٌ جهولٌ وفارغٌ  
 لدى كلِّ ذى علمٍ وفهمٍ وفِطْنَةٍ  
 ومن عمه أن قلتُموا من سفاهة  
 وأعلنتُموها في الأنامِ عداوةً  
 وقامَ بها أشقاكمو من شقائِه  
 ولم يعلمِ الفسدمُ الغيبيُّ بأنَّه  
 ولكنَّه والحمدُ لله وحده  
 وقد صارَ كالجرِّباءِ يَسْرُنو بطرفِه  
 وما ضرَّ إلا نفسه باعتراضِه  
 وجرَّدَ توحيدَ العبادَةِ مُخْلِصًا  
 فمنها الدُّعَا والاستغاثَةُ واللجا  
 وقررها في كتبه مُتظاهراً  
 فكفَّرَ مَنْ قد كانَ للشِّرْكِ فاعِلاً  
 ويدعوه في كشفِ الشَّدائِدِ إن عرت  
 ويرجوه في جلبِ المنافعِ جُملةً  
 ويطلبُ منه الغوثَ بل يستعينه  
 ويخشاهُ بل ينقادُ بالذُّلِّ رهبةً

على السنَّةِ الغرِّ إماماً مُفخِّماً  
 ولا عالمٌ يخشى العليمَ العظماً  
 وكان إذا لاقى العداة عثمناً  
 وقاصر بساعٍ واطسلاعٍ فلستما  
 سواءً فأقصر ما لما رمت مُرتى  
 أكاذيبَ أفلاكِ حسودٍ تحكماً  
 وقتلتم من البهتانِ أمراً محرماً  
 وخذلانيه لما اعتدى فتكلمنا  
 أتى مؤرداً من مؤردِ الغيِّ مظلماً  
 من العلمِ والتَّحقيقِ قد كان مُعدماً  
 إلى الشمسِ عُدواناً وبغياً ومائماً  
 إماماً لعمرى بالهدى قد ترسماً  
 بأنواعِها لله حقاً مُعظماً  
 إلى من علا فوقَ الخلائقِ والسما  
 بذلك لا يخشى عداةً ولوماً  
 يحبُّ كحبِّ الله عبيداً مُعظماً  
 وتفسيرِجه كريباً أضراً وآلماً  
 ويقصده فيما أهمَّ وأساماً  
 إذا فسادحُ الخطبِ ادلَّهم وأجهماً  
 ومستصغراً بل مُستكيناً مسلماً



ينيبُ إلى من ليس يملكُ ذرَّةً  
وقد كانَ فيما نابِه مُتوكِّلاً  
ويهرعُ بالمنذورِ والذَّبْحِ لاجِئاً  
ويخضعُ منقاداً له متذللاً  
ينصُّ كتابِ اللهِ جلَّ ثناؤه  
وأقوالِ أعلامِ الهدى وذوى التقى  
وقررَ أيضاً في تصانيفه التِّبى  
وضمَّتِ بها ذرعاً لرقيةِ دينكم  
فقال كما قال الأئمة قبله  
فأثبتَ أوصافَ الكمالِ لربِّه  
وفوقيةَ الرَّحمنِ جلَّ جلاله  
ولم يتأوَّلها برأى مُفَنِّدٍ  
وإنَّ كلامَ اللهِ ليس حكايةً  
يقولُ وقال اللهُ جلَّ وقائلُ  
ولا هو معنى قام بالنفس مثلاً  
وكلُّ أحاديثِ الصُّفاتِ فإنَّه  
فمن رامَ تأويلها لها فهو سالكُ  
ومبتدعُ في الدينِ أعمى مقلدُ  
وهذا الذى من أجله قد طعنتمو

ويرغبُ في مأمولٍ ما منه يُرتمى  
عليه وينسى فاطر الأرض والسما  
إليه بما أدى وأبدى وعظماً  
ومستسلماً هذا هو الكفرُ والعمى  
وسنة من قد كانَ بالله أعلماً  
ومن اللورى كانوا هداةً وأنجماً  
لهنَّ ارتضى من كانَ عدلاً مُفهماً  
وللعجبِ بالدعوى وجهلٍ تحكماً  
وسار على منهاج من قد تقدماً  
وأسائه الحسنى جميعاً وسلماً  
على عرشه عن خلقه بانَ واستما  
كما قاله من قد بغى أو تجهماً  
بل اللهُ مولانا به قد تكلمنا  
إذا شاء هذا أقولُ من كانَ مسلماً  
يقولُ بهذا القولِ من كانَ أظلماً  
يقولُ بها من غير أن يتلغثماً  
طريقة جهمِ ذى الضلالِ وذى العمى  
لكلِّ غوى جاهلٍ أين يممنا  
عليه بها لما ارتضاها وعلمنا

وَقَرَّرَ تَوْحِيدَ الْعِبَادَةِ جَهْرَةً  
وَقَدْ قَلْتُمُو مِنْ جَهْلِكُمْ وَأَفْتِرَائِكُمْ  
يَحِلُّ مَا قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ جَهْرَةً  
وَأَشْيَاءَ أُخْرَى لَا تَلِيقُ بِعَالِمٍ  
وَلَا عَزْوٍ مِنْ هَذَا التَّهْوِيرِ وَالْبُذَا  
فَإِنْ كَانَ قَدْ أَخْطَا وَزَلَّ بِزَلَّةٍ  
وَأَدَّى إِلَى ذَلِكَ الْمُرَامِ اجْتِهَادُهُ  
مِنَ الْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ أَثْمَةً  
وَلَيْسَ بِمَعْصُومٍ وَلَا هُوَ كَامِلٌ  
لِئِنْ كَانَ قَدْ أَخْطَا بِذَلِكَ مَرَّةً  
وَهَدَّ مِنَ الْكُفْرَانِ رُكْنًا مُشَيِّدًا  
وَمَنْ ذَا الَّذِي لَمْ يُخْطِ يَوْمًا وَلَمْ يَكُنْ  
فِي كُتُبِ الْأَحْنَافِ مَا كَانَ يَرْضَى  
وَكَمْ قَدَّمُوا رَأْيَا عَلَيْهِ وَكَمْ لَهُمْ  
لِلتَّبَاعِ أَصْحَابِ الْأَثْمَةِ كُلِّهِمْ  
وَمَا كَانَ هَذَا مُوجِبًا لِسَبَابِهِمْ  
وَلَا الطَّعْنَ فِيهِمْ بِالْوَقَاحَةِ مِثْلَمَا  
وَلَا هَجَرَ الْأَعْلَامِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ  
بَلَى بَلَى لَهُمْ أَجْوَانٌ عِنْدَ صَوَابِهِمْ  
فَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ

وَعَابَ عَلَى مَنْ زَاغَ عَنْهَا وَأَحْجَمًا  
وَبُهْتَانِكُمْ قَوْلًا عَظِيمًا مُحَسَّرًا  
وَمَا قَدْ أَحَلَّ اللَّهُ فِيهِمْ حَرَمًا  
أَشَعَمَ لَهَا ذِكْرًا وَجَهْرًا تَجَرُّمًا  
وَمِنْ قِيَحَةٍ أَعْلَنْتُمُوهَا مِنَ الْعَمَى  
وَخَالَ صَوَابًا قِيلَهُ حِينَ أَقْدَمَا  
فَقَدْ كَانَ أَخْطَا قَبْلَهُ مَنْ تَقَدَّمَ  
جَهَابِدَةً كَانُوا أَجَلَّ وَأَعْلَمًا  
وَلَا بُدَّ مِنْ سَهْوٍ وَذَنْبٍ وَرُبَّمَا  
لَقَدْ شَادَ لِلإِسْلَامِ رُكْنًا مَهْدَمًا  
فَنَرَجُو لَهُ عَفْوًا وَأَجْرًا وَمَغْنَمًا  
لَهُ زَلَّلَ مِمَّنْ مَضَى وَتَقَسَّدَمَا  
فَكَمْ خَالَفُوا نَصًّا حَنَانِيكَ مُحْكَمًا  
مِنَ الْمُنْكَرَاتِ الْمُعْضَلَاتِ كَمِثْلَمَا  
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا وَأَخْطَا وَأَوْهَمَا  
وَلَا كَانَ هَذَا لِلْوَقِيعَةِ سُلْمًا  
طَعَنْتُمْ بِهِ عَدُوًّا وَبَغِيًّا وَمَائِمًا  
تَصَانِيْفَهُمْ يَأْمَنُ بَعِيًّا فَتَكَلَّمَا  
وَأَجْرٌ إِذَا مَا يَخْطِئُونَ تَكْرُمًا  
وَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي كَانَ ذَلِكَ أَعْظَمًا

ولو كنت تدري أو لك اليوم حاجة  
وفوق للأعداء من كل جاهل  
فكم من أخى جهل أتى من شقائه  
وعاث سفاهاً في ذوى الدين والهدى  
فغودِرَ مجدولاً على أم رأسه  
ألا فافيقوا وارغوا وتندموا  
ودع أيها المغرور ما كنت قائلاً  
ولا تتعرض للهداة فإنما  
لكن كان أصحاب الحديث ومن على  
وكانوا على غير الهدى لاتباعهم  
وأنت وعباد القبور ومن على  
هداة نقاة سالكون طريقة  
فقد هزلت واخلولق الدين وانمحت  
وقد خاب مسعى كل جبر وجهبند  
رويداً عن الأمر الذى لم تكن له  
ودعه لأهل العلم والفضل والنهى  
فهلاً إلى أمر سوى ذا طلبته  
أظنيت يا أعمى البصيرة أننا  
سنضرب بها من تحدث العدا

بنفسك ما عرضتها لمن ارتما  
من الآى والأخبار يا وغد أسهما  
ليبنى من الكفران ركناً مهتماً  
وكان بما أبدى جريباً غشمشماً  
وقد خاب مسعاه وما نال مغنماً  
وفيشو إلى ما كان أهيدى وأقوماً  
من الزور والبهتان إن كنت مسلماً  
قصاراك أن تلقى الكماة فتندما  
طريقتهم جاءوا ضلالاً محرماً  
من الدين والتوحيد ما كان أسلماً  
طرائق أهل الزين ممن تجهما  
من الحق أولى بالصواب وأحكما  
معالمه إذ كنت أنت المقدماً  
وقد سلكوا نهجاً من الغي مظلماً  
بأهل فلم تبلغ إلى شأو من سما  
فلن تغدو القدر المهين المدمماً  
بطعنك والتفنيدي إذ كنت معدماً  
غفلنا فما كنا غفاه ونوماً  
ونبكم صنديداً تحدى وغمغماً

ونشدخ بالبرهان يا فسوخ إفكهِ  
فمن رام خذلانا لسدين محمدٍ  
فخذها نبالاً من حنيفٍ موحِدٍ  
فنحن بحمدِ الله ياوغدُ لم نزل  
وأزكى صلاةِ الله ثم سلامه  
وأصحابه والآل مع كلِّ تابعٍ  
فيصبحُ مثلوغاً وإن كان مُبهما  
وأنصاره نالَ الشقاء المحتما  
تمزقَ إفكاً من ضلالِك مُظليما  
على ثغرةِ المرى قعوداً وجُثما  
على السيدِ المعصومِ من كان أعلما  
وتابعهم مادامت الأرضُ والسما

\* \* \*

## جائِلة الخفّاش

أَلَا بَلِّغَا الْمَافُونَ مَنْ كَانَ الْأَمَّا  
وَحَالَ صَوَابًا مَا آتَى مِنْ ضَلَالِهِ  
وَلَمْ يَنْتَبِهْ مِنْ غِيَّهِ لِغَبَائِهِ  
وَأَوْهَمَ أَنْ قَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَالْهُدَى  
وَمَنْ كَانَ فِي بَيْدِ الضَّلَالَةِ هَائِمًا  
كَهَذَا الَّذِي أَبْدَى الْقَرِيضَ سَفَاهَةً  
يُنَاضِلُ عَنْ شَيْخٍ لَهُ ذِي غَبَاوَةٍ  
وَأَعَشْتَهُ لَمَّا كَانَ لَيْسَ بَعَالِمٍ  
كَجَائِلَةِ الْخَفَّاشِ أَظْلَمَ لَيْلُهَا  
وَلَوْ طَلَعَتْ شَمْسٌ مِنَ الْحَقِّ لَمْ يَكُنْ  
فَعْبَرٌ عَنْهُ جَاهِلٌ مَتَمَعِلِمٌ  
وَأَفْصَحَ عَنْ جَهْلِ عَمِيقٍ مَسْرُكِبٍ  
فَقَالَ وَأَبْدَى تُرَهَّاتٍ وَزُخْرَفًا  
وَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يَجِيبَ لَجَهْلِهِ  
وَمَاذَا عَسَى أَنْ قَدْ تَهَوَّرَ وَاعْتَسَدَى  
فَلَيْسَ يَضُرُّ السُّحْبَ فِي الْجَوِّ نَابِجٌ  
وَذَلِكَ شَأْنُ الْكَلْبِ لَا مَيِّزَ عِنْدَهُ

جوابًا له لَمَّا هَدَى وَتَكَلَّمَ  
فَجَالَ بِدِيَجُورِ الضَّلَالِ مُصَمَّمًا  
فَعَاثَ فِسَادًا وَارْتَضَى مَا تَوَهَّمَا  
فَسُحْقًا لِأَرْبَابِ الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى  
تَنَكَّبَ عَنْ نَهْجِ الْهُدَى أَيْنَ يَمَّمَا  
وَأَسْهَبَ فِي الْأَمْرِ الْمُحَالِ تَحَكُّمًا  
مِنَ الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ كَانَ مُعَدَّمًا  
آيَاتُ ضِيَاءِ الْحَقِّ لَمَّا تَبَسَمَا  
فَجَالَتْ وَصَالَتْ فِي الدُّجَاجِينَ أَظْلَمًا  
لِيُضْحَى لَهَا مِنْ حَيْرَةِ الْجَهْلِ وَالْعَمَى  
بِجَهْلِ وَبِهْتَانٍ فَمَا نَالَ مَعْنَمًا  
وَأَبْرَزَ مَكْنُونًا مِنَ الْغَىِّ مَظْلَمًا  
مِنَ الْقَوْلِ تَمْوِيهَا وَإِفْكًَا وَمَأْتَمًا  
وَلَا أَنْ يَجَابَ الْقَدَمَ إِذْ كَانَ مُعَدَّمًا  
بِسَبِّ وَثَلْبٍ إِذْ هَدَى وَتَهَكَّمَا  
وَهَلْ كَانَ إِلَّا بِالْإِغَاثَةِ قَدْ هَمَى  
وَلَا فَرَقَ فَاعْرِفْ جَهْلَهُ إِذْ تَكَلَّمَ

وما كَانَ كَفَاءً لِلجَوَابِ لِأَنَّهُ  
ولكنَّهُ قَدْ جَاءَ قَتْلَ فِوَاسِقِ  
فُوسِيقَةٍ قَدْ حَلَّ فِي الحِلِّ قَتْلُهَا  
لَطَعَنَ الجَهولِ الوَعْدِ فِي الدِّينِ جَهْرَةً  
وَنُصْرَتِهِ فَذَمًّا جَهولًا هَبِينَا  
لعمري لقد أَخْطَا وَجَاوَزَ حَدَّهُ  
ليُصْرَفَ بِالقَوْلِ المَزخرفِ نَحْوَهُ  
فمَوْهُ فَمَا قَالَهُ مِنْ قَرِيضِـهِ  
( فَمَنْ قَلَّدَ الأَهْوَى أزمَةً عَقْلِهِ  
وَمَنْ يَبْغِ غَيْرَ الحَقِّ عَجْبًا بِرَأْيِهِ  
أَقُولُ نَعَمْ لَوْ كَانَ عَنْهَا بِمَعزِلِ  
وَأَيَقِنَ أَنَّ قَدْ جَاءَ إِفكًا وَلَهْجِيمًا  
وَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ لِأَبْصَرَ جَهْلَهُ  
وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لِأَدَّاهُ عَقْلُهُ  
وَلَوْ كَانَ هَذَا الفِـسْدُ يَعْمَلُ بِالدِّي  
ولكنَّهُ فِي غَمْرَةِ الجَهْلِ وَالهِوَى  
فَظَنَّ الغيُّ الوَعْدُ أَنَّ طَرِيقَهُ  
لِذَا قَلَّدَ الأَعْمَى هَسَوَاهُ فَقَادَهُ  
رَقَى مُرْتَقَى صَعْبًا وَقَدْ كَانَ مُرْتَقَا

غَيْبِي وَمَنْ قَالَ إِفكًا مَرَجَمًا  
وَهَذَا الَّذِي أَبَدَى القَرِيضَ المَذْمَا  
وَفِي حَرَمِ اللَّهِ كَسَانِ مَحْرَمًا  
وَتَضْلِيلِ أَهْلِ الحَقِّ عَدُوًّا وَمَأْتِمًا  
وَتَكْفِيرِهِ حَبْرًا إِسْمَامًا مُفَهَّمًا  
وَرَامَ صَعودًا بِالدَّعَاوَى وَأَوْهَمًا  
وَجُوهَ طَغَامٍ حَائِرِينَ ذَوِي عَمَى  
بِأَنَّ قَالَ فِي إِنشَائِهِ حِينَ أَقْدَمَا  
فَلَا عَجَبٌ يَأْتِي بِمَا كَانَ أَعْظَمًا )  
فَذَاكَ مِنَ التَّوْفِيقِ قَدْ كَانَ مُعْلِمًا  
لِشَامِ طَرِيقِ الحَقِّ كَالشَّمْسِ قِيَمًا  
لعمري لذي الأَبْصَارِ قَدْ كَانَ مَظْلِمًا  
عَيَانًا عِزَاءً لِأَيْفِيدُ وَمَأْتِمًا  
لِنَهْجِ طَرِيقِ المِصْطَفَى أَيْنَ يَمَمًا  
يَقُولُ لِأَمْسَى راجِعًا مُتَنَدِّمًا  
فَلَمْ يَدْرِ مَاذَا قَسَالَ لَمَّا تَكَلَّمَا  
طَرِيقَةُ رِشْدٍ نَهْجُهَا كَانَ أَقْوَمًا  
إِلَى هُوَّةِ الأَهْوَى فَأَغْوَى ذَوِي العَمَى  
عَلَيْهِ فَرَامَ الوَعْدُ فَتَقَا وَمُسْتَمَا

إلى ذرورة المجد والمجد إنما  
فظن الحيارى الناكيون عن الهدى  
وَدَرَسَ واستفتاه من كان جاهلاً  
فلم يعترف بالذنب منه وبالخطأ  
فهل بعد تقليد الهوى واتباعه  
وهل بعد هذا العجب بالرأى ضلّة  
بتضليل أهل الحق والحق واضح  
وأحجر كالحفاش حتى إذا بدا  
بجهل وبهتان وسببة مفتر  
إذا فاته التحقيق لبس بالهوى  
فيا راكباً إما عرضت فقل له  
فقولك يابن اللوم ليس بضائر  
على أنني والحمد لله وحده  
على حسب ما أستطيع لا آل جاهداً  
وأحمى حمى الإسلام أن يطأ العدى  
وذلك في ذات الإله ونصرة  
وأرجو من الله الكريم بلطفه  
ولا غرو من هذا الصنيع ومترمي  
فقد شتمت أعنى قريشاً محمداً

يُنَالُ بتقوى الله حقاً ومترمي  
به الخير لَمَّا أَنَّ غَدَا مُتَعَمِّمًا  
فظنوه حبراً عالماً متسرّسماً  
كإبليس لَمَّا أَنَّ أَصَرَ وَأَجْرَمَا  
وتقديمه نهجاً سوى ذلك مترمي  
ولو كان يدري ماتننى وأقدما  
ولكن نور الحق أعشاه فاكتما  
من الغي ليل جال فيه وغمغماً  
وفشر وهذا شأن من كان معديماً  
وأوهم أن قد قال حقاً وأحكماً  
وإياك أن تخفى الجواب فتأثماً  
إذا لم أكن عند الإله مؤثماً  
أناضل لاجهاً أريد ومطعماً  
وجهداً مجداً ما حيت مصمماً  
بساحته أو يستهان فيهدماً  
لأهل الهدى إذ كان ذلك مغنماً  
ورحمته فضلاً وجوداً تكرمماً  
لهذا الوضع المرتجى أن يعظماً  
فقالوا بصرف الله عنه مذمماً

وفيه لنا من بعده أسوةٍ به  
بل اللومُ وابنُ اللومِ من لأمِ عُصبةٍ  
ويطعنُ في الدينِ الحنيفيِّ جاهداً  
أما كنتَ ياهذاً وآباؤك الأولى  
وأنا ذُوو الإسلامِ والدينِ والهدى  
وظاهرتُمونا برهنةً من زمانِكُم

\* \* \*

فما بالُ هذا الطعنِ في الدينِ جَهرةً  
وقد كنتَ فيما قبلُ تشهدُ أَنه  
أنا فقتُ أم أمرٌ بدأ لكِ رشده  
فتباً لمن أضحى الهوى مالكا له  
ومن تيهك المردى وعجيبك بالهوى  
فيا من أتانا عارضا رَمحه نعم  
فغادرَ صنفاً من ذويكُم مكلِّما  
وكم من أخي جهلٍ ألى من شقائه  
وعاثَ سفاهاً في ذوى الدينِ والهدى  
فغودِرَ مجدولاً على أمِّ رأسه  
فمن رام خذلانا لسدينِ محمدٍ  
سنسقيه بالبرهسانِ كأساً رويّة  
وسوف ترى مني طعانا وأسهما

وأنتم بمن أبدى القبيحَ وأجرماً  
على الحقِّ يدري ذلكَ من كان مسلماً  
فذاك الذي مازال أشقى والأما  
تُقرُّونَ أن الدائدينَ عنِ الحمى  
على سنّةِ المعصومِ من كان أكرماً  
على ذلكَ لم تُبدُوا مقالا مذمماً

وتضليلٍ من أمسى عليه مُصمماً  
هُوَ الحقُّ بالإذعانِ لا مُتَعَمِّماً  
فأبديته جهراً وكان مُكتماً  
وسُحقاً لمن في الغيِّ كان مُقدِّماً  
وبالجهلِ والدَّعوى بأن قلتُ مُعلِّماً  
عرضتُ لكم رمحي وقد كان لهنّما  
وأخرَ منكوباً شجياً مُلكمما  
ليبني من الإشراكِ رُكناً مهديماً  
وكانَ بما أبدى حريا عشمشماً  
وقد حبابَ مسعاهُ وما نالَ مغنماً  
وأنصاره نالَ الشقاءَ المحتماً  
إذا ما تحسَّأها سِماماً وعلقمماً  
وكأساً ستسقاها من الصَّابِ مُفعمماً



فقد جثت يا هذَّ الهبينغِ مؤثلاً  
كقولك فيما قد نظمتَ تهوراً  
(متى خطَّ قردٌ أو ترنمَ ضفدع  
أقولُ نعم هذا مقبولٌ لقائلٍ  
ومن هو في التحقيقِ شبه نعامٍ  
فيا أيها الغاوي طريقة رُشده  
تقول ولكن أخرج الكير منكمو  
أتفخر بالدعوى وبالفشْرِ ذلَّة  
بلى كنت هيقاً في المهامه هائمًا  
وما كنت إلا ضفدعاً وابنَ ضفدع  
وثورَ مدارٍ وابنَ عاوى وثعلباً  
وخنزيرَ طبعٍ في شمائل ناطقٍ  
أتعرف من أنتم ولو كنت عارفاً  
فأنتم بنو العنقاء في العلم والحجى  
نفوس كلابٍ في جسومٍ أو آدمٍ  
سعاودُ في التحقيقِ لستم أساوداً  
شجاعاً إذا ما نابَه بساميه  
أما وزغُ أنتم وغايَةُ أمركم  
بنفخِ على من قسالَ حقاً كنفخها  
ورفعِ شكاياتٍ إلى من يُغيثُكم

عظيماً وخيماً نهجه كان مُظلمًا  
(متى قيلَ إنَّ الأرضَ طاوتت السما)  
متى طارَ غيرُ أوزقَا الثورِ سلماً  
وعند التيقَا الخصمينِ يُعرفُ من سما  
تُحاذِرُ من بُعدِ إصابةٍ من رمى  
سبكناك لكن ما وجدناك مثلما  
لنا خبيثاً قد كان قداماً مكنمًا  
فوالله ما كنا عهدناك ضيغماً  
تُحاذِرُ أن تلقى الرماة فتكلمنا  
تنفق بسل كانت أعز وأكرمًا  
وقرداً وضباً ما عهدناك في الكما  
نعم هكذا كنتم لدى من توسما  
لقنعت رأساً بالصغارِ معممًا  
وهل أنتمو إلا لمن شام وارتمى  
تهرون جهلاً بالوقاحسة ضيغماً  
وما منكمو والله من كان أرقمًا  
أصاب امرؤ أدماه حتماً وأرغمًا  
مُعَاداة من للحق أضحي معظماً  
على نار إبراهيم بغياً ومائماً  
وينصركم إذ لا هدى منكموسما

ولا فهم بل لانور يهدى إلى الهدى  
فتشكون كالتسوان عجزاً وهذه  
فهلاً بعلم كان ذلك وحجة  
أخلت طريقاً بالدعوى قومية  
أبينوا لنا بالحق أى عصابة  
متى كنتمو أهلاً لكل فضيلة  
بلى بل لكم فى الشر أيدٍ طويلة  
متى شاع عنكم يا بنى اللوم أنكم  
متى شاع عنكم أنكم قد نكأتم  
متى شاع عنكم هتك ستر كل مشبه  
متى شاع رفض الروافض عنكمو  
متى كنتمو نصارى دين محمد  
نعم شاع عنكم واستفاض بآنسكم  
محبون للأراض من كل مارق  
من استمسكوا بالدين واعتصموا به  
وهلوا من الإشراك والبدع التى  
ألا فأففقوا لا أباً لأبيكمو  
ألا هل لكم فى الحق أوبة مخبت  
فإن لم تُنبوا طائعين لسربكم  
أخا ثقة حامى الحقيقة باسلاً

ولا علم يُنجيكم من الغي والعمى  
نهاية من أبدى المقالة المذمما  
تزيل صدق من كان بالحق مغرماً  
فليس طريق الجهل ويحك لهجماً  
دفعتم ومن قوم رفعتم تكبراً  
وهل لكمو فى العلم أيدٍ لتعلماً  
وبالجهل والدعوى تُسام وسلماً  
نصرتم محققاً أو قليتكم محرماً  
عدواً رماكم بالصواب فأبكمما  
متى شاع عنكم دحض من قد تجهماً  
وهل نصركم إلا لمن كان مجرماً  
متى كنتمو الأعلام للناس والكمما  
توالون جهراً من بغى وتجهماً  
معادون عدواناً وبغياً ومأثماً  
وشادوا من الإسلام ركناً مهلاً  
تخالف وحى الله ما كان قد سما  
ألا فارغوا عن غيبكم يادوى العمى  
ألا فأنبوا قبل أن يهتك الحى  
فإن فى منا هماماً مقلدماً  
جرباً إذا لاقى الكمأة عثمماً

له فتكاتُ بالكماءِ شهيرةٌ  
سينظّمُ منكم إن عتوتُم بمقلد  
وذاك هو اللبثُ المقدمُ قاسمٌ  
ومن عجبِ الأيامِ تسميةُ امرئٍ  
وتحويلُ خداعٍ وحيلةٌ عاجزٍ  
وهل كانَ قبلَ اليومِ شيءٌ فخفتكم  
فإن كانَ حقاً ما تقولونَ فابرزوا  
جباناً إذا لاقى الكمّاءَ وأعزلاً  
من الأخذِ بالآياتِ والسننِ التي  
فحينئذٍ يبسُدو ويظهورُ جهرةٌ  
ومن هو في التحقيقِ يوماً كحافحٍ  
ومن قولِ هذا القدمِ فيما هدى به  
فمهلاً بغيضِ الحقِ كيف تقاذفتُ  
تقولُ ولا تخشى الإلهَ وتتقى  
ففي كتبِ الأحنافِ ما ليس يُرتضى  
وكم قدموا رأياً عليه وكم لهم  
لأتباعِ أصحابِ الأئمةِ كلهم  
نعم كلُّ هذا قُلتُه وأنا به  
وقلتُ ولم أستخفِ والحقُّ واضحٌ  
ولم تُظهِروها في الجوابِ لبغيتكم

لها في نواحِ الأرضِ صيتاً مُعظماً  
أناساً ويسقيكم سيماماً وعلقماً  
وكان لعمري ضيغماً ومقسدماً  
رماكم فأصماكمُ جباناً تحكماً  
فقد لفتحتُ حربُ عوانٍ لمن رقى  
وحاذرتُ منكم يادوي اللُومِ والعمى  
سيلقى الردى من كانَ قدماً مُدماً  
وكانَ لعمري عندَ ذلكَ مُعدماً  
أنت عن رسولِ الله من كانَ أعلماً  
علانيةً للناسِ من كانَ ألاماً  
بأظلافه عن ختفيه فتندماً  
وعارضِ أهلِ الحقِّ لما تكلمنا  
بك اليومِ أيدي الزبغِ عنه توهماً  
مقالةً بدعيّ طغى وتهكماً  
فكم خالفوا نصّاً حنانيكَ مُحكماً  
من المنكراتِ المضيلاتِ كمثلِ ما  
وما منهمو إلا وأخطأ وأوهماً  
أقولُ فسل من كانَ باللهِ أعلماً  
ولكنكم عن رؤيةِ الحقِّ في عمى  
وعدوانكم إذ كانَ حقاً ليعلماً  
٢٣٩

فَإِنْ كَانَ قَدْ أَخْطَا وَزَلَّ بِزَلَّةٍ  
وَأَدَّى إِلَى ذَاكَ الْمَسْرَامِ اجْتِهَادَهُ  
مِنَ الْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ أَئِمَّةً  
فَلَيْسَ بِمَعْصُومٍ وَلَا هُوَ كَامِلٌ  
لِئِنْ كَانَ قَدْ أَخْطَا بِذَلِكَ مَرَّةً  
وَهَدَّ مِنَ الْكُفْرَانِ رُكْنًا مُشِيدًا  
وَمَنْ ذَا الَّذِي لَمْ يُخْطِ يَوْمًا وَلَمْ يَكُنْ  
وَمَا كَانَ هَذَا مُوجِبًا لِسَبَابِهِمْ  
وَلَا الطَّعْنَ فِيهِمْ بِالْوَقَاحَةِ مِثْلَمَا  
وَلَا هَجَرَ الْأَعْلَامِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ  
بَلَى بَلْ لَهُمْ أَجْرَانِ عِنْدَ صَوَابِهِمْ  
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فَتَسْلُكُ مِصْيَبَةً  
فَطَالَعْتَ تَصَانِيفَ الْأئِمَّةِ تَلَقَّنِي  
وَلَوْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ بِأَقْوَالٍ مِنْ خَلَا  
وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ كُلِّ حَبِيرٍ وَجْهِيذٍ  
لَمَا قَلَّتْ جَانِبَتِ الْهُدَى وَاسْتَفْزَكَ  
وَلَكِنْ مَنْ يَهْدُو بِغَيْرِ دِرَآيَةِ  
وَمَنْ كَانَ فِي بَحْرِ الضَّلَالَةِ عَائِمًا  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْطَيْتَ عَقْلًا وَفِطْنَةً  
رَأَوْكَ قَوْلًا عَالِمًا مَتَبَصِّرًا

وَخَالَ صَوَابًا قَبْلَهُ حِينَ أَقْدَمَا  
فَقَدْ كَانَ أَخْطَا قَبْلَهُ مَنْ تَقَدَّمَ  
جَهَابِذَةً كَانُوا أَجَلًّا وَأَعْلَمًا  
وَلَا بَدَّ مِنْ سَهْوٍ وَذَنْبٍ وَرَبِّمَا  
لَقَدْ شَادَ لِلْإِسْلَامِ رُكْنًا مُهْدِمًا  
فَنَرَجُو لَهُ عَفْوًا وَأَجْرًا وَمَغْنَمًا  
لَهُ زَلَّلُ مِمَّنْ مَضَى وَتَقَدَّمَ  
وَلَا كَانَ هَذَا لِلْوَقِيعَةِ سَلْمًا  
طَعَنْتُمْ بِهِ عَدُوًّا وَبَغِيًّا وَمَأْتِمًا  
تَصَانِيفُهُمْ يَأْمَنُ بَعَا فَتَكَلَّمْنَا  
وَأَجْرُ إِذَا مَا يَخْطِئُونَ تَكْرُمًا  
وَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي كَانَ ذَلِكَ أَعْظَمًا  
مُحَقًّا مُصِيبًا لَمْ أَقْبَلْ وَيَكُ مَأْتِمًا  
مِنَ الْعُلَمَاءِ مِمَّنْ مَضَى وَتَقَدَّمَ  
إِمَامٍ هُمَامٍ بِالْهُدَى قَدْ تَرَسَّمَا  
الْغُرُورُ إِلَى أَنْ قَلَّتْ قَوْلًا مُحْرَمًا  
وَعِلْمٍ يَقُولُ السُّزُورَ أَيَّانَ يَمَّمَا  
فَلَا عَجَبًا إِنْ قَالَ زُورًا وَمَأْتِمًا  
فَكُنْتَ خَطِيبًا فِي ذَوِيكَ مُقَدَّمًا  
خَطِيبًا فَأَبْدَيْتَ الْخَفِيَّ الْمَكْتُمًا

فهينمت بل أعلنت بالهجر صارخاً  
وقدماً جرياً بالبسالة ضيغماً  
فمن شؤمسه أصلوا جحيماً مؤبداً  
فأف لهذا العقل والعلم بعدذا  
فبؤساً وبُعداً وبُعداً لِفَطْنَةِ  
وتباً وسُخْفاً يا لها من خِزَايَةِ  
على نشرِ هذا الجهلِ بعد خَفَائِهِ  
أبان لنا من عندكم وذويكمو  
فكابرتمو المعقول بالغشى والهوى  
وكابرتمو المنقول عن كل عالم  
كفى كل ذى علمٍ وعقلٍ وفطنةٍ  
ومن هو أولى بالحماسة والخطا  
ومن هو أولى بالجسلافة سالكا  
ومن كان لا يدري ويهدو ولا يرى  
فإن طريق الحق كالشمس نير  
فما قلت في الأحناف ياذا وغيرهم  
فقد أوضح الجبر الإمام مقالهم  
به العلم والتحقيق أبصر كلما  
لجبر هو ابن القيم الثبت ذو النهى  
جليلاً نبيلاً فاضلاً ذا دراية

كأحمر عادي حيث قام فهينما  
كأشقى ثمود حين قام وأقدما  
وفي هذه الدنيا أهان ودمتما  
وقول جنى ناراً وعاراً ومائتما  
تؤدي إلى هذا وما كان أعظما  
ولله حمد يملأ الأرض والسما  
وتعبيره نظماً يشام لمن رمى  
من العلم صدقاً لا حديثاً مرجماً  
وما كان معلوماً لدى من تعلمما  
ألا فاسأل الأطفال عن ذا لتعلمما  
حماسة من أبدى المقال المئتما  
ومن كان مغروراً وبالزور مئتما  
مناهج قبح غيها قد تجهما  
لأهل الهدى نهجاً من الحق قيما  
وإن طريق الغي قد كان مظلمما  
فذاك شهير واضح لمن ارتما  
وما خالفوا فيها النصوص فمن سما  
أقول في الأعلام ذاك معلما  
وكان لعمرى عالماً ومقدماً  
تقياً نقياً أليماً مفهمما

فراجفنه واستصبح بمصباحِ علمه  
وقبولكُ عُدوانًا وزورًا وفريةً  
فلستَ بحمدِ اللهِ يا وغدُ سالكا  
ولا أشعريًا تابعًا لمن اقتضى  
ولستَ بغيظِ الحقِّ أو كنتَ تابعًا  
ولكنني والحمدُ لله وحده  
أناضلُ عن دينِ النبيِّ محمدٍ  
سيبئو لأهلِ الدينِ من كان مُبغضًا  
أنحُنُ أمِ القدمِ الغبيُّ الذي على  
ومنَ ليسَ يخشى اللهَ جلَّ جلاله  
وما تلكَ بالدَّعوى وبالشُّطحِ والمني  
ومنَ جهلكِ المردى وبُهتانِكَ الذي  
مقالِكَ في الهُمطِ الذي قد نظمتَه  
وتجعلُه منَ فرطِ جهلكِ ناصيرًا  
وتُجرى يراعِ الجهلِ في ذمِّ سادةِ  
إلى آخرِ الهُمطِ الذي قد ذكرته  
فما كنتُ للبدعيِّ يومًا مُصيرًا  
نعمَ أيها الغاوى لقد كانَ سيِّدًا  
تجرَّدَ في تجريدِ سنَّةِ أحمدٍ  
فسلِّ كتبًا في نصرِ سنَّةِ أحمدٍ

فقد قالَ مايشفى الأوامَ مِنَ الظُّما  
فمهلا بغيضِ الحقِّ قولًا مُحرَّمًا  
طريقةَ أهلِ الزَّيغِ مَن تَجَهَّمَا  
طريقةَ جهمِ ذى الضُّلالِ وذى العمى  
مقالةَ بدعيِّ طغنى وتمكُّما  
محبُّ لدينِ اللهِ إذ كانَ أقومًا  
وملَّةِ إبراهيمَ منَ كانَ مُجرِمًا  
معادٍ لأهلِ الحقِّ أيَّانَ يَمَّمَا  
طريقةَ أهلِ الزَّيغِ قد كانَ صَمَمًا  
ولا يتقَى ربًّا مليكًا مُعظَّمًا  
ولكنَ بفضلِ اللهِ منَ كانَ مُنعمًا  
تقولته زورًا وإفكًا ومائمًا  
تُصيرُ بدعيًّا إمامًا مفعَّمًا  
لسنَّةِ خيرِ العالَمينَ مُعظَّمًا  
بُدورٍ إذا ليلُ المهماتِ أظلمًا  
كأنكُ ممنَ قالَ حقًّا وأحكَمًا  
إمامًا ولكنَ كانَ حَبرًا مفهَمًا  
إمامًا همامًا أَلَمِجِيًّا مَقَدَّمًا  
وشادَ لعمرى ركنها أنَ يُهدَمًا  
ستنبيكَ يا منَ كانَ أعمى وأبكمًا

ولكن نُورَ الحق يُعشيكَ عندمَا  
فأذخضَ فيها قولَ كلِّ مُعطلٍ  
لِذاك شَرِقتُم من حُميَّا كؤسها  
ثكلتكَ هل تدري بسُنَّةِ أَحْمَدِ  
لَعمرُ إلهي لستَ ممنَ أشادها  
فأهلُ الحديثِ العارفونَ برَبِّهم  
بهم يُهتدى بل يُقتدى كلُّ عالمٍ  
فصديقُ من أهلِ الحديثِ وناصرُ  
يكونُ الفتي مع من أحبَّ بنصِّ مَنْ  
وصديقُ أولى بالصَّوابِ وبالهُدى  
أليسَ الَّذي ينهى عن الشُّركِ جَهْرَةً  
ويتلُو من الآياتِ والسُّننِ الَّتِي  
دلَّيلُ تجلُّو زيغَ كُلِّ مشبِّهٍ  
ألا فَدَعَ العلمَ الشَّريفَ لِأهلِهِ  
وخُضَّ في بحارِ الجهلِ والبسِ مِنَ الهوى  
وخُذْ في طريقِ البهتِ ياوغدُ ضلَّةً  
وتجري يراعَ الجهلِ في ذمِّ سادةٍ  
فلارحِمَ الرَّحمنُ مَنْ كانَ شائِئِسا  
ولا نَعِمَتْ نفسٌ ولا قسراً ناظراً  
إماماً ببهتانِ به مُتَنقِّصاً

تَراها وقد تشفى من الجهلِ والعمى  
كما رَفَعَت أَقلامُه الحقَّ فاستما  
بأعذبِ سَلَسالٍ يُزيلُ صدى الظُّما  
وهل تدرِ مِنهاجاً لها كانَ لَهجَمَا  
ومَن رَواها أو دارها وعظَمَا  
وبالسُّنَّةِ الغرَّاءِ هداةً مِنَ العَمَى  
ويبغضُهم مَنْ قد أساءَ وأجرَمَا  
لَهُم ومجِبُّ لا بغيضُ وإنما  
هو الصَّادِقُ المصدوقُ أيَّانَ يَمَّا  
وهل كانَ إلا جَهَبَذا ومُفَهَمَا  
ويأمرُ بالتَّوحيدِ أمراً مُحْتَمَا  
أَتَتْ عن رسولِ اللهِ مَنْ كانَ أعلَمَا  
فله ما أبدي وأجلى وَعَلَمَا  
فلستَ بكفِّ المضيَّاغِمَةِ الكُما  
قميصاً وثوباً بالدُّعاوى مُعلَمَا  
كقيلك بالبَهتِ الصَّريحِ تحكُّمًا  
فبُعْدًا لمن يُنمى حديثاً مرجَمًا  
ومَنْ كانَ سبَّاباً لَهُم مُتَهَضِّمًا  
ولا فازَ بالجناتِ مَنْ ذمَّ أو رى  
لمقداره أُنِّي يكونَ ولنَ ومَا

أَنحْنُ نَندِمُ الشَّافِعِيَّ وَمَالِكًا  
وَكُلَّ إِمَامٍ مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ وَالْهُدَى  
أَوْلَيْتُكَ أَعْلَامُ الْهُدَى وَذَوُو التُّقَى  
فَهُمْ أَنْجَمٌ لِلْمُهْتَسِدِينَ وَقَادَةٌ  
لَهُمْ مَدَدٌ مِنْ ذِي الْجَلَالِ بِعَدُّهُمْ  
أَلْسَادَةَ الْأَمْجَادِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ  
فَجُرْتُمْ وَجُرْتُمْ وَافْتَرَيْتُمْ فَلَمْ يَكُنْ  
بَلَى نَحْنُ قَلْنَا وَاسْتَفَاضَ بَأَنَّنَا  
بِتَقْدِيمِ قَوْلِ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ  
فَإِنْ كَانَ مَنْ يَدْعُو إِلَى نَهْجِ أَحْمَدٍ  
وَحَطَّ مِنَ الْقَدْرِ الرَّفِيعِ لِسَادَةِ  
جَهَوْلًا لَدَيْكُمْ مُسْتَحَقًّا مَذَلَّةً  
وَيَسْتَوْجِبُ الضَّرْبَ الْوَجِيعَ وَلَمْ يَقُلْ  
فِيَا جَبْدًا الْجَهْلُ الَّذِي هُوَ قَائِدٌ  
فَتَقْدِيمُهُ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
أَلَا حَبْدًا تَقْدِيمُ سَنَةِ أَحْمَدٍ  
وَأَحْكَمُ بَلِ أَعْلَى وَأَجْلَى لِمُبْصِرٍ  
دَعُوا كُلَّ قَوْلٍ عِنْدَ قَوْلِ مُحَمَّدٍ  
فَمَنْ جَعَلَ الْأَعْلَامَ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ  
عَلَى قَوْلِهِ أَقْوَالَهُمْ فَقَدْ اجْتَرَى

وَأَحْمَدَ وَالنُّعْمَانَ مَنْ كَانَ أَوَّلًا  
أَوْلَيْتُكَ قَدْ كَانُوا هُدَاةً وَأَنْجَمًا  
بِهِمْ يَقْتَدِي مَنْ رَامَ عِلْمًا وَمَعْنَا  
بِحُورٍ وَحَاشَاهُمْ مِنَ الْجَزْرِ إِنَّمَا  
فَسَبْحَانَ مَنْ أَعْطَى الْعِزَّ وَالْهَمَّا  
نَدِمُ وَنَسْتَوْشِي الْمَقَالَ الْمَذْمَا  
بِأَوْلِ بَهْتَانٍ أَتَيْتُمْ تَحْكُمَا  
نَقُولُ وَلَا نَخْشَى عِدَاءً وَلَوْ مَا  
عَلَى كُلِّ قَوْلٍ فَاشْهَدُوا يَا ذَوِي الْعَمَى  
وَتَقْدِيمِ مَا قَدْ قَالَه قَدْ تَهَضَّ مَا  
بِدَوْرٍ إِذَا لَيْلُ الْمَهْمَاتِ أَظْلَمَا  
تَخَبَّطَهُ الشَّيْطَانُ مَسًّا تَحْكُمَا  
صَوَابًا وَمَا يَرْضَاهُ مَنْ كَانَ مُسْلِمًا  
لِتَقْدِيمِ قَوْلِ الْمُصْطَفِيِّ أَيْنَ يَمَّا  
وَتَبْجِيسُهُ قَدْ كَانَ أَمْسْرًا مَحْتَمًا  
عَلَى كُلِّ قَوْلٍ حَيْثُ قَدْ كَانَ أَوَّلًا  
طَرِيقَ الْهُدَى إِذْ كَانَ أَهْدَى وَأَسْلَمًا  
فَمَا مَبْصِرٌ فِي الدِّينِ يَوْمًا كَذِي الْعَمَى  
بِمَنْزَلَةِ الْمُعْصُومِ أَوْ كَانَ قَدَمًا  
وَجَاءَ عَظِيمًا بِلِ أَبَاحِ الْمُحْرَمَا



وهم قد نهوا عنى الأئمة كلهم  
وأجمع أهل العلم أن مقلدا  
حكاه ابن عبد البر من كان عالما  
ولكن تبعتم للخلوف وقتتمو  
فتقليدكم فيما تعسر سائغ  
فماذا على صديق إن كان تابعا  
لعمرى لقد قال الصواب ولم يجد  
وجاهد في ذات الإله ولم يكن  
وقد بث من جند الحديث ومن على  
فنادوا عن الإشراك والبدع التي  
إلى مورد عذب زلال من الهدى  
فإن كان تقديم الكتاب وسنة  
ضلالا وزيفا ليس حقا ولا هدى  
فبعدا لمن هذا الضلال اعتقاده  
سيلقى من المولى العظيم جزاية  
وما قلت من همط وخرط ملفق  
من الفجر والهجر الوخيم وما عسى  
فأخطأ فيما قاله متأولا  
فإن كان قد أخطأ وجاء بمنزلة  
وأجرا إذا أخطأ لأجل اجتهاده

عن الأخذ بالتقليد نهيا محتما  
كأعمى فهذا قول من كان عالما  
إماما هماما حافضا ومُعظما  
بأقوالهم من غير علم تحكما  
وليس بفرض ياذوى الجهل والعمى  
لأقوال من كانوا أعز وأكرما  
عن المهيع الأسنى الذى كان أسلما  
من الغاغة النوكا ولا من تجهما  
طريقتهم جيشا لهاما عرمرمسا  
تخالف وحى الله من كان مجرما  
مناهله والله تروى من الظما  
لأفضل خلق الله من كان عالما  
ووارده يزداد من شره ظما  
لقد نال خسرانا مبينا ومأثما  
ويصليبه في يوم اللقاء جهنما  
فليس ببدع بهت من كان أظما  
يكون به قد قال يوما فأقدما  
ومُجتهدا مما رآه مسلما  
فما كان معصوما وقد نال مغنما  
فدع ذا لأهل العلم إذ كنت معلما  
٢٤٥

فقد كان أخطأ قبله من ذوى الهدى  
ولكن لتجريد أتباع محمد  
وإنكنا وهتانا لأجل انتقاصه  
وقد رفع المولى له الذكر واعتلت  
تقول بمجد عند كل موحد  
وما قلت في شأن الأئمة من نهى  
ذكرت قليلا من كثير فضلهم  
ولم يتوقف فضلهم وتفاضلهم  
فقد ذكر الأعلام من كل جهيد  
فما ذكروا أنا نقدم قولهم  
ولا ذكروا حاشاهم أن قولهم  
بلى صرحوا أن نرد مقالهم  
فنحن على منهاجهم وطريقهم  
وفرقت بعيد بين هذا وكوننا  
فسل أيها الغاوى عن الفرق بين من  
سواء وما الحق الصواب فإنما  
ويا عصابة الإسلام أى عصابة  
أبينوا لأهل الغي قبح مرامهم  
وقد بهتوا واستنجدوا كل مارق  
لكي يطفئوا نورا من الحق ساطعا

أناس فلم تبدوا مقالا مضمنا  
أدعتم وأبسدتم مقالا محرما  
وذلك لا يجدى فقد عز واستما  
به السنة الغرا فأقصر فليس ما  
فسبحان من أغنى وأقنى وعلمنا  
وفضل وعلم واحترام فإنما  
وعلمهمو قد كان أعلى وأعظما  
على ذكر أوباش طغام ذوى عى  
مناقبهم واستوعبوا لتعلمنا  
على قول من قد كان بالله أعلمنا  
دليل ولا كالتص قد كان محكما  
إذا خالف المنصوص ردا محتما  
بهم نفتدى في الحق أين تيمنا  
نقلدهم فافهمه يا من توهمنا  
بهم يقتدى أو من يقلد هل هما  
طريق الصواب الحق قد كان قيما  
على الحق والتقوى ومن كان أظلمنا  
فقد أقذعوا حتى أشاعوا المحرما  
تدرع أثواب الردى وتعمنا  
ويأبى الإله الحق أن يوطأ الحصى

وَأَنْ يَخْرُقَ الْأَعْدَا سِيَاجًا مِنَ الْهُدَى  
وَلَيْسَ لِأَرْيَابِ الضَّلَالَةِ مَفْزَعٌ  
كَمَا قَالَه أَعْنَى بْنُ عَمْرٍو وَحِزْبُهُ  
وَحَاشَا وَكَأَلَّا لِانْكَفَّرَ مُسْلِمًا  
نَكَفَّرَ مَنْ قَدْ كَانَ بِاللَّهِ مُشْرِكًا  
وَمَنْ جَاءَ يَوْمًا نَاقِضًا ثُمَّ لَمْ يَكُنْ  
وَبَعْدَ بَلُوغِ الْمُعْتَدِي الْحِجَّةَ الَّتِي  
فَخَذَ أَيُّهَا الْغَاوِي جَوَابًا نَظَمْتَهُ  
جَوَابَ حَنِيفٍ عَلَى دِينَ أَحْمَدٍ  
وَمَا نَحْنُ قَدْ عُدْنَا فَعَلْتُمْ لَا تَكُنْ  
فَقَدْ لَقِحتُ حَرْبُ عَمَّوَانُ وَأَتَمَّتْ  
نَجَاهِدُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَنَبْتِدِي  
وَنَرْجُو عَلَى هَذَا مِنَ اللَّهِ رَفْعَةً  
فَدُونِكَ مَانِهْدِي وَأَبْلَغُهُ صَالِحًا  
تَنْكَبُ عَنْ نَهْجِ الْهُدَى وَرَأَى الْهُوَى  
وَمَنَاهُ مَنْ أَغْوَاهُ إِذْ كَانَ دَابُّسَهُ  
وِظَنُّ غِبَاءٍ أَنَّهُ ذُو دِرَايَةِ  
فَأَبْدَى جَوَابًا سَامِجًا مُتَكَسِّرًا  
فَلَيْسَ بِكَفٍّ لِلْجَوَابِ لِأَنِّي  
أَصُونُ مُقَامِي عَنْ مُلَاحَاتِ مِثْلِهِ

وَأَنْ يَهْدِمَ الْأَوْبَاشُ مَا كَانَ قِيَمًا  
سِوَى الْبُهْتِ بِالتَّكْفِيرِ مَنْ لَمْ رَمَى  
وَأَصْحَابُهُ النَّامِينَ إِفْكًَا وَمَائِمًا  
بِذَنْبِ مَعَاذِ اللَّهِ مِنْ ذَا وَإِنَّمَا  
وَمَنْ قَدْ غَلَا فِي الرَّفِضِ أَوْ مَنْ تَجَهَّمَا  
لَهُ فِيهِ تَأْوِيلٌ بِهِ قَسَدٌ تَوْهَمًا  
إِذَا بَلَغْتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَقْدَمًا  
عَلَى عَجَلٍ قَدْ كَانَ أَهْدَى وَأَقْوَمًا  
تَجَرَّعَ كَوْسًا مِنْهُ سُمًّا وَعَلَقَمًا  
جَبَانًا إِذَا مَا قَامَتِ الْحَرْبُ أَحْجَمًا  
وَقَدْ أَرْهَفَتْ مِنَّا الْمَحْدَدَةَ الظُّلْمَا  
مُلَاحَاةً مِنْ نَاوِي وَقَالَ الْمَحْرَمَا  
وَمَرْحَمَةً مِمَّا لَدَيْهِ تَكَرَّمَا  
فَقَدْ كَانَ قَدَمًا جَاهِلًا مُتَعَلِّمًا  
لَهُ مَرْكَبًا يَاوَيْلَهُ كَيْفَ أَقْدَمَا  
غَوَايَةَ مَنْ وَالَاهُ إِذْ كَانَ أَظْلَمَا  
وَأَنَّ الَّذِي قَدْ كَانَ حَقًّا وَقِيَمًا  
بِصَاحِبِهِ أَزْرَى فِيمَا نَالَ مَغْنَمًا  
وَإِنْ كَانَ سَبَابًا مُهِينًا مُدَمَّمًا  
لَهْجَتِهِ مَا أَبْصَدَاهُ لِمَا تَكَلَّمَا

وأضربُ صفحاً عن خرافاتِ مانمى  
 عريضٍ عظيمٍ ما إلى ذاك مُنتمى  
 بين الوضيعِ القدرِ مَنْ كَانَ مُعديماً  
 وأبرزَ مكنوناً من الغيِّ عِنْدَمَا  
 صواباً وَقَدْ كانتِ سراباً لِيذَى الظما  
 مكسرةً ليست بشيءٍ فَسَترتُمى  
 مِنَ الغاغَةِ النَّوْكَاءِ ذَوَى الجِهلِ والعمى  
 بخفى حنينٍ خائباً مُتندماً  
 لأقواله مِمَّا أفادَ وَعَلَّمَ  
 يَهَاكُم بِهَا مَنْ كَانَ أعمى وَأَبْكمَا  
 مِنَ الحَقِّ مَا قد كَانَ أَهدى وَأَقومَا  
 مِنَ الخزى بَيْنَ العسالمينِ وَأَرْغَمَا  
 هُوَ ابْنُ غنيمٍ مَنْ بِكُمْ قَدْ تَهَكَّمَا  
 لَمْ عَرَضاً بؤساً لِمَنْ كَانَ مُجْسِراً  
 وَأَحزابهَ مَا عَشْتُمُو قَطُّ مَعْنَمَا  
 وَيُلْبِسُكُمْ أَثوابَ خِزى لَتَعْلَمَا  
 شواظَ لظى تَرْمى إِلَيْكُمْ وَأَسْهُمَا  
 صواعقَ أَهلِ الحَقِّ تَتَرى لِمَنْ رَمَى  
 مَهامِةَ لو سارت بِهَا الضُّمُرُ الدِّمَا  
 يَحَارُ بِهَا جَوْنُ القِطَا يَا ذَوَى العَمَى

فعن مثله أثنى العنسانَ تنزهها  
 من البهتِ والإفك المبينِ ومُدعى  
 لا فَضَلَ مِنْهُ مِنْ ذَوِيهِ فَكَيْفَ بِالْمُه  
 وَأَحْمَدُ إِذْ أَبَدَى فَضايحُ جهله  
 تكلم بل أَبَدَى مُجُوناً وَخَسالها  
 عيوباً كَسأها زخرفاً وَذَمِيمَةً  
 فَأَهْوَنُ بِهَا إِذْ كَانَ ناطمها امرءاً  
 وَأَعكسه الجبرُ المَهْدَبُ فإثنى  
 وَذَلِكَ عيسى مَنْ عسى إِنْ تَبِعْتُمُو  
 سلمتم من الأنواعِ والبِدَعِ الَّتِي  
 وَبَصَّرْكُمْ بِالْعِلْمِ ما قد جَهِلْتُمُو  
 وَطَوَّقَهُ أَغْنَى ابْنَ طَوْقٍ مُقْلَدًا  
 وَلا كَالَّذِي يَسْعَى لَكُمْ بِمُعِيطَةٍ  
 وَأَبْرَزْكُمْ لِلرَّاشِقِينَ فَكُنْتُمُو  
 فَمَا نَلْتُمُو مِنْ حَرْبِهِ وَهَجَائِهِ  
 وَأَبْلَغَهُ مَنْ قَدْ كَانَ يَنْظِمُ عَنْكُمُو  
 وَتُنشَرُ عَنْكُمْ فِي البِلادِ وَيُتَّقَى  
 أَلَا فَائِبْتُمُو أَلَا تَسَامُوا وَتَرْقَبُوا  
 فَدُونَكُمْ هَذَا وَإِنَّ وِراءِنا  
 لَكَلَّتْ وَأَعَيْتُ فِي مَسْوايِ مَفْاوِزِ

أَلَا فَأَفَيْقُوا لِأَبَا لَأَبِيكُمْ  
فِيَارَبِّ يَا مَنْانُ يَا مَنْ لَه الثَّنَا  
وَيَا مَنْ عَلَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ  
بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى  
أَعَدْنَا مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ النَّيِّ  
وَكَانَ نَاصِرًا مَنْ كَانَ لِلْحَقِّ نَاصِرًا  
وَأَخْتَمُ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا  
وَأَلِّ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعًا  
وَفَيْثُوا إِلَى مَا كَانَ أَهْدَى وَأَقْوَمًا  
وَيَا مَنْ عَلَا فَوْقَ الْخَلَائِقِ وَأَسْتَمَا  
عَلَيْهِ اسْتَوَى سُبْحَانَهُ وَتَعَظَّمَا  
فَأَنْتَ الَّذِي تُرَجِّي لِمَا كَانَ يُرْتَمَى  
نَحَاهَا الْعِدَا مِّنْ أَسَاءٍ وَأَجْرَمَا  
بِعُودِكَ إِحْسَانًا وَفَضْلًا تَكْرُمَا  
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُعْصُومِ مَنْ كَانَ أَعْلَمَا  
وَتَابِعَهُمْ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ

\* \* \*

## شبهات واهية

جواب خرافات نَمَاهَا وَظَنُّهَا  
 وكان الذي أولى به وبشيخه  
 سلوك طريق المصطفى واتباعه  
 وترك التماذي في الضلال وفي الهوى  
 وأن يسكتوا إذا كان في الصمت راحة  
 وقولاً له ما شيخك القدم عالمًا  
 لأجل معاداة الهداة وبغيه  
 وما كان مسعاه النفيس لسربه  
 وذو العلم يخشى الله وهو مجانب  
 وسار على منهاج قوم وقد بعثوا  
 لتضليله أهل الهدى وسكوتيه  
 فلم يسع نصر الله مسعاه بسلى سعى  
 ولا كان هذا دافعاً عن أئمة  
 ولكنه يسعى لتهجّر سنة  
 ويسعى لكي يحظى برتبة منصب  
 لإظهاره في الناس أن مرامه  
 وخط لهم قدراً وذلك فريسة

صواباً وقد تدعو إلى الجهل والعمى  
 وأصحابه النمامين إفاً ومأثماً  
 وعوداً إلى ما كان أهدي وأقوماً  
 وقد كان منهاج الهداية أسلماً  
 ولو كان يدري ما هدى وتكلماً  
 ولا بالهدى يرمى ولا نال مغنماً  
 عليهم بما أبدى من الغنى والعمى  
 وليس على منهاج من كان أعلماً  
 لخشيته سبحانه حين أقدموا  
 وجاءوا من البهتان أمراً محرماً  
 عن المبتغى نهجاً من الكفر مظلماً  
 له بخلاف النصر أياً يمموا  
 هداة أقساموا للشرية سلماً  
 ويؤخذ بالآراء أخذاً محتماً  
 يكون بها عند الطغام معظماً  
 ليدفع عن من قلدوا من تهضموا  
 بلا مرية فانبذه خلفاً لتسلماً

وما قلتُ في شأنِ الأئمةِ مِنْ نَسَقِي  
بهمُ حُرْسِ الإسلامِ عن رأيِ جاهلٍ  
فحقُّ صوابُ عندنا ليس منكرًا  
وما كانَ هذا الفضلُ يوجبُ أننا  
وهمُ قدْ نهَوْنَا أنْ نقلدَ قولهم  
وأجمعَ أهلُ العلمِ أنْ مقلدًا  
وهذا هو الإجماعُ عن كلِّ عالمٍ  
وقولك في فضلِ الأئمةِ جازمًا  
وما منهمو إلا عُنِي بِفَضِيلَةٍ  
فعمّن روى هذا الحديثَ بِفَضْلِهِمْ  
فإن كان في فضلِ الأئمةِ قدْ أتی  
وكان صحيحًا كان ذلك موجبًا  
وإن كان خطُّ حررتهُ عَصَابَةٌ  
بناء لديكم للفسادِ وإنَّسكم  
فما كان معلومًا ولا كان واضحًا  
أبا الفشر والتشيع من غير حجةٍ  
فإنَّ البناءَ منا على سائسِ أحمدٍ  
فلما علا بنياننا كان شامخًا  
مَحُوطًا بِقَالَ اللهُ قال رسولُهُ  
وإن نحن شئنا أن نحوط ذماره

وعلمٍ وفضلٍ شامخٍ باذخِ سَمَا  
يصدُّ سبيلًا بالسَّرشادِ مُقَوِّمًا  
ففضلهمو قد كان أعلى وأعظما  
نقلدُهم حتمًا ونستركُ مُحَكِّمًا  
إذا خالف المنصوصَ أو أن نُقدما  
كأعمى فهي هادٍ بصيرٍ كذی العمى  
حكاه بن عبد البرِّ من كانَ أعلما  
بنصِّ أتی في فضلهم ان يُكتمسا  
أتت عن رسولِ الله فيه فُقَدَمَا  
فأهلا به أهلا إذا كان مُحَكِّمًا  
عن السيد المعصومِ نصُّ ليعلمًا  
لفضلهمو لا غير يامن توهَّمسا  
أشادو به إثما من الدين معلما  
أتيتم إلى هذا البناءِ فهَدَمَا  
فلم تدموا ركنًا مشادًا مقوما ؟  
ظننتم بأنَّ الركنَ منَّا تهَدَّمَا  
نبيُّ الهدى من كان أهدي وأحكما  
مَشِيدًا منيعًا عن مساميه قد سما  
وليس لنا إلا هُما حين نرتمسا  
بأصحابه كنا أحقُّ وأقدَمَا

وبالتابعين المقتضين لإثرهم  
 وبالعلماء من كل صاحب سنة  
 فما كان ما نبى فساداً وإنه  
 علياً بأخبار النبي محمد  
 ولكن فشتنا على قدر طغي بكم  
 بحكم آيات ونسب مقبدم  
 وحظك للأعمى على ترك مانما  
 أتدعو إلى ترك الهدى وطريقه  
 أشادوا اتباع المصطفى واقتفائه  
 بتقديم آراء الرجال وحرصها  
 وقولك يا أعمى البصيرة إنما  
 وما كان ديناً قصدنا أو لسنة  
 وهتاً وعُدوانا فما كان عن هوى  
 وما نصرنا إلا لسنة أحمد  
 ونحمي حماها عن تخرص جاهل  
 بهذا ندين الله جل جلاله  
 ونرغم بالحق المنير أنسوفكم  
 نكمد أكباداً لكم قد تلوثت  
 ونبغضكم لله لا لمتالسبة  
 كقولك في منظوم غيك فرية

على نهج ماقد سنه من تقبدا  
 يقدمها حقاً على الرأي والعمى  
 لمحض الهدى يدره من كان مسلماً  
 ذكياً وبالعلم الشريف ترسماً  
 وأمرأ أنى منكم فأضحى مهتما  
 وأقوال من قد كان أهدي وأعلما  
 وحرر أهل العلم قد كان مأثماً  
 وهل كان إلا ما أشادوه أقوما !!  
 وتسعى إلى ماقد أشادوا ليهدما  
 وتقليدكم يا ويح من كان أظلماً  
 قصدنا هوى فينا طغى وتحكما  
 نصرنا لقد أبديت ظلماً محرماً  
 وما قصدنا إلا الهدى أين يممماً  
 وما قصدنا إلا لما كان أقوما  
 وعن مارق يبغى سواها المقدماً  
 ونرجو به فوزاً وأجرًا ومغماً  
 ونقذى عيوننا طال ماضرها العما  
 ببغض ذوى الإسلام بعضها مكماً  
 أذعنم بها بغضاً وظلماً تحكماً  
 وزوراً وهتاً وإفكاً محرماً



وهل غضبوا إلا لتشنيع مرجف  
 أقول لعمرؤ الله ما ذاك بالذى  
 ولكن على تقسيم سنة أحمد  
 فما غضبنا منا لتشنيع مرجف  
 ولو ثلّب الأعلام لم نحترم له  
 ولكنه خبر إمام مهذب  
 وما كان ثلّباً للائمه قولة  
 وهبنا غضبنا أن نقدم قولهم  
 أهل كان هذا الأمر منا مسبة  
 وهل كان تشيعاً وإرجاف مرجف  
 وقولك فيما قد تقولت فرية  
 ولما أرادوا نشره وظهوره  
 أقول سل السفار في كل جهة  
 وأظهر منشوراً من الحق ناصعاً  
 وأخفى مرأماً رتمسوه ببغيتكم  
 وذلك من فضل الإله وعده  
 وقولك فيما قد نظمت تهوراً  
 أنصار صديق هبتم وخبتموه  
 بأن حرم التقليد في هديانه

(١) المين : الكذب .

أقولُ نعم نال التقديم والعلی  
ومن قدّم النصّ الشريف تألّفتُ  
وما نحن أوليناها ذلك وإنّما  
وتقدّمنا إياه ليس لأنّه  
ولكن لتجريد اتبّاع محمّدٍ  
فإن حَرَمَ التقليد فهو موفق  
وقد قال هذا قبله كلُّ عالم  
ومنهم ومن أعلامهم وكلامه  
وأعنى به ذلك الإمام ابن قيم  
فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة  
وصديق أبداها وقال ولم يحد  
سوى كلماتٍ قالها باجتهاده  
وسار على منهاج قوم تقدّموا  
لأجل اجتهادٍ قسادهم فتورطوا  
وقولك فيما قد حكيت فلم تصب  
تلا سوراً في عابد الجبّت والحصى  
أقول نعم قد قال ما قال جهرةً  
تلا سوراً في عابد الجبّت والحصى  
إذا قدّموا آراءهم ومقّالهم

بتقدّمه النصّ الشريف المعظما  
مناقبه في الخافقين فُقُدا  
جباه إله العرش ذلك فاستما  
يُحرّم تقليداً لمن كان أعلما  
وتجريد توحيد العبادة قُدا  
وقال المقال الصدق لما تكلمنا  
تقى نقي بالهدى قد ترسّما  
به قال صديق وصال وأقدما  
وقرر في الأعلام ذاك فأحكما  
وإن كنت تدري كان ذلك أعظما<sup>(١)</sup>  
عن المنهج الأسنى ولا قال مأثما  
وأخطأ فيها حيث أبدى وهجما  
ونرجو لهم عفواً وأجرأ ومغنما  
ومن ذا الذي ينجو سليماً مسلماً  
طريق الهدى بل حدث قصداً تحكما  
وأولها فيمن أنساب وأسلما  
ولم يتعرض من أناب وأسلما  
لعابد أحجار أساء وأجرما  
على سنة المعصوم من كان أعلما

(١) هذا البيت مقتبس .

ولم يرفعوا بالنص رأساً وحسبهم  
وقد قال هذا باجتهاد وخالاه  
وكم قال ذو فضل وعلم مقالةً  
فياخذها الأصحابُ عنه ولم يكن  
فتقليدكم إياه صار عبادةً  
إذا كان في تحريم ما قد أحله  
فمن كابر النص الصريح معانداً  
وقلّد متبعاً له ومقلداً  
وقال إمامي كان أدري ومذهبي  
فصديق فيما قاله معلناً به  
وما قال هذا القول من عند نفسه  
فقد قال هذا قبله لابن حاتم  
وقولك فيما بعد هذا بأسطري  
أحين اتبعنا المهتدين سورعاً  
وهبنا بلغنا الاجتهاد وشرطه  
وكان اتباع المهتدين هدايةً  
وكم سور تغلونها في اتباعهم  
يقول تعالى فاسئلوا ولم تكسن  
ومن قال واجعلنا إماماً ولم يُرد  
أقول نعم هذا هو الحق والهدى

مقالته فيما أحل وحرم  
صواباً ولو يذرى لما كان أقدماً  
وأصبح عنها راجعاً متندماً  
ليرضى بها لما ارعوى وتندماً  
لترككمو النص الشريف المقدماً  
وتحليله ما كان حتماً محرماً  
وحلل تقليداً لما لله حرماً  
أهل كان ذا ممن أنساب وأسلما  
يخالف هذا ما إلى ذاك مرتما  
وما كان يعنى من أنساب وأسلما  
ولكن على آثار من قد تقدماً  
عدى رسول الله لما توهماً  
أصبت طريقاً للهدى كان أقوما  
لدرء الخطأ منا فعلنا محرماً  
نرى قولهم في الأصل أوفى وأقدماً  
وطاعتهم في الناس فرضاً محتماً  
ونص على تقليدكم ان يكتما  
قضت باتباع الناس من كان أعلماً  
من الله أن يقنى سبيلاً ويلزمنا  
بهذا فدين الله حقاً ليعلما

سوى أحرف أخطأتَ فيها بأننا  
ونسبتك التقليدَ بالنصِّ قد أتى  
وجعلك أمر الاجتهاد سفاهةً  
فهذا الذى فيه الخصومةُ قد جرت  
فما نحن أنكرنا أتباع أئمة  
فطاعتهم فى طاعة الله طاعةُ  
بل نحن أنكرنا عليكم مقالكم  
وهم قد نهوا أعنى الأئمة أننا  
فنحن على منهجهم وطريقهم  
وفرقتُ بعيدُ بينَ هذا وكوننا  
وسل أيها الغاوى عن الفرق بين من  
سواء وما الحق الصواب فإنما  
فمقتدياً فى الدين كن لا مقلداً  
أليس أخو التقليد من غير حجة  
ومن يقتدى فهو الذى لمقالهم  
أهل كان من يأتى الأمور بحجة  
وقال يقول الله جل ثناؤه  
كمن قال لا أدرى ولكن إمامنا  
فأيهما أولى لأن يقتدى به  
وليس أتباع النص والافتدا به

نرى فعلكم هذا حراماً تحكماً  
به سورٌ تنلى وذا لن يُكتما  
هو الاتباع المرتضى عند من سما  
وهذا الذى منكم أساء وأسقمما  
جهابذة كانوا أحق وأعلمما  
بهم نقتدى فى الحق أين تيمما  
بفرضية التقليد فرضاً محتماً  
نقلدهم فى الدين يامن توهمما  
بهم نقتدى إذ كان ذلك مغتماً  
نقلدهم فافهمه إذ كان أسلمما  
بهم يقتدى أو من يقلد هل هما  
طريق الصواب الحق قد كان قيمما  
تفتر باتباع المصطفى أين يمما  
وغير دليل قلد الأمر من سما  
إذا وفقوا نصاً قفاهم وسلمما  
ويتلو دليلاً مستبيناً مسلمما  
وقال رسول الله نصاً محتماً  
يقول ومنى كان أدرى وأفهما  
وأيهما قد كان أهدي وأسلمما  
يسمى اجتهداً ياذوى الجهل والعمما

وليس الكلام الآن فيه فإنَّه  
وذلك فيما كان يخفى دليُّه  
ولكنما في الاتِّباع كلامنا  
ونعلم هل بالنص فالأخذ واجب  
به العلم فليَنظُر وإلا فسائغُ  
يقلِّدُ أهلَ العلم فيما تعرَّت  
وقولك يا هذا مقالة جاهلٍ  
وفي السنة الغراء ما جاء مفصَّحاً  
حديث «صحابي كالنجوم بأيهم  
أقول لقد أخطأت رشك فأتد  
فما أنت والأخبار عن سيِّد الوري  
قدَّعها لأصحاب الحديث ومن على  
فهم عرفوا ما لم يكن بمصحَّح  
فهذا حديث لا يصحَّ ورفعه  
رواهُ عن البزار أثبات عصره  
ولو صح هذا كان فرض مقالته  
وأيضاً فتقليد الأئمة عندكم  
فكيف استجزتم ترك تقليد أنجم  
وقلتمو من كان في الفضل دونهم

لمن بلغ الشرط الذي كان أقوما  
ولم يرد النصان فيه فأبهما  
وأخذ به من غير أن نتلعماً  
وإلا فحكمم باجتهاد فمن سما  
إذا لم يكن ممن سما فتقدما  
عليه معاني ما يبرأذ فأبهما  
بنص رسول الله من كان أعلما  
وصرح بالتقليد لفظاً وأفهما  
أحال على التقليد فانظراتعلماء  
فلمست بأهل يا ثعالة للكما (١)  
وأنت ترى التقليد فرضاً محتماً  
مناهجهم قد سار أيان يَمما  
لديهم وما منها صحيحاً مسلماً  
إلى المصطفى ما صحَّ يا من توهما  
جهابذة كانوا هداة وأنجمما  
لمن يقتدى لا في المقلد حسباً  
أحق من الأصحاب بل كان أسلماً  
بهم يَهتدى من يقتدى حين قدما  
فسحقاً لهذا الرأي ما كان أسقما

(١) هذا البيت مقتبس .

فمن قد عُني بالنص غودر قوله  
وأيضاً فتقليد الصحابة واجبٌ  
بموجب هذا النص عند فريقكم  
فقد جاء عنهم في مسائل عدةٍ  
فقولوا بما قالوا جميعاً فبعضهم  
كتوريثهم جداً وإسقاط إخوةٍ  
وواحدةٍ جمع الثلاث بلفظه  
ومن قال هذا لا يجوز وإنها  
ومن قد أجاز الدرهمين بدرهم  
وإرث ذوى الأرحام قول لبعضهم  
ومن جمع الأختين ملك يمينه  
ومن كان بالأنسال يوجب غسله  
ومن قال لإرضاع الكبير الحاجة  
إلى غير ذمما يطول فقلدوا  
إذا كان هذا النص يوجب أننا  
وقولك خافوا ادعاءً لجاهل  
أحبوا وقوف الشرع عند أولى التقى  
أقول نعم هذا جواب مقلد  
فما قال هذا مالك وابن حنبل  
ولا قال هذا الشافعي محمد

ومن لم يكن يُعنى يكون المقدماً  
جميعاً فقد كانوا هداةً وأنجما  
ويلزمكم هذا لزوماً محتماً  
خلافٌ وقد كانوا أبرر وأعلما  
أباح لأشياء وأخر حراماً  
وتشريكهم قول لآخر قدما  
إذا طلق الإنسان قد كان أقدماً  
ثلاث حرام كان أمراً محتماً  
ومن قال هذا كان أمراً محرماً  
وبعضهم عن ذلك القول أحجماً  
أباح له وطناً وآخر حراماً  
وآخر لم يوجه حتماً وصمماً  
مباح وقوم حرّموه تأثماً  
لهذا وهذا لا تعدّوه تأثماً  
نقلدهم يا من هدى وتكلما  
فيسلك في الأصلين نهجاً موهما  
ليخلص من أهل الفساد ويسلما  
يرى أن هذا الرأي قد كان أسلماً  
ولا قاله نعمانُ يا من توهمنا  
بلى قد نهوا عن ذلك نهياً محتماً

فإن كان تقليدُ الأئمة واجباً وكيف لهم أن يوجبوه ولم يكن فإن كان ذا الإيجاب نصاً محققاً فكيف نهوا عن موجب النص جهرةً فما كان ذا إلا سبيل ضلالةٍ فدعنا من القول الذي لم يرد به فما كان هذا القول يوجب أننا إذا كان بالإسناد صح ثبوته وأيضاً فهم لم يوجبوه وإنما وأنتم فقد أوجبتموه تعنتاً وجمعهمو القرآن خوف دروسه فذلك بالإجماع صح وخرقه وما كان تقليداً سلوكاً طريقهم وقال عليكم باتباع لسنننا فما عاب صديقٌ بذلك أئمة وما رجلٌ منا بجهلٍ مولعاً ولكنه قد عاب تقديم قولهم فإن كان تقديم النصوص ضلالة فأهلاً به جهلاً وإني لمسولع وإني على هذا الطريق لسائرٌ

فكيف نهوا عن واجب كان أقوماً به الله والمعصوم أوصى وأعلمنا كما قد زعمتم يا ذوى الجهل والعماء وعن سور تتلى بتقليد من سما وكانوا لعمرى الله أبرى وأسلمنا عن الله والمعصوم نص ليعلما نقلدهم في ترك ما كان أقبوما فنص رسول الله قد كان أقدماً أحبوا وما قالوا مقالاً محتملاً فهل كان هذا الأمر إلا تحكما وكان على عهد الرسول مقسماً حرام وهم كانوا أبراً وأعلمنا ولكن بنص المصطفى حيث قدماً وما خلفا سنوه بعدي ليعلما ولارداً قولاً بالأدلة سلماً ولا صير المعوج منه مقوماً على قول من قد كان بالله أعلمنا وجهلاً ومعوجاً ولا كان قيماً بتقديم نص المصطفى يا ذوى العماء وإن كان معوجاً لديكم ومنقماً

ولما رأينا القول منه موافقاً  
ويسعى بتشديد لسنة أحمد  
وحين رأينا الاعتراض بجهلكم  
ولما رأى شيخ الضلالة أنه  
أبيننا وقلنا في الجواب قصيدة  
وأبدت أعاجيباً من الجهل عندكم  
وهيهات هل يجديك ما قد نظمته  
أنتيم إلبنا راثمين بزعمكم  
فإن كان عن عقل ومعرفة بكم  
فقد جاءكم ما لم يكن في حسابكم  
وما جاءكم من خرافات جاهل  
ولكن أبنا الحق أبلج واضحا  
فأبصره من كان للحق طالباً  
ونسبتنا إياكم لعبادة  
فما ذاك إلا أن صديق عابهم  
وصنف في رد عليهم كتابه  
فأنكروتمو هذا الكتاب وقتلتمو  
وحررتمو في الانتصار قصائدا  
وما كان هذا فيكمو بخصوصكم  
ورد المعادي كالمباشر حكمه

لنصر رسول الله كان معظما  
وينهى عن التقليد نهياً محتما  
غضبنا وأنكرنا انقال المذمما  
يرد على صديق ما كان أقوما  
كفت وشفقت واستخرجت ماتكما  
وأبقتك ياهذا من العلم معدما  
فقد جاءكم ما كان أدهى وأعظما  
تكفون منا من بغى أو تهضما  
وعن جهلكم يامن هذى وتكلما  
وإن كان عن جهل فقولوا لنعلما  
أردنا بها فتحاً فآدت إلى العمى  
لمهيع صدق كان والله لهجما  
وأنكره من كان أعمى وأبكما  
يجيء بها من للمقابر عظما  
وأنكر ما كانوا عليه وأعظما  
فله ما أبدى وأجلى وأفهما  
وحبرتمو إفكاً وما كان أرحما  
وهجوا لصديق من الجهل والعمى  
ولكن حديثم دون من كان أظما  
سواء فما فرق هنالك ليعلما



فلو أنكم أثنتموا في جوابكم  
من الرد للإشراك والكفر والردى  
وتوضيحه إياه عند بيانه  
لكان لكم وجه من العذر عند من  
يصدقكم لكن أبيتم وقتتمو  
وتضيرنا للقدم شيخ ضلالكم  
فما ذاك إلا أنه كان مظهرًا  
فخالف هذا باعتراض وسببه  
وأظهر فينا الفحش والثلب واعتدى  
وتجهيما إياه فهو لقولكم  
متى كان كفوا للكفرام وثلبهم  
وما كان منا من يقول بأنه  
يقول هشام حيث قال ببغيه  
ومذهبا في الاستواء بأنه  
وإن صفات الله جل ثناؤه  
فما وصف الرحمنُ جلَّ جلاله  
وما قاله المعصومُ في وصف ربِّه  
وإن معانيها لحق حقيقةً  
ومن قال هذا عندكم فمجسمٌ  
فإن كنتمو من عصابة سلفية

على نشره ما كان أهدي وأقوما  
وتقريره التوحيد لما تكلمنا  
دلائله اللائى بها الحق قد سما  
مقاصدكم تخفى عليه فربما  
من الزور والبهتان أمراً محرماً  
بأن كان زنديقاً طغى وتجهما  
لأهل الهدى ما كان أهدي وأقوما  
وتضليل من كانوا على الحق أنجما  
وظاهر أهل الغي ظلماً ومأثماً  
بهجو أتانا منكمو كان مظلماً  
لذا صار زنديقاً غويًا مجسماً  
تعالى إلهي كان جنباً كمثلما  
وعدوانه قولاً وخيماً مذمماً  
على عرشه عن خلقه بأين سما  
كما قاله المعصوم حقاً وأفهما  
به نفسه قد كان حقاً مقداً  
ندين به الرحمنُ حقاً ليعلمنا  
وليست مجازاً قولاً من كان أظلماً  
وهذا لعمرى قول من قد تجهما  
ولم تعدد ديننا للنبيين قيماً

فلازم إثبات الصفات وكونه  
 لدى الأشعريين الغواية بأنه  
 فما بال هذا الطعن في الدين جهرة  
 تقول وتنميه وتحكيه جهرة  
 وقولك في هذا الجواب مخبراً  
 نرى النفع عند الله والضرر عنده  
 وننفع شد الرحل إلا لقبيره  
 وكذا نعد الذبح والنذر والسدعا  
 أقول نعم هذا هو الحق والهدى  
 سوى الشد نحو القبر إذ كان بدعة  
 وإطلاقه التحريم من فعل ذابح  
 فأفعاله بحانه ويحمده  
 فنؤمن أن الله لارب غييره  
 مليكاً عظيماً قادراً متفرداً  
 وحياً وقيوماً يدبر خلقه  
 أقرب هذا الكافرون بسربهم  
 وما دخلوا في الدين حقاً بهذه  
 ولكن بتوجيه العبادة حيثما  
 فمن ذلك لا يدعى ويلجا ويرتجى  
 سواه فأنواع العبادة كلها

على العرش من فوق السموات قد سما  
 يكون إذن جسماً من الجهل والعمى  
 وتضليل أهل الحق إن كنت مثلما  
 أساغ لديكم تضليلنا يا ذوى العمى  
 بما كان حقاً بعضه ومسلماً  
 ولا يُمن إلا ما أفاض وأنعما  
 إليه إله العرش صلى وسلمما  
 إذا لم يسرد لله شيئاً محرماً  
 بهذا يدين الله من كان مسلماً  
 وليس على منهاج من قد تقدما  
 وداع وذى نذر فأبداه مبهما  
 تعزز عن ندها وتعظما  
 هو الخالق الرزاق بل كان منعما  
 بنفع وضرر جل رباً معظماً  
 معاذاً ملاذاً للعباد ومعصما  
 وما جحدوا أفعاله حين أنعما  
 ولا كل من يأتى بها كان مسلماً  
 أقربه من قد أناب وأسلمما  
 لكشف ملهم أو مُسهم تفخما  
 بفعلنا لله قصداً تحتما

فندعوه في كشف الملمات إن عرت  
ونرجوه في جلب المنافع جملة  
ونطلب منه الغوث بل نستعينه  
فلا يستغيث المسلمون بغسيره  
ونخشاه بل ننقاد بالذل رهبة  
وفي كل ما قد ناب من كل حادث  
إلى غير ذا من كل أنواعها التي  
فليس له فيها شريك ولا له  
وقولك إن الذبح والنذر والدعا  
كلام امرئ جاف جهول فإنه  
وليس بكاف أن يقال محرماً  
فإن لم يكن كفراً لديكم صدوره  
فمن لم يكفر كافرًا فهو كافر  
فذي لفظة يعنى بها الكفر تارة  
فلو لم يكن هذا بمحتمل لما  
فإن كنت تبغى في السلامة مركبا  
كذلك شد الرحل كان لمسجد  
وللمسجد الأقصى كما صح نقله  
فمن شد رحلا قاصداً بمسيره  
وإتياننا القبر الشريف فإنه

لتفريج كرب قد أضسر وألما  
ونقصده فسيأهم وأسأما  
إذا فادح الخطب أدلهم وأجما  
لعز وإسعاف على كل من رما  
ونرغب في المأمول مامنه يرتما  
إذا مادها خطب أساء وأسقمنا  
بها الله مختص وكان معظمنا  
نديد فيدعى أو مثيل ليعلما  
إذا لم يرد لله كان محرماً  
لكفر صريح ياذوى الجهل والعمى  
فذاك قصور في العبارة أوهما  
فتباً وسحقاً ما أضسر وأوخما  
ومن شك في تكفيره كان أظلما  
ويعنى بها مادون ذاك من العمى  
نقول لكان الأمر أذى وأعظما  
فلا تأت ألفاظاً تعجز التوهما  
هو الحق بل للبيت إذ كان أفخما  
عن السيد المعصوم من كان أعظما  
إلى غيرها قد جاء أمراً محرماً  
لمن أفضل الأعمال حقاً ليعلما

ولكنه بعد الصلاة يؤمسه  
وقولك نرضى مالكا وابن حنبل  
نعم نحن نرضى مالكا وابن حنبل  
وكل إمام من ذوى العلم والهدى  
أولئك أعلام الهدى وذوو التقى  
فهم أنجس للمهتدين وقادة  
لهم مدد من ذى الجلال يمدهم  
ولكننا نصّ النبي محمداً  
فتقدمه فرض على كل مسلم  
وقولك يا هذا الغي مقالة  
ولم تتبعهم عابدين لسانهم  
فظاهر ذا فى الاتباع وحبذا  
فهلا اتبعتم قولهم فى نصوصهم  
وذلك فى حررود مذاهبا  
وهلا اتبعتم نهجهم فى اعتقادهم  
وقد منعوا شد الرحال لقبر من  
وأغلظهم فى ذلك القول مالك  
ولكننا التقليد قد كان واجبا  
فأوهمت أن الاتباع مرامكم

ويأتى إلى القبر الشريف مسلما  
ونعماننا<sup>(1)</sup> والشافعى المكسرا !  
ونعمان ثم الشافعى المقسدا  
أولئك قد كانوا هداة وأنجما  
بهم يقتدى من رام علما ونغما  
بحور وحاشاهم من الجزر إنسا  
فسبحان من أعطى الجزيل وأفهما  
وتقديمه قد كان أهدي وأقوما  
وتبجيله قد كان أمرا محتما  
وأطلقت لفظا من غبائك أوهما  
ولكن لما كانوا على الحق أنجما  
ويا ليت هذا كان منكم مقدا  
ومنعهو تقليدهم يا ذوى العمى  
صحابتهم صار الصحيح المقدا  
فمنهاجهم والله قد كان أسلمى  
عليه إله العرش صلى وسلما  
وكان إماما فى الحديث معظما  
لديكم لما كانوا أجبل وأعلما  
وجئت بلفظ ما عن الحق أفهما

(1) المراد أبو حنيفة النعمان .

فلا فرق بين الاتباع لديكمو  
وبين اتباع المهتدين على الهدى  
وقولك يا هذا الغبي ضلالة  
وكل اعتقاد في صفات إلهنا  
كذاك الذي جبريل عن أمر ربه  
أقول لقد أبديت ويحك منكراً  
فكل اعتقاد في صفات إلهنا  
تمر كما جاءت على وفق ماله  
ونقطع مع هذا بأن حقائق المع  
فما وصف الرحمن جلا جلاله  
ومالم يصف من نفسه جل ذكره  
فما لاجتهاد الرأي في ذلك مدخل  
ومن يتأولها على غير مساله  
ومن قال هذا باجتهاد فإنه  
كذلك أصل الدين مما أتى به  
ونصاً جلياً ليس يخفى دليله  
ففرض علينا أن ندين بكلمة  
فأى اجتهاد فيه للعبد حاصل  
فإن كان معنى الاجتهاد لديكمو  
فهذا على كل الأسماء اعتقاده

ولا بين ما أوجبتموه تحكما  
وتقليدهم فرق يبين لمن سما  
من الغي يرويه الذي قد تجهما  
نراه على العبد اجتهاداً تحتاً  
أتى سائلاً عنه النبي ليعلما  
وقلت مقالا في الصفات محرماً  
فبالنص لا بالاجتهاد وإنما  
أراد به المولى ومن كان أعلماً  
بأن لها وصف الكمال لمن سما  
به نفسه كان الصواب المقدم  
وما لم يصفه المصطفى كان مأثماً  
ومن قال هذا قد أساء وأجرماً  
أريدت فقد أخطأ وجاء المحسماً  
مضلاً ويدعى طغى وتجهماً  
إلى المصطفى جبريل قد كان محكما  
فليس اجتهاد فيه إلا تحكما  
أتانا به المعصوم لن نتلعماً  
وهل كان إلا رأى من كان أظلماً  
هو الأخذ بالنصين أيا نيمما  
وأخذ به إذ كان حقاً وأقوساً  
٢٦٥

لمن بلغ الشرط السرفيع منساره  
وإن كان فيما كان يخفى دليله  
فإن وافق النص الشريف فواجب  
فإن كنت لا تدري وأعضل أمره  
فذا سائغ في قول كل محقق  
وقد قلت ياهذا الغي مقالة  
ومذهبتنا تفويض أي صفاته  
أقول لقد أبدت رأياً مفئداً  
فمذهبتنا إثبات أي صفاته  
وتفويض آيات الصفات ضلالة  
فهم أثبتوا ألفاظ أي صفاته  
نفوض معناها إلى الله وحده  
وذلك لما كان نفي صفاته  
وقد وردت آياته بصفاته  
فلما رأوا هذا وخالود مذهباً  
بقوا بين تفويض المعاني بحيرة  
فقالوا جهاراً في العقائد إننا  
فهل قال هذا مالك في اعتقاده  
وهل قال هذا الشافعي وأحمد  
أجاء به نص صحيح مصرح

ومن لم يكن يبلغه إذ كان أحكما  
من الحكم المستنبطات لمن سما  
وإن خالف المنصوص كان محرماً  
عليك فقلده الذي كان أعلماً  
وما كان حكماً لازماً متحماً  
تصدق ما قد قيل فيكم من العمى  
وتحريمنا ما تم أن نتكلما  
وقولاً لعمري ما عن الحق أفهما  
وتحريمنا في الكيف أن نتكلما  
ومنهج قوم حررود تحكما  
وقالوا عن المعنى مقالاً محرماً  
ولا نثبت المعنى ولن نتكلما  
بأصل اعتقاد القوم كان محتماً  
ولا بد من معنى لها كان أقوماً  
لمن سلفوا ممن مضى وتقدماً  
وإيمانهم باللفظ إذ كان أسلماً  
نفوض آيات الصفات ولن وما  
وهل قال نعمان لذاك وأفهما  
فعمن أخذتم يا ذوى الجهل والعمى  
بذلك عم من كان بالله أعلماً

وهل قاله من صحب أحمد قائل  
فما هو إلا بدعة وضلالة  
أهل كان ما قال الأئمة واجبا  
وما كان في الأصل الشريف وإنما  
ولا كان ما كانوا عليه بسواجب  
همو أحكموا الأحكام تالله إن ذا  
وما قرر الأسلاف إن كان إنما  
من العلماء الراسخين ذوى التسقى  
كأحمد والنعمان والحبر مالك  
وإسحاق والثورى وكابن عيينة  
وسفيان والزهرى وحماد والذى  
وعثمان والعبسى وحماد الذى  
وكابن المدينى والبخارى ومسلم  
وكالترمذى ثم النسائى وعاصم  
وكابن جريرج والطحاوى ومن على  
ومن لست أحصيهم ويعسر نظمهم  
فمذهبهم فى كل آى صفاته  
وإن كنت بالأسلاف تعنى مشايخا  
رأوا أن تأويل الصفات وصرفها  
إلى القول بالمرجوح فيما يبرونه

وتابعهم أو تابعى نهج من سما  
قفيتم بها آثار من قسد تجهما  
إذا كان فى فرع وكان محتمسا  
ترون اجتهادا ليس فرضا مقدا  
فهم عندكم لم يحكموا الأصل مثلما  
لقول سخيى ما أضر وأوخما  
أردت به من قد مضى وتقدا  
أولى الفضل من كانوا أبر وأحكما  
وكا الشافعى وابن المبارك من سما  
ويحى وكابن الماجشون الذى حما  
يسمى النبيل المرتضى حيث قدا  
يسمى ابن زيد من سما وتقدا  
وكالطبرى واللسكائى من سما  
وكل إمام كان بالعلم قدا  
مناهجهم من كل من كان ضيغما  
أولئك هم كانوا على الحق أنجما  
خلاف الذى تحكيه يامن توهمسا  
قفوا أثر الغاوين ممن تجهما  
عن الرأجح المعلوم قد كان أحكما  
بآرائهم قد كان أهدى وأسلما

وظنوه تنزيهاً وقال خلوفهم  
ومنه أناس في الصفات تحيروا  
رأوا أن تفويض الصفات هو الذي  
فإن كنت تعنيهم وتذكرهم أنهم  
فبعداً لكم بعداً وسحقاً لمذهب  
ومن أجل هذا الاعتقاد رماكمو  
وما رده حق كما قد زعمته  
ولكن بعلم لاهوى وضلالة  
وما كان عن فسق أخذنا ولم يكن  
ولكنه صدق وحق محقق  
فجرتم وجرتم وافستريتم وجثتمو  
ومن هم كرام الناس إن كنت قاصداً  
وإن كنت تعنى غيرهم من ذوى التقى  
فلم نجعل الأعلام من كل عالم  
ولكنه من بهتكم واعتدائكم  
وما قلت من فضل بهم واقتدائهم  
وقد مر ما يكفي جواباً لقولكم  
وتزعم أنا قد أردنا برأينا  
وكنا على منهاجهم وطريقهم  
ولم نغل فيهم والغلو محرم

طريقتهم كانت أبر وأقوما  
فكانوا ببذاء الضلالة هو ما  
على المنهج الأسنى وقد كان أسلماً  
لكم سلف في الاعتقاد فربما  
أبى الله أن تبغى سوى ذلك مرتما  
بأبذى لسان من رماكم فأبكمما  
ولا كان عن جهل وما من تكلمنا  
ولا قول بدعى طغى وتمكنا  
بإفك أتينا يا ذوى الجهل والعمى  
أكان كلا الأمرين ذنباً ومأثماً  
لعمرى من البهتان إنكأ محرمما  
ذويك فقد كانوا أحسن والأما  
وأهل الحجى والعلم ممن تقدمنا  
غواتاً وما منا به من تكلمنا  
ولا غرو من هذا فقد قلت أوخما  
فحق فقد أولوا بذلك التقدا  
بإيجاب تقليد ترده عمى  
فساداً فما رأياً أتينا ليعلمنا  
درجنا ولا قلنا مقسلاً مذمماً  
وكم جر أقواماً فأصلوا جهنماً



أما صرحوا أننا نردّ كلامهم  
وكنا نرى فرضاً علينا محتماً  
فأية سلطانٍ وبرهان حجة  
ويمنع ما قلنا بأوضح حجة  
ولم نر إنساناً بأحرص منكمو  
سكنتم مع الدنيا وساكنتم الألى  
ومن جعلوا في نحر سنة أحمد  
وكنتم لهم فيما لديهم أئمةً  
وماذاك إلا لاكتساب مأكّل  
ومن ذا الذي منكم بعلمٍ وحجةٍ  
نطاوله حتى يكون مقالكم  
وكيف يكون الجاهلون أئمةً  
وإن كنت تعنى بالثناء ذوى التقى  
فقد رهمو أعلى وأعظم رتبة  
بهم نقتدى بل نهتدى بعلومهم  
ولسنا بحمد الله ياوغد سعينا  
ولكننا والحمد لله وحده  
وما قلت في شأن الأئمة لم تكن  
فلسنا وإن ماتوا نعيب لسيرة  
فكل مقال فيهمو فمضلل

إذا خالف المنصوص رداً محتماً  
نقدم قول المصطفى أين مما  
أتيتم به حتى أبن أن يتمما  
وأقووم برهان رماكم فأبكما  
على هذه الدنيا فما نال مغنا  
ببغيتهمو كانوا غواتا وهووما  
قوانين أفرنج فكانوا هم العمى  
تهاجون من يبدى هجاهم ومن رمى  
وتحصيل أوقافٍ هناك تترتما  
نراه إلى نحو السموات قد سما  
صواباً وحقاً ما إلى ذاك مرتما  
بهم يقتدى من رام نوراً عن العمى  
من العلما من قد مضى وتقدما  
فهم أنجم در مقساعدها السما  
وعنهم يكل الطرف مرءاً ومستا  
تطلبنا أمرين جاهها ودرهما  
تطلبنا قد كان فوزاً ومغتما  
بلغت الذى فيهم من الفضل يُرتما  
يسيرون فيها بالهدى أين يمتما  
فسيرتهم تكفى وتشقى من الظما

وقل للذى يقفوهـمـو بحقارة  
وقولك من جهل دهاك وقلة  
ورب أناس أعرضوا عن سبيلهم  
كما شيعة اللال سموا روافضا  
بأن رفضوا نهج الأئمة وارتضوا  
فأذتهم آراؤهم واجتهادهم  
فما كان هذا القول منك بصائب  
ولكنهم سموا غواتا روافضا  
ورفضهم زيدا لأجل امتناعه  
أبا بكر الصديق أفضل أمة  
فهذا الذى سموا به لا لكونهم  
فقد أمروا زيدا من البغى والهوى  
فما لعنهم صديق أمة أحمد  
وهم قبل تقليد الأئمة إنما  
فما كل من سام اجتهادا ورامه  
فكم من إمام عالم ومحقق  
فإن كان أخذنا بالكتاب وسنة  
يسمى اجتهادا وهو نهج مضلل  
وليس اتبساغا للكتاب وسنة  
فجملة أصحاب الحديث روافض  
ولم يرتضوا إلا الكتاب وسنة  
فإن كان هذا للروافض مذهبا

وعيب وتشريب ألاخسألك العمى  
من العلم تُنسى إنما كنت معدما  
على حسد حتى تولوا مع العمى  
وخلوا على قفر الضلالات هو ما  
هواهم وخالوا الاجتهاد محتما  
إلى أن أعادوا الدين نهبا مقسما  
على نهج ماقد قاله من تقسما  
لرفضهم الإسلام إذ كان أقدا  
وعصيانهم فى لعن من كان أقدا  
لأحمد والفاروق من كان ضيغما  
يسرون مقام الاجتهاد محما !  
بأن يستبرا منها فترحما  
وفاروقها إلا من الجهل والعمى  
يسمون هذا الإسم فيما تقدا  
يسمى بهذا الإسم حقاً ويسرتما  
على ذلك المنهاج كان مقدا  
لخير الورى يامن نحوا منهج العمى  
ومذهب أرفاض ومن قد تأمما  
وليس اقتداء ذاك بل كان مأتما  
لأنهم ما قلندوا من تقسما  
لهم منهجا إذ كان أهدي وأسلما  
فتبا لهذا الرأى ما كان أسقما

ومن ترك التقليد لكنه اقتدى  
فقد خرق الإجماع فيما لديكمو  
ومن رفضوا نهج الأئمة وارتضوا  
فإنهم لم يسلكوا في اجتهادهم  
طريق كتاب الله أو سنة النبي  
فإن كان معنى الاجتهاد لديكمو  
وفاز به الأرفاض واعتصموا به  
وهل فوق هذا من ثناء ومدحة  
فإن كنتمو من عصابة سلفية  
فأنتم لدينا عصابة سفلية  
وجيرانكم أعنى الروافض عندكم  
وعاداهمو جهراً وأظهر بعضهم  
وإخوانهم في الغي من كل مارق  
ولكن إذا لاقيتموهم وجئتمو  
وقولك من تيسر دهاك وغرة  
دعوا جهلكم في غسير أحساننا ذه  
أقول لعمرى ماذه الدار بالسى  
ولا كان فيها من ذوى العلم جهبذا  
لتحمى به الأحسا ولا كان من بها  
ولو كان فيها عالم أو موفق

(١) النوكى : الحمقى .

بأهل الهدى ممن مضى وتقدما  
وصار كمن كانوا غواتا وهوما  
بآرائهم ما كان أوهى وأوخما  
طريقاً على نهج السداد مسلما  
أتى بكتاب الله من كان أعلما  
هو الأخذ بالنصين أخذاً محتما  
فقد خاب مسعى من سواهم وأجهما  
ثكلتمو من عصابة أورثوا العمى  
فكيف استجزتم مدح من كان أظلما  
بهذا وما قد كان أدهى وأعظما  
بمنزلة ما منكمو من لهم رما  
وتكفير من منهم غلا وتأمما  
أولئك هم كانوا أشر وأعظما  
إليهم فبالاكرام تلقونهم عمى  
دعتك إلى أن قلت قولاً مرجماً  
فقد كانت الأحسا تحمى وتحما  
عهدنا بها جيشاً لها ما عرمرما  
هزبراً إذا لاقى المعادين ضيغما  
من الغاغة النوكى<sup>(١)</sup> حماتا ولاكمى  
لأبصر نهج الحق كالشمس قبا

كمثّل ابن غنّام وكابن مشرف  
 فدع عنك هذا الهمط والخرط واتعد  
 وما كان جهلا ما وضعنا وجاءكم  
 ولكن بعلم ما وضعنا وحجة  
 ولم نحترم أحسائكم لمقامكم  
 وقمنا فانكرنا ضلالات غيكم  
 ومن ذا الذي منكم حماها بحجة  
 أما أخذت بالسيف قهراً وعنوة  
 دهاكم بها منّا أن مجاهد  
 وذاك سعود من سعى في وبسالكم  
 وأجل أناساً واستجاب قبائل  
 فوطد للتوحيد ركناً مشيداً  
 وعبد اللطيف الجبر لما أتاكمو  
 تقياً نقياً أحوذياً مهذباً  
 فأحضر منكم للسؤال عصاة  
 فبادوا وما فادوا وصاروا ثغالباً  
 وقد رام قدم أن يجيب سفاهة  
 فقال بقول الجهم جهلا ضلالة  
 تأول جهلا في يد الله إنها  
 وكان دليل القدم بيتاً لشاعر

ومن قد نحا منحاهما وتقدما  
 فسوف ترى ما كان أهدي وأقوما  
 بإحسائكم يا من هدى وتكلماً  
 أذاق سما مامن أصاب وعلقما  
 ولكن رمينا ركنها فتهدماً  
 فما كانت الأحساء تحمي وتحماً  
 ومن ذا الذي منّا رماها فأحجمما  
 أما ضربت أعناق من كان مجرماً  
 فكان إذا لاقى العداة عثمماً  
 وجاء إلى الأحسا فهدي وهيدماً  
 نيام فسالوا بالإجابات مغنماً  
 وهدي من الإشراك ما كان قد سما  
 وكان إماماً مصفّعاً ومفهمماً  
 إذا اضطربت نار الهزا هز أقدمما  
 لديكم ذوو علم فكانوا ذوى عمى  
 وكل أمر منكم لدى الحق أحجمما  
 إماماً لعمري كان بالعلم مفعماً  
 قدمكم فيها بالهوى فتهدماً  
 بقدرته تأويل من كان أظلمما  
 ولم يدر ما معناه لما تكلمما

فكر على ذ القدم كره ضيغم  
وقال له قولاً عنيفاً ومنكراً  
أقول يقول الله جل ثناؤه  
وتعرض عن هذا عناداً وضلة  
فأبلس عن ردّ الجواب بحيرة  
وها أنتمو قد تزعمون بأنكم  
فإن كان حقاً فأبرزوا وتقدموا  
وما نبأ أنبا بفضل أوليكم  
إلى حليات البر يسومسا وإنما  
فما الفضل بالآباء ينال فجهلكم  
ومن وفسدوا نحو النبي محمّد  
فإنهمو أهل لذلك ومن أتى  
فنعم الجدودُ السالفون على الهدى  
وقولك فيما بعد هذا وأنهم  
وذلك بالإجماع منهم فإن ذا  
ومن كان لا يدري وليس بعالم  
وما كل قول بالقبول مقابيل  
وما كان صديق بأول قائل  
فإن شئت أن تدرى بهم وبقولهم  
لتعلم يا أعمى البصيرة أنهم

وصديق إن أخطأ وجاء بركة  
 وخال صواباً ما أتى باجتهاده  
 فليس بمعصوم ولننا عن الخطأ  
 ولكنكم من بغيكم وعنادكم  
 فجرتم وجسرتم وافتريتم وجئتمو  
 وقولك يا هذا الغبي مقالة  
 وحسي كرام ليس يخفى صلاحهم  
 فإن تستقيموا ما استقاموا فحبذا  
 ونحن كفانا نهجهم واتيساعهم  
 أقول نعم كانوا لعمرى أئمة  
 وقد كان لا يخفى علينا صلاحهم  
 فهم حسبكم في الأخذ بالرأى عنهم  
 ثمرة عن المعصوم إذ كان حسينا  
 بها نكتفى بسل نشقى وعليهما  
 ونقبيل أقوال الائمة كلهم  
 إلى ذروات المجد والعلم والتقى  
 فهم استقاموا في الطريقة واستووا  
 فنحن على آثسارهم وطريقهم  
 وإن خالفوا المنصوص كان اتباعنا  
 فليسوا بمعصومين في كل حاملة

وأغلظ في بعض الأمور وأوهما  
 فلسنا وإن أخطأ نجيز التوهمما  
 نناضل أو نرعى من الجهل من رما  
 وجهل بكم أزرى وخبث تجهما  
 لعمرى من البهتان إفكاً محرماً  
 أردت بها أن تستبيح المحرماً  
 إذا لم يعدوا الصالحين فمن وما  
 وإن تعرضوا لم تُنقصوا الدين معلما  
 نجاحاً ويكفيكم خلافهم عمى  
 كراماً وقد كانوا هداة عن العمى  
 ومن يقتدى بالصالحين فقد سما  
 وهم حسينا في الاتباع بكل ما  
 هو الأخذ بالنصين أيان بما  
 نعول والملجا هما حين نرتما  
 على الرأس والعينين فالكل قد سما  
 ولا شك قد كانوا أبر وأعلما  
 على المنهج الأسنى الذى كان أقوما  
 إلى الله إذ كانوا على الحق أنجما  
 لنص رسول الله إذ كان أسلما  
 يقولون والمعصوم من كان أعلما

فقل لمهاجبيهم وماضم قسدرهم  
وقولك إعجاباً بما قد جلوته  
جلوت على الأذهان بكرة مليحة  
أقول عليها مسحة من ملاحسة  
ألم تر أن المساء في العين رائق  
ويلتذ بالشهد المصنفي طعمومة  
أتتنا تجر الذيل تيهها وغسرة  
فلما رآها الناقدون وأبصروا  
وإن مبانيها وإن كان شامخا  
نفوها وما اغتروا بتزييف زخرف  
كساها مديحا للأئمة رائقا  
ومن تحته عز النصوص وحسبهم  
ودعوا أن الناس من ألف حجة  
وإن اجتهاد السابقين ذوى التقى  
ومن كان بالنصين يأخذ أنهم  
لأنهم ما قلدوا للأئمة  
فدعوا دعوى لاتقوم بحجة  
وكان له حظ من العلم وافر  
فمن كان في عينيه ظلمة غشوة  
فظن غباوتهم إنما مشوا

وقد غرُّدُ ماقد جلوا من ملاحسة  
 فخذها نبالا من حنيف موحدا  
 وقد جاءكم أمثالها وتقدمت  
 ولو جاءنا منكم جواب وجدتنا  
 ودونك من أبكار فكري قلائدا  
 درارى ميسانيتها نجوم لهتد  
 وفيح مطاويها دواى مفاوز  
 تحوط سياج الدين عن متمرد  
 حنيفة فى دينها حنيفة  
 وصل على المعصوم رب وآله  
 من المزن سحا وابل متحلب  
 وما طلعت شمس وما حن راعد  
 بتنميق ألفاظ مدحة من سما  
 تمزق جهلا من ضلالك مظلما  
 إليكم فلم تبدوا جوابا لنعلما  
 على ثغرة المرمى قعودا وجثما  
 تريك من التحقيق درأ منظما  
 وشهب معانيها رجوم لمن رما  
 يحار بها الخريت أيان بما  
 يروم له خسرقا فيبقى مثلما  
 نرد منهلا بالحق قد كان مفعما  
 وأصحابه ماماض برق وماهما  
 وما اغسوق الليل البهيم وأظلما  
 وما أم بيت الله حل وأحرما

\*\*\*



## استيطان بلد الشرك

أَلَا قَلَّ لِأَهْلِ الْجَهْلِ مِنْ كُلِّ قَدِ طَغَى  
 لِعَمْرَى لَقَدْ أَخْطَأْتُمْ وَإِذْ سَلَكَتُمْ  
 أَيَحْسَبُ أَهْلَ الْجَهْلِ لَمَّا تَعَسَّفُوا  
 بِأَنْ حَمَى التَّوْحِيدَ لَيْسَ بَرَبْعَهُ  
 وَظَنُوا سَفَاهَا أَنْ خَلَا فَتَسَوَّاتِبَتْ  
 أَيَحْسَبُ أَعْمَى الْقَلْبِ أَنْ حُمَاتِهِ  
 فَإِنْ كَانَ قَدَمٌ (١) جَاهِلٌ ذُو غِبَاوَةٍ  
 يَقُولُ مِنَ الْجَهْلِ الْمَرْكَبِ خَالَهُ  
 سَنَكْشِفُ بِالْبِرْهَانِ غَيْبَ جَهْلِهِ  
 وَنُظْهِرُ مِنْ عَوْرَاتِهِ كُلَّ كَامِسٍ  
 رُؤِيدًا فَأَهْلَ الْحَقِّ وَيَحْكُ فِي الْجِمَا  
 وَتِلْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالسُّنَنِ الَّتِي  
 فِيهَا مِنْ رَأَى نَهَجَ الضَّلَالَةِ نَسِيرًا  
 لِعَمْرَى لَقَدْ أَخْطَأْتَ رُشْدَكَ فَاتَّبِذْ  
 مِنَ الْمِنْهَجِ الْأَسْنَى الَّذِي صَارَ نُورَهُ  
 وَمِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فَاسْتَلِكْ طَسْرِيْقَهُمَا  
 وَوَالِ الَّذِي وَالِي وَإِيَّاكَ لَا تَكْسِنُ

على قلبه رين من الريب والعمى  
 طريقة جهل غيرها قد تجهما  
 وجاءوا من العدوان أمرا محرما  
 ولا حصنه من يحمه إن يهدما  
 ثعالب ما كانت تطافي بني الحما  
 غفاسة فما كانوا غفاة ونوما  
 رأى سفها من رأيه إن تكلما  
 صوابا وقد قال المقال المدمما  
 ويعلم حقا أنه قد توهما  
 ليعلم أن قد جاء إفكا (٢) ومأثما  
 وقد فوقسوا نحو المعادين أسهما  
 هي النور إن جن الظلام وأجهما  
 ومهيج (٣) أهل الحق والدين مظلما  
 وراجع لما قد كان أقوى وأقوما  
 ودع طرقا تفضي إلى الكفر والعمى  
 وعاد الذي عاداه إن كنت مسلما  
 سفيها فتخطى بالهوان وتندما

(١) ندم رجل قدم أي عيب ثقيل بين الغدامة والقدمية .  
 (٢) أفكا الأفك بالفتح مصدر أفكه أي قلبه وحرفه عن الشيء ومنه قوله تعالى « اجئنا لتأفكنا عما وجدنا عليه آباءنا » .  
 (٣) مهيج المهيجة بوزن المشرعة الجحفة وهي ميقات أهل الشام .

أفى الدين يا هذا مساكنة العدا  
وأنت بدار الكفر لست بمُظهِرٍ  
( بآى كتاب أم بآىة سنة (١) )  
وإن الذى لا يُظهِرُ الدينَ جهرةً  
إذا صام أو صلى وقد كان مُبغضاً  
ثكلتُك هل حدثت نفسك مرةً  
ففى الترمذى أن النبى محمّداً  
يقيمُ بدارِ أظهرِ الكفرِ أهلُها  
أما جاء آياتٌ تدلُّ بآأنه  
جهنمُ مأواه وساءت مصيرَه  
فهل عندكم علمٌ وبرهانُ حجةٍ  
ولن تستطيعوا أن تجيئسوا بحجةٍ  
ولكننا الأهمسواء تهوى بأهلها  
ألا فآأيقوا وارجعوا وتندموا  
وظنى بأن الحب لله والولا  
وحبكم الدنيا وإيثارِ جنعها  
لذلك دأهتُم (٢) وواليتمو السدى  
وجوزتمو من جهلكم لمسافسرى  
بخيرِ دليلٍ قاطعٍ بسلى بجهلكم  
وقد قلتمو فى الشيخ من شاع فضلُه

بدارِ بها الكفرُ اذلم وأجهما  
لدينك بين الناسِ جهراً ومعلما  
أخذت على هذا دليلاً مسلماً  
أبحث له هذا المقامَ المحرماً  
وبالقلبِ قد عادى ذوى الكفرِ والعمى  
بملة إبراهيم أم كنت معدماً  
برىء من المرء الذى كان مسلماً  
فيا ويح من قد كان أعمى وأبكما  
إذا لم يهاجرُ مستطيعُ فإئما  
سوى عاجزٍ مُستضعفٍ كان معلماً  
فحيهل هاتوا الجوابَ المحتماً  
لتدفع نصاً ثابتاً جاء مُحكمماً  
فويل لمن ألوت به ما تآلمما  
وفيثوا فإن الرشدَ أولى من العمى  
عليه تولى عنكمو بل تضرماً  
على الدينِ أضحى أمره قد تحكما  
بإوضاء أهل الكفرِ قد صارَ مظلمما  
إقامته بين الغسوة تحكما  
وتلبس أفاك أراد التهكمما  
وأنجد فى كلّ الفنون وأنهمما

(١) مقتبس .

(٢) دأهتُم المداهنة : كالمصانعة . والادهان مثله كقوله تعالى « ودوا  
نودهن فبيدهنون » .

إمام الهدى عبد اللطيف أخى التقي  
 مقالة فدم جاهل متكلف  
 ينفر بل قد قلمو من غبايكم  
 وليس يضرب السحب في الجونابح  
 فيدعو له من كان يحيا بصوبه  
 أيدعى لتغيير وهو الذى له  
 يؤنب فيها من رأى منه غاظة  
 وينسب للتشديد إذ كان قد حما  
 وغار عليها من إناس ترخصوا  
 وقد فتحوا باب الوسائل جهرة  
 فلو كنتمو أعلى وأفضل رتبة  
 يشار إليكم بالأصابع أو لكم  
 لكننا عذرناكم وقلنا أئمة  
 ولكنكم من سائر الناس ما أنكم  
 ومن أصغر الطلاب للعلم بل لكم  
 لذلك أقدمتم لفتح وسائل  
 ثكلتكمو هل حدثكم نفوسكم  
 وإن الحماسة الناصرين لربهم  
 على ما يشاء من كل أمر محرم  
 وإن حمى التوحيد أفسر رسمه

فقلتم من العدوان قولاً محرماً  
 يرى أنه كفوا فقال من العمى  
 يشد أو قلم أشد وأعظما  
 وهل كان إلا بالإغاثة قد هما  
 وينجو من كان أعمى وأبكمما  
 رسائل لم يعلم بها من توهمما  
 ويأمر أن يدعى بسين ويحلما  
 حمى الملة السحاء أن لا تهدما  
 وقد هونوا ما حقه أن يعظما  
 وقد جهلوا الأمر الخطير المحرماً  
 وأذكى وأتى من أسئل وأعلمما  
 من العلم ما فقم به من تقدمما  
 جهابذة<sup>(١)</sup> أدري وأخرى وأنيهما  
 من العلم ما فقم به من تعلمما  
 مزية جهل غيها قد تعلمما  
 وقد سدهما من كان ياتد أهلما  
 بخرق سياج الدين علوا ومأثما  
 وللدين قد ماتوا لس شاء أقدهما  
 وليس له من وزع إن تكلمما  
 فقلتم ولم تخشوا عناباً ومنقما

(١) جهابذة الجهاد : النفاذ الخبير بغوامض الأمور ، والجهاد الجهاد  
 جمع جهابذة .

فنحن إذا والحمد لله لم نَسَزَلْ  
ألا فاقبلوا منا النصيحة واحذروا  
وإلا فإننا لا نَسْوَافِقُ مَنْ جَفَا  
كما أننا لا نَرْتَضِي جَوْرَ مَنْ غَسَا  
ويا مؤثر الدنيا على الدين إنمسا  
وعاديت بل واليت فيها ولم تخف  
أغرتك دُنْيَاكَ الدنيسة راضيًا  
تروق لك الدنيا ولذات أهلها  
خليًا من المال الذي قد جمعه  
ولما تقدم ما ينجيك في غَدٍ  
وذلك بأن تأني بسدين محمدٍ  
توالى على هذا وترجو بحبهم  
وتُبغض من عادى وترجو ببغضهم  
فهذا الذي نَرْضَى لكلِّ موحدٍ  
وصَلَّ إلهي ما تَأْتَقُ بَارِقُ  
وآل وأصحابٍ ومن كان تابعًا  
على ثغرة المزمى قعودًا وجنًا  
وفيثوا إلى الأمر الذي كان أسلما  
ويسعى بأن يوطأ الحما أوهدما  
وزاد على المشروع إفكًا ومأثما  
على قلبك الران<sup>(1)</sup> الذي قد تحكما  
عواقب ما تجنى وما كان أعظما  
بزهرتها حتى أبحت المحرما  
كأن لم تصر يوما إلى القبر معدما  
وفارقت أحبابًا وقد صرت أعظما  
من الدين ما قد كان أهدي وأسلما  
وملة إبراهيم إن كنت مُسْلِمًا  
رضى الملك العلام إذ كان أعظما  
من الله إحسانًا وجودًا ومغنمًا  
ونكمره أسبابًا تُسَرِّدُهُ جَهَنَّمًا  
على المصطفى من كان بالله أعلمًا  
وتابعهم ما دامت الأرض والسما

\*\*\*

(1) الران ران الثوب رينا تطبع وتدنس والنفس خبثت وغشت وفلان به رينا وربونا غلبه وغطاه يقال رانت عليه الخمر وران عليه النعاس وران على قلبه .

## استنكار جميل صدقي الزهاوي

أقول نعم هذا هو الحق والهدى  
ومن حاد عن هذا وقال سفاهسةً  
فقد حاد عن نهج الشريعة واعتدى  
فأشهد أن الله جل ثناؤه  
وأشهد أن الله ليس كمثله  
فمن جحد الأوصاف لله ربنا  
وعن كونه فوق السموات قد على  
فليس بتجسيم ثبوت استوائه  
ويعلم من نص الكتاب وسنة  
أليس على هذا صحابة أحمد  
فإن لم يكن ما بلغوه هو الهدى  
أولئك هم أهدي سبيلاً ومنهجاً  
أجهم بن صفوان اللعين وحزبه  
أم الحق ما قال الفلاسفة الأولى  
أولئك في بحر الضلالة قد هوا  
فسار على منهاجهم في ضلالهم  
بتنزيهه فيما يرون وقصدهم

وعن وصفه بالحق لا أتلعثم  
طريقة جهم والمريسي أسلم  
وضلاً على الحق الذي هو أحكم  
على عرشه والله أعلى وأعظم  
شبيهه ولا مثل ولا كفو يعلم  
ونزّهه عن كونه يتكلم  
على عرشه فهو الكفور المنتم  
على عرشه لكذا الفسوق يفهم  
لأفضل خلق الله من هو أعلم  
وأهل الحجى لو كنت ويحك تفهم  
فمن ذا الذي منه الهدى يتعلم  
وإن لم يكونوا المهتدين فمن هو  
وأتباعه من هم أضل وأظلم  
ومن صار فيما أضلوا يتكلم  
وهم في مواى الغى والبغى هوم  
زنادقة من بعدهم حين أوهم  
هو الكفر والتعطيل والقوم قد عموا

بِالْإِزَامِ أَهْلَ الْحَقِّ بِالْبَغْيِ وَالْهَوَى  
 وَإِلْزَامِهِمْ مَا أَلْزَمُوهُ تَعْنَتُ  
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ  
 وَمَا هَذِهِ الْأَوْصَافُ إِلَّا لِمَنْ أَلِهَ  
 فَإِنْ كَانَ تَجْسِيمًا ثَبُوتُ صِفَاتِهِ  
 فَسَبْحَانَهُ عَنِ إِفْكِهِمْ وَضَلَالِهِمْ  
 فَاللَّهُ وَجْهَهُ بَلْ يَسْدَانُ حَقِيقَةً  
 وَيَضْحَكُ رَبِّي مِنْ قَنُوطِ عِبَادِهِ  
 وَكَلَّمَ فِيمَا قَدَّمَ مَضَى مِنْ عِبَادِهِ  
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ ذُو إِقْتِسَادٍ وَرَفْعَةٍ  
 وَيَنْزِلُ شَطْرَ اللَّيْلِ نَحْوَ سَائِهِ  
 كَمَا شَاءَ سَبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ  
 وَيَفْصَلُ بَيْنَ الْخَلْقِ يَسَوْمَ مَعَادِهِمْ  
 وَنُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ جَمَلٌ ثَنَاؤُهُ  
 إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَوْصَافِهِ السَّتَى  
 وَصَحَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنِ سَيِّدِ الْوَرَى

لَوَازِمُ لَا تَرْضَى وَلَا هِيَ تَلْزِمُ  
 وَبَغْيٌ وَإِلْحَادٌ وَإِفْكٌ وَمِثْمُ  
 إِلَهٌ هَذَا الْوَصْفُ حَقًّا يُعْظَمُ  
 صِفَاتُ وَجْسَمٌ وَهُوَ عَنْهَا يَفْحَمُ  
 لَدَيْكُمْ فَإِنَّ الْيَوْمَ عَبْدٌ مَجْسَمُ  
 وَطَغْيَانِهِمْ فَاللَّهُ أَعْلَى وَأَعْظَمُ !  
 وَيَغْضَبُ بَلْ يَرْضَى وَيُعْطَى وَيَرْحَمُ  
 وَيَفْرَحُ إِنْ تَابُوا أَوْ يُسَوِّى وَيُنْعِمُ  
 لِمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ قَائِلًا وَيَكَلِّمُ  
 وَيَعْلَمُ مَا نَبَسَدَى جَهْدًا وَنَكْتَمُ  
 وَيَصْعَدُ وَالسَّرْحَمُنُ أَعْلَى وَأَعْظَمُ  
 وَسَوْفَ يَجِي يَسَوْمَ الْقِيَامَةَ يَحْكُمُ  
 بِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عِيَانًا جَهَنَّمَ  
 يَرَى وَيُرى يَسَوْمَ الْمَزِيدِ وَيُنْعِمُ  
 بِهَا نَطَقَ الْقُرْآنُ وَالْكَلُّ مُحْكَمُ  
 نَقُولُ بِهَا جَهْدًا وَلَا نَتَلَعَّثَمُ

\* \* \*

## مزاعم العارفي في النجوم

يا طالبَ العلمِ الشريفِ الأقومِ  
 قول الأمين المصطفى من هـ ما شتمِ  
 اسمع مقالا قد بدا من نساظمِ  
 فذمُّ جهولٍ عارضى أصمـله  
 فذمُّ جهولٍ قد رأى من رأيه  
 قولاً وخيماً جـسازَ حـسدِ المنتهى  
 يا طالبَ العلمِ الأجلِ الأعظمِ  
 إن أنت رمت دخولَ عرسِ فاعلمن  
 فإذا رأيتَ البـسدرَ حلَّ بمنـسزلِ  
 إن حلَّ في الشرطين ماتت عامها  
 فانظر إلى ما قاله هذا السدى  
 خمسُ مفاتيح لهذا الغيب لا  
 منها مـماتُ المرء لا يدري متى  
 والكافرِ العياصى له سبحانه  
 فانظر ترى هل تدبر ما لم يسدره  
 أف له من قولٍ قدّم جـسـاهلِ  
 يستك<sup>(١)</sup> سمَّ السمعِ ممـما قاله

(١) يستك سمع : سكك سكا صفرت أذنه ولزقت برأسه وقل اشرافها  
 أصيب بالصمم .

عن منهج التحقيق حتى إنه  
 إن حل في الشرطين مآتت عامها  
 أم عن نسي الله هذا العلم أم  
 حاشا وكلا ليس ذا من دينهم  
 من أين للشرطين والبيدر الذي  
 تالله هذا إفك أفك وما  
 ما قال هذا القول إلا كافر  
 وهالك أخذ من نظمه في شأنها  
 أما الثريا للرجال تلذذ  
 وبهجة تأتي عبوساً ما طملاً  
 أما الذراع تلد غلاماً عاقلاً  
 هذا الذي قاله في نظمه  
 نظم ريك فاسد في نفسه  
 بل سار في ديمومة مستوعراً  
 بل لم يزل في نظمه حتى احتوى  
 نحو الذي قد مر من تدبيرها  
 فانظر إلى ما قاله سبحانه  
 إن النجوم لسزينة بل يهتدى  
 وكذا رجوماً للشياطين التي  
 من قال قولاً غير هذا ماله

لا يهتدى نحو الطريق اللهم  
 عن أتاك في الكتاب المحكم  
 عن صحبه أو تسابيح مفهم  
 بل دين عباد النجوم اللوم  
 إن حل فيها علم مسوت المسلم  
 ذا الحكم إلا حكم من لم يسلم  
 بالله حقاً مؤمن بالأنجم  
 وانظر إلى توقيعه واستفهم  
 والعقد في الدبران عنه فاهزم  
 وبهنية تلقى الأذى بالأسقم  
 وبنشرة ستلد إنثاء فاعلم  
 وزناً ولفظاً للمقال الأوخم  
 بل لم يسر على الطريق الأقوم  
 يخطو ويعشو في طريق مظلم  
 منظومه تدبير هذى الأنجم  
 والرّب معزول لدى ذا القيعم  
 في محكم التنزيل إن لم تعلم  
 بها الورى نحو الطريق الأسلم  
 تسمو لسرق السمع فافهم تسلّم  
 يوم القيمة من خلاق فاعلم



يا ذ الغوى الجاهل الوغد الذى  
 ماذا دهالك اليوم حتى قلت ما  
 إن قلت هذا قاله من قبانا  
 فاعمد إلى قول النصارى قائلًا  
 وكذا اليهود فإنما أقوالهم  
 ما كل ما قد قيل حقًا صائبًا  
 فالحق شمس واضح إن رمته  
 يامن له عقل ودين حاجز  
 لا تنظرن اليوم فيما قاله  
 يرى التصارييف التى قد دبّرت  
 تدبيرها لا أنها تدبيره  
 هل عندها نحس وسعد أو لها  
 أو بالزنا تبتى عروسًا هكذا  
 أو بالمنى أو بالنهى أو أنها  
 فإن تمادى مستمرًا زائغًا  
 فإن للإسلام أنصاراً له  
 وقاد ذهن حازم يسقى العدا  
 مفوقًا نحو الأعداى أسهما  
 لا يثنىه صولات باغ إن بسغى

يهذى ولا يدري ولما يفهم  
 أرداك إن لم ترعوى أو تندم  
 قلنا فهذا القول قول الأشأم  
 أقوالهم فى الله عمدًا وانظم  
 معلومة مسطورة للمرتم  
 فارق رويدا عن مقال المائم  
 أو رمت نهجًا للطريق الأقوم  
 عن مفضع القول الوضيع الأوخم  
 جهراً وجهلاً عابداً للأنجم  
 فى الكون للرب الجليل الأعظم  
 يا ويحه إذ قد أنى بالمعظم  
 شؤم فتردى من تشا بالأقسم  
 فالفقير تانى أو بعيش منعهم  
 بالعقم تانى أو بنحس مشتم  
 لايسرعوى عما أنى من مائم  
 كل امرئ مثل الهزبر<sup>(١)</sup> الضيغم  
 كأسا ويطعمهم زعاف العلقلم  
 يسرى ويسرى تيارا بالأسهم  
 كلا ولا جسور العداة اللئم

(١) الهزبر : الأسد .

إن سيم خسفا لم يرى مخضوضعا  
فاحذرهمموا إن لم تتب عما به  
ثم الصلاة مع سلام عرفه  
ما هبت النكبتا وما أم الورى  
على النبي الهاشمى المصطفى  
والآل والصحب الكرام الغرّ من  
بل يسق من ناواه سمّ الأزقم (1)  
تهذى ولو تدرى به لم تنظم  
أذكى من المسك الأريج الأفخم  
طسوعا إلى البيت الشريف الأعظم  
خير الورى الهادى الأمين الأكرم  
كانوا على النهج الأجل الأقوم

\* \* \*

---

(1) الأزقم : تزقم فلان أكل الزقوم ، والزقوم شجرة مرة كريهة الرائحة  
فى جهنم ثمرها طعام أهل النار .

## هجر الوشاة

يا عينُ فابكى على الإخوان أو بدمِ  
وابكى لمجتمع منهم على طلب  
سعى بهم ووشى قسوم ذوو ضعن  
فانبتَّ من جبلهم ما كان متصلا  
والله ما لهمو ذنب به نقموا  
وملة سلكوها للخليل عفا  
الله أكبر إن كانت لمعضلة  
والله أكبر إن كانت لسداهية  
فقل لباهتهم ظلما وشانتهم  
لله درهمو من عصبية سلكوها  
جاءوا إلى طلب التوحيد ليس لهم  
جاءوا لكي يفقهوا في الأصل حيث عفت  
نفار قوم فسدَّام من سفاهتهم  
ما أثروه من الأصل الأصيل وما  
ومن موالات من كانت عنايتهم  
ليسوا يسرون أخا التعليم فيسه وفي  
والعلم عندهم ما قاله الفقها

وابكى ولا تسأى يا عينُ وانسجم  
للعلم بصد منه كل منتظم  
وذوو شقاق وتفريق لملتئم  
وانحل منه لعمرى كل منسبرم  
إلا لهجران ذوى الأجرام والتهم  
بعد المشايخ منها الرسم فهو عم  
وحادثا فادحا في الدين ذا عظم  
شعاع كم أربقت والله من أمسم  
بشارك بشارك بالخسران والندم  
للعلم مهيع صدق غير متهم  
في غيره من إرادات ولا همم  
منه الرسوم وأضحى دارس العلم  
لما رأوهم إلى ذى الأصل ذو همم  
قاموا به من معادات لذي التهم  
بالأصل ثابتة الأقدام والقدم  
رسائل الشيخ ذا علم ولا حكم  
وحبذا هو بعد الأصل حيث نعى

تالله إن كان ذا ذنبا لقد هزلت  
واعفيتاهُ واغوثاه واحزننا  
وإن يكن شَعَبَ الواشون وانتصروا  
فهذه سنة ليست بمحدثية  
تَبَأَ لهم من وشاة ما لهم قَدَمٌ  
لكنهم شغفوا بالجاه بل فتنوا  
تَبَأَ لهم من سعاة حاسدين لقد  
تَبَأَ لهم من سعاة إنهم لهمو  
يا قوم والله قد جئتم بمعضلة  
مالازم الهجر تكفير الذين عصوا  
كلا ولا لازم الهجران عندهمو  
فإن يكن لازما فأتوا بحجتكم  
وإنما الهجر كالتعزير عندهمو  
والحمد لله حمدا لا انحصار له  
ثم الصلاة مع التسليم ما نشأت  
على النبي الأمين المصطفى شرفا  
والآل والصحب ثم التابعين لهم

واخلواق العلم فيما بيننا وعم  
إن شاع ذلك بين العرب والعجم  
بالقيل فيهم وبالتحريف للكلم  
كانت لمن قبلهم في سالف الأمم  
في العلم راسخة والله أو قَدَم  
بالقيل والقال فعل الآفك الأثم  
جاءوا بقيل لعمرى شيب بالأضم  
أحق بالذم محضوفون بالتهم  
ظلما ويغيا وبالتحريف للكلم  
حاشا وكلا فما هذا عملتزم  
تضليلكم فارعوا عن وصمة الودم  
وانصتوا لجواب غير منقسم  
لكي يفبيء ذوو الاجرام بالندم  
ذى المن والفضل والإحسان والنعم  
بيض يعاليل وانهلَّت بمنسجم  
أو في الأنام على الإطلاق بالذم  
أهل الفضائل في الإسلام والقدم

\* \* \*

## اللؤلؤ اللؤلؤ اللؤلؤ...

ضلالاً ما يؤمله اللؤلؤ      وآل لأمع ذلك المسرام  
 سيلقى من يؤممه تبايبا      ويلقى من يغرب به الحمام  
 وهل بالقييل يسمو ذو شقاق      وساع بالنميمة مستهام  
 فما أحلى مقالتهم وأشهى      زخارف ماتوهه اللثام  
 فما يلقونه فمجاج نحل      ولكن في تحسبه سممام  
 فأبصرهم وأمهلهم رويداً      سنجاب الغمامة والقتام  
 وإن الحق أبلج مستنير      ويعلو وجه صاحبه الوسام  
 ومنصور ومتمحسن ولكن      له العقبي وليس له انعدام  
 وإن الباطل المردى لذام      ويعلو وجه صاحبه الظلام  
 فلا يغررك إذ يعلو ويطفو      فليس لباطل أبداً دوام  
 وليس لمن سعى بالقييل يوماً      سمو أو لبغيتسه انتظام  
 أيسمو من سعى بالقييل حاشى      وكلا أن يكون لهم مقام  
 أيسمو من سعى بالقييل يوماً      بقوم ما أنا بهمو الحطام  
 ولكن يطلبون العلم لما      لهذا الأصل قد ترك الأنام  
 وهسل يا قوم غير الأصل علم      ولولا الأصل ما انكشف الظلام  
 وكنافى غياهبه حيارى      وفى الإشراك قد وقع الفئام

(1) هذه القصيدة من أسلس ما كتب المؤلف .

فاطلع شمسُ هذا الأصلِ حبرٌ  
 فأشرق نوره فسمما بنجدٍ  
 واطل ركن هذا الأصل حتى  
 فلما أن تضالَّ ذاك فينا  
 توخى نوره قومٌ فجاءوا  
 وأن الحادثات وإن أساءت  
 ويسرُّب حين ماتبدو فئامٌ  
 وما أدري ولكن ليت شعري  
 فما كلُّ بمعدورٍ بيغضٍ  
 ولا كلُّ مقالةً قيلت صوابٌ  
 لقد رام الوشاةُ مرامَ سوءٍ  
 لقد راموا لأهل الحق خسفاً  
 ولكن بالنميمية وهو شومٌ  
 أناساً كان هجرهمو صواباً  
 وما بدعُ أتوا به المجر لكن  
 وكان الهجر كالتعزير حكماً  
 عن الأمر المحرم والمعاصي  
 فعابَ عليهم المجران قومٌ  
 ولولا ذلك ما قعدوا وقامٌ  
 ولو كانوا يرون الهجر حقاً

هو الشيخ المعظم والامامُ  
 منار الحق وانكشف القتامُ  
 رست منه المعالم والدعامُ  
 وعم الجهل وانسدل الظلامُ  
 فبدد شملهم ووهمي النظامُ  
 ليسو من حواذئها كرامُ  
 من الأقوام أنذالٌ لئامُ  
 أأبقاظ أولئك أم نيامُ  
 ولا كلُّ على بغضٍ يلامُ  
 يكون لها بفي الدهر ابتسامُ  
 ولكن ذاك لو علموه دامُ  
 وحتى آل إن قعدوا وقامُ  
 على الساعين إذ شغبوا ولامُ  
 على المشروع وهو لهم إمامُ  
 عليه الناس والساف الكرامُ  
 وتأديباً لينزجر الأنامُ !  
 وهل إلا بذلكمو القوامُ  
 وقالوا إنه أمرٌ حرامُ  
 على أن لا يكون لهم مقامُ  
 لما رأوا لهم خسفاً وسامُ

وإن النذيم ما انتجعوه<sup>(١)</sup> فيهم  
 وقد خاضوا للجنه عُبَابًا  
 ومما قِيلَ في الإخـوانِ عَنْهُمْ  
 فـقالوا فيهمُ زوراً وحـافوا  
 بأنَّ المهاجرين لكل عاصٍ  
 رأوا رأى الخوارجِ أن هذا  
 وما فـاحوا به أبداً وهذا  
 وإن تعجب لما انتجعوه فيهم  
 على الإخـوانِ إذ عابوا إناسا  
 فإن أشدَّ بَلِّ أُولى وأحـرى  
 على هجرِ العصاةِ ومَنْ تردى  
 وإن أشدَّ من هذا السعى  
 وقاموا بالعداوةِ حسب ما هم  
 وما بالذنبِ يكفُر كل عاصٍ  
 ولكن من أتى بالكفـرِ يوماً  
 فهذا قولنا وبه سمونا  
 فهذه الحالةُ الشنعاءُ منهم  
 وهل فـوق الذى راموه دَامَ  
 وساروا نحو زاحـره وعام  
 كلامٌ ليس يحمـله النظامُ  
 وما خـطفوا مَعَرَّتـه الفـدَامُ  
 وقـاموا بِالعداوةِ واستقام  
 لزور ما تَصَمَّنـه الخـصامُ  
 هو البهتانُ والإفكُ الحرامُ  
 من البهتانِ المحرمِ حين قام  
 على تلك الجرائمِ قد أقام  
 ركوبٌ للمحارمِ حينَ لأم  
 بثوب المنكراتِ وقد الام  
 بقطع معاشهم لما استقام  
 يسرون المهجرَ واجبه يُقام  
 لدينا أيها القومُ اللئام  
 وبالإشراكِ يَعْرِفـه الأنامُ  
 وما بالبهتِ<sup>(٢)</sup> ينتقم الكرامُ  
 كما قد حررت وبها الخِصامُ

(١) انتجعوه : النجعة طلب الكلاً في موضعه وانتجع فلانا أيضا آناه يطلب  
 معروفه .  
 (٢) البهت : بهته أخذه بغته وبهته أيضا قال عليه مالم يفعله فهو مبهوت  
 وبابه قطع .

وهذى حالة الإخوان فاعلم  
فأى الحالتين يكونُ جرماً  
فواغوثاه واغوثاه ممن  
فهذا الصنفُ ممن قال زورا  
وقد راموا مثلتهم جهاراً  
وصنف لم يَـرَوا ما قيلَ فيهم  
وأمرأً باطلا لا شك فيه  
ولكن لم يعادوهم ووالسوا  
فهذا فيهمو بيتٌ قديمٌ  
إذا صافا مُحبك من تعادى  
وصنفُ ثالثُ همج رعاعُ  
فلا دين ولا علمٌ وعقلُ  
فهذا كان أمر الناس فيما  
وصلى الله ما حنت رعوذُ  
وما هبَّ النسيمُ ولاح نجمُ  
على المعصومِ مع صحبِ وآل

ووهذى حالة الإخوان فاعلم  
فأى الحالتين يكونُ جرماً  
فواغوثاه واغوثاه ممن  
فهذا الصنفُ ممن قال زورا  
وقد راموا مثلتهم جهاراً  
وصنف لم يَـرَوا ما قيلَ فيهم  
وأمرأً باطلا لا شك فيه  
ولكن لم يعادوهم ووالسوا  
فهذا فيهمو بيتٌ قديمٌ  
إذا صافا مُحبك من تعادى  
وصنفُ ثالثُ همج رعاعُ  
فلا دين ولا علمٌ وعقلُ  
فهذا كان أمر الناس فيما  
وصلى الله ما حنت رعوذُ  
وما هبَّ النسيمُ ولاح نجمُ  
على المعصومِ مع صحبِ وآل

\* \* \*

(1) الطغام : أوغد الناس ، الواحد والجمع فيه سواء .



## العصاة...

على قلةِ الداعي وقلةِ ذى الفهمِ  
أبكى وما مثلى يُظنُّ بدمعه  
أركان من الأركان يا قومنا اجترى  
وأنتم سيوفُ الله في كل موطنٍ  
فصولوا بوحى الله واحتملوا الأذى  
أينكر أقوام علينا بزعمهم  
وذاك الأغراض وذو العرش عالمٌ  
فحرفتهم زورٌ وبهتٌ ومالهم  
نعوذ بربِّ الناس من كلِّ طاعنٍ  
متى جادلوا فالله موهنٌ كيدهم  
فقولوا لهم ردِّ التنازع بيننا  
فأهلاً به أهلاً وسمعاً لحكمه  
أما هجر المعصوم كعباً وصحبه  
أما ضرب الفساروق مدة هجرة  
وليس لإنسان يقولُ برأيه  
وقولوا لهم إن البخارى محمداً  
على توبة لا يسد من ضربِ ملةٍ

وكثرة من يعمى عن الحق بل يُصمى  
فواغربة الإسلام واقلة العلمِ  
على هدّد أعمى وبالغ في الهدمِ  
لكم علمٌ يهديكمو لاح كالنجمِ  
فما بعد هذا للمخالف من سلمِ  
مهاجرة العاصين قُبِحَ من زعم  
كسأهم رداها في البرية من قدم  
سوى الطعن في الإخراان يا قوم من سهم  
علينا بسوء قد تهوّر في الإثمِ  
فكم قد ظفرتكم بالدليل على الخصم  
إلى الله والمبعوث خيراً ولى العزم  
ففيه شفاعةي وفيه جلا فهم  
وقد صدقوا فيما ادعسوه بلا كتمِ  
صبيغاً بعام آخذاً ذاك عن علمِ  
وذا عمل الفساروق ما الحكم كالحكم  
يُصرحُ أن الحدّ خمسون مع عزم  
إلى أن يزول الريبُ فالويل للبيكم

حكى البغوى هذا فسل متجاهلا  
فإن قال بالتخصيص فهو مكابر  
فابد دليلا واضحا بخلاف ما  
فإن ضعيف الرأي لا يستطيعه  
ولكنه والله يهديه دأبه  
ويحلف مع هذا يمينا وإنه  
ويشكو إلى السلطان حرفة من مضى  
وما أنكر الإخوان والله دعوة  
يقولون حاشا ما نشرب داعيا  
وباعده حتى تبين حاله  
فإن صدق المهجور فهو مقدم  
وحق امرء لله هاجر نحونا  
فهذا الذى قلنا وهذا اعتقادنا  
فإن كان حقا فالرشاءد قبوله  
وصل على الهادى أمين إلهه

عن الحق وليرشد إذا كان ذا فهم  
يقال له هذا هوى والهوى يعنى  
به ترجم التحرير<sup>(١)</sup> لازعم ذى الوهم  
وليس له ذوق ولم يك ذا شتم  
يجحد وجوب الدعوة البراء يرمى  
لالكذب فيها من سجاج ومسا تم  
وحاشاه إن يؤوى المخالف أو يحم  
إلى الله بل هم عارفون وذو وفهم  
إذا ما دعى يوماً إلى الله ذا جرم  
ولم يتوصل كالغبي إلى إثم  
على غيره من صاحب وذوى رحم  
أكيد وفي الأموال إن عال ذو سهم  
فمن كان ذا رد فلا يك ذا كتم  
وإلا مع المنثور نرمى به بالنظم  
وأصحابه والآل ما ضاء من نجم

\*\*\*

(١) التحرير : التحرير بوزن المسكين العالم المتيقن .

## إيضاح الحجة

تَلَاءاً نَوْرُ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ وَاسْتَمَا  
مَحَاسِنُ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ  
مِنَ الدِّينِ وَالتَّوْحِيدِ وَالنُّورِ وَالمُهْدَى  
وَسَارَ إِلَى أَعْلَى بِهَا مَتِيماً  
وَمُسْتَيْقِناً بَلْ مُؤْمِناً وَمُصَدِّقاً  
وَأَعْلَمَ بِالْحَقِّ الَّذِي قَدِ اتَى بِهِ  
وَمِنَ ذَلِكَ أَنَّ الْحِجَّ رُكْنٌ وَفَرْضُهُ  
وَلَا عَذَرَ فِي هَذَا لِمَنْ كَانَ قَادِراً  
وَسَنَ رَسُولَ اللَّهِ فِيهِ مَنَاسِكاً  
فَسَارَ عَلَى مَنَهَاجِهِ وَطَرِيقِهِ  
فَمَنْ صَدَّقَ الْمُعْصُومَ فَمَا اتَى بِهِ  
تَحْقِيقَ مَنْ غَيْرِ ارْتِسَابٍ وَمَسْرِيَةٍ  
وَحِكْمَةٍ مَعْلُومَةٍ مُسْتَنْبِرَةٍ  
وَلَمْ يَسْتَرْبِ فِي شَرْعِهِ بِاعْتِرَاضِهِ  
كَهَذَا الَّذِي أَبْدَى لِسُوءِ اعْتِقَادِهِ  
وَأَظْهَرَ أَنَّ الْحَقَّ لَمْ يَسْتَبِينَ لَهُ  
وَقَدْ كَانَ مَعْلُوماً مِنَ الدِّينِ وَاضِحاً

وَبَانَ لِمَنْ بِالْحَقِّ قَدْ كَانَ مَغْسَماً  
نَبِيَّ المُهْدَى مِنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَمَا  
فَلَيْسَ بِهَا لِبَسِ عَلَى مَنْ تَجَشَّمَا  
عَلَى المَنْهَجِ الأَسْنَى الَّذِي كَانَ أَقْوَمَا  
بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كَانَ أَحْكَمَا  
عَنِ اللَّهِ إِذْ قَدْ كَانَ لِاشْكَ قِيَا  
عَلَى الْخَلْقِ طَرّاً كَانَ أَمْراً مُحْتَمَا  
عَلَيْهِ بَلَى عَذْرٌ وَلَا كَانَ مُعْتَمَماً  
تَقَدَّمَ فِيهَا الْخَلِيلُ لِتَعْلَمَا  
لِيَحْيَى مِنْهَا مَا عَنَى وَتَهَيَّأَ  
وَكَانَ بِهِ مَتَيْقِناً وَمَعْظَمَا  
بِأَنَّ الَّذِي قَدْ سَنَهُ كَانَ أَحْكَمَا  
لِمَنْ كَانَ لِلشَّرْعِ الشَّرِيفِ مُقَدِّمَا  
عَلَى النُّقْلِ بِالعَقْلِ الَّذِي كَانَ مَظْلَمَا  
سُؤَالاً وَقَدْ أَضْحَى بِهِ مَتَهَكَمَا  
وَقَدْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ تَعْلَمَا  
وَمَنَهَاجُهُ قَدْ كَانَ وَاللَّهِ لِحُجْمَا

ومن كان لا يدري بها وهو جاهلٌ  
ويؤمن بالشرع الذي قد أتى به  
ولكنهم في غمسةٍ من ضلالهم  
فقل لزعم القومِ ناصرٍ من غدى  
ثكلتك من خبٍ<sup>(١)</sup> لثيم هبينغ  
وأظهر مكنوناً من الغي جهرةً  
وقل للغوى القدمِ ويحك ما الذي  
أخلت طريقُ الحق ليس بواضحٍ  
لعمرى لقد أخطتَ رشدك فاتشد  
فقد حُدتَ عن نهج الهداةِ وإنما  
طريقاً وخيماً للغواةِ الذينهم  
كنحو ابن سينا بل أرسطو وقومه  
طريقتهم ما تقضيه عقولهم  
فسرتَ على آثارٍ من ضلِّ سعيهم  
وآثار أقوام يروا أن دينهم  
فما تقتضى آراؤهم وعقولهم  
لذا عارضوا المنقولَ مما أتى به  
بمعقولٍ ما قد أصلوه برأيهم  
وردوا بنى القانونِ أحكام شرعه  
وقد رامَ هذا الوغدُ أن يقتدى بهم

(١) خب : الخب بالفتح والكسر الرجل الخداع .

فعارض ما قد سنه سيد الورى  
بعقوله في بعض أسئلة له  
فيسأل عن تقبيلنا الحجر الذى  
وقد كان في تقبيله واستلامه  
على زعمه فيما يسراه بعقله  
وعن سعيانا بين الصفاء ومروة  
وما القصد في ذبح الذبايح في منى  
كمنع الورى عن أكلهم من لحومها  
ولو صُرفت فيما يسراه بعقله  
لحجاج بيت الله أو طرقي لهم  
ويعرف منها القصد والنفع للورى  
وما القصد في رمى الجمار التي رمى  
وسن رسول الله ذلك واقتنى  
وما القصد في وضع البنائن حاجزاً  
وهل ذلك حد فاصل بين ربنا  
أم القصد حد فاصل بين جنه  
ويسأل عن من قد أتى من بلاد  
فما كان مقبولاً لديه لأنه  
وقد جاء إيماناً وحباً وطاعة  
ومن كان فيها واقفاً متقدماً

لأمته في الحج نسكاً وأحكما  
توهمها حقاً فأدّت إلى العمى  
لدى الركن موضوعاً هناك معظماً  
مظاهرة الأوثان فيما توهمها  
وقد كان معلوماً من الشرع محكما  
وعن رمل قد سنه من تقدماً  
وإدخالهم في النسك أمراً محرماً  
ودفن لها في الأرض ظلماً ومأثماً  
لإصلاح آبار تعد وترتمما  
وتنظيفها أو في تكايا ليعلمنا  
فتباً لهذا الرأى ما كان أوخمنا  
بهن خليل الله من كان قد رما  
بآثار من قد كان بالله أعلمنا  
لدى عرفات عن سواها لتعلمنا  
وبين الورى فيما رأى وتوهمنا  
ونار فهذا قول من كان أظلمنا  
وقد جاب أخطاراً لها وتجشماً  
لدى عرفات لم يقف حين أقدمنا  
لمولاه يرجو العفو إذ كان مجرماً  
ولكنه للهو أضحي مُقدماً  
٢٩٧

وفي لعب أو في ممارسة لما  
فذلك مقبولٌ لديه ولو أتى  
فأية مقصودٍ وأية حكمةٍ  
أيحسن منا أن نحج ولم نكن  
ويسأل عمن كان للناس مرشداً  
وقد عاش دهرًا ثم مات ولم يكن  
وقد كان فيما قبل يرحل دائماً  
فما السبب الداعي إلى ترك حجةٍ  
كذلك عن حال الملوك ونحوهم  
وكالأغنياء المترفين وغيرهم  
ونحن نرى الحجاج من كل جهةٍ  
وما السرُّ في ترك الملوك وغيرهم  
وما القصدُ في هذا لمن كان قادراً  
فهذا اعتراضُ القدم للشرعِ بالذي  
ودونك في المنشور ما قد أجبته  
ولكن تركنا البسطَ من أجل أنه  
فله ربُّ الحمد والشكرُ والثنى  
وظن غيباء من سفاهة رأيه

(١) يهاض : هبض يقال بالرجل هبضه أى به قياء وقيام والله سبحانه  
وتعالى أعلم .

ليهدم من أعلام سنة أحمد  
فغودر مجلولاً على أم رأسه  
وخال طريق الحق دحضا مزالة  
فتبا له من جاهل ما أضله  
فأبصره من كان بالله مؤمنا  
وعارضه من لم يكن مؤمنا به  
وصل على المعصوم رب وآله  
وما نهل صوب المزن سحا وكلما

مناسك حج سنها من تقسدها  
كإخوانه ممن عتي وتدهكما  
وإن طريق الغي قد كان لهجما  
وأبعده عن منهج الرشيد إذ سما  
وللشرع أضحى مدعنا ومسلمنا  
كهذا الغي الفدم لما تكلمنا  
وأصحابه ما دامت الأرض والسماء  
على المصطفى صلى الإله وسلمنا

\*\*\*

## تلفيقات العظمى

يا راكباً جلعداً وجنأ عيهلة<sup>(١)</sup> تطوى مهامه فيح البيد والأكم  
أبلغ جواي إلى من كان ذا عمّة فدماً يُسمى بباشا أحمد العظمى  
من كان خيباً لثيماً خانعاً وقحاً وصلقاً بلقعا<sup>(٢)</sup> مفسوسيق الظلمى  
يظنه بلتعا أو منصقعا فطنا ذوو الجهالة من أصحابه العوى  
والله ما كان ذا علم ومعرفة كلا ولا كان ذا فقهٍ وذو حكيم  
بل كان مرتدياً بالجهل متزراً بالبغى معتصماً بالبغى والذثم  
أضحى يعادى ذوى الإسلام من سفه ومن غباءٍ ذهى المافون حين عمى  
ويزدريهم ويّرّمهم بسداهيّة دهباء كم أوبقت والله من أمم  
فسار هذا وأشباه له نغم في إثر أشبه خلق الله بالنعم  
بل هم أضل سبيلاً من سوائهم لاينطقون بقول الحق من بكم  
قوم طغام لثام لا خلاق لعم ليسوا على منهج في الدين كالعلم  
لايرعون لداعى الرشدين غدت إذ أنهم عن سماع الحق في صمم  
وفي البصائر والأبصار أغشيّة لا تستبين لها الأنوار من ظلم  
وفي القلوب انتكاس قد أمض بها تمويه دخلان والشطى والعظمى  
والكسم أيضاً ومن نهبان طاغية يُدعى بينوسف ذا الكفران والتهم  
وفي العراق جميل وهو طاغية من الطواغى ومن أحاز للذثم  
فهؤلاء الطواغى إن عرضت بهم فقل جهاراً وأبلغهم بلا سيم

(١) عيهلة : اختصار لحي على الفلاح .

(٢) بلقعا : أى خالى .



وَلَا مِثْلَ مَا تَلَقَى وَلَا ضَجْرٍ  
 بَلَغَ صَوَاعِقَ وَهَابِيَةً صَعَقَتْ  
 الْمُبْغِضِينَ لِأَهْلِ الدِّينِ عَنْ صَنْقِ  
 إِلَّا لِإِيمَانِهِمْ بِاللَّهِ خَالِقِهِمْ  
 لَا يَشْرِكُونَ بِهِ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا  
 أَوْ يَطْلُبُونَ مِنَ السَّمَوَاتِ مَنفَعَةً  
 بَلْ لَيْسَ يَدْعُونَ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ  
 وَلَا يَخَافُونَ إِلَّا اللَّهَ خَالِقَهُمْ  
 وَلَا يَعْوِذُونَ بِالْمَخْلُوقِ إِنْ فَدَحَتْ  
 فَكَانَ سَعِيهِمْ سَوْفًا يَمُرُّونَ بِهَمِّهِمْ  
 عَلَى طَرِيقَةِ أَزْكَى الْخَلْقِ أَجْمَعِهِمْ  
 مُحَمَّدٌ مِنْ زَكَاةِ أَعْرَاقِهِ وَسَمَتْ  
 وَمَا عَلَيْهِ الْأَجْلَالُ مِنْ صَحَابَتِهِ  
 وَالتَّابِعِينَ عَلَى مَنَاجِزِ سَلْفِهِمْ  
 فَكَلِمَاتٌ لِمُبْغِضِهِمْ يَوْمًا وَشَانِئِهِمْ  
 وَصَلَّ يَارَبُّ مَا نَأَتْ وَمَا نَشَتْ  
 عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ الْمُصْطَفَى شَرْفًا  
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ

\* \* \*

## لغو وسفه

ألا فَدْرَانِي من جهولٍ و غاشمٍ  
خفافيشُ أعشاهَا من الحقِ شمسُهُ  
وبين حسودٍ يعد معرفة الهدى  
فَدَعُوهُمْ وما قالوا من الزور والهوى  
فيالائمًا من كان بالحق مقتدٍ  
ولست على نهجٍ من الحقٍ لاحِبٍ  
أتنسبُ من أحيوا من السننِ التي  
أموراً لها قد سن أفضلُ خلقه  
إلى الفئدة البعدِ الخوارجِ إن ذا  
وما ذاك إلا أنهم قد تمسكوا  
ولم يرتضوا إلا الحديثَ وأهله  
فياحبذا نهجَ الحديثِ وإنه  
كأحمد ذى التقوى ومالك ذى النهى  
وكابنِ معينٍ والبخارى ومسلمٍ  
أولئك هم أهل الدارية والهدى  
فإن كان من يتلوا أو يقفَ طريقهم

ومن سَقَط الأوباشِ شبه البهائم  
فهم بينَ مراتبِ جهولٍ ولائمٍ  
لسالكِ نهجِ الحقِ من كل حازمٍ  
ومن ترهاتٍ قد أتت بالعظائم  
ومستمسكاً أقصر فلست بسالمٍ  
تفوزُ به يوم اللقا والتخاصمِ  
أميتت وأضحت دارساتِ المعالمِ  
فعاب على إحيائها كل آثمٍ  
لمن أعظم البهتان بين العوالمِ  
بهدى النبي الأبطحى ابن هاشمٍ  
لهم سندٌ فى كل أمرٍ ولازمٍ  
لنعم طريقُ الأعظمين الأكارمِ  
وكالشافعى وابن المدينى وعاصمِ  
وكل إمامٍ فى الحديثِ وعالمِ  
وهم قندوة السارى لشاوى المكارمِ  
بآثارهم يبغى الهدى غير ظالمِ

خوارج فاشهد أننا نحن هكذا  
فإن أخطئوا يوماً وعابوا لمن على  
قد اجتهدوا في نصر سنة أحمد  
فليس خطاهم بالإعابة موجبة  
كما أن من أخطأ من العلماء لا  
بلى بل له أجر بحسب اجتهاده  
وإن كان هجران العصاة ومقتهم  
بحسب وبغض والمعادات والولا  
فنشهدكم بل نشهد الله أننا  
ونرجو من الله الثبات على الهدى  
كذلك أنكرنا على كل من يرى  
مباحاً له والنص في ذلك واضح  
وساكن عباد القبور تساهلاً  
وتسفيه آراء الهداة لنهيمهم  
وإنكارهم جهراً على من لأرضهم  
إذا لم يكن للسدين والحق مظهراً  
وذلك سداً للسريعة حيث لا  
فخال سفاهاً من تقاصر فهمه  
بأننا نرى رأى الخوارج أن ذا  
فياليت شعري هل له بمذاهب

وكل إمام ألمى وحاكم  
مذاهب أشياخ هداة أكارم  
وتبيين أحكام الهدى للعوالم  
ليبتأزهم بالمعضلات العظام  
يؤذم إذا أخطأ وليس بآثم  
فإن كنت لا تدري فسل كل عالم  
وملة إبراهيم ذات الدعائم  
خروج كفضل المارقين البهائم  
بهذا ندين الله بين العوالم  
على ملة المعصوم صفوة آدم  
إقامته بين الغوات الغواشم  
بتحريمها إذ قد أتى بالجرائم  
بما كان يأتي من عضال المآثم  
وتفسيرهم عن من أتى بالعظام  
يسافر من عاص مديم وآثم  
وهذا هو الحق الميسر لرائم  
بصاحبها تفضي لكفر ملازم  
وعض على الدنيا بأنياب ظالم  
لجهل صريح من حسود ولاثم  
الخوارج تحقيق وإدراك عالم  
٣٠٣

أم القدم لا يدري بمذهب من غلا  
فيحسب جهلاً أن إنكار مثل ذا  
فحاشا وكلاً ليس ذلك قبيلهم  
فهذا الذي كنا نرى ونحبه  
وإنا على هذا على الكسر والرضى  
فإن كان حقاً فاقبلوا الحق وارعوا  
وإلا فجيئوا بالدليل وأبرزوا  
وصل على خير الأنام محمد

ولا من جفا في الدين شبه البهائم  
يثول إلى تكفير أهل الجرائم  
وليس لما قالوه يوماً بلازم  
لإخواننا من غربها والأعاجم  
على أنف راض من معاد وراغم  
وفيئوا فإن الله أرحم راجم  
جواباً صواباً قاطعاً للتخاصم  
وأصحابه والآل أهل المكارم

\* \* \*

## دحض معترض ..

يلوم أناس أن نظمت رواية  
إمام الهدى السامى إلى رتبة العلا  
وأعنى به البحر الخضم بن حنبل  
وصحها واختارها علم الهدى  
وذلك هو البحر ابن تيمية الرضى  
أقر له بالفضل والعلم والتقى  
فلو أن هذا اللائم اليوم حازم  
ولكنه لافقه فيما أظنسه  
فإن كان هذا اللوم للشيخ من غدت  
فخطبٌ جسيمٌ وهو ليس بواجب  
وما خلت من يخشى الإله يلومه  
على نشره العلم الشريف لأهله  
ومن لا يرى إلا التعصب مذهباً  
وليس أخا التقليد يوماً بعالم  
بإجماع أهل العلم من كل عالم  
وإن كان هذا اللوم لى فهو جاهل  
وهل قلت إلا قول شيخ محقق

عن الشقة الرفيع الدعائم  
فحل ذرى هام السها والنعمائم  
إماماً هماماً عالم أى عالم  
وشمس المعاني المرتضى فى العوالم  
وشيخ الورى فليثمد كسل لائم  
ذوو العلم من عرب الورى والأعاجم  
سليم الأضحى قارعاً سن نادم  
لديه ولا يدري اقتضاء التلازم  
مآثره معلومة فى العوالم  
فكم لامه من جاهل غير عالم  
على أنه إن لام أخنع لأنم  
وطلابه يساويح باغ وظالم  
فليس يرى قولاً صواباً بالحاكم  
وإن خساله الجهال أفضل عالم  
وذلك كالأعمى لدى كل حازم  
فهل قلت من عندى مقالاً لناقم  
فلست لأقوال الهداق بسكاتم

وإن لامنى في نقلها واختيارها  
 ولازم لوى إذ نظمت اختياره  
 إذ القول قول الشيخ أحمد ذى التقى  
 وما الفرق بين النظم والنثر لودرى  
 فإن كان نظماً فهو لا وجه عنده  
 وإن كان نثراً كان ذلك جائزاً  
 وسبحان من أعطاه في الفرق بينا  
 فيا ليت شعرى هل رأى الكتب التى  
 وقد علمت تلك المقالات كلها  
 ولكن أرادوا نقلها بهوامش  
 فيتبعوا القول الصواب الذى له  
 عليه صلاة الله ثم سلامه  
 وأصحابه والآل مع كل تابع

جهول بأقوال الغفاة الأكارم  
 حقيقته للشيخ بعد اللائم  
 وماذا عسى أن قيل ذا نظم ناظم  
 حقيقة ما يهذو به كل ناظم  
 لتعليقه فى الرق يوماً لراقم  
 فسبحان من أعطاه فهم التلازم  
 يعلق من نظم ونثر لراسم  
 بهامشها ما قاله كل عالم  
 مسطرة فى الكتب يوماً لرائم  
 ليعلمها الطلاب من كل حازم  
 شواهد من نص النبي ابن هاشم  
 مدى الدهر ما انساح السحاب بساجم  
 أولئك هم أهل التقى والمكارم

\* \* \*

## الإقامة بدار الكفر

سؤال فهل مُنّت من القومِ ينظّمُ  
 بما شاء من نثرٍ ونظمٍ منضدٍ<sup>(١)</sup>  
 ولكنْ أبقال الله جل ثناؤه  
 أهل جَائزٍ في الدين أن يمكثَ الفتى  
 وأحكامهم تجرى على مَنْ بسفحها  
 وقد أوجب الله العظيمُ على الفتى  
 سوى مَنْ له استثنى الإله لضعفه  
 فبالله ما حكمُ المقيمِ بدارهم  
 أملة إبراهيم حقاً ابن لئسا  
 فهذا محطُ الرحلِ إن كنتَ مقدماً  
 أم المرء يكفيه الصلاةُ وصومُهُ  
 وأبغضُ أهل الكفرِ لكن أخافهم  
 وليس بشرطٍ أن أصرحَ عندهم  
 وكيفَ وأموالي لديهم وعندهم  
 إذا لم أوافقهم وربى عالِمُ  
 من الحبِّ للإسلامِ والدينِ والهدى  
 فإن كانَ هذا الحبُّ والبغضُ كافياً  
 فما وجّههُ هذا من كتابٍ وسنةٍ

جواباً على هذا السؤالِ ويرقمُ<sup>(١)</sup>  
 يُبين ما وجه الدليلِ ويفهمُ  
 ومما قاله الزاكي النبي المكرمُ  
 يدارِ بها الكفارُ حُلوا وخيمُ  
 وما منهمو من يُستهان ويهضمُ  
 يهاجرُ عن أرضِ بها الكفرُ مظلمُ  
 وحيلته أو ليس بالسبل يعلمُ  
 وما صفةُ الإظهارِ للدينِ فيهمُ  
 بتوضيح معانها الذي هو أقومُ  
 ومدخضة الأقدامِ إن كنتَ تقدمُ  
 وإظهاره في الصَّحْبِ أنى لمسلمُ  
 فليستُ أريهم ما يبىءُ ويؤلمُ  
 بتكفيرهم جهراً ولا أتكلمُ  
 معاشي وأوطاني فكيفَ التَّقدمُ  
 بما ينطوى قلبى عليه ويكتمُ  
 ويُبغضى لأهل الكفرِ والله يعلمُ  
 ولو لم يصرخْ بالعداوةِ فيهمُ  
 أجيبوا على هذا السؤالِ وأفهموا

(١) يرقم : الرقم الكتابة : قال تعالى : كتاب مرقوم . وقولهم هو يرقم  
 الماء ، أى بلغ من حذقه بالأمور أن يرقم حيث لا يثبت الرقم .  
 (٢) منضد : نضد متاعه ووضع بعضه على بعض وبابه ضرب ومنه قوله  
 تعالى : من سجل منضود .

## تبيكيات ...

الحقُّ شمسٌ لأهلِ الحقِّ قدَّ بآنا  
 والحقُّ أوضحُ لكنَّ ليس يُبصره  
 فالحمسُ لله حمداً لا انحصار له  
 من أوضحِ الحقِّ إيضاحاً يفوقُ على  
 وأدحض الكفر والإشراك فانطمست  
 والحقُّ يعلو ولا يُعلى عليه ومن  
 من دَانَ دِينَ ذَوِي الإِشْرَاقِ ليس له  
 كالقبشر القيعم المولودُ من حنثِ  
 خَلْدٍ ببغداد وغدٍ لا خلاق له  
 ودائصُ فاكصُ عن نهج مهيع من  
 بالزورمسان وبالبهتان عن قحة  
 منته نفسُ أراد اللهُ شِقْوَتَهَا  
 فصاغَ نظماً وأبدى فيه معتقداً  
 أفٍ له مِنْ نِظَامِ شَانِ إِنْ بِهِ  
 يهجو به مَنْ سَمَتَ أَنْوَارِهِ وشائِي  
 وأعمهت بل أصمَّت كسل مبتدعٍ  
 فانظُر دلائلَ علمٍ للرسوخ وَجَت

ولا يراه امرؤ بالكُفْرِ قد دانا  
 مَنْ كَانَ فِي غَمْرَةٍ أَوْ كَانَ وَسَنَانَا  
 مَنْ لِلهُدَى وانتجاعِ الحقِّ أولانا  
 ضوءِ النهارِ لمن قدَّ رامَ بُرْهَانَا  
 منه المعالِمُ بالبرهانِ بَلْ هَانَا  
 بالحقِّ دان على من دَانَ كُفْرَانَا  
 ما يدعى بالأمانى الخُبَلِ إِيْمَانَا  
 أَمِينٍ بِلِ خُونِ خَانِعِ خَانَا  
 خِبٌ<sup>(١)</sup> لثيمُ خَسِيْسُ القَدْرِ مُدَّ كَانَا  
 أَرْسَى وَأَطَدَ للإِسلامِ أَرْكَانَا  
 تَبَسَا لَهُ مِنْ جَهُولٍ مَارِقٍ مَانَا  
 فخانَه القَدْرُ المَقْضَى إِذْهَانَا  
 يصلى النها برحمتها من به دانا  
 لِلثُومِ وَالشُّومِ وشيأ صارَ عُنْوَانَا  
 بالعلمِ والدينِ والتحقيقِ أَرْمانَا  
 بل أركست كلَّ من قدَّ لامَ أَوْشَانَا  
 يانوخ داؤد ذى الكفران من هانا

(١) خب: الخب بالفتح والكسر الرجل المخادع .



للشيخ عبد اللطيف الحبر من زخرت  
 حبر مفيد أباد الله شأنه  
 وكم له من تأليف بها أيتلفت  
 منها وأعظمها التأسيس إن به  
 رد مفيد فريد في جلالته  
 على الكتاب الذي سماه من سفة  
 فعاب هذا الغوى المفتري سفها  
 وعالما فاضلا بل بلتعا ثقة  
 ومادحا لوضيع خانع عشن  
 من الغوات وشر الناس قاطبة  
 الهادمين لأصل الدين من كفروا  
 أهل العراق ذوى الإشراك من جعلوا  
 يا من تهور جهلا من شقاوته  
 من قال في نظمه إذ خال أن له

\* \* \*

( الحق لاشك ما أفتى الإمام به  
 ) العالم الفاضل النحرير ذا ورع  
 ) أفتى به الشيخ داود بن سلمانا  
 ) والمرشد الكامل المملوء عرفانا (

\* \* \*

ما الحكم حقا وقد ضمنته شططا  
 لا والذي أنزل القرآن موعظة  
 وجدت عن منهج التحقيق عدوانا  
 أمسرا ونهيا وتوضيحا وتبينانا

ما أنت بالحكم الترضى حكومته  
 بل أنت أجهل خلق الله كلهمو  
 والله ما كان ذا علم وليس له  
 حتى يكون إماماً أو يكون له  
 بل كان بالجهل والكفران متصفاً  
 والشيخ ماسب عن جهل عبارته  
 والله ما عاب إلا كل معضلة  
 ما عاب نصاً صريحاً واضحاً أبداً.  
 ومن غدا قاطع الإجماع حجة  
 بل عاب شركاً بمن يدعونه سفهاً  
 والطالبيين من المخلوق مغفرةً  
 والناسكين لغير الله ما ذبحوا  
 واللائذين بغير الله في أمل  
 واللاجئين إذا ما أزمة أزمتم  
 والمستغنين غير الله من سفه  
 أو ما يحرف مما كان ينقله  
 هذى السفاسيف لا ما قلته قحةً  
 بل السفاسيف مبداهها ومنبعها  
 والله ما جاء داود بحجته  
 ما كفر الشيخ إلا من طغى ودعا

ولا الأصيل ولا من حاز عرفانا  
 وأسفه الناس إذ قد كنت حيرانا  
 بالحق معرفة بل كان ديصاناً<sup>(١)</sup>  
 في الدين منزلةً بالعلم قد بانا  
 وداعياً لطريق الكفر مذ كانا  
 لكن بعلم وأوهى كل ما شاننا  
 دهباً قد أوهنت للدين أركاننا  
 من الصحاح ولا والله قرآنا  
 والراجحات من الأقوال برهاننا  
 من دون ذى العرش أيا كان من كانا  
 والناذرين لغير الله قرباننا  
 والمستغثين بالأموات عدواننا  
 والعائذين بغير الله طغياننا  
 بالميتين ذوى الأجدات خذلاننا  
 والجاعلين مع الرحمن أعواننا  
 أو ما نماء من الموضوع إعلاننا  
 يا من تهور حتى ضل حيراننا  
 منكم وعنكم رواها كل من مانا  
 من الصحاح ولا والله قرآنا  
 غير الإله وبالإشراك قد داننا

(١) ديصاناً : الدائنس : اللص والجمع الداصة .

والشيخُ كفرهم واللهُ كفرهم  
والشيخُ جهلهم واللهُ جهلهم  
وتعدُّ هذا زهاء قُلته بطراً  
واللهُ يُضليهم في الحشرِ نيرانا  
والمسلمون ومنَ قد حاز عرفانا  
عُجباً وتيهاً مقالاً كان خسرانا

\* \* \*

( لو كان كفواً له أو من يُقارنه  
لكنتُ أظهرُ ما قد كنتَ أكتمه  
أو من يُقاربه يسألني لو كانا )  
ولا أبالي بمنَ قد عزَّ أو هانا )

\* \* \*

أقولُ ليس الغوى المبتغى شططاً  
كفو الشيخ الهدي أو من يُقاربه  
بالعلمِ مشتهراً لما كان متصفاً  
وداعياً لطريقِ الغي من سفه  
فقلُّ لسادجه جهلاً به وبما  
هلا أبنت الذي قد كنتَ تكتمه  
فابرز ورَّد تری والله أجوبةً  
من كل من كان للإسلامِ منتصراً  
وما تنقصُ خسيرَ الناسِ قاطبةً  
بل كان للسيدِ المعصومِ متبعاً  
لكنه قال لا يدعى وليس له  
فهل على قائلٍ بالوحي معترضٌ  
داودُ من قال بالكفرانِ إعلانا  
أو كان بالعلمِ معروفاً ولو كانا  
بالدينِ بل كان بالإشراكِ فتانا  
تبساً لسادجه المأفونون إذ مانا  
يدعسون إليه من الكفرانِ طغيانا  
لو كان حقاً لما أوليتَ كتماننا  
مثل الصواعقِ تُردي كل من خاننا  
يرجسوا بذلك من الرحمنِ رضوانا  
أوفى الأنامِ وأزكى الخلقِ إيماننا  
معظماً لرسولِ الله إتقاننا  
شيء من الأمرِ بل لله مؤلاننا  
والله جلَّ بهذا الحكمِ انباننا

في آل عمران هذا الحكم متضح  
تالله هذا هو التعظيم فأت به  
وحزمة المصطفى يسا فذم ليس لها  
إن العبادات للرحمن أجمعها  
وليس يشفع يوم الحشر سيدنا  
وليس يشفع إلا بعد سجده  
لمن يشاء ويسرضي هكذا وردت  
وليس ذا بالأمانى إن ذاك إلى  
والأولياء فلم يجعل ذواتهم  
فإنهم عن عبادات الغوات لهم  
وبالعسادة يوم الحشر قد كفروا  
لكن إذا عبّدوا من دون خالقهم  
كذا القبور هي الأوثان إن عبدت  
أن لا يصير قسيرا ضمه وثنا  
ومسا تقسولته زورا وعن حسد  
فلا يكفر أهل القبلة فضلا  
لكن يكفر من يدعو وإيجته  
لو أنهم للصلاة الخمس ماتركوا  
فهذه الشيعة الكفار قد رفضوا  
٣١٢

يذريه من كان بالقرآن مشتانا  
ليس التنقص يا من قال بهتانا  
فيما لدى العرش شريك فأت برهاننا  
ليست لمن أدونه أيمان من كانا  
للمشركين ولا من جاء كفرا  
وبعد إذن من الرحمن مؤلانا  
أعنى بذلك أثارا وقسرانا  
رب العباد لمن قد حاز إيماننا  
بين البرية أعنى الشيخ أوثانا  
لغافلون ولا يسدرون طغيانا  
وكائنون لهم إذ ذاك عبّدوانا  
فإنما ذاك للشيطان قد كانا  
والمصطفى قد دعا الرحمن إعلانا  
فحاطه الله بالجدران أخصانا  
في الشيخ يا وغد أمرا كان بطلانا  
حاشا وكلا وهدا كان بهتانا  
كالجساعلين مع الرحمن أعوانا  
لكنهم بدّلوا الإيمان كفرانا  
دين الرسول وما دانوا بما داننا

وهم يصلون لكن كان مذهبهم  
 وبالغلو ارتقوا في الكفر مرتبة  
 بل هم طوائف في الكفران قد كثرت  
 هم أول الناس في جعل القباب على  
 أيضاً حنيفه قد صلت لقبلتنا  
 فإن يكن كفروا من أشركوا سفها  
 فكيف من أنزل المخلوق من سفه  
 هذا أحق وأولى أن نكفسه  
 لكنما هم لديكم من طغوا وغلوا  
 لكنهم للصلاة الخمس قد فعلوا  
 فالشيخ ما زاغ عن نهج الهدى ولقد  
 وظل يحمي حمي الإسلام عن شبه  
 ولم يكفر معاذ الله من قصدوا  
 لكنكم قوم بهت فاضع قدع  
 لكن نهي أن يشد الرحل قاصدها  
 إلا إلى البيت والأقصى ومسجده  
 لكن يسزور إذا صلى بمسجده  
 وحكمة المصطفى في الشرع موعظة  
 ونسأل الله للآسموات عافية

سب الصحابة يا من كان وسنانا  
 تسربوا على كفر بالشرك قد دانا  
 وهم أشر عباد الله أديانا  
 تلك القبور وكم من ناقص كانا  
 لكنهم أشركوا الكذاب طغيانا  
 في رتبة السيد المعصوم عدوانا  
 في رتبة الخالق الرحمن مولانا  
 يا من غدى من مدام الغي نشوانا  
 في الصالحين رجاء الشرك إعلانا  
 تالله ماذا إسلاماً وإيماناً  
 أرسي وأطد للإسلام أركاننا  
 بل هد للكفر والإشراك بنيانا  
 من الزيارة مشروعاً وهل كانا  
 تُنفسون به من رام إيماننا  
 والنص في مسلم عن ذلك قد بانا  
 لا قبر سيدنا المعصوم إتقاننا  
 قبر النبي ولا يسوليه هجراننا  
 للزائرين وتذكير لأخسرانا  
 والغو عنهم وغفراناً وإحساناً

وَإِنَّمَا كُنْتُمْ سِرَ الْآتِي بِمُعْضَلَةٍ  
كَالطَّالِبِينَ مِنَ الْأَمْوَاتِ مَنْفَعَةً  
وَالْمَنْزِلِينَ مِنْ قَدْ مَاتَ حَاجَتَهُمْ  
فَالسَّزَائِرِينَ لِهَذَا الْقَصْدِ كَفَرَهُمْ  
قَسِدًا قَالَ هَذَا ذُو الْإِسْلَامِ قَاطِبَةً  
حَاشَا لِعِلَاقَةِ ذُو الْإِشْرَاقِ إِنْ هُمُو  
أَمَّا النِّدَا وَالِدُّعَا فِي ذَا فَانْتَهُمَا  
عَنْ ذَاكَ فِي مَرِيَمَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَفِي  
كَذَاكَ ذُو النَّوْنِ إِذْ نَادَى الْإِلَهَ وَقَدْ  
كَمْ آيَةٌ قَالَ فِيهَا اللَّهُ خَالِقُنَا  
وَقَدْ أَتَى بِصَحِيحِ النُّقْلِ أَنْهُمَا  
هَذَا هُوَ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ لَا سَفَهًا  
وَحَرْفَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَقْتَرِحًا  
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي بِمَا تَهْتَدُوا بِهِ سَفَهًا  
كَمْ آيَةٌ هِيَ فِي الْكُفَّارِ قَدْ نَزَلَتْ  
وَإِنَّمَا اعْتَبَرُوا لَفْظَ الْعَمُومِ إِذَا  
فَمَنْ أَتَى نَاقِضًا لِلدِّينِ مَعْتَدِيًّا  
حَاشَا وَكَلَا مَعَادَ اللَّهِ لَيْسَ كَمَنْ  
رَمَا تَهَوَّرَتْ فِي دَعْوَاكَ إِنَّ لِمَنْ

مِنَ النَّوَاقِصِ إِذْ قَدْ جَاءَ كُفْرَانَا  
وَالسَّائِلِينَ مِنَ الْأَمْوَاتِ غُفْرَانَا  
وَالْمُسْتَغِيثِينَ بِالْأَمْوَاتِ عُدْوَانَا  
وَاللَّهُ كَفَرَهُمْ وَالنَّصُّ قَدْ بَسَانَا  
وَالكُلُّ مِنْهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ قَدْ دَانَ  
لَمْ يَعْرِفُوا الْحَقَّ بَلْ أَوْلُوهُ هُجْرَانَا  
لَا فَرَقَ بَيْنَهُمَا وَاللَّهُ أَنْبَانَا  
صَ أَتَا ذَاكَ بَلِّ فِي آلِ عِمْرَانَا  
قَالَ الرَّسُولُ دَعَاءَ الْأَخِ إِعْلَانَا  
أَعْنَى دَعَا تَمَّ فِي الْأُخْرَى وَنَادَانَا  
مَنْ الْعِبَادَةَ يَامَنْ حَازَ خُسْرَانَا  
أَبْدِيَّتَهُ وَافْتَرَاتِ لِمَنْ مَانَا  
زُورًا وَهَيْسًا فَمَا حَقَّقَتْ إِمْعَانَا  
قَرَعْتَ سَنًا عَلَى مَا فَسَاتَ نَدْمَانَا  
تَكُونُ فِي كَلِّ مَنْ بِالْكَفْرِ قَدْ دَانَ  
يَا فِدْمُ لَا السَّبَبَ الْمَخْصُوصَ إِذْ كَانَ  
هَلْ ذَاكَ يَا وَغَسْدُ مِنْ حَازَ إِيْمَانَا  
قَدْ وَحَدَّ اللَّهُ إِسْرَارًا وَإِعْلَانَا  
قَدْ خَصَّصَهُ اللَّهُ بِالتَّكْرِيمِ أَحْيَانَا

شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ مِمَّا خَسَّصَ خَالِقُنَا  
 فَتَاكَ دَعْوَى لِعَمْرَى قَدْ أَضَلَّكُمْ  
 وَتِلْكَ لَا تُقْتَضَى إِنْ كَانَ أَوْصَدَتْ  
 إِلَّا كِرَامَتُهُ لَاغِيرَ فَاَنْزَجُوا  
 وَكَمْ خَوَارِقَ لِلشَّيْطَانِ قَدْ ظَهَرَتْ  
 يَظُنُّهَا الْجَاهِلُ الْمَغْرُورُ مِنْ سَفَهٍ  
 وَهُمْ غَسَاوَةٌ طَغَاةٌ بِلِ سَفَاسِطَةٍ  
 هَذِي الَّتِي كَانَ شَيْخُ الدِّينِ يُنْكِرُهَا  
 هَذِي الْخِصَائِصُ وَالْأَسْبَابُ نَنْكِرُهَا  
 مِنَ الدُّعَا وَالْعِبَادَاتِ الَّتِي شُرِعَتْ  
 فَجَاعِلُ الْأَنْبِيَا وَالْأَوْلِيَا سَبِيًّا  
 وَيُرْتَجَى مِنْهُمْ نَفْعًا وَمَرْحَمَةٌ  
 إِلَّا لَجَسَاعِلِهِمْ بِالْأَتْبَاعِ لَهُمْ  
 فَمَا نَهَوْا عَنْهُ مِنْ شَرِكٍ يُجَانِبُهُ  
 أَمَّا الَّتِي هِيَ أَسْبَابُ مُؤَثَّرَةٌ  
 قَدْ حُجَّ لِعَمْرَى فِي التَّوْحِيدِ مُتَضَحٌّ  
 وَالْقَوْمُ مِنْ كُنْتِ فِي الْمَنْظُومِ تَذَكَّرُهُمْ  
 لَا شَكَّ أَنَّهُمْ سَوَّوْا مِنْ أُمَّةٍ كَفَرَتْ  
 الْفَاتِكُونَ بِأَهْمَلِ الدِّينِ لَوْ قَدِرُوا  
 مِنَ الْعِبَادَةِ لِلرَّحْمَنِ مَوْلَانَا  
 بِهَا اللَّعِينِ أَحْيَيْنَا وَأَزْمَانَا  
 عَنْ مَخْلِصِ طَائِعِ اللَّهِ إِذْ عَانَا  
 عَنْ مَهْيَعِ الْكُفْرِ إِذْ كَانَ طُغْيَانَا  
 أَضَلَّ مِنْهَا رَجَالًا حَازَ خُسْرَانَا  
 مِنَ الْكِرَامَاتِ لِلْعِبَادِ لِأَحْيَانَا  
 لَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ أَرْكَانَا  
 وَالْمُسْلِمُونَ وَمِنْ قَدْ نَالَ عِرْقَانَا  
 إِلَّا بِمَا كَانَ إِيمَانًا وَإِحْسَانًا  
 لَا بِالْوَسَائِطِ يَا مَنْ كَانَ حَيْرَانَا  
 يَدْعُوهُمْ دُونَ ذِي الْغَفْرَانِ عُذْوَانَا  
 فَذَاكَ لِاشْكِ مَنْ جَاءَ كُفْرَانَا  
 وَالْاِقْتِدَاءُ فَهَذَا كَانَ إِيمَانَا  
 وَمَسَابَهُ أَمْرُوا أَذَاهُ إِذْ عَانَا  
 فَالاعْتِمَادُ عَلَيْهَا كَيْفَ مَا كَانَا  
 وَتَرْكِهَا النَّقْصُ فِي التَّكْلَانِ قَدْ بَانَ  
 لِنَجْدَةِ الدِّينِ أَنْصَارًا وَأَعْوَانَا  
 الْكَائِنُونَ لِسَدِينِ اللَّهِ عُذْوَانَا  
 الْمُطْفِئُونَ لِنُورِ اللَّهِ طُغْيَانَا

الواضِعُونَ ابتِداءً مُلَفَّقَةً  
 مِنْ أَجْلِ لَانِ نَصْرَتِهِمْ لِلْكَفْرِ كَانَتْ  
 فَمَنْ غَدَى مِنْهُمْ بِالسِّيفِ مُتَدَبِّبًا  
 وَفِي سَبِيلِ الْعُسْوَةِ الْمَارْقِيَّةِ وَفِي  
 وَمَنْ يَعْلَمُ مِنَ الْأَقْوَامِ مُشْتَهَرًا  
 وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي الْأَصْلِ الَّذِي خَلَقَتْ  
 وَمِنْ ذَكَرْتُ بِأَسْرَارٍ قَدْ انْتَدَبُوا  
 أَلْقَاهُ فِي قَلْبِ مَنْ قَدْ كَانَ يَعْجُدُّهُ  
 وَاللَّهُ لَوْ أَنَّهُم بِاللَّذِينَ قَدْ عُرِفُوا  
 مَا كُنْتُ تَذَكُّرُهُمْ يَوْمًا وَتَمَدِّحُهُمْ  
 وَاللَّهُ مَا أَحَدٌ لِلَّذِينَ مَنَصَّرُ  
 وَاللَّهُ مَا أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمُطَّلِعٍ  
 وَالسُّرَّ عِنْدَهُمْ جَهْلًا مِنْ اعْتَقَدُوا  
 وَهُوَ الْإِلَهُ فَهَذَا كَانَ دِينَهُمْ  
 فَلَا رَأَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ طَائِفَةٌ  
 وَلَا جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَبْتَدِعًا  
 يَسَارِبٌ إِنَّا وَهُمْ أَعْدَاءُ مَا بَقِيَتْ  
 وَالطَّفُ بِفَضْلِكَ وَإِنْصُرْ كُلَّ مُتَبِعٍ  
 ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُعْصُومِ سَيِّدُنَا  
 مَا انْهَلَّ وَدَقُّ<sup>(١)</sup> وَمَا ضَلَّ الْبَرْقُ وَإِنْ بَعِثْتُ  
 الْآلَ وَالصَّحْبَ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ

الهَادِمُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ أَرْكَانًا  
 كَانُوا لَهُ وَلِأَهْلِ الْغِيِّ أَعْوَانًا  
 فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِلشَّيْطَانِ قَدْ كَانَا  
 صِدِّ الْعِبَادِ عَنِ التَّوْحِيدِ أَزْمَانًا  
 فِي الْفَنَسِ عَلَى مَا كَانَ قَدْ بَانَ  
 لَهُ الْخَلِيقَةُ مِنْ تَوْحِيدِ مَوْلَانَا  
 فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ شَيْطَانِهِمْ كَانَا  
 لَا مِنْ كِرَامَاتِ مَنْ قَدْ نَالَ إِيمَانًا  
 وَلَمْ يَكُونُوا لِأَهْلِ الْكُفْرِ أَعْوَانًا  
 لَكُنْهُمْ بَدَلُوا الْإِيمَانَ كُفْرَانًا  
 مِمَّنْ ذَكَرْتَ وَلَا بِالْعِلْمِ قَدْ بَانَ  
 عَلَى الْغُيُوبِ تَعَالَى اللَّهُ سُبْحَانَا  
 لَدَيْهِ نَفْعًا وَضَرًّا أَيْ مَنْ كَانَا  
 بَعْدًا وَسَخْفًا لِمَنْ بِالْكَفْرِ قَدْ دَانَ  
 كَانَتْ لِسُدَاوِدِ أَنْصَارًا وَأَعْوَانًا  
 وَرَائِمًا لِلذَّوِي الْإِسْلَامِ خُلْدَانَا  
 لِلنَّاسِ بِأَقْبَسَةٍ فَانصُرْ لِأَوْلَادِنَا  
 لِلَّذِينَ مَا بَدَّلَ الْإِسْلَامَ كُفْرَانًا  
 أَزْكَى الْأَنْامِ عَلَى الْإِطْلَاقِ إِيمَانًا  
 وَرِقَاءَ تَبْكِي عَلَى الْأَقْنَانِ أَشْجَانَا  
 عَلَى الْمَحْجَةِ إِيمَانًا وَإِحْسَانًا

(١) ودق : الودق المطر وبابه وعد .



## إشادة وشاء

جاس بن جرجيس بغياً من شقارته  
 وبالفواضع من زورٍ ومن كذبٍ  
 وللنقول التي كان ينقلها  
 فحرف الأحمق الزنديق ما نقلوا  
 فدمم ببغداد خاد لاخلق له  
 فداع من نبت الكفران ما انتشرت  
 وأعمت الأعين العين التي نظرت  
 واستنشقتها أنوف قد غوت فهوت  
 تبا له من وضيع خصايح فلقد  
 تبا له من جهولٍ مشركٍ طفئت  
 تباً وسحقاً له من مارقٍ عثرت  
 مخلط ليس يدرى حين يكتب ما  
 أو ذاهب العقل والنشوان من سكرٍ  
 بل ذا بمشيمة الطبع التي غلظت  
 ولم يفارقه مسلود وكيف وقد  
 وإنما مثل المأفون حيث طغى  
 فسام في مرجهسا إذ خال من سفيه

خلال سنة خير الناس بالآخن  
 وما نحساه من التحريف للسنن  
 عن الثقات ذوى العرفان بالحسن  
 تحريف داعية للكفر مفسنتين  
 هبينغ قيعم معبوبيق النستين  
 أنتازه فأصمت كل ذى أذن  
 فيما نمساه بلا علم ولا بسن  
 إلى الهناير في مستوبل السدون  
 أغوى اعمرى ذوى الإفلاس والضغن  
 أنواره بقتسام الشرك والدخن  
 وصلقع بلقع داع إلى الفستن  
 يهدوا به كالذى في غمرة الوسن  
 أو كالحمار الذى يعدوا بلا رسن  
 لم يبرخ الوغد في مفسوسق الوطن  
 أباح خالص حق الله للسوثن  
 كرائد أعجبتسه خضرة السدن  
 أن ليس في روضها الندى من سكن

فحين ما سأم في روضاتها وعثى  
تواثبت نحوه أسد ضياغمة  
فانظر إليه صريعاً في مفازتها  
من ضيغم باسل حبر أخى ثقة  
عبد اللطيف الذي شاعت مناقبه  
ما مصقع بلتع حاذاه أو علم  
فانظر صواعق علم أحرقت شهباً  
جواب حسير هزبر حازم يقظ  
أو هي به ما بنا داود من شبه  
فالله يغليسه في الفسردوس منزلة  
والحمد لله حمداً لانحصار له  
ثم الصلاة على المعصوم ما انبعثت  
والآل والصحب ثم التابعين لهم  
ونخال أن قد خلت من قاطنِ ضنن  
قد فوقوا اسهما بالآى والسُنن  
يكبوا على وجهه الممسوخ والذقن  
وجهذ المعى فاضلِ فطن  
غرباً وشرقاً ومن بصرى إلى عدن  
في العلم فيما علمنا من بنى الزمن  
من العراق أتت عن خانع عشن  
وقاد ذهن زكى ليس باللكن  
ملفقات لأهل الغنى والسددن  
يسموها حيث يحمى حوزة السنن  
ذى الطول والفضل والإحسان والمنن  
ورقائه تيكى على الأغصان من شجن  
أهل الفضائل والعرفان بالحسن

\* \* \*

## التوسل

ألا يا أيها الإنسان سمعنا  
توسل مشرك غال جهول  
وذاك العنيدروس وذو المخازي  
توسل أولاً بصفات ربي  
نقسر بها ونثبتها وندعوا  
وبالقرآن قال وكتب ربي  
من الأسماء للرحمن هذا  
ولكن قد توسل بعهد هذا  
وبالهنادي توسلنا ولذنا  
وآلهم... مع الأصحاب جمعاً  
بكل طوائف الأملاك ندعوا  
وبالعلماء بأمر الله طراً  
أخص به الإمام القطب حقاً  
وهذا كله لا نص فيه  
ولا عن صحبه والآل طراً  
وحاشاهم من الإشراك بل ذا  
وإن ملاذنا الرحمن ربي

وَعُدُّ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
وَيَدْعِي الْقُطْبُ الْقَطْبُ الْكَافِرِينَ  
وَذُو الْإِشْرَاكِ بِالْمُتَوَسِّلِينَ  
وَبِالْأَسْمَاءِ وَهِيَ لَهُ يَقِينَا  
بِهَا الرَّحْمَنُ لَا مَتَوَلِّينَا  
وَمَا فِي الْغَيْبِ مَخزُونًا مَصُونًا  
جَمِيعًا كُلُّهُ قَدْ كَانَ دِينَنَا  
فَقَسَالَ مَجَاهِرًا لَامُتَكِينَنَا  
وَكَلَّ الْأَنْبِيَا وَالْمُرْسَلِينَ  
تَوَسَّلْنَا بِكُلِّ التَّابِعِينَ  
بِمَا فِي غَيْبِ رَبِّي أَجْمَعِينَ  
بِكُلِّ الْأَوْلِيَا وَالصَّالِحِينَ  
وَجِيهِ الدِّينِ تَاجِ الْعَارِفِينَ  
عَنِ الْعَصُومِ أَزْكَى الْعَالَمِينَ  
بِلا شَكِّ وَلَا عَيْنِ تَابِعِينَ  
غَلُوبًا مِنْ طَغْيَاةٍ مَعْتَدِينَ  
وَمَنْ يَشْرِكْ بِهِ كَالْكَافِرِينَ

فمأواه السعيرُ غداً ويلقَا  
وإنَّ دُعَاءَنَا لِلَّهِ حَقٌّ  
وَمَنْ يَدْعُو إِلَهًا غَيْرَ رَبِّي  
وَمَنْ صَحِبَ وَآلَ أَوْ وَلى  
فَذَا كَفْرٌ وَإِشْرَاكٌ مُبِينٌ  
وَلَوْ كَانَ الْمَرَادُ بِمَا عَنَاهُ  
بِذَاتِ الْمُصْطَفَى وَذَوَاتِ صَحْبِهِ  
لَكَانَ تَوْسَلًا لَا خَيْرَ فِيهِ  
وَلَكِنَّ الْغَوْىَّ أَرَادَ مَا قَدْ  
يُرِيدُونَ الشَّفَاعَةَ وَالتَّرْقَى  
فَيَدْعُونَ الْمَلَائِكَةَ الْعَوَالَى  
وَيَدْعُونَ النَّبِيَّ وَكُلَّ مَوْلى  
لِكَشْفِ مَلَمَةٍ وَزَوَالِ هَمٍّ  
وَيَرْجُونَ الْغِيَاثَ إِذَا دَعَوْهُمْ  
فَكَيْفَ الْعِيدُ رُوسٌ وَلَسْتُ أَدْرَى  
أَمْ الْمَدْعُوُّ هَذَا كَانَ خَبِيئًا  
وَسِيئَانِ النَّبِيِّ إِذَا دَعَسُوهُ  
وَلَكِنِّي رَأَيْتُ لَهُمْ غُلُوبًا  
فَإِنْ رَمَتِ النَّجَاةَ غَدَاً وَتَرَجُوْا

هنسما لك ما يسوءُ المشركينا  
بإخلاصٍ له منَّا وديننا  
مِنَ الْأُمَّةِ - لَكَ أَوْ مِنْ مَرْسَلِينَا  
وغيرِ الأولياءِ كالأصالحينا  
فتباً للغواتِ الظالمينا  
توسله بكلِّ أجمعيننا  
وآلِ المصطفى والتابعيننا  
ومكروهاً وبدعيماً يقيننا  
أراد المشركونَ الأولوننا  
إلى الزلقى بجباه المرسلينا  
كما يدعون ربَّ العالمينا  
لهم يدعونه والأصالحينا  
وغمٍ قد أمضَّ السائلينا  
بكلِ الأولياءِ - متوسليننا  
أذلك مسلمٌ كالعابديننا  
لثيماً كالغلاةِ الزائغينا  
وطالِحٌ من دعوا والأصالحينا  
به مستقبِحاً عقلاً وديننا  
بدار الخلدِ دارَ المتقيننا

نعيماً لا يبيدُ وليس يفنى  
فلا تشركُ بربك قط شيئاً  
وفي آثار أصحابِ كرامٍ  
ودع عنك الغلاةَ ذوى المخازى  
كهمذا الناظمِ المفتونِ أو من  
وكالحدادِ والخبِّ المسمي  
جوار المصطفى والمُرسلينَا  
وسر في أثر أركى العالمينا  
وسر في أثر كلِّ التابيعينا  
وأهل الغي والمتحذلقينا  
نحنا نحو الغلاةِ الزائغينا  
بسدحملان وكلِّ المشركينسا

\* \* \*

## نظم جواب لابن تيمية

يا طالباً مني جواباً شافياً      يُشنى عليلاً قد دهاه الفانن  
 إن الجوابَ عن السؤالِ محرراً      ومقررٌ وهو الجوابُ الظامِنُ  
 وهو الصوابُ فردٌ معيناً صافياً      ما ماؤه نزرٌ ولاهُو آسنٌ<sup>(١)</sup>  
 قد قاله حَسْبُ إمامِ عالمٍ      بحرٌ خضمٌ زاخرٌ لا آجنٌ<sup>(٢)</sup>  
 أعنى تقى الدين من يكنى أبا لعباس من فى الدين ليس يسداهنُ  
 فخذ الجوابَ مفصلاً من قوله      وجوابه والحقُّ منه بائنُ  
 لكنمنا قولُ النفاةِ مخالفُ      للحقِّ حقاً فهو قولٌ واهنُ  
 والحقُّ حتماً أنه سبحانه      عن كل مخلوقٍ تعالى بائنُ  
 من فوق عرشٍ فوق سبعِ قَدَعلى      هذا هو الحقُّ الصوابُ الكائنُ  
 هو أولٌ هو آخرٌ سبحانه      هو ظاهرٌ سبحانه هو بساطنُ  
 ما فوقَ عرشٍ فوقَ سبعِ خالقٍ      غيرُ الإلهِ الحقِّ إذا الفاتنُ  
 إنَّ الجهاتِ جميعها عَدَميةٌ      فى حقِّه واللهُ عنهما بائنُ  
 ما ثم غيرُ اللهِ موجودٌ ولا      ربٌّ سواه معاونٌ أو كائنُ  
 لكن نفاةً صفساته وعُلوّه      فى كل أمر باطلٌ قد شاحنُ  
 ويقدرُونَ لوازمها هى كلُّها      ما قالهسا فى اللهِ إلا مسائنُ

(١) ماء آسن : الآسن من الماء مثل الآجن وقد آسن من باب ضرب .  
 (٢) آجن : الآجن الماء المتغير الطعم واللون وقد آجن الماء من باب ضرب .

كالجسم والأحياء والجهة التي  
ألفاظها بدعية يُعنى بها  
إذا وهمسونا إنما مقصودهم  
أو تحصر الخلاق مَخَاقَاتُهُ  
كلا ولا تحويه فيما أظهرُوا  
لكنهم قد أبطنوا معنى سوى  
إن ليس فوق العرش ربٌ قد على  
بل ليس تعرجُ نحوه أملاكه  
والمصطفى المعصوم لم يُعرج به  
كلا ولا كلمٌ إليه صاعدٌ  
والربُّ لم ينزل وما هو نازلٌ  
فالقول بالتجسيم أمر محدثٌ  
وكذا التحيز والحدود فإنها  
كالقول بالأغراض والأغراض والأغراض  
أهل الهدى والدين في أدبائهم  
لسنا نقول بنفيها حتماً ولا  
والحق قد يعنى بها أيضاً فما  
لكننا إن قال هذا قائلٌ  
للحق عما قيل باستفسارهم

ينفونها ذلك الفريق الفاتن  
معنى صحيح وهو فيها كامنٌ  
بالنفي عنها أنه لا ساكن  
بل لا تحيط به وفيها قاطنٌ  
للناس تنزيهاً وهذا البائن  
ما أظهرُوا والقصد منهم واهنٌ  
بالذات فوق الخلق عنهم بائنٌ  
والروح لم يعرج ولا ذا كائنٌ  
نحو السماء كما يقول المائت  
حقاً وما منهم بهذا دائنٌ  
فيما لديهم وهو أمر واهنٌ  
كالقول في جهة وفيها ساكنٌ  
ليست لها في الشرع أصلٌ كائنٌ  
بعض هذا كله قد بآينٌ  
في الله مما قد ناه الآفن  
إثباتها فالشر فيها كامنٌ  
ندرى بما يعنى المهيمن الفاتن  
واضطرنا عنه الجواب الصائن  
عن قصدهم حتى يبين البائن  
٣٢٣

إن فسروا معنى صحيحاً واضحاً  
 واللفظ والإطلاق بدعى ولا  
 أو فسروا معنى خبيثاً واهياً  
 قلنا لهم هذالك أمر سيء  
 والكفر لاندعوا به من قالها  
 إلا إذا قامت عليه حجة  
 هذا الذى أدى إليه علمنا  
 والقول بالتفصيل فيما قاله  
 فانظر إلى تبيسه ما مؤهوا  
 حتى اغتدى نهج الهدى كالشمس لا  
 فاشكر له في رده أقول لهم  
 بالعلم والتحقيق لا ما قاله  
 هم في طريق بالدعاوى والهوى  
 والقوم بالتضليل دأباً دائماً  
 والحمد لله السدى ما زاغنا

قلنا لهم هذالك حق كائن  
 نرضى بما قال الجهول الماجن  
 في ضمنه التعطيل حقاً كامن  
 إنكاره الحق المبين البائن  
 بدهء وجهلاً حين يدهى المائن  
 كالكفر والتعطيل منه كائن  
 وبه لذي العرش المهيمن دائن  
 شيخ الهدى والحق منه بائن  
 من قسولهم والكل منهم آفن  
 يخفيه قول من مريب شائن  
 لما نفاها وارتضاها الماجن  
 أضداده والكل منهم مائن  
 والحق والتحقيق عنهم طاعن  
 ذا شأنهم والكل منهم طاعن  
 عن منهج فيه المجارى آمن

\* \* \*



## الحكم بغير ما أنزل الله

وإذا أردت ترى مصارع من ثوى<sup>(١)</sup> وتروم مضدق الذى قد قاله  
 فاستقرىء الأخبار ممن جاءهم نبدوا الكتاب وراءهم واستبدلوا  
 وعن الأذان استبدلوا من زيغهم وكذا مسبة ربنا سبحانه  
 وكذلك شرب المسكرات مع الزنى وكذلك الإرفاض قام شعارهم  
 هل يرتضى بالملكث بين ظهورهم والله ما يرتضى بهذا مؤمن  
 حساشى الذى ما استطاع يوماً هجرة لكنمنا المقصود من لم يرفعوا  
 أو صح فى الأخبار عن خير الورى ورضوا ولاية دولة قد عارضت  
 وضعوا قسوانيناً تخالف وحيه ممن تربص وارتضى بهسوان  
 شيخ الوجود العالم الربان ماذا رأوا من أمة الكفران  
 عن ذلك بالقانون ذى الطغیان بالبوق تشريعاً من الشيطان  
 والجعل للأسداد للرحمان وكذا اللواط وسائر النكران  
 بل أظهروا كفرانهم بأمان عبيد يشتم روائج الإيمان  
 أنى يكون وليس فى الإمكان أو مظهرًا للدين ذا تبيان  
 رأساً بما قد جاء فى القرآن والصحب والأتباع بالإحسان  
 أحكامه بزبالة الأذهان واستبدلوا الإيمان بالكفران

(١) ثوى بالمكان يثوى بالكسر ، ثواء وثويا أى اقام به ويقال ثوى بالبحرة وثوى البصرة .

فَسَلِّ الْمَقْسِمَ بِضَلِيمٍ وَحَمَاهُمُ  
أَوْ زَائِلُوا أَصْحَابَهُ أَوْ قَاطِعُوا  
لَكِنَّهُمْ قَدْ آثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الْآ  
بَل لِيَتَّبِعَهُمْ كَفُّوا عَنْ اسْتِجْلَابِهِمْ  
بَلْ صَحَّ عَنْ بَعْضِ الْمَسَلَّا تَسْفِيهِمْ  
تِبَاءً لِهَاتِيكَ الْعُقُولِ وَمَارَأَتْ  
هَلْ أَنْكَرُوا مَسَافِيهِ مِنْ طَغْيَانِ  
أَخْدَانِهِمْ<sup>(١)</sup> مِنْ كُلِّ ذِي خَسْرَانِ  
خَرَى فَيَا سَحَقًا لَذِي الْعَصِيَانِ  
مَنْ غَابَ مِنْ صَحْبٍ وَمِنْ إِخْوَانِ  
أَحْلَامَ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ  
وَاسْتَحْسَنْتُ مِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ

\* \* \*

---

(١) أخدان : الخدن والخدين الصديق ومنه قوله تعالى ولا متخذات أخدان .

## آل الألو سح

ألا بلغن يا راكباً حرفداً نضوى  
 سلاماً كعرف المسك نشرأ إذا شدى  
 إلى السادة الأنجاب من جدد والهدى  
 ولاسيما محمود شكرى لسردده  
 ونعمان خير الدين لا تنس فضله  
 ثناء وتبجيسلا وألف تحية  
 لأنهما والحمد لله وحده  
 وقد رد بل قد هد محمود ما بى  
 أكاذيب أصمت سمع كل موحد  
 لقد ضل من أغوت وأعمت بغيها  
 وقد جاء فيما قاله بفاوضح  
 ولكنة كالخمر من رام شربها  
 فليله من حبر هزبر<sup>(٢)</sup> مُحقق  
 وشيد أعلام الهدى فتألفت  
 وأبسدى براهينسا على ليل كفرة  
 وأرسل شهبا أحرقت شهباته  
 وأجرى ينابيع العلوم برده

به المهمة الزيزى لشحط النوى يطوى  
 وأبهى ضياء من سنا الشمس أو أضوى  
 وأعلوه فاستعلى بهم بعد ما أقوى  
 أضاليل داود الذى ضل بل أغوى  
 فأبلغهما عناء ولا تلقه نجوى  
 محضة عن كل شائبة صفوى  
 من العلماء الراسخين ذوى التقوى  
 من الإفك داود العراقى بالأهوى  
 فتباً لمن يصغى إلى مينها<sup>(١)</sup> صغوى  
 لسوف يرى غب الضلال الذى يهوى  
 وأمر عظيم لاتداوى به الأدوى  
 ليشفى بها الذى زاده شربها شكوى  
 سما فى العلى بالرد للغاية القصى  
 وشن على الأشتى بغارته الشعى  
 فأدبر ليل الشرك والشك والأغوى  
 فسحقاً لمن قد كان يصبو لها صبوى  
 على مين تمويهاته فانمحت محسوى

(١) مينها : المين الكذب وجمعه ميون .

(٢) هزبر : الأسد .

وَقَدْ كَانَ تَمْوِيهِ الْعِرَاقِ فِتْنَةً  
 فَجَلَا ظَلَامَ الْجَهْلِ بِالْعِلْمِ فَاَنْجَلَتْ  
 بِأَجْوِيَةِ تَسْمُوا وَتَسْمُقُ بِالْمُهْدِيِّ  
 بِهَا شُهْبَ يَرْمِي بِهَا كُلُّ مَسَارِدٍ  
 وَآرَاضِهَا صَلَعَى مِنَ الْمَيْنِ وَالْمَهْوَى  
 وَقَدْ فُجِرَتْ أَنْهَارُهَا بِمَعَارِفِ  
 بِرَاهِينِهَا أَقْوَالُ كُلِّ مُحَقِّقٍ  
 لَقَدْ نَصَرَ الْإِسْلَامَ مِنْ بَعْدِ أَنْ سَعَى  
 وَقَدْ رَامَ دَاوُدُ بْنُ جَرَجِيسٍ أَنَّهُ  
 فَزِيفَ مَحْمُودٌ سَفْسَاسِطًا مَكْرِهِ  
 وَلَكِنْ بَبْرَهَانَ وَأَوْضَحَ حُجَّةٍ  
 قَفَسًا إِثْرَ حَبِيرِ الْمَعِي مَهْدَبِ  
 إِمَامُ الْمُهْدَى عَبْدُ اللَّطِيفِ أَخِي التَّقَى  
 إِذَا مَا أَخُو جَهْلٍ آتَى مِنْ شَقَائِهِ  
 كَهَذَا الْعِرَاقِ الَّذِي ضَلَّ سَعْيُهُ  
 تَحَمَّلَ جَهْلًا مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ  
 وَلَمَّا تَوَفَى اللَّهُ جَسَلًا ثَنَسَاؤُهُ  
 مِنَ الرَّدِّ لِلْكَفْرِ الَّذِي قَدْ أَتَتْ بِهِ  
 تَصَدَّى لَهَا الْحَبِيرُ الْمَوْفُقُ فَاَحْتَدَى

لِأَهْلِ الرَّدِّ وَالْأَعْيُنِ الرُّمْدِ وَالْأَهْوَى  
 غِيَاهِبُ كَفَرَ قَدْ طَغَى غِيَهَا عَدْوَى  
 سَمَاءَ مَبَانِيهَا عَنِ الْأَعْتَدَى جَلْوَى  
 وَمِنْهَا دِرَارٌ تَهْدُ مِنْ خَافٍ أَنْ يَغْوَى  
 وَفِيحُ مَعَانِيهَا لَقَدْ اعْزَبَتْ شَاوَى  
 وَتَحْقِيقِ إِثْبَاتِ ثُقَاةِ ذَوِي تَقْوَى  
 وَآيِ وَأَخْبَارٍ عَنِ الْمَصْطَفَى تَرْوَى  
 لِإِطْفَائِهِ دَاوُدُ مِنْ بَغِيهِ عَدْوَى  
 بِتَمْوِيهِهِ قَدْ فَازَ بِالْغَايَةِ الْقُصْوَى  
 وَعَسَدَوَانِهِ لَا بِالتَّعْسَفِ وَالْمَدْعَوَى  
 عَلَى الْخِصْمِ مَنْ أَدْلَى بِهَا لِأَزْمَا يُقْوَى  
 سَلَالَةُ انْجَابِ كِرَامِ ذَوِي تَقْوَى  
 مَبِيدِ أَعَادَى الدِّينِ بِالْغَارَةِ الشَّعْوَى  
 وَقَدْ رَامَ فِي أَمْرِ الْمُهْدَى يَخْبِطُ الْعَشْوَى  
 فَتَبًا لَهُ مِنْ أَوْضَعِ زَائِغِ أَظْشَوَى  
 وَمِنْ عَمِهِ مَا لَيْسَ تَحْمَلُهُ رِضْوَى  
 إِمَامَ الْمُهْدَى مِنْ قَبْلِ إِيْتَامِ مَابِوَى  
 أَضَالِيلُ دَاوُدَ بْنِ جَرَجِيسٍ مِنْ أَعْوَى  
 عَلَى حَذْوِهِ فِي الْحَدِّ وَالرَّدِّ لِلْأَهْوَى

وتتمه فالحمدُ لله وحسبُه  
ذوى الكفر والإلحادِ والجهل والهوى  
فيساربُّ يا منانُ يا منْ له الثنا  
أقمْ يزكاً للدينِ مِنْ كُلِّ جهيدٍ<sup>(١)</sup>  
وأول الرضى محمودُ ياربُّ اكفنا  
وَصَلِّ عَلَى الْمُعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ  
على قمع أرباب الضلالة والأغوى  
ومنْ ليسَ ذَا علمٍ ولكنها الدَّعْوَى  
ويا منْ هُوَ العالى ويا سامعَ النجوى  
حماسةً له عنْ دائمٍ هضمه عَدْوَى  
جميعاً وجمالنا وإيأه بالتقوى  
وأصحابه أهلِ الفتوة والفتوى

\* \* \*

---

(١) جهيد : أى عبقرى .

## غلاوو

إن الأمور التي الأعداء تبديها  
 فحق للقلب أن يشجى بغضته  
 ففسد أتاناً من الأقوال معضأة  
 قوم لثام طغام لاخلاق لهم  
 قوم أراذل جهال صعافقة  
 يرون كفر ذوى الإسلام من سفه  
 ليسوا على ثقة من نقل مؤتئين  
 لكن بظن وما تهواه أنفسهم  
 يمجها سمع ذى عقل ويكرها  
 فأوهموا الناس أن الحق قضدهم  
 وحكموا ظنهم من غير معرفة  
 فيبدون إذا ما قام قائمهم  
 حتى إذا ما رأوا إصغاء مستمع  
 غابوا وذموا ذوى الإسلام وانتقصوا  
 والله يعلم أن الشر قضدهم  
 وينسبونا بسلا علم ومعرفة  
 فأى قول لهم كنا نقول به

قد أعضت باعتداء من أعادها  
 والعين تهمى لدوعاً من مآقها  
 شعاء داهية قد كان يبدىها  
 بل ليس عندهم علم نجافها  
 أوباش قوم ترقوا في مراقيها  
 رأى الخوارج إلا أنهم فيها  
 يذرى الحقائق خافها وبأديها  
 وضرب أمثلة تزرى بمبديها  
 قلب سليم ولا يرضى تجافها  
 والحق كالشمس لاتخفى لرائها  
 وحجة يعرف المبدي معانيها  
 بالحق كيلا يفروا في مباديها  
 لما أتوا من مقال الحق تمويها  
 أهل الهدى بمقالات غلوا فيها  
 لا الخير في أمة التوحيد تنويها  
 إلى النصارى وقد كنا أعادها  
 أبا البتوة من عيسى لبارها

أَمْ كَانَ عَيْسَى هُوَ الرَّحْمَنُ خَالِقُنَا  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ مَقْسَلَتِهِمْ  
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قَوْلٍ يَقُولُ بِهِ  
وَمِنْ إِنَاسٍ طُغِيَامٍ لَا عُقُولَ لَهُمْ  
فَأَيُّ قَوْلٍ لَهُمْ كُنَّا نَقُولُ بِهِ  
وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنَّا مَنْ يَرَى لَهُمْ  
أَوْ كَانَ مِنَّا أَنَاسٌ يَنْتَمُونَ لَهُمْ  
أَوْ كَانَ مِنَّا أَنَاسٌ يَرْكَضُونَ لَهُمْ  
أَوْ كَانَ مِنَّا إِلَى الْآتِرَاكِ مُنْتَسِبٌ  
فَإِنْ تَكُنْ أُمَّةٌ مِنْ غَيْرِنَا التَّجَاةُ  
وَلَيْسَ مِنَّا أَمْرٌ يُصَبُّ لِسَانِهَا  
بَلْ نَحْنُ مِنْهُمْ بَرَاءٌ أَجْمَعِينَ وَهُمْ  
مَا كَانَ أَرِيَابُهَا يَوْمًا بِأُخْسُوتِنَا  
لَكِنِّهِمْ قَدْ أَعْسَانُونَا بِأَسْلِحَةٍ  
وَلَيْسَ هُمْ بِالنَّصَارَى يَأْمَنُ اقْتَرَحُوا  
يَسْرُجُونَ أَنَا نَكُنْ فِي نَحْرٍ مَنْ غَلَبُوا  
وَاللَّهِ إِنَّا لَنَرُجُو أَنْ يَكُونَ غَدًا  
وَإِنْ نَحُوزُ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا اتَّخَرُوا  
وَقَدْ آتَى فِي أَحَادِيثٍ مَصْحُوحَةٍ  
قَدْ اسْتَعَارَ مِنَ الْكُفَّارِ أَسْلِحَةً

أَمْ ثَالِثُ رَبِّنَا فِي قَوْلٍ مُبْدِيهَا  
إِذْ هُمْ أَضَلُّ الْبِرَايَا فِي تَجَافِيهَا  
أَهْلُ الصَّلِيبِ وَمِنْ قَوْلٍ يَضَاهِيهَا  
يَرْمُونَنَا بِأَقْسَاوِيلَ غَلَبُوا فِيهَا  
وَإِنَّا لَا نَسْرَى تَكْفِيرَ مُبْدِيهَا  
أَمْرًا وَنِيًّا عَلَيْنَا أَوْ يُسْرَكِّيَهَا  
فِي الدِّينِ أَوْ كَانَ مِنَّا مَنْ يُدَانِيهَا  
أَوْ يَسْتَعِينُونَ يَوْمًا مِنْ أَعَادِيهَا  
أَوْ مُسْتَعِينٌ بِهِمْ أَوْ كَانَ يُسْرَضِيهَا  
إِلَى النَّصَارَى وَكُنَّا لَا نُمَالِيهَا  
أَوْ يَرْضَى أَمْرَهَا أَوْ مِنْ يُوَالِيهَا  
أَعْدَاؤُنَا وَقَدِيمًا لَا نَصَافِيهَا  
فِي الدِّينِ حَاشَا وَكَلَّا بَلْ نَنَافِيهَا  
وَبِالْمَسَدِافِيعِ خَوْفًا مِنْ أَعَادِيهَا  
هُجْرًا وَزُورًا عَلَيْنَا مِنْ مَسَاوِيهَا  
دَهْرًا عَلَيْنَا وَكُنَّا لَأَنْكَافِيهَا  
لِلْمُسْلِمِينَ خَسْرَاجٌ كُلَّمَا فِيهَا  
وَنَسْتَحِيطُ بِقَاصِيهَا وَدَانِيهَا  
أَنْ الرَّسُولَ الَّذِي لِلْحَقِّ يَهْدِيهَا  
مِنْ الدَّرُوعِ فَسَلَّ عَنْ ذَلِكَ رَاوِيهَا  
٣٣١

مضمونة تلك حتى ينقضى أرب  
فإن تكن هذه الأشياء قاضية  
أو أن فعل أناس لا خلاق هم  
أو كان من تدرى يوماً مدافعهم  
فالسمع مما لها أيديهم عملت  
وكلما صنع الكفار عندكمو  
والله ما كان هذا القول يرضى به  
أو كان عندهم من حجة عرفت  
ومما نرى أن هذا كان مسدبهم  
إلا أناساً من الإسلام قد مرقسوا  
يروون كفر ذوى الإسلام من سفة  
فانجسوا بأنفسكم من رأيهم فهمو  
وقد سمعنا بأقوال يقسول بها  
لسنا على حاجة من ذكرهم أبداً  
لكنه قد رأى فيما رأى سفهها  
أعنى قريظسه في قتل الرجال وأن  
على الرياض وأهل الدين فانتبهوا  
بالله يا عصابة ضرت لأنفسها  
هل عندكم من دليل تخرجوه لنا  
أو آية من كتاب الله محكمة

وإنه بعد هذا قد يؤدبها  
بالكفر يوماً على من لم يدسها  
فعل لنا وذنوب لم نواتيها  
قد جاء ذنباً عظيماً من مخازيها  
والكل منهم رآها بل ويشريها  
لا بأس فيه لدى من كان يبدىها  
من يعرف السنة الغرا ويدريها  
أو كان يعرف بالتحقيق راويها  
في المسلمين قديماً من أعاديها  
وأفرطوا وغلوا في الدين تنويها  
لما أتوا بذنوب فرطوا فيها  
شر الورى وطواغ من طواغيها  
من ليس يعرف بآديها وخافيتها  
إن الهدايا على مقدار مهديها  
حكما رآه الصحابي في أعاديها  
تسبي النساء وأن تسبي ذراريها  
يا أمة قد أبانت عن مخازيها  
وأهلكت بأمسور قلدت فيها  
من سنة المصطفى الهادي لساميتها  
لايعسترها مقالات تنافيتها



وبعده هذا فقل للمشتكى ألسا  
 لا تكترث بمقالات يفوه بها  
 وإن رموك ببهتان<sup>(١)</sup> ومنقصة  
 واصبر في الصبر عند الامتحان أخى  
 وهؤلاء فلا تأسى لهلكهم  
 كنا نظن بهم خيراً وأهممو  
 وميزوا المسلة السمحاء واعترفوا  
 فضيعوا بزخاريف موهبة<sup>(٢)</sup>  
 وأعنفوا لوى من ليس عندهم  
 فالله يعصمنا من كل معصلة  
 لا يهتدى لسلك الحق ذو عمه  
 ثم الصلاة على المعصوم سيدنا  
 وآل والصحب ثم التسابيح لهم

من اللئام وهو لا يقاسيها  
 من خالف السنة الغراً وراويها  
 وبالفواضع تضليلاً وتسفيها  
 أجسر عظيم لمن يدري بما فيها  
 لكن على عصبه صاروا أفاعيها  
 لمسلة الدين كانوا من رواسيها  
 أنا عليها وأنا من أهاليها  
 ما يعرفون قديماً من معانيها  
 علم بخافظها يوماً وساميها  
 في الدين قد أظلمت يوماً نواحيها  
 ولا التخلص من ههما غواشيها  
 خير البرية قاصيها ودانيها  
 ما لآخ نجم مضى في دياجيها

\* \* \*

(١) بهتان : البهتان الكذب وبهته قال عليه ما لم يفعله فهو مبهوت .  
 (٢) موهبة : موه الشيء تمويها طلاه بفضة أو ذهب وتحت ذلك نحاس  
 أو حديد .

## جميل الزهاوى يفترى

ألا بلغنا عني جميلاً رسالَةً  
وفاه بقولٍ لا حقيقةً تحته  
تهوراً فسيما قاله حيث لم يكن  
فتعساً له من ماذقٍ متحذلقٍ  
يرى سفهها أن البسالة كاهها  
ورام بهم إعلاءً أعلامٍ كُفّرهم  
ومحوها لآثار الهدى بنوى الردى  
فدع قول هذا الجعفرى ومدحه  
لقد من مولانا وأفضل وارتضى  
فشام المعالي وأرتضها وأمهها  
وبيض قواضٍ يختلى الهام حدها  
فتى همته العليا وشاؤ مسرامها  
فتى ليس يثنى همسه ومسامه  
بخوض عباب الموت والموت ناقع  
ويركب هول الخطب والخطب مُعضل  
يرد لها الجيش وهمو عزمهم  
لقد فات أبناء الزمان وفاقهم  
بنمىل المعالي الساميات المراتب

(١) ترهات : الترهات الطرق الضفار غير الجادة تتشعب عنها الواحدة ترهة .

(٢) القدم : رجل قدم أى عيب ثقيل بين الغدامة والقدمية .

وجودٌ وإقدامٌ إذا احتنك الفضا  
وأحجمَ أهلُوها بيومٍ عَصَبِصَبِ  
هناك لا تَلْقَاهُ إِلَّا كَضِيغَمِ  
تَسْرَى جُثَّتْ الأَبْطالِ صَرَعِي بَغَابِهِ  
كَذَا المَلِكُ الشَّهْمُ الهِمَامُ فَإِنَّمَا  
تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ يَعْصِبُنْ فَوْقَهُ  
وتتبعُهُ غَرثُ السَّبَاعِ لَعْلَهَا  
وقَدْ وثقتُ أَنْ لا تَعُودَ خَوَامِصًا  
فَلِلَّهِ مِنْ نَدْبِ هِمَامٍ مُهَذَّبِ  
ففلنَّا المُنَى مِنْ بَعْدِ أَنْ كَادَتْ العِدا  
بعبد العزيزِ ابنِ الإمامِ بنِ فيصلِ  
وَمِنْ أَلْمَعِي أَحُوذِي وَمَصْقَعِ  
يَقُودُ أَسُودًا فِي الحُرُوبِ ضِيَاغِمًا  
حَنِيفِيَّةً فِي دِينِهَا حَنِيفِيَّةً  
سَمَا هَمُّو نَحْوِ المَعَالِ سُمَيْدَعِ  
إِذَا هُوَ أَعْطَى ذِمَّةً لَمْ يَخْسِ بِهَا  
فإِنْ رَمَتْ أَحْبَارًا لَهُ ووقائِعًا  
وَحَرَبًا وَسَلَّ عَنْهَا مَطِيرًا وَغَيْرَهُمْ  
فمزقَهُمْ أَيْدِي سَبَا فَتَفَرَّقُوا

وَصَاقٌ مَجَالُ الصَّافِنَاتِ السِّلاهِبِ  
بِهِ النَّقْعُ يَسْمُو كَارْتِكَامِ السَّحَابِ  
هِزْبِزِ أَبِي شَيْلَيْنِ حَجْنِ المَخَالِبِ  
تَراوَحَها الأَشْبَالُ مِنْ كُلِّ شَاغِبِ  
كَمَاةُ العِدَى جُزْرًا لَهُ بِالقَوَاضِبِ  
لَتَحْظِي بِأَشْلَاءِ العِدُو المِشَاغِبِ  
تَروخُ بِطَانًا مِنْ لِحُومِ المِجَارِبِ  
وَأَنْ لَهَا جُزْرًا كَمَاةُ الكِتَابِ  
أَغَاطِ العِدا مِنْ عُجْمِهَا والأَعَارِبِ  
تَحِيطُ بِنَا مِنْ كُلِّ قُطْرٍ وَجَنَابِ  
حَلِيفِ العُلَى نَسْلِ الكِرَامِ الأَطَايِبِ  
بَلِغٌ بِمَا قَدْ شَاءَ فِي المَقَانِبِ  
حَيْرٌ عَلَى الأَعْدَاءِ كَأَسَدِ شِوَاغِبِ  
وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا العُلَى مِنْ مَّأْرِبِ  
أَبِي وَنِي فَاضِلُّ ذُو مَنَاقِبِ  
وَمَا كَانَ ذَا غَدْرِ وَلَيْسَ بِكَاذِبِ  
فَسَلَّ شَمْرًا عَنْهَا بِصَدْقِ المُضَارِبِ  
مِنْ العُجْمِ والأَعْرَابِ مِنْ كُلِّ نَاكِبِ  
فَمَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمَا بَيْنَ هَارِبِ

وَمَا بَيْنَ مَنْكُوبٍ وَقَدْ خَالَ أَنَّهُ  
 فَمَا نَالَ إِلَّا الْخِزْيَ وَالْعَارَ وَالرَّدَى  
 بِلَطْفٍ مِنَ الْوَلِيِّ لَهُ وَأَعَانَتِهِ  
 وَعَسَىٰ وَإِسْعَافٍ عَلَىٰ كُلِّ مَنْ بَغَا  
 وَنَصْرٍ لَهُ بِالرَّعْبِ فِي كُلِّ مَسَارِقٍ  
 إِذَا أُمَّ أَمْرًا وَاعْتَمَلَىٰ مَتَسَامِيًا  
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَسَهُ لِاتْسَرُّدِهِ  
 وَلَا غَسْرُو مِنْ هَذَا وَلَا بَدَعَ إِنَّمَا  
 وَمِنْ وَالسِّدِّ سَامَى الدُّرَى ذِي مَآثِرٍ  
 لَهُ فَتَكَاتٌ بِالْأَعَادَى شَهِيرَةٌ  
 أَدَامَ لِنَمَا رَبِّي بِهِمْ كُلَّ بَهْجَةٍ  
 وَسُنَّةٍ خَيْرِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ  
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ  
 وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَسَاحِنٌ رَاعِدٌ

بِقُسُوتِهِ قَدْ حَازَ كُلَّ الْمَآرِبِ  
 وَأَبَّ حَسِيرًا خَائِبًا غَيْرَ رَاغِبٍ  
 عَلَى كَثْرَةِ الْأَعْدَاءِ لَهُ وَالْمُحَارِبِ  
 عَلَيْهِ وَتَسْلِيدِ لِسَدَى كُلِّ نَائِبِ  
 مِنْ الْمَلِكِ الْعَلَامِ مَوْلَى الْمَوَاهِبِ  
 تَمَزَّقَتْ الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
 طُسْوَالُ الْعَوَالِي أَوْطَوَالُ السَّبَابِ  
 حَوَاهَا مِنَ الشُّوسِ الْكِرَامِ الْأَطْيَابِ  
 حِسَانٍ وَأَخْلَاقٍ يَفْضَعُ الْمَرَاتِبِ  
 يَقْصُرُ عَنْ تَعْدَادِهَا كُلُّ كَاتِبِ  
 عَلَى السَّنَنِ الْحَاوِي لِكُلِّ الْمَطَالِبِ  
 نَبِيٍّ الْمُسْدَى السَّامِي لِأَعْلَى الْمَنَاقِبِ  
 يَبْعُدُ وَمِيضُ الْبَرْقِ جُنْحُ الْغِيَاظِ  
 وَمَا انْهَلَّ وَبَلُّ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ

\* \* \*

## تحية ابن خاطر

ألا أيها الغادي على ظهر ضامير  
تجوب فيافي البيد ليلاً وبكرة  
تحمل هداك مني تحية  
ومن قسد سمت أخلاقه وصفاته  
هو الشهم عبد الله أعني ابن خاطر  
وأبلغه تسليمًا على العبد والنسوى  
ومساحن من رعد وماذر شسارق  
يورج ترب الأرض إذ فض ختمه  
وما ذاك إلا أنه ذو محبة  
لقد سرفي ماجاعني عنه من ثقاً  
وإجلاله يساهموا ومحبة  
يحب لأجل الله من كان مؤمناً  
ولا غرو من هذا فقد كان جدّه  
ومن ذا الذي فيها يسامى لقاسم  
فشام الأبى الأسمى مآثراً  
رأى نصرة الإسلام حقاً وواجباً  
بسرر غلات مسارقين أخابث

من البعملات الناجيات النجائب  
ولم تكرث يوماً بطول السباسب  
هدية داود إلى خير صاحب  
سلسلة أمجاد كرام أطايب  
حميد المساعي ذو النهى والمناقب  
بعد وميض البرق جرح الغياهب  
وما انهل ودق من خلال السحاب  
عبير شدا مختومه في للقائب  
لأهل الهدى من عجمها والأعارب  
وصحبتيه الأخيار من كل صاحب  
لمين دان بالإسلام أعلى المطالب  
ويبغض أهل الكفر من كل ناكب  
بتلك الصفات الساميات الثواقب  
ولكن سمعت أعراقه بالمنياقب  
وأم إلى هاماتها والغوارب  
وقد غاضه من هاضه بالمصائب  
على الشيخ شمس الدين بدر المقائب

يَرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا مِنَ النُّورِ وَالْهُدَى  
مَعَالِمَ دِينِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
رَأَوْا أَنَّنَا يَا أَهْلَ سَنَةِ أَحْمَدٍ  
وَقَدْ كَفَرُوا الشَّيْخَ الْإِمَامَ مُحَمَّدًا  
وَجَسَاؤًا بِتِلْكَ الْمَعْضَلَاتِ وَالْبُيُوتِ  
وَقَدْ مَنَّ مَوْلَانَا عَلَيْنَا بِسَرْدٍ مَا  
وَمَا أَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ بِالْكَتْبِ الَّتِي  
وَقَدْ طَبَعُوا مِنْهَا لِعَمْرِي مَطَابِعًا  
فَحَامُوا عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَالْهُدَى  
فَلَا زِلْتَ بِالْمَعْرُوفِ تُعْرَفُ دَائِمًا  
وَجُوزِيَتْ مِنْ مَوْلَاكَ خَيْرَ جَزَائِهِ  
وَلَا زِلْتَ مَذْكُورًا بِكُلِّ فَضِيلَةٍ  
وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا

بِأَفْوَاهِهِمْ وَالتُّسْرَهَاتِ الْكَوَاذِبِ  
فَبُعْدًا لِأَهْلِ الشَّرْكِ مِنْ كُلِّ نَاكِبِ  
خَوَارِجَ بَلْ كُنَّا أَشْرَارَ الْأَعْرَابِ  
وَأَتْبَاعَهُ حَتَّى أَتَوْا بِالْمَصَائِبِ  
بِأَحْزَانِهِمْ مِنْ كُلِّ خَبِّ مُحَارِبِ  
بِهِ مَوَّهُوا مِنْ مُفْضَعَاتِ الْمَصَائِبِ  
أَشَاعُوهُ فِي شَرْقِهَا وَالْمَعَارِبِ  
وَزَجُّوا بِهَا فِي كُلِّ قُطْرٍ وَجَانِبِ  
وَلَا تَتَّانَوْا فِي اِكْتِسَابِ الرَّغَائِبِ  
وَلَا زِلْتَ مَقْصُودًا لَدَى كُلِّ نَائِبِ  
وَبِوَالِكَ الْمَوْلَى يَفْعَالُ الْمُنَاقِبِ  
وَيْثَنِي بِهَا جَهْرًا بِكُلِّ الْمَقَانِبِ  
عَلَى الْمَصْطَفَى وَالْآلِ مَعَ كُلِّ صَاحِبِ

\*\*\*

## من آداب الكتابة

أَكْتَبُ كَكْتَبِي كَمَا قَدْ كُنْتُ أَكْتُبُهُ  
 كَذَا كُنَّا فَكُنْ فِي الْكُتُبِ كَيْفَ نَكُنْ  
 سَطْرًا بِسَطْرِ كَهَذَا السَّطْرِ أَسْطُرُهُ  
 حَرْفًا بِحَرْفٍ عَلَى حَرْفٍ كَأَحْرَفِهِ  
 هَذَا كَهَذَا وَهَذَا مَكَدًا بِسَدَا  
 وَالشَّكْلُ كَالشَّكْلِ فِي شَكْلِ يَشَاكِلُهُ  
 وَيَشْهَدُ الشَّهْدَانِ الشَّكْلَ يُشْبِهُهُ  
 يَا صَاحِبَ إِنْ كُنْتَ صَاحِبًا فَدُنْ تَحْصَحْ مَا  
 فَاعْلَمْ كَعَلِمِي بِتَعْلِيمِي اتَّعَلَّمْهُ  
 وَانظُرْ بِعَيْنٍ كَعَيْنِ الْعَيْنِ عَنْ لَهَا  
 فِي الرَّقِ بِالرَّفْقِ عَنْ حَسَدٍ بِلَا قَلْقٍ  
 وَاسْتَكْفِ عَنْ كَيْفِ بِالتَّعْرِيفِ مَتَكِيًّا  
 وَاسْتَغْنِ غَنِيَّةً مُسْتَغْنٍ بِغَنِيَّتِهِ  
 وَاعْضُضْ كَعَضِي عَنْ الْعَضَلِ إِذَا عَرَضَتْ  
 وَجَدَّ وَاجْهَلْ وَجَاهِدْ وَاجْتَهِدْ أَبَدًا  
 وَخَلْ عَنْكَ خَلِيلِي كَسَلَّ خَسَامِلِي  
 وَانطِقْ بِنَطْقٍ طَالِقٍ غَيْرِ ذِي شَطَطٍ  
 كَتَبًا كَكْتَبِي لِهَذَا الْكُتُبِ فِي الْكُتُبِ  
 إِيَّا تَكُنْ كَيْفَ كُنَّا كُنْتُ ذَا كُتُبِ  
 سَطْرًا سَلِيمًا سَوِيًّا تَسْمُ فِي الرَّتَبِ  
 وَاحْذِرْ مِنَ الْحَيْفِ<sup>(١)</sup> فِي حَرْفٍ بِالسَّبَبِ  
 وَذَا لِهَذَا كَهَذَا غَيْرِ مَنْقَسَلِبِ  
 كَمَا يَشَاكِلُ هَذَا الشَّكْلُ بِالشَّنْبِ  
 فِي كُلِّ شَيْءٍ بِسَلَا شَكِّ وَلَا رِيْبِ  
 حَصْحَصْتَهُ مِنْ صَحِيحٍ غَيْرِ مُضْطَرَبِ  
 وَتَعَلَّمْ الْعِلْمَ عَنْ عِلْمٍ بِسَلَا تَعِبِ  
 عَيْنَ الْعِدَا وَالْمُعْتَنَى جَدَّ فِي الطَّلَبِ  
 وَلَا شَقْدَاقٍ وَلَا ضَيْسِقٍ وَلَا نَصَبِ  
 وَاكْفُفْ كَكْفِي عَنْ التَّطْفِيفِ وَالْكَذْبِ  
 إِنْ الْغِنَاءُ غِنَاءُ النَّفْسِ غَيْسِرِ عِبِ  
 وَاكْظَمْ مِنَ الْغَيْظِ عِنْدَ الْغَيْظِ وَالْغَضَبِ  
 وَاتْرِكْ لِحَاجَةِ ذِي التَّلْجِيحِ وَالشَّجْبِ  
 وَخَالِلِ الْخَلْقِ عَنْ خُلُقِي بِلَا صَخْبِ  
 وَاخْطَطْ بِخَطِّ كَهَذَا الْخَطِّ لِلْخَطْبِ

(١) الحيف : الجور أو الظلم وقد حاف عليه من باب باع .

وابحثُ وباحثُ وحشحتُ في مُباحثَةٍ  
 ونهنته النفسُ عن ما تهوى وهوى  
 لعسلٍ هلاً وإلاً لا تخالسه  
 وإن هممتُ بأميرٍ أو غممتُ به  
 فافررُ فِرارَ فقيرٍ رآمه ضررُ  
 وامنحَ وداذكَ أهلَ الرِدِّ إن ودُّوا  
 وزحزحَ النفسَ عن زورٍ وعن زللٍ  
 وزلُّ بزى زهى كى تُزينِ به  
 ثمَّ الصَّلَاةَ على المعصومِ سيِّدِنَا  
 والآلِ والصَّحْبِ ثمَّ التابعينَ لهم  
 وحيثُ حدثتُ عن بحثٍ فعن سببِ  
 تهوِّادِ تهوى به في هُوَّةِ العطشِ  
 بسلا ملالٍ ولا هوى ولا لعبِ  
 مما يرومك من همٍّ ومن كسبِ  
 إلى رؤفٍ رحيمٍ صادقِ الهربِ  
 منك الودادَ على التَّأبِيدِ والدَّائِبِ  
 ولازمُ الحزمَ مع عزمٍ لدى الطلبِ  
 لسدى الزلازلِ فى زهوٍ وفى طربِ  
 أزكى السبريةِ من عجمٍ ومن عربِ  
 ما أومضَ البرقُ فى الظلماءِ من سحبِ

\* \* \*



## عتاب...

ألا بلغاً من قد تسمي بسه الأدبُ  
فتنى ألمعيا لودعيسا مهذبياً  
لقد ساعني إن قد توهمت أنسني  
وقد زادني همما وغمما وحسرة  
ومن ذا الذي من بعد ما ساظنكم  
وقد صابني صاب من الهم موجع  
فسو الله ثم الله إني لسوامسقي  
ووالله لم أترك جسابك ناسياً  
فتحسب ألى لم أجسك ولم أكن  
وتلك لعمري خلة لست بالذي  
فتباً لخل لايسدوم وصاله  
فأحسن بي الظن الجميل فإني  
مقيماً فلا يسلو على البعد والنوى  
وبعداً لمن لا يستقيم وخسله  
فكن بي رفيقاً بل شقيقاً ومحسناً  
ويا حب هذا العتب لو كنت مُدنياً  
ولكنه لا ذنب لي غدير إنمسا

إلى الغاية القصوى ومازاع أونكب  
وقسولا له ياسعد اصغ ان كتب  
غفلت ولم أرع الحقوق وما وجب  
كتاب به ذكر الصدود فلا عجب  
أومله أن يكذب الوهم إن وقب  
فهل من دواء يحسم الداء والوصب  
وإني لمشتاق إليكم على السداب  
ولا سائياً بل ربما غيداً أو ذهب  
كتبت ولم أرع الحقوق وما وجب  
بها ذو التصاف بل ولا كنت ذا كذب  
على الرغد والإزامة والنخصب والسغب  
على العهد لم أبرح وقلبي قد سد وثب  
وما هو إلا بالمودعة قد رَسب  
مقيم على الخيم القويم وما شغب  
بي الظن إذ ظن بي القدح والعتب  
فأهلاً به أهلاً وإن عب وإذ لعب  
كتبت إضاعة الأناسي فانشعب

فلا لومَ يعروني وما زلتُ جاهدًا      وحاشاك أن يعرو بك الذامُ والرَّيبُ  
وأحسن ما يحلُّو به الختمُ إننا      نصلى على المبعوثِ للعجمِ والعربِ  
وآلِ وأصحابِ ومن كان تسابعًا      لهم فهمو أهلُ المناقبِ والرُّتبِ

\* \* \*

## قَدُومُ عَالَمٍ

أَبْدَرُ تَبَدَّى فِي دِيَاحِي الْغِيَاهِبِ  
بَلُ الْخَلُّ أَضْحَتْ شَمْسُهُ مَسْتَنِيرَةً  
عَلَى بِلْدِ الْأَفْلَاجِ أَشْرَقَ سَعْدُهُ  
هَنِيئًا لَكُمْ أَهْلَ الْعَمَارِ بِمِنْ لِسِهِ  
هَنِيئًا لَكُمْ هَذَا الْقَدُومُ بِعَالَمِ  
هَنِيئًا لَكُمْ يَا أَهْلَ وِدْيِ وَشِيْعَسْتِي  
لَقَدْ سَرَّنَا أَنْ جَاءَ بَعْدَ اغْتِرَابِهِ  
وَأَبَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَوْبَةً مِنْ لَسِهِ  
ذَكَاءٌ وَعِلْمٌ بِالْحَدِيثِ فَحَبْدًا  
فَإِنْ تَكُنْ الْأَفْلَاجُ أَطْلَعَ سَعْدُهَا  
فَأَهْلًا بِهِ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْجَبًا  
وَأَهْلًا بِهِ مِنْ أَلْمَعِي مَهْدَبِ  
تَسَامَتْ بِهِ هُمَاتُهُ فَتَأَلَّقَتْ  
فَشَامَ إِلَيْهَا طَرْفُهُ فَسَمَا لَهَا  
فَمَنْ سَلَامٌ مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ  
وَمَا أَنْجَمَتْ جُونَ السَّحَابِ فِي الْفَسَلِ  
سَلَامٌ كَعَرَفِ الْمَسْكِ يُهْدِي إِلَيْكُمْ

تحية مشنقِ عملي أن قلبه  
وما اندملت مني جراحات من بغى  
وقد صالح الأصحاب والألف والذى  
وخلقت في شأني فريداً موحداً  
وأصبح أعداؤنا كأن لم يكن جنوا  
ومن لم يعاد من تعادى فإيما  
وإن يك قد صافى محبك من لسه  
ولم أر مكروهاً من الصحب غيرها  
وصل على خير الأنام محمد

وأحشاه مكلومةً بالنوائب  
على بتأميل الأمانى الكواذب  
أزاحل عن أحسابهم كل ثالب  
ولكننى لم أكرث بالمشاعب  
علينا ولم يبدوا عزال المعائب  
محبته ممزوجةً بالشوائب  
تعادى فقد عاداك إذ لم يجانب  
وأولاهمو لم ترتب بالمصائب  
وأصحابه الغر الكرام الأطائب

\* \* \*

## نصح وإرشاد

إذا رُمْتَ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِمًا  
وتحظى بجناتٍ وحوارٍ خرائدٍ  
وفي هذه الدنيا تعيشَ منعمًا  
فملة إبراهيم فاسلك سبيلها  
فَعَادِ الَّذِي عَادَى وَوَالِ السُّنَى لَهُ  
فَمَنْ لَمْ يَعَادِ الْمُشْرِكِينَ وَمَنْ لَهُمْ  
فليس على منهاجِ سنّةِ أحمدٍ  
وأخلص لمولك العبادَةَ رَاغِبًا  
محبًا لأهل الخير لا متكبرها  
وكن سلسًا سهلًا لبيبًا مهذبًا  
إلى كلِّ ما يسدني إلى منهجِ التُّقَى  
ومنهجهم خير المناهجِ كُلِّهَا  
فَهَذَا الَّذِي نَرْضَى لِكُلِّ مُوَحَّدٍ  
وذلك يومٌ لو علمت بهـو له  
ولم تتلذذ بالحياةِ وطيبها

وتكفل من يومٍ مهولٍ مغيبٍ  
وترفُل<sup>(١)</sup> في ثوب من المجدِ مُعْجِبٍ  
عزيزاً حميداً نائلاً كُلِّ مطلبٍ  
هي العروة الوثقى لأهلِ التَّقَرُّبِ  
يوالى وأبغض في الإلهِ وأحسبِ  
يوالى ولم يبغض واسمٌ يتجنب  
وليس على نهجِ قويمٍ مقسربٍ  
إليه منيباً في العبادَةِ مذئبِ  
ولا مبغضاً أو سالكاً منهجاوبِ  
كريمًا طليقَ الوجهِ سأمى التطلُّبِ  
فخير الورى أهلِ التُّقَى والتَّقَرُّبِ  
ومؤكِبهم يومَ اللقا خير موكبِ  
وهذا الذى ينجى بيومٍ عصيبِ  
أبت لِعَمْرِى ساهداً ذا تقلُّبِ  
وأصبحتُ فيها خائفاً ذاترُقُبِ

(١) ترغل : رفل في ثيابه اطلالها وجرها متبخترا من باب نصر فهو رفل وكذا أرغل في ثيابه .

## واش ببلغ مراده

لله عيشٌ تَقْضَى بالمسراتِ وسلوةٍ وإنشراحاتٍ وخيراتِ  
 والقلب ذُو رَغْدٍ فِيهِ وَذُو دَعْمَةٍ قَدْ انقضى بسعاداتٍ وراحاتِ  
 ولم يقاسى مِنَ الْأَهْوَالِ فَادْحَةً ولا استهين بلسوعاتٍ وروعاتِ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ أَقاسى شِدَّةً وَعَنَاءً بَعْدَ الَّذِي كَانَ فِي عَصْرِ الْمَسْرَاتِ  
 استغفرُ اللهُ عما كان من زللٍ وَمِنْ خَطَا تَخْطَا بالمصيبياتِ  
 وليس إلا إِلَى الرَّحْمَنِ مُنتَجِى (١) فهو العليم بأحوالى ونياتِ  
 وهو الرَّحِيمُ وَمَلْجَأٌ مَنْ يَلُوذُ بِهِ الكاشفُ الغمِ القاضى لحاجاتِ  
 وَقَدْ مَدَدْتُ حَيْلى راجياً فرجاً ومنشداً قيل داع ذى امتحاناتِ  
 فقلت مشتكياً ما قالَ مبتهلاً بالله مرتجياً تفهريج أزماتِ  
 فَصِلْ حَيْسَالى وَأوصالى بحبلِكَ يا ذا الكبرياءِ وَحَقِّقْ فىكَ رَغْبَاتى  
 أَنَا الذليلُ أَنَا الْمِسْكِينُ ذُو شَجْنِ أَنَا الْكاسيرُ أَنَا الْمُحْتَاجُ يا أَملى  
 أَنَا الْغريبُ فلا أَهْلٌ ولا وَطَنُ أَنَا الْعبيدُ الَّذى ما زلتُ مُفْتَقِراً  
 لا أَسْتَطِيعُ لِنَفْسى جَلْبَ مَنْفَعَةٍ ولا عنك منصرفُ  
 مَالى سِوَاكَ ولا لى عنك منصرفُ أَنتَ الْقَدِيرُ على جَبْرِى بوَضْلِكَ لى

(١) منتجى : يطلب الكلا او يطلب المعروف .

أدعوك ياسيدي يا مشتكى حُزني  
فانظر إلى غُرتي وارحم ضنا جسدي  
وقد دهيتُ فلم يسمع وقلتُ فمسا  
أنت المغيثُ وأنت المستعانُ ولا  
وناصري غاضبي بل هاضني وشفأ  
يا قاسداً قاهراً من كان ذا عنتِ  
وقد شجيتُ فقلبي لا يصاحِبني  
وقول هذا الوري قد أدخلوه وكم  
لما انصرتُ وعن نفسي دَفعتُ إذا  
ياربِّ فاغفر لمن لم يدر ما قصدوا  
وأنت يا سيدي يا منتهى أملي  
والرَّاحمُ الكافلُ الكافي لا آمله  
وما اقترحتُ وما قد كنتُ مجترحاً  
وابسط بفضلِكَ لي ما كنتُ آمله  
ومن له الجسودُ والموجودُ أجمعه  
وعبدك المشتكى والمرتجى فرجاً  
وصِلْ ياربِّ ما هبَّ النسيمُ وما  
على النبيِّ الأمينِ المصطفى شرف

\*\*\*

## قوارع الحدشان

ولما تبسّدي طالع السعد والهنى  
 فمسا بال أشجان الفؤاد استمرت  
 وأفراح أرواح تبدلن أبوساً  
 وما بال دمع العين يهيم كأنه  
 أمن ذكر غيداء تسدُّرة وصلها  
 فظلت بربيع الدار تبكي معاهداً  
 تريك إذا حيتك وجهاً كأنما  
 وثغراً إذا افترت كأومض باري  
 كأن أريج المسك عرف عبيره  
 وأحلى من الشهد المصني عدوبة  
 وفرعاً إذا ولت فكالليل سابغاً  
 ودعجاء<sup>(١)</sup> نجلاء<sup>(٢)</sup> الماقى إذا رنت  
 غزلاً لها بعد النفار فأتلعت  
 ولفظاً رخيماً حين يبذ وكلامها  
 وأهيف مخموصاً وكشحا مهضماً<sup>(٣)</sup>

ومن علينا الله أعظم منة  
 ومسا بال لذات المسرات ولت  
 بأجراح أتراح توالت فجلت  
 روايح مزن بالبقاع استهلت  
 بأنعم عيش في زمان المسرات  
 من الأنس غايات المني فاضمحت  
 ترى الشمس من بين الغمام استقلت  
 وألطف آقاح خللت عن أكمت  
 إذا كشفت عنه النقاب وحلت  
 وما دقتنه إلا توسم ظننت  
 وحيداً كجيد الريم ريعت ففرت  
 كمكحولي مسدعورة قد أضلت  
 لتنظره لما ارعوت واستقرت  
 وأبها الغواني منظرأ إن أزممت  
 وأحسن مسراى إذا ما اشبكرت

(١) دعجاء : الدعج سواد العين مع سعتها وعين دعجاء بالمد وبابه طرب .  
 (٢) نجلاء : النجل سعة شق العين والرجل أتجل والعين نجلاء والجميع  
 نجل .  
 (٣) كشحا مهضما : الكشح يوزن الفللس ما بين الخاصرة الى الضلع  
 وطوى فلان عنى كشحه أى قطعنى .



بِقَدِّ كُتُبِ سُبُوبٍ مِنَ الْبَيَانِ نَاعِمٍ  
 فَدَعُ عَنْكَ تَذْكَارًا لَغِيْدَاءِ كَاعِبٍ  
 مَخْضَبَةَ الْكُفْيَيْنِ رَحْضًا وَتَيْهَمًا  
 فَمَا ذَكَرْهَا يَا صَاحِبَ إِلَّا سَفَاهَةً  
 وَلَكِنْ عَلَى صَحْبٍ أَرْتَّ بِحَبْلِهِمْ  
 وَعَهْدٍ تَقْضِينَاهُ بِالْأَنْسِ وَانْقِضَا  
 فَبُدِّدَ شِمْلًا كَانَ بِالصَّحْبِ شَامِلُ  
 فِي بِلَدِ الْأَفْسَلِاجِ مِنْهُمْ عَصَابَةٌ  
 وَكُلُّ صَبَاحٍ لَا يَقْسِرُ قُرُورَهَا  
 وَبِالْهِنْدِ مِنْهُمْ صَاحِبٌ أَيْ صَاحِبٍ  
 إِلَى طَلَبِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ فَجَبَلْنَا  
 فَأَخْضَلْتُمْ دِمَاحَ الْعَيْنِ لِمَا ذَكَرْتُهُ  
 وَجَالَتْ بِي الْأَشْجَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
 لِعَمْرِي لَقَدْ أَضْرَى بِي الْوَجْدُ جَذْوَةً  
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَهْدُ الْمَسْرَةِ عَسَائِدًا  
 فَوَالْهَقِ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِسَرَاجِعٍ  
 وَوَأَجْزَعِي أَنْ لَيْسَ لِلدِّينِ نَاصِرٌ  
 وَفِي النَّفْسِ أَشْيَاءٌ سُوَى مَا ذَكَرْتُهُ  
 وَلِمَا تَبَدَّى طَالِعُ السَّعْدِ وَالْهِنَا

وَرَدَفٍ كَدَعَصِ الرَّمْلِ لِمَا تَوَلَّتْ  
 مُعْتَدِمَةَ الْخَدَّيْنِ لِعَسَاءِ حَوْتِ  
 خَدَلِجَةِ السَّاقِيْنَ غِيْدَاءِ بَضَّتْ  
 وَقَدْ أَوْهَبَتْ تِلْكَ الْمُنَا وَاضْمَحَلَّتْ  
 صُرُوفَ الْقَضَا بَعْدَ احْتِكَامِ وَمِرَّتْ  
 وَبَسَدَلَتْ أَفْرَاحًا بِأَتْرَاحِ جَمَّتْ  
 بِكُلِّ مَكَانٍ فَرْقَةَ مَنْ أَحْبَبَتْ  
 إِلَيْهِمْ تَتَسَوَّقُ النَّفْسُ كُلَّ عَشِيَّتِ  
 عَسَى اللَّهُ أَنْ يَدْنِي لَهَا مَا تَمَنَّتْ  
 لَهُ هِمَّةٌ تَسْمُوَا بِهِ فَاشْمَعَلَّتْ  
 فَشَطَّتْ بِهِ أَيْدِي النَّوَا وَاسْتَمَرَّتْ  
 وَحَالَتْ بِحَارًا دُونَهُ وَاسْتَقَلَّتْ  
 فَوَطَّئَتْ نَفْسِي بِاللُّقَا فَاطْمَأَنَّتِ  
 عَلَى عَهْدِ أَنْسِ بِالْهِنَا وَالْمَسْرَةِ  
 فَأَيَّةُ عَيْشٍ يُسْرَتَجِي بَعْدَ آيَةٍ  
 وَوَأَحْسَرَ قَلْبِي مِنْ غَوَاشٍ أَضَلَّتْ  
 وَوَأَحْزَنِي مِنْ مَعْضَلَاتٍ أَصَمَّتْ  
 أَطَامِنُهُمَا صَبِيرًا عَلَى مَا أَجْنَتِ  
 وَمَنْ عَلَيْنَا اللَّهُ أَعْظَمَ مِتَّةٍ

وهيء أسباباً لها وتوافرت  
لألفٍ من الأعوامِ قد مرَّ وانقضتُ  
تجلتْ همومُ النفيسِ وانكشط الضنا  
وزال قتامُ الهَمِّ والغمِّ والأسى  
بآلِ سعودٍ حينَ أطلعَ سعدُهم  
فأطد طُودَ العزْرِ بعدُ وهائه  
وأوصابُ أشجانٍ توالَتْ فأعضلت  
فلا آمرُ بالعرفِ بعرفٍ بيننسا  
فأبَدَلْ بعدَ الخوفِ أمنٌ وأقلعتُ  
ورتبَ من أهلِ الهدى وذوى التقي  
لأمرٍ بمعروفٍ ونهى عن الردى  
وأضحت بنودُ الحقِّ تخفقُ بعد ما  
وشاع لأهلِ الدينِ فى الأرضِ صيتهم  
وأعلامُ بالهدى وذوى التمسقى  
ولكنه ماتم لى كلِّ ماله  
ومازلتُ أرجو اللهَ جلَّ ثناؤه  
وينتشرُ الإسلامُ فى كلِّ جهةٍ  
ويُصبحُ أهلُ الحقِّ فى ظلِّ أمانةٍ  
ويكتبُ أعداءُ الشريعةِ والهدى

وعما دلنا المولى بأحسنِ كرتِ  
ثلاثُ مئينِ بعدَ عشرينِ حجَّةٍ  
وولتْ غمومُ بالفؤادِ استكنتِ  
وضاء لنا ضوءُ الهنا والمسرةِ  
بعبدِ العزيزِ الشهمِ سأمى الفتوةِ  
فعاش الورى فى ظلِّ أمنٍ وغبطةٍ  
ولم تندملْ أجسراحُ أوصابِ علمةٍ  
ولا منكرُ المنكسراتِ المضمةِ  
غياهبُ ما تجنى الغواتِ العتوةِ  
دعاسةً إلى فعلِ النهى أهلِ حُسبةٍ  
وقد كانَ من أخلاقِ أهلِ المروةِ  
عفتُ وانمحتُ فى نجدنا واضمحلةٍ  
لإظهارهم تلكَ الفعالِ السنيةِ  
وقد كانَ بالأغيارِ واهِ المحجةِ  
أممته بما أرومُ لبغيةِ  
يعودُ بالطفِ الهنا والمسرةِ  
وأعلامه منه منشورةٌ فى البريةِ  
يقيمون للسمحا أقومَ ملّةٍ  
ويطمسُ أعلامِ الغواةِ المضلةِ

ويهدمُ من أركانهم كلَّ شامخٍ  
فينزاحُ ما تلقاهُ من المم والاسى  
بإظهارِ أعلامِ الهدى وذوى النهى  
فلله ربّ الحمد والشكرُ والثناء  
وتبيينِ أحكامِ الهدى مستنيرة  
وإن كانَ ما قد هاضنا وأمضنا  
تضائلَ عنا جُلّه ومضّسه  
ففرجسو من المولى الكريمِ الهنا  
فدو العرشِ أولى بالجميلِ وفضله  
وصلّ على خسيرِ الأنامِ محمدٍ  
وأصحابيه والآلِ مع كلِّ تابعٍ

أطيسد ويوهى عزهمُ بالمذلةِ  
على فقدٍ ماقد فات من كلِّ حبرةِ  
وتأليفِ شمس الدينِ بعدَ التشتتِ  
على محورِ تلكَ العضلاتِ الممضةِ  
لأهلِ الهدى والدينِ فى كلِّ وجهةِ  
من العضلاتِ المفضعاتِ المهمّةِ  
وقوّضَ عنا كلَّ شرٍّ وفتنةِ  
تمامِ الذى أولاه من كلِّ بغيةِ  
عميمِ بآلاءِ تسوّالتِ وجلّتِ  
نبيِ الهدى الهادى إلى خيرِ شرعةِ  
على سننِ المعصومِ أزكى البريةِ

\* \* \*

## تساؤل مصدوم

أَلَا حَدَّثَانِي بِالْأُمُورِ الْحَوَادِثِ  
وَعَنْ ظَبِيَّاتِ بِالْمَرْوَجِ عَهْدَتَهَا  
جَسَّادِرُهَا مَا هَاجَهَا قَطُّ هَائِجٌ  
فِيَالِيَتَ شِعْرِي أَي فِدْحِ أَهَاجَهَا  
فَذَاكَ الَّذِي قَدْ هَاجَهَا مِنْ مَرْوَجِهَا  
بِيَبِيضِ صَفَاحِ أَوْ بِيَبِيضِ صَحَائِفِ  
وَعَنْكُمْ أَصِيْحَابِي هَلْ الْفِدْحُ لَمْ يَحْلِ  
وَعَنْ مَا إِذَا مَا الْفَادِحَا تَبْصِرُفَمَا  
فَمَا جِئْتُ ثَبِتُ عَنْ الطَّمْثِ الْمَكْبِي  
أَكَانُوا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي قَدْ عَهْدَتُهُ  
وَعَنْ مَنْ إِذَا مَا الشَّمْسُ ذَرَتْ وَأَشْرَقَتْ  
وَأِنْ دَعُشَ أَرْخَى السُّدُولِ تَجَاوَلَتْ  
أَصَالَتْ وَجَالَتْ وَاسْتَطَالَتْ كَأَنَّهَا  
فَأِنِّي عَلَى غَيْبٍ مِنَ الْأَمْرِ عَنْكُمْ  
وَهَلْ ذَلِطَ الْمَأْفُوسُونَ وَالْمَدْرَةُ التَّجِي

وَعَنْ مَجْرِيَاتِ الْخَطُوبِ الْأَنْسَابِ  
رَوَاتِعَ فِي فَيْحِ الْغِيَاظِ الدَّمَائِثِ  
فَأَزَعَجَهَا فِدْحُ أَتَى بِالْحَرَائِثِ  
أَفَى رِبْعَهَا مِنْ خَانِيعِ أَوْ خُنَابِثِ  
أَمْ الْجَهْتُ السَّادِحِي بَدَهْيَاءِ عَائِثِ  
وَرُوعَاتِ أَزْمَاتِ وَعَيْثِ الْمُثَاهِثِ  
رَوَاسِي أَرَّاسِ بَاذِخَاتِ الدَّبَسَائِثِ  
أَنَاخَتْ تَنَاخَتْ عَنْهُمْ بِالْكُورِاثِ  
أَبْسَانَ لَنَا إِلَّا خَمُونَ لَقَالَتْ  
أَمْ النُّوْكَ اسْتَعَدُّوا بِبِهِمِ الْحَرَائِثِ  
تَحَجَّرْنَ حَتَّى مَا يَبِينُ لِنَسَابِثِ  
بِحَالِكِ دِيَجُورِ مِنَ اللَّخِي مَاغِثِ  
بُزَاةِ غَرَائِثِ اللَّبَغَاتِ الْأَخْسَابِثِ  
أَلَا حَدَّثَانِي بِالْخَطُوبِ الْحَوَادِثِ  
بِكَهْفِ هَزِيْعِ هَسِيرِ أَوْ خُنَابِثِ

(١) جَافَرُهَا : الْجَوْدَرُ وَوَلَدُ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ وَالْجَمْعُ جَانِرٌ .

## شجوة الخطوب

شجنتني وأبكتني خطوبٌ فوادحُ  
تعاوره والمصبراتُ بودِقَها  
فأصبحَ مأوىً للوحوشِ تربسه  
كانَ لمْ تكنْ تغنسا به في مسرةٍ  
فللهِ عصرٌ بالمسراتِ قسداً مضي  
تذكرني أيامه الغر ما جرى  
فواللهِ ما أنساه مهاببُ الصبسا  
واللهِ أصحابُ على البعدِ والنسوى  
رسائلهُ بالسودِ تترى ونظمه  
وما ذاكَ إلا خالصُ الودِ بيننا  
ويشكوا لنا الأغيار في الدينِ جهرةً  
أمورٌ نهى عنها الرسولُ وصحبه  
فلهُو وإعراضُ عن الدينِ بالدنسا  
وحرصٌ على أخذِ الزكوةِ وأكلها  
فيقسوها كالموارثِ بينهم  
إذا قيلَ أدوا للزكاةِ فريضةً  
وتضيعهم فعلَ الصلاةِ جماعةً

وربعٌ لسلمى قد محتته البوارحُ  
فهنَّ عليه الغسادياتُ الروائحُ  
وتأوى إليه البارحاتُ السوانحُ  
وفي كلِّ ما تهوى من العيشِ سادحُ  
فأيامه بالأنسِ غمرٌ صوالحُ  
فابكى له فالدمعُ سآحٌ وسافحُ  
وما نآحَ للأطيّارِ في الدوحِ نآحُ  
يُنَاديني منهم على الذائبي ناصحُ  
فتترى له مني عليها مدائحُ  
يسراوحني يوماً به وأراوحُ  
وقد حذتُ منها لدينا فوادحُ  
وحذرنا منها وهنَّ الفضائحُ  
وكلُّ لعمري حظه منه راجحُ  
وهلْ جاء برهانٌ بذلك واضحُ  
وكلُّ بما يأتي من الزبيغِ سامحُ  
يقولون عاداتُ لنا ومنائحُ  
وهلْ ذاكَ إلا للعبادةِ جآرحُ

وتعطيلُ شرعِ اللهِ والبغى والخنسا  
وليس ترى مَنْ يأمرُ الناسَ بالتُّقى  
إلى اللهِ نشكُّو الحالَ إذ كانَ عالماً  
وإيَّاه نرجُو أن يغيثَ قلوبنا  
يغيثُ مِنَ الوحيين داجٍ غمامه  
ويحيي رُسومَ العلمِ بعدَ اندسارها  
فيأبها المزمجى لعوجاء ضامرٍ  
تحملُ هداك اللهُ مَسى تحيئةً  
وتسليمِ نخلِ أرقِّ الشوقِ جفنه  
شجاةً النوى فاعتسلَ بالبين جسمه  
يروحُ ويغدو ماهما المزنُ في الفلا  
ويحكى ضياءَ الشمسِ في رونقِ الضُ  
ودونك من خردِ القوائدِ غسادةً  
نحتك من الأفلاجِ تختالُ في الحُلا  
إليك طوتُ هُوجَ السياسِ والفلا  
فأحسنِ قسراها بالرَضَى فهو مهرها  
وأزكى صلاةَ اللهِ ثمَّ سلامه  
وأصحابه والآلِ ماهبتِ الصبا

وانى تعدُّ المنكراتِ القبيائحُ  
وينهى عن الفحشاءِ أو من يُنصحُ  
بما فيه للدنيا والمدينِ صالحُ  
فما هي إلا صادياتُ كوالحُ  
يباكرُ سحاً ودقهُ ويراوحُ  
فما هي إلا دارساتُ بوالحُ  
عرنوسةٍ تطوى عليها المطاوحُ  
هديةً مُشتاقٍ عن الإلفِ نازحُ  
فعيناهُ تهْمى دمعها وتطارحُ  
ومما عيشهُ للنائى إلا سباحُ  
وما لاحَ نجمٌ في دجى الليلِ طافحُ  
حى وانضحَ من مسكٍ إذا جاء نافعُ  
برهرهةً تزهُو عليها الوشائحُ  
تميسُ كفصنِ البانِ حينَ تمايحُ  
ولم يثنها تفریبُ واثِ وكاشحُ  
ولا تلغ ما أبدى المحبُّ المناصحُ  
على المصطفى ما انهلَّ بالودقِ رائحُ  
ومما أطربَ الأسماعَ بالليلِ مادحُ

## إهداء من الأصل الأصيل

رسائلُ إخوانِ الصِّفا والتَّوَدُّدِ  
 وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا  
 وَآلِ وَصَحْبِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ  
 وَبَعْدَ فَقْدِ طَمِّ الْبِلَاءِ<sup>(١)</sup> وَعَمَّنَا  
 بِمَا لَيْسَ نَرْجُو كَشْفَهُ وَانْتِقَاذِنَا  
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا النَّزْرُ فِي كُلِّ بَسَلْدَةٍ  
 فَهَيَّبُوا عِبَادَ اللَّهِ مِنْ نَوْمَةِ الرَّدَى<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ عَنَّ أَنْ نَهْدَى إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ  
 فَدُونِكَ مَا نَهْدَى فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ  
 تَرَوْقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلذَاتِ أَهْلِهَا  
 فَإِنْ رَمَتْ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِمًا  
 وَرَوْحٍ وَرِيحَانٍ وَارْفَهَ حَبْرَةَ  
 فَحَقَّقْ لِتَوْحِيدِ الْعِبَادَةِ مَخْلَصًا  
 وَأَفْرَدُهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَا  
 وَبِالنَّذْرِ وَالذَّبْحِ الَّذِي أَنْتَ نَاسِكٌ  
 وَلَا تَسْتَعْنُ إِلَّا بِسَهْ وَبِحَوْلِيهِ  
 وَلَا تَسْتَعِذْ إِلَّا بِسَهْ لَا بِغُسْيِرِهِ

إِلَى كُلِّ قَلْبٍ سَلِيمٍ مَسْوُوحٍ  
 صَلَاتًا وَتَسْلِيمًا عَلَى خَيْرِ مُرْشِدٍ  
 بَعْدَ وَمِيضِ الْبَرَقِ أَهْلَ التَّوَدُّدِ  
 مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّيْنِ الْقَوِيمِ الْمَحْمَدِ  
 لَغَيْرِ الْإِلَاسَةِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ  
 يَعَادِيهِمْ مِنْ أَهْلَهَا كُلِّ مَعْتَدِ  
 إِلَى الْفَقْهِ فِي أَصْلِ الْهُدَى وَالتَّجَرُّدِ  
 نَضِيدًا مِنَ الْأَصْلِ الْأَصِيلِ الْمُؤْتَدِ  
 لِذَلِكَ أَمْ قَدْ غَيَّنَ قَلْبُكَ بِالسَّدِ  
 كَأَنَّ لَمْ تَصِرْ يَوْمًا إِلَى قَبْرِ مَلْحَدِ  
 وَتَحْظَى بِجَنَاتٍ وَخُلْدٍ مُؤَبَّدِ  
 وَحُورٍ حَسَانٍ كَالْيَوَاقِيْتِ خُرَّدِ  
 بِأَنْوَاعِهَا لِلَّهِ قَصْدًا وَجَرَّدِ  
 وَبِالْحَبِّ وَالرُّغْبِ إِلَيْهِ وَوَحْدِ  
 وَلَا تَسْتَغْثُ إِلَّا بِسَرِّكَ تَهْتَدِ  
 لِسَهْ خَاشِيًا بَلْ خَاشِعًا فِي التَّعْبُدِ  
 وَكَنْ لَائِسًا بِسَالِئِهِ فِي كُلِّ مَقْصِدِ

(١) طم البلاء : طم من باب رد يقال فوق كل طامة طامة ومنه سميت  
 القيامة طامة والطم بالكسر البحر يقال جاء بالطم والرم أى بالمال الكثير .  
 (٢) نومة الردى : الردى الموت والهلاك .

إليه منيباً تائباً متوكلأً  
ولا تدعُ إلا اللهَ لا شيءَ غيره  
وكن خاضعاً لله ربك لا لمن  
وصلَّ له واحذر مرآة ناظرٍ  
وجانب لما قد يفعلُ الناسُ عند من  
يقدمون تعظيماً ويحنون نحوه  
وهذا سجود وانحنى بإشارةٍ  
إلى غير ذَا مِنْ كُلِّ أنواعها السَّيِّئِ  
وفي صرفها أوبعضها الشركُ قد أتى  
وهذا الذي فيه الخصومةُ قد جرت  
فوحده في أفعاله جلَّ ذكره  
هو الخالقُ المحيي المميتُ مدبِّرُ  
إلى غير ذَا مِنْ كُلِّ أفعاله التي  
ووحده في أسمائه وصفاته  
فَتَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ حَقًّا بِذَاتِهِ  
وإن صفات الله حقا كما أتى  
بكل معانيها فحق حقيقة  
فليس كمثل الله شيء ولا له  
وذا كله معنى شهادة أنه

عليه وثق بالله ذى العرش ترشد  
فداعٍ لغير الله غاوي ومعتدٍ  
تعظمه واركع لربك واسجد  
إليك وتسميعاً له بالتعبد  
يرون له حقاً فجاجوا بمؤيدٍ  
ويومون نحو الرأس والأنف باليد  
إليه بتعظيم وذا فبعل معتدٍ  
بها الله مختص فوحده تسعد  
فجانبه واحذر أن تجيء بمؤيدٍ  
على عهد نوح والنبي محمد  
مقراً بأن الله أكمل سيّد  
هو المالك الرزاق فاسأله واجتد  
أقرب ولم يجحد بها كل ملحد  
ولا تتأولها كراي المفند  
على عرشه من فوق سبع مجسد  
بها النص من آي ومن قول أحمد  
وليست مجازاً قول أهل التمرّد  
سمى وقل لا كفوا لله تهتد  
إله الورى حقا بغير تردد



فحقق لها لفظاً ومعنى فإنها  
هي العروة الوثقى فكيف متمسكاً  
فكن واحداً في واحد ولو احدى  
ولم يقيدها بكسل شروطها  
فليس على نهج الشريعة سالكاً  
فأوطأ العلم والمنافى لضده  
فلو كان ذا علم كثير وجاهل  
وثانيها وهو القبول وضده  
كحال قريش حين لم يقبلوا الهدى  
وقد علموا منها المراد وإنما  
فقالوا كما قد قاله الله عنهم  
فصارت به دماؤهم وأموالهم  
وثالثها الإخلاص فاعلم وضده  
كما أمر الله الكريم نبيه  
ورابعها شرط المحبة فلتكن  
وإخلاص أنواع العبادة كلها  
ومن كان ذا حب لسواه إنما  
ومن لا فلا والحب لله إنما  
فعاذ الذي عاذى لدين محمد

لنعم الرجى يوم اللقا للموحد  
بها مستقيماً في الطريق المحمد  
تعالى ولا تشرك به أو تنسده  
كما قاله الأعلام من كل مهتد  
ولكن على آراء كل ملد  
من الجهل إن الجهل ليس بمسعد  
بمدلولها يوماً فبالجهل مرتد  
هو الرد فافهم ذلك القيد ترشد  
وردوه لما أن عتوا في التمرد  
تدل على توحيد والتفرد  
بسورة ص فاعلمن ذلك تهتد  
حلالاً واغنائماً لكل موحد  
هو الشرك بالمعبود في كل مقصد  
بسورة تنزيل الكتاب المجسد  
محباً لما دلت عليه من الهد  
كذا النوى للشرك المنفسد والدد  
محبته للسدين شرط فقيس  
يتم بحب السدين دين محمد  
ووال الذي والآه من كل مهتد

واحبب رسول الله اكمل من دعا  
 احب من الاولاد والنفس بل ومن  
 وطارفه والسدين كليهما  
 واحب لحب الله من كان مؤمنا  
 وما الدين إلا الحب والبغض والولا  
 وخامسها فالانقياد وضده  
 فتنقاد حقاً بالحقوق جميعها  
 وتترك ما قد حرم الله طائعاً  
 فمن لم يكن لله بالقلب مسلماً  
 فليس على نهج الشريعة سالكاً  
 وسادسها وهو اليقين وضده  
 ومن شك فليترك على رفض دينه  
 ويعلم أن الشك ينفي يقينها  
 بها قلبه مستقيناً جاء ذكره  
 ولا تنفع المرء الشهادة فاعلمن  
 وسابعها الصدق المنافي لضده  
 وعارف معناها إذا كان قابلاً  
 وطابق فيها قلبه لسانه  
 ومن لم تقم هذى الشروط جميعها

إلى الله والتقوى وأكمل مرشد  
 جميع الورى والمال من كل أتلد  
 بأبائنا والأمهات فنفتد  
 وأبغض لبغض الله أهل التمرد  
 كذلك البرى من كل غاو ومعتد  
 هو الترك للمأمور أو فعل مفسد  
 وتعمل بالمفروض حتماً وتقتد  
 ومستلماً لله بالقلب تُرشد  
 ولم يك طوعاً بالجوارح ينقدي  
 وإن خال رشداً ما أتى من تعدي  
 هو الشك في الدين القويم المحمدي  
 ويعلم أن قد جاء يوماً بمؤيد  
 فلا بد فيها باليقين المؤيد  
 عن السيد المعصوم أكمل مرشد  
 إذا لم يكن مستقيناً ذا تجردي  
 من الكذب الداعي إلى كل مفسد  
 لها عاملاً بالمقتضى فهو مهتدي  
 وعن واجبات الدين لم يتبدل  
 بقائلها يوماً فليس على الهدى

إذا تمَّ هذا واستقرَّ فإِنَّمَا  
وإن له فاحذر هُدَيْتَ نِسْوَاقِضاً  
فقد نقضَ الإسلامَ وارْتَدَّ واعتدى  
فَمِنْ ذَاكَ شَرِكُ فِي الْعِبَادَةِ نَاقِضُ  
كَمَنْ كَانَ يَغْدُو لِلْقَبَابِ بِذَبْحِهِ  
وجساعِلَ بَيْنَ اللَّهِ بَغِيّاً وَبَيْنَهُ  
ويطلبُ منهمُ بِالْخُضُوعِ شَفَاعَةً  
وثالثُهَا مَنْ لَمْ يَكْفُرْ لِكَافِرٍ  
وصحَّحَ عَمداً مَذْهَبَ الْكُفْرِ وَالرَّدَى  
ورابعُهَا فَالاعتقادُ بَأَنَّهَا  
لأَحْسَنَ حُكماً فِي الْأُمُورِ جَمِيعِهَا  
كحَالَةِ كَعْبِ وَابْنِ أَخْطَبِ وَالسُّدَى  
كَمَنْ وَضَعُوا الْقَانُونَ زَعماً بِأَنَّهُ  
فِي الشَّرْعِ قَتْلُ بِالْحُدُودِ وَغَيْرِهَا  
وبالْحَبْسِ فِي قَسَانُونِهِمْ وَافْتِرَائِهِمْ  
فتباً لِهَاتِيكَ الْعُقُولِ وَمَا رَأَتْ  
وقَدْ فَسَخَتْ حُكْمَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ  
وَخَامِسُهَا يَا صَاحِبَ مَنْ كَانَ مَبْغُضاً  
فقد صَارَ مُرْتَدّاً وَإِنْ كَانَ عَامِلاً

حَقِيقَةُ الْإِسْلَامِ فَاعْلَمْهُ تَرشِدِ  
فَمَنْ جَاءَ مِنْهَا نَاقِضاً فَلْيَجِدِ  
وَزَاغَ عَنِ السَّمْحَاءِ فَلْيَتَشَهَّدِ  
كذَبِحِ لَغْسِيرِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ  
وَلِلْجَنِّ فَعَلَ الشَّرِكِ الْمُتَمَرِّدِ  
وسائِلُ يَدْعُوهُمْ فَلَيْسَ بِمُهْتَدِ  
إِلَى اللَّهِ وَالزُّلْفَى لَدَيْهِ وَيَجْتَدِ  
وَمَنْ كَانَ فِي تَكْفِيرِهِ ذَا تَرَدِّدِ  
وَذَا كِلَهُ كَفْسَرٌ بِإِجْمَاعٍ مِنْ هِدِ  
سِوَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَأَكْمَلِ مُرْشِدِ  
وَأَكْمَلِ مَنْ هَدَى النَّبِيُّ مُحَمَّدِ  
عَلَى هَدْيِهِمْ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَمُعْتَدِ  
أَتَمَّ وَأَوْفَى مِنْ هَدَى خَيْرٍ مُرْشِدِ  
وَبِالْمَسَالِ فِي الْقَانُونِ زَجْرٌ لِمُفْسِدِ  
نِجَاتٌ مِنَ الْقَتْلِ الْمَزِيرِ لَا الْحَدِ  
لَقَدْ عَزَلْتُ حُكْمَ الْكِتَابِ الْمُجَدِّدِ  
وَأَصْحَابِهِ مِنْ كُلِّ هَادٍ وَمُهْتَدِ  
لشئٍ أَلَى مِنْ هَدَى أَكْمَلِ سَيِّدِ  
بِمَا هُوَ ذَا بَغْضٍ لَهُ فَلْيَجِدِ

وذلك بالإجماع من كل مهتدٍ  
وسادسها من كان بالدين هازئسا  
وحسن ثواب الله للعبيد فلتكن  
وقد جاء نص في براءة ذكره  
وسابعها من كان للسحر فاعلا  
وفي سورة الزهراء نص مصرحي  
ومنه لعمرى الصرف والعطف فاعلمن  
وثامنها وهي الظاهرة التي  
على المسلمين الطائعين لربهم  
ومن يتولى كافر فهو مثله  
كما قاله الرحمن جل جلاله  
وتاسعها وهو اعتقاد مظل  
كمعتقد أن ليس حقاً وواجباً  
فمن يعتقد هذا الضلال وإنه  
كما كان هذا في شريعة من خلا  
هو الخضر المخصوص في الكهف ذكره  
وهذا اعتقاد الملاحدة الأولى  
كنحو بن سينا وابن سبعين والذي  
وثور كبير في الضلالة صاحب  
وأياك أن تصغي لقول مفسدٍ  
٣٦٠

وقد جاء نص ذكره في محمد  
ولو يعقاب الواحد المتفرد  
على حذر من ذلك القيل ترشد  
فراجعه فيها عند ذكر التهديد  
كذلك راض فعله لم يفسد  
بتكفيره فاطلبه من ذلك تهدي  
أخى حكم هذا المعتدي المتمرد  
يُعان بها الكفار من كل ملحد  
عياً إذا بك اللهم من كل مفسد  
ومنه بلا شك به أو تردد  
وجاء عن الهادي النبي محمد  
وصاحبه لاشك بالكفر مرتد  
عليه إتباع المصطفى خير مرشد  
يسعه خروج عن شريعة أحمد  
كصاحب موسى حيث لم يتقيد  
وموسى كلم الله فأفهم لقصدي  
مشائخ أهل الاتحاد المفسد  
يُسمى بن رشيد الحفيد المالد  
القصوص ومن ضاهاهموا في التمرد  
يروح به في الناس يوماً ويغتدي

أُناس ذُووِ عِلْمٍ وَلَكِنْ دِهَاهُمُو  
يَقُولُونَ مَحْيَى الدِّينِ وَهُوَ مِمِّتُهُ  
وَمِنْ قَبْلِهِمْ مَنْ كَانَ بِاللَّهِ عَارِفًا  
وَعَاشَرُهَا الإِعْرَاضُ عَنِ دِينِ رَبِّنَا  
وَمِنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ عَامِلًا  
وَلَا فَرَّقَ فِي هَذِي النِّوَاقِضِ كُلِّهَا  
سِوَى المَكْرَهِ المِضْهُودِ إِنْ كَانَ قَدِ اتَى  
وَحَسَادِرِ هَذَاكَ اللّهِ مِنْ كُلِّ نَاقِضٍ  
وَكَُنْ بِإِذْلًا لِلجِدِّ وَالجُهْدِ طَالِبًا  
وَإِيَاهِ فَارغِبْ فِي المَدَايِغِ لِلهُدَى  
وَصَلِّ إِلهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ  
نَقُودٍ إِلَى البَيْتِ العَتِيقِ وَمَاسِرَى  
وَمَا لَاحَ نَجْمٌ فِي دُجَا اللَّيْلِ طَافِحٌ  
عَلَى السَّيِّدِ العِصْمِ أَفْضَلِ مُرْسَلِ  
وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَمِنْ كَانَ تَابِعَا

مِنَ الجَهْلِ بِالكُفْرِ أَقْوَالِ مَعْتَسِدِ  
وَأَكْفَرُ خَلَقِ اللّهِ مِنْ كُلِّ مَلْحَدِ  
فَتْبًا لَهُ مِنْ زَائِعِ ذِي تَمَسَّرِدِ  
فَمَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْهُ فَلَيْسَ بِمَهْتَسِدِ  
بِهِ فَهُوَ فِي كُفْرَانِهِ ذُو تَعْمَسِدِ  
إِذَا رَمَتْ أَنْ تَنْجُو وَلِلْحَقِّ تَهْتَسِدِ  
هِنَالِكَ بِالشَّرْطِ الأَطْيَدِ المَوْكِدِ  
سِوَاهَا وَجَانِبِهَا جَمِيعًا لَتَهْتَسِدِ  
وَسَلِّ رَبِّكَ التَّثْبِيتَ أَى مُوَحَّدِ  
لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ فِي غَمَدِ  
وَمَا وَخَدَتْ قَوْدٌ بِمَوْرٍ مُعَبَّسِدِ  
نَسِيمُ الصَّبَا أَوْ شَاقَ صَوْتُ المَغْسَرِدِ  
وَمَا أَنهَلَ صَوْبُ فِي عَوَالٍ وَوَهَّسِدِ  
وَأَكْرَمِ خَلْقِ اللّهِ طَسْرًا وَأَجْوَدِ  
صَلَاةِ دَوَامٍ فِي الرُّوْحِ وَفِي الغَدِ

\*\*\*

## الملك عبد العزيز يصد الغزاة

لك الحمدُ اللَّهُمَّ يسا واسعَ المجدِ  
 لك الحمدُ يا منانُ يا واسعَ العطا  
 لقد منَّ مولانا علينا بلطفه  
 لقد جاءنا الأعدا على حينِ غفلةٍ  
 على عدةٍ منهم وشدةٍ أهبةٍ  
 وما كان منا عالمٌ بمجيئهم  
 فجاء الطغاة المعتدون بخيلهم  
 إلى أن غشوا كلَّ البلادِ وأحرقوا  
 يريدون أن يسطوا على البلدِ السنى  
 فنيها الله اللطيفُ بفضله  
 فـ... ثرنا كآسادِ الشرى نبتغى الوغا  
 فليله من جندي أسودٍ ضسرا غم  
 مساعيرُ في الهيجا مداعيسُ في الوغا  
 فلما استحسز المعتدون بأننسا  
 ولو قدموا لألقوا رجسالا أعزة  
 وبالصمغِ حولِ السورِ دونِ نفوسهم  
 فولوا على الأعقابِ لم يدر كوا المني

وهمتهم أخذ الحمير وما عسى  
 وساورهم من أناس أمجاد  
 ومن غير أمر بالخروج إليهم  
 فسددهم ربي وأظفرهم بهم  
 وفي قلة منا وفي حين غفلة  
 فكر على الأعقاب نحو بنوده<sup>(١)</sup>  
 وقد قتلت أجناده وأصابه  
 بما فل منه الحد فانشل عرشه  
 ولما أراد الله إظهار عجزه  
 لشحم وتخريب وإفساد حرثنا  
 ولكنهم والحمد لله وحده  
 فلم يتمكن جنده من مرابهم  
 عن الجد غير ثمار فضل ونعمة  
 وقد أيقنوا أنا سنغدوا عليهم  
 وهل حذر يجدي عن القدر الذي  
 فأخرج نحو المفسدين إمامنا  
 فوافوهمو قبل الغروب فأمطروا  
 فولوا على الأعقاب نحو خيامهم  
 وقد قتلوا منهم أناساً وأثروا

يكون لهم فيها من العز والحمد  
 قليلون كالآساد لكن بلا وعد  
 على أهبة تنكى العدو بما يردي  
 وأجلوهمو منها على كثرة الجند  
 وعن كثرة منهم على أهبة تجدي  
 وثقلته قد آب بالخزي والكمدي  
 من العقر في الخيل المطهمة الجرد  
 وصار إلى افساد زرع وفي وقدي  
 وخيلنا سار العدو على عمد  
 وقطع معاش المسلمين ذوى الحمد  
 أصابهمو رعب شديد من الجند  
 وكف أكف الظالمين ذوى الكمد  
 من الله مولانا فشكراً لذي الحمد  
 وقد حذروا منا وإن كان لا يجدي  
 يسابق علم الله قد كان مستبدي  
 أناساً قليلاً يعتدون على الضمد  
 عليهم بصوب المسارتين التي ترد  
 وما أحد يلوى على أحد يجدي  
 جراحاً كثيراً فات عن حصر ذى حد

نحو بنوده : البند العلم الكبير فارس معرب وجميعه بنود .

وَقَدْ صَحَّ أَنَّ الْقَتْلَ مِنْ غَيْرِ مَرِيَّةٍ  
 فَأَصْبَحَ مَرْعُوبَ الْفَسْوَادِ مُرَزَّعًا  
 وَفَرَّ هَزِيمًا آخِرَ اللَّيْلِ مَجْنِبًا  
 فَلِلَّهِ رَبِّ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا  
 فَيَا نَجْلَ سَادَاتِ الْمُلُوكِ ذَوِي التُّقَى  
 عَلَيْكَ بِشُكْرِ اللَّهِ وَالْحَمْدِ وَالثَّنَا  
 وَإِعْزَازِ أَهْلِ الدِّينِ وَاللِّطْفِ بِالْوَرَى  
 وَبِالْحَزْمِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَإِنَّمَا  
 وَمَنْ جَرِبَ الْأَشْيَاءَ يَكْفِيهِ مَا جَرَى  
 وَمَنْ لَمْ تَنْبَهْهُ الْحِسْوَادُ بِالذِّبَى  
 وَشَاوِرُ إِذَا مَا رَمَتْ أَمْرًا تُرِيدُهُ  
 وَلَا تَتَكَلَّمُ يَوْمًا عَلَى رَأْيِ عَسَاجِرٍ  
 وَيَا مَلِكَا فِسَاقِ الْمُلُوكِ بِحَسَنِ مَا  
 لِيَهْنِكَ يَا شَمْسَ الْبِلَادِ وَبَدْرَهَا  
 وَيَا عَابِدَ الرَّحْمَنِ يَا مَنْ سَمَتْ بِهِ  
 مَلِكْتُ فَاسْجِحْ<sup>(١)</sup> وَابْذُلِ الْعَفْوَ وَالنَّدَى  
 حَنَانِيكَ رَاعِ اللَّهُ فَيَسِيمُنْ رَعِيَّتَيْسَهُ  
 لَقَدْ كُنْتَ يَا شَمْسَ الْبِلَادِ مُسَدَّدًا

ثلاثون نفساً بل يزيدون في العمد  
 وخالجه رعباً فآبَ عَلَى كَمَدٍ  
 كسيراً ذليلاً خائب الظن والقصد  
 على لطفه فيما نسر وما نبأدى  
 ومن فاق في جودٍ أطيده وفي مجسدٍ  
 وإظهار دين الله جهراً على عمد  
 وعفو عن الجاني المسيء بلا قصد  
 تُنالُ المني بالحزم والعزم والمجد  
 ومن لم يجربها يُعص على اليسر  
 يحاذره يوماً يكون على كمد  
 فبالحزم والشورى تنل غاية القصد  
 يميل إلى الإخلاق ليس بذى رشد  
 يروم من الإعزاز للدين عن جهد  
 بنيل المني والفوز بالعز والمجد  
 مائرُ آبا كُرامِ ذوى سَعَدِ  
 فبالعدل تنجو في غدٍ نائل القصد  
 وكن حازماً فيما تسر وماتئبد  
 ورائك محمودٌ وعقبك للحمد

(١) ملكت فاسجج : فاعف وتلطف .



فلا زِلْتَ وطأً على هامة العدا  
 ولا زِلْتَ مسرورَ الفؤادِ مؤيداً  
 فمن مُبلغِ عبْدِ العزيزِ وجنْدِه  
 وما نالَ إلا الخزي والعارَ والردي  
 ليهنيك يا عبْدَ العزيزِ به الذي  
 وأكمدَ أكباداً وأوهى ذوى الردي  
 ونَصْرُ على الأعداءِ وهزْمُ جُنودِهِم  
 وما شَمُّ إلا عداة ذوى الهُدَى  
 فسِرْ نحو أعداءِ الشريعةِ قاصداً  
 إلى شَمِّ أعداءِ دينِ محمدٍ  
 وجرَّ عليهم جحفاً بعد جحفلٍ  
 فإنك منصورٌ عليهم مؤيدٌ  
 من الذعرُ والإرعابِ ما قد أخافهم  
 وأحسنَ ما يحطو به الختمُ أننا  
 وأصحابه والآلِ ما هبَّت الصبا

لك النقضُ والإبرامُ في الحلِّ والعقدِ  
 وضدك في كبتٍ وكمتٍ وفي ضهدٍ  
 ومن معهُ أنا علونا على الضدِ  
 وولى على الأعقابِ منكسرِ الحدِ  
 قد اعتزَّ أهلُ الدينِ من كلِّ ذى رشدٍ  
 ومن به المولى علينا من المسجدِ  
 فما شَمُّ إلا عن الرُشدِ فى بعدِ  
 وأنصارِ أعداءِ الهدى وذوى الجحدِ  
 بهمتك العليا ولا تألُ فى الجهدِ  
 ذوى الغدرِ والمكرِ المجرِّدِ عن رشدِ  
 وارهبهم بالصافنات<sup>(١)</sup> وبالجرِّدِ  
 وعندهم من بأسك الخبرُ المردى  
 وصيرهم كيما يفرون من بعدِ  
 نصلى على المعصومِ أزكى ذوى المجدِ  
 وتابعهم والتابعين على السُردِ

\*\*\*

(١) الصافنات وبالجرِّد : الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد اقام الرابعة على طرف الحافر والصافن الذى يصف قدميه .

## الملك عبد العزيز ينتصر في البكيرية

أهسجك أم أشجالك رَسْمُ المعاهدِ  
أتذكرُ عهداً بالأوانيسِ رَافِها  
لغيداءِ سلسالِ المذاقةِ بساردِ  
كَأَنَّ وَمِيزُ البرقِ فِي غسقِ الدُّجى  
كَأَنَّ أَرِيحَ المسكِ نُكْهَةً تُغْرِها  
لِها مُقْلٌ دَعِجٌ وَكَفٌّ مَخْضُبٌ  
وَفِرْعٌ أَثِيثٌ سَابِغٌ مُتَجَعَّدٌ  
وَقَدْ قَوِيْمٌ نَساعِمٌ مُتَوَّعِدُهُ  
بِرَهْرَهةِ كَالشَّمْسِ فِي يَوْمِ صَبْحِها  
فَلَوْ كَلَّمْتُ شَيْخاً بِطاعَةِ رَبِّهِ  
لَأَصْبَحَ مَفْتوناً بِها وَمُولِعاً  
فَضَلْتُ عَلَى تِلْكَ الدِّيارِ وَعَهْدِها  
فَدَعِ ذَكَرَ عَهْدِ قَدْ تَقادَمَ عَصْرُهُ  
وَلَكِنْ أَرِحْ عَنكَ الهمسومَ وَسَلِّها  
وَجِبْ لِلْمَطاوِيحِ المَفسَّوزِ قاصِداً  
لشَّمْسِ تَبَدَّى ضَوْعُها فَهُوَ سَاطِعٌ  
رَأَى ضِسوئَهُ مِنْ بالُوهادِ وَمَنْ عَلَى

فَذَابَ إِلَى ضَوْءِ الْمَحَاسِنِ وَارْعَوَى  
وَقَدْ بَلَغَتْ شَرْقَ الْبِلَادِ وَغَرْبَهَا  
تَسَامَى لَهَا شَمْسُ الْبِلَادِ وَبَدَّرُهَا  
هُوَ الْمَلِكُ الشَّهْمُ الْهُمَامُ أَخُو النَّدَى  
إِمَامُ الْهُدَى عَبْدُ الْعَزِيزِ الَّذِي لَدَيْهِ  
أَزَاحَ جُمُوعَ التُّرِكِ عَنَّا بِهَمْسَةٍ  
وَمَزَّقَهُمْ أَيْدِي سَبَا فَتَمَزَّقُوا  
وَمَا بَيْنَ مُحْمُولٍ إِلَى عُقْسِرِ دَارِهِ  
بِكُسْرِهِ وَإِجْبَارٍ وَعُغْفٍ تَوْعُدٍ  
فَهَذَا هُوَ الْمَجْدُ الْإِيثَلُ وَإِنَّمَا  
وَمِيرَاثُ آبَاءِ لَهُ وَمِثْلُ  
لِعُمْرَى لَقَدْ أَضْحَى بِهَا مُتَسَامِيًا  
فَتَى حَسَنَتْ أَخْلَاقَهُ فَتَسَأَلْتُ  
فَتَى دَمَتْ سَهْلُ الْجَنَابِ مُهَذَّبُ  
أَذَاقِ الْأَعْمَادِي وَالْبَوَادِي جَمِيعَهَا  
وَكَمْ جَرٍّ مِنْ جَيْشِ لُهَا عَزْمَرَمِ  
لَهُ رَأْيُ حَزْمٍ كَالْحُسَامِ فِرْسَنْدُهُ  
وَوَثْبَةُ ضِرْعَامِ أَبِي سُمَيْدَعِ

(١) السها والفراقد : نجبان في السماء .

وَبَدَّلُ نَوَالٍ كَانَسْجَامٍ هَوَامِجٍ  
فِيَا مَنْ سَمَتْ أَخْلَاقُهُ وَتَأَلَّقَتْ  
عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ جَسَلٌ ثَنَاؤُهُ  
وَبِالْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ وَالصِّدْقِ وَالْوَفَا  
وَرَاعِ جَنَابِ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ رَاجِيًا  
وِإِيَّاكَ أَنْ تَصْغِي لِمَنْ جَاءُوا شَيْئًا  
وَمَا قَضَيْتَهُ إِلَّا لِيَحْصِيَ لَدَيْكُمْ  
وَكُنْ بَادِلًا لِلْجَسَدِ وَالْجُهْدِ قَائِمًا  
فَهَذَا الَّذِي كُنَّا نُحِبُّ وَنَسْرَتْنِي  
وَكَانَ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
وَنَصَحَ وَلَاؤُهُ الْأَمْرِ قَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ  
أَبِي وَفِي لَا يَخْشِي بَعْدَهُ  
وَلَيْسَ لَهُ قَصْدٌ بِأَخْذِ تَسْرَاتِهِمْ  
وَلَكِنْ يَبْدِلُ الْمَكْرَمَاتِ وَفَعَلَهَا

تَعَوَّدَهَا طَبَعًا لِعَافٍ وَقَاصِدٍ  
مَحَامِدُهُ نَحَسُوا السُّهْبَا وَالْفِرَاقِدِ  
وَإِصْلَاحٍ مَا يَدْعُو الْعَتْلُ الْمَفَاسِدِ  
فَإِنْ بِهَا تَسْمُو الشُّأُ الْمَحَامِدِ  
جَزِيلِ ثَوَابِ اللَّهِ يَسَابِنِ الْأَمَاجِدِ  
يَسْرَى أَنَّهُ بِالنَّصِيحِ أَعْظَمَ وَافْسِدِ  
بِمَا قَالَ مِنْ زُورٍ وَبِهْتَانِ حَاقِدِ  
بِنَصْرَةِ دِينِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ كَائِدِ  
لِمَنْ يَتَوَلَّى الْأَمْرَ مِنْ كُلِّ قَائِدِ  
وَيَا حَبِذَ الدِّينِ الْقَوِيمِ لِسَائِدِ  
عَنْ السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ أَرْشَدِ رَاشِدِ  
وَلَكِنَّهُ لَا يَسْرَتْنِي بِالْمَفَاسِدِ  
وَمَا جَمَعُوا مِنْ طَارِفٍ بَعْدَ تَالِدِ  
بِجُودٍ وَهَذَا قَيْدٌ شَبِهَ الْأَوَابِدِ

\* \* \*

## عتب واشتياق

أشعَّةُ أنوارِ المحبَّةِ والودِّ      وأشواقٌ مُلتاعٍ على شططِ البعدِ  
 أضْءاتٌ بقيدِ كاللآلئِ نظْمُه      وكالمسكِ أو روضِ تَضْوَعِ بالرندِ  
 ولاحَ لنا من ذلك العقدِ بارقٌ      يُبشِّرُ بالبشرى ويومضُ بالوعدِ  
 ولكنَّما الأشجانُ والوجدُ والأسى      وشطَّةُ ما بينَ اليمامةِ والهندِ  
 تُبَلِّسُ منها البالَ واشتدَّ حَزْنُه      وأضرمَ في الأحشا مُستعرِ الوقدِ  
 وفلذُّ أكْبَادًا وأورَى بجذْرِها      لَوَاهِبُ لا تخبُّو ولا وقْدُها مكدِ  
 نَمَاهُنْ مَكْلُومٌ غريبٌ متيمٌ      فريدٌ وحيدٌ في خراسانِ ذوِ وجدِ  
 فَتَى ألمعى لودَّعى مهذبٌ      سَلالَةٌ أمجادِ كرامِ ذوى مَجْدِ  
 يَزجُ قِلاصَ الشوقِ<sup>(١)</sup> والوجدِ والأسى      مِنَ الهندِ بِلَ مِنْ بهوِ بالِ إلى نجدِ  
 لكى يَعْلَمَ الأخبَارَ عن كُنْهِ آلهِ      وعن فَادِحِ الخطبِ الذى جَلَّ عن عَدِ  
 فقلْ للمحبِّ الألمعى أخى التقى      حَلِيفِ هُمومِ الاغترابِ مَعَ الفقدِ  
 لئن كنتَ ذا همٍ وغمٍ ولوعَةٍ      وفقدِ وأحزانِ عُضالِ وذا وجدِ  
 فسواللهِ ثم اللهُ إنَّسا لبعسَدِكُمْ      ومِنَ فقدِكُمْ فى منتهى غايَةِ الوجدِ  
 فكم بثتُ الأشواقُ جيشًا عَرْمَرَمًا      لهما ما وكمْ أشجَّتْ فُوَادًا على عمدِ  
 فكم دُونَ مَنْ نَهَوَى مِنَ البيدِ والفلا      وهيهاتَ كمْ بَيْنَ اليمامةِ والهندِ

(١) يزج قلاص الشوق : القلوص من النوق الشابة وهى بمنزلة الجارية من السماء .

وَمَنْ دُونَهُ الْبَحْرُ الْخِضَمُّ وَهَوْلُهُ  
 وَذَلِكَ قُضَاءُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
 فَيَسَا مَنْ زَكَتْ أَعْرَاقُهُ (١) وَتَأَلَّقَتْ  
 سُلَالَةُ بَدْرِ الدِّينِ مَنْ جَدِّ وَالْهُدَى  
 حَنَانِيكَ هَلْ مِنْ أَوْبَةٍ عَلَا لَوْعَةَ  
 تَقْوُضُ أَوْ يُطْفَأُ سَعِيرُ ضِرَامِهَا  
 فَقَدْ عَيْلَ مِنَّا الصَّبْرُ وَالصَّبِيرُ كَاسِمَهُ  
 لَمَا بَتَ فِيهَا لَيْلَةٌ كَيْفَ وَالسَّرْدَا  
 حَنَانِيكَ فَافْعَلْ فَالْبِقْدَا مُتَعَدِّرُ  
 وَتَبْقَى ذَوَى هَمٍّ وَغَمٍّ وَلَسُوعَةٍ  
 فَحَقِّقْ لَنَا الْوَعْدَ الَّذِي لَاحَ بَسْرُقُهُ  
 وَقَدْ زَادَنَا هَمًّا وَغَمًّا وَحَسْرَةً  
 فَلَا رَسْلٌ مِنْ جِيرَتِي لَا رَسَايِلُ  
 فَذَا رَابِعٌ أَوْ خَامِسٌ قَدْ أَتَاكُمْ  
 وَذَلِكَ هُوَ الشَّيْخُ الْمَبْجَلُ قَاسِمُ  
 فَلَا زَالَتِ الْأَلْطَافُ تَتْرَا عَلَى الْبَقَى  
 وَلَا زَالِ إِسْعَافُ الْإِلَهِ يَمُدُّهُ  
 وَلَكِنهَا غَيَّلَتْ وَلَمْ تَتَّصِلْ بِهِ

وَأَمْوَاغُهُ اللَّائِي تُشْبَهُ بِالرَّعْسِدِ  
 وَمَا قَدَّرَ الْمَوْلَى فَحَقُّ بِسَلَا رَدِّ  
 مُحْسَامِدُهُ فِي مُحْتَدِ آذِرْوَةِ الْمَجْدِ  
 بِنَجْدٍ فَأَضْحَى بِالْهُدَى فَايَحَ النَّدِ  
 لَوَاعِجُهَا تَرْبُو عَلَى الْحَدِّ وَالْعَدِّ  
 فَيَجْبِرُ مِنْهَاضُ الْفَوَاذِ مِنَ الْوَجْدِ  
 حَنَانِيكَ لَوْ تَدْرِي بِمَا جَنَّ فِي خُلْدِ  
 كَمَا قَلْبُ فِيهَا وَالْعِبَادَةُ لِلنَّدِ  
 يَحْسُنُ أَنْ تَبْقَى عَلَى سَوْرَةِ الْوَجْدِ  
 فَيَا خَيْبَةَ الرَّاجِي وَيَا مِحْنَةَ الْفَرْدِ  
 وَذَلِكَ هُوَ الْمَوْلَى الْمُعِيدُ هُوَ الْمُبْدِي  
 مَقَالِكَ فِي النَّظْمِ الَّذِي ضَاعَ بِالرَّنْدِ  
 تُسَلْسَلُ لِي الْأَخْبَارُ عَنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ  
 عَلَى يَدِ مَحْبُوبٍ صَفِيٍّ وَذِي وَدِّ  
 حَلِيفُ النَّدَا السَّامِيُّ إِلَى ذُرْوَةِ الْمَجْدِ  
 عَلَيْهِ وَيَبْقَى مَجْدُهُ دَائِمَ السَّعْدِ  
 عَلَى ضِدِّهِ وَالضِّدِّ فِي غَايَةِ الضَّهْدِ  
 وَلَوْ وَصَلَتْ أَدَاكُمَا بِأَذَلِّ الْجُهْدِ

(١) زكت أعراقه : الأعراق الأنساب .

وإن تستلنَّ عَنَّا وَعَنْ كُلِّ وَاِمَقٍ<sup>(١)</sup>  
 فنحنُ بحمدِ اللهِ والشُّكرِ والثناءِ  
 وَقَدْ زَالَ عَنَا الخُطْبُ والكُربُ والأُسى  
 وَقَدْ جَمَعَ المولى لَنَا الشُّمْلُ وانجَلَّتْ  
 فهذا الذى نُهدى ونُبدى تحييةً  
 كَانَ أريجَ المسكِ عَرَفُ عِبَسِيرِهَا  
 بَعْدَ وَمِيضِ البرقِ والودقِ والحِصَا  
 وما طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا جَنَّ غَاسِقٌ  
 إِلَيْكَ وَخَبَّرَ فى الحَدِيثِ مُحَقِّقٌ  
 تَفَدَّرَ فى عِلْمِ الحَدِيثِ وَإِنَّمَا  
 وَلَوْ رَجَاءُ اللهُ أَنْ سَيُنِيْلِكُمْ  
 يَفْتَتِ الأَكْبَادَ أَشْجَانُ بَيْنَكُمْ  
 فَمَا جَلَسَ الإِخْوَانُ والأَلْفُ مَجْلِسًا  
 وَنَتَلَوْا مِنَ الأَشْوَاقِ والوَجْدِ والأُسى  
 فِىا لَذَّةُ الأَسْمَاعِ إِنْ قِيلَ قَدْ أَتَى  
 وَأَحْسَنُ مَا يَحِلُّو القَرِيضُ بِحَتْمِهِ  
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ والأَلِ مَا سَرَى

وَفَى صَفِي بِالْمَحَبَةِ والسُّودِ  
 بِخَيْرِ والآءِ كَثِيرِ وَفَى رَغْسِدِ  
 وَأَصَابُ مَا تَجْنَى الهَزَاهِزُ فى نَجْسِدِ  
 فَوَادِحُ لَاتُحْصَى بَعْدَ وَلا حُدِ  
 بِوَافِرِ تَسْلِيمِ عَلَى النِّسَاءِ والبُعْدِ  
 وَأَذْكَى أَرِيحُ إِذْ تَضْوَعُ مِنْ نَسِدِ  
 وَمَا هَبَتْ النُّكْبَا وَمَا حَنَّ مِنْ رَعْدِ  
 وَمَا انبَعَثَتْ وَرَقًا تَبْكِي عَلَى فَنَسِدِ  
 حَسِينِ إِلَى الأَنْصَارِ مُتَّصِلِ الجَسِدِ  
 إِلَى مَثَلِهِ تُزْجَى المَطَى مِنَ البُعْدِ  
 مِنَ العِلْمِ مَا يَسْمُو إِلَى ذُرْوَةِ المَجْدِ  
 وَأَجِجْ فى الأَحْشَا مُتَقَسِّدُ النُّقْدِ  
 وَدَارَ حَلِيثُ الصَّحْبِ إِلا هَا نُبْدَى  
 عَلَى فَقْدِ مَنْ نَهَى وَمَنْ شَطَطَ البُعْدِ  
 إِلَيْنَا بِرِيدِ الارتِحَالِ مِنَ الهِنْدِ  
 صَلَاةُ عَلَى الهَادِي إِلَى مَنْهَجِ الرُّشْدِ  
 نَسِيمُ الصَّبَا أَوْ لَاحَ بَرَقَ عَلَى نَجْدِ

\*\*\*

(٢) كل وامق : المقة المحبة وقد وقع يمه اجه فهو وامق .

## أسف والتضاعف

إلى الله نشكوا إننا بحسلة  
وسكانها كانوا جفاتا ولم تكن  
كسالا عن الطاعات لامتورعا  
وأستغفر الله العظيم لما جرى  
وليس بها إلا فتى متفردا  
فتبنا لها من بلدة لم يكن بها  
يضل بها الماشى جميع ناره  
وماء أجاجا مالحا غير صالح  
فيسارب عجل بالرحيل فإننى  
فما هو إلا الهمة والغم والآسى  
فليست قرى الأفلاج يوما بمنزل  
وقد ساءنى من بعض أخلاق أهلها  
تغيّر من كنا نسر بقربه  
وعذبا زلالا للسلاوام ومنهلا  
ولله أصحاب وإلف ومعشر  
بهم ضل قلبى مستهاما مولعا

تولى جميع الخير عنها وأبعدا  
نراهم بها إلا غفاة ورقتا  
تراه بها أو صالحا متعبدا  
على لسانى ساهييا أو تعمدا  
وكان على مافيه قد صار أوحدا  
كريما جوادا سادا إلا محمدا  
وليس يرى إلا إسماء وأعبدنا  
وجوجا غرابييا كساتا وجردا  
أرى غيرهم بالخير أحرى وأسعدا  
على القلب أورى جدوة فتأقدا  
ولا المكث فيها مؤثلا ومقعدا  
أمورا رابتنى فابسيدت منشدا  
وعاد زعاقا<sup>(١)</sup> بعد أن كان مؤردا  
فوارده يشفى من العطش الصدا  
إذا ذكروا نسما إلى النجم مبعدا  
تأجج فى أرجسائه ما تأقدا

(١) وعاد زعاقا : الزعق الصياح وقد زعق به من باب قطع والماء الزعاق



أَبَيْتُ أَرَاغِي النِّجْمَ مِنْ وَلَسِهِ بِهِمْ  
بِهِمْ كُنْتُ أَسْلُوَ إِنْ عَرَى الْهَمَّ مَرَّةً  
وَاللَّهُ مِنْ سَوْحِ الرِّيَاضِ مُحَلَّةٌ  
وَفِيهَا مِنَ الطُّلَابِ لِلْعِلْمِ عَصَبَةٌ  
وَفِيهَا ذَوُوا خَيْرٍ وَأَصْحَابُ حِسْبَةٍ  
وَأَهْلُ جِهَادٍ بَاذِلُونَ نَفْسَهُمْ  
فِي أَيِّهَا الْمُزْجَى قُلُوصًا عَرْنَدَسًا  
تَحْمَلُ هَذَاكَ اللَّهُ مَنَى تَحِيَّةً  
وَأَزْكَى سَلَامٍ يَفْضِيحُ الْمَسْكَ عُرْقَهُ  
سَلَامٌ مَحَبُّ أَرْقَ الشُّوقِ جِفْنَسَهُ  
يَحْنُ إِلَيْكُمْ كُلَّ آتٍ وَسَاعَةٍ  
مَنَاهِلٍ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ  
لَقَدْ طَابَ مَسْعَى مَنْ سَعَى فِي اعْتِلَائِهَا  
وَأَعْلَى مَنَارِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ مُعَلَّنًا  
أَوْلَاكَ هُمْ أَبْنَاءُ شَيْخِي وَشَيْعَتِي  
بِهِمْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْهَدَى بَعْدَ مَا عَفَا  
فَفَازُوا بِمَا حَازُوا مِنَ الْخَيْرِ وَاحْتَوُوا  
وَقَدْ ظَنَّ بَعْضُ النَّاسِ أَلَى عَيْنِيهِمْ  
فَلَمْ أَعْنِيهِمْ جَمْعًا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ  
وَقَسَامًا وَجَدًا وَاسْتَجَاشَا ذَوَى الرَّدَى

وَأَصْبَحَ مَشْغُوفًا بِهِمْ مَتَّوَجِدًا  
وَأَعْضَلَ خَطْبَ مَضْفَعٍ أَوْ تَلَدَدًا  
رَأَيْتُ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا مَنْ تَعَبَّدَا  
وَقَدْ كَانَ فِيهَا مِنْ ذَوَى الْعِلْمِ مُرْشِدَا  
لَأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٍ عَنِ السُّرُودَا  
لِقَتْلِ ذَوَى الْأَشْرَارِ مَنْ تَمَرَّدَا  
تَجُوبُ فَيَأْتِي الْبَيْدِ وَخَدَا وَمُسْتَدَا  
إِلَى الْأَلْفِ وَالْأَصْحَابِ فَنُتَى وَمُوحِدَا  
هَدِيَّةً مُشْتَاقٍ عَلَى الْبَعْدِ وَالْمَدَا  
وَأَمْسَى عَلَى مَافَسَاتِهِ مَتَّوَجِدَا  
وَيَذَكُرُ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاهِلِ مَسُورِدَا  
وَأَقْوَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالِدِينِ وَالْمَدَا  
وَقَوْمٍ مِنْهَا مَا التَّوَى وَتَأَوَّدَا  
فَأَصْبَحَ مِنْ بَعْدِ الْوَهَادِ مُشَيَّدَا  
وَهُمْ أَنْجَمٌ تُهْدَى لِمَنْ سَارَ فَاقْتَدَا  
مِنَ الْأَرْضِ فَاسْتَعْلَى بِهِمْ وَتَمَجَّدَا  
لِعَمْرَى لَقَدْ طَابُوا فُرُوعًا وَمُحْتَدَا  
جَمِيعًا وَكَانَ الظَّنُّ ظَنًّا مُفْنَدَا  
أَسَاءَ بِنَسَا ظَنًّا فَفَسَلَا وَشَدَّدَا  
لِكِي يَنْشُدُوا فِينَا قَصِيدًا تَمَرَّدَا

بِزُورٍ وَبُهْتَانٍ وَظُلْمٍ وَفِرْيَةٍ  
وَلَوْ أَسْعَدْنَا مَا كَانَ مِنَّا لَثَلِيهِمْ  
وَشِمْتُنَا تَأْتِي الْمَكَافَاةَ بِالرَّدَى  
لَأَنَّهُمَا مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ وَمَعْشَرٍ  
وَقَدْ أَحْسَنُوا فِينَا جَوَارًا وَمَوْثِلًا  
وَلَوْ أَسْعَدْنَا كُنَّا لِمَنْ كَانَ مُسْعِدًا.  
بِمَا مَرَّصَادًا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ  
وَكَانَا لَدَيْنَا فِي أَعَزِّ صِيَانَةٍ  
وَوَاللَّهِ مَا كُنَّا قَصَدْنَا جَمِيعَهُمْ  
وَلَكِنَّهُمْ ظَنُّوا لِسُوءِ فِعَالِهِمْ  
وَحَاشَا وَكَلَّا إِنْ ذَاكَ لَفِرْيَةٌ  
فَقِيهِمْ أَنَاسٌ لَا أَحْيَسَ بَعْدَهُمْ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ أَرِ مِنْهُمْ جَفْوَةً أَوْ مَقَالَةً  
وَمَنْ عَادَتِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ  
أَغْضُ عَنْ الْعَوْرَاءِ<sup>(٢)</sup> طَرْفِي وَإِنَّمَا  
إِذَا كَانَ مِنْ صَحْبِي وَقَوْمِي وَشَيْعَتِي  
وَلَا كَانَ لِي فِيمَا أَظَنَّ خَطِيئَةً  
سِوَى أَنِّي لَمَّا ذَكَرْتُ مُحَمَّدًا

فَلَمْ يَجِدَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مُسْعِدًا  
سَبِيلًا فَمَا كُنَّا كَمَنْ قَالَ وَأَعْتَدَا  
عَلَى فَعْلٍ خَيْرٍ سَابِقٍ كَانَ قَدْ بَدَا  
كَرَامٍ ذُوِي فَضْلٍ وَكَانُوا ذُوِي نَدَا  
فَكَيْفَ نُعْجِزِي مَنْ أَسَاءَ وَقَنَّسَدَا  
مِنَ الْغَاغَةِ النُّوْكََا وَمَنْ قَالَ مُنْشِدَا  
تَمْضُ لِأَلْبَابِ الْعُدَاةِ ذُوِي الرُّدَا  
مِرَاعَاتِ حَقٍّ وَاجِبٍ قَدْ تَأَكَّدَا  
بِسُوءٍ وَمَكْرُوهِ فَهَلْ كَانَ أَوْ بَدَا  
بِنَا أَنْ نَكْفِيهِمْ وَتُبْدَى التَّوَعُّدَا  
وَوَهْمٌ وَبُهْتَانٌ وَظُلْمٌ تَعَمَّسَدَا  
وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهُمْ إِخَاءٌ مُؤَكَّدَا  
تُؤَثِّرُ ظَنًّا بِالْأَحْبَةِ مُفْنِدَا  
إِذَا مَا أَسَاءَ الظَّنُّ بِي مِنْ تَلَدَّدَا  
لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا  
وَلَا كَانَ زِنْدِيقًا وَلَا مِنْ ذُوِي الرَّدَى  
لَدَيْهِمْ بِهِمَا عَابُوا وَعَاثُوا تَمْرَدَا  
بَشَىءٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى

(١) لا أخيس بعهدهم : لا اغدر .  
(٢) بالعوراء : التي فقدت إحدى عينيها .

وَقَدْ كَانَ يَلْقَانَا بِحُسْنِ طَلَاقَةٍ  
وَمَا كَانَ شَخْصًا غَيْرُهُ فِي بِلَادِهِ  
أَيَحْسَنُ مِنَّا بَعْدَ هَذَا انْتِقَاصَةً  
فَهَذَا الَّذِي قَدْ غَاظَهُمْ وَأَمْضَاهُمْ  
وَلَا أَوْمَ فِي هَذَا فَمَا قُلْتُ مُنْكَرًا  
وَلَا قُلْتُ يَوْمًا أَنَّهُ كَانَ عَالِمًا  
نَقِيًّا تَقِيًّا فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ  
وَبَشْرٍ وَتَكْرِيمٍ دَوَامًا وَسَرْمَدًا  
بِهَذَا الصَّنِيعِ الْمُرْتَضَى قَدْ تَجَرَّدَا  
وَجِدَادًا لِمَا أَبَدَى وَأَسَدَى مِنَ النَّدَى  
فَقَسَّالُوا بِنَا مَا لَيْسَ فِينَا تَمَرُّدًا  
مِنَ الْقَوْلِ أَوْ قَلْتُ الْمَقَالِ الْمُفْنَدَا  
وَلَا فِضَاضًا أَوْ زَاهِدًا مُتَعَبِّدَا  
وَالكِنَّةَ فِي قَوْمِهِ كَانَ أَوْحَدَا

\* \* \*

## الصرحوص...

هو الله معبودُ الوَرَى فله الحمدُ  
له الشكرُ مولانا له الحمدُ والثناءُ  
على ماله أولى وأسدَى بلطفِفه  
فقد سآمنا الأعداءِ سومَ مدلةٍ  
ومدَّ التوى مِن بعد أن كادَ والتوى  
ولكنَّ مولانا له الشكرُ والثناءُ  
أرانا بهذا البطشِ ذو العرشِ آيةً  
فأنقذنا مِن شرمن جازَ واعتدى  
فجاء اللصوصُ المعتدونَ ببعيهم  
فلمَّا رأونا أمهلونا هنيئةً  
فجاءوا عشاءَ قِبَلِ هدىً وهجعةٍ  
فبيتنا الأعداءِ لا دُرَّ دُرهم  
فأوروا بنا ناراً من الصمغِ جهرةً  
فكلُّ امرئٍ مِنَّا تولى ولم يكنْ  
سوى أَنه ينجو ويخلصُ سآلماً  
من المزعجاتِ المُفطعاتِ فلم يكنْ  
ومنْ نحنُ والأعداءِ بقبضةٍ كفه  
فمن فضله الحُسنِ ومنْ جوده المدُّ  
له الفضلُ والإنعامُ والوجودُ والمجدُ  
ومنْ به سُبْحانه فله الحمدُ  
وحامَ عَلَيْنَا للسوى طائرُ يغدُّ  
علينا يداً ما خلتُ أَنا لها زعدُ  
أبى فله مِنَّا على ذلك الحمدُ  
وفيه لنا لطفٌ وعنوانه السعدُ  
وذو العرشِ مولانا له الفضلُ والمدُّ  
وعِدوانهم حتى علو مرقباً يبدُ  
وقد أجمعوا أن يقتلوا من له شدُ  
وقد أيقنوا أَنَّا سنسرى ولا نعدُ  
بباطنِ طلحا والتوى منهم والقصدُ  
كأنَّ الفضى مِن زجلِ أصواتِها رعدُ  
له همة حقا تروحُ ولا تغدُ  
وقد حالَ من دونِ التخلصِ ما يبُدُ  
لنا ملجأً إلا إلى منْ له المجدُ  
وعنْ ما قضى سُبْحانه جلَّ لانهدُ

فَكَفَّ أَكُفَّ الظَّالِمِينَ بِلَطْفِهِ  
وَجَازُوا لِعُمْرَى لِلرَّوَّاحِلِ جَمَلَةً  
وَقَدْ أَخَذَ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ  
إِلَيْنَا يَدًا بَلْ لَوْ تَسْزِيلُ بَعْضُهُمْ  
وَقَدْ قَتَلُوا مِنَّا امْرَأَةً فِي بَيْتَاتِهِمْ  
فَسَابُّوا وَبَاؤُوا بِالْهَوَانِ وَبِالرَّدَى  
وَقَدْ غَادَرُوا أَطْفَالَهُمْ طُولَ لَيْلِهِمْ  
وَيَنْدِبُنْ أُمَّمَا لَا تَجِيبُ دَعَاءَهُمْ  
وَلَيْسَ لَهُمْ مِنْ نَاصِرٍ وَمُعَوَّلٍ  
سِوَى الرَّاحِمِ الرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ  
فَأَحْيَاهُمُ رَبِّي بِنَافِلِهِ التَّنَا  
وَأَنْقَذَهُمْ رَبِّي بِنَا مِنْ مَفَازَةٍ  
وَلَمَّا اسْتَمَرَ الصَّحْبُ وَالْكَأَلُ قَدْ نَجَا  
لَأَعْلَمَ مَنْ حَيٌّ وَمَنْ هُوَ مَيِّتٌ  
وَأَرْجُو عَسَى أَنْ يَنْجُو الْأَخُ مِنْهُمْ  
وَيَذْهَبُ عَنِ الْغَمِّ وَالْهَمِّ وَالْأَسَى  
وَقَدْ بَتُّ لَيْلِي كَسَلَهُ مَتْرَقِبًا  
مِنَ الْقَوْمِ إِنْسَانٌ فِيرْتُوا بِطَرْفِهِ  
وَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ  
فِيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ طَوِيلٍ وَمَوْضِعٍ

وَرَحْمَتِهِ عَنَّا وَقَدْ أَقْبَلُوا يَعْسُدُ  
وَعَنْ رَحْلِنَا فَضْلًا مِنَ اللَّهِ قَدْ صَدُّ  
بِأَبْصَارِهِمْ عَنَّا وَعَنْهَا فَمَا مَدُّ  
لَأَبْصَرْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ نَعْدُ  
وَزَوْجَةٌ ظُلْمًا فَسَلَا نَالَهُمْ سَعْدُ  
وَبِالْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَلَا نَالَهُمْ رُشْدُ  
لَهُمْ ضَجَّةٌ تَعْلُوا وَأَصْوَاتُهُمْ تَبْسُدُ  
وَأَبْسَا قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ الْفَقْدُ  
وَلَا رَاحِمٍ يَصْبُو إِلَيْهِمْ وَلَا يَغْدُ  
فَسَبْحَانَ مَنْ أَوْلَى وَمَنْ مَدَّهُ الْمَدُّ  
لَهُ الشُّكْرُ مَوْلَانَا عَلَى ذَاكَ وَالْحَمْدُ  
وَمَهْلِكَةٌ لَا مَاءَ فِيهَا لَهُمْ بَعْدُ  
لَجِئْتُ إِلَى نَشْرٍ قَرِيبٍ وَلَمْ أَعْدُ  
وَمَنْ كَانَ مَجْرُوحًا مَصَابِيًا بِهِ نَكْدُ  
فِيَنْزَاحَ مَا أَلْقَى فَيَسْعِدُنَا السَّعْدُ  
فَنَنْجُوا وَعَنْ قَرَبٍ إِلَى صَحْبِنَا نَعْدُ  
وَضَيْفًا لِأَرْطَاةٍ أَحَاذِرُ أَنْ يَبْسُدُ  
فِيْبَصْرٍ شَخْصِي وَالْعَدُوُّ بِهِ حِقْدُ  
حَجَابًا فَأَغْشَاهُمْ فَمَنْ بَيْنَنَا سَدُّ  
ضَيْثِلٍ وَخَوْفٍ مَزْعَجٍ أَمْرِهِ نَكْدُ  
٣٧٧

وكنتُ قريباً منهمو عند ما مدّوا  
إلى أهلهم بل عاقهم دونهم نكد  
ومن بعد ما صدّ الأعدى وقد نكد  
وقد عاقني عنه المخافة والبعد  
سلامته فاحتثني الشوق والوجد  
ومن غدريهم ما زلتُ أخذره بعد  
تولت هموم النفس وانكشط النكد  
وطار لنا من أفقه الطائر السعد  
علينا قلوفاً كان من سيرها الوحد  
لنا من متاع لم يُغيره من يعد  
فلولاه ما عشنا ولا حفنا السعد  
سروراً وأفراحاً فمن شأنه المد  
فزال الأسي حتى كأن لم يكن جهد  
وقد حفنا لطف من الله ممتد  
وقضيل وإحسان وما مسنا نكد  
ومدوا فلا ردوا وعقباهم الكمد  
على لطفه سبحانه فله الحمد  
على ماله من فضله فله المجد  
يا حسنه فسالله ربى لسه المد  
تحيات مشتاق ولم ينسبه البعد

أكابد ما ألقا من الحزن والأسى  
فلا رجعوا من غزويهم ومسيريهم  
فما هو إلا بعد هد وهجمة  
سمعتُ سعال الأخ شرقاً وقد نأى  
وقد سرّني والحمد لله وحده  
ولكنني من شرهم متخوف  
فلما تقضى الليل والصبح قد بدا  
وأقبل إقبال السلامة والهناء  
وقد حفظ الرحمن فضلاً ورحمة  
وماءً واسلاباً وزاداً وكلماً  
وذلك من فضل الإله ولطفه  
فأبدلنا بالهم والغم والأسى  
وبالأخ بعد اليأس قد جاء سالماً  
فأبنا بحمد الله أوبة سالم  
وعطف من المولى علينا ورحمة  
وآبوا وقد خابوا فلا در درهم  
فله ربى الحمد والشكر والثنا  
ولله رب الحمد والشكر والثنا  
ولله ربى الحمد حيث أمدنا  
فيساراكباً إما عرضت فبلغن

فَمَا زِلْتُ أَدْعُوكُمْ وَأَحْفَظُ وِدَّكُمْ  
عَلَى أَنْتَى فِي غَايَةِ الْأُنْسِ وَالْمُنَى  
وَقَدْ جَمَعَ الْمَوْلَى لَنَا الشَّمْلَ بِالَّذِي  
وَفَى غَايَةِ الْإِكْرَامِ وَالْأُنْسِ وَالْهَنَا  
وَأَزَكَّى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ  
وَمَا انْهَلَّ وِدْقُ الْمَزِينِ أَوْ مَاضَ بَارِقُ  
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلَ مَا قَالَ قَائِلُ  
وَأَعْرَفُ فَضْلًا شَامِخًا مَالَهُ حَسَدُ  
وَطَيْرُ التَّهَائِي حَوْمًا فَوْقَنَا تَشْدُ  
لَهُمْ وَإِلَيْهِمْ حَتَّى الشُّوقُ وَالْوَجْدُ  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ قَدْ مَسَنَى قَبْلَهَا نَكْدُ  
عَلَى الْمِصْطَفَى الْمُعْصُومِ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ  
وَمَا لَاحَ نَجْمٌ فِي الدِّيَابِجِي لَهُ رَقْدُ  
هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْوَرَى فَلَهُ الْحَمْدُ

\* \* \*

## مشـتـاق ..

ألا أيها الغادي على ظهر ضامير  
تجوبُ فيافي البيدِ عدواً كأنها  
سنتجة مدعورة أو كأنها  
تحملُ هداك الله مني رسالةً  
إلى من أتاني طرسه وقسريضه  
ويُخبرنا عن مطعم وشعابه  
فمنها اصطيداً للوعول التي بها  
وبعثهمو للصيد كل مُسدّد  
فجاءوا بتلك الصّحيم من كل شاهق  
كأنّي بأروى تيلك في كلّ شامخ  
فجاءوا بها من كلّ أوب وجانب  
فما بين خبازٍ وما بين طابخ  
وما بين دوارٍ عليهم بقهوة  
وما بين نالٍ للكتابٍ مُرتلاً  
فله ما أحلى وأبى مقامكم  
عقائد أهل الحقّ والسلف الأولى  
وإذ أفصل المولى وجاد عليكمو  
جعلتم كتاب الله والسُنن التي



مبأنتكم والشكرُ لله والثنا  
فطوبى لمن هذا الصنيعُ مرامه  
وإني لمشتاقٌ إليكم وإنسى  
وشوقٌ إليكم لاينى ومودتى  
ولكننى سليتُ نفسى لما جرى  
وقد جاعنا منه على حين هيضة  
قريضُ وردٌ فاستكنا ولم نجب  
وقد من مولانا الكريمُ بفضله  
فدونك ما نهدي إليك وإنسى  
يمنُ علينا بالقبولِ وبالرضى  
وأحسنَ قسراها بالقراءة والدعا  
ولا يسهلنَّ الأمرُ عندك واحتسب  
فإني رأيتُ الناسَ إلا أقلهم  
وهانَ عليهمَ أمرَ كلِّ مشبه  
وصلِّ إلهى كلَّ آن وساعةٍ  
وأصحابه والآل مع كلِّ تابع

فتبسون للمولى كثيرَ المحامدِ  
وطوبى لمن ذا شأنهم فى المحاشدِ  
لأرعاكمو بالقلبِ مع كلِّ واردِ  
تزيدُ ووجدى دائمٌ غيرُ نافدِ  
بردى على وغدٍ ظلومٍ مكابدِ  
لنا من مريبٍ خانعٍ ذى مكابدِ  
لما نخش من شومِ لواش وحاسدِ  
بردٍ على هذا الظلومِ المعاندِ  
لأرجو من المولى كريمِ العوائدِ  
وبالعفو من ذنبي وعن كلِّ واردِ  
لصاحبها أن لا بهاض بكائدِ  
لقمعِ العدى من كلِّ غاؤٍ مكابدِ  
قد أنسدَّ عنهم بابُ قمعِ المعاندِ  
على الناسِ فى أديانهم والعقائدِ  
على السيدِ المعصومِ أرشدِ راشدِ  
وتابعهم أهلُ التقى والمحامدِ

\* \* \*

## تعريض ومديح

أَرَى طَالِعَ الْأَدْبَارِ وَالنَّحِيسِ قَدْ بَدَا  
وَمَا ذَاكَ عَنَوَانُ السَّعَادَةِ لِلوَرَى  
طَفَى فِي سَمَاءِ الْغَى لَمَّا سَمَا بِهِ  
وَأَعَشَى الْوَرَى لَمَّا أَجَنَّ ظُلَامَهُ  
وَخَسَالَ خِصَائِشِ الْبِصَائِرِ أَنَّهُ  
لَقَدْ أَضْمَحَ الْأَسْمَاعُ مِزْمَارُ كُفْرِهِ  
فَلَوْلَاهُ مَا فَازَ الطُّغْمُ بِبِهْجَةٍ  
وَلَا فَاحَ «الْمَقْلُوطِ» رِيحُ لَفْتِنِسِهِ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ قُدُومِ ابْنِ رَاشِدِ  
لثِمِّ السَّجَايَا نَاصِرُ الْكُفْرِ نَاصِرُ  
وَقَدْ قَدِمَ الْأَحْسَاءُ فَمَا نَعِمْتَ لَهُمْ  
حَلَّ عَلَيْهِمْ بَغْيُهُ فَأَحْلَهُمْ  
أَقِيمَ بِهَا سَوْقَ الْمَنَاطِرِ جَهْرَةً  
وَعَاثَ بِهَا بَغْيًا وَظُمْلًا جِبَارَةً  
فَأَيْنَ الْحَجَى وَالْحِلْمُ وَالنَّصْرُ لِلْهَدَى  
وَقَدْ كَانَتْ الْأَحْسَاءُ قَبْلَ قُدُومِهِمْ  
وَيُؤْخَذُ لِلْمَظْلُومِ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ

وَيُؤَمَّرُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ  
 فَلَمَّا تَوَلَّى عَطَّلَ الْأَمْرَ كُلَّهُ  
 وَرُبَّ جَهُولٍ كَافِرٍ بِإِلَهِهِ  
 لَقَدْ خَاصَّ فِي بَحْرِ مِنَ الزَّيْغِ مَادِحًا  
 وَأَقْصَرَهُمْ بَاعًا إِذَا اشْتَبَكَ الْقَنَاسَا  
 وَلَيْسَ بَدَى رَأَى سَدِيدٍ وَلَمْ يَكُنْ  
 وَأَخْلَاقُهُ أَخْلَاقُ عَلِجٍ<sup>(١)</sup> ذَمِيمَةٍ  
 قَلِيلُ حَيَاءٍ لَيْسَ فِيهِ مُسْرُوءَةٌ  
 يَصُدُّ عَنِ التَّقْوَى وَيَأْمُرُ بِالرَّدَى  
 وَيَحْكُمُ بِالْقَانُونِ بَغِيًّا وَإِنَّمَا  
 فَتَبَا لَهُ مِنْ مَادِحٍ مَا أَضْلَمَهُ  
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهِ  
 رَوِيدًا فَمَا الْأَبْصَارُ مِنَّا كَلِيلَةٌ  
 فَلَيْسَ يَرُوجُ الزَّيْفُ عِنْدَ ذَوِي النَّهْيِ  
 فَمَا هُوَ إِلَّا لِلضَّلَالَةِ نَاصِرٌ  
 سَعَى جَهْدَهُ فِي نُصْرَةِ الشَّرِّ طَالِبًا  
 وَقَدْ رَامَ هَذَا قَبْلَهُ كُلُّ كَافِرٍ  
 لَقَدْ ضَلَّ مِنْ أَبْدَى الْقَرِيضِ بِمَدْحِهِ  
 فِيَا حَبْدًا هَدِيًّا وَوَصْفًا وَمُورَدًا  
 وَأَطْفًا مِنْ ضُوءِ الْهُدَا مَا تَأَقَّدَا  
 يَرَى مَدْحَ أَهْلِ الزَّيْغِ رَأْيًا مُسَدَّدًا  
 أَقْلَ الْوَرَى مَجْدًا وَجُودًا وَسُودَدًا  
 وَأَوْهَاهُمَا عَهْدًا وَعِقْدًا وَمُوعِدًا  
 لِيَتَهَمَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَيُنَجِّسَدَا  
 وَأَفْعَالُهُ أَفْعَالُ مَنْ لَيْسَ سَيِّدًا  
 حَلِيفُ الرَّدَى مَذْكَانُ شَيْخَاوَأَمْرَدَا<sup>(٢)</sup>  
 وَيَنْكُرُ نَصَبًا لِلصَّرَاطِ تَمْرُدًا  
 أَتَوْ فِيهِ بِالْكَفْرِ الصَّرِيحِ تَعَمُّدًا  
 لَقَدْ هَامَ فِي وَادٍ مِنَ الْغَى إِذْ حَدَا  
 لَقَدْ زَاغَ عَنِ قَصْدِ الطَّرِيقِ وَمَاهِتَدَا  
 وَلَا مَدْحَ أَهْلِ الزَّيْغِ فِينَا مُؤِيدَا  
 وَإِنْ خَالَه دَرًا فَسَرِيدًا وَعَسْجَدًا  
 وَرَافِعُ قَدْرَ الشَّرِّكَ مَذْكَانُ أَمْرَدَا  
 بِهِ زُهْرَةُ الدُّنْيَا وَعِزًّا مُخَلَّدَا  
 وَأَمَلٌ فِي الدُّنْيَا فَمَا نَالَ مَقْصَدَا  
 إِلَّا اِمْتَدَحَ الْعَضْبَ الْحُسَامَ الْمُجْرَدَا

(١) علج : الطلج بوزن العجل ، الواحد من كمنار العجم ، والجمع علوج .

(٢) امرد : غلام امرد بين الرد ، وغصن امرد لا ورق عليه .

أَنَا الْمَجْدِ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ شَاعَ ذِكْرُهُ  
هُوَ الْعَارِضُ الْمَطَالُ بِالْجُودِ وَالنَّدَا  
فَمَا جُودٌ مَنْ قَدْ جَادَ إِلَّا مَزَادَةٌ  
فَإِنْ عَدَّ كَعْبٌ فِي السَّمَاحِ أَبْتُ لَهُ  
وَحَاتَمٌ طَى قَدْ تَضَاعَلْ جُودُهُ  
يَهَابُ وَيُرْجَى نَيْلُهُ فَكَعَمَارِضِ  
هُوَ الْبَحْرُ غُضُّ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِنًا  
هُوَ الْمَنْهَلُ الطَّامِ لِمَنْ رَامَ شُرْبَةَ  
هُوَ الضَّيْعُمُ الْعَادِي إِذَا اسْتَعْرَ الْوَعْيَى  
فَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ قَدْ صَارَ مُجَنَّدًا  
وَكَمْ لَيْلٍ خَطَبَ مِثْلَهُمْ ظَلَامَهُ  
فِيَالِكَ مِنْ مَجْدٍ أَثِيلٍ سَمَا بِهِ  
دَهَاهِمَ بِهَا جَهْرًا وَأُخْرَى فَجَاءَهُ  
وَجَرَّ عَلَيْهِمْ جَحْفَلًا بَعْدَ جَحْفَلٍ  
هُوَ الْمَجْدُ وَابْنُ الْمَجْدِ وَالْمَجْدُ أَصْلُهُ  
وَكَيفَ يَحِيطُ النَّظْمُ يَوْمًا بِمَنْدَجِهِ  
سَلَالَةُ أَسَادِ الشَّرَى مَنْ تَضَلَّعَتْ  
حَمَوَا عَنْ جِمَاهَا كُلٌّ مَنْ رَامَ خَسْفَهُ  
فَذَا الْمَجْدُ لَأَمِنْ شَيْدِ الْكُفْرِ وَاغْتَدَى

وَعَارَ لِعَمْرَى فِي الْهَلَادِ وَأَنْجَدَا  
إِذَا كُنْتُ عَنْ شَيْمِ الْحَقِيقَةِ أَرْمَدَا  
تُكْسِبُهَا مِنْ جُودِهِ وَتُزَوِّدَا  
أَنَامِلُ تَهْمَى عَسَجَدَا أَوْ زَبْرَجَدَا  
إِلَى جَنْبِ مَنْ يُعْطَى الْجَزِيلَ إِذَا جَدَا  
مُخِيفٍ وَقَلَّ إِنْ كُنْتُ فِي الشَّعْرِ مِنْشَدَا  
عَلَى الدَّرِّ وَاحْذَرُهُ إِذَا كَانَ مُزِيدَا  
يُزِيحُ بِهَا عَنْهُ الْحَرَارَةَ وَالصَّدَا  
وَشَبَّ ضِرَامٌ فِي الْوَطَيْسِ (١) وَأَوْقَدَا  
وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ فِي الْحَدِيدِ مُصَفَّدَا  
جَلَّتْ بَيْضُهُ عَنَا غِيَابَ مَاسِدَا  
وَمِنْ غَارَةٍ شَعْوَاءِ شَنَّ عَلَى الْعَدَا  
فَاقْحَمَهُمْ حَوْضَ الْمَنَابِيا وَأُورَدَا  
وَبَدَّدَ شَمَالًا مِنْهُمْ فَتَبَّ بَدَدَا  
وَمَا الْمَجْدُ إِلَّا مَا تَأَذَّرَ وَأُوتَسَدَا  
وَقَدْ فَاقَ أَهْلَ الْأَرْضِ جُودًا وَسُودَدَا  
بِهِمْ سَنَةٌ الْمُخْتَارِ كَأَسَا مِنْسَدَا  
وَأَعْلَوْا مِنَ الْإِسْلَامِ قَصْرًا مَشِيدَا  
يَهْدُ دُعَامًا بِأَذْنًا مَتَّاطَدَا

(١) الوطيس : التنور ، وحميت الوطيس كناية عن شدة الحرب .

وَقَدْ طَهَّرُوا الْأَخْسَاءَ مِنْ كُلِّ بَاطِلٍ  
 وَأَحْيَوْا أَعْلَامَ الْهُدَى بَعْدَ مَا عَفَتْ  
 وَذُو الدِّينِ أَضْحَى قَدْ أَصَابَتْهُ نَشْوَةٌ  
 أَعَادَ لَنَا رَبِّي بِهَا كُلَّ بَهْجَةٍ  
 وَأَطَّلَعَ فِيهَا طَالِعَ السَّعْدِ بَعْدَ مَا  
 وَطَّهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلٍ  
 إِمَامَ الْهُدَى لِأَزَالِ لِلدِّينِ نَاصِرًا  
 وَصَلَ إِلَهِي كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ  
 وَأَصْحَابَهُ وَالْآلَ مَا انْهَلَّ عَارِضٌ  
 وَمَا طُؤُ أَشْعَارِ الرَّفِيفِ عَنْهَا وَأَبْعَدَا  
 فَأَضْحَى بِهِجْرَ طَائِرِ الرُّشْدِ غَسْرَدَا  
 تَرَنَّحَ مِنْهَا عَطْفَهُ فَتَأَوَّدَا<sup>(١)</sup>  
 وَزَلَزَلَ أَهْلَ الشَّرِكِ عَنْهَا وَشَرَّدَا  
 بِهَا طَالِعَ الْإِدْبَارِ وَالنَّحْسِ قَدَبَدَا  
 بِمَهْدِ إِمَامٍ فِي الْعَلَى كَانَ أَوْحَدَا  
 وَلَا زَالَ بِالْإِسْعَادِ فِينَا مَوْئِسِدَا  
 عَلَى الْمِصْطَقِ الْمَبْعُوثِ بِالنَّصْرِ لِلْهُدَا  
 وَمَا سَجَعِ الْقَمَرِي لَيْلَا وَغَسْرَدَا

\* \* \*

(١) عطفه فتأودا : عطفنا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركبه وكذا عطف كل شيء جانباه .

## ذو ود صفي

أَنَانِي كِتَابٌ مِنْ صَنِي وَذِي وَدٌ  
 وَأَزْكِي مِنَ الْمَسْكَ الْأَرِيحِ تَضَوَعَا  
 كِتَابِ صَوَابٍ نَشْرُهُ وَنَظْمَاهُ  
 بَدَى مِنْ مُحَبِّ الْمَعَى مُهَذَّبٍ  
 تَحَلَّى بِأَثْوَابِ الثَّقَى فَارْتَقَى إِلَى  
 وَنُصَحٍ وَإِبْصَاءٍ بِرَفْقٍ فَحَبِّدَا  
 فَبُورِكَتَ مِنْ دَاعٍ مِرَاعٍ مُوَفَّقِي  
 وَلَمَّا فَضَّضْتُ الْخِمْ أَبْصَرْتُ طَيْهَ  
 نَضِيدًا فَرِيدًا بِلِ مَفِيدًا وَإِنَّه  
 وَأَبْهَى مِنَ الرَّوْضِ الْأَنْثِقِ الَّذِي جَدَّتْ  
 فَلَا زَلْتُ مَسْرُورَ الْفُؤَادِ عَلَى الْبَقَا  
 وَأَزْكِي صَلَاةِ اللَّهِ مَالِحَ كَوْكَبٍ  
 عَلَى الْمُضْطَقِّ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَادَعَا  
 بِلَفْظِ غَدَى أَزْهَى مِنَ الْجَيْدِ بِالْعَقْدِ  
 وَأَحْلَى مَذَاقًا مِنْ رَحِيقٍ وَمِنْ شَهْدِ  
 عَلَى أَنَّهُ فَرَدُ الْفِصَاحَةِ وَالْقَضْدِ  
 أَدِيبٍ أَرِيبٍ لِلْوَرَى بِالْهُدَى يَهْدِ  
 رَوَاقٍ مِنَ الْعِلْمِ (١) لِلشَّرِيفِ الَّذِي يُبْدِ  
 وَصِيَّةَ مُفْضَى النُّصْحِ وَالصَّدَقِ وَالْوُدِّ  
 فَلَمْ تَأَلُ جُهْدًا فِي الدَّعَا غَايَةَ الْجُهْدِ  
 بَدِيعًا أَنْيَقًا بِالْبِلَاغَةِ مُسْتَبِيدِ  
 لِأَحْلَى مِنَ الشَّادِي بِرَوْضِ الْمُتَى يَشِدِ  
 عَلَيْهِ غُودًا بِالْهُوَامِعِ (٢) وَالرَّغْدِ  
 مَعَا فَا مِنْ الشُّكْرِ وَمِنْ كَيْدِ ذِي حَقْدِ  
 وَمَا أَنهَلَّ وَدَقُّ فِي عَوَالٍ وَفِي وَهْدِ  
 هَدِيلًا حَمَامَاتٍ عَلَى الْأَيْكِ بِالْغَرْدِ

(١) رواق من العلم : الرواق الفسطاط ، يقال ضرب فلان رواقه بموضع  
 كذا اذا نزل وضرب خيمته ، والرواق أيضا ستر يمد دون سقف .  
 (٢) الهوامع : الهومع السائل ، وقد همعت عينه أى دعت وبابه قطع  
 وخضع .

## الإمام عبد الله بن فيصل

أدم بالعوالي الطَّعَنَ في الضِدَّانِ جَدَا  
ألا إنَّما العِزُّ المَوْطِدُ والعِلى  
فما أوَّهَنَ الأَعْدَى سِوَى البِيضِ والقِنَى  
فَلَنْ تُذْرِكَ الفَوْزَ المَوْطِدِ بِالمُنَى  
واعمل هَدِيَّتَ اليَعْمَلَاتِ بِداجِنِ  
وفى رَبْعِهَا عَمَدًا نَخِهَا وَلَا تَهَبْ  
لِتُذْرِكَ عِزًّا بِاذْحَا مُتَثَلِّقَا  
وليس يُنَالُ الفَخْرَ عاشقُ راحِةِ  
وليس شَدِيدًا لِنَخْوَةِ اليَوْمِ رَاضِيًا  
ويعْتَاضُ هَوْنًا بِالمِسْوَادَةِ لِابْسَا  
فَعَجْزُ مُدَارَاةِ العِدَا بَعْدَ مَا بَدَتْ  
وإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ مِنْهُمُ بِمَنْطِقِي  
فَلَيْسَ يُرْجَى صَبِيٌّ وَوَدِّ لِحَاسِدِ  
ففى مَا مَضَى مِنْ مَكْرِهِمْ وَخِداعِهِمْ  
فبَادِرْ فَهْدَى فِرْصَةً قَدْ تَمَكَّنْتُ  
وَمَنْ لَمْ تَخَفْ مِنْهُ العِدَا فى بِلَادِهَا  
وَمَنْ لَمْ يُشَارِكْهُمْ عَلَى كُلِّ مَا هَوَى

وبالبيضِ قد للعدى تعتلى مجدا  
بظلِّ المواضى والطلا للعدى غمدا  
وصيَّروهم الأبيسا آلة جندا  
ولكن أدم غزوا العدا وأبدل الجهدا  
من الليلِ جوبًا للقلى وأحشت الوخدا  
وقد نحوهم جهرا علانية جردا  
ويكبوا حسيرا حاسيا ضدك الأردا  
ومستوطىء فرش التكاسل ماعتدا  
بثوب الهوينا والعدا تلبس الحمدا  
مهاودة الأبيسا جهرة يُسردا  
مظاهرة منهم إذا لم تجسدا يسدا  
لييب فإن السم قد يمزج الشهدا  
وهل يرتجى صفوا من المتلى حقدنا  
دليل وإرشاد لمن يتبع السرشدا  
وعين العدا يقظا فلا تعتم رقدا  
أخافته فى أوطانه وختضت غمدا  
فإن لهم فيما حوى ذلك القصدنا

وَمَنْ طَلَبَ الْعُلْيَا تَفَضَّلَ وَانْتَضَى  
وَجَانِبِ لِدَاتِ النُّفُوسِ وَلَمْ تَكُنْ  
وَمَنْ رَامَ عِزًّا لِلرَّعَايَا وَرَاحَةً  
فَإِنْ رُمْتَ أَنْ تَحْيَا عَزِيزًا مُؤَيَّدًا  
فَجَرِّدْ بِحَدِّ سَيْفِ عِزِّكَ صَاعِدًا  
وَأَنَّ لَهَا أَسَاسَ عَلَى ذَلِكَ يَنْبَسِي  
مُلَازِمَةَ التَّقْوَى عَلَى كُلِّ حَالَةٍ  
وَمِنْ طَاعَةِ مَوْلَانَا فَكُنْ غَيْرَ غَافِلٍ  
وَأَحْسِنْ فَبِالإِحْسَانِ تُنْصَرُ دَائِمًا  
فَلَا زَلْتَ بِالإِسْعَادِ وَالنَّصْرِ وَالْهِنَا  
سَلِيمًا مِنَ الْأَسْوَى مَعَافًا مِنَ الرِّضَى  
وَصَلِّ وَسَلِّمْ يَا إلهِي مُبَارَكًا  
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلَ مَا قَالَ قَائِلٌ

لِكُلِّ الْعِدَا عِزْمًا وَعَضْبًا لَهُ قَدًّا  
لَهُ هِمَّةٌ دُونَ الْعُلَى فَارْتَقَى مَجْدًا  
أَخَافَ الْأَعَادِي فَانْتَهَى فِيهِمْ رَشْدًا  
وَكُلَّ الرَّعَايَا بِالْقَلْبِ رَتَعَى وَرَغْدًا  
لِنَيْلِ الْعُلَى قِصْدًا وَرُمَ هَامَهَا عَمْدًا  
لِيَمَنْ رَامَ تَشْيِيدًا لِمَا انْحَلَّ وَانْهَدًّا  
فَإِنْ بِهَا تَقْوَى عَلَى كُلِّ مَنْ صَدًّا  
مُدِيمًا عَلَيْهَا جَاهِدًا تَكْتَسِبُ حَمْدًا  
وَكَمْ مَلِكَ الإِحْسَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَبْدًا  
وَبِالْعِزِّ مَلْحُوظًا وَلِلْحَاسِدِ الْكَمْدًا  
خَلِيًّا مِنَ الشُّكُوبِ وَعَيْنُ الْعِدَا رَمْدَى  
عَلَى السَّيِّدِ الْهَادِي الَّذِي قَدْ سَمَا مَجْدًا  
أَدِيمَ بِالْعَوَالِي الطَّعْنِ فِي الضَّدَانِ جَدًّا

\*\*\*

(١) عضبا له قدا : غضب نائمة عضباء مشقوقة الأذن وهو أيضا لقب نائمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن مشقوقة الأذن .



## الملك عبد العزيز يفتح الاحساء

بِهِجْرٍ أَضَاءَ الْفَجْرُ وَاسْتَعْلَنَ الرَّشْدُ      وَنَاءَ عَلَى طَامِيهَا الطَّلِيعُ السَّعْدُ  
 وَقَدْ كَانَ أَهْلُوهَا بِأَسْوَى حَالَةٍ      وَقَدْ فَتَحَتْ لِلْكَفْرِ أَعْيُنُهُ الرَّمْدُ  
 وَكَانَتْ قُضَاةُ السُّوءِ تَصْرُخُ جَهْرَةً      بتمجيدِ عِبَادِ الْقُبُورِ وَهُمْ ضِدُّ  
 وَتَمْجِيدِ ضُبَّاطٍ لَهُمْ وَعَسَاكِرٍ      فبِعِدَا لَهُمْ بَعْدًا وَسِحْقًا لِمَنْ وَدُّ  
 وَقَدْ صَارَ حُونَآ بِالْعِدَاوَةِ وَالْأَذَى      فَهَمُّ لِلْهَدَى ضِدُّ وَاللَّاشْقِيَا جُنْدُ  
 وَقَدْ أَظْهَرَ الْأَرْفَاضَ فِيهَا شِعَارَهُمْ      وَمَدُّوا يَدًا نَحْوَ الْعُلَا وَبِهَا امْتَدُّ  
 وَفِيهَا الْخَنَا<sup>(١)</sup> وَالْخَمْرُ وَالزَّمْرُ<sup>(٢)</sup> ظَاهِرُ      وَمَا لَيْسَ مُحْضُورًا وَلَيْسَ لَهُ عَدُّ  
 وَقَدْ كَانَ فِيهَا لِلضَّلَالَةِ وَالرَّدى      مَقْرٌ وَفِيهَا لِلْهُوى صَادِحٌ يَشْدُ  
 وَقَدْ كَانَ فِيهَا لِلْمَلَاهِي مَلَاعِبُ      وَحَادٍ عَلَى أَعْقَابِ أَرْبَابِهَا يَخْدُ  
 وَأَحْكَامُ أَهْلِ الْكُفْرِ تَجْرِي بِسَفْحِهَا      وَقَانُونُهُمْ يَعْلُوبُهَا ظَاهِرًا يَبْدُ  
 فَتَأُ بِهَا سَعْدُ السُّعُودِ فَاسْتَفْرَتْ      بِآلِ سُعُودٍ هَجَرَ وَافْتَحَرَتْ نَجْدُ  
 وَأَقْلَعَ عَنْ هَجَرَ دَبَاجِسِيرُ مَا سَجَى      مِنْ الْكُفْرِ وَالْأَرْفَاضِ حَلُّهَا النُّكْدُ  
 وَأَصْبَحَ مِنْ فِيهَا مَحَبُّ وَنَاصِحُ      ينادى أَلَا أَهْلًا بِكُمْ أَيُّهَا الْجَنْدُ  
 فَقَدْ طَالَ مَا كُنَّا بِأَيْدِي عُدَاتِنَا      أَذْلًا وَالْأَعْدَاءُ يَسْمُو لَهُمْ جَدُّ

(١) الخنا : الفحش واخنى عليه في منطقه أى افحش واخنى عليه  
 الدهر أتى عليه وأهلكه .  
 (٢) الزمر : الزمرة الجماعة والزمر الجماعات والمزمار واحد المزامر  
 وقد زمر الرجل من باب ضرب ونصر فهو زمار ولا يقال زامر ويقال للمرأة  
 زامرة .

وَهُمْ قَدْ أَخَافُونَا بِهَا وَتَغَلَّبُوا  
فَقُضِيَ عَنَا الْغَيْ وَالْبَغْيُ وَالْأَسَى  
وَزَالَ قَتَامُ الْكُفْرِ عَنَّا وَأَشْرَقَتْ  
وَأَضْحَتْ بِهِجْرَ شَرَعَةِ الْحَقِّ تَجَنُّبِي  
وَقَدْ أَشْرَقَتْ فِيهَا شَمُوسُ ذَوِي الْهُدَى  
فِيَا مَنْ بِهَا مِنْ عَصَبَةِ الدِّينِ وَالْهُدَى  
فَشَكَرًا بِنِي الْإِسْلَامِ قَدْ رَجَعَتْ لَكُمْ  
وَقَدْ ظَنَّ قَوْمٌ أَنَّهَا دَوْلَةٌ مُضَتْ  
فَقَدْ عَادَ مَا قَدْ فَاتَ غَضًا كَمَا بَدَا  
وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ الْإِلَهِ وَمَدَّةٍ  
وَقَدْ كَانَ مَا أَجْرَاهُ فَضْلًا وَنِعْمَةً  
بِمَهْدِ هِزْبِ الْمَسِيهِ مَهْدَبِ  
وَعِيظِ عَلَى أَعْدَاءِ دِينِ مُحَمَّدٍ  
أَتَاهُمْ بِهَا إِذْ غَابَ نَجْمٌ مَشْعَشَعٌ  
لَسِعَ مِنَ السَّاعَاتِ فِي غَسَقِ الدُّجَى  
فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا وَأَسَادُ جَنْدِهِ  
وَصَاحُوا بِهَا مِنْ كُلِّ قَطْرِ وَجَانِبِ  
وَقَدْ مَلَكُوا أَبْوَابَهَا وَبَرُوجَهَا

(١) بها حرد : حرد القصد وبابه ضرب وقوله تعالى : وغدوا على حرد  
قادرين أى على قصد وقيل على منع والحرد الغضب .

يقودهمو ليثُ همامُ سُميدعُ  
يخوضُ عُبابَ الموتِ والموتِ ناقعُ  
ويركبُ هولَ الخطبِ والخطبِ معضلُ  
هُو الملكُ السامى إلى منتهى العُبالِ  
إمامُ الهدى عبدُ العزيزِ السدى به  
لقد فاقَ أبناءَ الزمانِ وفاتهم  
فيأَيُّها الغادى على ظهرِ جَعَلِدِ  
تجوبُ فيافى البيدِ وخداً ومسئداً  
تحملُ هداك اللهُ منى تحيئةً  
وأورى به من لاعجِ الشوقِ جذوةً  
وخامرهُ من نشأةِ البشرِ نشوةً  
إلى الملكِ الشهمِ الهمامِ أخى الندى  
ومن أصله المجدِ المؤثّلُ والعلالُ  
فابلغهُ تسليمًا كأنَّ أريجَه  
ونادِ بأعلى الصوتِ عندَ لقائِه  
ليهنكُ يا شمسَ البلادِ وبَدرِها  
ونالَ بكِ الإسلامُ فخراً ورفعةً  
وذلتَ بكِ الأعداءُ من كلِّ فاجرٍ  
فصارَ الأعادى والبوادى ومن بهم  
فيالكُ من فتحٍ وعزٍّ مؤثّلِ

أبى وفى فاتكُ إن عسى الضُّسدُ  
إذا استعرتُ نارُها فى الوغى وَقُدُ  
وقد هابه الأبطالُ رعباً وقد نسدُ  
وقد أمه فى نيلها الطالعُ السعدُ  
تضععتُ الأملاكُ واستعلن الرشدُ  
بعفوٍ وإقدامٍ وساعدهُ الجسدُ  
عرنسةً مامسها دهرها جهدُ  
وما نعبتُ أخفافُها عندما تخدُ  
هديةً مُشتاقٍ أمضَ به الوجدُ  
ولكنه قد عاقبه النأى والبعدُ  
وفى قلبه سكرٌ من البشرِ ممتدُ  
مذيقِ العدا كأسِ الردى عندما يعدُ  
ومن جوده الجدوى لمن مسه الجهدُ  
شذى المسكِ لما ضاعَ نشرهُ الندُ  
بمجلسه الأسنى الذى حفّه السعدُ  
بلوغِ المنى تسامى بكِ المجدُ  
وعزتُ بكِ الأحسا واستعلن الرشدُ  
وكلُّ كفورٍ دينه الكفرُ والجحدُ  
نفاقُ أذلاءٍ لسو أنهم كمدُ  
أطيدُ ومجدٍ قد تسامتُ به نجدُ

فروح بالأفراح أرواح عصبية  
وأكد أكباداً وأورى بجندرها  
فلله رب الحمد والشكر والثنا  
فلا زلت يا شمس البلاد وبدرها  
ولازلت مسرور الفؤاد بتجحها  
وأعداك في كمد وكبت وذلة  
فيا من سما مجداً وجوداً وسودداً  
ملككت فأسجح وابدل العفو والندى  
إلى الله في حشر ونشر وموقف  
وعامل عباد الله باللطف وارعهم  
ومن كان ذا ودٍ وقد كان مُحسنًا  
ومن كان قُدماً قد أساء فأسقيه  
وينحسم السدائء العضال وينتهى  
وخذ من تُقى الرحمن درعاً وجنة  
وبالله فاعتصم وكن متسوكلاً  
وندوا على الإسلام والدين والهدى  
ولا تستشر إلا صديقاً مجرباً  
ولا تصغ للنمام سمعك إنما  
وأحسن في الإحسان تستعبد الورى

ورنج أعطافاً وأودها المجد  
سواعرهم قد أمض بها الوقيد  
فمن جوده الحسنى ومن فضله المد  
لك النقض والإبرام والعجل والعقد  
يساعدك الإسعاف والعز والسعد  
وفي قلة يعررهم الحد والجهد  
وأم إلى هاماتها إذ هي القصد  
لتنجو في يوم اللقا حين مانغد  
حفاتاً عراتاً مالنا منهما بد  
بعدل وإحسان ليصفو لك الود  
فعامله بالحسنى لينمو لك الحمد  
زُعافاً لكي يذرى وينزجر اللد  
ذووا الغي إن راموا فساداً وارتد  
تقيك إذا ماشدة المورى تبعد  
عليه يقيك الله أشرار من صمد  
وأشرار من كانوا بغاة وقد نصد  
سريته التقوى وغايته الود  
بزور أقى المأفون<sup>(١)</sup> والكاشح الوغد  
وتملكهم والحر بملكه الرفسد<sup>(٢)</sup>

(١) المأفون : المخبول .

(٢) الرفسد : الرغد العطاء والصلة ورفده اعطاه ورفده اعانه وبابها

ولا يملك الأعرابُ ذاك لأنهم  
 فخفهم وجانبهم ولا تأمنهم  
 ولا شك أن البذل والجود والندى  
 ولكنّه في حالةٍ دونِ حالةٍ  
 وأنت هذا كله ذو فطانةٍ  
 هذا هو التنبيهُ والنصحُ والوفى  
 أدام لنا ربى بك العزّ والهنى  
 وعزاً وتمكيناً وفخراً ورفعاً  
 ودونك من أبكارِ فكرى قلائداً  
 إليك طوتُ بيذا السبابِ والفلا  
 لتنشرَ من أعلامِ مجلدك ما سمتُ  
 وأزكى صلاةِ الله ما انهل وابلُ  
 وما طلعتُ شمسُ وما جنَّ غاسقُ  
 وما حجّ بيتَ الله من كلِّ راكبٍ

كما قيلَ أضنامُ لها الكسرُ والهدُ  
 وألفُ بنى الأحرارِ إذ هم لك الجندُ  
 بها يملكُ العاصى ويستألفُ الضدُ  
 وذلك لا يُخفى على من له فقدُ  
 وأدرى به منّا وإنكنا القصيدُ  
 بحقك بلُ هذا علينا به العهدُ  
 وأولئك مجدداً دائماً ما له حدُ  
 يقصّرُ عن إدراكهِ الحصرُ والعهدُ  
 يجلُ سناها أن يماثلها عقيدُ  
 تؤمك من نجدٍ وأنت لها القصيدُ  
 بأنواره الأحساءِ وافتخرتُ نجدُ  
 وما هبتُ النكبا وما فهقه الرعدُ  
 وما لاحَ في الآفاقِ من كوكبِ يبدُ  
 على ضامرٍ تهوى إلى بيته تخذُ

\*\*\*

## الشيخ حمد بن عتيق يلقى ربه

على الحبرِ بحرِ العلمِ بدرِ المنابرِ  
 وأيةِ عينٍ لا تشجُ بمائها  
 فلا نعمتُ يوماً ولا قلبُ قالِي  
 فوالهفأ من فادحِ جلِّ خطبُه  
 ورزءٌ فظيعِ بلٍ مُريعِ ولائعِ  
 يعزُّ علينا أن نرى اليومَ مثله  
 وللشبهاتِ المغضلاتِ وردّها  
 فله من حبرٍ تصعدُ للعلِي  
 والله من حبرِ إمامٍ وبكتعِ  
 ويقفون لآثارِ النبي وصحبه  
 ويحيي علاماتٍ من العلمِ قد عفتُ  
 إمامٌ تزييا بالعبادةِ فاستما  
 لقد كان أماً في الساحةِ والندي  
 وفي الحلمِ قد أضحى لعمرك آيةً  
 نقي نقي ألمعي مهذبُ  
 وبدرٌ منيرٌ يستضاء بضوئه  
 لئن كان قد أضحى له القبرُ منزلاً

وشمسِ الهدى فليبكِ أهلُ البصائرِ  
 عليه كشجِ المعصراتِ المواطرِ  
 خلى من الأشجانِ ليس بغائسِ  
 وثلم من الإسلامِ أحدِ الفواقِرِ<sup>(١)</sup>  
 بشمسِ هدى أضحى نزيلِ المقابرِ  
 لحلّ عويصِ المشكلاتِ البوادرِ  
 إذا ما تبدت من كفورٍ مقامرِ  
 فحلّ على هامِ النجومِ الزواهرِ  
 يعومُ بتيسارٍ من العلمِ زاخرِ  
 يجددُ من منهاجهم كلُّ دائرِ  
 ويعمرُ من بنيانِه كل دامرِ  
 بها وارتقى مجدداً سَمَى المظاهِرِ  
 فليس له في عصره من مناظرِ  
 وفي العلمِ ذو حظٍ أطيدي ووافرِ  
 أريبُ رسيبِ الجأشِ ليس بطائرِ  
 إذا ما أجنّت حالكاتُ الفواقِرِ  
 وأقوت<sup>(٢)</sup> رباغ من حماسة أساورِ

(١) الفواقِر : الفاقرة الداهية يقال فقرته الفاقرة أى كسرت عليه .

(٢) اقوت : أى خلت .

لقد كسفت للدين شمس منيرة  
فواحزنا إن كان إلا بقيّة  
فسار على منهاجهم واقتفائهم  
وارتج أفواه العدا فهي خرّس  
فلاذ بإضلال وابتداع برائهم  
لقد عاش في الدنيا على الأمر بالتقى  
يُجاهد في ذات الإله ولم يكن  
فلا مذهب عن منهج الحق صدّه  
ولكنها مطلوبه الحق والهدى  
فأضحى رهيناً في المقابر آوياً  
لقد صابناً صاب من الحزن مفجع  
وأرق جفن العين خطب عصبب  
فجالت لنا الأشجان من كل جانب  
وأصبح مُنهد القواعد مُوحشاً  
فصبراً بنى الإسلام صبراً فإنمسا  
وللعلم فليبكي ذوو العلم والنهي  
ولم يبق إلا رسمه فهو دأرس  
لعمرى لقد قوى من الأرض وانقضى  
ويا أيها الإخوان لا تسأموا البكا  
فما حمد بالعلم إلا متوج

يغطي سناها كل باغ وكافسر  
تخلف من بعد الهداة الأكاير  
على المنهج الأسنى على الفاخر  
وأشرج من مفتوقها كل كاشر  
سبيلا إلى تشكيكه كل قاصر  
ونهى الورى عن موبقات المناكر  
لتأخذه في الله لومة ساخر  
ولا ذهباً يبغى كفعل الأناسر  
على نهج ماقد سنه خير أمر  
وصار إلى رب كريم وغافر  
لذن طرق الناعى بفخر المحاظر  
يضعضع من ركن الهدى كل عامر  
وأظلم من نجد سطيع الدساكر  
وقد كان معموراً سمى الفاخر  
يعدّ جزيل الأجر حقاً لصابر  
فقد غيبت أعلامه في المقابر  
خفى على السالك من كل سائر  
فصبوا من الأجنان دمع المحاجر  
على علم الأعلام بدر المنابر  
حميداً لمساعى مشمعل المائر  
٣٩٥

عَلِيمٌ بِفِقْهِ الْأَقْدَمِينَ مُحَقِّقٌ  
 وَقَدْ حَازَ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ مَحَلَّةً  
 وَبِالسَّلَفِ الْمَاضِينَ كَانَ اقْتِفَاؤُهُ  
 وَفِي كُلِّ فَنٍ فَهْمٌ لِلْسَبْقِ حَائِزٌ  
 وَحَسْبُكَ أَنْ قَدْ صَارَ مَشْهُورٌ بِفَضْلِهِ  
 تَغْمَدَهُ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ  
 وَأَسْكَنَهُ بِحَبْوَةِ الْفَوْزِ وَالرُّضَى  
 وَلَا زَالَ هَطَالُ مِنَ الْعَفْوِ وَالرُّضَى  
 عَلَى قَبْرِهِ يَهْمِي فُدُو الْعَرْشِ مَجْدُهُ  
 وَصَلَّ إِلَهِي كُلَّمَا دَرَّ شَارِقُ  
 وَمَا هَتَفَتْ وَرَقَاءُ فِي كُلِّ أَيْكَةِ  
 عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْأَمِينِ مُحَمَّدٌ  
 وَقَدْ كَانَ ذَا عِلْمٍ بِفِقْهِ الْأَوَاخِرِ  
 تَسَامَى بِهَا فَوْقَ النُّجُومِ الزُّوَاهِرِ  
 مِنَ الْقَوْلِ بِالْفَتْوَى وَقَطْعِ التَّشَاجِرِ  
 فَضَائِلُهُ أَعْيَتْ عَلَى كُلِّ حَاصِرِ  
 سَمِيًّا شَهِيرًا بَيْنَ بَادِ وَحَاضِرِ  
 وَرَحْمَتِهِ وَاللَّهُ أَقْدَرُ قَادِرِ  
 مَعَ الصَّالِحِينَ الطَّيِّبِينَ الْأَطْهَارِ  
 مَدَى الدَّهْرِ فِي أَصَالِهَا وَالْبُؤَاكِرِ  
 أَبَسُّوا عَلَى أَنْ يَحْسَاطَ لِحَاصِرِ  
 وَمَا انْهَلَتْ الْجُودُ الْغَوَادِي بِمَاطِرِ  
 وَمَا أُمَّ بَيْتَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ ضَامِرِ  
 وَأَصْحَابِهِ وَالْآلَ أَهْلَ الْمَفَاخِرِ

\* \* \*



## تحية وتلبية

مَا بَالُ عَيْنِيكَ مِثْلَ الْهَاطِلِ السَّارِي  
أَحْوَى أَغْنُ غَضِيضِ الطَّرْفِ مَعَ هَيْفِ  
يَبْدُو لِعَيْنِيكَ مِنْهَا مَنْظَرُ أَنْقُ  
وَمَائِسًا مَائِحًا كَالْقُصْنِ مَعْتَدَلًا  
وَالْمَسْكُ يُنْضِجُ مِنْ فِيهَا إِذَا نَطَقَتْ  
وَالثَّعْرُ يُفْتَرُّ عَنْ دِرِّ مَنْضَدَةٍ  
وَعَنْ رَحِيقِ عَتِيقٍ فِي تَرَشِّفِهِ  
وَالجَيْدُ جَيْدُ خَنْدُولٍ مَغْزُولِ تَرْكُتِ  
وَاللَّيْلُ يَبْدُو إِذَا مَا جَنَّ مَعْتَكِرُ  
لَا بَلَّ دَهَانِي وَأَشْجَانِي وَأَرْقَانِي  
فَأَصْبَحَ النَّاسُ فِي هَرَجٍ وَفِي مَرْجِ  
وَسَارَ بِالْقَيْلِ أَوْبَاشُ وَمَا عِلْمُوا  
فَانْسَاحَ دَمْعُ الْمَأَقِي مِنْ مَحَاجِرِهَا  
وَقَلْتُ لِمَا اسْتَوَى ذُو نِيَةِ قَذْفِ  
يَأْتِيهَا الرَّأكِبُ الْمُزْجِي مَطِيئْتِهِ  
مَهْدَبٌ لَوذَعِي سَلْفَعُ حَنْدَرُ  
يُنْضِي الهمومَ إِذَا مَا حَمَّ حَايِنَهَا  
عَرْنَدَسِ عُنْدَلِ وَجِنَاعِيهِلَةَ

أَقْدًا بِهَا الشُّوقُ مِنْ حَوْرَاءِ مَعَطَارِ  
فِي سَلْوَةٍ بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارِ  
كَالْبَسْدِرِ لِمَا تَجَلَّى لَيْسَلِ أَبْسَادِ  
فِي دَعْوِ رَمَلٍ مِنَ الْكُثْبَانِ مُنْهَارِ  
أَوْ عُنْبِرُ فَاتِحٍ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ  
كَأَنَّهَنْ أَقْحَاحُ غِيبُ أَمْطَارِ  
بِرءِ السَّقَامِ وَأَطْفَا لَاهِبَ النَّارِ  
وَعَادِرْتُهُ لَدَى يَهْمًا مَقْفَارِ  
مِنْ فَاحِمِ حَالِكِ فِي اللَّوْنِ كَالْقَارِ  
دَهِيَاءِ عَمَتْ وَطَمَتْ مِنْذُ أَعْصَارِ  
وَاسْتَحْكَمَ الشَّرُّ مِنْ بَدْوٍ وَخُضَارِ  
أَنْ قَدْ يَحْوَرُّوْا بِكُلِّ الْخَزْيِ وَالْعَارِ  
وَأَرْقُ الْجَفْنَ ذِكْرِي ذَلِكَ الْجَارِ  
فِي كَوْرِ مَائِرَةِ الْأَعْضَاءِ مَفْوَلِ  
مَاضٍ يَجُوبُ الْفِيَا فِي غَيْرِ مَجِيَارِ  
هَادٍ يَهْوِجُلُ لَا يَجْرِي بِهَا السَّارِ  
بِعَيْسُجُورِ أَمُونِ ذَاتِ خَطَارِ  
سَمَلَةَ عَيْطَمَسُويسِ عِبْرَ أَسْفَارِ

أَبْلَغُ تَحِيَّتِنَا إِسْحَاقَ مُحْتَفِيَا  
أَوْ حَنَّ رَعْدُ وَمَا مَاضَتْ بَوَارِقُهُ  
وَمَا سَرَى نَاسُمُ النُّكْبَا وَمَا انْبَعَثُ  
تَسْلِيمَ مَنْ بِالنُّوَى عَيْنَاهُ قَدْ أَرَقْتُ  
نَبِئْتُ أَنَّكَ عَنْ مَا قَلْتُ تَسِيرَةٌ  
فَاعْلَمْ بِأَنَّ عَلِيًّا قَدْ رَأَى سَفْهَهَا  
فَقَدْ رَمَانَا بِأَمْرٍ مَا نَظُنُّ بِهِ  
وَالنَّاسُ قَدْ جَدُّ فِي الْبِهْتَانِ جَدَّهُمْ  
حَتَّى كَانَتْ لَهُ يَوْمًا بِالسَّنْهِمِ  
يَرْمُونَ بِالْبِهْتِ لَا يَخْشُونَ حَوْبَتَهُ  
هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ كَمْ كَادَ الْعِدَاتُ لَنَا  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَانْحِصَارِهِ  
مَا ضَرَفْنَا بُهْتٌ وَشَاءَ بِمُخْتَلِقِ  
وَحَسِيرٌ مَا يَخْتَمُ الْمَرْءُ النِّظَامَ بِهِ  
ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَتَسْلِيمَ الْآلِهِ عَلَى  
وَالصَّحْبِ وَالْآلِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ  
فُتُوْحُ التَّهَانِي وَالْبِشَائِرُ بِالنَّصْرِ  
وَأَقْبَلَ إِقْبَالَ السَّعَادَةِ وَالْهِنَا  
وَأَشْرَقَ فِي الْآفَاقِ طَالِعُ سَعْدِهَا  
فَضَاءُ ضِيَاءِ السَّعْدِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا

تَأْرَجَ مِنْ أَرْضِ الرِّيَاضِ أَرِيْجُهُ  
بِتَمْهِيْدِ أَمْجَادِ سُلَالَةٍ فَيَنْصَلِيْ  
مِيَامِيْنَ بِسَامِيْنَ فِي السَّلْمِ وَالْوَعَا  
فَمَنْ مُبْلِغَ عِبْدِ الْحَمِيْدِ رِسَالَةً  
فَدُونُكَ نِظْمًا كَالْجَمَانِ نِظْمَتُهُ  
أَهْنَى بِهِ شَمْسَ الْبِلَادِ وَبِدَرَهْمَا  
فَقُلْتُ وَلَمْ أَتَوَعَّبِ الْمَجْدَ وَالثَنَّا  
تَهْلَالَ وَجْهُ النَّصْرِ مِبْتَسِمَ الثَّغْرِ  
وَأَصْبَحَ صَبْحُ الْحَقِّ فِي أَفْقِ النَّهْيِ  
وَنَاءَ ضِيَاءِ الْعِزِّ وَالْفَوْزِ وَالْهِنَا  
بَطْلَعَةِ مِيْمُونِ النَّقِيْبَةِ ذِي النَّهْيِ  
هُوَ الْمَلِكُ الشَّهْمُ الْهَمَامُ أَخْوَى النَّدَى  
هُمَامٌ تَسَامَى لِلْمَعَالِي فَتَنَالَهَا  
فَتَى أَرِيْحَى عِبْقَسْرَى مُهَذَبٌ  
فَتَى دَمَتْ الْأَخْلَاقُ سَهْلُ جَنَابِهِ  
وَإِنْ سِيَمَ خَسْفًا كَانَ صَعْبًا مَرَامُهُ  
فَتَى أَلْمَى كَالشَّهَابِ فَضْوَةٌ  
إِلَى ذُرْوَاتِ الْمَجْدِ وَالْعِزِّ وَالْهِنَا  
وَجَمْرُ لُظَى ذَاكَ الشَّهَابِ فَلِلْعَدَا

فَضَاعَ بِهَا مِنْ طَيْبِهِ عَابِقُ النَّشْرِ  
غَطَارِفَةٌ غَسْرٌ هِدَاةٍ ذَوَى فَخْرِ  
لِيُوْتُ عَلَى الْأَعْدَا وَأَشْجَعُ مِنْ نَمْرِ  
بِتَحْقِيْقِ أَنْخِبَارِ الْفُتُوْحَاتِ وَالنَّصْرِ  
بِذِكْرِ فَتُوْحَاتِ عَلَى الْأَوْجِهِ الزَّهْرِ  
مَذِيْقِ الْعِدَا كَأْسِ الرَّدَى سَامَى الذِّكْرِ  
عَلَيْهِمْ وَلَكِنِّي سَأَذْكُرُ مَا يَجْرِي  
وَأَقْبِلُ إِقْبَالَ السَّعَادَةِ وَالنَّصْرِ  
فَأَشْرُقَ فِي نَجْدٍ وَأَعْلَنُ بِالْبَشْرِ  
فَحَقٌّ عَلَيْنَا وَاجِبُ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ  
وَذَى الْمَجْدِ مَنْ يَسْمُوْإِلَى مِنْتَهَى الْفَخْرِ  
حَلِيْفُ الْعُلَى عَبْدِ الْعَزِيْزِيْنَ ذَى الْقَدْرِ  
بِجِدِّ وَإِقْدَامٍ وَكَفٍ لَهُ يَفْرَى  
عَلَيْهِ سِمَاتُ الْمَلِكِ كَالْأَنْجَمِ الزَّهْرِ  
إِذَا جِئْتَهُ يَوْمًا تَلْقَاكَ بِالْبَشْرِ  
فَلَا يَشْتَقِي بِالْمَكْرِ مِنْهُ أَخُو الْمَكْرِ  
يَسِيْرٌ بِهِ السَّارَى كَمَنْبِلِجِ الْفَجْرِ  
لِتَحْصِيْلِ مَأْمُوْلِ مِنَ الْمَالِ ذَى الْوَفْرِ  
فِيُوْبِقُهُمْ مَا بَيْنَ قَسْرٍ إِلَى كَسْرِ

كليثُ أبي شبلين في حومة الوغى  
 إذا ما ترآه الرِّجالُ تحفظُوا  
 له فتكاتٌ في الأعادي شهيرة  
 رفيعُ منارِ القدرِ والجودِ والندي  
 وطائرُ يمينِ أينما أمّ وانتسوى  
 يجرُّ إلى الأعداءِ جيشاً عرمرماً  
 وقد جاءنا منه البشيرُ بأنَّه  
 قبائلٌ من قحطانِ شرِّ عشائرِ  
 وفيهمُ أناسٌ معتدونِ خلائقُ  
 يُعادونُ أهلَ الدينِ من حنقٍ بهم  
 وحجاجِ بيتِ اللهِ قدماً تجاسروا  
 وسلبِ نساءِ المسلمينِ وصلِّهم  
 فسلطه ربُّ عليهم عقوبةً  
 وبسدِّ سملائهمُ فتبددوا  
 ومزقهمُ أيدي سبائهمُ فتفرقوا  
 وفي القومِ عتبانٍ وفيهم دواسرُ  
 بجيشِ هامٍ لا يرامُ وفيلقِ  
 وفتيانِ صدقٍ في الحروبِ أعزَّةُ  
 مداعيسٍ في الهيجا مساعيرِ الوغى  
 حنيفيةً في دينها حنيفيةً

يقودهمو نحو المعالي سَمِيدِعُ  
ليهنك يا شمس البلادِ وبدرها  
فهذا هو الفتحُ الذي قد تضاءلتُ  
وهذا هو الفتحُ الذي جَلَّ قدره  
وقد طأطأتُ صيدُ الملوكِ جباهها  
فمن أهلِ نجدٍ مَنْ تطاولَ رفعةً  
ومن أهلِ نجدٍ من تزلزلَ خيفةً  
فلله ربُّ الحمدُ والشكرُ دائماً  
ولله ربُّ الحمدُ والشكرُ والثنا  
فيا مَلِكاً فاتِ الملوكِ وفاقها  
عليك بتقوى الله لا تتركها  
وعامله بالإخلاصِ والصدقِ والوفا  
وأعدد لمن عاداك أعظمَ جنةٍ  
وأعمل هديتِ اليعملاتِ إلى العدا  
وجرّ عليهم جحفاً بعدَ جحفلٍ  
وجردُ بجدِ سيفِ عزمك صاعداً  
واعِدْ لأعداءِ الشريعةِ فيلقا  
فما العزُّ إلا في مجاهدةِ العدا  
فما فئةٌ في الأرضِ أخبثَ مذهباً  
ومن كان معتزاً ومستنصراً بهم

وللمجدِ والعزِّ المؤثِّلِ والفخرِ  
بلوغُ المني والفوزَ بالعزِّ والنصرِ  
لوقعته شموُسُ الرجالِ ذوى القدرِ  
به ذلتُ الأعداءُ من كلِّ ذى وحرٍ  
لهيبه بلُ سَامَها الخسفُ بالقسرِ  
وفازَ به واعتزَ وارتاحَ بالبشرِ  
وخالطه رعبٌ وقرٌّ من الذعرِ  
يجلُّ عن الإحصاءِ والعِدِّ والحصرِ  
على قمعِ أعداءِ طغاةِ ذوى غدرِ  
بنيلِ وإقدامِ وكفٍ له يفسرى  
فإن بها تقوى على كلِّ ذى مكرٍ  
فما خابَ عبدٌ عاملٌ الله بالسبرِ  
من الحزمِ كمن تأتى الأمورَ على خيرِ  
لينزجروا عن مهيعِ الفحشِ والنكيرِ  
يروحُ بأسبابِ المنايا وبالقسرِ  
إلى المرقبِ الأعلى من المجدِ والفخرِ  
وجاهدهمو في الله في العسرِ واليسرِ  
ذوى الفحشِ والإشراكِ بالله والكفرِ  
من الدولةِ الكفارِ من كلِّ ذى نكرٍ  
فجاهدهمو تحظى حنانيك بالبشرِ

وَأَنْقَذْ ذَوِي الْإِسْلَامِ مِنْهُمْ فَإِنَّمَا  
وَشَاوِرْ إِذَا مَا حَلَّ أَوْ جَلَّ حَادِثُ  
وَلَا تَسْتَشِرْ إِلَّا صَدِيقًا مَجْرِبًا  
وَكَنْ حَذِرًا فِي كُلِّ أَمْرٍ وَحَادِثٍ  
وَكَنْ سَلَسًا سَهْلًا رَفِيقًا وَمَكْرِمًا  
وَكَنْ شَرِسًا صَعْبًا وَشَرِيًّا عَلَى الْعِدَا  
فَفِي اللَّيْنِ ضَعْفٌ وَالشَّرَاسَةُ هَيْبَةٌ  
وَكَنْ جَاعِلًا لِلْأَمْرِ وَالنَّهْيِ عَصَبَةٌ  
لِكَيْ يَغْسُلُوا آثَارَ قَوْمٍ تَشَعَّبَتْ  
فَلَا زَلْتَ مَنْصُورًا عَلَى كُلِّ مَعْتَدٍ  
وَلَا زَلْتَ وَطَاءً عَلَى هَامَةِ الْعِدَا  
وَلَا زَلْتَ يَا شَمْسَ الْبِلَادِ وَبَدْرَهَا  
لَكَ النَّقْضُ وَالْإِبْرَامُ وَالْعِزُّ وَالْمَنْسَا  
وَدُمٌّ سَالِمًا مَا عَشَتْ بِالسَّعْدِ لَابَسَا  
وَدُونِكَ مِنْ أَبْكَارِ فِكْرِي قَلَائِدًا  
أَجَلُّ وَأَبْهَى مِنْ جُمانِ وَجْهِهِ  
عَلَى كَاعِبِ حَسَنَاءِ بَدْرِيَّةِ السَّنَا  
وَفِي وَقْعَةِ الْخُرْجِ الَّتِي شَاعَ ذِكْرُهَا  
أُمُورٌ جَرَتْ لَا أَسْتَطِيعُ لَعْدَهَا  
قَدْ انْثَلَّ مِنْهَا عَرْشٌ مَنْ كَانَ بَاغِيًّا

وَلَا يَتِيهِمْ شَرٌّ تَجَسَّرُ إِلَى شَرِّ  
وَلَا تَعْجَلَنَّ فِي الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِ مَا فِكْرٍ  
صَدُوقًا وَفِي كُلِّ الْحَوَادِثِ ذَا خُبْرٍ  
فَمَا نَيْلٌ بِالْمَكْرُوهِ مَنْ كَانَ ذَا حَذِرٍ  
لِأَهْلِ التَّقَى وَالْخَيْرِ فِي سَائِرِ الدَّهْرِ  
وَأَهْلِ الرَّدَى وَالْفَحْشِ وَالْغَدْرِ وَالْخَنْزِ  
وَمَنْ لَمْ يُهَبَّ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرٍ  
يَقِيمُونَ أَمْرَ اللَّهِ فِي الْعَسْرِ وَالْيَسْرِ  
مِذَاهِبُهُمْ فِي الْفَحْشِ وَالشَّرِّ وَالْمَجْرِ  
يَلَاحِظُكَ الْإِقْبَالُ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ  
وَضُدُّكَ فِي خَسْفِ دَوَامٍ وَفِي قَسْرِ  
يَسَاعِدُكَ الْإِسْعَافُ فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ  
وَأَعْدَاكَ فِي حَفْضِ وَشَرِّ وَفِي دُعْرِ  
مِنَ الْمَجْدِ ثَوْبًا فَاخِرًا رَافِلَ السِّتْرِ  
نَظَمْتُ بِهَا عَقْسِدًا نَفِيسًا مِنَ الدَّرِ  
وَدِرٍ وَيَاقُوتٍ يُنَاطُ عَلَى نَحْرِ  
مَهْفَهْفَةٍ الْأَحْشَاءِ طَبِيعَةِ النَّشْرِ  
مِنَ الْعِزِّ وَالْمَجْدِ الْأَثِيلِ مِنَ الْفَخْرِ  
وَهِيَهَاتَ لَا يُحْصَى لَهَا الْعَدُّ ذُو حَصْرِ  
وَجَاءَ بِمَا لَا يَسْتَطَاعُ مِنَ الْأَمْرِ

أتى بجنود كالجهم يقودهم  
سفاهة رأى من غشوم مخادع  
وإهلاك حرث المسلمين ونسليهم  
وإن لا يكن للأمر والنهي قائم  
فولى على الأعقاب من بعد وقعة  
وسار وخلق الفرقد بن أمامة  
ولما غزا عبد العزيز بجنوده  
توهم أن الدار ليس بربعها  
فجاء إلينا قاصداً بجيوشه  
ولكن مولانا الكريم بفضله  
بسابق علم الله جل ثناؤه  
لقد جاءنا الأعدا على حين غفلة  
على عدة منهم وشدة أهبة  
وما كان منا عالمٌ بمجيئهم  
فجاء الطغاة المعتدون بجمعهم  
إلى أن غشوا كل البلاد وأحدقوا  
يريدون أن يسطون في البلد الذي  
فنبهنا الله اللطيف بفضله  
فشرنا كآساد الشرى نبتغى الوغى  
فلله من جنود أسود ضراغم

من البغى والطغيان والمكر والكسبر  
يريد هلاك الأتبيين ذوى الفخر  
وتشريدهم في كل قطر بلا عذر  
يزيل فساداً من ذوى الفحش والنكر  
تُشيب النواصي بالبوائر والسمير  
وقد باء بالخسران والذل والكسر  
وسار بهم نحو الكويت لما يعجر  
من الجند من يحمى حماها وما يدرى  
وأجناده يفرى المهجير وقد يسر  
وإحسانه قد من باللطيف والنصر  
فسبحان من يُجرى المقادير عن خبر  
وفي هجعة من آخر الليل بالسبر  
وغيض وإيعادٍ عنيف على وحر  
إلينا ولا كنا علمنا بمن يسرى  
وأجنادهم يمشون بالضمير الشقر  
بأركانها واستنجدوا كل ذى خنبر  
أبى الله أن يعلوا بها كل ذى مكسر  
ورحمته حتى كائن ذوى خنبر  
إلى السور والأبواب نعدو بلا صبر  
معوذة في الروع بالكبر والفسر  
٤٠٢

فَلَمَّا اسْتَحْسَرَ الْمُعْتَلِدُونَ بِأَنْنَسَا  
وَلَوْ أَقْدَمُوا أَلْفُوا رَجَالًا أَعَزَّةً  
وَبالصمغِ حَوْلِ السَّوْرِ دُونَ نَفْسِهِمْ  
فَوَلَّوْا عَلَى الْأَعْقَابِ لَمْ يَدْرِكُوا الْمَنَى  
وَهَمَّتْهُمْ نَهْبُ الْحَمِيرِ وَمَا عَسَى  
وَسَاوَرَهُمْ مِثْلًا رَجَالًا أَمَّا جِدُّ  
وَمِنْ غَيْرِ أَمْرٍ بِالْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ  
فَسَدَّدَهُمْ رَبِّي وَأَظْفَرَهُمْ بِهِمْ  
وَكَانَ مَجِيءُ الْمُعْتَلِدِينَ بِقُوَّةٍ  
عَلَى قَلْعَةٍ مِّنَّا وَفِي حَيْثُ غَرَّةٍ  
فَكَرَّ عَلَى الْأَعْقَابِ نَحْوَ بَنُوْدِهِ  
وَقَدْ قَتَلَتْ أَجْنَادُهُ وَأَصَابَهُ  
بِمَا فَلَّ مِنْهُ الْحَدُّ وَانْتَلَّ عَرْشُهُ  
وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ عَجْزِهِ  
لِشَحْمٍ وَتَخْرِيْبٍ وَإِهْلَاكِ حَرْثِنَا  
وَلَكِنِّهِمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ  
فَلَمْ يَتِمَّكَنْ جَنْدُهُ مِنْ مَرَامِهِمْ  
عَنِ الْجِدِّ لِلْأَنْمَارِ رَبِّي تَفَضَّلَا  
وَقَدْ أَيَقْنُوا أَنَّا سَنَخْرُجُ نَحْوَهُمْ  
وَهَلْ حَذَرِيغْنِي عَنِ الْقَدْرِ الَّذِي

شَعَرْنَا بِهِمْ هَابُوا الْقُدُومَ عَلَى الْجَدْرِ  
قَدْ اعْتَقَلُوا بِالسَّمْهَرِيِّ وَبِالْبَسْتَرِ  
وَأَمْوَالِهِمْ وَالْمَحْصَنَاتِ بِمَا يَفِرُّ  
وَخَابُوا وَقَدْ آبُوا بِشَرِّ عَلَى شَرِّ  
يَكُونُ لَهُمْ فِيهَا مِنَ الْعِزِّ وَالْفَخْرِ  
قَلِيلُونَ كَالْآسَادِ لَكِنْ بِلَا أَمْرِ  
عَلَى أَهْبَةِ تُنْكِي الْمَعَادِي ذَوِي الْغَدْرِ  
وَأَجْلُوهُمْ مِّنْهَا عَلَى الْقَهْرِ وَالْقَسْرِ  
وَعَنْ خَبْرَةٍ مِنْهُمْ بِنَا حَيْثُ لَانْدَرِي  
وَعَنْ كَثْرَةٍ مِنْهُمْ تَنُوفُ عَنِ الْحَصْرِ  
وَتُقْلِتُهُ قَدْ آبَ بِالْمَخْزِي وَالْخَسْرِ  
مِنَ الْخَيْلِ فِي الْعَقْرِ الْمَطْهَمَةِ الضَّمْرِ  
وَصَارَ إِلَى إِفْسَادِ زَرْعٍ مِنَ الْوَحْرِ  
وُخْذَلَانِهِ سَارَ الْعَدُوُّ عَلَى جَهْرِ  
وَقَطَعَ مَعَاشَ الْمُسْلِمِينَ ذَوِي الشُّكْرِ  
أَصَابَهُمْ رَعْبٌ شَدِيدٌ مِنَ الذَّعْرِ  
وَكَفَّ أَكْفًا الظَّالِمِينَ ذَوِي الْمَكْرِ  
فَشَكَرًا لِمَوْلَانَا عَلَى قَمْعِ ذِي الْخَتْرِ  
وَقَدْ حَذَرُوا إِذْ لَا تَحِيْنَ مِنَ الْحَدْرِ  
يُسَابِقُ عِلْمَ اللَّهِ لَا بَدَّ أَنْ يَعْجَبِرِي



فَأَخْرَجَ نَحْوَ الْمَفْسِدِينَ إِمَامُنَا  
فَوَافُوهُمْ قَبْلَ الْغُرُوبِ فَأَمَطُوا  
فَوَلُّوا عَلَى الْأَعْقَابِ نَحْوَ خِيَامِهِمْ  
وَقَدْ قَتَلُوا مِنْهُمْ أَنْاسًا وَأَثَرُوا  
فَأَصْبَحَ مَرَعُوبَ الْفُؤَادِ مَرْزَعًا  
وَفَرَّ هَزِيمًا آخَرَ اللَّيْلِ خَائِفًا  
وَسَارَ إِلَى الْوَشْمِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ  
فَحَاصِرَ شَقْرًا أَرْبَعِينَ صَبِيحَةً  
وَلَكِنَّهُ قَدْ رَامَ أَمْرًا وَخَالَه  
فَشَيْدَ ثَغْرًا فِي مَدِينَةِ ثُرَمَدًا  
رِجَالٌ وَأَزْوَادٌ كَثِيرٌ وَقُوَّةٌ  
فَمَا رَاعَهُ إِلَّا الْبَرِيدُ مَخْبِرًا  
يَقُودُهُمُ اللَّيْثُ الْهَزْبِيُّ أَخُو النَّدَى  
حَمِيدُ الْمَسَاعِي وَالْمَأْتِرُ وَالنُّهَى  
فَسَارَ إِلَيْهِ بِالْجُنُودِ وَلَمْ يَكُنْ  
فَفَسَّرَ هَزِيمًا هَارِبًا عَنِ لِقَائِهِ  
وَصَارَ إِلَى أَرْضِ الْقَصِيمِ وَحَلَّهَا  
مِنَ الْعِزِّ وَالْتَأْيِيدِ وَالنَّصْرِ رَبَّنَا  
وَلَمَّا أَتَى عَبْدُ الْعَزِيزِ بَجَنْدَهُ  
وَأَمَرَ فِي جَيْشِ لِهَامٍ مُحَمَّدًا

أُنَاسًا تَلِيلاً فَاتِكِينَ ذُو صَبْرِ  
بِصُوبٍ لَمْ يُهْمِي بِقَاصِمَةِ الظَّهِرِ  
وَمَا أَحَدٌ يَلُوى عَلَى أَحَدٍ يَفْرِي  
جِرَاحًا كَثِيرًا فَاتَ عَنْ عَدُوِّ حَصْرِ  
وَخَالَجَهُ رَعْبٌ فَسَابَ عَلَى وَحْرِ  
ذَلِيلًا كَثِيبًا بِالْمَذَابِ وَالْكَسْرِ  
بِهِ طَائِلٌ فِيمَا يَرُومُ مِنَ الْأَمْرِ  
وَلَمْ يَأَلُ جَهْدًا فِي الْخَدَاعِ وَفِي الْمَكْرِ  
صَوَابًا مِنَ الرَّأْيِ السَّيِّدِ وَمَا يَسْدِرِي  
يَكُونُ لَهُ ثَغْرًا هُنَاكَ وَفِي الْقَصْرِ  
مَهِيئَةً لِلْقَوْمِ فِي ذَلِكَ الثَّغْرِ  
بِجَنْدِ ذُو الْإِسْلَامِ يَمْشُونَ فِي الْأَثْرِ  
إِمَامٌ الْهَدَى السَّامِي إِلَى مَنْتَهَى الْفَخْرِ  
حَلِيفُ الْعَلِيِّ عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ ذِي الْقَدْرِ  
لَهُ هِمَّةٌ مِنْ دُونِ ذِي الْغَدْرِ وَالْخَتْرِ  
وَقَدْ صَابَهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ مِنَ الذَّعْرِ  
وَقَدْ ضَاقَ ذِرْعًا مِنْ مَقَاسَاتِ مَا يَجْرِي  
لِعَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُجْتَبَى مِنْ ذُو الْفَخْرِ  
إِلَى أَهْلِ شَقْرٍ أَقَامَ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ  
أَخَاهُ إِلَى بَدْوٍ وَعُتَاةٍ ذُو غَدْرِ

فغَارَ عَلَيْهِمْ فِي الْبَطَاحِ وَقَدْ أَتَى  
فَفَرَّ جَمِيعُ الْبَدُوِّ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ  
وَكَانُوا لَهُ رِدْعًا هُنَاكَ وَمَعْقَلًا  
وَأَرْسَلَ لِلْقَصْرِ الْمَعْدِّ سَرِيَّةً  
فَصَارُوا وَهُمْ حَرْبًا لَنَا وَتَحَصَّنُوا  
فَحَاصِرَهُمْ فِيهَا الْمُدَاةُ لِيَالِيَا  
فَلَمْ يَرَعُوا عَنْ غِيهِمْ وَضَلَالِهِمْ  
فَلَمَّا رَأَوْا أَنْ لَا هَسْوَادَةَ عِنْدَهُمْ  
فَسَارُوا إِلَى سَوْرِ الْبِلَادِ فَلَمْ يَكْسِنُوا  
وَفَرُوا جَمِيعًا أَهْلُهَا وَتَفَرَّقُوا  
وَحَوِصَرَ أَهْلَ الْقَصْرِ بَعْدَ لِيَالِيَا  
فَلَمَّا رَأَوْا أَنْ لَا مَحِيصَ وَأَنَّهَمْ  
فَشَقُّوا لَهُمْ حَفْرًا لِيَنْجُوا مِنَ الرَّدَى  
فَقَسَرُوا مِنَ الْقَصْرِ الْحَصِينَ بِظُلْمَةٍ  
وَسَارَ عَلَى آثَارِهِمْ طَالِبٌ لَهُمْ  
فَذَاقُوا حِمَامَ الْمَوْتِ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مَنْ  
فَهَذَى فَتُوحَاتُ تَوَالَتْ وَأَمْسَرُهَا  
وَلَوْ كَانَ غَيْرَ اللَّهِ نَاصِرُ جَنْدَهُ  
وَلَكِنْ مَسُولَانَا أَفَاضَ بِفَضْلِهِ  
فَلِلَّهِ رَبِّ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا

إِلَيْهِمْ نَذِيرٌ قَبْلَهُ مِنْ ذَوَى الْمَكْرِ  
عَلَى ابْنِ رَشِيدٍ وَاسْتَقَلُّوا مِنَ الذَّعْرِ  
يُبْسُوءُ إِلَيْهِمْ فِي النَّوَازِلِ وَالضُّرِّ  
وَفِي ثِرْمَدَا قَوْمٌ عَتَاةٌ ذُووْ غَدْرِ  
جَمِيعًا فَآبَأُوا بِالذَّمَارِ وَبِالْخَسْرِ  
وَقَدْ أَعْدَرُوا فِي صَلَاحِهِمْ غَايَةَ الْعَدْرِ  
وَلَجُّوا سِفَاهًا فِي الْعِنَادِ لَدَى الْحَصْرِ  
أَحَاطُوا بِهِمْ يَا صَاحِ مِنْ كُلِّ مَاقْطِرٍ  
سِوَى سَاعَةٍ حَتَّى عَلَوْهُ عَلَى قَسْرِ  
وَعَنْ عُنُوتِهِ أَخَذَ الْبِلَادِ وَعَنْ قَهْرِ  
وَقَدْ ذَعَرُوا مِمَّا دَهَاهُمْ مِنَ الْحَفْرِ  
أَحِيطَ بِهِمْ قَامُوا إِلَى جَانِبِ الْقَصْرِ  
وَمِنْ صَادَةِ الْمَقْدُورِ لَيْسَ بِنَدَى حَذْرِ  
مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَشْعُرْ بِهِمْ قَائِفُ الْأَثْرِ  
فَأَدْرَكَ مِنْهُمْ عَصَبَةٌ مِنْ ذَوَى الْغَدْرِ  
نَجَا وَاسْتَنْجُوا فِي الْبِلَادِ فِي الْبِرِّ  
لَمَنْ لَمْ يَشَاهِدْهَا يَسِيرٌ وَمَا يَسْدِرِي  
لَأَعْضَلَ أَمْرُ الْقَصْرِ وَالْبَلَدِ الْوَعْرِ  
عَلَيْنَا فَتُوحَاتٍ تَجَلَّ عَنْ الْحَصْرِ  
عَلَى نِعْمَ لَا يَحْصِي ضَبْطًا لَهَا شِعْرِي

فيأبها انغادي على ظهر جلعدي  
 تجوبُ الفيافي والقفار كأنها  
 إذا أنت أزمعتَ المسيرَ ميممًا  
 وخلقتَ آسادَ البلادِ وجزتها  
 وجاوزتَ شهرانًا وناهسَ بعد ما  
 فأشرفُ على أبا حنانيك قائلًا  
 سلامٌ على من حلها من ذوى الهدى  
 وعرضُ على أهلِ القرى حيث أنها  
 فسلمٌ على من كان بالله مؤمنًا  
 وأرضٍ بها نيطتُ على تمامي  
 بلادُ بني تمامٍ حيثُ توطئوا  
 فمن كان منهم مستقيمًا موحدًا  
 فعهدي بهم أنصارُ دينِ محمدٍ  
 ولكن جرت منهم أمورٌ فعوقبوا  
 ومن بعدُ إبلاغِ السلامِ مؤديًا  
 وأبلغه تسليمًا وأوفى تحيةً  
 وأبلغه أنسا قد سلمنا وأننسا  
 وعن أرضنا ولت شرورٌ عظيمةٌ  
 ومحدورنا قد زالَ عنا وقد بدا  
 وأبلغُ بني الشيخِ الأميرِ محمدٍ

عرندسةٍ وجنساءٍ من الضميرِ الحمرِ  
 سفنجةٍ أو كالمهاةِ لدى الذعرِ  
 إلى الطورِ من أرضِ السُرّةِ من الوعرِ  
 بلادًا بلادًا أو قفسارًا إلى قفسرِ  
 قطعتَ طسريبًا من ديارِ بني صقرِ  
 ودمعكُ سفاحٌ على الخدِّ والنحرِ  
 بقيةِ أهلِ الدينِ في غابرِ الدهرِ  
 محلّه أحوالى وإن كنتَ لاتدرى  
 ودعُ كلُّ من يأوى إلى أمةِ الكفرِ  
 تُسمى السُّقا دارَ الهداةِ أولى الأمرِ  
 وآل يزيدٍ من صميمِ ذوى الفخرِ  
 فابلغهُ تسليمًا يفوتُ عن الحصرِ  
 على الملةِ السمحًا وليسوا ذوى غدرِ  
 على ما جرى منهم بلا واسعِ العذرِ  
 أنخها لدى عبدِ الحميدِ أختى الشعرِ  
 وأزكى ثنساءٍ أرجه فاح كالنشرِ  
 برحمةٍ مولانا نمجوننا من القهرِ  
 وبسدلٍ مولانا لنا العُسرِ باليسرِ  
 لنا طالعُ بالسعدِ والفوزِ والنصرِ  
 علينا وعبدَ اللهَ عنا بلا حصرِ

سلاماً وأبلغ عائضاً وذوى الهدى  
 وإخوتنا عبدَ الكريم وفائِعاً  
 مضى عمره والقلبُ في عرصاتِكُم<sup>(١)</sup>  
 ولم أسل عن تذكاريكُم وإدكارِكُم  
 ومازلتُ في أرضٍ نشأتُ بسرْبِعها  
 فياليتَ شعري هل ثدى بمشيدِه  
 وهل حصنُ زهوانِ الحصينُ وجيرُهُ  
 وحصنُ بنِ عواضٍ وآلِ مفرِح  
 وصدى وحصنِ لابنِ لاحقِ حولنا  
 أم الحالُ قد حالتُ بهم وتغيرتُ  
 حنانيكِ خبيرني ولا نألُ جَاهداً  
 ودونك من أخبارِنَا بعضُ ما جرى  
 ذكرنَا قليلاً من كثيرٍ وإنما  
 إليك من الضيرين زُفتُ ركبها  
 وأختمُ نظمي بالصلاةِ مسلماً  
 وأصحابِه والآلِ مع كلِّ تابع

وَمِنْ هُوَ مِنْهُمْ لَمْ يَزَلْ سَائِرَ الدَّهْرِ  
 وَأَبْنَائِهِمْ تَسْلِيمَ مَكْتَسَبِ الصَّدْرِ  
 وَأَشْوَاقُنَا تَزْدَادُ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ  
 عَلَى الْبُعْدِ وَاللَّوِي فِي الْعَسْرِ وَالْيَسْرِ  
 أَحْنُ إِلَيْهَا وَأَمَقًّا دَائِمَ الذِّكْرِ  
 كَعَهْدِي بِهِ حَالِ الطُّفُولَةِ مِنْ عُمُرِي  
 حَوَالِيهِ فِي عَزْرِ أَطِيدٍ فِي فَخْرِ  
 وَجِيرَانِهِمْ أَهْلَ الْقَرِيحِ عَلَى خُبْرِ  
 وَيَالَيْتَنِي أَدْرَى أَكُنُوا كَمَا أَدْرَى  
 وَبُدَّلْ خَيْرٌ فِيهِمْوَ كَانَ بِالْشَّرِّ  
 فَإِنِّي لَدَى الْأَخْبَارِ مَنْشُرُ الصَّدْرِ  
 مِنْ الْفَتْحِ وَالْعَزِّ الْمَسْؤُلِ وَالْفَخْرِ  
 ذَكَرْتُ عَلَى التَّحْقِيقِ أَنْبَاءَ مَا يَجْرِي  
 فَكُمُ جَاوَزَتْ مُومَاتٍ قَفَرٍ إِلَى قَفَرٍ  
 عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ ذِي الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ  
 وَتَسَابِعِهِمْ حَقًّا إِلَى مَنْتَهَى الدَّهْرِ

(١) عرصات : العرصة بوزن الضربة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء والجمع العراض والعرصات .

## مدح الامتداح

أهـاجك رسمٌ بالديارِ السدواثرِ  
فغول فحلّيت فسلع فبـسارق  
ديارُ فتـساة كالمهات لحاظها  
مُعندمة الخدين بدرية السنا  
مخضبة الكفّين رحصا بناها  
بـرهـرهة في حسن قد وقامة  
مهضمة الكشحين غيداء بضة  
وتغتر عن درّ نضيد مؤشـر  
ويومض برقاً ثغرُها إن تبسمت  
ويشقى إذا تسقى لعمري من الصدا  
ويعبق من فيها أريج كـانـه  
ويكلم قلب المستهام كـلامها  
لئن أصبحت قد حازت الحسن والبهـا  
فتى بـلتع بل مصقع ليس صلـقـا  
وقـساق بـترصين القريض الذي نما  
وأبدي بديعاً من عويص غويصه  
فلله من ندب نصيح ومنطق

بـبرقة فالوعسا فأكناف حاجر  
فوادى الحمى فالمنحنى فالظواهر  
أحد من البيض المواضي البواتر  
وداجي الدياجي من فروع الفدائر  
مخدلجة الساقين دغجاً النواظر  
كأنبوب بسان مائد بالأزاهر  
مهفهفة الأحشا مـلأى المسائر  
كألطف أزهار الأفاح الزواهر  
ولاشيء أبهى من ثغور الجـسـاـذر  
رضاب ثناياها الحسان ازائر  
قسمة مسك فساح من نشر تاجر  
بلفظ رخم يستبي ذى البصائر  
لقد حاز إبراهيم جم المسائر  
ولا بلقعا بل لوذعى لسابر  
وأفصح مذ أبدي مودة خانسر  
تسام المعاني المحكمات لناظر  
فصيح حوى مالم يهيناً لشاعر

مَعَانِي مَبَانِيهِ الطَّوَامِحُ فِي الْعَدْلَا  
وَيَحْتَارُ فِي بَهْمَا مَطَاوِحَ مَا انْطَوَى  
فِيهَا يَهْمَا الْأَخُّ الْأَكِيدُ إِخَاؤُهُ  
وَكَنْ بَادِلًا لِلجِدِّ فِي طَلَبِ الْهُدَى  
وَبِالْعِلْمِ يَنْجُو الْمَرْءُ مِنْ شَرِكِ الرَّدَى  
وَيُرْسَبُ فِي قَعْرِ الْحَضِيضِ مَجَانِبُ  
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا الْاِقْتِدَا وَضِدَّهُ  
وَتَقْدِيمُهُ شَرْطٌ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ  
وَتَقْدِيمِ آرَاءِ الرَّجَالِ وَخَرَصَهَا  
وَمِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فَاسْلُكْ سَبِيلَهَا  
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فَكُنْ مَتَمَسِّكًا  
وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبَغْضُ وَالْوَلَا  
وَمَهْمَا ذَكَرْتُ الشَّمَّ ذَى الْفَضْلِ وَالنَّهْيِ  
فَإِنَّهُمْ أَهْلٌ لِكُلِّ مَسِيحَةٍ  
فَكُمُ فَتَحُوا بِالْعِلْمِ وَالدِّينِ وَالْهُدَى  
وَكُمُ شِيدُوا رِكَنًا مِنَ الدِّينِ قَدْ وَهَى  
وَكُمُ هَدَمُوا بِنْيَانَ شَرِكٍ قَدْ اعْتَلَى  
وَكُمُ كَشَفُوا مِنْ شِبْهَةٍ وَتَصَدَّرُوا  
وَكُمُ سَنَنْ أَحْيُوا وَكُمُ بَدَعٍ نَفُوا  
لَقَدْ أَطَدُوا الْإِسْلَامَ بِالْعِلْمِ وَالْهُدَى  
٤١٠

لَأَلْيَاءِ أَضْدَافِ الْبُحُورِ الزَّوَاخِرِ  
عَلَيْهِ مِنَ التَّرْصِيعِ قِسْرَ الْمَحَاضِرِ  
تَمَسُّكَ بِأَصْلِ الدِّينِ سَامِيَ الشَّعَائِرِ  
مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ الْعِلْمَ خَيْرُ الذِّخَائِرِ  
وَيَسْمَقُ بِالتَّقْوَى لَشَأْوَ الْمَفَاحِرِ  
لِأَسْبَابِهِ اللَّاتِي سَمَتْ بِالْأَطَاهِرِ  
فَذَاكَ ابْتِدَاعٌ مِنْ عُضَالِ الْكِبَائِرِ  
لثَالِثِ أَرْكَانِ لِتَوْحِيدِ قَسَاهِرِ  
عَلَيْهِ ضَلَالٌ مَوْبِقٌ فِي النَّهَابِرِ  
فَمَهْيَعَهَا الْمُنْجَى لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ  
بِجَنْدِرِ عُسْرَاهَا عَنْ جَهُولِ مَقَامِرِ  
كَذَاكَ السِّبْرَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ وَكَافِرِ  
أَوْلَى الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ الْمَدَاةِ الْأَكَابِرِ  
تَسَامَى بِهِمْ نَحْوُ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ  
قُلُوبًا أَعْمَرَى مَقْفَلَاتِ الْبَصَائِرِ  
وَأَقْوَى فَفَسَّازُوا بِالْهَنَا وَالْبَشَائِرِ  
وَشَادُوا مِنَ الْإِسْلَامِ كُلَّ الشَّعَائِرِ  
لِحَلِّ عَوِيصِ الْمَشْكَلاتِ الْبِسْوَادِرِ  
وَكُمُ أَرَشَدُوا نَحْوَ الْهُدَى كُلَّ حَائِرِ  
وَبِالْسَمْرِ وَالْبَيْضِ الْمَوَاضِي الْبَوَاتِرِ

تغمدنهم رب العباد بفضله  
وَجُوزِيَتَ مِنْ مَوْلَاكَ عَنَا وَعَنْهُمْو  
وإحسانه والله أقدر قـادر  
ولا زلت مسروراً بأزفة حبرة  
بأفضل ما يعجزى به كل شاكر  
مُعَافَى مِنَ الْأَسْوَى وَمِنْ كُلِّ ضَائِرِ  
لئن كنت قد أدبت حقاً مؤكداً  
بمسخة أشياخ كرام العناصر  
وَحَرَرْتَ دَرًّا مِنْ نِظَامِكَ مَسْبِرًا  
أجل وأبى من عقود الجواهر  
لقد قلت حمداً يخرس النطق دونه  
ويقصر عن تعدده كل حاصر  
ولم أر تقصيراً وإنى وإنما  
سموتُ لشأوٍ يستبينُ لسابِرِ  
ومن أجله كان الجواب مطولاً  
ليجبر من نظمي إذا كل قاصر  
وصل إلهي كلما ذر شارق  
وما انهلّت الجون الغواصي بماطر  
وما ماض بسرقة أو تنسنت الصبا  
سُحيراً على روض زهى الأزاهر  
وما لاح نجم في دجى الليل طافح  
وما انبعثت تبكى هديلاً حمائم  
وما أم بيت الله من كل سائر  
على الأيك في آصالها والبواكر

\*\*\*

## شكوى واستعطاف

أما والذي لا يعلم الغيبَ غيره  
لقد عيلَ منا الصبرُ وإزورَ جانباً  
فلسنا مع الإخوانِ في كلِّ مجلسٍ  
فنضبرَ حتى ينقضي بتجمُّلٍ  
وما الحالُ مني يا محبُّ خفيَّةً  
فمنَّا أخو دينٍ ثقیلٍ وليعةٍ  
وأولاده لا يحسنونَ تصرفاً  
ويأملُ أن تحنُّو عليه لأنَّه  
فهذا الذي قد كانَ من بعضِ شأنه  
وقد كانَ دهرًا في الرياضِ منعماً  
فأصبحَ كالبسازي المنتفِ ريشه  
يحنُ إلى الأحبابِ والألفِ بعدَما  
حنانيك استجحَ إذ ملكتَ وكنُ بنا  
وكنُ ذاكرًا ما قيلَ في الهدُّهد الذي  
وإن أناساً أقسموا من غيبتهم  
فإن تعطفوا فهو المؤمنُ فيكمو

وما العبدُ أخفى في الضميرِ وأظهرًا  
وقد صابنا همٌ شديدٌ فأضجراً  
وليس لنا شغلٌ نقضيه إن عرا  
ونحتملَ الأمرَ الذي كانَ قدرًا  
عليك وإن تخفى فيها بعضُ ما جرًا  
يراك أبرَ الناسِ فيمسا تَعسراً  
وليس لهم من بعده من تَمعسراً  
أفاض إلى أميرٍ شديدٍ فأضجراً  
وآخرُ ذو همٍ ودينٍ تَكَرراً  
على كلِّ ما يسوى كريماً محبرًا  
فلا الحالُ محمودٌ ولا طارَ فاقترًا  
بأضدادهم أضحى عديماً مقحطراً  
لطيفاً رحيماً محسناً وميسراً  
تغيبٌ حتى قالَ حقاً وأخسبرًا  
على الله أنَّا لا نزالُ ولن نَسراً  
وإلا عددناكم كمن غيبَ الشراً



## عبد اللطيف وفنون البلاغة

مَعَانِي مَبَانِيهَا الطَّوَامِحُ فِي الْعُلَا  
 وَيَخْتَارُ فِي يَهْمَا مَطَاوِحَ مَا انطوتُ  
 وَأَبْدَى بَدِيْعًا مِنْ عَوِيصٍ عَوِيصِهِ  
 لَقَدْ جَدَّ فِي نَصْرِ الشَّرِيْعَةِ وَالْهُدَى  
 وَإِعْلَاءِ دِينِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ  
 وَإِحْيَائِهِ بَعْدَ الدُّرُوسِ وَنَشْرِهِ  
 وَإِبْعَادِ أَعْدَاءِ الْهُدَى وَجَهَادِهِمْ  
 وَقَدْ رَدَّ بَلَّ قَدْ سَدَّ كُلَّ ذَرِيْعَةٍ  
 قَفَا أَسْرًا بِأَكْرَامِ أُنْمِيَةِ  
 بِبَنَائِهِمُ لِلْجِدِّ وَالْجَهْدِ فِي الدُّعَا  
 هُمُ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ مِنْ بَعْدِ مَا عَيِ  
 فَكَمْ فَتَحُوا بِالْعِلْمِ وَالِدِّينِ وَالْهُدَى  
 وَكَمْ شِيدُوا رُكْنًا مِنَ الدِّينِ قَدْ وَهَى  
 وَكَمْ هَدَّمُوا بِنْيَانَ شُرْكَ قَدْ اعْتَلَى  
 وَكَمْ كَشَفُوا مِنْ شُبْهَةٍ وَتَصَدَّرُوا  
 لآلِيءِ أَصْدَافِ الْبُحُورِ الزَّوَاخِرِ  
 عَلَيْهِ مِنَ التَّرْصِينِ قَسَ الْمَحَاضِرِ  
 تُسَامِ الْمَعَالِي الْمَحْكَمَاتُ لِسَابِرِ  
 وَسَدَّ يَنْبَايِعَ الْغُسُوتِ الْأَخَاسِرِ  
 وَتَأْسِيْسِ أَصْلِ الدِّينِ سَامِي الشَّعَائِرِ  
 وَقَمْعِ لِمَنْ نَاوَاهُ مِنْ كُلِّ غَادِرِ  
 وَتَحْذِيرِهِ عَنْهُمْ بِكُلِّ الزَّوَاجِرِ  
 تُؤَلِّ إِلَى رَفْضِ الْهُدَى مِنْ مُقَاصِرِ  
 أَوْلَى الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ الْهُدَاةِ الْأَكَابِرِ  
 إِلَى اللَّهِ مِنْ قَدْ نَدَّ مِنْ كُلِّ نَافِرِ  
 مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْلَى بِهِ كُلُّ قَاصِرِ  
 قُلُوبًا لِعَمْرِي مَقْفَلَاتِ الْبِصَائِرِ  
 وَأَقْوَى<sup>(١)</sup> فَفَازُوا بِالْهَنَا وَالْبِشَائِرِ  
 وَشَادُوا مِنَ الْإِسْلَامِ كُلَّ الشَّعَائِرِ  
 لِحَلِّ عَوِيصِ<sup>(٢)</sup> الْمَشْكَالَاتِ الْبُؤَادِرِ

(١) قد وهى وأقوى : أقوى الرجال افتقر ونزل بالقر ، ونفذ طعامه  
 وفنى زاده .  
 (٢) لحل عويص : عاص الأمر عوضا التوى فخفى وصعب وقلان في  
 الكلام : أتى بالعويص منه .

وكم سنن أحيوا وكم بدع نفوا  
لقد أظنوا الإسلام بالعلم والهدى  
تغمدهم رب العباد بفضله  
وصلى على خير الأنام محمد  
كذلك على آل الكرام وتابع  
بعد وميض البرق والرمل والحصى  
وما طلعت شمس وأظلم غاسق  
وكم أرشدوا نحو الهدى كل حائر  
وبالسمير والبيض المواضي البواتر  
ورحمته والله أقدر قادر  
وأصحابه الأسد الكرام الأظاهر  
لأصحابه وآل من كل ناصر  
وعند النجوم الساميات الزواهر  
وما انهل صوب المدجنات<sup>(١)</sup> المواطر

\*\*\*

---

(١) صوب المدجنات : دجن اليوم دجنا ودجونا اظلم ، والسحاب امطر ،  
وأدجن دخل في الدجن ، واليوم والسحاب دجن ، والمطر دام والسماء دام  
مطرها .

## على بن الشيخ قاسم

ألمُ تر أن الصَّبرَ أجملُ بالفتى  
وبالصَّبرِ نالَ الأجرَ كلُّ موحدٍ  
فصبراً على ما قدر الله ربُّنا  
فإن يكُ قد أودى علينا مصائبه  
فلا زالَ ريحانُ وروحُ ورحمةُ  
على جدِّثٍ قد حلَّه قمرُ العُلا  
ولا زالَ رضوانُ الإلهِ يَمُدُّه  
لئن كانَ ذا علمٍ وشأو حماسةٍ  
وقد كانَ ذا تقوى وآدابٍ ماجدٍ  
وحازَ من الأخلاقِ كلَّ كريمةٍ  
وعاشَ حميداً مستفيداً من العُلا  
وماتَ شهيداً مستزيداً من التُّقى  
فإننا لنرجو أن يكونَ مُحبراً  
يروحُ ويغلو في الجناتِ منعماً  
فلا تجزَعَنَّ إذ كانَ لئسَ بأولٍ  
فَمِنْ قبله ماتَ النبيُّ محمَّدُ  
تصبيرُ فثقُ باللهِ لا شيءَ غيرهُ  
وأحمدُ في الأخرى لأهلِ البصائرِ  
وفازَ ببرِّ اللهِ أقدرُ قادرٍ  
تَنسَلُ كُلَّ خيرٍ من رَحيمٍ وغافرٍ  
فبالأجلِ المحتومِ فاصبرُ وصابرٍ  
تسحُ كودقِ المعصراتِ المواطرِ  
مدى الدهرِ في آصاله والبسواكِرِ  
بعفسو وإحسانٍ ومحوِ البوادِرِ  
تسامى بها نحوَ النجومِ الزواهرِ  
وفي طاعةِ الرحمنِ سايِ المسائرِ  
وكانَ فريداً في الزمانِ لسابِرِ  
مآثرَ أخلاقِ الكرامِ الأكابِرِ  
وصارَ إلى ربِّ كريمٍ وغافرٍ  
معَ الشهداءِ الصالحينِ الأطاهرِ  
ويسلُّ بحورِ في القصورِ قواصِرِ  
مِنَ الناسِ في هذا وليسَ بآخِرِ  
وهلْ نَحْنُ إلا بعدَهُمُ للمقابرِ  
فربى بصبيرٌ بالطغاةِ الغوادِرِ

وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ  
وَمَا هِيَ إِلَّا مَعَسَبٌ لِمَقَسَّرِنَا  
وَلَكِنَّ إِلَى الْأُخْرَى انْتِقَالَ الْمَسَافِرِ  
بِدَارِ الْعِزَّةِ دَارِ الْبَقَاءِ لِعَابِرِ  
فَكُنْ صَابِرًا لِلْفَدْحِ إِذْ جَلَّ خَطْبُهُ  
فَلَيْسَ عَظِيمُ الْأَجْرِ إِلَّا لَصَابِرِ

\*\*\*

## اعتذار .. ووعد

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ  
 وَمَا نَاحَتْ الْأَطْيَارُ فِي الْأَيْلِكِ غَدْوَةً  
 عَلَى كُورِهَا هَادٍ إِذْ اغْسَوْسَقَ الدُّجَى  
 تَجُوبُ بِهِ الزَّيْزَاءُ وَخَدَاً وَقَلْبِهَا  
 وَإِنْ هَبَطَتْ غُورًا مِنَ الْأَرْضِ وَانْتَحَى  
 سَلَامٌ مُحِبٌّ دَائِمُ الشُّوقِ وَامِيقٌ  
 يَحِنُّ إِلَيْكُمْ وَالسِّدْيَارُ بَعِيدَةٌ  
 أَجَابُنَا وَاللَّهُ مَا كُنْتُ كَاذِبًا  
 وَلَكِنِّي قَلْبْتُ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ  
 وَإِنْ رَمَيْتُ أَنْ أَسْلُوَ عَلَى شَطَطِ النَّوَى  
 أَبْتُ غَلِيَبَاتُ الشُّوقِ إِلَّا تَحْنُنَا  
 وَوَاللَّهِ إِنِّي كُلَّمَا رَمَيْتُ زَوْرَةً  
 وَقَدْ صَارَ مِنْ وَعْدِي لَكُمْ بِيَارِقِي  
 فَمَنْ أَجْلِيهَا وَالْخَلْفُ لِلْوَعْدِ عَاجِزًا  
 فَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي سَلَوْتُ وَإِنِّي

وَهَبَّ عَلَى الرَّوْحِ النَّسِيمُ الْمَجَاوِزُ  
 وَمَا انْبَعَثَتْ تُفْرِي الْمَفَاوِزَ بِاعْسُرُ  
 تَسَاوَى لَدَيْهِ سَهْلُهَا وَالْعِشَاوِزُ  
 إِذَا مَا عَلَتْ نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ حَالِزُ (١)  
 بِهَا بَطْنٌ خَبْنَا أَزْعَجَتْهَا الْجَوَامِزُ (٢)  
 وَأَيْدِي النَّوَى عَمَّا يَرُومُ تَحَاجِزُ  
 وَتَكَرَّرَتْهُ أَثْقَسَالُوسُهُ وَالْمَفْسَاوِزُ  
 وَلَا أَنْ وَعْدِي خَلَبُ اللَّعْمِ نَاكِرُ  
 إِذَا لَانْتَجَاعِي مَا تَسُدُّ الْعَوَائِزُ  
 وَقَفَادِحُ مَا تَجْنِي عَلَى الْمَهْرَاهِزِ  
 إِلَيْكُمْ وَإِنْ رَارًا لِمَا أَنَا كَانَسُرُ  
 أَتَتْ دُونَ مَا أَهْوَى الْخَطُوبُ اللَّوَاهِزُ  
 كَلُومٌ بِصَدْرِي أَوْرَثَتْهَا الْحَزَائِزُ  
 تَمْنَيْتُ أَنِّي لِلْمَوَاعِيدِ ضَامِرُ  
 لَوْصَلِ الْأَخْلَاءُ صَارِمُ أَوْ مَعَالِزُ

(١) حالز: حلز حلزا توجع قلبه حزنا .

(٢) الجوامز: الجماز من الدواب السريع العدو الوثاب . وجمز  
الفرس ونحوه جمزا سار سيرا تريبا من العدو .

وفي غابر الأيام والدمر منجز  
 ودونكمو ما قاله بعض ماخلا  
 عزمتم إلى المسرى لنحو جناحكم  
 فهذا كتابي نائبا عن زيارتي  
 فأرسلته لما عجزت مبلغا  
 وأنا لنرجو الويل من سحب الرضى  
 فتتهنز أرض الدين بعد همودها  
 ويمسرع منها كل مرج فيجتنى  
 وصل على المعصوم والآل ما هما  
 وما هتفت فوق الغصون حماهم

لميعاده إن بسر من هو بائسز  
 بديع قريض أبرزته الغرائسز  
 وإني عن المسرى إليكم اعاجسز  
 فإن حسل في ساحاتكم فهو فائسز  
 ومع عدم الماء التيمم جائسز  
 ومن بله وبل الرضى فهو فائسز  
 ويخضر ما منها ثوى فهو تارز  
 لأزهاره الساعى لسه والمناهز  
 من المزن ودق أو تمثل راجز  
 ونقنق في كل الركى القوافز

\*\*\*

## عتب واشتياق

سلامٌ عليكمُ أهلَ ودِّي وشيعتي  
تذكّرَ أحباباً وإلفاً وجيرةً  
ومنزلةً في خيرِ صحبه ورفعة  
خلّى إنني مضمّني من الشوقِ والنوى  
وما أنا بالباغى على الحبِّ رشوةً  
أحنُّ أصيلاً لا إليكمُ وغدوةً  
وفي كلّ ما حينٍ وإنّ وساعةٍ  
أبيتُ وأفكسارى وأنواءِ خاطرى  
فلا تحسبوا أنّي سلسوتُ وإنّبي  
فيأياًها الغنادي الأقف هنيةً  
وأبلغ تحياتٍ كأنّ أريجهَا  
بعدِ وميضِ البرقِ والودقِ والحصى  
تحياتٍ مشتاقٍ أنّي دونَ ألفه  
ومما شجاني قولُ بعضِ أحبّتي  
غفلتَ ولم تبعثْ إلى رسالته

سلامٌ مُحبّاً أرقتهُ الهـسـواجسُ  
ولم ينسه أنسُ زهتُسه الجالسُ  
ومّا ذلك قولُ زورته الخلابسُ  
فشوقى إلى من أهتسويه الحمارسُ  
ولا أنا بالعهدِ المؤكّد خناسُ  
كما حنّت العيسُ الهجانُ العرامسُ  
ولا سيماً إن جسنّ ليلُ خنالسُ  
أمارسها عن كونها وتمارسُ  
على النائي مثلوجُ الجوانح آنسُ  
لتبليغ مفروضِ نمته الهسـواجسُ  
شدى المسلكِ يُهديه المجيدُ الماكسُ  
ومّا حنّ من رعدِ ونق المكارسُ  
لصوصٍ وموماتٍ وهوجُ بسابسُ  
وقد أرقّنتني من جواه الوسوسُ  
وهذا لعمسرى لو تأملتَ خامسُ

## العهد القديم

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِمَاضِي زَمَانِنَا  
فِيحَلُّوْ مَسْرِيرُ الْعَيْشِ بَعْدَ رَجْوِعِهِ  
عَسَى يَنْقُضِي هَذَا الزَّمَانَ وَيُنْتَهِي  
وَيُنْجَابُ هَذَا اللَّيْلُ بَعْدَ ظَلَامِهِ  
فَلِهَفِي عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الَّذِي انْقَضَى  
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودُ كَمَا مَضَى  
أَعْلَلُ نَفْسِي بِالسَّرْجَا فَأَرِيحَهَا  
أَقْلِبُ طَرْفِي بَيْنَ صَحْبِي فَلَا أَرَى  
غَرِيبُ بَعِيدُ الدَّارِ تَعْرُوهُ ذِلَّةُ  
فَقَدْ عَيْلَ صَبْرِي عَنْ مَقَاسَاتِ حَادِثِ  
عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِسَهِّ اللَّهِ عَاجِلًا  
عَسَى وَعَسَى أَنْ لَا يَدُومَ لَنَا الْأَسَى  
فَصَبِرًا فَمَا الْأَحْدَاثُ إِلَّا كَمَا تَرَى  
فَقَدْ عَرَّتْ الْأَحْدَاثُ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا  
فَلَسْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ بَدْعٌ مِنَ السُّورَى  
فَعِاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ حَمِيدَةٌ



فَنَسَقَ وَاعْتَصَمَ بِاللهِ رَبِّكَ وَلِيَكُنْ  
رَجَاؤُكَ فِي مَوْلَاكَ مَا مِنْهُ مَائِسٌ  
فَمَا خَابَ مَنْ فِي اللهِ كَانَ رَجَاؤُهُ  
وَمَلْجَأُهُ فِي الْحَادِثَاتِ وَمُؤْنَسٌ  
وَأَزَكَ صَلَاةِ اللهِ مَا هَبْتَ الصَّبَا  
وَمَا لَاحَ نَجْمٌ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَكْتَسُ  
عَلَى الْمِصْطَفَى وَالْآلِ مَا مَاضَ بَارِقُ  
وَمَا أَظْلَمَ الدِّيَجُورُ حِينَ يُعَسَّعُ

\*\*\*

## الإمام عبدالله بن فيصل

أشجأك بالدار نوحُ النادبِ الناعي  
فظلت بالدار تبكيها وتنذبُها  
دارِ الحوراءِ حوودُ فرعُها جعدُ  
نجلاء فاترةً غيداء خاذلةً  
والشغُرُ ينجابُ عن دُرٍ مُنضدةٍ  
وعن رَحيقِ عتيقٍ في ترشُفِهِ  
عجزاء مُجدولةً الكشحين مع هيفِ  
قد أقر الرُسمُ منها حين جادله  
ورائح همام بالودقٍ منهمر  
فاترك دياراً عفت بالأمس واندرست  
أدماء حادرة العينين عيهلةً  
عوجاء مائرة الأعضاء أضمُرُها  
تنجسو براكيها جُنح الظلامِ وفي  
كأنها في سواء الآلِ ناجيةً  
كلفتها بشطط الميط تومعه  
حتى إذا ما طواها السيرُ وانحسرت  
تشكو إلى الوجا من بعد ما نقبتُ

فهاجك الشوقُ واستدعى بكِ الداعي  
كنائح في فنون الضال سجاجِ  
تبدؤ بوجه كضوء البدرِ سَطاعِ  
ترنو إلى شادنٍ بالجزعِ مضياغِ  
ومنطقٍ يستبي الأحلامَ خداعِ  
برُد الصداء كنفح المسكِ مذياعِ  
تعطو برخص خضيب غير أشجاعِ  
ببارحِ قالعِ للسدوحِ زعزاعِ  
ذي بارقٍ يخطف الأبصار لماعِ  
وانض الموم على قسوداءِ هلواعِ  
للركزِ في دغش الإظلامِ سماعِ  
بعد الربالة في الحزانِ أزماعِ  
شد النهارِ سواء غسيرِ مضلاعِ  
خفيدداً ومهساء بعد إفسزاعِ  
تجتابُ زيزاً حداب غير مهياغِ  
عادت طليحا هزيلا بعسدِ إنسزاعِ  
أخفأفها والوفى من طولِ إيضاعِ

فقلت لا تشتكى يا ناق وانتجعي  
حامي الحقيقة عبد الله من خضعت  
مذكي ضرام وقود الحرب إن خمدت  
يجول في الناس يوم البأس معتضد  
وبخر جود إذا العافي ألم به  
مجرب يسد يد الرأي مضطلع  
يا من بمجد سما شأو العلاء شرفا  
عليك يوماً بتقوى الله إن بها  
وجانب الظلم إن الظلم مُعضلة  
وقم إذا جاءك المظلوم منتصراً  
وقدم الشرع واحذر أن تعارضه  
وراع في الله من ترعاه مرتجياً  
واحذر تصيخ لو ائس إن أذاك وكن  
فإن في ذا وعيد غير مختلف  
أن ليس يدخل يوم الحشر جنته  
وللمساكين كن براً أخاسعة  
تخطى غداً بجزيل الفضل مبهجاً  
وكن رفيقاً طليق الوجه منبسطاً  
وللحميم حيمماً غير ذي نكظ  
صاباً مُصيباً لدى غي وذى دغل

سمي دعاً ليث غاب ليس بالهاع  
منه الملوك جميعاً أي إخضاع  
ماض على الهول صلت غير ضعضاع  
بصارم يختلي الأعناق قطاع  
يهتر بالبدل طبعاً غير منساع  
شهم الجنان أبي وافي البساعي  
وشاد بيتاً جليل القدر شعاع  
تقسوى على كل مكار وخداعي  
وظلمة يوم نغمدو ثم السداعي  
ينصرك يوماً رداح ذات جمعاع  
بكل رأى ضعيف غير نفساعي  
غفو المليك رعاك الله من راعي  
عن ناقل الزور يوماً غير سماعي  
قد جاء حقاً عن المختار في الساع  
واش غدا بنميم القول مذياعي  
والأراميل والأيتسام كالساعي  
جدلان والناس في ضيق وإفسراع  
رحب الجناب نبيه غير مخداعي  
وللمعادي حماماً غير مخضاعي  
غيثاً لدى الود سحاً غير نزاعي  
٤٢٣

ثم الصلاة مع التسليم ما هتفت  
ورقنا تبكي هديلا ذات أفجاعي  
وأومض البرق في هدباء مُدجنة  
وقهقه السرعدُ ليلا بعد تهجاعي  
وما هما مأمزن أو مئى قدم  
ونسق الرقم ذو خطٍ ومطبعاى  
على النبى الأمسين المصطفى شرفاً  
وآله الغر مع صحب وأتبعاى

\*\*\*

الصبا فانوح عن العدم وليتد  
 فلا تفسدوا عنها حيا  
 فيقال ان طيبا لوجهه  
 فذا ليس هو والدين  
 القبح الضامن للو  
 في ذل بها السبب بالعودة  
 في ذل بها السبب بالعودة  
 في ذل بها السبب بالعودة  
 في ذل بها السبب بالعودة  
 في ذل بها السبب بالعودة  
 في ذل بها السبب بالعودة

لم منتهى الجفائي  
 ما في باصاح بحمد  
 فقلت لا وصل العودة  
 في ذل بها السبب بالعودة  
 في ذل بها السبب بالعودة  
 في ذل بها السبب بالعودة  
 في ذل بها السبب بالعودة  
 في ذل بها السبب بالعودة

## عتب وأسك

أَهَاجِكَ أَرْمَسَاةٌ تَسَامِي بِهَا الْخُلْفُ  
فَأَصْبَحْتَ ذَا هَمٍّ وَغَمٍّ وَكُورِيَّةٍ  
نَعَمْ قَدْ تَبَدَّى طَالِعُ النُّحْسِ بَلْ طَغَى  
وَقَدْ أَنْزَلَ السَّعْدُ الَّذِي كَانَ طَالِعاً  
فَأَنْشَدْتُ مَا قَدْ قَالَهُ بَعْضُ مَنْ خَلَى  
عَسَى مِنْ خَفَى اللَّطْفِ سُبْحَانَهُ لَطْفِ  
عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ عَسَاجِلاً  
عَسَى نَفْحَةٌ فَسَرْدِيَّةٌ صَمْدِيَّةٌ  
عَسَى لَغْرِيْبِ الدَّارِ تَسْدِيْبِرُ رَافِئَةَ  
فِإِنِّي وَالشُّكُوْى إِلَى اللَّهِ كَالسُّدَى  
وَقَدْ جَدَّ فِي إِبْعَادِنَا وَاهْتِضَامِنَا  
صَدُوراً وَأَوْغَاراً فَرَأَمُوا بِسَعِيْبِهِمْ  
وَسُرَّ بِهَذَا الشَّامِتُونَ وَرُبِمَا  
لِئِنْ سُرَّ هَذَا لَهُمْ بِالنَّعْلِ عَصَبَةٌ  
وَقَدْ سَاعَنِي أَنْ سَامَنِي الْخُسْفَ مِنْ غَدَا  
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ مُوجِبٍ قَدْ جَنَيْتَهُ  
فَلَوْ كَانَ عَنْ ذَنْبٍ جَنَائِيَةٍ مِنْ بَغْيِ

ولكنه لا ذنب لي غير أنني  
وأبذل جهدي واجتهادي ومنودي  
أناضل عن دين الهدى كل مبطل  
وأتابع أقوال الرسول وصحبه  
فإن كان ذا ذنب وأوجب ما ترى  
لدى الملك الديان يوم معادنا  
فيسألنا الرحمن جل ثناؤه  
فهيء جواباً أيها الخضم واعترف  
فإن قصارى هذه الدار برهة  
ويجمعنا حشر ونشر وموقف  
فتعلم من منّا على الحق والهدى  
ومن يتبع قول الرسول محمد  
وماذا علينا أن تبغنا محمداً  
ولم نتبع ما قرر الصحب مذهباً  
وذلك في رؤيا الهلال إذا دعا  
فصام احتياطاً من رآها رواية  
وليس بها نص صحيح لأحمد  
ولا التابعين المقتفين بإثرهم

إلى الحق قد أصبو وللضد قد أجف  
لقمع العدى إن جاءنا منهمو عنف  
وأحمى حمى التوحيد إن سأمه خسف  
على حسب علمي بالدليل الذي يصف  
فيا حبذا إنا غداً سوف نصطف  
والمثتو لاحيف بل النصف الصرف  
وكل سيلقى بارزاً كل ما يقف  
بأن غداً والله ينكشف السجف  
ومن بعدها دار بها سوف نلتف  
طويل وأهوال يقابى بها اللهف  
ومن كان بالآراء يعرف أو يهف  
وأصحابه أو من لأقوالهم يجف  
عليه سلاة الله ما انسجم الوكف<sup>(١)</sup>  
بسألة فيها قد اشتهر الخلف  
لرؤيته أنشأ هل يجب الكف  
ونضرها قوم وقالوا بها ضعف  
ولاجاء عن صحب الرسول بها حرف  
فمن نخض في آثاره بعد أو نقف

(١) انسجم الوكف : وكف الماء وغيره يكف وكفا ووكفنا ووكفانا سال وقطر قليلاً قليلاً .



أَتَتَّبِعُ مَا قَدْ قَرَّرَ الصَّحْبُ مِنْهُبًا  
وَنَتْرِكُ نَصًّا جَاءَ فِي الْمَدَى ذِكْرُهُ  
نَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ أَنْ نَتْرِكَ الَّذِي  
فَصَامُوا وَأَفْطَرْنَا إِذَا كَانَ لَمْ يَكُنْ  
فَأَوْجَبَهُ فِينَا أَنْبَاسٌ وَقَرَّرُوا  
وَلَمْ يَرِ أَصْحَابُ الْإِمَامِ ابْنِ حَنْبَلٍ  
سِوَى أَنَّهُمْ لَمَّا رَوَوْهَا رَوَايَةً  
وَأَكْثَرُهُمْ قَدْ نَصَرُوهَا وَأَوْهَنُوهَا  
فَأَيُّ دَلِيلٍ أَوْجَبَ الْحَبْسَ وَالْجَلَا  
أَلَيْسَ الَّذِي لِلنَّصِّ يَتَّبِعُ لَا سِوَى  
لِئِنْ كَانَ قَدْ صَالُوا وَقَالُوا بِرَأْيِهِمْ  
وَعَابُوا عَلَيْنَا وَاسْتَطَالُوا بِغَيْرِهِمْ  
فَعَمَّا قَلِيلٌ سَوْفَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا  
وَقَدْ أَسْعَفُوا فِيمَا أَرَادُوا وَأَمَلُوا  
وَشَادُوا لَهُمْ فِيمَا يَرُونَ مَعَالِمًا  
وَلَكِنَّهَا كَالْآلِ يَلْمَعُ فِي الْفَلَا  
وَلَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْا إِلَى الْحَقِّ مَهِيئًا  
وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَقْصِدُوا الْحَقَّ بَلْ لَمْ  
فَصَبِرًا فَقَدْ غَاضَ الْوَفَاءَ مِنَ الْوَرَى  
وَصَلَّ إِلَهِي مَا هَمَّا الْمَزْنُ فِي الْفَلَا  
وَأَصْحَابِهِ الْأَنْجَابِ وَالْآلِ وَالَّذِي

وَلَيْسَ لَمْ نَصُّ بِهِ يَجِبُ الْوَقْفُ  
وَمَا فِيهِ ذِكْرٌ لِلنَّسَا وَلَا وَصْفُ  
أَتَانَا عَنِ الْمُعْصُومِ لَيْسَ بِهِ خُلْفُ  
بِرُؤْيَةٍ عَدْلٍ لَا يُزْنُ بِهِ عَسْفُ  
عَلَيْهِ عَقُوبَاتٌ هِيَ الْحَبْسُ وَالْحَصْفُ  
لَمَنْ لَمْ يَصْمُمْ هَذَا الَّذِي أَوْجَبَ الْخُلْفُ  
فَصَامَ احتياطاً لا وجوباً بها صنف  
رَوَاتُهَا عَنْهُ فَيَا حَبِذَا الْعَرَفُ  
أَلَيْسَ هُوَ الْأَخْطَا الَّذِي قِيلَ الْظُلْفُ  
أَحَقُّ مِنَ الْآتِي بِقَوْلٍ بِهِ ضَعْفُ  
وَلَمْ يَوْرُدُوا نَصًّا بِسَدَاكٍ وَلَمْ يُلْفُ  
وَعَنْ بُهْتِنَا بِالْقَيْلِ وَالزُّورِ مَا غَفُ  
فَيَبْدُو الَّذِي يُخْفِي إِذَا انْكَشَفَ السَّحْفُ  
وَلَمْ يَتَانِي مَسْعُفُوهُمْ بَلَى خَفُ  
وَبِالْبَشْرِ مِنْهُمْ وَاللِّطَائِفِ قَدْ حَفُ  
إِذَا جَاءَهُ الضَّمَانُ حَانَ لَهُ الْحَتْفُ  
لِخَالُوا سَبِيلاً لَا يَشَامُ بِهِ عُنْفُ  
ضَغَائِنِ فَارْتَاخُوا بِهَذَا لَيْسَتْ شَفُ  
وَفَاضَ الْجَفَا فِي النَّاسِ وَانْعَدَمَ النَّصْفُ  
عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ مَنْ عَمَهُ اللَّطْفُ  
عَلَى نَهْجِهِمْ مَنْ بَعْدَهُمْ سَائِرًا يَقْفُ



## الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف

على الجبر بحرُ العلمِ شمسُ الحقائق  
وما بدموعٍ وكفها مُتتابعٌ  
إِراقَةُ دمعِ العينِ سحاً ودائماً  
على علمِ الأعلامِ نجلُ ذوى التقي  
من اشتهروا بالفضلِ بينِ الخلائقِ  
من الأَرْضِ في غَرْبِها والمشارِقِ  
وهدوا رعانَ الكفرِ من كلِّ شأقي  
وبدرٍ سمتُ أنوارُهُ في الغساقِ  
ورزءُ دَهي بالمعضلاتِ الطوارِقِ  
لستِ مضتِ من شهرذى الحجَّةِ انتهى  
لثسعِ سنينَ بعدَ عشرينَ قد تلتِ  
بأعظمَ منها لوعةً ومصيبةً  
ولا كصباحٍ مرَّ يوماً بمُرهٍ  
فضجوا جميعاً بالبكاءِ وبالُدعا  
لفقدِ مُحِبٍّ كانَ منذُ شبِّ يافعاً  
يرومُ المعالي باهتِمامٍ ورغبةٍ  
بهمتِهِ العُلَيَّا لنيلِ مرامِها  
وقلبِ عقولِ مطمئنٍ مُفهمٍ

نريقُ كصوبِ المُدجِناتِ الدوافِقِ  
وحقُّ لذي لبٍّ محبٍّ ووامِقِ  
على الشيخِ إبراهيمَ شمسِ الحقائقِ  
من اشتهروا بالفضلِ بينِ الخلائقِ  
من الأَرْضِ في غَرْبِها والمشارِقِ  
وهدوا رعانَ الكفرِ من كلِّ شأقي  
وبدرٍ سمتُ أنوارُهُ في الغساقِ  
ورزءُ دَهي بالمعضلاتِ الطوارِقِ  
لستِ مضتِ من شهرذى الحجَّةِ انتهى  
لثسعِ سنينَ بعدَ عشرينَ قد تلتِ  
بأعظمَ منها لوعةً ومصيبةً  
ولا كصباحٍ مرَّ يوماً بمُرهٍ  
فضجوا جميعاً بالبكاءِ وبالُدعا  
لفقدِ مُحِبٍّ كانَ منذُ شبِّ يافعاً  
يرومُ المعالي باهتِمامٍ ورغبةٍ  
بهمتِهِ العُلَيَّا لنيلِ مرامِها  
وقلبِ عقولِ مطمئنٍ مُفهمٍ

فَعَمَامَ بَتِيَارِ الْمَعَارِفِ قَاصِدًا  
عِلْمُ أَصُولِ الدِّينِ وَالْفَقْهِ فَارْتَوَى  
بِهِنَّ يَنْسَالُ الْمَرْءُ كُلَّ فَضِيلَةٍ  
فَلِلَّهِ مَنْ حَبِرٍ هَزْبِيرٍ مَحْقِقٍ  
تَتَى نَتَى الْمَعَى مَهْدَبٍ  
لَبِيبٍ أَرِيبٍ أَحْوَذَى مَوْفِقٍ  
وَوَقَادٍ ذَهْنٍ حَازِمٍ مَتِيقِظٍ  
وَقَدْ كَانَ ذَا عَقْلِ رَزِينٍ مُؤَيِّدٍ  
لَهُ فِي فَنُونِ الْعِلْمِ بَاعٌ وَمَسْرُحٌ  
يَغْوِضُ بِفَهْمِ ثِقَابٍ مَتَوَقِّدٍ  
وإِدْرَاكِ ذِي عِلْمٍ وَحَسَنِ رَوَايَةٍ  
وَحَفِظٍ وَاتِقَانٍ وَحَسَنِ تَصْوِيرٍ  
يَوْمٌ إِلَى كُلِّ الْعِلْمِ بِخَبْرَةٍ  
قَرِيبٌ إِلَى أَهْلِ التَّقَى ذَوَى النُّهَى  
بَعِيدٌ عَنِ الْأَشْرَارِ مِنْ كُلِّ فَاسِقٍ  
حَيَّاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ هَذَا تَفْضِلاً  
تَرَاهُ مَجَبًّا ظَاهِرًا مَتَمَلِّقًا  
إِلَى ثَبِيجٍ<sup>(١)</sup> هَاتِيكَ الْعِلْمِ الشَّوَارِقِ  
فَنَالَ الْمُتَى مِنْهَا بِأَسْنَى الطَّرَائِقِ  
وَلَيْسَ بِغَيْرِ الْعِلْمِ تُرْجَى لَوَائِقِ  
أَبَى وَفَى عَالَمٍ بِالْحَقَائِقِ  
كَرِيمٍ سَلِيمٍ الْقَلْبِ ذَمَّتِ الْخَلَائِقِ  
نَقِيبَةَ التَّقْوَى وَبَغْضِ الْمَآذِقِ  
وَذَى حَذَرٍ عَنِ مَعْضَلَاتِ الْعَوَائِقِ  
وَلَيْسَ بِطَيْشٍ وَلَا الْمَتَحَامِقِ  
وَمِيلٌ إِلَى الْقَوْلِ الصَّوَابِ الْمَوَافِقِ  
لِحَلِّ عَوِيصِ الْمَشْكَلاتِ الدَّقَائِقِ  
يَفْسُقُ بِهَا الْأَقْرَانُ مِنْ كُلِّ حَآذِقِ  
لَمَّا كَانَ مَعْنِيَا يُسْرَادُ لِسَائِقِ  
وَعِلْمٍ وَتَحْقِيقِ وَحِلْمٍ مَطَابِقِ  
وَلَيْسَ لِأَعْدَاءِ الْمَسْدَى بِالْمُرَافِقِ  
وَذَى دَغَلٍ<sup>(٢)</sup> جَافٍ جَهُولِ مُنَافِقِ  
عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الْكَاشِحِ الْمَتَحَآذِقِ  
وَلَيْسَ عَلَى مَا يَدْعِيهِ بِصَادِقِ

(١) ثبج : الثبج وسط الشيء تجمع وبرز وانباج وبنوج ومنه ثبج البحر  
وثبج الصدر ، والثبجة المتوسطة بين الخيار والرذال .  
(٢) دغل : الدغل عيب في المرء يفسده ، والشجر الكثيف الملتف الذي  
يتوارى فيه للختل والغيلة .

وقد كَانَ لِلطَّلَابِ كَهْفًا وَمَوْتَلًا  
فِيصَدْرُ كُلِّ مَنْ أَوْلَتْكَ رَاجِعًا  
فِيْفَتِيهِمْوُ بِالنَّصِّ إِنْ كَانَ وَارِدًا  
فَلِإِنْ لَمْ يَجِدْ أَقْوَالَهُمْ قَالَ بِالسُّدَى  
وَقَدْ كَانَ لِي بِالْحَقِّ خَيْرٌ مُسَاعِدِ  
وَمَبْتَدِعٍ فِي السُّدَيْنِ أَوْ مُتَهَوِّكِ  
كَذَلِكَ عَلَى جَافٍ جَهَوْلٍ مُفْرَطِ  
لَكِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَلَى خَيْرِ حَالَةٍ  
لَدَى الْمَلِكِ الْعَلَامِ ذِي الْعَرْشِ وَالْعَلَا  
وَيَرْجُو بِهَا الزُّلْفَى لَدَيْهِ ذُووُ التُّقَى  
فَسِيرَتُهُ مَحْمُودَةٌ مُسْتَفِيضَةٌ  
بِكُلِّ جَمِيلٍ مِنْ مُحَاسِنِ مَنْ مَضَى  
فَنَرَجُو مِنْ الْمَوْلَى لَهُ الْعَفْوُ وَالرِّضَى  
وَإِنْ كَانَ قَدْ أَضْحَى رَهِينًا لِرُؤْسِهِ  
وَأَضْحَتْ رِبْوَعُ الْعِلْمِ قَفْرًا دَوَارِسًا  
فِيَا لَهْفَ نَفْسٍ قَدْ أَمَضَّ بِهَا الضَّنَى  
وَإِنِّي لَذُو حُزْنٍ وَإِنِّي لَصَادِقُ  
فِيَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَوْقَ خَلْقِهِ  
أَتْلَهُ الرِّضَى وَالْفُوزَ بِالْقُرْبِ وَكَفِهِ  
وَإِنْ كَانَ رِبْعُ الْعِلْمِ أَقْفَرَ بَعْدَهُ

إِذَا مَا دَهْتَهُمْ مَعْضَلَاتُ الْوِثَاقِ  
بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى بِمَحْضِ الْحَقَائِقِ  
وَأَقْوَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ سَابِقِ  
يَقُولُ بِهِ الْأَصْحَابُ مِنْ كُلِّ لَاحِقِ  
عَلَى قَمْعِ صَنْدِيدِ كَفُورٍ مُشَاقِقِ  
بِأَهْلِ الْهُدَى أَوْ مُسْتَرِيْبِ مَنَاقِقِ  
وَآخِرِ غَالٍ مُفْرَطِ ذِي شَقَاشِقِ  
يَفُوزُ بِهَا أَهْلُ التُّقَى وَالسَّوَابِقِ  
وَخَالِقُنَا الرَّحْمَنُ رَبُّ الْمَشَارِقِ  
وَيَسْمُوْنَ بِهَا فِي النَّاسِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ  
لَدَى النَّاسِ لَا تَخْفَى عَلَى كُلِّ وَاقِ  
تَحْلَى فَأَضْحَى فَايْقَأُ كُلِّ فَنَائِقِ  
وَمَحْوِ الذَّنُوبِ الْمُثْقَلَاتِ الْعَوَائِقِ  
لَقَدْ خَلَّفَ الْأَحْزَانَ فِي كُلِّ وَاقِ  
مِنْ الْعِلْمِ لِلطَّلَابِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ  
مَنْ الْحُزْنَ لَمْ يَلْمَسْ بِهَا حُزْنَ مَاذِقِ  
وَبَعْضُ الْوَرَى فِي قَوْلِهِ غَيْرُ صَادِقِ  
عَلَيْهِ عَلَى مَنْ فَوْقَ سَبْعِ الطَّرَائِقِ  
لَهَيْبَ لُظَى عِنْدَ احْتِضَارِ الْمُضَائِقِ  
وَحَلَّ بِنَسَا رِزْمِ الْمَحْبِ الْمَفَارِقِ

عسى الله أن يُبقي لنا قمر الدجى  
وأعنى به من كان للناس قسوة  
وكهفياً منيعاً عند كل بلية  
هو الشيخ عبد الله من سار ذكره  
هو الردم للأعداء من كل ماذق  
هو القطب فينا لو تزيل لاجترى  
فيارب حقق بالرجا فيك سؤلنا  
وابق بنيتهم سادة يقتلدى بهم  
وأورثهمو حكماً وعلماً وهب لهم  
ووقفهموا للخير فضلاً وهب لهم  
وصل على المعصوم رب وآله  
وتابعهم والتابعين لنهجهم

وشمس الهدى للحالكات الخواسق  
إذا مآدهتهم معضلات الطوارق  
إذا دهتهم من ملحد أو منافق  
من الأرض في غربيتها والمشارق  
ومن كل شريير ضريير ومارق  
علينا العدى من كل خصم مشاقق  
وأحسن لنا العقبى لذي كل طارق  
إلى منهج المعصوم أركى الخلائق  
ذكاء بها في كل فن مطابق  
زكاء لكيلا ينطقوا بالشقاشق  
وأصحابه أهل النهى والسوابق  
على السنة المحمود أسنى الطرائق

\*\*\*

## يهنئ قاسم بن محمد بن ثاني

هو اللهُ معبودُ العبادِ فَعَمَامِلُ      فليسِ سوى المولى لسراجٍ وآمِلِ  
 أليس الذي يرضى إذا ما سألتَه      وَيَغْضَبُ مِنْ تَرَكَ السُّؤَالَ لِسَائِلِ  
 واللهِ آلاءُ علينا عندِ يدِة      وألطفاهُ تَسْتَرِي بِكُلِّ الْفَوَاضِلِ  
 فكُم ظلمِ جَلِي وَكُم فِئْتِنِ وَقِي      وَكُم فَادِحِ مِنْ مَعْضَلَاتِ النُّوْزَلِ  
 أَرَاخَ حَنَادِيْسًا<sup>(١)</sup> سَجَتْ بِسَدَجَائِهِ      يَعْالِيلِ كَفَرَقْدِ غَشَّتْ بِالْعَوَاضِلِ  
 كَعَارِضِ بُؤْسٍ مُكْفَهَرٍ عَنَانُهُ      لَهُ زَجَلٌ بِالْمَوْجِفَاتِ الْقَلَاقِلِ  
 طَمَا وَطَفَا فَالْجَوِّ بِالْجَوْرِ أَكَلَفُ      وَأَرْجَائِهِ مُغْبِرَةٌ بِالزَّلَازِلِ  
 بَطَاغِيَةِ الْأَتْرَاكِ مَنْ تَرَكَوا الْهُدَى      وَهَدُّوا مِنَ الْإِسْلَامِ شُمَّ الْمَعَاقِلِ  
 وَزَلْزَلَةَ الْإِحْسَاءِ مِنْهُمْ مَهَابَةٌ      وَفَرِ الْبَوَادِي وَاعْتَلَى كُلُّ وَاعِلِ  
 وَرَحَبٌ أَقْوَامٌ بِهِمْ وَتَسَالَّبُوا      وَحَشُّوا عَلَى حَزْبِ الْهُدَى كُلِّ جَاهِلِ  
 وَسَاءَتْ ظَنُونٌ مِنْ أَنْاسٍ كَثِيرَةٍ      وَقَدْ أَرَعَجْتَهُمْ مَسْجِفَاتُ الْبَلَابِلِ  
 وَقَدْ أَظْهَرُوا الْكُفْرَ وَالْفِسْقَ وَالْخَنَأَ      وَلِلْحُكْمِ بِالْقَانُونِ أَبْطَلِ بَاطِلِ  
 وَلِلْمَكْرِ وَالْمَكْرُوهِ وَالْفُحْشِ جَهْرَةٌ      وَمَا اللهُ عَمَّا يَعْمَلُونَ بِغَافِلِ  
 وَجَاءُوا مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا لَا يَعْذُهُ      وَيَحْصِيْسُهُ إِلَّا اللهُ أَحْكَمَ عَادِلِ  
 يَزِيلُ السَّرْوَابِي مَكْرَهُمْ وَخَدَاعَهُمْ      يُشِيبُ النَّوَاصِي إِذْ أَقَى بِالْهَوَائِلِ

(١) حناديسا : تحندس ضعف وسقط ، واللبل اظلم ، الحندس : الظلمة  
 والليل الشديد الظلمة ، والحنادس : ثلاث ليال في آخر الشهر ( ص ٢٠١ ) .

لذلك زلت بابين حمدان رجله  
فتعسا له من جاهل ذي غباوة  
لقد زاع عن نهج الشريعة وارتضى  
وظن سفاها ظن سوء بربه  
كما ظن غوغاء الكويت سفاهة  
وأوباش حمقاء الحساء ذوو الغبا  
أما علموا أن الإله لسدينه  
ويعلى ذوى الإسلام والدين والهدى  
بغات<sup>(١)</sup> إذا أبصرن بازأ وإن خلى  
وإن جن ديجور الضلالة أبصرت  
وإن طلعت شمس من الدين والهدى  
لئن كان أعداء الشريعة قد طفوا  
وقد أقبلوا والأرض ترجف منهمو  
يسوقهمو ريح من الرعب عاصف  
وزجل رعود المارتين وقد همت  
وضرب يزيل الهام<sup>(٢)</sup> عن مكنايه  
بأيدي رجال لا تطيش عقولهم

إلى هوة الأهسوى وأسفل سافل  
وتبا له من زائع ذى دغائل  
ولاية أحباب الضلال الأراذل  
وليس لعمرى للمعالى بآهل  
سؤوا وعزأ بالطفات الأسافل  
وأشياهم من كل غار وجاهل  
يغار ويخزي كل باغ مختل  
ولكن أهل الرب من كل واغل  
لها الجو صالت كالبوازي البواسل  
وجالت بليل حالك اللون حائل  
تجحرن واستوحشن من كل صائل  
وضاق بأهل الدين رحب المنازل  
لقد أدبروا كالمعصرات الجوافل  
وبرق صفاح المرهفات الصواقل  
بويل لأعداء الشريعة قاتل  
وقد أسعرت نار الوغى بالجحافل<sup>(٣)</sup>  
ولا يعترها خفسة للزلازل

(١) بغاث : البغاث طائر أبيض اللون أصفر من البرخم بطيء الطيران ويجمع على بغاث وبغث لونه إذا كان فيه بقع بيض وسود .  
(٢) الهام : الهامة الرأس وأعلاه وأوسطه ، ويقال هو هامة القوم سيدهم ورئيسهم وجماعة الناس جمع هام ، ونبات الهام : مخ الدماغ ( ١٠١١ ) .  
(٣) الجحافل : الجحفل الجيش الكبير فيه خيل .

إذا عظم الهولُ استعدُّوا لدفعه  
صوارمُ عزمٍ ليس يفللُ حدَّها  
لعمري لقد أولاك مولاك رفعةً  
وفخراً أطيئداً بالثنا متألِّقُ  
فإن رمتَ أن تحيا عزيزاً مؤيداً  
فأعددْ لأعداءِ الشريعةِ فيلقاً  
ولا تأمنن من خوون الله إنهم  
لقد ضلَّ سعي من أخى ثقةٍ بهم  
وفاز فتى فاجأهمو بحسامه  
ولا للعلی فی الأرض والملک إذهما  
فعاملهُ بالتقوى لتقوى على العدى  
فتق واعتمم بالله ذی العرش واستقم  
وقد خصك الرحمنُ منه برحمةٍ  
وهدَّ بناء الناكبين عن الهدى  
رماهم بك الرحمنُ فانثل عرشهم  
وذلُّوا وقد عزوا وأبدل أمنهم  
ولما رأى الطاغی عقوبةً بغیه  
هُمامٌ إذا لاقى العداة سمدعُ  
وولى على الأعقابِ كالهيقِ ناكصاً  
وقد كان قبل الضربِ في حومةِ الوغى

بعزمٍ وصبرٍ وانتضوا للنسوازلِ  
وإن جل بغى من عدوٍ مزائلِ  
وذكراً جميلاً ماله من ممائلِ  
يقصرُ عن إدراكه كلُّ فاضلِ  
وتصبحُ في ثوبٍ من المجدِ رافلِ  
من الحزمِ مقروناً بعزمٍ ونائلِ  
ذوو المكرِ فاحذرهم وكن غيرُ خاملِ  
وخاب وأضحى عادماً للفضائلِ  
وجاهدهم لله لا للمآكلِ  
عن الآجلِ الأعلى عُجالةً جاهلِ  
وتنجو في يومٍ عصيبٍ وهائلِ  
أليس هو المولى لسراجٍ وآملِ  
فأعلى بك الإسلامَ بعد التضاؤلِ  
بنصرِك من بعد اعتلاء الأسافلِ  
فأبوا وخابوا بلُّ بلُّوا بالبلابلِ  
بخوفٍ فتعساً للطغاة الأراذلِ  
نجاً ولجى في البحرِ من خوفِ باسلِ  
أخى ثقةٍ عند الأمورِ الجلائلِ  
مخافةً قد المرهفاتِ الصواقلِ  
وزجَّ العوالى في صدورِ الجحافلِ

يسألكم خسرأ من المسأل مفضلا  
فخلى لكم كرها وأرخص ذلّة  
وأطلق من في الحبس قد كان مؤثقا  
فشكرا لمولك الذي جلّ فضله  
ولله ربى الحمد ما ماض ببارق  
ومالاح نجم في السدجى متألّق  
وقهقهة رعد أو تنسمت الصبا  
وأزكا صلاة يُبهر البدر حسنها  
وأصحابه والآل ما قال قائل  
ويأمل أمرا فوق ذا غير حاصل  
بما قد حوى من بعد جهل التحامل  
صغارا وذلا والتجاءت واجل  
عليك وأخزي كل طاغ مزاول  
وما أنهل وبل الساريات الهواطل  
وأزهر نور في مروج الخمائل  
على الروض في أسحارها والأصائل  
على السيد المعصوم ساهى الفضائل  
هو الله معبود العباد فعامل

\* \* \*



## قصيدة نبطية تحول إلى اللسان العزبي

أَشْجَاكَ أَم أَبْكََاكَ رَسْمُ الْمَنَازِلِ      لِدَكَرَاكَ فِيهَا كَلَّ هَيْفَاءُ خَسَاذِلِ  
مَنْعِمَةً كَالشَّمْسِ فِي يَوْمِ صَحْوِهَا      بَرَهْرَهَةً تُسَبِّحُ نَهْيَ كُلِّ فَاضِلِ  
لَهَا مَقْلٌ دَعَجٌ وَكَفٌّ مَخْضَبٌ      وَفَرْعٌ كَدِيدِجُورٍ مِنَ اللَّيْلِ حَافِلِ  
وَتَغْرٌ يُضِيءُ السَّبْرُقُ عِنْدَ ابْتِسَامِهِ      كَأَنَّ ثَنَائِيَاهُ أَفْحَوَانُ الْعَمَائِلِ  
كَأَنَّ رِضَابَ الثَّغْرِ عِنْدَ ارْتِسَامِهِ      رَحِيقٌ عَتِيقٌ أَوْ زَلَالُ الْمَنَاهِلِ  
كَأَنَّ أَرِيحَ الْمَسْكِ نُكْهَةً ثَغْرِيهَا      إِذَا فُتِرَ مِنْهَا ضَاكِحًا فِي الْمَحَافِلِ  
وَقَدْ قَسِيمٌ نَاعِمٌ مَتَأَوْدُ      كَنَفَسِنِ رَطِيبِ مَثْمِرِ مَتَائِلِ  
فَلَوْ كَلَّمْتُ شَيْخًا بِطَاعَةِ رَبِّهِ      مُدْبِيًا عَلَيْهَا جَاهِدًا غَيْرُ نَاكِلِ  
لَأَصْبَحَ مَفْتَسُونًا بِهَا وَمَوْلِعًا      يَهِيمُ بِذِكْرَاهَا الضَّحَى وَالْأَصَائِلِ  
فَدَعُ عَنْكَ ذِكْرِي سَاكِنِ الدَّارِ إِنَّمَا      قَصَّارَاكَ فِي الدُّنْيَا كَبْلُغَةَ رَاحِلِ  
وَمَا الْمُرُّ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ عَاشَ بِالغَا      مُنَاهِ بِهَا إِلَّا عَلَى غَسِيرِ طَائِلِ  
فَمَا هِيَ إِلَّا كَالسَّرَابِ بَقِيعةً      يُغَيِّرُ بِهَا الظَّمَّانَ مِنْ كُلِّ جَاهِلِ  
فَدَعُهَا وَلَا تَرَكْنِي إِلَى فَيْءِ ظِلِّهَا      فَلَمْ أَرَهَا يَشْتَقِي بِهَا كُلُّ عَاقِلِ  
خَسَدُوعٌ لِمَنْ صَافَتْ سَرِيعُ زَوَالِهَا      وَيَسَاءُ مَهْمَا أَهْلُ النَّهْيِ وَالْأَفَاضِلِ  
قَلِيلٌ مُصَافَاهَا ذَوِي الْخَيْرِ وَالتُّقَى      كَثِيرٌ مَسْرَاعَاهَا الرُّعَا وَالْأَسَافِلِ  
تَمِيلُ إِلَى الْأَنْدَالِ مِنْ كُلِّ جَاهِلِ      وَتُعْرَضُ عَنْ أَهْلِ الْعُلَى وَالْفَوَاضِلِ  
فَمَنْ رَامَهَا بِالوَدِّ تُغْرِيهِ بِالهُوَى      كَمَا أَغْتَرَّ فِيهَا كُلُّ نَذَلٍ وَخَامِلِ

فلو أقبلت حيناً من الدهر للفتى  
تجيء بأحداث الليالي صروفها  
فلا يأمن الدنيا من الناس عارف  
ولا يدرك المقصود من نال وصلها  
فما هي إلا بالحفظ حُصولها  
فمن نال كنز المال وازور جانباً  
فلو نال ماقد حاز قارون واحتوى  
ولو كانت الأموال تترك بالعلی  
ولكنها الأرزاق كل ميسر  
هنئس لمن بالعز قد عاش سالماً  
ولم ير بالمكروه تكدير ماصفاً  
أرى الفخر في التقوى وفي منهج الهدى  
كذلك جنان ثابت الجأش في اللقا  
وحزم وعزم صادق ونباهة  
وجود يبذل المال للناس عندما  
فما كل مخلوق يسر من الوری  
ولا كل إنسان يعوضك غيره  
وقد خلق الإنسان في هذه الدنيا  
تجر الدواهي والرزايا صروفها  
عسى الله بالإقبال يثنى زمامها

فلا بد من إدبارها في الزلازل  
فتنجا ب عن أحداثها بالهوائل  
ولا يحمل الأثقال فيها بعامل  
وهل نال منها وصلها كل أمل  
على ما يشاء الله أحكم عادل  
عن الضيف والعالى كفعل الأراذل  
عليه فمال نفعه غير طائل  
لأذركها أهل العلى والفواضل  
لما هو مقسوم له في الأوائسل  
ولا نال ذلاً من عدو وخاذل  
وراح خلى البال من كل شاغل  
بها يصعد الإنسان أعلى المنازل  
إذا اضطربت نار الوعى في الجحافل  
برأى سديد في الخطوب النوازل  
تنوب صروف الدهر في ذات الزلازل  
ولا كل إنسان تسراه بكامل  
من الناس ذو عقل وحلم ونائل  
يكابد فيها للنكود الشواغل  
بتقدير خلاق وتسيير عادل  
على بخسير عاجل غير آجل

أجازى أُنْحَا الإِحْسَانِ بِالْفَضْلِ وَالنَّدَى  
وَكَلَّ مَسِيءٌ بِالْعِقَابِ الْمَزَائِلِ  
حَيَاةً بِلَا وَجِدٍ مِنَ الْمَالِ شِقْوَةً  
وَمُنْصَبُ ذِي مَجْدٍ بِلَا سُودٍ بِهِ  
مَقَامٌ شُمَاتٍ بَيْنَ وَاشٍ وَخِذَاذِلِ  
وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّمَا مَاضَ بَسَارِقٌ  
وَمَا أَنْهَلْتُ السَّحْبُ الْغَوَادِي بِوَابِلِ  
عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ  
وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ الْعُلَى وَالْفَضَائِلِ

\* \* \*

## شكوى واستنهاض

أشاقك من سعدى بتلك المناسزل  
فتاة تحلت بالمحاسن كلها  
لها مقلة نجلا يسليك دلها  
ووجه كضوء البدر في الحسن والبها  
وثغر يضيء السبرق عند ابتسامه  
إذا ذقته قلت المدامة شابهها  
وخذ أسيل بالملاحة كامل  
فدع ذكرها إذ قد نأت عنك دارها  
تبلبل منها البال واحتنك الفضا  
وشتت شمل الدين وانبت حبله  
فمن بين عجمي ظلوم وغاشم  
ومن دوسري مبغض متحامل  
فلهني على عصر تقضت ربوعه  
بتشتيت شمل كان بالصحب شامل  
أحببنا أني لنا العيش بعدكم  
معاهد أنيس صافيات المناهل  
وقد برئت من كل سوء وباطل  
بنغمتها تسبي بها كل فاضل  
وقرع كديجور من الليل حافل  
نصيد الثنايا<sup>(١)</sup> من أفاح الخمائل  
من الصيب المشمول صافي المناهل  
وقد كغصن البان عند التامل  
وإذ قد دهنتا معضلات البلابل  
علينا بها بالمرعجات الزلازل  
بتحكيم أعراب طغاة أسافل  
ومن شامري من رعاة الأرازل  
وأخر مسرى غسوى ممال  
بفدح الخطوب المثقلات النوازل  
ومجتمع يسألوا به كل ثاكل  
وكيف وقد أشجنتما كل جاذل<sup>(٢)</sup>

(١) نصيد الثنايا : نضد الشيء : ضم بعضه الى بعض متسقا ، تنضدت الاشياء : تراصت ومناسقة ، يقال : تنضدت أسنانه .  
(٢) جاذل : جذل الشيء جذولا : انقصب وثبت ويقال جذل للقول يحاربهم ، جذل — جذلا : فرح فهو جذل وجذلان وجاء في الشعر جاذل .

فمذَّ غبْتُما عَنَّا أَهاجِ لَنا الأَسى  
تَرانا إِلى الأَطلالِ قَدْ تَعَلَّما نَها  
فلاست تَرى إِلا كَثِيباً مَحسُزَناً  
سقى اللهُ أَرْضاً حِثُّ فِياها أَنخَتُما  
ولقاكما بالنَصرِ والفوزِ والهُنبا  
حَلِيفُ المَعالى والفضائلِ والندى  
فهل غِيرُهُ بِاللِهِ تُحتَقِنُ الدِّما  
ويُؤخَذُ للمَظلومِ مِن كُلِّ ظالمٍ  
أَدامَ لَنا البارى بِه العِزَّ والهُنا  
وأرَسى بِه السَمحا وأَعلى مَناها  
وصَلَّ إِلى كُلِّ ما حَنَّ راعِدُ  
على المِصطَفي والآلِ ما قالَ مَنشَدُ

كوا مِن أَشجانِ كغلى المَراجِلِ  
نَسيرُ إِليها بِالضُحى والأَصائلِ  
وأخسرَ يَذرى دَمُعَه بالأَناملِ  
بِرَحِليكما بِالسارِياتِ المَواطِلِ  
على كُلِّ مِن ناوى الإِمامَ بِباطِلِ  
إِمامُ هُمامٍ حازمٌ غَيرُ خِسامِ  
وتُستأمنُ الأَسبالُ مِن كُلِّ صائِلِ  
ويؤمَرُ بالمَعرُوفِ مِن غَيرِ حائِلِ  
وأزكى بِه جَمعَ العدى والمَزائِلِ  
وهَدَّ بِه بُنيانَ باغٍ وجاهِلِ  
وما انهلَّتِ السحبُ الغواذى بِوابِلِ  
أشاقكَ مِن سَعدى بِتلكِ المَنازلِ

\*\*\*

## حفظ خواطر النفس

يا من يريدُ طريقةً تُدنيه من  
وتُقيمه للاستقامة بعدُ في الأ  
وكذلك توصله إليها إن يكن  
هي أن تردَّ تحصيلها شيئاً أما  
حفظُ الخواطرِ بالحراسة ثم كن  
بل لا تكن مع الخواطرِ غافلاً  
أو مؤثراً كلَّ الفسادِ بأسره  
ولأنها للنفسِ والشيطانِ بند  
فإذا تمكَّنَ بذرها من أرضها  
إذ قد يصيرُ بسقيها متعامداً  
حتى تصيرَ إذا أرادتُ كذا  
ويظلُّ يسقيها ويذمُّ سقيها  
هيهات إنَّ الدَّفْعَ وهي خواطرُ  
فهنالك يصعبُ دفعها من بعد أن  
وهو المفرط حيث كانت خاطراً

ربُّ العبادِ بصالحِ الأعمالِ  
حوالِ والأعمالِ والأقوالِ  
ذاهمة لمواقع الأفضالِ  
الأولُ المقصودُ في الأمثالِ  
حذراً من التفریطِ والإهمالِ  
مترسلاً في ملة الإهمالِ  
منها يجيء وليس ذاك أشكالِ  
ر في القلوبِ بغيرِ ما إقلالِ  
بالسقي من ذى الفاجرِ المجتالِ  
والعبدُ في الغفلاتِ عن ذى الحالِ  
حتى تصيرَ عزائمُ الأفعالِ  
حتى تغلُّ بأخبثِ الأعمالِ  
لو كان ذلك بأسيرِ الأحوالِ  
صارت هناك إرادة الأعمالِ  
شيئاً ضعيفاً غيرَ ذى أحمالِ

مِثْلَ الشَّرَارَةِ هَانَ مِنْهَا بَدْوُهَا  
حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ هَشِيمًا يَابِسًا  
عَجَزَ الْمَفْرُطُ بَعْدُ عَنْ إِطْفَائِهَا  
وَالشَّانُ كُلُّ الشَّانِ فِي الإِهْمَالِ  
وَتَمَكَّنْتُ مِنْ ذَلِكَ بِالإِشْعَالِ  
يَا خَيْبَةَ الْمُتَكَاسِلِ الْبَطَالِ

\* \* \*

فَإِذَا أَرَدْتَ طَرِيقَةً فِي حِفْظِهَا  
فَاسْمَعْ إِذَا أَسْبَابًا مُوصِلَةً إِلَى  
عِلْمٍ بِرَبِّكَ جَازِمٌ مِنْ أَنَّهُ  
لِلْقَلْبِ بِالنَّظَرِ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ  
وَكَذَا الْجِيَاءِ مِنَ الإِلَهِ فَإِنَّهُ  
وَكَذَلِكَ إِجْلَالُ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْرَى  
كَالْحَبِّ وَالتَّعْظِيمِ جَلَّ جَلَالُهُ  
وَكَذَلِكَ إِيْثَارُ لَهُ سَبْحَانَهُ  
عَنْ أَنْ يَسَاكِنَ قَلْبَكَ الْمَرْبُوبُ غَيْرَ  
وَكَذَلِكَ تَخْشَى بَعْدَ أَنْ تَتَوَلَّدَ  
فَتَنْظِلَ تَسْتَعْرِ اسْتِعَارًا يَأْكُلُ الإِ  
مَعَ كُلِّ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ خَيْرٍ فَيَسُدُّ  
وَكَذَلِكَ مِنَ الأَسْبَابِ عِلْمُكَ إِنَّمَا  
كَالْحَبِّ يُلْقَى لِلطَّيُورِ لِصَيْدِهَا  
يَصْطَادُهُ الشَّيْطَانُ فِي فَنَجِ الرَّدَى  
وَكَذَا مِنَ الأَسْبَابِ عِلْمُكَ أَنَّهَا

كالحبِّ والإيمانِ لن يتلاقيا  
بل إن داعي الحبِّ ثم إنسابة  
من كلِّ وجهٍ والقتالِ فقائمٌ  
لو كان قلبك ذا حياةٍ ضره  
لكنَّ قلبك في البطالةِ غافلٌ  
وكذا من الأسبابِ تعلمُ أنها  
والقلبُ يفرقُ بعدَ ما يدخل به  
فيظل يطلبُ للخلاصِ فلم يجد  
أو ما ترى أن الخواطرَ كلما  
قد أورثته وساوسَ ذلِّ بها  
عزلته عن سلطانه ومحلته  
وعليه أفسدت الرعايا كلها  
ورمته في الأسرِ الطويلِ متبلا

في القلبِ إلا كالتقى الأبطالِ  
ضدَّ الخواطرِ فاستمع لمقالِ  
حتى يكون الضدُّ ذا إذلالِ  
ألم المصابِ فصار ذا إقبالِ  
ما كان ذا همٍ وذا إشغالِ  
بحرٍ عميقٍ من بحورِ خيالِ  
ويتيه ثم بظلمةِ الأهوالِ  
من ذاك نهجٍ يُنج من أوبالِ  
غلبت لقلبك صارَ ذا إذلالِ  
حتى اغتدى بالغيرِ ذو إشغالِ  
عن ذى المحلِ المشعلِ العالِ  
فالملكُ والسلطانُ في اضمحلالِ  
بيدِ الهلاكِ يجرُّ بالأغلالِ

\* \* \*

وإذا علمتَ بأنَّ هذا كله  
فخواطرُ الإيمانِ في قلبِ الفتي  
فمتى بذرتَ خواطرَ الإيمانِ في  
من خشيةٍ ومحبةٍ وإنسابة  
وكذلك التصديقُ بالوعدِ الذي  
وسقيتها متكرراً متعاهداً

في خاطرِ النفسِ ذى الإضلالِ  
للخيرِ أصلٌ ليسَ ذا إشكالِ  
أرضِ القلوبِ بغيرِ ما إهمالِ  
وكذا رجاءِ ثوابِ ذى الأفضالِ  
ترجوه منه بصالحِ الأعمالِ  
وحفظتها بالحفظِ والإكمالِ



فهناك تُثمرُ كلَّ فعلٍ طيبٍ      من صالحاتِ القولِ والأفعالِ  
وهناك تملأ قلبه الخيراتُ وا      لطاعاتُ المعبودِ ذى الإجلالِ  
وهناك السلطانُ في سلطانه      قدُ يستقرُّ بأكملِ الأحوالِ  
وكذا رعيته استقامة رغبة      بعدَ استقامته من الإضلالِ

\* \* \*

واعلم بأن لا بُدَّ من شرطين لا      تغترَّ بالإغفالِ والإهمالِ  
أن لا تكونَ لواجبٍ أو سنةٍ      بالتركِ ذو عجزٍ وذو إغفالِ  
أو تجعلُ الأضدادَ موضعَ خشيةٍ      الرَّحمنِ من حبٍّ ومن إجلالِ

\* \* \*

هَذَا وثانى ذينِكَ الشئينِ إنْ      رُمِتَ المقالَ فخذهُ بالإجمالِ  
صدقُ التأهُبِ للقاءِ فإنَّه      من أبلغِ الأسبابِ والأعمالِ  
فتمى استعدَّ وكانَ هَذَا شأنه      والشأنُ كُلُّ الشأنِ فى الإقبالِ  
انحلتُ الدنيا جميعاً وانجلتْ      عن قلبه فاشتاقَ للترحالِ  
وهناك يخبُتُ قلبه اللهُ جِلًّا      اللهُ عن نِدِّ<sup>(١)</sup> وعن أمثالِ  
وغداً همته منيباً عاكفاً      بالقولِ والأعمالِ والأحوالِ  
وهناك يُحدثُ همّةً أُخرى بها      يرجو الفلاحَ بموقفِ الأهوالِ  
وهناك يُولِّدُ قلبه بولادةٍ      أُخرى كمثلِ ولادةِ الأحمالِ  
فتكونُ نسبةُ قلبه فيها إلى الأ      خرى كهذى السِّدَارِ بالأطفالِ

(١) النَّدُّ : ضرب من الطيب يتبخر به . النَّدُّ : المثل والنظير يقال هو نده  
وهى ندفلانه ، يجمع على انداد .

أوليس بطن الأم كان حجابها  
فكذا حجاب القلب كان هو الهوى  
هذا لجسم في الدنيا بلا إشكال  
والنفس من أحراره بالإضلال

\* \* \*

وحاصل المقصود أن جميع أعما  
مفتاحها صدق التأهب للقاء  
لِ القلوب وسائر الأعمال  
والفاتح المعبود ذو الإجلال

\* \* \*

## يَمْتَدِحُ وَيَشْكُو

تبكى عَلَى رَسْمِ دَارِ دَارِسِ بِأَلِ  
دَارٍ لَسَلِمَى وَقَدْ كُنَّا بِهَا زَمَنًا  
أَيَّامَ نَحْنُ وَسَلَمَى لَاهِيْنَ بِهَا  
تَرِيكَ وَجَهًا كَأَنَّ الشَّمْسَ غَرَّتْهُ  
وَحُسْنَ قَدِ كَفَصَنِ الْبَانِ مُعْتَدِلًا  
وَلَيْلِ فَرَعِ أَثِيثِ فَاحِمِ رَجُلِ  
وَالْبَرْقُ مِنْ ثَغْرِهَا يَبْدُو تَلَأُلُوهُ  
كَالْمَسْكِ وَالْعَنْبِرِ الْهِنْدِيِّ نَكْهَتْهُ  
تَسَاقَطَ الدَّرُّ مِنْ فِيهَا لَوَامِقِهَا  
وَالدَّهْرُ ثُمَّ رَخِيٌّ عَيْشُهُ رَغِيذٌ  
فَذَاكَ عَصْرٌ وَقَدْ أَقْوَتُ مَعَالِمُهُ  
فَدَعُ سُلَيْمَى وَأَطْلَالَهَا لَهَا انْدَرَسَتْ  
عَيْرَانَةَ عَنْتَرِيْسَ حِينَ تَنْسَاؤُهَا  
تَخَالِهَا حِينَ مَا تَغْدُوا سِفْنَجَةً  
تَنْجُو بِرَاكِبِهَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ  
آلَيْتُ لَا أَرَعَوِي عَنْ زَجْرِهَا أَبَدًا  
فَتَلِكَ تُبَلِّغُنِي مَا كُنْتُ آمَلُهُ

قَدْ غَيَّرْتُهُ سَوَارِي كُلِّ هَطَالِ  
لَمْ تَخْشُ فِيهَا عِتَابَ الْمُبْغِضِ الْقَالِ  
فِي حَبْرَةٍ وَسُرُورٍ وَاسْفَهَالِ  
خَالٍ مِنَ النَّدْبِ الْمَذْمُومِ وَالْخَالِ  
فِي دَعْوِي<sup>(١)</sup> رَمَلٍ مِنَ الْكُتُبَانِ مِنْهَا  
وَجِيْدٍ مَغْزَلَةٍ اِدْمَاءِ مَحْذَالِ  
عَذْبِ الْمَذَاقَةِ بَعْدَ النَّوْمِ سِلْسَالِ  
يُشْفِي مِنَ الْعَطَشِ الصَّادِي بِاعْلَالِ  
بِنَغْمَةٍ وَمِرَاعَاتٍ وَاجْلَالِ  
وَالْقَلْبُ لَيْسَ بِذِي هِمٍّ وَإِشْغَالِ  
فَمَا الْبِكَاءُ لِرَسْمِ دَارِسِ بِأَلِ  
وَانْضِ الْمُسُومَ عَلَى عَوْجَاءِ مِرْقَالِ  
تَفْرِ الْبِحْسِيرِ تَبِضُّضِ وَإِيْغَالِ  
أَوْ أَنَهَا عِلْمٌ فِي الْبَحْرِ جَسْوَالِ  
قَدْ خَبَّ مِنْهَا وَقَسُودٌ لَامِعُ الْآلِ  
حَتَّى تَيْخَ بِيَابِ الْأَمْجَدِ السَّوَالِ  
مِنْ جُودِ مَنْهُمْ الْكُفَيْنِ مَفْضَالِ

(١) دعوى : الدعص قطعة من الرمل مستديرة .

مَنْ أَصْبَحَ النَّاسَ فِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ  
 مَنْ لَمْ تَزَلْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ هَيْبَتُهُ  
 مَنْ جَادَ بِالْمَالِ حَتَّى قَالَ كَاتِبُهُ  
 مَنْ فاقَ طَرّاً مَلُوكَ النَّاسِ أَجْمَعِهِمْ  
 مَنْ حازَ فَخْراً خِلالَ الْخَيْرِ أَجْمَعِهَا  
 فَذَلِكَ الْمَجْدُ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ رَهَبَتْ  
 يَا ابْنَ الْأَمَاجِدِ مَنْ سَادُوا الْوَرَى وَبَنُوا  
 إِنْى أَتَيْتُكَ بَعْدَ الْأَيْنِ مُرْتَجِيباً  
 أَجْنَابَ هُوجِ الْفِيافِي وَالْقَفَارِ وَقَدْ  
 وَنَشْتَكِي عَامِلاً قَدْ جَاءَ ذَا طَمَعٍ  
 لِمَا تَفَضَّلْتَ يَا شَمْسَ الْبِلَادِ بِمَا  
 أَضْحَى يَمَاطِلُنَا فِي حَقَّنَا أَبَداً  
 إِلَّا قلائِلَ أَصَاعٍ مَخادَعَةٍ  
 فِلا حَياءَ وَلا عَقْلَ وَلا أَدبَ  
 وَمَا عَلِمْتُ مِنَ الْحُكَّامِ يُشَبِّهُهُ  
 فِي زِيِ أَهْلِ التُّقَى وَالزُّهْدِ حِينَ يُرَى  
 فَإِنْ رَضِيَتْ بِمَا يَأْتِيهِ مَعْتَبِياً  
 وَإِنْ كَرِهَتْ فَواعِثُها مِنْ رَجُلٍ

بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مِنْ بَعْدِ أَهْوالِ  
 كَاللَيْثِ فِي غابَةِ الْغَاضِي لِأَشْبالِ  
 هَلْ مِنْ مَغِيثٍ فَقَدْ أَتَعَبْتَ أَمْمالِ  
 بِالْجُودِ وَالخُلُقِ الْمَحْمُودِ وَالْقِالِ  
 وَحَلَّ مِنْ ذُرْوَاقَةِ الْمَجْدِ فِي الْعِالِ  
 مِنْهُ الْمَسْلُوكُ وَذُلَّتْ أَى إِذْلالِ  
 لِلْمَجْدِ بَيْتاً رَفِيعاً شامِخاً عِمالِ  
 مِنْكَ النِّسْوالِ وَأَشْكَو رِقَةَ الْحِمالِ  
 أَعَيْتَ قُلُوصِي<sup>(١)</sup> مِنْ حَلِّ وَتَرْحالِ  
 يُجِيبِي الزُّكاةَ عَلى مَعهُودِها الْخِمالِ  
 عَوَّدْتَنّا كَرِماً وَنَ غَيرِ إِهْمالِ  
 إِذْ لَمْ يُخْرِجْ عَلَينا وَزَنَ مَثقالِ  
 مِنْ بَعْدِ جُهِدٍ وَإِدْبارِ وَإِقْبالِ  
 إِلا الْخِداَعَ فَخَذْ مِنْ غَيرِ مَكِبالِ  
 فِي الْمَكْرِ وَالخِداَعَ وَالإِيداءِ وَالْقِسالِ  
 وَحِمالِها حِالُ غِلالِ وَأَكْمالِ  
 فَقَدْ رَضِينّا بِما تَرْضاهُ مِنْ حِالِ  
 أَوْدَى الْحَقُوقِ بِلا حَقِّ وَإِذْلالِ

(١) قُلُوصِي : القُلُوصُ مِنَ الْإِبِلِ الْفَتِيَّةِ الْمُجْتَمِعَةِ الْخَلْقِ وَذَلِكَ مِنْ حِينَ تَرْكِبُ  
 إِلَى التَّاسِعَةِ مِنْ عَمَرِها .

فَابْعَثْ إِلَيْهِ فَحَاسِبُهُ مَحَاسِبَةً      تُنْهَى الظُّلُومَ عَنِ التَّفْرِيطِ فِي الْمَالِ  
وَإِخْلَفْ لَنَا عَوْضاً فِيمَا تَخَوَّلَهُ      وَضَاعِفَ الْبَدَلِ ضِعْفًا غَيْرَ إِقْلَالِ  
وَصَلِّ يَا رَبُّ مَا هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا      غَنَّى الْحَمَامُ بَايَكِ السَّدْرِ<sup>(١)</sup> وَالضَّالِ  
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلْمَاءِ مِبْتَسِمًا      عَلَى نَبِيِِّّ الْمُسَدَى وَالصَّحْبِ وَالْآلِ

\* \* \*

---

(١) السدر : شجرة النبق واحده سدره ، وسدره المنتهى شجرة في  
أقصى الجنة .

## علامات..

بحمدِ اللهِ نبدأُ في المقالِ  
فذكرُ اللهِ يجلو كُلُّ همٍّ  
فللقلبِ السليمِ إذا تَزَكَّى  
علاماتُ لصحةِ كُلِّ قلبٍ  
علاماتُ ذُكِرْنَ بكلِّ نثرٍ  
ولكنِّي نظمتُ لها نظاماً  
مَعَ الإقرارِ بالتقصيرِ فيها  
علامةُ صحةِ للقلبِ ذكرى  
وخدمةُ ربِّنا في كُلِّ حالٍ  
ولا يأنسُ بغيبِ اللهِ طراً  
ويذكرُ ربَّه سرّاً وجهراً  
ومنها وهو ثانياً إذا ما  
فيألمُ للغواتِ أشدُّ ممَّا  
ومنها شحةُ بالوقتِ يَمْضَى  
وأيضاً مِنْ علامتهِ اهتمامٌ  
فيصرفَ همَّه للهِ صرفاً  
وأيضاً مِنْ علامتهِ إذا ما

وذكرِ اللهِ في كُلِّ الفعَالِ  
عن القلبِ السليمِ على التوالِ  
علاماتُ هنالكِ للكمالِ  
سليمٍ عن مداخلَةِ الضلالِ  
عَنِ الأعلامِ وِاضحةُ المنالِ  
به أرجو التنافسَ في الفضالِ  
وذكرِ للعقيدةِ في المقالِ  
لذي العرشِ المقدسِ ذي الجلالِ  
بلا عجزٍ هنالكِ أو ملالِ  
سوى مَنْ قد يبدلُ إلى المعالِ  
ويذمنُ ذكره في كُلِّ حالِ  
يفوتُ الوردَ يوماً لاشتغالِ  
يفوتُ على الحريصِ مِنَ الفضالِ  
ضباعاً كالشحيحِ ببذلِ مالِ  
بهمٍ واحدٍ غيرِ انتحالِ  
ويتركُ ما سواه من الهوالِ  
دناً وقتُ الصلَاةِ لذي الجلالِ

وأحرمَ داخلاً فيهما بقلبٍ  
تناعى همُّه والغمُّ عنه  
ووَافَى راحةً وسرورَ قلبٍ  
ويشتدُّ الخروجُ عليه فيها  
وأيضاً من علامته اهتمامُ  
وأعمالُ ونياتُ وقصدُ  
أشدُّ تحرصاً وأشدُّ همًّا  
بتفريطِ المقصِّرِ ثمَّ فيها  
وتصحیح النصيحةِ غيرُ غشٍ  
ويحرصُ في اتباعِ النصِّ جهداً  
ولا يصنِّى لغيرِ النصِّ طراً  
فستُ مشاهدٌ للقلبِ منها  
ويشهدُ منةَ الرحمنِ يوماً  
ويشهدُ منه تقصيراً وعجزاً  
فقلبٌ ليس يشهدُها سقيماً  
فإن رمت النجاةَ غداً وترجسو  
نعيمٌ لأبيسد وليس يفنى  
فلا تشرك بربك قط شيئاً  
إله واحدٌ أحدٌ عظيمٌ  
رحيمٌ بالعبادِ إذا أنابوا

منيبٍ خاضعٍ في كلِّ حالٍ  
بدنياً تضحلُ إلى زوالٍ  
وقرةَ عينيه ونعيمَ بسالٍ  
فيرغبُ جاهداً في الابتغالِ  
بتصحیحِ المقالةِ والفعالِ  
على الإخلاصِ يحرصُ بالكمالِ  
من الأعمالِ ثمَّة لا يبسالِ  
وإفراطاً وتشديداً لغالِ  
يمازجُ صفوها يوماً بحالِ  
مع الإحسانِ في كلِّ الفعالِ  
ولا يعبا بآراءِ الرجالِ  
علاماتٌ عن الداءِ العُضالِ  
بما أسدى عليه من الفضالِ  
بحقِّ الله في كلِّ الخلالِ  
ومنكوسٌ لفعلِ الخيرِ قالِ  
نعيماً لا يصيرُ إلى زوالِ  
بصدارِ الخلدِ في غرفِ عوالِ  
فإن الله جلَّ عن المثالِ  
علمٌ عادلٌ حكمُ الفعالِ  
وتأبوا من متابعي الضلالِ

شديد الانتقام بمن عصاه  
فبادر بالذي يرضيه تحظى  
ولا زيم ذكره في كل وقت  
وأهل العلم جالسهم وسائل  
وأحسن وانبسط وارفق ونافس  
فحسن البشر مندوب إليه  
وأحب في الإله وعاد فيه  
وأهل الشرك بساينهم وفارق  
وتشهد قاطعاً من غير شك  
علا بالذات فوق العرش حقاً  
علو القدر والقهر اللذان  
بهذا جاءنا في كل نص  
ويسنزل ربنا في كل ليل  
لثلث الليل ينزل حين يبقى  
ينادي خلقه هل من منيب  
وهل من سائل يدعو بقلب  
وهل مستغفر مما جناه  
وتشهد أمة القرآن حقاً  
ولا تمويه مبتدع جهول  
وآيات الصفات تمر مرّاً

ويضليه الجحيم ولا ينال  
بخير في الحياة وفي المسال  
ولا تركزن إلى قيسل وقال  
ولا يذهب زمانك في اغتفال  
لأهل الخير في رتب المعال  
ويكسو أهله ثوب الجمال  
وأبغض جاهداً فيه ووال  
ولا تركزن إلى أهل الضلال  
بأن الله جل عن المثال  
بلا كيف ولا تساويل غال  
هُما لله من صفة الكمال  
عن المعصوم من صحب وآل  
إلى أدنى السموات العوال  
بلا كيف على مر الليال  
وهل من تائب في كل حال  
فيعطى سؤله عند السؤال  
من الأعمال أو سوء المقال  
كلام الله من غير اعتلال  
بخلق القول عن أهل الضلال  
كما جاءت على وجه الكمال



ورؤيا المؤمنين له تعالى  
يُرى كالبدْرِ أو كالشمسِ صحواً  
وميزانُ الحسابِ كذلكَ حقاً  
ومعراجُ الرسولِ إليه حقُّ  
كذلكَ الجسرُ يُنصبُ للسبْرِ أيضاً  
فناجِ سالمٍ من كلِّ شرٍ  
وتؤمنُ بالقضَا خيراً وشرّاً  
وَأَنَّ النَّارَ حقٌّ قد أُعدتْ  
بحكمةٍ ربنا عدلاً وعلماً  
وَأَنَّ الْجَنَّةَ الفردوسَ حقٌّ  
بفضلٍ منه إحساناً وجوداً  
وكلُّ في المقابرِ سوفَ يلقى  
نكيراً منكراً حقاً بهذا  
وأعمالاً تقارنُه فإمّا  
فيا فرداً بلا ثابٍ أجرني  
وعاملني بعفوكِ واغني قلبي  
ونقِ القلبَ من كَرَنِ الخطايا  
ولأطفِ باللطائفِ والعنايا  
وجمِّلني بعافيةٍ وعفوٍ

عياناً في القيمةِ ذى الجلالِ  
بلا غيِّمٍ ولا وهمٍ خيالِ  
مع الحوضِ المطهرِ كالزلالِ  
بنصٍّ واردٍ للشكِّ جالِ  
على مَتْنِ السعيرِ بلامحالِ  
وهاوٍ هالكٍ للنارِ صالِ  
وبالمقدورِ في كلِّ الفعالِ  
لأعداءِ الرسولِ ذوى الضلالِ  
بأحوالِ الخلائقِ في المالِ  
أعدتْ للهداةِ أولى المعالِ  
وتكريمياً لهم بعدَ الوصالِ  
بلا شكٍّ هنالكَ للسؤالِ  
أماننا النقلِ عن صحبِ وآلِ  
بخيرٍ قارنتُ أو سُوءِ حالِ  
وثبتني بعزكِ ذا الجلالِ  
بفضلكِ عن حرامكِ بالحلالِ  
ورشني من فواضلكِ الجزالِ  
ضعيفاً في جنابكِ ذا اتكّالِ  
فإن تَمَنُّنُ بعفوكِ لا أبالِ  
٤٥٣

وصلى الله ما غنَّتْ بِأَيْدِكَ  
تُنَادِي دَائِمًا تَدْعُو هَدِيلاً  
على المعصومِ أَفْضَلُ كُلِّ خَلْقٍ  
على الأَغْصَانِ مِنْ طَلْحٍ وَضَالِ  
حَمَامَاتٍ عَلَى فَنَنِ عَوَالِ  
وَأَزْكَى الْخَلْقِ مَعَ صَحْبِ وَآلِ

\* \* \*

## ليت شعري

ألا يا راكباً قفلى فُوقاً  
وَخَظْذُ مِنْ فَيضِهِ نَزْراً قَلِيلاً  
وَأَبْلُغْ يَا أَخِي سَعْداً جَهَاراً  
يَضُوعُ أَرِيحُهَا نِنداً وَمَسْكَاً  
سَلَاماً سَالِماً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ  
وَمِنْ بَعْدِ السَّلَامِ فَإِنْ قَلْبِي  
وَقَدْ طَالَ الزَّمَانُ وَلَيْتَ شِعْرِي  
وَلَوْ تَدْرُونَ مَا أَبْدَيْتُمُونِي  
لَأَنَّ قَلْبُونَا قَدْ صَارَ فِيهَا  
فَلَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ بِهَا حَيَاةٌ  
وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ بَهِنٌ ذَاةٌ  
وَمَعَ تِلْكَ الْكُؤَارِثِ مَا غَفَلْنَا  
وَلَمْ نَهْجِرْكُمْ أَبَداً وَلَكِنْ  
وَأَحْوالاً وَأَهْوالاً عَضَّالاً  
وَلَمَّا يَأْتِنَا مِنْكُمْ جِوابُ  
فَمَهْلاً يَا أَحِبَّتِنَا فإِنا  
وَلَمْ يَخْفُوكُمْوا يَا أَهْلَ وِدي

هداك اللهُ واستمع الكلاما  
فقد أوري بأحشائي ضمراما  
تحيات مباركة جساما  
وأبلغ بعده عمرا سلاما  
ومن وصم وحاشا أن يلاما  
به الأحزان تضطرم اضطراما  
أهل تدرون ما أضري وسامما  
عتابا باللاممة أو كلاما  
من الأهلوال يا صحي كلاما  
لفاض الدمع وانسجم انسجاما  
من الأمراض أودعها سقاما  
ولا كنا أحبتنا نياما  
كتبنا في الطروس لكم سلاما  
وأخبارا وأحداثا عظاما  
به ترك الجواب يكون ذاما  
بذاك العهد لم نخفر ذماما  
ولن نبغي لميعه مراما

ولن أنساكمو ماعشت حتى  
وإني ما أقام عسيب<sup>(١)</sup> يوماً  
وإني لا أخيس بعهد خل  
وأرعى حق من يرعى حقوقي  
فقولوا مابدا لكمو فإني  
أرى أن لا جناح ولا ملاما  
يؤب القارضان ولن الأما  
أقيم ودادكم مهما أقاما  
وفي لا يخس به وداما  
واغضي عن جنايته احتشاما  
أرى أن لا جناح ولا ملاما

\*\*\*

---

(١) ما أقام عسيب : عسيب الذنب عظمه أو منبت الشعر منه ، ومن القدم والريش ظاهرهما طولا .

## وعدلم يتم

تأجج الوجدُ في الأحشاء واضطربا  
بالله هل للضنى والكلم ملتئم  
أو للثنائي عن الأحباب منصرم  
إن الرجا روج الأرواح فابتهجت  
ثم ارعوت هذه الأحزان فاستعرت  
وذاك في النشر والمنظوم إذ وعدنا  
وبلبال البال بعد الابتهاج نوى  
وكم أراق من الأجفان من ديم  
فالان في وهج الأحزان ملتهبا  
والآن في صب الأتراح منجدلا  
والوجد في مهج الأحباب مقتد  
لكنسه لم يكن في قلبه وهج  
فالوجد يولع من في قلبه وله  
وانضب الهسم والأحزان ما كلما  
فالدمع للبين منكم قد رى وهما  
والحزن للقلب بالأوصاب قد دهما  
فانزاح عنها من الأحزان ما هجمما  
وأضمرت بعد في الأحشاء مضطربا  
بالارتحال وبالرجعى كما زعمنا  
من بهويال إلى مضرى فكم كلما  
لولا الرجا اخضلت بعد الدموع دما  
من كان في بهج بالراح منتظما  
من كان من طرب الأفراح مبتسما  
لو كان ذلك بقلب الأخر لانكلما  
من شطة البين فالمحبوب قد وهما  
والشوق يسزعج قلباً بالغرام نما

\*\*\*

## غربة الاسلام

على الدين فليبكي ذوو العلم والهدى  
وقد صار إقبال السورى واحتياهم  
وإصلاح دنياهم بإفساد دينهم  
يعادون فيها بل يوالون أهلها  
إذ انتقص الإنسان منها بما عسى  
وأبدي أعاجيباً من الحزن والأسى  
وناح عليها آسفاً متظلمساً  
فأمّا على الدين الحنيفى والهدى  
فليس عليهما والذى فلق النوى  
وقد درست منها المعالم بل عفت  
فلا آمرٌ بالعُرف يُعرفُ بيننا  
وملّة إبراهيم غودر نهجها  
وقد عدمت فينا وكيف وقد سفت  
وما الدينُ إلا الحبُّ والبغض والولا  
وليس لها من سالكٍ مُتمسكٍ

فقد طمست أعلامه في العوالم  
على هذه الدنيا وجمع الدراهم  
وتحصيل ملذوذاتها والمطاعم  
سواءً لديهم ذو التقى والجرائم  
يكون له ذخراً أتى بالعظايم  
على قلّة الأنصار من كلّ حازم  
وبساح بما فى صدره غير كاتم  
وملّة إبراهيم ذات الدعائم  
من الناس من باكٍ وآسٍ ونادم  
ولم يبق إلا الاسم بين العوالم  
ولا زاجرٌ عن معضلات الجرائم  
عفاءً فأضحت طامسات العالم  
عليها السوافى<sup>(١)</sup> فى جميع الأقالم  
كذلك البرء من كلّ غاوى وآثم  
بدين النبي الأبطحى ابن هاشم

(١) سفت السوافى : السائفة الرملية والأرض بين الرمل والجلد سوائف ،  
والسواف مرض .

فلسنا نرى ما حلَّ بالدين وتمحَّتْ  
 فنأسى على التقصير منَّا وولتجى  
 فنشكوا إلى الله القلوب التي قستْ  
 ألسنا إذا ماجأنا متضمخ  
 نهش إليهم بالتحية والثنا  
 وقد برء المعصوم من كلِّ مسلم  
 ولكننا العقل المعيشى عندنا  
 فيا محنة الإسلام من كلِّ جاهل  
 وهذا أوان الصبر إن كنت حازماً  
 فمن يتمسك بالحنيفية التى  
 له أجر خمسين امرء من ذوى الهدى  
 فتح وأبك واستنصر بربك راغباً  
 لينصر هذا الدين من بعد ما عفت  
 وصل على المعصوم والآل كلهم  
 بعد وميض البرق والرمل والحصى

به الملة السحاء إحدى القواصم  
 إلى الله فى محو الذنوب العظام  
 وران عليها كسب تلك المآثم  
 بأوضار أهل الشرك من كل ظالم  
 وتهرغ فى إكرامهم بالولائم  
 يقيم بدار الكفر غير مصارم  
 مسالة العاصين من كل آثم  
 ويا قلة الأنصار من كل عالم  
 على الدين فاصبر صبر أهل العزائم  
 أتتنا عن المعصوم صفوة آدم  
 من الصحب أصحاب النبي الأكارم  
 إليه فإن الله أرحم راحم  
 معالمه فى الأرض بين العوالم  
 وأصحابه أهل التقى والمكارم  
 وما انهل ودق من خلال الغمام

\*\*\*

## ظالم

فإن كان عن ذنب جناه محببكم  
فهلاً أبنتم ذلك الذنب علني  
وإن كان لاذنب جناه محببكم  
فهجران من أصفى المودة لم تشب  
ألا فدعوا عنا من الهجر والجفا  
وعهدى بكم فيما مضى ذوى محبة  
ففيثوا إلى نهج الصفا فطريقه  
فلاعن قلا منى عثرت ولا جفا  
وإن لم يكن هذا ولا ذلك فالذى  
أبحسن في عقل امرء ذى مودة  
فهلا كتبتم بالسلام وعسدتتمو  
ونزرع في أرض القلوب مسودة  
ومما كان قلبي كالصفا منحجراً

به كنت للهجران مستوجب حتما  
أراجع مايرضى وأرفض ما يئما  
ولم يعف أصحاباً ولم يرتكب جرماً  
بشائبة يوماً حنانيكمو ظلماً  
طريقاً وخيماً موحشاً مظلماً بهما  
مؤطدة ما شابهها قط مايرما  
حناننيكمو أهدي ومعروفه أسمى  
أثرت علينسا موجباً ماترى حتما  
أرى لك تركاً للذى رفته حزماً  
إدامة هجران على غير ما يئما  
بأزكى التحيات التي تقطع الوهما  
وبالهجر قد تبقى ممرضة كلماً  
بحكم الجفا لكن صفا فاستوى كالماً

\*\*\*



## مرتبته ابن خاطر

يا راكبًا من رياضِ المجدِ مرتحلا  
إلى المكارمِ من دينٍ ومَكْرُمَةٍ  
للهِ لا هوى يدعوه أو طمع  
ولم يزل باذلا للجهدِ مجتهداً  
يرومُ خرقَ سياجِ الدينِ منتصراً  
وقد دهانا مصاباً من أخى ثقةٍ  
لفقدِهِ لأُمورٍ كان يأملها  
للوافدين وللإخوانِ أجمعهم  
وكان مما دهانا من مصائبه  
فواتِ عزمٍ على موعوده وعلى  
فهل ترى يا أخى من بعده أحداً  
إني لأرجو إلهي أن يعوضنا  
وفي بنى الشيخِ أعنى قاسماً دررُ  
هم أهلُ مجدٍ ونسورٍ يستضاء به  
أنصارُ دينِ الهدى في كلِّ مُعضلةٍ  
وقد أتاني نظامٌ منك تطلبني  
لكنما الخُلُ قد أبدى محاسنَه

مِنَ الرَّثَا مَقَالًا فِي مَدَائِحِهِ  
 لَكِنْ أَجِيبَكَ إِكْرَامًا وَتَسْلِيَةً  
 فَهَكَذَا نَظْمًا فَرِيدًا فِي مُحَاسِنِهِ  
 يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعِ هَامِ هَامِ  
 لِاتَسَامَى أَنْ تُرِيقِي الدَّمْعَ عَنْ كَتَبِ  
 عَلَى الْوَفَى الصَّفِيِّ اللُّودَعِيِّ وَمَنْ  
 أَخَى الْمَكَارِمِ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ حَسَنَتْ  
 لِلَّهِ مِنْ أَلْمَعَى فَفَاضِلٍ وَرِعِ  
 أَبْكِيهِ لَمَّا أَتَانَا نَعِيهِ حُزْنًا  
 حَافِي الذَّمَارِ إِذَا مَا أَزْمَةُ أَزْمَتْ  
 يَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى مَنْ كَانَ هَمُّهُ  
 مَجَاهِدًا جَاهِدَ فِيهَا يُقَرِّبُهُ  
 وَبِذَلِ جُودٍ وَإِحْسَانٍ وَمَكْرُمَةٍ  
 يَغَارُ لِلَّهِ أَنْ تُؤْتَى مَحَارِمَهُ  
 يَحِبُّ فِي اللَّهِ أَهْلَ الدِّينِ مَرْتَجِيًا  
 وَإِنْ عَرَى الدِّينَ ثَلَمٌ قَامَ مُنْتَصِرًا  
 حَوَى الْمَكَارِمَ عَنْ جِدِّ أَخِي ثَقَّةٍ  
 مَا كَانَ فِي قَطْرِ مِنْ فَضْلِ مَنْقَبَةٍ  
 حَامِي عَلَى الدِّينِ حَتَّى اعْتَزَّ جَانِبُهُ  
 يَالْهَفَ نَفْسِي وَا حَزَنِي وَا أَسْفَا

أَوْ مِنْ مَسَائِرِ إِحْسَانٍ وَإِنْعَامِ  
 فِيمَا أَصَابَكَ مِنْ غَمٍّ وَأَسْقَامِ  
 نِزْرًا يَسِيرًا يُسَلِّي بَعْضَ أَيَّامِ  
 عَلَى الْأَعْرِ الْأَبِيِّ الْفَاضِلِ السَّامِ  
 عَلَى الدَّوَامِ بِدَمْعِ مَنْكَ سَجَّامِ  
 بِالدِّينِ يَسْمُو عَنْ الْأَذْنَائِ وَالذَّمَامِ  
 فِي الْمُسْلِمِينَ لَهُ آثَارُ إِنْعَامِ  
 مَهْدِبِ أَرِيحِي ذِي تُقَى سَامِ  
 يَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى ذِي الْعَفَةِ الْحَامِ  
 لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ حَامٍ وَمَقْدَامِ  
 فِي الدِّينِ سَامِيَّةٌ عَنْ زَهْوٍ أَوْهَامِ  
 مِنَ الْإِلَهِ بِإِخْلَاصٍ وَإِعْظَامِ  
 قَدْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ مِنْذُ أَعْوَامِ  
 لَا يَخْشَى فِي ذَاكَ مِنْ لُومَاتٍ لُؤَامِ  
 فَضْلًا مِنَ اللَّهِ مِنْ جُودٍ وَإِكْرَامِ  
 فِي قَمْعٍ مَجْدٌ فِيهِ أَوْ حَامِ  
 وَعَنْ مَكَارِمِ أَخْوَالٍ وَأَعْمَامِ  
 إِلَّا وَقَسَامَ فِيهَا الْقَادِمَ السَّامِ  
 لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ حَامٍ لِإِسْلَامِ  
 عَلَى الزُّكِيِّ الرَّضِيِّ الْمُنْهَلِ الطَّامِ

مَضَى شَهِيداً وَحِيداً فِي مَكَارِمِهِ  
لَا أَتَاهُ الْأَعَادَى قَاصِدِينَ لَهُ  
وَلَا اسْتَكَانَ لَدَى الْأَوْبَاشِ عَنِ دَهْقٍ (١)  
لَكِنْ رَمَاهُمْ فَأُودِيَ مَنْ رَمَاهُ فَقَدِ  
فَلْيَبْكِهِ كُلُّ ذِي دِينٍ وَمَكْرُمَةٍ  
إِذْ كَانَ ذَا طَاعَةَ اللَّهِ مُجْتَهِداً  
وَكَانَ ذَا عَفْوٍ عَنِ كُلِّ مَظْلَمَةٍ  
مُصَاحِباً لِلذَّوِي النَّقْوَى وَيَأْلَفُهُمْ  
فَقُلُّ لِقَاتِهِ بَغِيّاً وَعَسْنُ أَشْرٍ  
لَا زَلَّتْ إِنْ مُتَّ فِي مَسْجُورٍ لَا ظِلْسَةَ  
لِلَّهِ دُرُكٌ مِنْ حَامٍ وَضَرْغَامٍ  
لَمْ يَتَّخِذْهُ الْعِصْمُ عَنْ وَرْدٍ وَإِقْدَامٍ  
مِنْهُمْ هُنَالِكَ عَنْ ذُلٍّ وَإِحْجَامٍ  
لَاقَى الْمَنُونَ وَلاقَى ضَرْبَ مَقْدَامٍ  
عَلَى الدَّوَامِ بِدَمْعٍ هَامِعٍ هَامٍ  
بِرّاً وَصَوْلَا لِأَيْتَامٍ وَأَرْحَامٍ  
وَكَلَّ فَاخِشَةً تَدْعُو لِآثَامٍ  
مَجَانِباً لِلذَّوِي الْآثَامِ وَالذَّمَامِ  
لَا زَلَّتْ مَا عَشْتِ فِي ذُلٍّ وَاسْقَامٍ  
مِنْ السَّعِيرِ وَفِي مَحْمُومِهَا الْحَامِ

\*\*\*

(١) دهق : دهق الشيء ضيقه واعتصره وكسره وأدهقت الحجارة اشتد تلازمها ودخل بعضها في بعض ، والدهقان رئيس القرية والقوى على التصرف مع حدة .

## طود العز

دَعِ لِلعَبِيرَاتِ تَنسِجُ انسِجَامَا  
 وَدَعْنِي لَا أَبِالِكَ لَا تَلْمِي  
 أَعْنُ سَلْمَاءَ يَصْدَفُنِي عَمْدُولُ  
 يَلُومُ العَاذِلُونَ بِحَبِّ سَلْمِي  
 وَكَيْفَ أَرُومُ عَسْنُ سَلْمِي سَلُوءَا  
 فَتَاةٌ قَدْ حَوَتْ مُلْحَاً وَحُسْنَا  
 بِسُوجِهِ كَامِلٍ كَالشَّمْسِ ضُوءَا  
 وَفَرَعٍ فَسَاحِمٍ ضَافٍ أَثِيثِ  
 وَتُسْفِيرٍ حِينِ تَبَسُّمِ عَمَّنْ أَفْسَاحِ  
 كَانَ المِسْكَ نَكَهْتُهُ إِذَا مَسَا  
 وَنَحْرٌ مَشْرُقٌ بِالسَّحْلِ يَزْهُو  
 وَكَشْحٌ أَهْضِمٍ وَخَمِيصٌ بَطْنِ  
 أَأَهْجِرُ مَنْ إِذَا أَقْبَلْتُ هَشَّتْ  
 وَقَالَتْ بِالبِشَاشَةِ زُرْتُ لَيْلَا  
 أَتَرْجُو أَنْ تَنَالَ مُنَاكَ يَوْمَا  
 فَقَدْتُ اسْتَنْظَرِي فَرَجَاً قَرِيبَا  
 فَإِنِّي قَدْ حَلَلْتُ بِطُودِ عِزِ

إِمَاماً قَدْ سَمَا شَرَفاً وَمَجْداً  
غِيَاثاً لِلسُّورِي غِيَاثاً مَرِيحاً  
أَيْساً مَنْ بِالوَفَا قَدْ فَاقَ طَرّاً  
لَقَدْ أَوْعَدْتَنِي وَالوَعْدُ حَقُّ  
وَصَلَّى اللهُ مَا مَاضَتْ بِسُرُوقُ  
وَمَا نَاحَتْ عَلَى الْأَغْصَانِ تَبْكِي  
وَحَاذِي الْفَرْقَدَيْنِ فَلَنْ يُرَامَا  
هَزْبِزاً فِي الوَغَى غَضْباً حُسَامَا  
جَمِيعَ النَّاسِ إِذْ نَكَلُوا وَدَامَا  
فَأَنْجِزْ مَا وَعَدْتَ بِهِ تَمَامَا  
وَسَحَّ الوَدْقُ وَأَنْسَجِمَ أَنْسَجَامَا  
حَمَامَاتُ هَدِيلاً حِينَ هَامَا

\*\*\*

## تسليّة وشد أزر

أمور القضا ليست بحكم العوالم  
 قضاها إله العرش جل جلاله  
 بخمسين ألفاً قُدِّرت من سنيننا  
 فلو أن لو تُجدي وتنفَع قائلًا  
 يلوّم على ماقدّر الله وانقضَى  
 وما كان هذا الأمرُ بدعاً فقد جرى  
 محمّداً الهادي إلى الرشد والهدى  
 لكن كان قد أضنى بنا وأمضنا  
 من القرع ما نرجوه من فضل ربنا  
 فقد مسهم من ذلك القرع فادح  
 بأيدي رجال من ذوى الصدق في اللقا  
 بسومون في الهيجا نفوساً عزيزة  
 وقد غادروا أبناء حائل في الوغى  
 وقد من مولانا بطلعتك السى  
 فأصبح هذا الناس في ظلّ مجدكم  
 وجاء بك المولى معافاً مُسلماً  
 لتنصر ديسن المصطفى وتقيمَه

ولكن إلى ربّ حكيم وعالم  
 وقدّر لها من قبل خلق العوالم  
 فليس لأمرٍ حمّه من مقاوم  
 لأصبح مفتوناً بها كلّ لائم  
 فتبأ له ماذا جنى من مآثم  
 لأفضل خلق الله صفوة هاشم  
 وأصحابه أهل النهى والمكارم  
 بشوم الذنوب المغضلات العظام  
 وإحسانه محواً لتلك الجرائم  
 فكانوا طعاماً للنسور الحواتم  
 حماة كماء كالأسود الضراغم  
 وترخص منهم في حضور الموايم  
 جنائاً ركاماً كالهشيم لشاتم  
 أضاءت بها شمس العلى في العوالم  
 بأمن وفي رغدٍ من العيش ناعم  
 وأعداك في كبتٍ وذلّ ملازم  
 وتنكأ من أعدائنا كلّ غاشم

وتُعلَى مِنَ الْإِسْلَامِ أَعْلَامَ مَجْدِهِ  
فَكُنْ نَاصِراً لِلدِّينِ مَعْتَصِماً بِهِ  
وَجُرْدٌ بِجَدِّ سَيْفِ عَزْمِكَ نَاهِضاً  
وَجُرّاً عَلَيْهِمْ جِحْفِلاً بَعْدَ جِحْفَلٍ  
وَأَعْمَلٌ هُدَيْتِ الْيَعْمَلَاتِ بِغَزْوِهِمْ  
وَاعْدُدْ لَهُمْ مِنْهَا كَمِيناً فَإِنَّهُ  
وَشُنٌّ عَلَيْهِمْ غَارَةٌ بَعْدَ غَارَةٍ  
وَلَا سِيماً الْأَعْرَابُ مِنْهُمْ فَسَلِّتُهُمْ  
أُولَئِكَ هُمُ أُوْيَاشُ جُنْدِ ذَوِي الرَّدَى  
فَمَسْرَقَهُمُ أَيْدِي سَبَا وَادْقَهُمُوا  
وَأَنْتَ بِمَا قَلْنَاهُ أَدْرَى وَعِلْمُكُمْ  
أَحَقُّ وَأَعْلَى مَنْظِراً وَمَقَامِكُمْ  
لَأَنَّكَ مَحْمُودُ الْمَآثِرِ فِي الْعُلَا  
بِكَ اللَّهُ يَا عَبِيدَ الْعَزِيزِ أَعَزَّنَا  
فَلَا زِلْتِ فِي عِزٍّ أَطْيَبِ مُؤَيَّدِ  
يَسَاعِفُكَ الْإِقْبَالُ وَالْعِزُّ وَالْهَنَى  
وَأَزَكَّى صَلَاةِ اللَّهِ تُسَمِّ سَلَامِهِ  
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلَ مَعَ كُلِّ تَابِعٍ

\* \* \*

إِذَا رُمْتَ مِنْ رَوْضِ الرِّيَاضِ مَعَالِمَا  
مَشِيدَةً أَعْظَمَ بِهَا مِنْ مَعَالِمِ

وَتَنْظُرُ فِيهَا لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَا  
 فَدُونَكَ مِنْهَا دُوْحَةُ الْمَجْدِ قَدْ سَمَتْ  
 بِتَمْهِيدِ مَقْدَامِ هَزْبِ غَشْمِشْمِ  
 هُوَ الْمَلِكُ السَّامِيُّ إِلَى ذُرْوَةِ الْعُلَا  
 رَسُومًا لِأَرْبَابِ النَّهْيِ وَالْمَكَارِمِ  
 وَقَدْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا فِي الْعَوَالِمِ  
 مُقَدِّمُ آسَادِ لَيْسُوْثِ ضِرَاغِمِ  
 إِلَى مَنْتَهَى مَجْدِ وَطِيدِ الدَّعَائِمِ

\*\*\*

ها مربي العبد ابن في حاتم ذوي عزائم

بحر الكدمعد الوفا سلالة ابحا وكرام اكاسم

الذي له ما شرحه ساميات العالم

ومردى العبد بالموففان الصوارم

العلي سامي الذي يعد الكاسم

ما ان له من مقاوم

النهي والدعائم

في العوالم

امام الهدى عبدالعزير اخوانه جيف  
 القلى  
 ساقى  
 النهي  
 واللكاسم



## الملك المنتصر

مَعَالِي الْأُمُورِ السَّامِيَاتِ الْمَعَالِمِ  
وَبِالْحَزْمِ لِلْأَعْدَاءِ وَبِالْعَزْمِ فِي الْوَعْدِ  
وَكَلُّ مَعَالِي الْخَلْتَيْنِ أَخَذَتْهَا  
وَقَدْ فُتَّتَ أَبْنَاءَ الْمُلُوكِ جَمِيعَهُمْ  
يَلَاحِظُكَ الْإِسْعَادُ أَيْنَ تِيَمَمْتُ  
وَمَا قَصَّرْتَ أَعْدَاكَ فِي الْحَزْمِ وَالذُّهَى  
وَقَدْ جَمَعُوا جَيْشًا لَهَا مَأْمَرًا  
وَلَكِنْ دَهَأَهُمْ مِنْ دَهَائِكَ فَتَكَّةُ  
وَحُسْنُ رَجَاءِ اللَّهِ فِيمَا تَرَوُوهُ  
وَصِدْقُ وَتَدْبِيرٌ وَحَسْنُ طُوبَى  
وَلَا حَظَّكَ الْإِقْبَالُ وَالْعِزُّ فَاسْتَأْ  
وَحَلَّ بِهِمْ مَا حَلَّ بِالنَّاسِ قَبْلَهُمْ  
لَأَمْرِ قِضَاءِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
فَسَرَتْ إِلَيْهِمْ بِالْجِيوشِ تَقْوُدُهَا  
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانُوا لِيُوْتًا لَدَى الْوَعْدِ  
أَبَدَتْ بِهَا خَضْرَاهُمْ فَتَمَزَّقُوا  
وَوَلَّتْ عَلَى الْأَعْقَابِ حَرْبٌ وَمَا رَعَوَتْ

لَأَهْلِ التُّقَى وَالْجُودِ أَهْلَ الْمَكَارِمِ  
تُنَالُ الْعُلَا بِالْمَرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ  
وَنَلَتْ ذُرَاهَا فِي الْخَطُوبِ الْعِظَائِمِ  
بِجِدِّ وَإِقْدَامٍ بِكُلِّ الْمَسْلُوحِ  
بِنُودِكَ لَا يَثْنِيكَ لَوَّمَاتِ لَائِمِ  
وَتَقْلِيهِمْ أَفْكَارَهُمْ لِلْمُصَادِمِ  
وَصَالُوا بِهِ وَاسْتَنْجَدُوا كُلَّ ظَالِمِ  
بِفَتْيَانِ صَدَقِ كَالْأَسْوَدِ الضَّرَاغِمِ  
بِحَزْمٍ وَعِزْمٍ وَالْوَفَاءِ الْمَلَاظِمِ  
خَلَّتْ بِهِ فَسَوْقَ السُّهَى وَالنَّعَائِمِ  
لَكَ النَّصْرُ وَالْإِسْعَافُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ  
قَدِيمًا مِنَ الْإِدْبَارِ عِنْدَ الْمَسْلُوحِ  
وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّةٍ مِنْ مُصَادِمِ  
لِتَفْجَأَهُمْ فِي غَسْرَةٍ بِالضِّيَاغِمِ  
وَلَيْسَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّقَا مِنْ مَقَاوِمِ  
أَيَادِي سَبَا وَاسْتَأْصَلَتْ كُلَّ غَاشِمِ  
وَلَكِنَّهُمْ بَاءُوا بِشَرِّ الْهَزَائِمِ

وَحَالَتْ عَلَى أَنْبَاءِ حَائِلٍ وَقَعَةٍ  
 وَقَدْ غَوَّروا فِي فَيْضَةِ السَّرِّ جُثْمًا  
 وَوَاللَّهِ مَا مِنْ وَقَعَةٍ قَبْلَهَا أَتَتْ  
 وَأُخْرَى سَتَدَاهِمُ بِهَا فِي بِلَادِهِمْ  
 يَسْرُومُونَ فِي الْهَيْجَا نَفْسُوسًا عَزِيزَةً  
 وَتَسْتَأْصِلُ الْأَعْدَا بِهَا وَتَسُومُهُمْ  
 بِحَوْلِ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ  
 فَيَا مَنْ سَمَا مَجْدِدًا وَجُودًا وَسُودِدًا  
 لِيَهْنِكَ يَا شَمْسَ الْبِلَادِ وَبَادِرَهَا  
 هَنِئْنَا لَكَ الْعِزَّ الْمُؤْتَلَّ وَالْعُلَا  
 فَهَذَا هُوَ الْفَتْحُ الَّذِي جَلَّ ذِكْرُهُ  
 فَلِلَّهِ مِنْ يَوْمٍ عَظِيمٍ عَصَبُصَبٌ (١)  
 فَشَكَرًا لِمَنْ أَوْلَاكَ عِزًّا وَرَفَعَةً  
 فَسَدَى وَقَعَةٍ مَا مِثْلُهَا شَاعَ ذِكْرُهَا  
 وَلَا قَبْلُهَا كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَجَائِعُ  
 فَلَا زَلَّتْ فِي عِزِّ أَطْيَسٍ مُؤْتَلِّ  
 وَلَا زَلَّتْ وَطَاءً عَلَى هَامَةِ الْعَدَا  
 وَلَا زَلَّتْ كَهْفًا لِلْعَفَاتِ (٢) وَمَعْقَلَا

(١) عصبصب : اعصوبصب القوم تجمعوا وصاروا عصبية ، والعصاب  
 ما يشد به من منديل أو خرقة .  
 (٢) كهفا للعفات : عفت عفتا حمق — وكثر انكشاف عورته اذا جلس ،  
 وعمل بشماله فهو اعفت وهي عفتاء .

وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْسَامِ مُحَمَّدٍ  
وَأَتْبَاعِهِ وَالتَّابِعِينَ لِنَهْجِهِمْ  
طَارَ الْكِرَاءُ وَفَاضَ الدَّمْعُ وَانْسَجَمَا  
وَتَلَمَّتْهُ فَرَجَتْ فِي الدِّينِ وَانْتَلَمَّتْ  
بِعَالَمِ عَامٍ فِي بَحْرِ الْعُلُومِ فَلَمْ  
وَفَاضِلِ حُدَّتْ فِي النَّاسِ سِيرَتُهُ  
قَدْ أَفْقَرْتُ وَخَلْتُ مِنْهُ الرِّبُوعُ فَيَا  
وَابْكُوهُ وَارْتُسُوهُ إِنْ كُنْتُمْ ذَوِي حُزْنٍ  
لِلَّهِ دُرٌّ لِإِمَامٍ زَاهِدٍ وَرِعٍ  
وَمِنْ فِقِيهِ غَدَا مِنْ فِقْهِهِ عِلْمًا  
قَدْ زَانَهُ اللَّهُ بِالتَّقْوَى وَسَرَّيْلَهُ  
أَعْنَى بِذَلِكَ مَنْ طَابَتْ أَرْوَمَتُهُ  
ذَاكَ ابْنِ سُلْطَانَ مَنْ شَاعَتْ فِضَائِلُهُ  
إِنِّي لِأَرْجُو لَهُ فِسْوَزًا وَمَغْفِرَةً  
فَاللَّهُ يُغْلِيهِ مِنْ فِرْدُوسِهِ دُرْجًا  
وَاللَّهُ يَجْزِيهِ مِنْ حَبْرِ بِرَحْمَتِهِ  
حَبِيرٌ تَقَضَّتْ بِهِ الْأَيْسَامُ وَانصَرَمَتْ  
لِمَا نَمَى مَوْتَهُ التَّاعُونَ أَنْ بِهِ  
طَاشَتْ حُلُومُ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَانصَدَعَتْ

وَأَصْحَابِهِ وَالْأَلِ أَهْلِ الْمَكَارِمِ  
عَلَى سَنَةِ الْمُعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ  
مِنْ فَادِحِ حَادِثِ النَّاسِ قَدْ دَهَمَا  
لَا يَسْتَطِيعُ امْرَأًا سَدًّا لِمَا انْتَلَمَا  
يَبْرُكُ لِمَنْتَقِدِ قَوْلًا وَلَا كَلِمًا  
بِالْحِلْمِ فَاقَ عَلَى أَقْرَانِهِ فَسَمَا  
لِلْعِلْمِ فَبَاكُوا دَمَا بَلِ اخْتَضَلُوا دِيمَا  
وَذَوَى اِكْتِثَابِ عَلَى فَدَحِ بِكُمْ دَهَمَا  
وَعَالِمِ بِنَعْوَتِ الْعِلْمِ قَدْ وَسَمَا  
وَمَنْهَلَا سَلْسَبِيلًا مَفْعَمًا حَكَمَا  
وَخَصَّهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِيهِ فَاعْتَصَمَا  
بِقِيَسَةِ الْعِلْمَاءِ السَّادَةِ الْقُدَمَا  
مُحَمَّدًا مِنْ بِفَضْلِ الْعِلْمِ قَدْ وَسَمَا  
وَمَنْزَلًا بِجَوَارِ اللَّهِ مِنْتَعَمَمَا  
وَاللَّهُ يَجْزِيهِ رَضْوَانَهُ كَرَمًا  
وَفَضْلِهِ خَيْرَ مَا يُجْزَى بِهِ الْعُلَمَا  
حَتَّى اغْتَدَى رَهْنِ رَمْسٍ بِالثَّرَى أَرَمَا  
رَيْبَ الْمُنُونِ أَنْاخِ الرَّحْلِ فَاخْتَرَمَا  
مِنَّا الْقُلُوبُ لِهَذَا الْخُطْبِ إِذْ عَظَمَا

وضافنا بعده همُّ فأرَقْنَا  
 إني وقد أظلمتُ كُلُّ البلادِ وَقَدْ  
 وَقَاضَ في النَّاسِ هذا الجَهْلُ واندرست  
 مِنْ فِجْسِ كُلِّ إمامٍ جَهِيدٍ ثِقْسَةٍ  
 كالفساضِ الثِّقَةِ المِزْهُوبِ تَكْرِمَةٍ  
 يُكْنَى أبَا حَسَنِ مَنْ طَابَ مَحْتَدُهُ  
 وَنَجَلُهُ الفِرْدُ سَارَتْ فَضَائِلُهُ  
 مَنْ رَامَ شَأوَ العُلَا حَتَّى عَلاهُ وَقَدْ  
 فَأَظْلَمَتْ بَعْدَهُمْ أَرْجَاؤُهُ وَعَفَّتْ  
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى المَعْصُومِ سَيِّدِنَا  
 وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَا هَبَّ النِّسِيمُ وَمَا  
 وَلَيْسَ عَمَّا قِضَاهُ اللهُ مِنْهَزَمًا  
 عَمَّ البَلَاءُ فَأَبْدَ القَلْبُ مَا لَمَّا  
 مَعَالِمُ العِلْمِ حَتَّى غَاضَ وَانصَرَمَا  
 قَدْ اعْتَنَى بِحَمَاءِ الشَّرْعِ فَانْتَضَمَا  
 فَضْلًا عَلَى النَّاسِ بِالعِلْمِ الَّذِي عَلَّمَا  
 مَنْ كَانَ لِلْفُضْلَا فِي عِلْمِهِمْ عَلَّمَا  
 مَسِيرَ ذَا الشَّمْسِ فِي الأَقْطَارِ حِينَ سَمَا  
 أَعْيَتْ مَنَاقِبُهُ نَشْرًا وَمَنْتَضَمَا  
 وَاسْتَحَكَمَ الجَهْلُ فِي الأَقْطَارِ حِينَ طَمَا  
 أَزْكَى البِرِّيَّةِ بِلْ أَزْكَاهُمُ ذِمَّمَا  
 طَسَارَ الكِرَاءِ وَقَاضَ الدَّمْعُ وَانسَجَمَا

\*\*\*

## يخمس قصيدة مشهورة (أعلى المنازل)

بنفسك أشجانُ برتك عظامُها      وصابت صميمَ القلبِ قصداً سهامُها  
فأجرتُ ينبيعَ الهمومِ كلامُها      أعلى المنازلِ إذ عفتْ أعلامُها  
تهمى الدُموعُ كأنما سجامُها

لما وقفتُ بربعِ ذي مُستوضحٍ      كالمِسكِ ينضجُ مستمٍ في مطحٍ  
عن شائمٍ متفحصٍ مستبرحٍ      ودقَّ السحابِ إذ هما في صحصحٍ  
والحلى أوهما سلكها نظامها

إن المحبَّ وإن نأى من شأنه      يهيمُ الدُموعُ على انقضاً أوطانه  
وشتاتُ شملٍ كانَ من إخوانه      أو ما يثوبُ القلبُ عن أحزانه  
والنفسُ تفتتُرُ ساعةَ الآمها

أو قد دُهيت بهم خطبُ شاجنٍ      للقلبِ يظهرُ كلَّ وجسدِ كامنٍ  
بل يستبيك بكلِّ أمرِ فساتنٍ      من ذكرِ كلِّ غزاةٍ أو شادنٍ  
غيداء يذهبُ بالسقامِ كلامُها

تُشقى المحبَّ وتُدنيه من حينه      إذ تسقه من عانقٍ في دونه  
حتى يُسرى كساحبٍ في لونه      تبيي العقولَ بلفظها من حسنه  
حتى تزولَ بطيبه أحلامُها

ليساء تسفرُ عن مُحيأٍ مُشرقٍ      يُشقى الصداء بقلبِ خلٍ مشفقٍ  
حسرواء تخلفُ كلَّ وعيدٍ موثقٍ      وتريكَ وجهاً كاملاً في رونقٍ

كالبدر ليلة إذ وفى إتمامها

تبدُّ واليك بعين ريمٍ إن رنستُ في حاجبِ كالنونِ يزهرُ إذ أتتُ  
في منظرٍ للشمسِ يخجلُ إن بدتُ ونظيدِ نغزٍ كالأقاجي أزهرتُ

في حسرٍ رملٍ أقلعت أرهامها

تجلوُ الهمومَ عن الفسى لو أنسه يسلو الفؤاد بقربها لكنسه  
يكو الصدودَ وحسداً يبرقبتنه وتخالُ شهداً ريقها أو أنه

صرفُ المدام تطاولت أعوامها

كمُ للأوانيس من قتيلى هالكِ يسلين لبتنه بطرفِ سافكِ  
لدمِّ المحبِّ وحسن قدي فاتك والفرع يشبه جُنج ليلِ حالكِ

غصَّ النهود لطيفةً أحجامها

إنَّ المحبَّ وإن سلى لن يهتوى غيرَ الذى للحسن يوماً محتوى  
والغيرُ يأتى قلبه أن ينتوى هلاً تفيق من البكا أو ترعوى

هيات تندب من عفت أعلامها

إن الديار وإن عفت قد طالما هيام الفؤاد بذكرها لكنما  
ذكرُ الرسوم يبيض همماً قد كما فدع الديار وذكرها فلربمما

يسلو الفؤاد وتنجلي أهمامها

بل قد دمتك حوادث قد صادمت كل الأنام وألبت بسل زاحمت  
قلبُ المحبِّ ولبه قد خسامرت وإذا الهمومُ تناصرت وتوافرت

وأناخ نحوك للخطوب عظامها

فسارياً بنفسك عن هوى وهنائه      كالغصن يشرخ مائساً من بسائه  
وارحل هديت فليس من سلوانة      فاجلى الهموم يضامر عيرانة

عوجاء عندل كالمناز سنأها

تطس الأكام بمبسم في حاله      يُشفى البريد ذميلها هلواءه  
مؤارة غب السرازيفسة      مثل الفنيق عرندس شماللة

يغرى الهجير بهوجل أجذأمها

خرقاء تقطع كل خرق لم يرغ      قلب البريد عثارها بل لم تشع  
الأيمن معابة فيها نزع      فيها أرح عنك الهموم ولا تطع

قول العداة قد انبرت لسوأها

واجلس هديت بكرور وجنا جلعدي      مثل المهأة يروعها في مرصدي  
أحد الرماة بصوت سهم مُصرد      حتى تنيخ من الرضاخ بمسجد

ياوى إليه من الورى أعلامها

لن تلق إلا معشراً قد غايروا      كل الأنام وليهم قد سامروا  
كل الفنسون بمسجد قد صابروا      من قارىء وكاتب قد هاجروا

من كل فج للرشاد مرأها

إني ذكرت معاهداً قد فلها      طغى البغاة فبأدها من حلها  
حتى عفت باليت شعري من لها      فتعاهدن تلك الرسوم لعلها

بعد الشتات تراجعت أيامها

وتمحضت عن كل باغ قد غدى      منه الهداة شوارد لما اعتدى  
وتضالت تلك المظالم والردى      وتقشعت عنها الشرور وقد بدى

فيها السرورُ وشيَّدت أعلامُها

وتمزقتُ تلك البسوادى فأنجلتُ عنها الغياهبُ بعد أن قد أظلمت  
بطغائهم وشرورهم لما علتُ وتطالعتُ فيها السعود وأدبرتُ

عنها النحوسُ فأسفرت آطامها

وتطهرتُ من كلِّ باغ مجرمٍ بدها الأنامُ بكلِّ أمرٍ معظمٍ  
فلعلها قد أسفرتُ عن مظلمٍ وتبدلتُ بعد الكسادِ بأنعمٍ

شتى فطارَ غبارُها وقتامُها

وعلتُ بها أهلُ الهدى وتآلفتُ بعد الشقاقِ قلوبهم واستأنست  
لما خلت أوطانهم ممن قلتُ وسمى بها بدر السرور فآشرقت

تلك الربوع وأقلعت أظلامها

ولعلها من كلِّ حَسيرٍ مرشدٍ للطالبيين وكسل ذى مسترشد  
قد أصبحت محروسة عن ملحدٍ وورست بها أطواد شرعت أحمد

وتأطدت بعد ألوهها دعامها

تلك الديارُ فلا عمّت من قاطنٍ يَأوى الهداة ويحمها من طاعن  
يدها الأنامُ بكلِّ فذح شاجنٍ فعلى الرياضِ ومن بها من ساكن

أزكى التحية ماها سجامها

واخصص بذلك كلَّ حسل حافظٍ للود حقاما انتمكا من غسائط  
بل لا يعارض وده من ناقظٍ وتكاشفت سمر السبروق بعارض

يحكى الغياهب في الظلام غمامها



عدد النجوم وكلما قد أرقلت      عيس تخب بسكل فج أعملت  
يطوى المطاوح سيرها مهما خذت      وتناوحت هوج الرّياح وأسجعت

تبكى الهدير على السدير حمامها

فاحمل سلام متيّم وأخصص به      تلك الدّيار ومن بها من ظربه  
إذ هم مناه حقيقة فاعلم به      وعلى الرّسول وآله مع صجبه

نهدي الصّلاة مع السلام ختامها

\*\*\*

## مابال أشواق الهوى

ألا مال نيرانِ الآسى تتضرمَ  
 ومابالُ دمع العينِ يُهمي كأنه  
 وتسعد سجاج الحمامِ كأنَّها  
 لذكراك في رسمِ المنازلِ عادة  
 فتاة تحاكى البدرَ لیسلة تمه  
 لها في البهاما لیس للغيدِ قبلها  
 وحوراء لو ترنوا بها نحو راهب  
 وقد كغصنِ البانِ عند اهتزازه  
 إذا أقبلت فالشمس من نورِ وجهها  
 كأن وميضَ البرقِ في غسقِ الدجاء  
 كأن عتيقَ الخمرِ عند ارتشافه  
 كأن أريح المسكِ نكهةً ثغرها  
 وتكلم قلبَ المستهامِ بنغمة  
 لعمري لقد فاقت وحازت محاسناً  
 إمام الهدى بحرُ الندى معدنُ الوفا  
 خليفُ العلى سامى الدرى بهجة الورا  
 هو المجدُّ عبدُ الله من ظل ذكسره  
 وما بالُ أشواقِ الهوى لاتضرمُ ؟  
 على الخدِ هطالُ من المزنِ سيجمُ  
 لمن حسيمُ أنتَ بل أنتَ أعظمُ  
 برهرة تُشبي العقولَ وتسقمُ  
 يهيمُ بها السدمُ الغريمُ المتسيمُ  
 وحسنُ حديثِ اللانيسِ ومنسدمُ  
 لأصبحَ في محرابه يسترنمُ  
 واهضمُ مجدولٍ ونحد معندمُ  
 وإن أدبرت فالفرعُ كالليلِ مظلمُ  
 لميعُ مُحيا ثغرها حين تبسمُ  
 رضابُ ثنايا ثغرها حين يلثمُ  
 إذا نطقت أو عنبرُ متقومُ  
 تزيد على الأوتارِ حسينِ نكليمُ  
 كما حازها الشهمُ الأشمُ المقدمُ  
 رحيبُ الفنا شمسُ البلادِ المعظمُ  
 وبدرُ الدجى والسهمري المقومُ  
 يغورُ لعمري في البسلادِ ويتهمُ

تَوَلَّى فَجَلًّا كُلَّ جَلَاءٍ عَضَلَةٌ  
وَلَمَّا أَتَيْنَ الْخُرْجَ وَاحْتَنَكَ الْفَضَا  
وَحَاصِرَهُمْ فِيهَا لَيْالٍ وَلَمْ يَنْزِلْ  
وَتَقَطَّعُ فِيهَا الْبَاسِقَاتِ وَكُلَّمَا  
إِلَى أَنْ تَدَاعَتْ يَامَ فِي ذَاتِ بَيْنِهَا  
وَصِرْنَا إِلَى أَرْضِ السَّفَائِلِ ثُمَّ لَمْ  
إِلَى أَنْ مَضَتْ تِسْعُونَ يَوْمًا وَكُلُّهَا  
وَمَا ذَاكَ عَنْ وَهْنِ تَخُونِ عَزْمِهِ  
فَلَمَّا أَتَتْ أَفْزَاعَ يَامَ بِفَخْرِهَا  
رَأَى مَا رَأَى فِي رَأْيِهِ الصُّلْحَ وَقَتَضَى  
فَأَعْطَاهُمُ مَا أَمْلُوهُ رَحَامَةً  
يَرَى أَنْ فِي الْإِصْلَاحِ خَيْرًا وَإِنَّمَا  
فَلِلَّهِ رَبِّي الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَاءُ  
فِيهَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْيَانُوتُونَ بَلَّغُوا  
سَلَامًا يُحَاكِي فَافْحِ الْمَسْكِ عِرْقَهُ  
وَعَوَّجُوا عَلَى أَرْضِ الْعِمَارِ نَجَاتِبًا  
أَخٌ وَصَدِيقٌ وَمَشْفِقَانِ كَلَاهُمَا  
وَبَلَّغُهُمَا مَا أَحَدَتْ اللَّهُ حَكْمَ مَا  
وَنَاشِدُهُمَا بِاللَّهِ مَا أَحَدَتْ الْجَفَى  
أَحْبَابِنَا حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى

وَكَانَ لِعَمْرَى بِالْغَوَامِضِ أَفْهَمُ  
عَلَيْهِمْ بِمَا فِيهِ الْبَلَاءُ الْمَصْمُومُ  
يَشْبُ بِهَا نَارَ الْحُرُوبِ وَيُضْرَمُ  
لَهُمْ مِنْكَيْءٌ مِمَّا يُسِيءُ وَيُؤْلَمُ  
وَبَادَرَ رَكْبٌ مِنْهُمْوَا وَتَقَدَّمُوا  
يَزَالُ بِهَا يُسَدِي الْأُمُورَ وَيَلْحَمُ  
يَجَاوِلُ أَسْبَابًا بِهَا الشَّرُّ يَحْسَمُ  
وَلَكِنَّه حَزْمٌ وَرَأَى مَصْمُومُ  
وَأَبْطَأَ مِنْ يُعْزَى إِلَيْنَا وَأَحْجَمُ  
لَهُ النَّظَرُ الْعَالِي الَّذِي هُوَ أَحْزَمُ  
وَرَفَقًا بِهَذَا الْخَلْقِ وَالْكَلِّ مِنْهُمْوَا  
طَرِيقُ الصَّفَى أَهْدَى سَبِيلًا وَأَقْوَمُ  
عَلَى مَا قَضَى فِيمَا جَرَى وَهُوَ أَحْكَمُ  
تَحِيَاتِ مَكْلُومِ الْفُؤَادِ وَسَلَّمُوا  
وَأَحْلَى مِنْ الشَّهْدِ اللَّذِيذِ وَأَطْعَمُ  
تَجَشَّمَتْ الْأَخْطَارَ وَالْقَصْدُ مِنْهُمْ  
وَنَحْنُ مِنَ الْإِشْفَاقِ وَالْوَجْدِ أَعْظَمُ  
جَرَى بِالْقَضَى وَاللَّهُ بِالْخَلْقِ أَعْلَمُ  
وَفِيمَ أَرَى حَبْلَ الْمُودَةِ يُضْرَمُ  
أَهْكُمْ مَا أَلْقَاهُ أَوْ اتَّكَلُمُ

فإن كان هجراناً بدينبِ جنيتُهُ  
لأنكما أهلُ المودةِ والصفَا  
وإن لم يكنْ ذنبُ جنيتُ وإنمَّا  
فباللهِ قوماً فانظُرَا وتفكّرَا  
ولكنني والحمدُ لله لَمْ أزلْ  
وَصَلِّ إِلهِي مَا تَنَسَمْتُ الصَّبَا  
سأرجعُ في نفسي بِذالكِ وأنتمُ  
وَمَنْ نَأْيِكُمْ نَارُ الأَسَى تَتَضَرَّمُ  
تناسيتُمَا عهداً مِنَ الوَدِّ يَبْرُمُ  
فسرأيتُمَا لو تَعَلَّمَانِ المَقْدَمُ  
مقيماً على العهدِ الذي هُوَ أَحزَمُ  
سحيراً وَمَالَاحَتْ مِنَ الأفقِ نَجْمُ  
وتابعهم مَا طَافَ بِالبيتِ محَرَّمُ

\* \* \*

## فيامحنة الإسلام

يعزك يا ذَ الكبريَا والمَراجِم  
 وأسماثك الحُسنى وأوصافك العُلى  
 أيدفئة خانةً بعهدك واعتدت  
 فأبذلهمو ياربُّ بالعزِّ ذلةً  
 لقد أملوا في الأرض بغياً بظلمهم  
 وإهلاكهم للحرث والنسلِ جهرةً  
 فجاءوا على غيظٍ وقيظٍ عداوةٍ  
 يريدون أن يستأصلوا الدين والهدى  
 فبقي ذوو الإسلامِ غرقي أذلةً  
 ولكنهم والحمدُ لله لم تنزل  
 فمألوا إلى الإسلامِ بعدَ احتفالهم  
 فأبوا بحمدِ الله لم يدركوا المنى  
 فيامحنة الإسلامِ من كلِّ فاجرٍ  
 ومن مُدعٍ للدينِ والحقِّ ثم لا  
 ومُنسبٍ لعلمٍ أضحى بعلميه  
 ولكنه أضحى عن الحقِّ ناكباً  
 ومَعروفك المعروفُ بينَ العوالمِ  
 فانت الذي تُرجى لكشفِ العظامِ  
 ورامت لهذا الدينِ إحدى القواصمِ  
 وقوتهم بالضعفِ يا ذا المراحِمِ  
 وإفسادهم فيها وهتكِ المحارِمِ  
 وسومهمو للخلقِ سوءِ البهائمِ  
 لمن قامَ بالإسلامِ ساءِ الدعائمِ  
 وأن يرفعوا راياتِ باغٍ وظالمِ  
 وتعلوا البوادى باجتباءِ المظالمِ  
 بهم خيفةً من ماضياتِ الملاحِمِ  
 وأعمالهم لليَعْمَلاتِ الرواسِمِ  
 ولكنهم أبسوا بحوبِ المسائمِ  
 وكلُّ جهولٍ بالحدودِ وغاشِمِ  
 يحاي عن الإسلامِ عندَ التمزاحِمِ  
 يسوس به الدنيا وجَمعِ الدراهمِ  
 بتركِ الهدى ميلاً إلى كلِّ ظالمِ

سيعلم من أضحى يُقلد للهوى  
ويسعى بتفريق الجماعة راضياً  
وبال عقاب الله يوم معادنا  
أما في كتاب الله ما كان شافياً  
ففي سورة الشورى بيان لمبتغ  
فقد شرع الله أتباع محمد  
وفي سورة الأنعام أوضح حجة  
وفي آل عمران البيان وإنه  
وأما الأحاديث الصحاح فإنها  
ويا حزن الإسلام والدين والهوى  
وحزب الإله الخاطي حومة الوغى  
ومنتسب للعلم غير مندب  
فيارب يا منان يا فائق النوى  
ويا رافع السبع الطباق وعالياً  
وياسامع النجوى وأخفى ومبصراً  
أقم علم الإسلام بعد اندراسه  
ويدد بنصر الدين شمل ذوى الردى  
فيا راكباً عوجاء صنادقة السرى  
عسندسة تغرى الهجير بوخديها

ويقرغ غيظاً آسفاً سن نادم  
عن الدين بالدنيا ونيل المطاعم  
وفي هذه الدنيا بحوب المآثم  
وفي سنة المختار صفوة آدم  
طريق الهدى فاسئلها كل عالم  
وإخوانه والله أعبد حاكم  
وأقطعها حقاً لكل مخاصم  
لأوضح تبيان على أنف راغم  
لأكثر من إحصائها فى المناظم  
على أهله السامين أعلى المكارم  
ويحمونها بالمرهفات الصواب  
ولا آخذ فى الله لومة لائم  
ويا فائق الأصباح يا خير حاكم  
على عرشه بالذات فوق العوالم  
بكل جميع المبصرات وعالم  
وثبت حماة الدين ياذا المراحم  
وأنصارهم من كل باغ وظالم  
موثقة الانساع درم المناسم  
وأرقالها فى طامسات المعالم

تحملُ هَدَاكَ اللهُ مَنَى تَحِيَّةً  
تَحِيَّةَ مَكْلُومِ الْفُؤَادِ مِنَ النَّبَوَى  
بَعْدَ وَمِيضِ الْبَرْقِ وَالسُّودِقِ أَوْدَعَا  
وَصَلَّى إِلَهَى كُلِّ مَا أَنْهَلَ وَابِلُ  
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَا عَاذَ وَالتَّجَا  
إِلَى الصَّحْبِ مِنْ أَخٍ وَخَلٍّ مِلَازِمِ  
فَعَيْنَاهُ تُهْمَى بِالْذَمِّوعِ السَّوَاجِمِ  
هَدِيلاً عَلَى الْأَغْصَانِ وَرَقُ الْحَمَائِمِ  
عَلَى السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ صَفْوَةَ آدَمِ  
بِعِزِّكَ يَا ذَا الْكِبْرِيَا وَالْمَرَّاحِمِ

\* \* \*

## دموع الأحزان

أعلى المنازل إذ عفت أعلامها  
 ودق السحاب إذ همى في صحصح  
 أو ما يثوب القلب عن أحزانه  
 من ذكر كل غزالة أو شادن  
 تسي العقول بلفظها من حسنه  
 وتريك وجهاً كاملاً في رونق  
 ونضيد ثغري كالأفاحي أزهرت  
 وتخال شهد أريقها أو أنه  
 والفرع يشبه جرح ليل حالك  
 لولا تفيق من البكا أو ترعوى  
 فدع الديار وذكرها فلربما  
 وإذا الموم تناصرت وتوافرت  
 فاجلي الموم بضامير غيرانة  
 مثل الفنيق عسرنديس شمالية  
 فيها أرخ عنك الموم ولأنطع  
 حتى تنيخ من الرياض بمسجد  
 من قارىء أو كاتب قد هاجروا  
 تهى الدموع كأنما سجامها  
 والحلى أوها سلكها نظامها  
 والنفس تفسر ساعة آلامها  
 غيداء يذهب بالسقام كلامها  
 حتى تزول بطيبه أحلامها  
 كالبدر ليلة اذ وقى إتمامها  
 في حر رمل أقلمت أرهامها  
 صرف المدام تطاولت أعوامها  
 غص النهود لطيفة أحجامها  
 هيات تندب من عفت أعلامها  
 يسلو الفؤاد وتنجلي أهمامها  
 وأناخ نحوك للخطوب عظامها  
 عوجاء عندل كالنار سنأمها  
 يغرى الهجير بهوجل أجدامها  
 قول العذات إذ انبرت لوامها  
 يأوى إليه من الورى أعلامها  
 من كل أوب للرشاد مرأمها



فتعاذن تلك الرسوم لعلها  
وتقشعت عنها الشرور وقد بدى  
وتطالعت فيها السعود وأدبرت  
وسمى بها بدرُ السرور فأشرق  
ورست بها أطوادُ شرعة أحمد  
فعلى الرياض ومن بها من ساكن  
وتكاشفت سمرُ البروق بعارض  
وتناوحت هوجُ السرياح وأسجعت  
وعلى الرسول وآله مع صحبه

بعَدَ الشُّتاتِ تراجعتْ أيامُها  
فيها السرورُ وشيدتْ أعلامُها  
عنها النحوسُ فأسفرتْ أطامُها  
تلكَ الربوعِ وأقلمتْ أظلامُها  
وتأطدتْ بعد الوهاءِ دعائمُها  
أزكى التحيةَ مَاهَمًا سجامُها  
يحكى الغياهبَ فى الظلامِ غمامُها  
تبيكى المديرةَ على السديرِ حمائمُها  
نُهدى الصَّلَاةَ مع السلامِ ختامُها

\*\*\*

## شكوى

قلبُ المحبِّ منَ الهجرانِ مَكْلُومٌ      ودَمْعُهُ مِن فراقِ الصَّحبِ مَسْجُومٌ  
 وصَبْرُهُ عَيْلَ فاعْتاتُ جِوارِحُهُ      كأنَّهُ مِن جِوآءِ البينِ مَحْمُومٌ  
 يَشْكُو البِعادَ وَلَنْ يَشْفِيهِ مِن أَحَدٍ      إِلَّا آمونُ تُسَلِّي الهِمْ غَلْكَومُ  
 تُغْشَى الهَجِيرَ إِذا ما احتشها فرقاً      كأنها كوكبٌ بالجِوِّ مَرْجُومٌ  
 أو كالمهاتِ أَحْسَتْ رَكْضَ مَقْتَنَصِ      يَسْعَى بغَضْفِ لُحْنِ الصيْدِ مَعْسُومٌ  
 أَقولُ للراكبِ المُنزجى لِمائِرةِ      كأنها أَطْمُ بِالآلِ مَزْمُومِ  
 يا أَيها الرَّاكِبُ المَزجى مطيَّبته      يطوى المِطاوِحَ بِالأخطارِ مَهْمُومِ  
 بِاللَّهِ عَرَّجْ عَلَى الأَحْبابِ إِنْ عَرَضَتْ      بِكَ المِقاديرُ واسْتَحانَكَ الكِومُ  
 وَبلِغَنَّ عَلَى شَطِ النَّوَى قَلَقاً      مِنْ شائِقِ وَامِقِ بِالْبينِ مَغْمُومِ  
 قَدْ باحَ بِالهَجْرِ مَكْنُوناً يَكائِثُهُ      فَصَبْرُهُ بَعْدَ هَذَا البينِ مَعْدُومِ  
 وَاللَّهِ مامراً يَوْمٌ بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ      إِلا وَفى القَلْبِ مِنْ ذِكرِهِ يَحْمُومِ  
 بيبِيتُ يَرعى نِجومَ اللَّيلِ مِنْ وَلِهِ      وَذالكَ عِنْدَ جَميعِ النَّاسِ مَعْلُومِ  
 بِالبيتِ شَعْرَى عَلَى الهَجْرِ أَوْجِبْ لى      وَفيمَ حُبْلِ التَّصالِ الوُدِّ مَصْرُومِ  
 هَلَّا سَمِعْتُمْ بِأَنَّ الهَجَرَ مَشْرَبُهُ      يا أَهْلَ وِدى وَخيمٍ فَهُوَ مَذْمُومِ  
 قَا اللهُ لا أَستَفِيقُ السَّهْرَ أَنسَدْبُكُمْ      ما صَاحِبَ الحَبِّ فى المَحبوبِ مَليومِ  
 أو يَجْمَعُ اللهُ شَمَلاً بِالنَّوَى انصَدَعَتْ      مِنْه العَصا فَفِؤادُ الصَّبِّ مَكْلُومِ  
 أَوْلُو وَفاءٍ بَعهدِ الحَبِّ حَيْثُ مَضَتْ      فِيه العِصودُ وَحِبْلُ الوُدِّ مَبْرُومِ

وإن تفحصتم الأخبار مجملَةً  
قد شبَّ بالصدرِ طغياناً وشابَّ به  
يسعى بشقِّ العصا والنورِ يطفئه  
يُغالبُ اللهُ والإسلامَ مِنْ عمه  
يسوقه الكبيرُ والإعجابُ من بطرٍ  
لما رأى عُصبَ التوحيدِ قد ظهرتْ  
واللهُ قد وعدَ الإسلامَ نصرته  
ثمَّ الصلاةَ على المعصومِ سيِّدِنَا  
والآلِ والصحبِ ثمَّ التابعينَ لهم  
فإن منصورَ بالخسرانِ موسومُ  
حتى انبرى وهو بالخذلانِ مخطومُ  
واللهُ يَأبَى وأمرَ اللهُ محتومُ  
وودَّ لو أنَّ حصنَ الدينِ مهدومُ  
فليهنسه البطرُ المذمومُ والشومُ  
يودُّ لو أنَّ جندَ اللهِ مهزومُ  
لكنَّ ذا البغي مِنْ ذا الوعدِ محرومُ  
مَنْ للنبيينَ بالإرسالِ مختومُ  
ما انهلَّ ودقُّ وما بالرقِ مرقومُ

\*\*\*

## العلم أفضل مطلوب

يساتاركأ لمراضى الله أوطاناً  
كن باذل الجد في علم الحديث تنل  
فالعلم أفضل مطلوب وطالبه  
والعلم نور فكن بالعلم معتصماً  
وهو النجاة وفيه الخبر أجمعه  
والعلم يرفع بيتاً كان منخفضاً  
وأرفع الناس أهل العلم منزلة  
لا يهتدى لطريق الحق من عمه  
تلقاه بين الورى بالجهل منكسراً  
والعلم يرفعه فوق الورى درجاً  
وطالب العلم إن يظفر بيغيتسه  
فاطلبه لله لا للجاه مرتجياً  
واطلبه مجتهداً ما عشت محتسباً  
من نساله نسال في الدارين منزلة  
وياذل الجد في تحصيله زمناً  
فإن يضيع له سعى ولا عمل  
فطالب العلم إن أصنى سريرته

وسالكاً في طريق العلم أحزاناً  
كل العلوم وكن بالأصل مشتاناً  
من أكمل الناس ميزاناً ورجحاناً  
إن رمت فوزاً لدا الرحمن مولاناً  
والجاهلون أخف الناس ميزاناً  
والجهل يحفظه لو كان ما كاناً  
وأوضع الناس من قد كان حيراناً  
بل كان بالجهل ممن نال خسراناً  
لا يدري مازان في الناس أوشانساً  
والناس تعرفه بالفضل إذعاناً  
ينال بالعلم غفراناً ورضواناً  
فضلاً وفوزاً وإحساناً وإيماناً  
لا تبغى بدلاً إن كنت يقظاناً  
أوفاته نال خسراناً ونقصاناً  
ولم يكن نال بعد الجد عرفاناً  
عند الآله ولا يولييه خسراناً  
ينال من ربنا عفواً وغفراناً

فالعلمُ يرفعه في الخلدِ منزلةً  
والجهلُ في هذه الدُنْيَا ينقِصُه  
وإن تُردَّ نهجَ هذا العلمِ تسلكُه  
فالتوهُمُ سمعاً لما أبدى وكنْ يقظاً  
قد أَلَفَ الشيخُ في التوحيدِ مختصراً  
فيه البيانُ لتوحيدِ الإلهِ بِمَا  
جِباً وخوفاً وتعظيماً له ورجساً  
كذلكَ نذراً وذبحاً واستغائتناً  
وغيرِ ذلكَ مما كانَ يفعله  
وفيه توحيدُنَا ربَّ العبادِ بما  
خلقاً ورزقاً واحياءً ومقدرة  
ويخرجُ الأمرُ عن طوقِ العبادِ له  
وفيه توحيدُنَا الرَّحْمَنُ إنَّ له  
تسع وتسعونَ إسماءَ غيرَ ما خفيتُ  
مما به استأثرَ الرَّحْمَنُ خالقُنَا  
نمُرها كيفَ جاءتْ لانكيفُها  
وفيه تبيانُ إشراكِ ينساقُضُه  
أو كانَ يقدحُ في التوحيدِ من بدعِ  
أو المعاصي التي تَزْرِي بفَاعِلِهَا  
فساقَ أنواعَ توحيدِ الإلهِ كما

والجهلُ يصلية يومَ الحشرِ نيرانا  
والعلمُ يكسوه تاجَ العزِّ إعلانا  
أورمتَ يوماً لما قد قلتَ برهاننا  
ولا تكنْ غافلاً عن ذلكَ كسلانا  
يكفي أخا اللبِّ إيضاحاً وتبييناً  
قد يفعلُ العبدُ للطاعاتِ إيماناً  
وخشيةً منه للرَّحْمَنِ إذعاناً  
والاستعانةَ بالمعبودِ مَسْؤَلانَا  
للهِ من طاعةٍ سرّاً وإعلاننا  
قد يفعلُ اللهُ أحكاماً واتقاناً  
بالإختراعِ لما قد شاءَ أو كاننا  
وذلكَ مِنْ شأنه أعظمُ به شأننا  
صفاءُ مجدٍ وأسماءُ لمولانَا  
لايستطيع لها الإنسانُ حُسابانَا  
أو كانَ علمه الرَّحْمَنِ إنساننا  
بلْ لانؤلُها تأويلَ من مساننا  
بلْ ما ينافية من كفرانِ مَنْ خاننا  
شنعاءُ أحدثها من كانَ فتناننا  
مما ينقصُ توحيداً وإيماننا  
قد كانَ يعرفه من كانَ يقظاننا

وساق فيه الذي قد كان ينقصه  
مضمناً كل باب من تراجمه  
الشيخ ضمنه ما يطمئن لسه  
فاشدد يدك بهذا الأصل معتصماً  
وانظر بقلبك في مبنی تراجمه  
وللمسائل فانظر تلقها حكماً  
وقل جزاً لله شيخ المسلمين كما  
فقسام لله يدعو الناس مجتهداً  
وَوَحَّدُوا اللَّهَ حَقّاً لِأَشْرِيكَ لَهُ  
وَأَصْبَحَ النَّاسُ بَعْدَ الْجَهْلِ قَدْ عَلِمُوا  
وَأَظْهَرَ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ وَانْتَشَرَتْ  
بِالْجَهْلِ وَالْكَفْرِ قَدْ أَرَسَتْ مَعَالِمَهُ  
يَدْعُونَ غَيْرَ الْإِلَهِ الْحَقِّ مِنْ سَفَهٍ  
وَيَنْسَكُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ مَسَازِبُحُوا  
وَيَسْتَغِيثُونَ بِالْأَمْوَاتِ إِنْ عَظُمَتْ  
وَيَنْدَبُونَ لَهَا زَيْدًا لِيَشْفِيَهَا  
فَزَالَ عِنَّا ظِلَامُ الْكُفْرِ وَانْطَمَسَتْ  
بِاللَّهِ ثُمَّ هَذَا الشَّيْخُ حِينَ دَعَا  
فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَدْعُوا وَلِيَجْتَسِه  
بَلِ السُّدَا كُلُّهُ وَالسُّدَيْنُ أَجْمَعُهُ

لتعرف الحق بالأضداد إيماناً  
من النصوص أحاديثاً وقرآناً  
قلب الموحّد أياً ضاحاً وتبياناً  
يورثك فيما سواه لله عرفاناً  
تلقى هنالك للتحقيق عنواناً  
يزداد منهن أهل العلم اتقاناً  
قد شاد للملّة السحاء أركاناً  
حتى استجاب له مشي ووحداناً  
من بعد ما انهمكوا في الكفر أزماناً  
وظال ما هدموا للدين بغياناً  
أحكامه في الوري من بعد أن كانا  
لا يعرف الناس إلا الكفر أزماناً  
ويطلبون من الأموات غفراناً  
ويندرون لغير الله قسرياناً  
وأعضبت شدة من حادث كانا  
بل يندبون لها تاجاً وشمساناً  
أعلامه واستزاد السدين إعلاناً  
من صد أو ند عن توحيد مولانا  
يوماً بنجد ولا يدعون أوثاناً  
الله لا لسوى السرحمن إيماناً

فَاللَّهُ يُعَلِّمُهُ فِي الْفِرْدَوْسِ مَنْزِلَةً  
وَاللَّهُ يُولِيهِ الْطَافَأَ وَمَغْفِرَةً  
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمَعْصُومِ سَيِّدِنَا  
مَامَا ضَبْرُقُ وَمَا هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا  
أَوْ قَهْقَه الرِّعْدُ فِي هَدْبَاءِ مَدْحَتِهِ  
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ  
فَضْلًا وَجُودًا وَتَكْرِيمًا وَاحْسَانًا  
وَرَحْمَةً مِنْهُ إِحْسَانًا وَرِضْوَانًا  
أَرْكَى السَّبْرِيَّةَ إِيمَانًا وَعِرْفَانًا  
مَسَّ الْحَجِيجُ لَبِيَّتَ اللَّهِ أَرْكَانَنَا  
أَوْ نَاحَ طَيْرٍ عَلَى الْأَغْصَانِ أَرْكَانَنَا  
عَلَى الْمَحْجَةِ إِيمَانًا وَإِحْسَانًا

\*\*\*

## يعارض قصيدة ابن زريق

سبحانَ منْ كَوَّنَ الأشياءَ تَكْوِينًا  
أَجْرَى بِحِكْمَتِهِ أَمْرًا وَنَفَذَهُ  
قَضَى وَقَدَّ رَبِينَا بَيْنَنَا فَلَذَا  
كَمْ ذَا يَلُومُ سَفَاهًا حِينَ نَذَكْرُكُمْ  
قَدْ بَاتَ سَلَمًا بِلَاهِمِ يَوْرُقِهِ  
يَلْحَا مُدِينًا أَخُو اللَّذَاتِ ذَا حَزَنِ  
عَنْكُمْ مَسْلٍ مِنَ الْأَقْوَامِ كُلَّهُمْ  
وَاللَّهِ مَا مَسَّرَ يَوْمٌ بَعْدَ فِسْرَتِكُمْ  
لَا تَحْسُبُوا النَّأْيَ عَنْكُمْ قَدْ يُغَيِّرُنَا  
لَا وَالَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ مَوْعِظَةً  
لَا نَنْسِكُمْ مَا حَيِينَا أَوْ نَرَى بَدَلًا  
وَالدَّمْعُ يَجْرِي كَصُوبِ بَاتٍ مِنْهُمْ  
أَجْرَاهُ ذَكَرَى مُحِبٌّ حِينَ عَنَّ لَهُ  
يَشْكُو الْبَعَادَ مِنَ الْأَحْبَابِ مَدَكْرًا  
لَا يَهْتَنِي بِمَنَامٍ بَعْدَنَا أَبَدًا  
يَارَبِّ يَارَبِّ فَاجْمَعْ شَمْلَنَا أَبَدًا  
تَبْكِي لِيَالٍ مَضَتْ بِالْأَنْسِ إِذْ ذَهَبَتْ  
مِنْ أَمْرِهِ بِالْقَضَايَا نَافِذُ فِينَا  
بِأَنَّسَا سَوْفَ نَنْسَائِي عَنْ مُحَيِينَا  
أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا  
مَنْ لَيْسَ يَعْنِيهِ شَوْقًا كَانَ يَعِينُنَا  
لَمْ يَدْرِ جَهْلًا وَسَلُوءًا مَا يَقَاسِنَا  
لَمْ يَسْلُ يَوْمًا وَحَاشَى أَنْ يَسْلِينَا  
إِذَا نَثَمُوا أَنْجَمًا لِلنَّاسِ تَهْدُونَا  
إِلَّا وَفَى الْقَلْبِ شَوْقًا لَيْسَ يَنْسِينَا  
أَوْ نَبِغَ عَنْكُمْ بَدِيلًا أَوْ مُحَيِينَا  
أَمْرًا وَنَهْيًا وَتَذَكِيرًا وَتَبْيِينَا  
أَنَّى يَكُونُ وَنَارُ الْبَيْنِ تَكْوِينَا  
أَوْ كَانِحَلَالٍ لثَالِ حِينَ يَهْوِينَا  
يَشْكُو الْبُعَادَ اشْتِيَاقًا ثُمَّ يَبْكِينَا  
مَا كَانَ إِذْ ذَاكَ مِنْ عَهْدِ الْمُحَيِينَا  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ مَشْجِينَا  
إِنْ طَالَ مَا لَعِينُ تَهْمِي دَمْعَهَا حِينَا  
وَعَادَرَتْ صَفْوَةَ هَذَا الْعَيْشِ غَسْلِينَا



واهأ لها مِن لِيالٍ لو تَعوَدُ فَقَدُ  
 لَكِنَّا نَرَجو مِن ذِي العَرشِ رَحْمَتَهُ  
 وَيُنشِرَ العِلْمَ بَعْدَ الجَهْلِ إِذِ دَرَسْتَ  
 كَانُوا هِذَاهُ لِهَذَا الخَلْقِ ثُمَّ مَضُوا  
 كَانُوا نَجوماً وَكُنَّا نَهْتَدِي بِهِمُ  
 لا أَوْحَشَ اللهُ نَجِداً مِنْكُمْ أَوَّداً  
 وَقَامَ بِالأمْرِ مِنْ أبنائِهِ خَلْفُ  
 ياليتَ شِعْرِي هَلْ الأَيامُ راجِعَةٌ  
 فَنَلتَقِي بَعْدَ هَذَا البينِ فِي دِعَةٍ  
 يامِنُ عَلى البُعْدِ بالأفراحِ نَادِمِي  
 نَظْمٌ مَفِيدٌ فَرِيدٌ فِي جلالَتِهِ  
 فَاسمَعِ هُديتَ نَظاماً حَسَبَ طاقَتِنَا  
 ثُمَّ الصَّلَاةَ مَعَ التَّسليمِ ما هَتَفْتُ  
 يُهْدِي إِلى خَيْرِ مَبْعوثٍ وَصُحْبَتِهِ  
 قَلَّ العِزاءُ وَباتَ القَلْبُ مَحزُوناً  
 أَنْ يَبْعَثَ اللهُ لِلتَّوْحِيدِ دَاعِينا  
 مِنْهُ الرِّسومُ وَغارَتْ أَنْجَمَ فِينا  
 فَأظَلَمَ الكونُ وَاسْتَرَّتْ أَعادِينا  
 فَبانَ مِنْ بَينِهِمْ ثَلْمٌ يُعَرِّينَا  
 إِذا أَنْتَمُوا فِرْعُ جَبِرٍ أَظْهَرَ الدُّنيا  
 لِإِزالِ فِیکمُ تُراثاً غَیرَ مَقسُومِنا  
 بِالأنیسِ یوماً عَسَى الأَیامُ تَمْنینا  
 وَالبینُ قَدْ حَلَّ فِما بَينَ قالینا  
 قَسِداً جِاءَ نَظْمٌ إِلینا مِنْکِ یَسَلینا  
 قَدْ راقَ حَسناً وَإِضْراحاً وَتَبیینا  
 یُهْدِي إِلیکَ وَقَدْ تُهْدِي نِیائَتینا  
 وَرَقُ الحَمَّامِ عَلى الأَغْصانِ یَبْکینا  
 وَآلِهِ الغُرُّ مَنْ قَدْ أَظْهَرُوا الدُّنیا

\*\*\*

## يرثي الشيخ العلامة عبد اللطيف

تذكرتُ والذكري تهبجُ البواكيا  
معاهدُ كانت بالهدى مستنيرة  
وأراضها بالعلم والدين قد زهت  
وقد أينعت منها الثمار فمن يرد  
وأنهارها للواردين شريعة  
وقد غردت أطيأرها برياضها  
وكُنَّا على هذا إزماناً بغيطة  
فمأ كان إلا برهة ثم أطبقت  
فكُنَّا أحاديثاً كأخبار من مضى  
لعمرى لأن كانت أصيبت قلوبنا  
لقد زللت البلوى اضطرماً وحرقة  
فقد أظلمت أرجاء نجد وأطفئت  
لموت إمام الدين والعلم والستى  
فعبد اللطيف الحبر أوحده عصره  
لقد كان فخراً للأنام وحجة  
إماماً سمي مجدداً إلى المجدي وارتقى  
تصدى لرد المنكرات وهدمها

وتظهر مكنوناً من الحزن ثاويها  
وبالعلم يزهو ربع تلك الروايا  
وأطواد شرع الله فيها رواسيا  
جناسها ينلها والقطوف دوانيا  
منأهلها كالشهد فعم صوافيا  
يرجعن ألحان الغواني تهانيا  
وأنوار هذا الدين تعلوا سواميا  
علينا بأنواع الهموم الروازيا  
ونسع عنها في القرون الخواليها  
وأوجعها فقدان تلك المعاليها  
فحق لنا اهراق دمع المآقيا  
مصايح داجيها لخطب وداهايا  
مُذيق العدى كاسات سُم الأقاليا  
إمام هدى قد كان الله داعيا  
وثقلاً على الأعداء عضباً يمانيا  
وحل رواق المجدي إذ كان عاليها  
بنته عداة الدين من كان طاغيا

فأضحت به السمحاء يبسم ثغرها  
حياه إله العرش في العلم والنهي  
وقد جد في ذات الإله بجهديه  
ولما نفي الركبان أخبار موته  
رثيناه جبراً للقلوب لما بها  
لشمس الهدى بدر الدجى علم الهدى  
لكن ظهرت منّا عليه كآبة  
فقد كسفت للدين شمس منيرة  
سقى الله رسماً حلّ وابل الرضى  
ولا زال إحسان الآله وبسره  
وأسكنه الفردوس فضلاً ورحمة  
عليه تحيات السلام وإن نبيء  
يفوق عبير المسك عرف عبيرها  
فيا معشر الإخوان صبراً فإنما  
فإن أفل الدرّ الفريد وأصبحت  
فقد شاد أعلام الشريعة واقتفى  
هموا جدد الإسلام بعد اندراسه  
وكم لهموا من منحة وفضيلة  
مناقبهم لا يحصيها النظم عدة  
فيا ربّ جدّ بالفضل منك تكراً

ويحمى حماها من شرور الأعاديا  
بما فاق أبناء الزمان تساميا  
ولم يأل في رأب المناهيا  
وأصبح ناعي الدين فينا مناديا  
وحلّ بها من موجعات التآسيا  
وغيظ الديو فاليلك من كان باكيا  
وحلّ بنا خطب من الرزء شاجيا  
يضيء سناها للورى متساميا  
وهطال سحب لعفو من كل غاديا  
على قبره ذى ديمة ثم هاميا  
وألحقه بالصالحين المهاديا  
وأضحى دفيناً في المقابر ثاويا  
ويبهر ضوء الشمس أزكى سلاميا  
مضى لسبيل كلنا فيه ماضيا  
ربوع ذوى الإسلام منه خواليا  
بأثار آباء كرام المساعيا  
وأحيوا من الأعلام ما كان خافيا  
يقصر عن تعدادهن نظاميا  
وليس يواربها غطاء المعاديا  
وبالعفو عنهم يامجيب المناديا

وأبق لهم سادةً يقتدى بهم  
ونسئلك اللهم سترَ عيوبنا  
فغفوك مأمولٌ لكل مؤملٍ  
وأحسنُ ما يحلو القريضُ بختمه  
وإلى الخيرِ يامنُ ليسَ عنَّا بلاهينا  
ومحوَ الذنوبِ المُثقلاتِ الشواجيا  
وستركَ مسدولٌ على الخلقِ ضافيسا  
صلاةً وتسليماً على خيرِ هاديا  
وأصحابه والآلِ ماماضٍ بسارقُ  
وما انهلَّ صوبُ المدجناتِ الغواديا

\*\*\*

## الطبيب...

إلى الله في كشف المهمات نرغبُ  
فدو العرشِ أولى بالجميلِ ولُطفُهُ  
ليكشفَ عنا ألمَ والغمِّ والآسى  
مِنَ اللهِ أفسراجاً ولطفاً ورحمةً  
ولا عن رياضِ المجدِ والدينِ والمُدى  
ولكنننا نرجوا رضاه وعَفْوَهُ  
ولولا رجاءُ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ  
وقد صابنا من خوفِهِ وركوبِهِ  
إلى أن وصلنا دختراً ذادِ رَايَةَ  
فقربَ أهراً لا لدينا مخوفةً  
وأشياء لانذرى بها غيرَ أنها  
فغسل من أجفاننا قبلَ ضربِها  
فمیل يسر العيين منى بميله  
كمثلى وإرجاناً ليالٍ قليلاً  
وأبصرتُ من كفِّ الحكيمِ أناملاً  
وعثمان بعدَ الضربِ وجهَهُ  
وقد جاء هذا بأشياء لم يكن

ونسأله الفضلَ العظيمَ ونطلبُ  
وآلاؤه الحسنَى بها تنقلبُ  
فنحنُ على أوصابِها نترقبُ  
فلولاه ما كنا عن الإلفِ نذهبُ  
إلى بلادٍ فيها من الكفرِ أضربُ  
وإحسانه والله بالخيرِ أقربُ  
لما كنتُ للبحرينِ في الفلكِ أركبُ  
غمومٌ وأهمامٌ عضالٌ وأكربُ  
ومعرفةً في الطبِّ والحدقِ منجبُ  
وكرخانة من نارها تتلهبُ  
يحارُ بها العقلُ السليمُ ويعجبُ  
بأدوية شتى بها يتقلبُ  
وميلُ من عثمان من كان يصحبُ  
لينتظرَ البرءَ الذى هو يطلبُ  
يحرُّكها من بعد أن كان يضربُ  
وكفاً له يسْمُو بِها ويصوبُ  
ليفعلها من كان للقصدِ ينسبُ

فشدَّ على العينين مِنَّا خرقية  
وألزمنَّا أن لا نزيلَ عصائبنا  
وما كانَ هذا فعلُ من كانَ قد أتى  
ولا كانَ هذا شأنه وصنيعه  
فهذا الذي قد كانَ من بعض شأنه  
وأما الذي قد كانَ من شأن خالده  
رأى مِنه صبراً في حدوثه سنة  
فقصَّ الذي مِن عينه قد أشانها  
وما خافَ لما أن رأى مِنه مدهى  
فقلنسا له هذا سلاله ماجد  
غطارفة شوس مساعير في الوغى  
وقد كانَ عبدُ الله في حالِ ضربه  
فغسلَ جفنَ العين مِنه وشقَّها  
دماً بدموعٍ وهو في ذلكَ كلُّه  
وخيطُ ماقد شقه وأصاره  
وها نحنُ في همٍ وغمٍ وكسرتِ  
إلى الله في كشفِ المهماتِ كلِّها  
فيا من هو العالی على كلِّ خلقه  
ولا ذرة أو حبة في سمائه  
بأسمائِكَ الحُسنی وأوصافِكَ العلی

أَنزَلَ مَلَكًا فَاقَ الْمَلُوكَ وَسَادَهَا  
 وَذَلِكَ هُوَ الشَّهْمُ الْهَامُّ الَّذِي لَهُ  
 إِمَامٌ الْهُدَى عَبْدُ الْعَزِيزِ أَخُو النَّدَى  
 حَلِيفُ الْعُلَى بَحْرُ النَّدَى مَعْدِنُ الْوَقَى  
 فَيُضِلُّ الْعِدَى مِنْهَا سَعِيرًا وَيَسْقَهُمْ  
 سَعَى جَهْدَهُ فِي بَرْتِنَا مِنْ سَقَامِنَا  
 فَمَا آلَ جُهْدًا فِي تَطَلُّبِ بَرْتِنَا  
 فَلَا زَالَ رِضْوَانُ الْإِلَهِ بِمَدُّهُ  
 وَلَا زَالَ فِي عِزِّ أَطْيَسِ مَوْمِلِ  
 وَأَحْسَنُ مَا يَحْلُوُ الْخِتَامُ بِذِكْرِهِ  
 عَلَى السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ  
 وَمَا حَنَ رَعْدٌ أَوْ تَأَلَّقَ بَارِقٌ  
 رِضَاكَ وَبَلَغَهُ الَّذِي هُوَ يَطْلُبُ  
 تَضَعُضَعْتُ الْأَمْلَاكُ بِلَ مِنْهُ تُرْهَبُ  
 مَذِيقُ الْعِدَى كَأَسِ الرَّدَى حِينَ يَنْكَبُ  
 إِمَامٌ بِهِ نَارُ الْوَعَى تَتَسَلَّهَبُ  
 كَوْسَ الرَّدَى مِنْهَا وَفِيهَا يَكْبِكَبُ  
 لَدَى دَكْتَرِ ذِي خَبْرَةٍ يَتَطَبُّ  
 وَمَا كَانَ يُرْضَى رَبَّهُ وَيَقْسِرُ  
 بَعِزٌّ وَإِسْعَافٌ بِهِ يَتَقَلَّبُ  
 يَلَاحِظُهُ الْأَقْبَالُ أَيْبَانَ يَذْهَبُ  
 صَّلَاةً وَتَسْلِيمًا بِهَا تَتَقَرَّبُ  
 وَأَصْحَابِهِ مَالِحٌ فِي الْجَوِّ كَوَكَبُ  
 وَمَا أَنهَلَّ صَوْبٌ وَدَقَّةٌ يَتَحَلَّبُ

\*\*\*

## قصة الطب والطبيب

أرى كلَّ ماقدَر الله يكتبُ  
قضاءً من الرَّحْمَن جَلَّ جلاله  
لعمرى لقد أوفى الإمامُ بكلها  
سعى جهده في برئنا من عمائنا  
فجازاه مولاة الرضا وأثابه  
فيا من سما مجداً وجوداً وسودداً  
سنشرح من أخبارنا بعض ما جرى  
ولما انقضت تلك الليال التي لها  
ثمان ليالٍ حلَّ منا عصائباً  
فلم أر مما كنتُ أيصرتُ أولاً  
وقد صارَ في عيني غواشٍ وحمرة  
من الغمِّ للعينين والعصب والأسى  
وأرجائي خمساً وفي كلِّ ليلةٍ  
فلم يغن شيئاً ما يحاولُ كشفه  
فمليها أخرى وكانت مريضةً  
أدارَ عليها الميئلُ من بعد ضربها  
وهرةً منها حمرة العين بالدوى

وليس عن المولى مفرُّ ومهربُ  
وما قدَر الرَّحْمَن لاشكُ أغلبُ  
يؤمله مما يريدُ ويرغبُ  
وسبباً أسباباً لذاك تقربُ  
بأحسن ما يجزى به المتقربُ  
حنانك ماسرٌ عليك محجبُ  
سوى ما مضى مما رقمناه يكتبُ  
يؤملُ منه ما أراد ويطلبُ  
تشدُّ على العينين منّا وتعصبُ  
بحركها من كفه ويصوبُ  
وأوساخٍ ما يطفئو عليها ويحجبُ  
وإمرار ماقدُ كان يؤذى ويوصبُ  
يحاولُ أوساخاً نزولُ وتذهبُ  
ولا كلُّ ما هوى وما يتطلبُ  
وقد صابني همٌ شديدٌ عصببُ  
ثلاثاً يزيدُ الماء عنها وينصبُ  
وكان شديداً حمره يتلهبُ



وقد سفحت بالدم من أجل ضربها  
ودامت على عيني الحرارة بالسدوى  
وعثمان بعد الحل للعين قد رأى  
سوى أنه قد كان أبصر حمرة  
كذلك أوساخ عليها كثيرة  
فهرتها بالميل وهو مشرب  
وصرنا على ذا الحال كل عشية  
دواءً لذيذ بارد لم يكن به  
إلى أن مضت من حين أيام ضربها  
فقال لعثمان ستبصر بعد ذا  
وأما أنا فالحال إن شكايتي  
على حالها ماتم لي ما أريد  
أبيت بطول الليل من حين ضربها  
أنام قلائم أحسب برهة  
وقد كنت فيما قبل أرجو سلامة  
وها أنا في حال الرجاء مترقب  
ولكنه قد زادني ذلك علة  
فهذا الذي قد رابني وأمضى

وأطلبُ منه العفوَ مما جنيتهُ      وعافيةً مما يمضُ وينصبُ  
وقد عيل مني الصبرُ من أجل أني      رأيتُ مقايِ أمره متعصبُ  
فلا زادَ إلا بلغة يتكلفُ      ولا نوم إلا ريثما أتقلبُ

\* \* \*

## شكر وامتنان

ألا أيها الغادي مُجداً يُنجداً  
حنانيك قف لي ساعةً وتحملاً  
إلى الملك الأسما سُلالة فيُصل  
وأبدلهم للجودِ طبعاً وعادةً  
إمام سَمَى بالمجدِ والجودِ والنسداً  
مآثرُ آباءٍ لهُ ومحامداً  
فابلغه تسليماً كأنَّ أريحه  
ولا تنس قداماً همماً سميدياً  
وفساقٍ وسادَ الناس طُرا بمجديه  
ونادِ بأعلى الصوتِ يا صاحِ قائلاً  
حنانيك ما أبقيت ذخراً ولم تنزل  
إلى أن بلغنا ذلك «الدكتور» الذي  
فما زادني إلا عماءً وحمرةً  
فظل يداويها لينكشف الذي  
وفي كلِّ يومٍ وهي لاشكَّ تنجلي  
وفي تسع أيامٍ على رغمِ رأيه  
فإن صحَّ ذا فالحمد لله وحده

يؤمُّ من الضيرين قصراً مشيداً  
تحياتٍ مُشفاقٍ به الوجدُ أكمداً  
وأوفى ملوكِ الناس عهداً وموعداً  
وأكمل أوصافِ الفتى ما تعودا  
عل كلِّ أملاكِ البلادِ ذوى الندى  
تأثلهما عنهم وقد كان أوحدا  
شدى المسك بل أندى أريجاً وأمجداً  
سلالته من قد سَمَى وتفردا  
فابلغه تسليماً أريجاً منهدداً  
أيا من سَمَى مجداً وجوداً وسودداً  
تجوّد علينا يا أبا المجدِ بالندى  
يرى أنه في طيبه قد توحدا  
على العين زادتها عماءً منكداً  
أمض بها ممّا أضر وأنكداً  
ويزداد نورُ العين فيها تجدداً  
أرى ما يراه الناس مثني وموحداً  
وبعض الذي نهوى وشناه قد بدا

وإن عميت فالأمسرُ لله وحده  
 إمام الهدى عبدُ العزيزِ أخو الندى  
 له في سماءِ المجدِ شمسٌ منيرةٌ  
 فما كان كعباً في الساحةِ مثله  
 وفي الحربِ مقدامٌ هزبرغشمشُمُ  
 فقلُ للذي قدَّرامُ شأو مراميه  
 فتُذركَ من شاعوا الإمامَ مآثراً  
 بنى للعلى مجداً رفيعاً مشيداً  
 فلستُ بمحصٍ بعضُ أوصافِ مجده  
 هو البحرُ غص فيه إذا كان ساكناً  
 وقد قيلَ هذا في أناسٍ تخلفتُ  
 فكانَ أحقَّ الناسِ بالمدحِ التي  
 وكيفَ وقد كانت مآثرَ مجده  
 هو المجدُ وابنُ المجدِ والمجدُ أصلُهُ  
 فهذا الذي نُبدي على أن مجدهم  
 ولولا سرورُ الأملعي بكلمما  
 وليسَ عنَّ المحبوبِ سرُّ محجبُ  
 على أنه الساعي بكلِّ فضيلةٍ  
 وأبلغَ هداك اللهُ مني تحيةً  
 إمام هدى يدعوا إلى الله دهره

وقد بسذلَ الأسبابَ من كانَ أوحداً  
 ومُردى العدى من عتي أو تمرداً  
 وفي الجودِ قد أربى على من تجوداً  
 ولا حاتمَ الطائي من كانَ أجوداً  
 وفي السلمِ فياضٌ بما قد تُعوداً  
 تأخرُ فلنَ يجعلُ لك اللهُ مصعداً  
 ومجداً سماً فخرأ به وتفرداً  
 وأنهم في كلِّ الأمورِ وأنجداً  
 ولا بعضُ ما أبدى وأجدى ومهداً  
 على الدرِّ وأحذرهُ إذا كان مزبداً  
 مناقبهم عما استفادَ وأوفداً  
 يراه بهن المادِحون ممجداً  
 مآثرَ آباءِ حواهن تُلداً  
 وما المجدُ إلا ما تآزرَ وارتنداً  
 ومقدارهم أعلى وأسنى وأصعداً  
 نسرِبهُ ما قلتُ درأ منضداً  
 بما سرتنا أو ضرنا أو تلدداً  
 ومنقبته يسُمو بها من تمجداً  
 إلى الشيخِ عبدِ الله من كانَ أوحداً  
 وينشرُ دينَ الله والعلمِ والهدى

لَهُ مَجْلِسٌ بِالْعِلْمِ يَزْهَرُ دَائِمًا  
لِعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي لِفَقْدِهِ  
رَعَى اللَّهُ مِنْ أَحْيَا بِدَرَسِ عِلْمِهِ  
وَأَبَاغَهُ تَسْلِيمًا عَلَى الْبَعْدِ وَالنَّسْوَى  
وَإِخْوَانِهِ الْغُرِّ الْمِسَامِينُ كُلَّهُمْ  
وَمَنْ كَانَ ذَاوُدَ مُجِيبٌ وَنَسَاصِحٍ  
وَأَزْكَى صَلَاةَ اللَّهِ تُمْ سَلَامُهُ  
وَأَزْكَى الْوَرَى نَفْسًا وَقَدْرًا وَمَفْخَرًا  
وَأَصْحَابَهُ وَالْآلَ مَعَ كُلِّ تَابِعٍ  
فَكَانَ لِبَاغِي الْخَيْرِ وَالْعِلْمِ مَوْرَدًا  
فَأَصْبَحْتُ مَشْغُوفًا بِهِ مَتَّوَجِدًا  
دَوَارَسَ لَوْلَا دَرْسِهِ كُنَّ هُمًّا دَا  
وَإِنْ كَانَ لَا يَجِدِي لَدَى مَنْ تَوَجَّدَا  
وَأَبْنَسَاؤُهُ الزَّاكِينَ أَصْلًا وَمَحْتَدَا  
صَدِيقِ صَدُوقُ صَادَةَ الْوَدِّ سَرْمَدَا  
عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ مَنْ كَانَ أَمَجْدَا  
وَأَوْفَاهُمُو عَهْدًا وَعَقْدًا وَمَوْعَدَا  
وَتَابِعَهُمْ مَا نَسَّاحَ طَيْرٌ وَغَرْدَا

\* \* \*

## العلم ..

تَعَلَّمَ فِي الْعِلْمِ الشَّرِيفِ فَوَائِدُ  
فَمَنْهَن رَضَسَوَانُ الْآلِهِ وَجَنَّةُ  
وَعَنْ زَمْرَةَ الْجَهَالِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا  
فَكُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا  
فِي الْعِلْمِ مَا تَهْوَاهُ مِنْ كُلِّ مَطْلَبٍ  
فَإِنْ رَمْتَ جَاهًا وَإِرْتِفَاعًا وَرَتْبَةً  
وَإِنْ رَمْتَ مَسَالًا كَانَ فِي الْعِلْمِ كَسْبُهُ  
وَأَحْسَنُ فِي الدَّارَيْنِ عَقِبًا وَرَفْعَةً  
وَفِي الْجَهْلِ قَبْلَ الْمَوْتِ مَوْتٌ لِأَهْلِهِ  
يَحْنُ لَهَا الْقَلْبُ السَّلِيمُ الْمَوْفِقُ  
وَفَوْزٌ وَعِزٌّ دَائِمٌ مَتَحَقِّقُ  
بِعِلْمِكَ تَنْجُو يَا أَخِي وَتَسْمِقُ  
وَإِيَّاكَ إِنْ رَمْتَ الْهُدَى تَتَفُوقُ  
وَطَالِبُهُ بِالنُّورِ وَالْحَقِّ يَشْرُقُ  
فَفِي الْعِلْمِ مَا تَهْدِي لَهُ وَيَشْوِقُ  
فَفِزْ بِالرَّضَا وَاخْتَرِ لِمَا هُوَ أَوْفَقُ  
فَبَادِرْ فَإِنِّي صَادِقٌ وَمُصَدِّقُ  
وَيَوْمَ اللَّقَى نَارٌ تَلْظِي وَتُحْرَقُ

\* \* \*

## صفة الإخوان

إن القريض الذي أرسلت قد وصلنا  
وأرق الجفن قسولا للمحب لقد  
والله يا صفة الإخوان إن لكم  
وما تركناك بعد البين عن قسلاً  
والله يا صاح إن كنتم ذوو وله  
فهيج الشوق حتى تار واشتعلنا  
طال الفراق وأضحى الحب قد غفلا  
عهداً تاطد في الأحشاء ما إنتقلا  
ولا ابتغينا بكم بعد النوى بدلا  
فإنما الشوق منا فوق ما نقلنا

\* \* \*

## السحر الحلال

أضربُ من السحرِ الذي أنتَ ناظمه  
بلى إنسه السحرُ الحلالُ وإنما  
وعقدُ لاعتقادِ العقائدِ عاقدُ  
أبنت به ما بيننا قبل بيننا  
وقد كنتُ فيما قبلَ أدعوكَ هاجراً  
وهيَّج لي من ذكركَ العهدُ لوعةً  
فللهِ ذاكَ العهدُ لو عادَ لانجلتُ  
وعسادَ حزينُ القلبِ فرحانَ جاذلاً  
وإني بربيعِ الحبِّ مَسازلتُ بسارحاً  
فلا تحسبنَّ الحبالَ حالتَ وإنسى  
أم اللؤلؤُ المنضودِ في الرقِ راقمهُ  
تحلُّ عويصُ المشكلاتِ عزائمهُ  
ومحضُ ودادِ يختلى الهجرُ صارمه  
فلا البين يفنيه ولا الهجرَ ثالمهُ  
فبانَ بما أفحصتُ ما أنا كاتمهُ  
تأرقُ منها الجفنُ وإنهَلَّ ساجمهُ  
همومٌ وأهمتُ بالسرورِ غمامتهُ  
وغنَّتْ بهاتيكِ المغاني حمامتهُ  
مقيماً على العهدِ الذي أنتَ عالمهُ  
تناسبتُ عهداً الودَّ أو أنا صارمهُ

\* \* \*



## فاعل المعروف

أثابك مولاك المهابة والرّضى  
ولا زلتُ بالمعروف تُعرفُ دائماً  
ولا زلتُ في الدنيا عزيزاً ممتعاً  
معافاً من الأسوى سليماً من الأذى  
يلائمك الإقبال ما عشت سالمساً  
فما قلّ من معروف جودك عندكم  
فما فاعلُ المعروف إلا ممدحاً  
إذا المرء لم يترك أخاه مهانَةً  
وواصلَ بالمعروف خلاً فإنّما  
ولا زلتُ كهفياً للوفود ومعقلاً  
وبالوجود موصوفاً وبالفضل والعلا  
وفي جنة المأوى لك الخلد منزلاً  
خليئاً من الشكوى ولا زلتُ موثلاً  
عزيزاً دَواماً مآ حيت ممهلاً  
يكون كثيراً عندنا لا مقللاً  
ولا فاعلُ الإحسان إلا مبجلاً  
ولا غفلةً منه ولا كان عن قلا  
له الفضل بالمعروف ما كان أفضلًا

\* \* \*

## لبس الخواتم

ألا قل لرب البيت من كان ناظماً  
لنهيك عن لبس الخواتم ضلت  
نعم كان من هدى النبي محمد  
كما كان حقاً في الأحاديث كلها  
وفي الفقه المذكور بكل مصنف  
فراجعة في تلك الدواوين تلقه  
فإن كنت لا تدرس فتلك مصيبة  
فمن كان مستنأ بهدى محمد  
فذاك على نهج من الدين والهدى  
وإن لم يكن حقاً من الدين لبسها

ستقرع أن لحد ترعوى سن نادم  
بغير دليل مستبين لسزاعم  
وستنه الغراء لبس الخواتم  
وقد كان معلوماً لدى كل عالم  
وذلك في باب اللباس الشائم  
بتلك صريحاً مستبيناً لرائم  
وإن كنت تدرى فهي إحدى القواصم  
وأصحابه أهل النهى والمكارم  
ولا تلمسه والله لا بائم  
فابد دليلاً قاطعاً للخاصم

## إخوانية ...

ما عقُدُ درٌ على جيدٍ بغيداء  
هيفاء كاعبسة كالشمس غربتها  
أبها وأنهى لدى اليوم حين زهى  
يشكو على البعد أشواقاً يكابدها  
والواجد الداء قد أضنى به زمناً  
والله يعلم من قلبي محبتكم  
والله ما مر يوم بعد فرقتكم  
ولا جرى في مسم السمع من مسمير  
ولا جلست بما نوس أخى تقسة  
إلاً وزار خيال منكمو وشذى  
فإن يكن قد حللنا منزلاً وسماً  
فلا لعمرى لقد أجلت أبات ضبا  
وكل هم وغم شاغل وضنا  
فنحن في روضة غناء مخضبة  
تدور فيها كوس الحب صافية  
كأنما طعمها البقيد من غسل  
لله در ليال الأنس حيث بدأ

ولا نضير ثنايا كل لمساء  
والليل من فرعها الداجي بظلماء  
من در لفظ أتي من سبق نساى  
كالاشتياق من العطشان للمساء  
إلى الشفاء الذى يبرى من الداء  
والاشتياق إلى لقيما الأحباء  
إلا ذكرت الأخلا بعض أجزاءى  
ألا ذكرت اجتماعى بالأخلاء  
صافى المشارب من أعباء أعداء  
أريج ذاك الخيال الزائر الجائى  
حتى استنار وجلى كل غمساء  
شمس الأحيه عنا كل ظلماء  
حتى كأن لم نكن بالمنزل النساى  
وسلوة فى أصحباب أصيفاء  
لا شىء يعرفوا لها من غول صهيا  
والريح أعبق من مسك بخوداء  
سعد السعود بها من بين أنواء

فَأَشْرَقَتْ تِلْكَ مِنْ أَنْوَارِهَا وَسَمَا  
لَاسِيَمَا فِي جِوَارِ الْأَلْمَعِيِّ وَمَنْ  
طَبَعاً تَسْلَسَلْ عَنْ آيَاتِهِ كَرَمًا  
مَكَارِمًا قَدْ حَوَّاهَا يَافِعًا فَرَسَتْ  
وَلَا ابْنَ مَاجَةٍ كَعَبٌ فِي سَمَاحَتِهِ  
حُلُوُ الشَّمَائِلِ مِيمَسُونَ أَخِي ثِقَسَةٍ  
فَاللَّهُ يَجْزِيهِ عَنَّا بِالسَّدَادِ لَهُ  
يَأْيُهَا الرَّايِكِبُ الْمَرْجِي عَسْرَتَدَسَةً  
أَبْلَغُ سَلَامِي إِلَى الْأَحْبَابِ مَا هَتَفْتُ  
وَمَا هَمَى الْمُزْنُ أَوْ نَاجَتْ بِوَارِقُهُ  
أَوْ الْعَقِيقُ وَسَلَّمِي أَوْ أَجَا حَقَبًا  
ثُمَّ الصَّلَا عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا  
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُ  
بَدْرُ السُّرُورِ فَأَجْلَى كُلِّ جَلَاءٍ  
بِالْجُودِ فَاقَ عَلَى كُلِّ بَجْدَوَاءٍ  
بِالْفَضْلِ يَهْمِي وَيَحْكِي صُوبَ وَكَفَا  
مَا أَنْ يُحَاذِنَ فِيهَا حَاتِمُ الطَّائِي  
وَلَا الْمُلُوكُ وَلَا الْأَبْنَاءُ أَبْنَاءُ  
شَاعَتْ لَهُ فِي الْوَرَى أُنْبَاءُ نَعْمَاءُ  
وَبِالرَّشَادِ وَإِسْعَافِ وَآلَاءِ  
تُفْسِرِي قَفَارٍ فِيهِ فِي كُلِّ يَهْمَاءِ  
تَدْعُو وَتَبْكِي هَدَيْلَا كُلُّ وَرَقَاءِ  
عَلَى الْعُدَيْبِ وَحَزْوَى وَالْخُلَيْصَاءِ  
أَوْ جَائِلُ وَقْفَارُ أَوْ بِشِيمَاءِ  
مَا انْهَلَّ وَدَقُّ بِيَهْمَا كُلِّ فَيَفَاءِ  
الطَّاهِرِينَ الْمِيَامِينَ الْأَجْلَاءِ

\* \* \*

## ذِكْرِي ...

على دَارِسِ الْأَطْلَالِ بِالْمُتَحَلِّبِ  
لذَكَرَاكَ مِنْ سُعْدَى بِعَسَامِرِ رَبِّجْهَا  
كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ تَغْنَى بِهَا فِي مَسْرَةٍ  
فَأَصْبَحْنَا قَدْ أَقْوَيْنَا مِنْ كُلِّ غَادَةٍ  
لَيْسَ كَانَ قَدْ أَوْدَى لَكَ الْوَجْدُ جَذْوَةً  
فَقَدْ زَاخَ عَنِ الْهَمِّ وَالْغَمِّ وَالْأَسَى  
لَقَدْ ذَكَرْتَ عَهْدَ الْمَحَبِّ فَأَقْبَلْتُ  
فَجَاءَتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَهْمِي تَوَلُّهَا  
تُنَاشِدُنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ تَقْطَعُهَا  
فَتَاةً كَأَنَّ الشَّمْسَ غَرَّةً وَجْهَهَا  
كَمَغْزَلَةٍ أَدْمَاءَ تَرْنُو لِشَادِنِ  
وَتَبْسَمُ عَنْ دُرٍّ نَضِيدِ كَأَنَّهُ  
وَمَنْطَقُهَا يَسْبِي الْحَلِيمَ بِنَغْمَةٍ  
وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي يَا سَيِّدِي يَا سَيِّدِي

نَسِيحُ الصَّبَا تَبْكِي بِدَمْعٍ كَصَيْبِ  
مَعَاهِدُ يَصْبُو نَحْوَهَا كُلُّ مَعْجَبِ  
وَعَيْشٍ لَذِيذٍ فِي الْمَنَى ذُو تَقْلُبِ  
وَدَمْعِكَ سَفَاحٌ كَهَابِعِ هَيْدَبِ  
وَأَصْبَحَ يُدَكِّبُهَا الْمُنَى بِالتَّلْهَبِ  
بِإِقْبَالِ سَلْمَى بِالرُّضَى وَالتَّحَابِ  
وَقَدْ آمَنْتُ عَيْنَ الرَّقِيبِ الْمُنُوبِ  
عَلَى خَدَّهَا بَعْدَ النَّوَى وَالتَّغْرُبِ  
وَقَدْ عَلِمْتُ سَلْمَى بِدَاخِلِ مَسْلَبِ  
وَلَيْلِ الدُّجَى فِي فَاحِمٍ مِثْلِ غَيْهَبِ  
غَضْبِيضَةٍ طَرَفِي رَعِيهَا وَسَطُ رَبِّرَبِ  
أَفَاحُ بِدَعْوِ خَالِصِ غَبِّ صَيْبِ  
تَزِيدُ عَلَيَّ الْأَوْتَارِ لِلْمُتَطَرَّبِ  
وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي يَا سَيِّدِي يَا سَيِّدِي

لفضل عن الإرشاد بعد سلوكه  
 لقد أصبحت في الغانيات فريدة  
 سموت على الأصحاب بالصدق والوفا  
 فإن سأل الواسون ما خلق الفتي  
 حفيظ على عهد المحبة والأخا  
 أديب أريب لودعي مهذب  
 رقتنا العدى من كل أوب مما ارعوى  
 ولكن رماهم بالقريض حمية  
 وقد جاء في دُر القريض كأنه  
 يذكرني العهد الذي كان بيننا  
 فأكرم به نظماً بديعاً مروقاً  
 فيا أيها الغادى على ظهر ضامر  
 جنوح جنوق كا الفنيق شملة  
 فكالعلم السفار جادله الصبسا  
 فابلغه تسليماً على البعد والنوى  
 بعد وميض البرق والرمل والحصى  
 وما هتفت ورق الحمام بأيكة  
 سلام محب لم يقل متحذلقا  
 ونحال رشاداً ذاك بعد الترهيب  
 كما كنت فرداً في الأخا والتجيب  
 وأنهما عنوان كل مهذب  
 فقد كلمت أخلاقه بالتأدب  
 ولم يتغير باستطاط التغرب  
 مطهرة أخلاقه عن مثلب  
 إلى ثلبهم يوماً ولم يتقرب  
 فاکرم بدي قامع للمؤنب  
 لآلى أصداف بعقد مذهب  
 فلم أنس عهداً للمحب المهذب  
 وألفاظه أحلى من المتحلب  
 تجوب الفيافي سبباً بعد سبب  
 دفاق إذا ما احتشها ذو تحنب  
 أو الهيف مدعور بغضفاء سبب  
 كنفخ الخزاي والرحيق المطيب  
 ونسج الصبسا والهابع المتحلب  
 وما لاح في الآفاق من كل كوكب  
 ولم يتشدق باقتراع التكدب

---

ودم سالماً يا سعد بالسعد والرضى      بأطيب عيش للعلا في تطلبِ  
وصل إلهى كلما ذر شارق      واظلم ديجور بماطر صيبِ  
على المصطفى الهادى الأمين محمد      وأصحابه والآله أهل التقربِ

\* \* \*

## الجهاد ...

علام التراخي في الأمور النوائب  
أظن بأن الذل أرخى سدوله  
فلا تحسبوا الأزمت ضربة لازم  
فيسابن الملوك الصاعدين إلى العلا  
ولا تستشر إلا همأماً سميدعاً  
وإياك والشورى لكل مخذل  
وأكذب ظن الشامتين فإئتما  
وأصدق فعل شاع في الأرض صيتها  
تطاول منها كل خل وصاحب  
وغاضت أناساً آخرين وأحزنت  
فإن لم تقدر السلاهب في القلا  
ولم تفجأ الأعراب منك بغسارة  
ولم تخفق الرايات فوقك نحوهم  
وفيم اقتراحات الظنون الكواذب  
علينا وأن الشر ضربة لازب  
فما هي إلا زهات الجباحب  
أقم علم الإسلام غير مراقب  
صديقاً صدوقاً عالماً بالتجارب  
ضعيف جنان طائش غير راسب  
مقامك عن صدم العدى غيرتائب  
وطارت إلى شريقيها والمغارب  
محب لهذا الذي ليس بشالب  
قلوباً لهم مغموصة بالشوائب  
ولم تعد فوق اليعملات النجائب  
تزيل قناع الذل عن كل راهب  
تغيب عليهم بالأسود السواغب



## أسف وعتب

أَتَعْرِفُ نَظْمًا فَيْكَ مَنِّي مَسْرًا  
أَنَاضِلُّ عَنْ أَحْسَابِكُمْ كُلَّ ثَالِبٍ  
وَقَدْ شَاعَ فِي كُلِّ الْبِلَادِ وَلَمْ يَكُنْ  
فِي سِدْلِ هُجْرًا مَا تَرَى مِنْ مَسَدَائِحِي  
وَجُوزِيَتْ مِنْكُمْ بِالَّذِي لَسْتُ أَهْلَهُ  
وَأَنْ يَكُنِ الْوَاشُونَ بِالظَّنِّ أَكْثَرُوا  
فَحَقَّقْ وَلَا تَعْجَلْ حَنَانِيكَ وَاتَّعِذْ  
فَلَا تُصَغِرِ لِلنَّمَامِ سَمْعَكَ وَاحْذَرَنْ  
وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي نَظَّمْتُ وَلَمْ يَكُنْ  
وَمَا قَلْتُ حَتَّى الْآنَ شَيْئًا وَإِنِّي  
وَقَبَلَا جَمِيلاً بِالثَّنَسَاءِ مُحَرَّرًا  
وَأَحْمِي كَدُ بِالَّذِي كَانَ أَنْكَرًا  
لَمَا قَلْتُ فِي هَذِي الْجَزِيْرَةِ مُنْكَرًا  
فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَغَيَّرَا  
وَمَا كَانَ مِثْلِي أَنْ يُهَانَ وَيُحْقَرَا  
مِنَ الْقَبِيلِ فِي الْإِخْوَانِ زُورًا مَتَبِرَا  
وَقَلَّ عَلَّ هَذَا كَانَ إِفْكَأً مُسْزُورَا  
مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَنِ ذَاكَ حَسَدَرَا  
وَلَوْ كَانَ أَبْدِيَتْ الْقُسُودَ الْمَسْطَرَا  
إِلَى نَصْرِهِمْ نَفْسِي تَتَسَوَّقُ لِأَعْدَرَا

\* \* \*

## يرثي الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف

لقد كُشِفَتْ شمسُ العَلا والمفاخرِ  
وقد فُتِقَتْ في الدينِ أعظمُ ثُلْمَةٍ  
عنيتُ به شيخُ الهدى سعدنَ الندى  
جمالُ الورى جزلُ القرى شامخُ الدُّرا  
هو الشيخُ عبد الله من عمِّ صيته  
سليلُ الرضى عبد اللطيفِ الذى له  
لقد أشرقت نَجْدُ بنورِ ضيائِهِم  
تغمدهمُ ربُّ العبادِ بفضله  
همو جددُوا دينَ الهدى بعدما عَفَا  
فأصبح أصلُ الدينِ يزهو بنوره  
وآزرهمُ في نصرَةِ الدينِ والهدى  
لبوثُ إذا الهيجاءُ شبَّ ضرامُها  
بآلِ سعودٍ أظهرَ اللهُ دينَه  
وقد جاهدُوا في اللهِ حقَّ جهادِهِ  
إلى أن عادَ اللهُ دينَ نبيِّنا  
فلا زال من أبنائِهِم نصرَةٌ له  
أقولُ ودمعُ العينِ يهـى بعبرةِ

وقد صابَ أهلُ الدينِ إحدى الفواقِرِ  
لمن غَيَّبُوا في الدمسِ بدرَ المنايرِ  
وجالى الصدى بالمقاطعاتِ الظواهرِ  
ومفتى القرى شيخُ الشيوخِ الأكابرِ  
لدى كُلِّ صقعٍ في جميعِ الجزائرِ  
مآثرُ تزهُو كالتُجومِ الزواهرِ  
وقامُوا بنشرِ الدينِ بين العشائرِ  
ورحمتهِ واللهُ أكسرمُ غافرِ  
بصدقٍ وجد قامعٍ للمكابرِ  
على رغمِ أهلِ الشركِ من كلِّ كافرِ  
عصابةُ حقٍّ من كرامِ العناصِرِ  
بهم تقترى غدت السباعُ الضوايرِ  
فقد جرَّدُوا في نصرِهِ للبوائرِ  
بحزمٍ وعزمٍ في الوغى والتشاجرِ  
على حالةٍ يرضى لها كُلُّ شاكرِ  
ولا زال حِزبُ اللهِ أهلَ تناصِرِ  
على الخدِّ منى مثلُ تسكابِ ماطرِ

وفي القلب نارُ الحزن تُذكي ضرامها  
 أرقتُ ومالي في الدجى من مسامير  
 أرومٌ لنفسٍ في دُجى الليل راحةً  
 ألا ذهبَ الحبرُ المحبُّ في الورى  
 مضيع من يصدده يلقَ بشاشةً  
 به الجودُ طبعٌ لا يفارق كفه  
 له سبقٌ في غاياتٍ مجيدٍ وسؤددٍ  
 وحلمٌ عن الجاني وصدقٌ موذٍ  
 ورأى سديدٌ يستضاء بنوره  
 أبى وخذ ماشئتَ من لينٍ جانبٍ  
 ولكنَّه ليثٌ عليه مهابةٌ  
 وكم من مزايا لا يُطاقُ عداها  
 وليس بمحتاجٍ إلى مدحٍ نادٍ  
 ولكن لنا بعضُ التَّسلى بذكرها  
 وما مات إلا بانقضاءٍ لمدة  
 فلا جزعٌ ممَّا قضى اللهُ ربُّنا

لوأهبها أوزت أليم السعائر  
 يرى فيض دمعى والنجوم الزواهر  
 وكيف ونوى لأيلم بمخاطر  
 مجدد أصل الدين غيظ المناظر  
 وبشراً وجوداً فى الليالى العسائر  
 ومن طبعه حُسن الوثوق بقادر  
 وعلم وإنصافٍ وعِفَّةٍ صابر  
 وإرشادٍ ذى جهلٍ وقمعٍ مُقامر  
 لدى الحاونات المنصعات البوادر  
 لدى الصَّحبِ والإخوانِ أوذى أطاهر  
 ولا سيَّما عند الغواة الغوادر  
 وليس بمخصيها براعٍ لحاصر  
 شمائله مشهورة فى العشائر  
 وحق بأن يرثى له كلُّ شاعرٍ  
 من الأجلِ المحدودِ فى علمٍ قاهرٍ  
 وقد منح المولى متسوبة ظاير

\* \* \*

## نظم "ما أنفرد به شيخ الإسلام ابن تيمية عن الأئمة الأربعة

بحمدٍ ولى الحمد مُسلي الفضائل  
مسائلُ عن شيخِ الوجودِ أولى التقى  
وأعنى به الحبرَ بنَ تيمية الرضى  
تفرّدَ عن نعمانٍ فيها ومالكٍ  
وقد جاء بعضُ الصّحبِ يسألُ نظمها  
وإن لم أكنُ ذا خِبرَةٍ ودرَايةٍ  
ولكننى أرجو من الله رحمةً  
أولّفُ نظماً فائقاً في المسائلِ  
مبيدِ العدى من كلِّ غاوٍ وجاهلِ  
وفى بعضها جاءت عضالُ الزلازلِ  
وعن أحمدٍ والشافعيّ الأمائلِ  
فأحببتُ أن أحظى بدعوة سائلِ  
ولستُ لتحقيقِ العلومِ بآهلِ  
وعلمنا وتفهماً بكلِّ المسائلِ

### المسألة الأولى

فأولّها قصرُ الصّلاة لكلِّ ما  
وسيانَ عندَ الشيخِ كانت طويلاً  
وذاً مذهبٌ للظاهرية قد أتى  
به سفيرُ يسَمي لى كُـلِّ قائلِ  
مساقتُه أو دُونَه في التّمايلِ  
وعن بعضِ أصحابِ النّبى الأفاضلِ

### المسألة الثانية والثالثة

وتستبرىءُ البكرَ الكبيرةَ عندهم  
ويختارُ ما اختارَ البخارى وقد أتى  
وذاك هو الفاروقُ والقولُ لابنه  
فيختارُ ما اختاروا لسجدة قارئِ  
وكان إلى أقوالهم غسيرَ مائلِ  
بذا أثرٍ عن نجلِ حُلُوِّ الشّمايلِ  
وثالثُها ما قاله في المسائلِ  
بغيرِ اشتراطٍ للوضوءِ لفاعلِ

### المسألة الرابعة

ومعتقداً ليلاً فبان بضدّه  
فليسَ القضا يوماً عليه بواجبِ  
لأكلِ ومطعمومٍ بشهرِ الفضائلِ  
ومسا حكمتهُ إلا كناسٍ وجاهلِ

وما أمر المعصوم من كان مُخطئاً من الصحب أن يقضى الصيام فسائل  
كذلك بعض التابعين وبعض من إلى الفقه منسوب ومن للفضائل  
عنيت به نجل الخليفة ذى النقبى فمذهبهم ألا قضاء لفاعل  
وعمدتهم مافي الصحيحين ذكره وقد مر منظوماً فكن غير غافل

#### المسألة الخامسة

ومن كان في حجّاته متمتعاً بفرض وإلا في جميع النوافل  
فيكنيبه سعي واحد في اختياره وعن أحمد يرويه بعض الأفاضل  
وكان ابن عباس بذلك قائلاً فأعظم به من قدوة ذى فضائل

#### المسألة السادسة

وقد جوز الشيخ السبّاق بغير أن يحلله ما ليس يوماً بجاعل  
وإن أخرجاً جعلاً وهذا اختياره وكان إماماً عالماً بالمسائل

#### المسألة السابعة والثامنة والتاسعة

ومن تفتدى تستبرئ بحيضه وفي ذا حديث مرسل في المراسل  
وموطؤة يا صاح أعنى بشبهة ومن طلقت إحدى الثلاث الكواهل

#### المسألة العاشرة

كذا وطىء من حيزت بملك إباحة من الوثنيّات الحسان الخواذل

#### المسألة الحادية عشرة

وجوز عقْد للرداء لمحرّم بإحرامه فافهم مقال الأفاضل

#### المسألة الثانية عشرة

وجوز يا صاح الطواف لحائض وليس لما قد أوجبوه بمائل

إِذَا كَانَ لَمْ يُمَكِّنْ طَوَافُ طَهَارَةٍ وَرَفَقَتْهَا قَدْ قَرَّبُوا لِلرَّوَاحِلِ

المسألة الثالثة عشر

وَجُوزَ بَيْعَا لِلْعَصِيرِ بِأَصْلِهِ كَزَيْتِ بَزَيْتُونٍ فَكُنْ غَيْرَ غَافِلٍ

المسألة الرابعة عشر

كَذَاكَ الْوُضُوءُ بِصَاحِبِ مِنْ كُلِّ مَا عَسَى يُسَمَّى بِهِ أَلْمَا جَائِزٌ غَيْرَ حَسَائِلٍ  
سِوَاهُ لَدَيْهِ مُطْلَقاً أَوْ مَقْيَداً وَعَنْهُ رَأَيْنَا مُطْلَقاً فِي الْمَسَائِلِ

المسألة الخامسة عشر

وَجُوزَ بَيْعاً لِلْحَلِيِّ وَغَيْرِهَا إِذَا اتَّخَذَتْ فِي فِضَّةٍ بِالتَّفَاضُلِ  
بِهَا وَالَّذِي قَدْ زَادَ يَجْعَلُ لِلَّذِي لَصَنَعْتَهَا فِي فَاضِلٍ فِي الْمَقَابِلِ

المسألة السادسة عشر

وَإِنْ وَقَعَتْ فِي مَنَائِعٍ مِنْ نَجَاسَةٍ سِوَاءِ قَلْبٍ... أَوْ يَكُنْ غَيْرَ حَامِلٍ  
وَلَمْ يَتَغَيَّرْ لَيْسَ يَنْجَسُ عِنْدَهُ وَقَدْ كَانَ أَحْظَى مِنْهُمُ بِالذَّلَائِلِ

المسألة السابعة عشر

وَمَنْ خَافَ مِنْ عَيْدٍ كَذَاكَ وَجَمَعَهُ فَوَاتاً وَلَيْسَ الْمَاءُ يَوْمَاً بِحَاصِلٍ  
فَإِنْ يَتِيمٌ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَهُ يَجُوزُ فِقَابِلُ بِالثَّنَا كُلُّ فَاضِلٍ

المسألة الثامنة عشر

وَمِمَّا جَرَى مِنْهَا عَلَيْهِ فَوَادِحُ عِظَامٌ وَجَاءَتْ نَحْوَهُ بِالزَّلَازِلِ  
بِإِفْتَائِهِ أَنَّ الطَّلَاقَ إِذَا أَتَى ثَلَاثاً بِلَفْظٍ وَاحِدٍ غَيْرِ كَامِلٍ  
وَلَا وَقَعَ بَلْ إِنْ تَلَّكَ جَمِيعَهَا لِوَاحِدَةٍ فِي قَيْلِهِ كَالْأَمَائِلِ  
مِنَ الصَّحْبِ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ وَبَعْدَهُ إِلَى أَنْ أُجِيزَتْ فِي عُقُوبَةِ عَادِلٍ

ولو فرقت إذا هي لم تكُن على سُنَّةِ المعصومِ أفضلِ فاخيل

المسألة التاسعة عشر

ومن بطلاقِ حالفٍ فيمينه  
وعودى بل أودى لإفتائه بها  
وقد كتب الشيخُ الإمامُ مصنفاً  
ولكنه مع خصمه سوف يلتقى  
وفي بعض ما قد مرَّ مما نظمتهُ  
وقد قال هذا ما تفرَّد عنهمو  
وصلَّ إلهي كلَّ ما هبت الصِّبَا  
على المصطفى الهادي الأمينِ محمدٍ

مكفرةٌ لكن هي بالقلايل  
وكم مرَّةٍ إلى ذا الآن من متحاميل  
بألفٍ من الأوراقِ دفعاً لصاليل  
لدى الله والرحمنُ أعدلُ عادِل  
مواقفُ منهم له في المسائلِ  
به الشيخُ هذا رسمٌ خطُّ لنساقيل  
وما انهلَّ صوبُ السَّارياتِ الهواميل  
وأصحابه والآلِ أهلِ الفضائلِ

\* \* \*

## من اختبارات شيخ الإسلام

وقولُ أبي العباسِ أحمدَ أنَّها  
وما لهما منْ ثالثٍ جاء مثبت  
لما آن في القولِ الصَّحيحِ المؤيِّدِ  
بنصِّ رسولِ اللهِ أفضلِ مُرشدِ

\* \* \*

وأمَّا الذي استثنى ببولٍ وغطوةٍ  
إذا كانَ دونَ القُلَّتَيْنِ فإنَّه  
فإنَّ على القولِ الصَّحيحِ المسدِّدِ  
على ذلكَ محمولٌ بغيرِ تردُّدٍ  
يؤيِّدُه نصُّ بيئِرِ بضاعةٍ  
فراجعه لا تكسلْ ولا تتبلَّدِ

\* \* \*

وعندَ أبي العباسِ ذلكَ طاهرٌ  
إذا لم يغيِّره الملاقى بمفسدِ

\* \* \*

وقال أبو العباسِ أحمدُ إنَّه  
ولا نصٌّ في تقسيميه بين طاهرٍ  
لماءٌ طهورٌ في الأصحِّ المؤيِّدِ  
وبينَ طهورٍ عن نبيِّك أحمدِ

\* \* \*

وعندَ أبي العباسِ في عَظْمِ مَيْتَةٍ  
كذا الرِّيشُ مع صوفٍ فذلكَ طاهرٌ  
ومنفحةٍ والقرنِ والظفرِ فاعُدِّدِ  
ولا نصٌّ في تنجيسِها فتقبَّدِ

\* \* \*

وكانَ أبو العباسِ للمسحِ مانعاً  
ويحدثُ هذا المسحُ للسُّلَيْسِ الَّذِي  
وللنَّثرِ إذ لا نصٌّ فيه لمقتدِ  
يشقُّ فخذُ بالعلمِ عن كُلِّ مهتدِ



وليس حديثُ النَّتْرِ والمسحِ ثابتاً ولا صحَّ في فعلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

\* \* \*

وعندَ أَبِي العباسِ ليسَ بجائزٍ ولو مِن وَرَى ما حالَ فاحظَرُ وشَدِدِ  
فكم بين بيتِ اللَّهِ من ركنِ شامخٍ وأسوارِ حيطانِ وبيتِ معمدِ  
فللهجةِ التَّحريمِ يا صاحِ فاعلمى فخذ نصَّ تصریحِ صحیحِ مُؤَيَّدِ  
وإن ذكروا يوماً حديثاً مجوزاً لذلك في البنيانِ غيبرِ مُفَنَّدِ  
فقد ذكَّرَ ابنُ القَيِّمِ الحبيرُ أنَّها قضيةٌ عينِ خَصَّصَتْ بِمُحَمَّدِ

\* \* \*

وما جاء نصُّ في الكراهةِ أن تدر إلى القمرين الفرج عن خيرِ مُرْشِدِ  
لئن لم يَكُنْ هَدَى النَّبِيُّ مُحَمَّدٍ وليس عليه أمره فله أَرْدُدِ

\* \* \*

بلى مَسَّ إنسانٍ لَأَمْرَدٍ نَاقِضُ وعن شهوةِ ذاكِ الميسسِ فقيدِ  
وهذا هو القولُ الصحيحُ الَّذي له أشارَ أبو العباسِ يادَا التَّنْقِيدِ

\* \* \*

وَكُنْ عالِماً أَنَّ التيممَ رافعٌ يصلَّى به كالماءِ كلَّ التَّعبِدي  
فصحَّ عن المعصومِ أَنَّ طهورنا إذا لم نجد ماءً هو التُّرْبُ فاقْتَدِ  
فجزىءُ قِبَلِ الوقتِ بالنَّصِّ يافتى وفي الوقتِ حَظْرُ النَّفْلِ للمتعبِدي  
فمقتدياً بالحقِّ كن لا مُقَلِّداً تَفُزْ إقتفاءً هَدَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ  
ولا تَتَيَّمْ عندَ كُلِّ فريضةٍ فما صحَّ هذا الفعلُ عن خيرِ مُرْشِدِ  
فأطلقه كالماءِ في كُلِّ حُكْمِهِ فصلُّ به الأوقاتِ ذاتِ التَّعَدُّدِ

وَأَنْ تَمَسَّحَنَ بِالرَّمْلِ يَا صَاحِبَ خَالِصًا      فَلَا بَأْسَ فِي هَذَا لَدَى كُلِّ مُهْتَدٍ  
إِذَا كُنْتَ فِي أَرْضٍ كَثِيرٍ رِمَالُهَا      كَأَرْضِ نَبُوكَ فَا مَسَّحَنَ لَا تَقْيِيدِ

\* \* \*

وَمَا صَحَّ هَذَا الْوَصْفُ مِنْ نَفْسٍ فَعَلِهِ      وَلَا أَمْرِهِ فَافْهَمِ وَرَاجِعِهِ تَرْشِيدِ  
كَمَسْحِكَ مِنْ بَطْنِ الْأَصَابِعِ يَأْتِي      لَوَجْهِكَ وَالْكَفَّيْنِ فِي رَاحَةِ الْيَدِ  
فَلَيْسَ عَلَى هَذَا دَلِيلٌ مُقَرَّرٌ      فَدَعِهِ وَلَا تَعْمَلْ بِذَلِكَ تَقْتَدِ  
وَيَكْنِيكَ فَعَلُ الْمَصْطَفَى فَتَقْيِيدَنَ      لِمَا سَنَّهُ وَاحْتَذَرَ تُخَالَفُهُ تَعْتَدِ

\* \* \*

وَتَطَهَّرَ بِالْحَوْلِ النَّجَاسَةَ كُلَّهَا      كَذَا الْخَمْرُ إِنْ لَمْ يَقْصِدِ الْخُلَّ مَعْتَدِ  
وَهَذَا اخْتِيَارُ الشَّيْخِ وَالنَّصُّ لَمْ يَرِدْ      بِتَنْجِيسِهَا بِالْحَوْلِ عَنِ خَيْرِ مُرْشِدِ

\* \* \*

وَفِي الْفَجْرِ فَاتَلُ مِنْ طَوَالِ الْمَقْصَلِ      وَاقْصِرْ فِي مَغْرِبِ ثُمَّ اقْصِدِ  
وَلَيْسَ عَلَى هَذَا دَلِيلٌ وَلَمْ تَكُنْ      بِسَنَةِ خَيْرِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدِ  
وَقَدْ أَنْكَرُوا أَعْنَى الصَّحَابَةِ فَعَلَهُ      فَرَاغَهُ فِي زَادِ الْمَعَادِ لَتَهْتَدِ  
فَلَا تَقْرَأَنَّ فِي مَغْرِبِ بِقِصَارِهِ      بَلْ اقْرَأْهُ أَحْيَانًا وَحِينَئِذٍ بِأَزِيدِ  
فَقَدْ قَرَأَ الْأَعْرَافَ فِيهَا نَبِينًا      وَبِالنُّورِ أَحْيَانًا وَلَمَّا يُقْيِيدِ  
وَكَنْ عَالِمًا أَنَّ الْكَلَامَ إِذَا أَتَى      فَاصْغِ لَهُ سَمْعًا وَعَى الْعِلْمَ تَرْشُدِ

على دَرَجَاتٍ فاعلمينَ ذكرتها  
يدلُّ على معنى بوضعٍ لنفسه  
وذلك كفى من فاعلمينَ ومثله  
فهذا كلامٌ ثم ثانيهما الذي  
كمثلِ سُؤالِ والعطاسِ تشاوبُ  
فهذا الذي عدت أشياء ما أتى  
وليس كلاماً في الحقيقة مبطلاً  
ولو بانث الحرفانِ منه كما أتى  
إذا كان مغلوباً على ذاك يا فتى  
ففيه نزاعٌ مستفيضٌ مقررٌ  
فلا بدُّ في لفظِ الكلامِ دلالةٌ  
ومالاً على معنى يدلُّ بوصفه  
فقد جاء في النصِّ المؤكد فعله  
وأعني أبا العباسِ حيثُ نظمتُهُ

\* \* \*

ولا تقنننَ في كلِّ وتترك يا فتى  
وكن قانتاً حيناً وحيناً فتاركاً  
ففعِلْ وتتركُ سنةً وكلاهما

\* \* \*

بلى فاسجدنَ في فرضِ سِرِّ فإنَّه  
لسنةٍ خيرِ العالمينَ محمدٍ

فراجعهُ في الأعلامِ إن كنتَ شائقاً تجدُ ثمَّ ما يشقِي ويكفِي لمن هُدِي

\* \* \*

كذا سُنَّةٌ للفجرِ تفعلُ بعدها إذا لم تُصلِّ قبلها فتقيِّدِ  
فإنَّ أنتَ لم تفعلْ فللشمسِ فارقُبِنِ إلى قيسِدِ رُمحِ ثمَّ انثنى فلتسجدِ

\* \* \*

وعند أبي العباسِ لا حظرَ للذي يصليهما أَعَى تحيةَ مسجِدِ  
وذا لعمومِ النَّصِّ إذ لا مخصَّصِ فخذ قولَ مَنْ بالنَّصِّ يهدِي وَيَهْتَدِي  
أليس لها تُقضى الفروضُ وكالَّذي سمعتَ به في نظمه ذا التَّعدُّدِ  
كذلك صحَّ النهيُّ حالةَ خطبةٍ إلا مامٍ لمن يَأْتِي بنفيلِ التَّعبُدِ  
فأمَّا الذي يَأْتِي ابتداءً فإنه يُصلِّي ولا يجلسُ تحيةَ مسجِدِ  
فهذا دليلٌ واضحٌ متقررٌ وقد كانَ في وقتٍ من النَّهْيِ فاقتدِ

\* \* \*

وإنَّ الصحيحَ المرتضى عندَ من قَضَى بتعيينها فرضاً وبالنَّصِّ يقتدى  
سوى من أتى بالعدرِ فالنَّصُّ قد أتى بتخصيصه لا غيرُ ذا قولُ أحمدِ

\* \* \*

وقال أبو العباسِ بل ذاك جائزٌ لفعلِ مُعَاذٍ مع صحابةِ أحمدِ  
يصلِّي بهم فرضٌ وهم ذو فريضةٍ وقد كانَ صليَّ الفرضِ خلفَ محمدِ  
كذا من يُصلِّي الظهرَ يَأْتُمُّ بالذي يصلِّي صلاةَ العصرِ غيرَ مفنِّدِ

\* \* \*

وقد قصرُوا أَعَى الصحابةَ دونَ ما يُقَدِّره من فرسخٍ بالتَّعدُّدِ

فما حدد المعصومُ قدرَ مسافةٍ لفطريٍّ ولا قصرٍ فهل أنتَ مقتدٍ

\* \* \*

وشرطُ جوازِ القصرِ نيةُ قصرِها وهل جاءها إلا بنيةِ قصرِها  
فشرطُ بعيدِ الرشدِ غيرُ مسددٍ ولا نصٍّ في تقييدها حينَ يبتدئ  
بإحرامه للقصرِ من سيدِّ الوريِّ فدعاه ولا تعملُ بذلكَ ترشُدٍ

\* \* \*

وسنةُ جمعِ الظهرِ والعصرِ يافتى كذا جمعُه بينَ العشائينِ فاشهد  
فعارضُ أنْ جدَّ بالسَّيرِ قاصدٌ فإن لم يجد السَّيرَ بل قامَ للغدِ  
فسنةُ القصرِ إن كنتَ مقتدٍ فراتبه فاعلم بذلكَ ترشُدٍ

\* \* \*

وعنه وفي الظهرينِ أيضاً وأنه وقفيه حديثٌ ثابتٌ متقررٌ  
لقولُ أبي العباسِ مع كلِّ سيِّدٍ عن السيِّدِ المعصومِ أفضلُ مُرشدٍ

\* \* \*

وما كانَ منْ هدىِ النبيِّ اعتمادُه ولكن يكونُ الاعتمادُ على العَصَى  
على السَّيفِ إذ لا نصٌّ فيه لمهتدٍ وما ظنُّه الجهالُ إن اعتمادَه  
أو القوسِ ذا هدىِ النبيِّ محمدٍ إشارةٌ إظهارٍ لدينِ آتى به  
على السَّيفِ فيما يزعمون لمقصِدٍ فزعمُ بعيدِ الرشدِ غيرُ مسددٍ

\* \* \*

ووضعُ المصلِي في المساجِدِ بدعةٌ وليس من الهديِ القويمِ المسددِ  
وتقدِّسه في الصَّفِّ حجر لروضةٍ وغصبٌ لها عن داخلٍ متعبدٍ

ويشبهه وضع العصا وحكمها  
بلى مستحب أن يماط ويرفعا  
لكن لم يكن هذا بنص مقرر  
فخير الأمور السالفات على الهدى  
كحكم المصلى في ابتداء التعبد  
عن الداخلين الراكعين بمسجد  
ولا فعل أصحاب النبي محمد  
وشر الأمور المحدثات فبعد

\* \* \*

وليس صيام الغيم يوماً بواجب  
فقد جاء في هذا نصوص صحيحة  
وإياك والآراء لا تقبلنها  
وإن أولوا يوماً للفظ أقدروا له  
وذلك في (زاد المعاد) إن أقدروا  
فمن يستحب الصوم في يوم غيمنا  
وماذ عسى أن قسدوه لأحمد  
فليس لإنسان من الناس حجة  
ولا مستحب في الصحيح المؤيد  
فخذ بنصوص المصطفى وتقييد  
وقد صح نص عن نبيك أحمد  
بأن ضيقوا فاردده بالنص مهتد  
ثلاثين يوماً كاملات التعداد  
فذلك عاص للرسول محمد  
وعن تابع أو صاحب لا تقلد  
مع السيد المعصوم أفضل مرشد

\* \* \*

وقال أبو العباس بل ذاك جائز  
إن اعتاض عن حب شعير بسعره  
فيروى عن الحبر ابن عباس أنه  
وأما حديث النهي عن صرفه إلى  
وإن صح هذا فالمراد بصرفه  
ليربح فيما ليس يضمن فأحضرن  
وعن أحمد نص الجواز فأورد  
ولا بأس في هذا لدى كل سيد  
يجوز ولم يعرف له من مفسد  
سواه ففي الإسناد طعن لنقد  
إلى سلم في غير ذاك فقييد  
لهذا ففيه النهي فافهم تسدد

وإنَّ صحیحَ القولِ فی الجِدِّ أنَّه  
 وذا ظاهرُ القرآنِ فاقرأ لیوسفِ  
 فعن ظاهرِ القرآنِ أخذك يا فتى  
 يراؤ اجتهادُ منه إذ ليس وارده

\* \* \*

وليس لأبُّ جبرٌ بكبرٍ على امرئ  
 وهذا خلافُ السنَّةِ المحضَةِ التي  
 فإن كرهتُ فارددُ إليها مخيراً  
 وهذا هو القولُ الصحيحُ الَّذِي به

\* \* \*

أبنته ولم ترضاه إن كنتَ مقتدِ  
 أتتنا عن المعصومِ أكملِ سيِّدِ  
 فإن لم تشأ فافسخ ولا تنقيسِ  
 ندينُ إليه العالمين ونقتدِ

ألا أيها الإنسانُ إيَّاكَ والهوى  
 ولا تعصبُ للمذاهبِ جهرةً  
 فأصداقُ تعليمِ القرآنِ فضيلةً  
 فإن انتفاعَ الخوِديِّ يا صاحِ بالَّذِي  
 لأفضلُ ما يسعى له الناسُ في الدُّنَا  
 فأين انتفاعُ الخوِديِّ بالشعرِ يا فتى  
 ومن قال هذا بالنبيِّ مخصُصُ  
 ومن قال لا إصداقَ إلا على الَّذِي  
 وإن الصَّحيحَ المرتضى للَّذِي أتى  
 بهذا ندينُ اللهَ جميلٌ جلاله

## فتح تربية

لك الحمد اللهم يا ذا الحامد  
لك الحمد حمداً يملأ الأرض والسماء  
إلهي لك الحمد الذي أنت أهله  
ولله رب الحمد والشكر والثناء  
فقد جاءنا جند الضلال وأجلبوا  
وساروا إلى الإخوان في عقر دارهم  
وفي قلة من أهل دين محمد  
وراموا أموراً لانطلاق عظيمة  
ولكن مولانا أجاد بفضله  
لك الحمد حمداً ليس يحصى لحامد  
وما شئته من بعد ذا غير نافذ  
فأنت الذي ترجى لكشف الشدائد  
وذو العرش أولى بالثناء والحامد  
بأحزابهم من كل غاو معاند  
على كثرة الأعداء من كل جاحد  
ذو الصدق في يوم الوغى والتجالد  
بأهل الهدى أهل التقى والحامد  
ومن يخذلان الطغاة الأباعد

\* \* \*

ويا أيها الغادي على ظهر ضامر  
تحمل هداك الله مني رسالة  
وأبلغه تسليماً على البعد والنوى  
وناد بأعلى الصوت يا صاح قائلاً  
هنيئاً لك العز الموطد بالعملا  
ويهنيك يا شمس البلاد وبدرها  
فلا زلت منصوراً على كل من بغى  
ولا زلت في العز المؤثل والهني  
عرنوسة تفرى لبيد الفدافد  
إلى الملك السامي يَفِيع الحامد  
سلام بحب صادق الود حامد  
هنيئاً لك الإسعاف يابن الأماجد  
هنيئاً هنيئاً كُنْهه غير نافذ  
بلوغ التي من كل باغ معاند  
وكل أجير من ذوى البغى مسارد  
يساعدك الإسعاف في كل وارد



لعمري لنعم الحى من صحب خالد  
حموا دراهم من كل طباغ مخادع  
وهم صبروا بل صابروا ثم رابطوا  
كم هاجروا الله في كل بلدة  
وهم سكنوا في (الغطف) الواسع الذي  
ومن سكنوا في الدين واستوطنوا به  
قبائل من قحطان من جاهدوا العدى  
وأهل (سنام) هاجروا ثم جاهدوا  
هو قصدوا الأتراك حقاً بجمعهم  
فطوبى لهم طوبى فقد أدركوا المنى  
وإذ كنت يوماً ذا كراً بفضيلة  
فلا تنس حرباً في الحروب فإنهم  
وإخوانهم من (شمر) حيث شمروا  
وأعنى بهم من هاجروا وتبؤوا  
ومن قبل كانوا في الجهالة والردى  
فأنقذهم ربى من الجهل والهوى  
وقد خلفوا في دارهم خشية العدى  
لثلا يفساجىء أهلهم بعد غزوهم  
فكان الذى نخشاه من كيد مكرهم  
وعاد إليهم مكرهم بهلاكهم

ومن خالد ساهى الذرى والمحامد  
وعن كل جبار عنيد معاند  
وقد جاهدوا واستنجدوا كل ماجد  
كأصحاب سلطان الحماة الأجاود  
به اغتبطوا لما بنوا للمساجد  
وإخوانهم من كل شهيم مجالد  
ومن أهل (صبحا) من سموا في المشاهد  
بأسيافهم أهل الردى والمفاسد  
وما عاقهم عنهم أهواويل مارد  
وقد أدركوا فخرأ وأجر المجاهد  
ومنقبة يثنى بها في المحاشد  
حماة كماء في الوغى والمشاهد  
لحرب الأعادى والبغاة الأبعاد  
بدخنة دارأ قد زهت بالمساجد  
حيارى سكارى قد عثوا في المفاسد  
وأحياهمو محبي الرياض الهوامد  
وكيداً وإرهاباً لكل مكائد  
عدو مريب قاعد بالمراصد  
ورائد مكر السوء أشأم رائد  
كل إخوانهم من كل طباغ معاند

ولما أراد الله إظهار فضلهم  
تبارك علّام الغيوب فعلمه  
سواء فما تخفى عليه خفية  
وأخبرنا في وحيه لرسوله  
فجلاً عزيزاً ذا انتقامٍ وغيره  
ومشهد صدق من حماة أمجاد  
بما كان في الماضي ومايات في الغد  
وما قد نواه العبد من كل مقصد  
بأن لا مريء ماقد نوى فيه اقتصد  
فسبحانه من قاهر ذي نفرّد

\* \* \*



صفحة

١٥٠	• • • • • • • • • •	زيارة قبر المصطفى
١٥٢	• • • • • • • • • •	كتاب الزور
١٥٥	• • • • • • • • • •	معارضة بدء الأمل
١٧٤	• • • • • • • • • •	هجمة المتطاول
١٨٩	• • • • • • • • • •	رأى فيما قاله شاعر
١٩٦	• • • • • • • • • •	حماسة وجهالة
٢١٩	• • • • • • • • • •	تجاوز وغلو
٢٢١	• • • • • • • • • •	منتصر لشيخ أثيم
٢٢٧	• • • • • • • • • •	امام جليل
٢٣٣	• • • • • • • • • •	جائلة الخفائش
٢٥٠	• • • • • • • • • •	شبهات واهية
٢٧٧	• • • • • • • • • •	استيطان بلد الشرك
٢٨١	• • • • • • • • • •	استنكار جميل صدقى الزحواوى
٢٨٣	• • • • • • • • • •	مزاعم العارفى فى النجوم
٢٨٧	• • • • • • • • • •	هجر الوشاة
٢٨٩	• • • • • • • • • •	اللئام
٢٩٣	• • • • • • • • • •	العصاة
٢٩٥	• • • • • • • • • •	ايضاح المحجة
٣٠٠	• • • • • • • • • •	تفقيقات العظمى
٣٠٢	• • • • • • • • • •	لغو وسفه !!
٣٠٥	• • • • • • • • • •	دحض معترض
٣٠٧	• • • • • • • • • •	الاقامة بدار الكفر





صفحة

٤٤٩	• • • • • • • • • •	يمتدح ويشكو
٤٥٠	• • • • • • • • • •	علامات
٤٥٥	• • • • • • • • • •	ليت شعري
٤٥٧	• • • • • • • • • •	وعد لم يتم
٤٥٨	• • • • • • • • • •	غربة الاسلام
٤٦٠	• • • • • • • • • •	ظلم
٤٦١	• • • • • • • • • •	مرتبة ابن خاطر
٤٦٤	• • • • • • • • • •	طود العز
٤٦٦	• • • • • • • • • •	تسلية وشد أزر
٤٦٩	• • • • • • • • • •	الملك المنتصر
٤٧٣	• • • • • • • • • •	يخمس قصيدة مشهورة ( أعلى المنازل )
٤٧٨	• • • • • • • • • •	ما بال أشواق الهوى
٤٨١	• • • • • • • • • •	فيا محنة الاسلام
٤٨٤	• • • • • • • • • •	دموع الأحزان
٤٨٦	• • • • • • • • • •	شكوى
٤٨٨	• • • • • • • • • •	العلم أفضل مطلوب
٤٩٢	• • • • • • • • • •	يعارض قصيدة ابن زريق
٤٩٤	• • • • • • • • • •	يرثى الشيخ العلامة عبد اللطيف
٤٩٧	• • • • • • • • • •	الطبيب
٥٠٠	• • • • • • • • • •	قصة الطب والطبيب
٥٠٣	• • • • • • • • • •	شكر وامنتان
٥٠٦	• • • • • • • • • •	العلم
٥٣٩		

صفحة	
٥٠٧	• • • • • صفوة الاخوان
٥٠٨	• • • • • السحر الحلال
٥٠٩	• • • • • فاعل المعروف
٥١٠	• • • • • لبس الخواتم
٥١١	• • • • • اخوانية
٥١٣	• • • • • ذكرى
٥١٦	• • • • • الجهاد
٥١٧	• • • • • أسف وعتب
٥١٨	• • • • • يرثى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف
٥٢٠	• • • • • نظم ما انفرد به شيخ الاسلام ابن تيمية عن الأئمة الأربعة
٥٢٤	• • • • • من اختيارات شيخ الاسلام
٥٣٢	• • • • • فتح تربة
٥٣٥	• • • • • فهرس

رقم الابداع ١٩٧٧/٤٨٢٢  
 الترميم الدولي ٧٠٥٢-٧٣-٨ ISBN

مطابع الأهرام التجارية



عقود الجواهر المفضلة للنساء  
شعر  
علافة الزمان الشهيد  
سليمان بن سميان  
١٢٦٦ - ١٣٢٩ هـ

